

4010
~~9~~ 1A

• (ترجمة صاحب القن من سلالة من حضرة جمعية المعارف) •

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن ألحيم بن أرقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن شريح بن خزاعة ابن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة المعري التنوخي كان علامة عصره قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله ابن أسعد التنوخي بحلب وله تصانيف المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وله سقط الزند وهو موثق التنوير هذا وقال ابن خلدون كان يلتقي أنه كتابا سماه الأيك والغصون وهو المعروف بالهمزة والرديف يشابه ما تسمى في الأدب قال وحكي في من وقف على المجلد الأول بعد المائة من هذا الكتاب فقال لأعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد (الايك والغصون والهمزة والرديف لم يرد في الألف والهاء من كشف القنون) وكان متضلعا من فنون الأدب وأخذ عنه أبو القاسم علي ابن المحسن التنوخي والخطيب أبو بكر يحيى التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاثين من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وعي بالمدري سنة سبع وستين غشي عيني ياض وذهبت اليسرى جملة ومن تصانيفه كتاب الالامع العزري وهو شرح شعر المتنبي ولما قرئ عليه الكتاب المذكور أخذ الجاهة في وصفه واطرائه فقال أبو العلاء كانما تظنر المتنبي إلى يخط الغيب حيث يقول

أنا الذي ظنرا لا نجي إلى أدبي • وأسمعت كلنا في من به صمم

واختصر ديوان أبي تمام حبيب وشعره وسماه ذكرى حبيب وديوان الجعري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أجد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وولى الاتصال بهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه للخطا في بعض الاماكن ورحل إلى بغداد مرتين ولما رجع منها في المرة الثانية لزم منزله وشرع في التصنيف وكان على بضعة عشرة محبرة في فنون من العلوم وأخذ عنه ناس ودار إليه الطلبة من الاتفاق وكاتب العلماء والوزراء وأهل الأقدار وسعى نفسه وهن المحبين للزومه منزله ولذاهب عينية ومكث خسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم ترهدها وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني ربيع الأول وقيل ثالث عشره فلما دفن قرئ على قبره سبعون مرتبة وعن رثائه تليذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء ترهادة • فلقد أرققت اليوم من جفتي دما

سرت ذكرك في البلاد كانه • مسك مسامعها يضيق أوقفا

وأرى الخبيج اذا أراد واليد • ذكرك أخرج فدية من أحراما

هذا ما نص ما في وفيات الاعيان وقال العلامة عمر قاضي القضاة الشهرستاني الوارد بعد نقله لذلك فنول تليذه لم ترق الدماء ترهادة يدفع قول من قال انه لم يرق الدماء فدفنته ونسبه إلى رأى الحق كما وتليذه أعرف به من هو عزيب يرجعه بالغيب وماذا عني من ترك اللحم وهو من أعظم الشهوات خسا وأربعين سنة ترهادة وقد قال المكي في قوت القلوب اباحة حلال الدنيا حسن

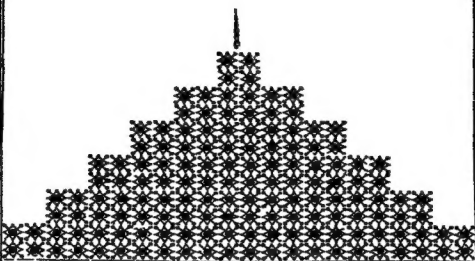
والزهد فيه أحسن ولما أتى رسول الله أهل قبا بشرية من لبن مشوي بعسل وضع القدح من يده وقال أما في لست أحترمه ولكني أتركه وأضعه الله تعالى وكتب الرفاعي وغيرها مشحونة بترك السلف الصالحين للشهوات والملاذ القانية ورواه أيضا الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله ابن أبي حصينة المعري بقصيدة طويلة منها

العلم بعد أبي العلم مضيع * والأرض خالية الجوانب بلقع
أودى وقد عملا البلاد غرائب * تسرى كما تسرى النجوم الطلع
ما كنت أعلم وهو يودع في الثرى * أن الثرى فيه الكواكب يودع
جبل ظننت وقد تززع ركنه * أن الجبال الراسيات تززع
وبحيت أن تسع المعزة قمره * ويضيق بطن الأرض عنه الأوسع
لوفاضت المهجمات يوم وفاته * ما استكرت فيه فكيف الأدمع
تصرم الدنيا وتأتي بعده * أم واثت بمشله لا تسمع
لا تجمع المال العيسد ويحديه * من قبل ترك كل شيء تجمع
وان أستطعت فسريرة أحد * تأمن خديعة من يفر ويخدع
رفض الحياة ومات قبل مماته * منطوعاً بأبى ما يتطوع
عين تسهد للعفاف ولتقى * أبداً وقلب للمهين يخشع
شميم تجمله فهن لجمده * تاج ولكن بالثناء يرصع
جادت تراك أبا العلاء غلظة * كسدى يديك ومزنة لا تطلع
ما ضيع الباكي عليك دموعه * أن الدموع على سواد تضعع
قصديك طلاب العلوم ولا أرى * للعلم بابا بعد بابك يقرع
مات النهى وتعلقت أسبابه * وقضى التأدب والمكارم أجمع

وقد ألف صاحب كمال الدين بن العديم رحمه الله في مناقب كتابا سماه العدل والتحرى في دفع الظلم والتحرى عن أبي العلاء المعري وقال فيه أنه اعتبر من ذم أبا العلاء ومن مدحه فوجد كل من ذمه لم يره ولا يحبه ووجد كل من أشبهه هو المادح له وهذا دليل لما قلته وصنف بعض الاعلام في مناقبه كتابا وسماه دفع المعز عن شيخ المعز وفي هذين الكتابين فصول من نوادر ذكائه واجابة دعائه والاعتذار عن طعن أعدائه وكان رحمه الله يقول أنا شيخ مكذوب عليه وله كتاب سماه استغفر واستغفري (لم يرد اسم هذا الكتاب في كشف الظنون) ولقد أغرت به حساده وزير حلب فحزله لأضاره فحسب فارسا لقتله فأثرلهم أبو العلاء في مجلس له وقال كلاما منه ما لا يفهم وقال الضيوف الضيوف الوزير الوزير فوقع المجلس على الحسين فأساءوا وأوقع الحسام على الوزير بحب فمات ووضع أبو طاهر الحافظ السلي كتابا في أخبار أبي العلاء فنهاه في شهادة أبي الطبيب الطبري في الشيخ فقصارى الكلام في ذلك عليك بحسن الظن بالناس خصوصا بالعلماء وإن أردت سعة الاطلاع على ترجمته فعليك بمرجعة البتية والوفيات وغيرها وحكي الأمير أسامة بن منقذ عن أبي العلاء المعري قال كان بانطاكية خزانة كتب وكان الخازن به ساجدا علواً يا فحشت عنده يوم ما قال لي قد خيأت لك خبيثة عريسة نظري فسلمت سمع بثلها

في تاريخ ولا كتابه نسخ قلت وما هي قال صبي دون البلوغ ضرير يرتد إلى قد حفظته في أيام
 قلائل عدة كتب فاني أقرأ عليه الكراسية والكراسين مرة واحدة فلا يستعيد الا ما يشك فيه
 ثم يتلوا على ما قد سمعه كأنه كان محفوظا له قلت فلهذا قد يكون قال سبحان الله كل كتاب في الدنيا
 يكون محفوظا له ولئن كان ذلك فهو أعظم ثم حضر المشار إليه وهو صبي دسم الخلقه مجتهد والوجه
 على عينيه يباين من أثر الجدي كأنه يتطربا حدى عينيه قلبا وهو يتوقد كاه يقوده رجل
 طويل من الرجال أحسبه يقرب من نسبه فقال له انما زنت يا ولدي هذا السيد رجل كبير القدر
 وقد وصفتك عنده وهو يجب أن تحفظ اليوم ما يختاره لك فقال سمعنا فبختار ما يريد قال ابن
 منقذ فاحترت شأ وقرأته على الصبي وهو يوح ويستر يد فاذا امر شي يحتاج الى تقريره في سطره
 يقول أعد هذا فأرده عليه مرة أخرى حتى انتهت الى ما يزيد على كراسه ثم قلت له أقتنع هذا
 من قبل نفسي قال أجل حرسك الله قلت كذا اقتلا ما أملت عليه وأنا أعارضه بالكتاب حرفا حرفا
 حتى انتهت الى حيث وقفت فكاد عني أن يذهب لما رأيت منه وعلم أن ليس في العالم من
 يقدر على ذلك الآن بشاء الله ومألت عنه فقبيل لي هذا أبو العلاء المعري السوني من بيت
 العلم والفضاء والثروة والغناء وأحب من هذه ما حكى بعض طلبته عنه قال كان لابي العلاء يار
 اعممي فاتفق أنه غاب عن المعة فحضر رجل اعممي يطالبه قد قدم من يلدوه فوجهنا بما فلكم عنك
 المقام فأشار اليه أبو العلاء أن تكلم وأصغى اليه الى أن فرغ من كلامه ولم يكن أبو العلاء
 يعرف الفارسية ومضى الرجل وقدم جاره الغائب وحضر عنده أبي العلاء فذكر له حال الرجل
 وجعل يذكر له بالفارسية ما قال والرجل يبكي ويستغيث ويلطم وجهه الى أن فرغ من حديثه
 وسأل عن حاله فأخبر أنه أخبر بموت أبيه واخوته وجأعته من أهله ومثل هذا ما ذكره تلميذه
 أبو بكر يا التبريزي انه كان قاعدا في مجلسه جمعة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ شيئا من
 نصائحه قال وكنت قد أقت عند سنيين لم أرا أحدا من أهل بلدي قد دخل المسجد بعض جيراننا
 للصلاة فقرأت وعرفته وتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك فحكيت له أني رأيت
 جارا لي بعد أن لم ألق أحد من أهل بلدي سنيين فقال قم فكلمه فقلت حتى أتمم النسق فقال قم
 وأنا انتظر فقممت وكنته بلسان الأذرية شيئا كثيرا الى أن سألته عن كل ما بدا لي فلما رجعت
 ووقفت بين يديه قال لي أي لسان هذا افقلت هذا لسان أدريجان فقال لي ما عرفت اللسان
 ولا فهمته ولكنني حفظت ما قلتما ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن يتقص منه أو يزيد عليه
 وهذه من أعجب العجائب لانه حفظ ما لم يفهم وحكى عنه أيضا بعض أصحابه ان جارا له سما كان
 بينه وبين رجل من أهل المعرفة معاملة وكان أبو العلاء في غرفة فخا فذلك الرجل وحاسب السماء
 برقاع يستدعي فيها ما يأخذ منه عند حاجته اليه فسمع أبو العلاء السماء المذكوبر بعد مدة
 يأنوه وتلطم فساءله عن حاله فقال كنت حاسبت فلانا برقاع كانت له عندي وعمدة ولا يحسن ربي
 حاسبه فقال ما عليك من بأس أنا أملي عليك حاسبه وجعل على معاملته رقعة بعد رقعة والسمان
 يكتبها الى أن فرغ وقام فاضت الايام بسيرة ورأى السمان الرقاع فقابل بها ما أملاه عليه
 أبو العلاء فطابق املاؤه الرقاع

شرح التنوير على سقط الزند
لابي العلاء المعري
رحمه الله
تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحمد لله) العزير الجبار العلى القهار الذى قامت السموات والارض وما فىهن من نيرات
العبر والآثار آيات وشواهد على تفرده بالربوبية وكمال الاقدار متجليا بآيات قدرته ومعالم
تدبيره لذوى البصائر والابصار ثم أذاق قلوب المشتاقين من شواهد عرفانه ما أنسها من
وحشة الاقتدار وردّها عن الحسبان عراجم الطنون الى تلج اليقين وبردا الاستبصار ففى
بعد ترقبها عن مهاوى الاوهام الى مراقب مدارج الانوار مع عرفانها به وولها اليه أعياله
واستبانت شاهدة بتقدسه عن أن تحيط به الصفات أو تستثنته الافهام والافكار وأن تقصر
حظ الفكر منه الاعتراف به على تحير واقصار نعم قد قبل أقصر لما أبصر فيها مهووس أقصاه
وبعد ابصار فسفاه من قدوس مقدس ذاته عن الوصف بكيفية وكيفية ومقدار استوى على
العرش بتدبيره الكائنات وتقديره الاقدار منزها ذاتا عن الاستواء القاضى بالمعاشاة
والتمكن والاستقرار عاليا عن العرش علوه على الارض ذات القرار أحاط علمه بالكائنات
أحاطة احصاء واحصاء فلم يعزب عنه حادث من الاكوان على تباين الاحوال واختلاف
الاطوار لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (أحمد) حمد من درت له
أفانيق الدرر الغزار وأمجده فحمد من به ظه باهظات المبار وأصلى على المصطفى الخصوص
بالشرف والقهار المتقى الى أكرم مجد ونجار أشرف فرع من أرومة الياس بن مضر بن نزار
أبغته والكفر ذاك البصار وطامع الشر لم تملأ طامع العباب طامع التبار فلم يزل صلى الله
عليه وسلم تامضا تلك الغمار شاعر على بنى الكفر بوار الاتصار يأنفج بكل أبيض ماضى
القرار سليل التار منون الشفار (كان على مضاربه المواضى رفاق الآل وأرواح الغبار)

ويُداعس بالعسالة السمر الحرار كان على عوام هذه اكية الشرار وبالجملة من مثار الرجح اعتسكار
(تطاعن حوله القريسان حتى كان الماسمن دمهم عقار) حتى رذا السكقر دارس الانار
مطموس الصوى والنار وأحل ذويه دار البوار جهنم به لو نها وبس القرار صلى
الله عليه وعلى آله الاكلام الاخيار وعلى محبه أفاضل المهاجرين والانصار خصوصا
على الخلفاء الراشدين الهادين المهديين الابرار أبي بكر الصديق أسبق السابقين الى الاسلام
من غير تلغم وازورار وأصدق الصادقين غير مبدي تكرر نقار خالصة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخليفته وأفضل من بعده بلامترا وأستسكار لقوله عليه السلام ما طلعت شمس
ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر فساند العناد أي المعاندون ذكر
الانسكرار والحظ ما حجب به تزيلا من العزير الفقار ثاقب اشتر اذهما في الفار وعبر
الفارق بين الحق والباطل بما كوشف به عن شكاة الانوار واجتلي بناظر البصرة محقرات
الاسرار واستشف جلائل الغيب من وراة قاتق الشفوق والاستار ان في كل أمة محدثا
فان يك في هذه الامة فذل العجرب الخطاب كما أخبر النبي الصادق الاخبار محققا يا مشواهد الخبر
والاختيار هذامع ما خص به من الصلاة في ذات الله وشدة وطأته على ذوى الدعاة الانرار
حتى ان كان الشيطان ليقر من ظل عمر بالله من فرار وعثمان ذى النورين المجهول على كرم
محبة الكرم والوفار الشهيد المبشر بالجنة على بلوى واختيار جهنم جيش العسرة زائفا
قلوب فريق منهم بالركون الى التخلف والاعتذار حتى جد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاته
وقال ماعلى عثمان بن عفان ماعلى بعد اليوم اشارة الى نيله الاحتلامن الله عز وجل بالمبار
وعلى المرتضى التقي الوفى أسد الله الكراو مانع حوزة الاسلام وحامى الذمار الباسل
البطل المقوار عهداله رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يجبه الامؤمن ولا يغضه الانفاق
قدأوبقه موقات الاوقار ولما فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك بمن تابعه
من مطوعة الاقطار استخلفه على المدينة فى الضعفة والصيبة الصغار وقال له أما ترضى أن
تكون حتى ينزلة هرون من موسى الا أنه لاني بعدى الى غير ذلك من شرف الفضائل مما شهدت به
محيصات الاخبار وتناسقت به صادقات الاسرار مينة لا خطار هؤلاء الائمة الاخبار
رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار صلى الله عليه وسلم عليهم صلوات
أرق من نسيم الاحمار غازل قوافح الازهار ومن سلافة العقار وسلم تسليما كثيرا ما ذكره
الداكرون وغفل عن ذكره الغافلون (أما بعد) فان الشعر ديوان العرب وبه تقييد اوابد
الادب ينخرط فى سكة فرائده ويتنظم بنفائس دورره قلائده يجتلى الناظر فيه خراشد المعاني فى
أحسن المقاطع والمباني ويت التائق فى رياضه حكما بأن من الشعر حكا ومن حكمه أنه
كلام غسنه تحسنه وقيحه كقيحه قالت عائشة رضى الله عنها اخذوا حسنه ودعوا قبيحه
وكونه كلاما منظوما لا تفرق اليه حطرا وتحريرا وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يتناشدون الاشعار بين يديه وكان يحسن حسنه ويثني عليه وقد صرح عن عمرو بن الشريد عن
أبيه قال كنت ردف النبي عليه السلام فأنشدته مائة قافية من قول أمة بن أبي الصلت كلما
أنشدته يتا قال الى النبي صلى الله عليه وسلم حيه أى زده حتى أنشدته مائة بيت فقال عليه

السلام ان كذا فليعلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر القتل يقول طرفه بن العبد

ستمدى لك الايام ما كنت باعلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وروي بالاسناد الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يقرأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله عليه ان الله عز وجل يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أو يضاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوث أي غواة من المشركين يستمعون إلى أشعارهم ويرون عنهم ألم تر أنهم في كل وادع يجمعون أي يجمعون في كل وادع وباطل جعل الأودية مثلا لقنون كلامهم الباطل ثم استثنى شعراء المسلمين بقوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا حسان من جباهه فإذا من الشعر ما هو مندوب إليه ومحذوف شرع وعقلا عليه لما تضمنه من نقائص الآداب وأجسار المعاني التي هي تقيح الالباب والحكم التي تزوع البصائر فتقتضي من منقسات أعلامها ذخائر

قواف اذا مارواها المشو • فهزتها القانيات القدودا

كسوت عبدا باب العبد • وأضحي له باليد يلبدا

ثم الشعر قنوت والحديث شعرون ولكل في القريض شأون نصيبه وسبك في النظم برتضيه فمن متغلف في غمار المعنى منبط في تدقيقه الما من الثرى غير معق بموتق من اللفظ كالروض مرصوا والوشى مرصوما ومن مبالغ جهده وصارف وكده إلى تأنيق في تصوير النظم كالدر المنظم والخبير المنظم تنظم ألقاظه في حسن السبك استظام العقد في السلك وإذا جمع بين المذهين وسلك كلالهجين حسن المعنى واللفظ كما قال الأول

ترين معانيه ألقاظه • وألقاظه زائنات المعاني

وقد كثرت الشعراء العصريين من شرب بالسهمين وقازيا الضميرين فصاغ من رائق الألقاظ ما يحاك حسنا قنورا لالحاظ متضمنة من المعاني الخفايا عتقدا من السمر خبايا وقد حاز نصب السبق منهم الشيخ الجليل أبو العلا أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري فغمد الله برحمته إذا كان لبهم القريض محليا وفي حلبة الفضل سابقا مجليا من نظرائه فقره الفز بدائع معانيه البكر في المادح والتشبيات والوصاف وسائر فنون اللطاف وإلى اغرابه في استنارة المعاني وأبداعه في اقتضاب شارادات القوافي علم أنه الممتلي غارب البراعة والمسلم إليه مقابل البلاغة له القال الجزل والمنطق الفصل

كلام كنظم الله قد يحسن فحتمه • معان لحسن الماء تحت حياه

ثم صادفت شعراء بخراسان على سناء الرتبة مطر قاروا الركة كاسد اسوقه بعد النفاق موذنا بدمه المشرق بفسر او الهماق مع توفر الرغبات عليه واستشراف أعناق الطالبين إليه وعاذلة الاقتصو والافهام عن الاساطير بمعانيه وكلة الأبصار عن ادراك ما يغيبه ولم يتفق له شرح بشي غله الصادي ويحقق منه أمنية الشادي سوى ضوء السقط الذي تلهأ بوزكريا يحيى بن علي التبريزي عن أبي العلاء رحمه الله وهو غير وافي بالقصود ولا دال على القرض المملوب

لتقصاره عن بلوغ ما يجب من الإلمام والابتناء وقصوره على إشارات في مواضع معدودة
لا تكشف الغطاء عن مشكله ولا تنفي ذاغلة قد عني الشارح فيه بشرح الالتقاط وتفريغها من
من اللغات غير أنه حرم توفيق الايقان فيعاقله ولم يصب شأكله الصواب فيما استنبه وأصله
ولم يكن ضوؤه كافلا بضاعة المعنى ولا عذرا على ما هو المقصود من إلمام القصوى وأعوز
بحر اسان من يتقن هذا الدوان رواية فضلا عن أن ينصفه علما ورواية واجتمعت لى أدوات
الاستقلال بكشف خفيا أسرارها وحل معاقده والتلويح الى مرامزه لما اصطاحته من
سلافة أفانين العلوم الزهر واعتبقته من معقة الآداب القرمق متقلدا اقتصاص يدورها مرتضا
أفانين دورها رافلا في حبرها وحبرها ذائدا عن موقن وروضا وغدا دبرها اذ كنت
ابتدأت بايقان فن الادب الفاضل آخذا من راحه بالعب ومن تفاحه بالعرض ثم ارتقت الى
علم الشرع أدب في اقتباسه جهدي واستنقذ في التحلي بحله جهدي صابر اعلى معانة ظما
الهواجر ومكيدة السهر في الديار حتى وردت شريعته وورد اخماس الورد محتاب لماعة
ناحية الارباب بعيدة الورد فكرعت في حبابها ناعا غلقتي وقاضيا من حتى وهي ان كان منوم
العلم لا يشيع وغليلة لا يتبع ثم تدربت الى أجزاء الحكمة طيبها وعقلها اعنام صفو
منها لها غير معرج طارعا على طرقها ولا مرئى حوالى رزقها حتى ترشفت كاسها وتمزنت
بحر بالها وسرت في أوصالى حياها فخلت صدأ الجود عن مرآة غريزتي وفطنت بصيرتي بعد
ان صأصأت بفشاوة التقليد ورأأت بعوارى التقيد فخلت بمواد الاستبصار غريزا ومن
بوت الحكمة فقد أوفى خيرا كبيرا ففطنت لمعاني آياتها التي هي مودعات الحكم مضاهية
جوامع الحكم ومامن فن من فنون العلم الاوفى المذون اشارة اليه ولا دلالة عليه لا يستقل
بالاحاطة به الامن ضرب بسهم العلوم وفاز بأغلاق الفنون واخذتني سابقة الحسن من
صفاتها بما لا يدرك بالنى ولم ينل بالهوى ساود رعتنى - لها اصفافه وأوردتني مشاربها اصفافه
وكان قد سبق منى من روائع المصنفات وروائق المؤلفات في كل فن ما أغشى في جبين الدهر
غرة وفي اكبل الايام درة تطابقت أولوالبصار على أن كلامها في فنه مجز وأن ثلث في
أساليبه معوزا متعصت غيرة في ذات الفضل لهذا الشعر الذي ينظم من فرائد القوائد ما تدخره
القوافى لا واساط القلائد حيث غودر يمحضوا وترك مرقوسا وبنى سامرى الوصف هاتفا
بالطالين لامساس آيأ أن يذرك لهم بالمرى منهم والابساس وواخذت طبعي على كلاله بالاملاء
شرح شاد انارة للسقط ينير الطالبين فينال منه مطلبته ويضيء نالباغى المستفيد فيجوز منه
بغيته أو اخذ به فلا يعجب وأهيب به عابا عليه فلا يعجب ويعتب قاتلا الى كم اتعنى
ولا أخفى عما أعنى الى متى كد واحد أمام الدأب غيبل ووراء هذا الاكد انيسل
وما أحسن قول أبي الفتح البقي

قلت لطرف الطبع ملدنا • ولم يطع أمرى ولا جرى

مالك لا تجرى وأنت الذى • تحوى مدى الغايات اذ تجرى

فقالى دعنى ولا تؤذنى • حتى متى أجرى بلا أجر

ولعمري ان هذا الذى تسومنى في زمانك هذا بضاعة هي عين بضاعة وسرقة هي والله سرقة فقد

عن باب الفضل ودرت معالم العلم وصار لاسمها الباهمة ولا تترقف على ذراها امنية نعم واذ
 لا بد من تجشّم ما جشمت والارتسام لما سمعت فهل من كفة خاطب يحذر نقاب هذه العقيلة
 لديه وقيل هذه الخريدة عليه محط من خدوصونها مائدة بين حقةها وخصنها مودة الخلد
 عشوقا لقد فاتت الخلق معسولة الخلق من رجة الخواجب مكحلة النواظر ترؤفوا الطلاب
 وتحال مشية اللائى اذ اهتم بهم الخاطب الكريم بره قدرها ولم يقله سهرها ومن خطب
 الحسناء لم يقله مهرها واذن الزمان بارحى تنظى عنده الخريدة وتنق على مقلده هذه الخريدة
 فاحسب كذلك فميك عند الله عز وجل فاعند الله غير وائى (وهذا) حين ابتدأ بتقوير
 سقط الزند فأقول السقط ما سقط من النار عند القدح وفيه ثلاث لغات وكذلك في سقط الولد
 وهو الذى سقط قبل تمامه وانما سمى هذا المدون سقط الزند لانه مما انشاء في شبابه فنه شعره
 بالنار وطبعه بالزند الذى يقدح به النار وجهه سقط لانه أقول ما يخرج من الزند وهذا الشعر
 أقول ما سمع به طبعه في ريق شبابه فسماه سقط الزند تحقوا واستعاره (وهذه) خطبة سقط الزند
 أحكمها فافسرها أما بعد فإن الشعراء كافر اس تابعن في مدى ما قصر منها الحق وما وقف ذيم
 وسبق وقد كنت في ريان الحدائق وجن النشاط ما تلا في صفوا القريض اعتمد به من ما تر
 الاديب ومن أشرف مراتب البلوغ ثم رفضته رفض السبق غرسه والزال تركته رغبة عن
 أدب معظم جيله كذب ورد يشه يقص ويعودب وليس الرى عن الشاف ويعلم بجنى
 الشجرة الواحدة من غيرها ويدل على نزاع الارض النعمة من راحتها ولم أطرق مسامع
 الرؤساء بالتشديد ولا مدحت طالبا للثواب وانما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس
 فالحمد لله الذى ستر بغيته من قوام العيش ورفق شعبه من القناعة أوفت على جزيل الوفر
 وما وجد لي من غلو علق في الظاهر بأذى وكان مما يحمله صفات الله عز سلطانه فهو مصروف
 اليه وما صلح فخلق سلف من قبل أو غيرا ولم يخلق بعد فانه ملحق به وما كان محض من المين
 لاجهله فاستقبل الله العشرة فيه والشعر للتلد مثل الصورة لا يدعى مثل الصانع مالا حقيقة له
 ويقول الخاطر ما لو طوب به لا نكره ومطلق في حكم النظم دعوى الجبان انه شبيح وليس
 العزاة ثياب الزبر وقيل العاجز بجملة الشهم الزميع والجيد من قبل الرجل وان قل يغلب
 على رديته وان كثر ما لم يكن الشعر له صناعة ولنكره مرنا وعادة وفي هذه الكلمات جعل يدلن
 على الغرض والله تعالى استغفر وياه أسأل التوفيق (قوله أما بعد) أما التصدير وهو خوف يهد
 ويندأ به نحو أما زيد ففاضل وأما بعد وهذا يسمى فصل الخطاب وأقل من تكلم بهذا وعليه
 السلام قال الله تعالى وآتاه الحكمة وفصل الخطاب ومعناه أما بعد ما تقدم من حمد الله
 وغيره وقبل وبعد من أسماء ظروف الزمان وهما اسمان ممكنان يجريان بوجوه الاعراب الا انهما
 في الانهما يستعملان مضامين نحو لقيته قبل زيد وبعد ثم يحذف المضاف اليه في اللفظ ويراد
 في المعنى والتقدير فيقرب الاسم الامكن العادى من أسباب منع الصرف بغير تنوين فيقرب وانما لم
 يمكن تنوينه لان الاضافة تمنع التنوين والمضاف اليه ثابت في التقدير منع التنوين كما اذا
 ثبت في اللفظ فانما يقرب التقدير به في الاضافة فهما والاضافة معنى من معاني الحروف كما في أمس
 تضمنه معنى الالف واللام وانما ينال على الحركة لان الحركة دليل التمكن لانهما كانا في الاصل

متكئين وانما يضاعف الضم لأن أقوى الحركات وسعى هذا النوع وتقوم قوله تعالى لله
الامر من قبل ومن بعد رفعاً على الغاية وذلك لأن الإضافة محذوفة والتقدير من قبل ذلك ومن
بعده والمضاف اليه المحذوف آخر الكلام وغايته فلما كانت الضمة دليلاً على المضاف اليه
المحذوف المقدر وهو غاية الكلام سعى رفعاً على الغاية (وأما المدي) فمعناه الغاية يقال قطعة
أرض قدر مدي البصر وقد رمد البصر أيضاً والمعنى أنه شبه حال الشعراء في المتابعة والمباراة
في إنشاء الشعر فضيل أرسلت في حلبة السباق متتابعة بعضهم في أثر بعض متوجهة إلى غاية
نصبت لها وقد اختلفت مراتبها فمنها الجلي وهو السابق الحاضر نصب السابق وتلقاه المصلي وهو
الذي رأسه عند صلوى السابق وهما ما عني عيني الذنب وشماله الواحد ولاولها عشر مراتب
كما عرف يسأل بعضهم بعضاً إلى أن ينتهي إلى الفسكل وهو الذي يأتي أخيراً ولا حظ له في المسابقة
وهو الذي قصر في الحضر أضعف فوقه حتى سبق ضرب للشعراء المثل بهم هذه الجبل المرسل
في حلبة السباق فن قصر منهم عن بلوغ غاية البراعة لحقه غيره واداء في مرتبته ومن وقف
وقصر به العجز دون المنتهى فانه الحدو ذم وسببه غيره فلهزم وصحة التأخر ثم شرح بداية سلاله
فقال (وقد كنت في ريان الحدادة وحين النشاط ريان الحدادة أول الشباب يقال انفل
ذلك الامر بربانه أي الحدادة وحديثه وطرائفه قال ابن احرر

وانما العيش برانه * وأنت من افئنه معنصر

ويقال أخذت الشيء برانه اذا أخذته كله ولم تترك منه شيئاً (وقوله وحين النشاط) يقال كان
ذلك في جن صباه في أول شبابه وهيجانه يقال جن التبت جنونا أي طال والتف وخرخ زفره
ونشط الرجل نشاطاً بالفتح فهو نشيط أي مرح (والهجو) المبل يقال صفوا بصغرو وبصنى
صغوا أي مال وكذلك صنى بالكسر بصنى صفوا ويقال صفوه معك وصغوه معك وصفاه
أي ميله (والقريض) الشعر قال قريض الشعر أقرضه قرضاً أي قلته ومنه حال الجريض دون
القريض وأصل القريض القطع (والماثر) جمع مائة ومائة وهي المكرمة التي تؤثر أي تذكر
ويأثرها قوم عن قوم يمتدنون بها من أثرت الحديث أثروا اذا ذكرته عن غيرك ومنه حديث مأثور
أي ينقله خلف عن سلف (والمراتب) جمع المرتبة وهي الميزة قال الاصمعي المرتبة المرقبة وهي
أعلى الجبل التي ترتب فيها العيون والقيام (والبلاغة) الفصاحة والبلغ القصيح الذي يبلغ
بالكلام حيث أراد (والرفض) الترك وقد يرفضه ويرفضه ورفضاً ورفضاً قال الشافعي ورفض
والرافضة فرقة من الشيعة سمو بذلك لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
أجمعين (والسقب) الذكر من ولد النافقة ولا يقال للاثى سقية ولكن سائل (والفرس) جلدة
رقبة تكون على الوداسعة يواد قال الرازي

يترك في كل مناخ ايس * كل جنين مشعر في القرس

(والرأل) ولد النعام والاثى وألة والجمع وقال ودثان (والتريكة) البضة التي يخرج منها
القرخ ويتركها ومعنى هذا الكلام أنه شرح حاله بأنه كان في عتقوان شبابه ماثلاً إلى فن الشعر
حريصاً على اقتضائه راغباً فيه بعد التحلي بإنشاء الشعر من المكارم التي تؤثر عن أهل الأدب
وأجلاء الفصحاء فلما طعن في السن ترك صنعة الشعر وولد فصحة الاعراض ترك ما ضربه

من المثل * ثم بين عليه اعراضه عن قول الشعر فقال (رغبة من أدب) يقال رغبت في الشيء اذا أردته ورغبة ورغبا ورغبت عن الشيء اذا لم تردّه وزهدت فيه أى تركته زهادة وعدم رغبة وارادة ونصب رغبة لانه مقصولة لان تركه الشعر انما كان زهادة فيه فكأنه زهادته فيه سبب رفضه وتركه وصلته * ثم حقق مناسبة العلة وهو أن الشعر انما أن يكون جيدا أو رديا أو بالجملة أكثره كذب لان الشعر انما يجوز اذا بالغ الشاعر في الوصف وأغرب في الاستعارة واخترع معاني لا يتحلى بها المدوح ولا تناسب حاله وأما الردي فانه ينقص قائله (ويجذب) أى يعيب يقال جده اذا عابه والماضى انه ترك الشعر زهدا في أدب أكثر جيله كذب ورثه بطرق نقصا وعيبا الى صاحبه (قوله وليس الرى عن التشاف) الاشتقاق والتشاف أن يشرب جميع ما في الاناء ساخو ومن الشافقة وهي السقية أى ليس من لا يشف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك وهذا مثل سائر ضربه لحيازته شرف النطق والبلاغة بهذا القدر ليسير المدون أى ليس شرف البلاغة بالاكثار بل قديرا بحدود الاكثار وهو الجيد وان قل * ثم أكد هذا المعنى بدلالة طعم الثمرة الواحدة على طعم غيرها تلك الشجرة وعلى طيب أزهار الروضة النضرة النضرة الواحدة من رباهها والمعنى أن القليل من الشعر الجيد يدل على متانة الطبع وقوته ثم ذكر ترثه من انشاد الشعر بين أيدي المدوحين وزاخرته عن طبع الطمع والاسفاف والاستعانة والتواب على المدح والى هذا المعنى أشار بقوله

اذا الناس حلوا شعرهم فنبذهم * قد وثقنى كل حسنا مما طلع

ومن كان يستدعى الجمال يجلبه * أضر به فقد البرى والمراسل

ذكر أنه لم يقصد بالشعر الاسترقاد ولم يزن شعره بالانشاد وانما انشأ الشعر على رياضة النفس وامتحان السوس أى الطبيعة لترتاض وتدرب بالنظم (قوله فالله دقة الذى ستر بفضة من قوام العيش) الغفة البلغة من العيش والعرب تسمى القارة غفة السنور لانه يتبلغ بها قال الشاعر

يذير غم اذا جشمره * كما عالج الغفة الخسطل

لما ذكر تنزهه عن الطمع جدا لله على أن ستر حاجته بأن أولاه كفا فامن المعيشة ورزقه طر فامن القناعة قد زادت تلك القناعة وأربط على المال الكثير فهو بما رزق من الكفاف صارت عنده كالروة والغنى * ثم اعتذر عما صدر منه من الغلو والمبالغة في وصف الآدميين بما لا يناسب أحوالهم فقال (وما وجدنى من خلق علقى في الظاهر بأدى) وكان ذلك الوصف بما يليق بصفات الله فهو مصروف الى الله تعالى) وانه قد ذكر ذلك تنبيها على كمال قدرته - حيث خلق مثل ذلك الشخص المستجمع لمصفات الكمال والتام على الصنع تمام على الصانع وما صدر منه من أوصاف تليق بأدى كان قبله كالانبياء أو سيكون بعده في علم الله تعالى فذلك الوصف ملحق به لمناسبة آياه وذلك مثل قوله

يعلمن فيلدونهم برغمه * ولهن دونك مطلع وأقول

حيث جعل مطلع التجوم وأقولها دون المدوح وان قدره ترفع عن أن يتأثر بتأثير الماتورات وهذا مما لا يقتضيه صفات الآدى ولا تناسب حاله فلا يصرف اليه وقوله

قل للذى عرفت حقيقته به * اذ لا يقام على القبل دليل

جعل حال المدوح دليلاً على التوبة وإن حقيقة التوبة عرفت بحاله ولولا ما عرفت التوبة وهذا انما يناسب صفات الانبياء عليهم السلام اذ غير النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل أن يعرف حقيقة التوبة لانها طورا ورورا بطور العقل فلا يعرفها الا من بلغ ذلك الطور كما قرنته في موضعه ثم استغفر الله تعالى عما كان منكها مما أي كذا بصريح الجهة صحبة يحال عليها واستقال الله عشرته فيه ومن صريح المتن قوله

هو مثله في الفضل الا أنه * لم يأت به رسالة جبريل

وذلك لان قوله بأن المدوح في الفضل مثل النبي عليه الصلاة والسلام غير أنه لم يأت به جبريل عليه السلام بالوحي كذب بعض وقول باطل لا يجوز المسير اليه ويقرب منه في الغلو الباطل قوله يكاد يحين لاقى المنايا * بسبقك لا يكون له معاد

لانه اذ عي ان من يقتله المدوح بسبقه لا يكاد ينشروم البعث جعل قتله اشد تأثرا من امانته الله تعالى وهذا من الغلو الذي لاجهته ومن هذا القليل قوله

بيت مسهد او الليل يدعو * بضوء الصبح خالقه ابتالا

حيث ادعى ان الليل روع من المدوح فيدعو الله تعالى في أن يطلع الصبح ليخلص عما هو فيه من الاهوال * ومما دخل في قوله رغبة عن أدب معظم جيله كذب قوله

وبالارض من جهام صخرة * فماتت الارض الا بهارا

وما يجري مجرى هذه الدعوى كثيرا بعد من كذب الاشهاد وقوله (الشعر للخلد مثل الصورة للبد) هذا اعتذار عما طغاه الطبع وجرى به اللسان من الغلو في الوصف بما لا يناسب حال الموصوف أي أن النفس قد تفصيل معنى من المعاني وتصوره ولوطوليت بتحقيقه لم يمكنها تحقيقه كما أن اليد وبما تنقش نقوشا وتخط أشياء أو تشمل عايل من الشمع والطين يفقد مثلها في الايصان الموجودة المألوفة اتصافا من غير قصد لتحقيق صورة ما والمعنى أنه لا ينبغي أن تناقض الشعر في تحقيق بعض ما غروا به من القول بل اللائق عذبههم المسامحة لما ذكر من أنه (مطلق في حكم التلذذ دعوى الجبان انه شحيح ولبس العزاة ثياب الزبروتحلى العاجز بجلية الشهم الزميع) فالعزاة هو الرجل الذي لا يحب النساء يقال رجل عزاة وعزاة وعزة وعزوة وعزهي بلاها وهو الذي لا يتغزل بالنساء ولا يتعرض لهن وفي ضده يقال رجل زبر نساء وطلب نساء وطلب نساء وتبع نساء اذا سكن يزورهن ويطلبهن ويحلبهن ويتبعهن والشهم الحديد القواد والزميع التلذذ المتقدم أي لا انكار على الشعراء في دعوى ما لم يتحلوا بعانيها اذ قد يدعى الجبان العاجز الشجاع والزامع ويسامحون في المواخذة بتحقيق ما ادعوا وهذا كله في معرض الاعتذار عما أطلق من الالفاظ في بعض المواضع في غير هذا المدون والله تعالى ولي العفو والمغفرة بسعة فضله وقدم احسانه

(القول في الاوزان والقوافي التي تعرض لها في رؤس القصائد)

(القوافي) تنقسم الى خمسة أضرب المتواتر المتعارف المتراب المتداول المتكاسم (فالمتواتر) ما في آخره سبب خفيف وهو كل قافية تقع متحركة بين ما كنين كقوله أعن وخذ القلاص كشتف حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

(والمترادف) كل قافية توالى فيها سا كان كقوله

ما شملت جارتنا ودها * يوم تراءت بكتيب الفضل

(والمترادف) ما في آخره فاصلة مغرى وهو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركت بين سا كتين

كقوله لولا تحية بعض الأربع المدرس * ما هاب حدلساني حادث الحبس
(والتدريك) الذي في آخره وتد مجموع وهو كل قافية فيها متحرك كان بين سا كتين كقوله

يرونك والجوزاء دون مرامه * عدو يعيب البدور عند غمامه

(والمشكوس) ما في آخره فاصلة كبرى وهو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركت بين سا كتين

نحوه قد جبر الدين الله فجبر * وهذا الضرب غير موجود في هذا الديوان (أما الأوزان)

فالتعريض عشرة بحر يجمعها خمس دوائر الطويل المديد البسيط وهي دائرة الوافر

الكامل وهي دائرة الهزج الرجز الرمل وهي دائرة السريع المنسرح الخفيف

المضارع المقنضب المجتث وهي دائرة المتقارب وهو وحده دائرة أذكر من الصور

وأيسر كل بحر ما شغل عليه هذا الديوان وأعرض له في أوائل التصانيد وما لا يوجد من الصور

في هذا الديوان أعرض لأصله وأورد من ديوانه المعروف بجميع الأوزان أياتا تامثالا لكل

بحر لتكمل الفائدة من نظري في هذا الكتاب والله ولي التوفيق (أما الطويل) فاصلة فعولن

مفاعيلن أربع مرات فاعيلت الأول منه قوله

مغاني القوى من شخصك اليوم أطلال * وفي النوم مغنى من خيال محلال

تقطيعه مغائل فعولن لوى من شخ مفاعيلن مكليو فعولن م أطلال مفاعيلن

وفتنو فعولن مغمغن من مفاعيلن خيال فعولن كملالو مفاعيلن والبيت الثاني منه

قوله تحية كسرى في السناء وتبع * لربك لا أرضي تحية أربع

تقطيعه تحيي فعولن تكسرى فس مفاعيلن سناء فعولن وتبع مفاعيلن أربع

فعولن كلا أرضا مفاعيلن تحيي فعولن تأربى مفاعيلن وهذا يسمى مقبوض

العروض والضرب والمراد بالعروض آخر جر من النصف الأول والضرب هو الجز الأخير

من البيت والمقبوض ما سقط خلفه الساكن كان أصله مقاء لين فاسقطت الياء منه فبقى

مفاعيلن كما ترى والبيت الثالث منه نحوه قوله

وراق أمام والامام وراء * إذا بال يكبر في الكبراء

تقطيعه وراق فعولن أمامن ول مفاعيلن أمام فعولن وراءو فعولن إذا فعولن

نلم يكبر مفاعيلن نيلك فعولن براو فعولن وهذا يسمى بمخدوف العروض والضرب

والمخدوف ما سقط من آخره بسبب خفيف كان أصله مفاعيلن فاسقطت منه ان فبقى مفاعيلن فنقل

إلى فعولن (وأما المديد) فلا يوجد في هذا الديوان شعر على بحر وأصله فاعلاتن فاعلن أربع

مرات إلا أن العرب لم تستعمله إلا بجزء العروض والضرب والجزء ما سقط منه جزآن كان

ثمانية أجزاء فردت إلى ستة أجزاء وبنته الأول المعروف في العروض

بال بكر أنشروا إلى كلبيا * يال بكر أين أين القرار

تقطيعه يال بـ كـ رن فاعلاتن أنشروا فاعلن لى كلبين فاعلاتن يال بـ كـ رن فاعلاتن

قوله كان سنورا
السنور السيد
والعبيك حتى من
الازد والقار فأرد
المسك والقط
النصيب والضيون

أي تأي فاعلن فقرأوا فاعلاتن ومنه قول أبي العلاء في جامع الاوزان
كان سنور العبيك اذا * نأبأ امرئ من الاسدا
وتيت القار دابة * منه ان فوما وان سهدا
نأبهم دهر يقطعهم * قرأوا من عشمهم نكلما
تقطيعه كان سنو فاعلاتن ولقي فاعلن كذا فعلن نأبأ من فاعلاتن يفرسل فاعلن
أسدا فعلن وهذا هو البيت الخامس من البحر وهو مجنون الضرب مذكوفه والمذكوف ماسقط
من آخره سبب خفيف كان أصله فاعلاتن فأسقطت منه تن في فاعلا فنقل الى فاعلن والمضون
ماسقط ثانيه الساكن فيصير فاعلن فعلن (وأما البسيط) فأصله مستعلن فاعلن أربع مرات
* نحو قوله في الضرب الاول منه

ياساهر البرق يا قفا واقد السهر * لعل يلزع أحوافا على السهر
تقطيعه ياساهر مستعلن برقأى فاعلن قفا واقدل مستعلن سهرى فعلن لعل يل
مفاعلن جزع أع فاعلن وان علس مستعلن سهرى فعلن وهذا يسمى مجنون
العروض والضرب اذا سقط الحرف الثاني من فاعلن وصار فعلن والبيت الثاني منه نحو قوله
هات الحديث عن الزوراء أو هينا * وموقد النار لا تكري بغيرتا
هاتلدى مستعلن تغز فعلن زوراء أو مستعلن هينا فعلن وموقد فاعلن
نارلا فاعلن تكري بك مستعلن رينا فعلن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب
مجنونهما والمقطوع ما قطع وتذهب قواط الساكن ويكون المتحرك وكان أصله فاعلن فأسقطت
النون وسكنت اللام فبقى فاعل فنقل الى فعلن والبيت السادس منه قوله

فه يا أبا المواقى * لو ان شامضى يعود
تقطيعه فه أى مستعلن يا مثل فاعلن مواضى فعولن لو أن شى مستعلن أن معنا
فاعلن يعودو فعولن وهذا يسمى مجز والعروض والضرب مقطوعهما وهو المعروف
بالخلع (وأما الوافر) فأصله مفاعلتن ست مرات والبيت الاول منه قوله
أعن وخدا القلاص كشت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

تقطيعه أعن وخدل مفاعلين قلاص كشت مفاعلتن خالا فعولن ومن عند مفاعلين
ظلام طلب مفاعلتن خالا فعولن وهذا يسمى مقطوف العروض والضرب والمقطوف ماسقط
من آخره زه سبب خفيف بعد مكون خامسة كان في الأصل مفاعلتن فسكنت لامه فبقى
مفاعلتن فنقل الى مفاعلين وحذف منه لن فبقى مفاعى فنقل الى فعولن (وأما الكامل) فأصله
مفاعلتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

أدى القوارس من يغير لهنم * فاجعل مقارلا للمكارم تكرم
تقطيعه أذنقوا مستعلن رمن ينى متفاعلين ولحنى متفاعلين لجعلنا مستعلن
ركلا كما متفاعلين رمن كرى متفاعلين وهذا يسمى سالم العروض والبيت الثاني منه قوله
زارت عليها الظلام رواق * ومن التجوم قلاش فوطاق
زارت على مستعلن هاتظلاما مستعلن مرواقو فملا تن ومنه نحو متفاعلين مقلاد

متفاعلين ونطاقو فعلاّن وهذا يسمى مقلوع العروض والضرب والمقلوع ما قطع وتده بسقوط الساكن وسكون المتحرك كان في الاصل متفاعلين فأسقطت التون وسكنت اللام فبقى متفاعل فنقل الى فعلاّن والبيت الخامس منه قوله

ما يوم وصلك وهو أقصر من * تقص بأطول عيشة نال

تقطيعه ما يوم وصلك مستفعلين لكونه واقفا متفاعلين صر من فعلين تقصن بأطاستفعلين ولعشيق متفاعلين غالي فعلين وهذا يسمى أحد العروض أحد الضرب مضمره والاحنا مسقط من آخره وتجد مجموع والمضمر ما يسكن ثانيه كان في الاصل متفاعلين فأسقطت عنه على فبقى متفاعلهما سكن ثانيه فبقى متفاعل نقل الى فعلين والبيت الثامن منه قوله

ديناك تحذوبالسا * فروالمقيم حالها

ديناك مستفعلين دو بالسا مستفعلين فرولقى متفاعلين بحالها متفاعلين وهذا يسمى مجزوء العروض والضرب والمجزوء ما سقط منه جزآن كان ستة أجزاء مقردا الى أربعة (وأما الهزج) فأصله متفاعلين ست مرات وبيته

لقد شاقك في الاحداج اطعان * كما شاقك يوم البين غريان

تقطيعه لقد شاقك متفاعلين كقل أحد متفاعلين جأطعا نو متفاعلين كما شاقك متفاعلين كيوم لي متفاعلين تقر بانو متفاعلين ومن جامع الاوزان قوله

ألا يا عالما ما العظم جار منه في نيه

فقيهه حامل اذ لج بطوى تفتك الطبه

ويشغال عروضا * ن والناقصة نحو به

تقطيعه الأيا عا متفاعلين لنخلل متفاعلين مجاز من متفاعلين هفيه متفاعلين وهذا ما استعمل مجزوا (وأما الرجز) فأصله مستفعلين ست مرات والبيت الاول منه قوله

أهاجك البرق بذات الامعز * بين الصراة والقرات تجتري

تقطيعه أهاجك كل متفاعلين برق بذات مفتعلن ثلاث معزى مستفعلين ينصصا مستفعلين ولقرام متفاعلين تجتري متفاعلين ومن جامع الاوزان قوله

مال الغرب لا يزال ساقطا * وليس في مسقطه بناعب

أقام عشراما أراء ما قطا * ومتر الأرض عن الطوال

تقطيعه مال الغربا مستفعلين بلا يزال متفاعلين لسا قطن متفاعلين وليس في متفاعلين مسقطه متفاعلين بناعب متفاعلين ومن المنهول منه * بالثني فيها جذع * بالثني مستفعلين فيها جذع مستفعلين والمنهول ما ذهب ثلثاه (وأما الرمل) فأصله فعلاّن ست مرات وبيته

أبلغ الثعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

تقطيعه أبلغتفع فعلاّن مانعني فعلاّن مألكن فاعلن انتهو فدفعلاّن طالعبي فعلاّن وتطاري فعلاّن ومن جامع الاوزان

وطريق ركبته جرحهم * وجديس قبلتاهو ركوب

سلكه الخيل عن آخرها * وكذا الايل وما نار العكوب

قوله فقيهه قال

لخل فقيهه اذا كان

حاذفا بالضرب ا ب

وعروضيان فعلا

من أديم العروض

والعروض مكة

والطائف ونواحيها

ونحوه منسوبة الى

بني عمرو

تقطيعه وطريق فاعلاتن ركبته فاعلاتن جرحمن فاعلن وجديسن فاعلاتن قبلاته
 فاعلاتن وركوب فاعلاتن وهذا يسمى مقصورا لضرب والمقصور ماسقط ساكن سببه وسكن
 متحرك كان أصله فاعلاتن فحذفت منه التثنية وبكت التاقي فاعلات فنقل الى فاعلاتن
 ثم الى فاعلاتن (وأما السريع) فأصله مستفعلن مستفعلات مفعولات مرتين والبيت الاول منه
 ما نقلت جارتا ودها * يوم تراءت بكثيب الضيل

تقطيعه ما نقلت مستفعلن جارتا مستفعلن ودها فاعلن يوم تراءت مستفعلن أبكى مستفعلن
 بنضيل فاعلاتن وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة والمطوى ماسقط رابعة والمكسوف
 ماسقط متحرك وتده المقروق كان أصله مفعولات فحذفت منه الواو فبقي مفعلات وأمسكت
 منها التاء فبقي مفعلا فنقل الى فاعلن وضربه مطوى موقوف والموقوف ماسكن متحرك وتده
 المقروق كان أصله مفعولات فطوى وبقي مفعلات فسكت التاء فبقي مفعلات فنقل الى
 فاعلاتن والبيت الثاني منه قوله

أحسن بالواجد من وجده * صبر بعيد النار في زنده

تقطيعه أحسنل مستفعلن واجد من مستفعلن وجده فاعلن صبرن يعي مستفعلن
 دتار في مستفعلن زنده فاعلن وهذا مطوى العروض والضرب مكسوفهما والبيت
 الثالث منه قوله

ذلت لما صنع أيا منا * تقوسنا تلك الأليات

تقطيعه ذلتلما مستفعلن تصنعاي مستفعلن يا منا فاعلن تقوسنا مفاعلن تلكلاي
 مستفعلن ياتر فاعلن وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه أصل وهو ماسقط
 من آخره وتده مقروق كان أصله مفعولات فحذفت منه لات فبقي مفعول فنقل في التقطيع الى
 فاعلن والبيت الخامس منه قوله * من يثرها وهي قضاء الذيل * من يثرى مستفعلن ها
 ويقتض مستفعلن ضاء ذليل مفعولات وهذا عروضه ضربه وهو مشطور موقوف والبيت
 السادس منه * جاء الريع وأطبل المرعى * جاء روي مستفعلن عوططبا مفاعلن
 كمرعى مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو مشطور مكسوف (وأما المنسرح) فأصله
 مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وبيته

ان ابن زيد لا زال مستعملا * للغير يشقى في مصره عرفة

تقطيعه ان بنزى مستفعلن دن لا زال مفعولات مستعملن مستفعلن للغير يشقى مستفعلن
 شقى مصره مفعولات هي عرفة مستفعلن ومنه قوله

ما فعلت درع والدي أجوت * في نهرا أم مشت على قدم

تقطيعه ما فعلت مستفعلن درعوال مفعلات دي أجوت مستفعلن في نهرن مستفعلن أم مشتع
 مفعلات لا قدمي مستفعلن وهذا مطوى العروض والضرب والبيت الرابع منه قوله في جامع
 الاوزان

ان تخمدى يا نار * غا ليلك عار * عار قايين القار

تقطيعه ان تخمدى مستفعلن يا نار مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو منهوك (وأما
 الخفيف) فأصله فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين والبيت الاول منه قوله
 علا لاني فان ييض الاماني * فنيب والظلام ليس بشاني

تقطيعه على ثلاثي فاعلاتن فأتني مقاعلن خلا ماتي فاعلاتن فتيوت فاعلاتن فاعلاتن
مقاعلن سيقاني فاعلاتن واليت الخلس منه قوله * بالميس اينة المضل مني بزاد *
بالميسب فاعلاتن تتصل مقاعلن للعتي فاعلاتن بزادي فعولن وهذا عروضة مجزوء ضربه
مجزوء مجنون مقصور كان أصله مستعملن فأسقط السين فنقل الى مقاعلن ثم قصر وهو ان تونه
أسقطت ولا منه سكنت فبق مقاعل ففعل الى فعولن (وأما المضارع) فأصله مقاعيلن فاعلاتن
مقاعيلن مرتين وانما استعمل مجزوء العروضة والضرب وبيته

دعاني الى سعاد * دعوى هوى سعاد

تقطيعه دعاني لمضاعيلن لاسعادات فاعلاتن وداعيه مضاعيلن واسعادات فاعلاتن (وأما
المقتضب) فأصله مفعولات مستعملن مستعملن مرتين ولم يستعمل الا مجزوء والعروض
والضرب وبيته أعرضت فلاح لها * عارضان كالبرد

تقطيعه أعرضت فمفعلات لاحتها مقاعلن عارضان مفعلات كالبردى مقاعلن
(وأما المجتث) فأصله مستعملن فاعلاتن فاعلاتن مرتين وانما استعمل مجزوء وبيته

البلطن منها خيصر * والوجه مثل الهلال

تقطيعه البلطن مستعملن ها خيصر فاعلاتن ولو جهمت مستعملن للهلال فاعلاتن
(وأما المتقارب) فأصله فعولن ثمان مرات واليت الاول منه قوله

توقن سراوزارت جهارا * وهل تطلع الشمس الانهارا

تقطيعه توقت فعولن كسرون فعولن وزارت فعولن جهارت فعولن وهلت ففعولن
لعتشم فعولن سالا ففعولن نهارت فعولن واليت السادس منه قوله

لندكر فضاة أيامها * وزنه بأملا كهاجر

تقطيعه لندكر فعولن فضاة فعولن ثانيا فعولن مهافعل وزنه ففعولن بأملا فعولن
كهاجر فعولن يروفعولن (واعلم) ان الشعر كله مبنى على مسبب وبتد فاصله قال سيبسيان
خفيف وثقل فان خفيف حرف متحرك بعده ما كن مثل من هن قد والثقل حرفان متحركان
مثل لم بم والو قد وتدان مجموع ومفروق فالجموع حرفان متحركان بعدهما ما كن مثل على
غزا رمى والمفروق متحركان فرق بينهما ما كن مثل قال سار ياع والفاصلة فاصلتان صفري
وكبرى فالصفري ثلاثة أحرف متحركت بعدهما ما كن مثل ذهبنا خربا والكبرى أربعة أحرف
متحركت بعدهما ما كن مثل ذهبنا خرجنا والله أعلم وهذا حين ابتدئ بالشرح مستعينا بالله
عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
في مذهب المديح ولم يكن من طلاب الرغد والوزن من الوافر الاول والثاني من المتواتر

• (أعن وخد القلاص كشتف حالا • ومن عند الظلام طلبت مالا) •

الوخد ضرب من السير سريع يقال وخذت الناقة تخذ وخدا وخدا ونا والقلوص الناقة
القسيه وهي اسم للاثى خاصة وهي من جنس الابل كالقسيه من جنس الانس والجمع قلاص
وقلص وقلص النعام فرائخها يخاطب نفسه منكرا عليها في ادآب السير ومواترة الاسفار

وطي المراحل بحث المظي طلبا للغي والمال فطاعة ان الاجتهاد يزدي في الرزق أو يبدل سابق
التقدير كلا ما يبدل القول لدى وقد جف القلم عما هو كائن وفرغ الله تعالى الى كل عبدين
خمس من عمله وأجله وأثره ومغيبه ورزقه لا يتعداهن عبدا كما أشار إليه لسان التوبة
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتي * ولكن أحاطت قسمت وجدود

والهسي أكتشف القطاء عن حال وخد القلاص وتكلفها متابعة السير الحثيث وتعرفت
حققتها ولوتعرفت عرفت ان ادمان السر لا يجلب الرزق ولا يسوق الغنى وأنت لا تغير من القضاء
الفصل ثم أعاد الاثكار عليها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام بالمداومة
على السرى أى ليس الظلام موضع الطلب المال ولا مظنة للفتى فاضربى عن هذه المكابدة صفحا

*(وَدَّرَا خَلْتُ أَفْجَمَهُ عَلَيْهِ * فَهَلَّا خَلْتَنِي بِهِ ذَبَالًا)*

أى لعلك حسبت النجوم الزهر التي تدور في الظلام فتأثس الدرفت تسيرين طول الليل وتغنين
قلاص النوق طمعا في حيازتها وهذا منك طمع كاذب واعترا وبلا مع السراب وإذا كنت
لا بد طاعة فهلا بدلت هذا الظن فتصليت النجوم التي على الظلام أى تدور وتظهر في الظلام
ذبالا وهى القنائل المشعة جمع ذباله بدل تحيكت اياهادرا وهى كبار اللاتى جمع درة فتسكنى عن
الطلب وتستريحى لان الذبال لا قدر لها ولا تنضم الاسفار فى طلبها والكأية فى عليه وبه راجعة
الى الظلام أى هلا خلت النجوم التي بالظلام أى التي تظهر فيه ذبالا بدل تحيكت اياهادرا

*(وَقُلْتُ الشَّمْسُ بِالسَّيِّدَةِ تَبَّرُ * وَمِثْلُكَ مَنْ تَحِيلُ ثُمَّ خَالَ)*

يقول كما خلت النجوم درة فتكلفت السرى بالليل كذلك خلت الشمس شارقة على البسداء ذهبا
فتحسنت التأويب بالنهار طلبا في حيازة الذهب الذى حكمته الشمس بصفرتها وحالك في هذا
الحسبان الباطل أنك تحصيلت ثم خلت أى تكلفت الظن وتعرضت له ومثلت الخيال في ذهنك
ثم حققت ذلك الظن وصدقت تلك الخيلة وأطعت الوهم الكاذب وكذلك الغفوس خلقت
مطبعة للاوهام وان كانت كاذبة لانها ترى تشا كلايين شيتين في بعض الاوصاف فتصمم بأنهم
هو ويقال تحصيل ثم خال أى اجتلب الظن ثم أوقعه في صدره وصدق به نحو تجرأ الجرؤ وتعلم فخر

*(وَفِي ذَوْبِ الْبَيْنِ طَمَعٌ نَلَا * رَأَيْتُ مَرَاهِمًا يَغْنَى الرِّمَالَا)*

أى كما خلت شعاع الشمس ذهبا لما ينهم من جامع شبه الصقرة كذلك خلت لمعان السراب
وبريقه قد غشى الرمال فضة أى لما رأيت يياض السراب يعاير المال في البسداء ويقشأها
ظننته ذوب البين أى الفضة الذائبة لمشابهة اياه بوصف البياض فطمعت في حيازة الفضة
وأجعت المسير لتأليها

*(رَمَالِ اللَّهِ مِنْ نَوْقٍ بَرُوقِ * مِنَ السَّنَوَاتِ تُنْكِلُ الْأَقَالَا)*

الروق جمع أروق وروقا وهو الطويل الاسنان والسنوات جمع سنوت وهى الاصل فى سنة
جمع على الاصل والسنة عند العرب الجذب يقال أسفت القوم اذا أجذبوا والاقال جمع أقبل

وهي صفار الابل * رجع في هذا البيت عن خطاب النفس الى خطاب الناقة بالدعاء عليها فقال
 ربناك اللهم فوق ومن ههنا اللتين أى من بين النوق والمعنى ابتلاك اقد بسنين من القسط
 والجذب ورق استعار لها اسنانا طوا لاتشبعها لها بالسبع حالة الاقتراس فانه عند ذلك اذا
 كثر عن اسنانه تقلصت شفتاه ويدرورق اسنانه وأهول ما يكون السبع عند ذلك * يقول
 قض الله ثلث سنوات شديدة كلغة كالسبع عند المساورة تشكلك أى تجعلك شكل أى فاقدة
 الاولاد والمعنى غوت فيه فصالك للجدوة الارض وقد المرعى قصيرين شكل ونصب الانا لاعلى
 انها المقول الثاني لتشكل على تقدير تسليمك اقالك والالف واللام قد تنوب عن الاضافة كقوله
 وانارى اقد اصافى فعالمهم * واقتضابن المعنى والحواجب

أى بين لحاسم وسوا جهم وانما ادعا على الناقة لانها عدة السرور وسبب النقلة وبها يتوصل الى
 الاسفار البعيدة فكانها المستدعية لكثرة الاسفار واجتياب القفار وقد نبه عليه بالبيت الذى
 يليه وهو قوله

* (فَقَدْ أَكْرَبَتْ تَقْلَسًا وَكَانَتْ * صِفَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا اتِّقَالًا) *

علل الدعاء عليها وانما انما استوجبت ذلك لانها المعينة على امان السرور وكثرة النقلة التى هي
 سبب الالين والمنشة ومقارفة الاوطان ومهاجرة الاخوان ولهذا أكثروا الدعاء على غراب
 البين لما توهمه وسبب تشتت الشمل والركائب أدخل في ذلك كما قال

ما فرق الاحباب به * د الله الا الابل والناس يلحون غرا * ب البين لما جهلوا
 وما على ظهر غرا * ب البين تطوى الرجل وما غراب البين الا ناقة أو جبل
 ثم بسط عذرا الناقة فى اكناف النقلة بقوله وكانت صفار الشهب أسرعها انتقالا أى لا غرو فى
 أن هذه الناقة تكدر النقلة وتسرع الانتقال فانها من القلاص وهي صفار الابل تحكى
 فى سرعة الانتقال صفار الشهب وهي الزهرة وعطارد والقمر وهي أسرع السيارات سيرا
 اذ القمر يقطع فلكه بنهر واحد وزحل يقطع فلكه بثلاثين سنة فلا لوم اذا على صفار المطى
 بسرعة السير

* (تَذَكُّرُكَ الثَّوْبَةَ مِنْ تَدَى * ضَلَالٍ مَا رَدَّتْ بِهِ ضَلَالًا) *

الثوبية موضع يظهر الكوفة وذوى موضع بالشام أى تذكرك واحتياج شوقك الى العراق
 وأنت بالشام والشقة بينهما بعيدة ضلالة ونى لانك لا تقدرين على وصولك اليها فى حالت هذه
 وأصل الضلال غيبة العقل والرأى يقال ضل الماء فى اللين أى غاب وانغمر ثم استدرك ونبه
 على جهمتها وأن هذه الحال وان كانت ضلالا لعدم الجدوى فيها غير أن الضلال لا يصح منك لان
 المحصح الرشده والضلال انما هو غيرة العقل والفاقد العقل بعزل من ان يوصف بالرشد
 أو بالضلال كما ان المحصح للعلم والجهل انما هو الحياة والجمادى الفاقد للحياة لا يوصف بالجهل
 ولا بالعلم لعدم المحصح وأشار اليه قوله

* (وَلَوْ أَنَّ الْمَطَى لَهَا عَقُولٌ * وَجَدَكَ لَتَشَدَّ بِهَا عَقَالًا) *

المطى تجمع مطية ويجمع مطايا وسجت مطية لانه مركب مطاها أى ظهرها ويحتمل انهم سميت بها لامتداد سيرها يقال مطاها إذا مد قال امرؤ القيس

مطوت بهم حتى نكل مطيهم • وحتى الجياد ما قدن بأريان

قوله وجعلت قسم عظيم حق صلبه الخاطب والعقال ما يشد بهد البعير والمعنى ان العقل من خاصية الفطرة الانسانية وهى تأبى بطبعها تحكم الاقتدار وقضية الاستحضار ولم تجلت الا بل على غيرة العقل لتأبى واستصعبت على الاقتران والاستحضار بالجل والركوب وشدد العقال بها كناية عن الاستحضار جلا وركوبا ولكنكم المطيعة على الخلقه البهيمة تهتة للاستعمال في وجهها الخاصة لم يصح منها المتعة ولا التكبر كما قيل

لقد عظم البعير بغير رب • فمرسغن بالعظم البعير

وتضربه الوليدة بالهراوى • فلا غير له ولا تكبر

• (مُواصَلَةٌ يَهَارِجِي كَاتِي • عَنِ الدُّنْيَا أُبَيِّنُهَا اقْتِصَالًا) •

رحلى جمع رحلة وهى اسم من الارتحال أى انى لا زال مسافرا متواصلا السبر والارتحال لا يستقرى القرار فكأنى أريد أن اخرج من الدنيا واقفصل عنها بهذه المطى لادمان سيرها وأتسبب مواصلة على الحال من المطى والتسبب فى مواصلة من مسلة رحلى وهى فى محل رفع لانه نائب فاعل مواصلة والعلة فى الحال قوله لم تشد بها عقالا أى لم تشد العقال بالمطى وسالها مواصلة رحلى بها أبدا

• (سَأَلَنُ قُلْتُ مُقَصِّدُ نَامِعِدُ • فَكَانَ اسْمُ الْأَمِيرِ لَهُنَّ قَالًا) •

أى لما كثر دوام ارتحال المطى وألح بها اسفارى كثرت وتبرعت وسألت الى كم تسير ومن الذى مقصده فلما ذكرت مقصدى وسميته باسمه وانما سعيد استبشرت وتفاءلت بطيب الاسم وحسنه وانما مشعر بالسعادة التى هى رابطة خيرة الدنيا والآخرة والتفائل مسنون والطيرة منهى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الشئ القال وقال صلى الله عليه وسلم لا طيرة ولا قال ويروى ويهينى القال قيل يا رسول الله وما القال قال الكلمة الصالحة يسعها أحدكم ونظير القال ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما تلقاه بريدة الاسلى فى طريق المدينة قال له من أنت قال أأبا بريدة فقال لاى بكر ردأمرنا وصلح ثم قال من قال من أسلم قال لاى بكر سلنا ثم قال من قال من فى سهم قال خرج سهمك أى غزت ونظرت بالخير والطيرة الزجر بالطيور وكأ هو علة العرب وفيها توقع البلا والمكره وفى القال وقع عائنة الله تعالى ربنا ونظيره والمعنى أن المطى تقاءت باسم سعيد لانه من السعادة واذا كان الاسم منكرا مكروها وتطيروا به كقوله

سحقا أمك عبد وساوما كذبت • وكيف يطلع من فى اسم يوس

• (مُكَلِّفٌ خِيَلَهُ قَتَصَ الْأَعَادَى • وَجَاعِلٌ عَلَيْهِ الْأَسْلَاطِ وَالْأَمَلِ) •

الققص مصدر ققص يقتص أى صاد والققص المتقوص كالتقص بمعنى المتقوص والاسل الرماح والاسل بن دقيق فسمع منه الحصر والمعنى أن الممدوح شجع خيله بكثرة عمارسة

قوله وتطير القال
المتاسب من القال

اه

المروءة فصارت في الاقدام كالاسود في تقصص أعاديته وتقتربها وجعل الرياح حواله بمنزلة
غالب الاسد وهو عريته

• (تَكَادُ قَيْسُهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ • تُمْكِنُ فِي قُلُوبِهِمُ التَّبَالُ)

الماء في قلوبهم عائدة الى الاعداء أي انه مساعد الجدة يحطوط حتى كان قيسه تصكاد ترى
أعداءه بالتبالي وتصيبها قلوبهم من غير رام يفرع فيها وذلك لسعادة جده ومطوعة الاقدار
فيه والقيس جمع قوس وكان أصل قسي قوسا لانه فعول الأتيم قتموا اللام وصبروه
قسيوا على قلوبهم ثم قلبوا الواوياء وكسروا القاف كما كسروا عين عصي فصارت قسياء على
قليخ كانت من ذوات الثلاثة فصارت من ذوات الاربعة

• (تَكَادُ سَيْوفُهُمْ مِنْ غَيْرِ بِلٍ • تَحْدِلُنِي رِقَابُهُمْ أَنْسِلَا)

أي كذلك سيفوه لمساعدته تكاد تنسل من أعماقها الى رقاب أعدائه تحز هامن غير معالجة
سل من ساقف ويقال جدي الامر يجد جذا وأجد اجداد أي ان سيفوه تجد أي تحدث فيها
حال الجدة يحدث أنسلا لا الى رقابهم وانصب أنسلا لا على انه مقعول لانه يحصل بالجد
الحادث في السيوف فكانت الجند حدث فيها يحصل الانسلال فهو اذا عله الاجداد

• (تَكَادُ سَوَابِقُ حَلَّتْهُ تَفَنِي • عَنِ الْأَقْدَارِ صَوَاتُ وَابْتِدَاءِ)

أي أن سعادة جده المدحوعين نقيته أو وث سوابق خيله التي تجعله وسلفه مقاصده حالة
من الاقدار تفنى وتقوم مقام مساعدة المقادير التي هي مصادر الحوادث وتفنى غنائها ثم
مساعدة المقادير وسعادة الجدة أيضا بالقدر المتاح والتقدير الانزلي اذا يحدث في الكون حادث
الاول والقضاء الفصل ساقفه وسابقه والايمن بالقدر واجب لا يصح الاعتقاد دونه قال الله تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر على انه اتحاد ذكر هذا الرعم بالنقط كادوكاد لقاربة الفعل لا تصقه يقال
كادي فعل كذا أي قارب الفعل ولم يفعل وما كادي فعل كذا اذا فعله النبي فيه الجواب
والاججاب نقي وهو من نوادر التركيب والمعنى ان سوابق المدحوع بلقته مقاصده وأمالته
مراد محق كانت أفعالها الاقدار وأقربت أفعالها من المقادير ثم بين ماهية أفعالها بقوله صونا
وابتداء أي في عبادة ما يرد صباهه وحفظه وابتداءل عدوه أي اباحه دمه وانتهاك حرمة

• (نَشَأَنَّ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ • فَقَدْ أَلَقَتْ سَائِجُهَا الرِّثَالُ)

الدوا الارض المقفرة وتسامجها مهارها والرثال جمع رأل وهو ولد النعام والنون في نشأن عائدة
الى السوابق أي أنها خيل عربية جباد تصب في البوادي ونشأن فيها مع النعام لان النعام انما
تكون فيها فوقعت الالفه بين مهارها وبين أولاد النعام لطول مصاحبتهما ايها ويحفل أن
المدحوع صاحب سروب وغزوات فهو أيد امصر يعجب القيا في وقوع نشوهم مع النعام

• (وَلَمْ يَسَاقِطْهُنَّ نَحْيٌ • مِنَ الْحَيَوَانِ سَابِقُنَ الظَّلَالِ)

أي أن هذه الخيل شديدة الحضر بعيدة الشأ ولا يدايتها في شدة العدو ونحي من الحيوانات

ولا يقرن بهاذ وروح في المسابقة والمباراة في الحضر لآخر اقص السبق لانها تفوق بالشدة على
أجناس الحيوان ولما لم يأت لشي من الحيوان مسابقتها وما فيها من العتق والجودة أبداً يقاضى
المسابقة طبعاً سابقت ظلالها لان ظلالها تلازمها وتتبعها في الجرى فتلاها تظلالها هذا

• (تَرَى أَعْطَافَهَا تَرَى حَيِّمًا • كَأَجْفَةِ الْبَرَّةِ دَمَتْ نَسَالًا) •

الجيم العرق والعطف كل موضع يحفظ في خلق الانسان وخلق القرس كالعتق والخصامة
والنسيب والتسالي ما ينتمى من ريش الطائر والمعنى ان هذه الخيل في سرعة الجرى كالطير في
ينقض عن أعطافها من العرق وهو أبيض وعرق الخيل كأنه ألبن من البياض يشبه ما يتناثر
من ريش البراة عند الطيران شبه عرقها برش البراة عند التناثر لبياضه سيمالة الطيران

• (وَقَدْ ذَاتَ بَنَارٍ لِحَقْدِهَا • شَكَاكُمُهَا نَجَبٌ أَرْجَبُ الرِّوَالِ) •

الشكيمة حديدة اللجم التي تكون في فم القرس وجعها الشكائم والروال لعاب فم القرس أى
كأن هذه الخيل حقدت على أعداء المددوح واستعرت نار حقد ها عليهم فذابت شكائم اللجم
في أفواهها بتأثير نار الحقد فيها فامتزج ذوب شكائمها بلعابها

• (يَذُقْنَ بَنَى الْقَصَاةِ الْيَتَمَ صَرْقًا • وَيَتَرَكْنَ الْجَاذُورَ السَّخَالًا) •

الجاذور والجاذوراء البقرة الوحشية فارسية معربة والجمع الجاذور والسخال جمع سخال وهي
كل ولد يولد والمراد بها في البيت أولاد الأطباء يقول ان هذا المددوح ليس من همم صيد الوحش
كسائر الملوك وإنما هم صيد الأعداء وقتلها وإبادتها بحيث لا يبقى ولا يذريهم أحد حتى يذيق
أولادهم اليتيم صرماً أى يصفها الصابان بقتل الأباة والآثار بخلال يبقى للولد كغلا أصلاً أى
لا يرغب في صيد الوحش فيسلم وإنما يذعر الأعداء كقولهم

صيد الملوك أوتاب ونعالب • وإذا ركب نصيدك الإبطال

• (تَمَارِيثُ بِأَلْجَالِ إِبْجَلًا • وَيَرْمِيَنَّ الْقَتَابَ وَالزَّعَالَ) •

الأجال جمع أجل وهو مدة العمر ومتهماً أيضاً وهو الموت والمراد به هنا الموت والاجل القطيع
من بقرة الوحش والمقاتب جمع مقتب وهو مقدار ثلاثين إلى أربعين من القرسان والزعال جمع
زعله وزعل وهو أيضاً قاعة من الخيل يقرب في العدد من المقتب وهذا تفسير لما قبله وفي ريمين
ضمر عائلى السوابق والمراد بها فرسانهم أى أنهم لا يصيدون الوحش وإنما يصيدون الأعداء

• (يُعَادُونَ الْكُوعَابَ حَسِرَات • يُنَلْنَ مِنَ الْعَدَائِقِ اسْتِنَالًا) •

الكوعاب جمع كاعب وهي الخارية التي قد كعب ثديها أى صار مثل الكعب أى ان هذه الخيل
تصيب الرجال وتفجع بهم النساء فيسندنهم ويقمن التباحة عليهم حاسرات أى بانبات الوجوه
لان من شأن المرأة الخضرة اذا أصب فوجها أو قرينها برزت عن الحجاب تشبه سافرة الوجوه
كقولهم قد كعبت الوجوه تسراً • فاليوم حين برزت للتظار

وقوله ينلن من العداة من استنالا أى انهن صرن من الذل والصف و عدم المنعة بحيث

لا بدافع عن أنفسهم فمن طلب منهم شيأ أنلته أى أعطينه

• (يَعْنِي تَرَاتِيبَ آبَاءِ مَكْرَامٍ • وَيَشِيرُ إِلَى الْجَوْلِ أَوْ الْخِلَالِ) •

الجول جمع جل وهو الخيال والخيال جمع جملة وهي السرازمين ويشيرين ههنا بمعنى يشترين وشريت من الاضداد يكون بمعنى بيعت وبمعنى اشتريت والتراتيب المرات وأصله الواو لانه من ورت أبدل التاء من الواو نحو تجاه وتكاه • والمعنى أن النساء ورتن أسلحة آبائهن وليست هي من شأنهن لانهن لا يقدرن على استعمالها فصرن يعين الأسلحة ويشترين الخيل

• (يُقَالُ لِلْمَدَارِيعِ وَالْمَذَارِي • وَيُرْخَنُ الْمُنَاصِلَ وَالْتِصَالَ) •

المدار ع جمع مدرعة وهي درع المرأة أى قصصها والمدارى جمع مدرى وهي الحسيذة التي تفرق بها المرأة شعرها والمناسل جمع منسل وهو السيف بعينه والصال جمع فصل وهو فصل السهم والرخ أى أنهم يكثرن شراء اللباس والخيل فتقلوا أسعارها ويكثرن بيع الأسلحة فترخص

• (يُمِيلُ بِهَا السَّابِبَ وَالْمَوَامِي • فَقَى لَمْ تَحْشُرْ هَمَّتْ مَلَالًا) •

يقال أرض مبسب وبسبب أى قفلاشي فيها وهو من المقلوب والموامي جمع مومة وهي المضارة وأصلها مومة موقلة والواو الأخيرة القاء لحركتها وانفتاح ما قبلها قيل اشتقاقها من الموم وهو البرسام كان هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام من صعوبتها وسكن ياء الموامي وان كان حقها الفتح لضرورة الشعر • والمعنى انه لكثرة جراح العساكر وركض الخيل على البرارى وله حمة لا تغل أبدالنها لاتزال تطمح الى عظام الامور فالبرارى تغل وتشكون وركض الخيل فيها وهو لا يئيل

• (ذَكَى الْقَلْبَ يَحْضِيهَا مَجْمِعًا • بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا جِلَالًا) •

الجميع الدم الخالص والها في يحضها راجعة الى الخيل والباه في بما جعل باه البدل والمجازاة كما تقول هذا بذك أى ببه أى ان المدح وحلأ كرم خيله بأن جعل جلالها حريرا أبدلها في الحرب جلالا من دم بان خضها بالدماء فكان خضها بالدم في الحرب بدل الباه الحرير اباه في غير الحرب • وصفه بكاه القلب حيث تظن لهذا الوجه من المجازاة ولا يهتدى لذلك الا بفريرة العقل

• (مَتَى يَذْمُ عَلَى بَلَدٍ بَسُوطٍ • فَقَدْ أَمِنَ الْمُتَنَفِّثَةُ التَّهْلَا) •

أذمه أى أجاره وأذمه اذا أعطاه الذمة والمنة العهد والمراد بالذمة في البيت الامان كما في قوله صلى الله عليه وسلم يسبحي بنعمتهم أذناه أى بأمانتهم يعنى أن أذى المسلمين حتى عبدين عبيدهم اذا آمن كافر انفس ذلك على جميع المسلمين والمتنفثة الرماح لانها تقوم بعود يقال له التقاف وانها لالعطاش والرواء أيضا فهو من الاضداد • والمعنى أنه متى بذل الامان لاهل بلد بسوط هو اضعف آلات الحرب وأقلها أمنوا عادية الرماح وهي أقوى الأسلحة وأطولها

﴿إِذَا سَقَبَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ مَجَلًّا • سَقَاهَا مِنْ مَوَارِيهِ مَجَالًا﴾

السجل المدلول الممتلئ ماء وجهها اتصال والمسايلة المباراة في الاستقاء أى أن الذى يسفل هذا المدوح من الدماء على الارض أضعاف ما عطر السماء عليها

﴿وَنُضِي وَالْحَبِيدُ عَلَيْهِ شَاكٍ • وَتَكْفِيهِ مَهَابَةُ الْقِرَالِ﴾

يقال وجل شاكى السلاح اذا كان ذا شوكة وحسد في سلاحه وهو مغلوب من شاتك لانه من الشوك وقد يتال شاك السلاح والاصل شاتك حذف منه عين الكلمة التى هى همزة فاعل فبقي شاك فاذا فيه ثلاث لغات شاكى وشاتك وشاك كما عرفت وجهها أى تام السلاح • والمعنى أنه لا يزال لا يسال السلاح شاتكه لا يدافع عن نفسه بالسلاح لان مهابته ووقعه في النفوس أغتته عن أن يقاها أحد او ينازله ولكن انما يلبس السلاح لان لبسه أحرز في الحرب وأحسن أولانه لقرط محبته العرب يحب السلاح الذى هو من الاتها فيصعب أن لا يفارقه السلاح أبدا وإن كان مستغنيا عنه بمهابته

﴿فَبَقِيَ الدَّرْعُ لِبَسًا وَالْيَمَانِي • مَحَابًا وَالرِّدْيُ اعْتِقَالًا﴾

اليماني السيف المسوب الى اليمن والردى الرمح المنسوب الى ردينة وهى امرأة أى انه لشغفه بالحرب والآتمال لا يزال يلبس الدرع ويعتقل الرمح ويتقلد السيد الى ان يفنى الطول مصاحبه اياها واتسب لبسا ومحبا واعتقالا على انه مصدر سد الحبال على تقدير لبسا ومصاحبا ومعتقلا

﴿بَيَّتَ مَهْدًا وَاللَّيْلُ يَدْعُو • بِضَوْءِ الصُّبْحِ خَالِقَهُ ابْتِهَالًا﴾

الابتهال الاجتهاد في الدعاء أى أنه بسهر طول الليل بقود الخليل فيه حتى يفرغ الليل من خيله فيدعواقه ويبتل اليه في أن يطلع الصبح ليخلص الليل عما حوقيه من الفزع أى أن الليل يفرغ من خيله كأن السباب يمل منها كما سبق فالليل يدعواقه تعالى ليخرج عنه بالمصباح وهذا من قبيل دعاوى الشعراء بالفنون في الاوصاف حتى يخرج الكلام الى الميزان والمحال

﴿إِذَا سَمِعْتَ مَهْنَةً يَمِينُ • لِطُولِ التَّجَلُّلِ بَدَلَهُ تُمَالًا﴾

المهند السيف المنسوب الى هند وهذا تأكيديا قبله من كثرة ملازمة المدوح الحروب واستصحابه الاسلحة والقه اياها حاجا المراس يقول انه لا يتقن يحمل سيفه يمينه حتى يمل يمينه لطول جهله واذا سمعت يمينه السيف نقله الى شماله شغافه ولم يترك جهله

﴿أَفَادَا الْمَرْحُفَاتِ ضِيَاءَ عَزَمٍ • فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهِ هَامِقًا لَا﴾

المرحفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشرفين وجوهر السيف قرنده والصال برقيق السيف الحادث من الصقل وصفه بنفاذ العزم ومضاء الهم وانه لا يجارى فيه حتى ان همة عزمه أو وث السيوف مضاء وأفادها فوذا وقه يمينه في الضريبة فصا قرنده السيوف دليل همة

جوهرها وصار بريقها وصفائرها الذي يشبه العقال دليل تأثرها واستفادة قوة التصميم من عزمة المنافذ وهمه الماضي فكانت اعزيمته القضاء النافذ كقول الآخر

عزمت كلنما اقدار * وهذا من المبالغة في وصف العزم بالنفاذ اذا الاول المبالغ في وصف العزم بالنفاذ شبه بالسيف في المضا حيث قال

اذا هم التي من عينيه همه * وصمم تصميم السريحي ذي الاثر
فالقول شبه نفاذ الموصوف بتصميم السيف ارادة المبالغة وهذا الاخير جعل مضاه السيف مستفاد من نفاذ العزيمة وشتان ما بين الوصفين

*(وَابْصُرْتُ الذُّوَابِلَ مِنْهُ عَدَلًا * فَأَصْبَحَ فِي عَوَامِلِهَا اعْتِدَالًا)*

الذوابل الرماح واحده ذابل ويجمع ذبلا ايضا وعامل الرمح مادون السنان بقدر ذراع أو أكثر والمعنى أن من سرته العدل والاستقامة في جميع أفعاله وأحواله وإن بصيته تقتضي العدل حتى من الذوابل فأطاعته الذوابل في تحسية العدل فاستوت عواملها متدلة امتثالا لاقتضاء سيرته

*(وَبُخِجَ عَمَلُ الْقَوْدِ بْنِ شَيْبَا * وَلَكِنْ يَجْعَلُ الْحَصْرَاءَ تَأَلَامًا)*

الخنخ طائفة من الليل وقد يسمى الليل جنسا والقودان جانب الرأس واحدهما قود يصف الليل أي رطب ليل شديد هائل يشيب الرأس لطوله وشدة الخطب فيه ولعلكن يسود الارض بشدة ظلمته فيصعبها كالثقال وهي الثامة السوداء أي يفعل فعلمين متضادين يورث الرأس يباسا والجوق سودا

*(أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَةً * فَتَقَطَّعَتِ الْمُبَاتِلُ وَالْجِبَالُ)*

المهاة البقرة الوحشية وتشبهها المرأة في حسن المشي وتجل العين والجبال جمع جبالة وهي المصيدة و اراد بالجبال جبال المودمة والمعنى انه نام في تلك الليلة فزاره خيال حبيته الذي هي فيه شبه المهة فاتبعه بصهيل فرسه ولم يتم له القنع وصال الخيال نزل نومه منزلة الجبال التي يصاد بها الوحش وجعل خيال المحبوبة كليلة التي تصاد بالجبال وجعل زوال نومه القاطع للعلم كنفرة المهاة وتقطعها الجباله وحيال المودمة وحيال الجباله وفي هذا وصف للقائل بقوة القلب والصبر على الشدائد وانه لا يكثر بصعوبة الامر بل يكون ساكن الجلس مطمئن النفس لا يذهب عنه النوم وان قطع الخطب

*(وَمَنْ يَطْبِقُهَا السَّارَى جَوَادًا * لَجَنَّتْنَا الزَّيَارَةُ وَالْوَصَالُ)*

طيف الخيال مجيئه في النوم يقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا فالطيف مصدر ويزل منزلة نفس الخيال في الاستعمال ونعم النعمة أي ان جواده أحسن بالملم الخيال في النوم فعملته الفقرة على ان سهل فاتبعه الحالم من نومه وزال الحلم * والمعنى أن الجواد يصده له جنب الخيال عن الزياره أي منعه ومنع المحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف النور بمدق

قوله اذ لا لولده اذ لا لولده من تقدم العري وبالأخير العري نفسه فاعلم

حس السمع حيث أحس باللم الخيال وهو أمر روحي فيكشف النفس عند ركود الحواس
بالنوم لأن شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت لتتصرفها
إلى عالم الشهادة فإذا ركزت الحواس عند النوم اهتزت النفس لمطالعة عالمها وهو عالم الأرواح
فبتكشفه الحقائق في كسوة المثال والحواس الظاهرة الحيوانية يعزل عن مطالعتها

• (وَأَيُّقُطُ بِالصَّهِيلِ الرُّكْبَ حَتَّى • ظَنَنْتُ مَهِيلَهُ قِيلًا وَقَالَ) •

القبيل والقبائل يستعملان اسمين وفي الحديث انتهى عن قبل وقال وفي حرف عبد الله ذلك عيسى
ابن مريم قال الحق الذي فيه يترون وكذلك القالة يقال كثرت قالة الناس والمعنى أن الجواد
لما أحس بطف الخيال صهيل وأيقظ الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ذلك قالة
الناس يصدون بجمالتنا

• (وَلَوْ لَا غَيْرُهُ مِنْ أَعْرَجِي • لَبَاتَ بَرَى الْفَزَالَةَ وَالْفَزَالَ) •

الغيرة مصدر قولهم غار الرجل على أهله بغيرة وغيره وغرا وغارا ورجل غيور وغيران وأمرأة
غمو وروغمو والأعرجي فرس منسوب إلى أعرج وهو غفل كان لبق حلال ثم لكنته بنسب
إليه الخيل والفرزة الشمس والفرزال ولده الطيبة وتنبه به المرأة في حسن الجسد والعينين
والعنى أن الفرس حين أحس باللم الخيال بناخار على ما حصل لنا من وصال الخيال فأناخار على
طيب وصالنا بالصهيل وأيقظ الركب ولولم يهمل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء
الشمس وشبه الفرزال لتسقة هافيه

• (يُحْسِرُ إِذَا الْخَيْالُ دَنَا لِنَا • فَيَمْنَعُ مِنْ تَعَهُدِ الْخَيْالِ) •

التعهد الصقظ بالشئ وتعهدت فلانا أى تقطعته وأصله من العهد وهو المطر بعد المطر يصيب
الأرض وجهه عهداى هكذا إعادة هذا الفرس مهما يسرا الخيال ويدن منايحس بزيارته
فنبهنا من النوم ونعنا من تقطع الحبيب ويجوز أن يريد بالتعهد اللقائ من قولهم عهدته
أى لقيته

• (سَرَى بِرُقَى الْمَعْرَةِ بَعْدَ وَهْنٍ • قَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الْكَلَالَ) •

بعدوهن أى بعد طائفة من الليل ومعرة العمان بلد بالشام ورامة موضع بعينه يقول لما حللنا
برامة مغربا نظرنا إلى برق سرى من جانب الشام من صوب معرة النعمان حتى إذا بلغ رامة بات
بها يصف الكلال أى يشكو ضعفه لانه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة

• (تَجَاوَزْنَا وَأَفْرَاسًا وَأَبَلًا • وَزَادَ كَلَادًا نَشْجُوا الرِّحَالَ) •

يقال نجاء يشجوه إذا حزنه أى لملح هذا البرق من نحو المحرة وهى الوطن هاجنا ذلك شوقا
وعنا بالحزن والكآبة حتى حزن أفراسنا وأبلنا وأهملنا وزاد البرق فى الشجوا والتشويق حتى
كاد أن يحزن الرجال مع أنها جاد لا يشعر بالشوق والحزن وهذا مبالغة فى وصف حنينهم
إلى الأوطان

﴿بِمَا كَانَتْ جِيَادُهُمْ مَهَارًا • وَهُمْ مُرْدًا أَوْ بَرُّهُمْ نَصَالًا﴾

البرق جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والفضل جمع فصيل وهو ولد الناقة حين يفصل عن أمه وقوله بيا أي بالمعزة وهذا التمهيد عذرهم وتعليل احتياجهم عند سلطان البرق من شحوا المعزة بيقول لا غرو أن يصف البرق بأبصارهم ويبيح شوقهم وحسنهم وقد سري من شحوا الوطن وبه كان المواد والمثأ وقد كان الرجال به مردا وأقرا سهم مهارا وأولاهم فصلا فذكرهم عهد الصبا وإيام الشباب فغشوا ذلك كما قال ابن الرومي

وحبيب أو طان الرجال اليهم • ما رُبَ قضاها القواد هنا لك
إذا ذكروا أو طانهم ذكرتهم • عهد الصبا فيها غشوا ذلك
﴿وَمَنْ حَبَّ الْبَالَى عَمَلُهُ • خِدَاعَ الْأَقْبِ وَالْقَبْلِ الْهَالَمِ﴾

ذكر أبو بكر التبريزي حاكيا عن أبي العلاء في شرح هذا البيت أن من طال عمره جرب الناس وعرف الأمور ولا مقتنع في هذا إلا بالنسب سباق الكلام ولعل المراد باليت أن من طالت صحبتهم مع الأيام رأى أموراً غريبة وأحوالاً غريبة لم يبعدها وناذعته الأيام عما لقيه واعتاده في مجاري الأمور ومستقر العادات وعكست عليه الأحوال المألوفة المعتادة وأخرجته إلى المحال من القول وذلك أن احتياج ما لا يعقل من الحيوان كالخيل والابل إذا وأت لمعان البرق من صقع من الأصقاع وتظن أنها انما لا ح من شحوا الوطن مع بعد المسافة أمر غريب ألف ولا معهود وهذا هو المراد بمخادعة الأقب والقول به كانه قول بالمحال

﴿وَعَبْرَتِ الْخَطُوبِ عَلَيْهِ حَقِّي • تَرْبِيَةِ الذَّرِّ يَحْمِلُنَ الْجِبَالَ﴾

أي أن تطاول الزمان وتقلب الأحوال بالإنسان يغير عليه الأمور ويسوءه خطوبها وشدايد لا يستقل بهما حتى قايت عرفت أن ضعف الإنسان وبغزه عن تحمل أعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال

﴿فَلَيْتَ شَبَابَ قَوْمٍ كَانَتْ شَيْئًا • وَلَيْتَ صِبَاهُكُمْ كَانَتْ شَيْئًا﴾

أي أن طول مصاحبة الأيام وإن كان يغير الخطوب ويقلب الأحوال على الإنسان ويهبطه بأعباء التواكل لكن يفيد عقلًا تجريبيًا لا يستفاد ذلك إلا من مرور الأيام وتغير الأحوال وذلك لأن الحرية العقل التي يدرك بها الإنسان العلوم النظرية لا تستفاد بأدراك بعض العلوم وهي العلوم التجريبية التي تستفاد من التجارب وممارسة الأحوال على طول الأمد يقال في العادة لمن حنكه التجارب وضرسته الخطوب أنه عاقل ولين لا يتصف به أنه غرغب جاهل وإن كان يسمى عاقلًا باعتبار سلامة تلك الحرية فهذا المقاتل يفتي لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال الشيخ ومن طور الصبا إلى طور الكهولة ليحصل لهم التجارب ويتقنوا لأمورهم غبا وقضيا

﴿حَبَّيْنَا بِالْبَدْيَةِ مِنْ حَصِينٍ • وَحَصْنٍ شَرٍّ مِنْ حَبِّ الرِّجَالِ﴾

قوله عز وجل أن ضعف الخ قد أبعث التارك المرحوم معنى البيت ظاهرا

لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال أخبر عن حال نفسه وما طس من هذين الرجلين من سوء
الجوارى صيناه هذا الموضع من هذين الرجلين شر رجل يصعب أى لم تلق عندهما خيرا
ومعروفا والبدية موضع بالشام

*(إِذَا سَقَيْتَ مُثَوِّفَ النَّاسِ خَمَضًا * سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَجَارًا لَا)*

الخمر اللبن الخالص والشب الماء البارد * يصفهما بالشب واوهم الحب أى انهم لا يسمعون
لاضيا فهم باللبن فاذا اقتفروا الى اللبن شربوا الماء بده كما قال جرير
تعل وهو ساعة فيها * بأفاس من الشب القراح

وقال الآخر

يتاعذوا وبات البق يلسبنا * نشوى القراح كأن لاسى بالوادى

*(وَلَكِنْ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِي * أَمِيرًا يَكْفِنُنَا السُّؤَالَ)*

العواصم حصون بين حلب الى حماة سميت عواصم لاعتصام الناس بها والاتجاه اليها استدرك
ما ذكر من الشكوى يذكر هذا الامر ووصفه اياه بالساحة وكرم النفس وأنه لا يصوح مستجيحه
الى السؤال بل يعطى قبل السؤال

*(إِذَا خَفَّتْ لِقَابُهَا الثَّرِيَا * لَوْ قَتَلَ مِنْ أَسْنَتِهِ أَغْنِيَا)*

خفت النجم اذا غرب والاعتبال الاهلاك واعتاله اهلكه ادعى دعوى الثراء بأن هذا
المدكور من الهبة والقدرة وكثرة تكاثره فى الاعداء بحيث يهاجمه ويتفاه كل أحد حتى الجوم
وأن الثريا اذا غربت كأنها توفت وهابت منه أن يغتالها بأسنته فانتفت بالغروب ويحكى انه
كان بين المددوح وعسكر مصر والغرب وقعة فلما قصد جانب المغرب وقت الثريا أسنته لكونها
فى جانب عدوه حذر أن يحل بهم ابا عدائه

*(وَلَوْ تَمَسَّ النَّجْمُ قَدَرَتْ لَعَادَتْ * مُشْرِقَةً إِذَا زَوَّاتِ الزَّوَالِ)*

ادعى انه مهيب محبوب موقى الجانب من غروب حتى ان الشمس لقرط بها اياه مهما زالت عن
كبد السماء مغتر به تحت انها قدرت على الرجوع الى أفق الشرق وتكون مشرقة أبدا حتى
لاتفارق محبة له ويحتمل أن ينزل المعنى على السبب المحكى وهو ان الشمس اذا زالت ومالت الى
جانب الغرب وقت أن تقدر على العود الى جانب الشرق لئلا تكون فى جانب العدو

*(فَقَلَّ لِحِيلُهَا وَقَدْ أَلَا عَادِي * إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسًا يَجَالَا)*

الهامة فى جعلها عائنة الى الحيل وهو اضمار قبل الذكر اذ لم يجد ذكرا لحيل قبل فهو كقوله تعالى
حتى نوارت بالجاب كنى عن الشمس ولم يجز لها ذكر وصفه بالمدق فى القروسية وأنه فى بارق
الحرب حتى لم يجد فرس مذهبها وبجالات الارض أجال وقرسه على الاعداء بان يجدل أعدام
ويكلمهم فيوطئهم فرسه فتجبرى فوقهم

﴿لَقَدْ جِئْتُمْ طَرَفَكَ مِنْ ثَقَلَاتٍ • لِحِشْمَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ﴾

الطرف القرس الكريم والتجسيم التكليف أى أنك لا تزال تسوء بهمته إلى جسيمات الأمور وتجنس طرفك أى تكلفه بعض ما يعرض لك من ثقلات الأمور ليسلفه بما يحويه ويلفك بماها فيكلف الطرف قوائمه الأربعة ما كافته إياه امتثالاً لا مراك فيسلفك بحريه إلى مقامك أى تسوء فرسك ما يهلك من الأمر فيسوء فرسك ذلك قوائمه الأربعة العجالات السريعة فتقال بذلك مرادك

﴿أَذَالَ الْجَرَى مِنْهُ زَرْجِدِيًّا • وَمَا حَقَّ الزَّرْجِدَانِ يَذَالًا﴾

أى أن القرس بين بحريه بلوغاً إلى مرادك حافراً زرجدياً أى محاكياً الزرجد بخضرته وصلابته وحق الجوهر التفسير أن يكرم ويصان لأن يتذل ويهان ويوصف الحافر بالخرقة لأنه أصلب وأشد

﴿وَقَدْ بَاتَى زَرْجِدُهُ عَقِيقًا • إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ الْقِتَالَ﴾

أى قد يتحول زرجد حافره عقيقاً إذا أورد صاحبه غمرة الحرب فيستبدل الحفرة عن الخضره أى أنه يهوض الدم فيتصب حافره به

﴿أَخْفَ مِنْ الْوَجِيهِ يَدًا وَرِجْلًا • وَأَكْرَمَ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَخَادٍ﴾

الوجه فرس من غول الخيل قديم أى هذا القرس في الجرى أسرع من ذلك الفحل المعروف بالنساء والسرعة وأكرم عقلاً من غيره من الجياد بالاب والام وأخف منصوباً نصب على الحال من قوله لقد جئتم طرفك من ثقلات الأمور وحاله أنه أكرم من الوجه وكذلك أكرم نصب على الحال

﴿وَكُلُّ ذُو نَبَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ • نَحْنُ أَنْ تَكُونَ لَهُ شُكْلًا﴾

الخد المرأة الحسنة أى قد شرف هذا القرس بكونه مراكاً صاحبه فلذلك في ذوائب كرائم النساء أن تغفل شكلاً له لتشرف بذلك وتكرم وانما ذكر الذوائب لأن الشكل انما اتخذ من الشعر

﴿يَوْدُ التَّيْرُ لَوْ أَمْسَى حَدِيدًا • إِذَا حُدِيَ الْحَدِيدُ لَهُ نَعَالًا﴾

أى كذلك الذهب نحى أن يصير حديداً نعل هذا القرس بالحديد لما رأى من تشرف الحديد بأن جعل له نعالاً

﴿إِذَا مَا أَلْقَيْتُمْ لِمْ يُطْرِبِلَادًا • فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ تَكَالًا﴾

عاد إلى المدح أى أنك عمت البلاد والعباد بجمودك وعموم المطر الجود فاستغنوا بسبيك عن المطر فانما يحسك السماء المطر لانه وأنى يقض يدك وقد قضيتهم ذلك بتلك

• (وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهْبُ غَرَبًا • وَقَلَّتْ لَهَا هَلَا هَبَتْ شَيْعَالًا) •

قوله قلَّتْ الخ في الصحاح
• نعلها هي وهلا وأرحب •

٥١

• (وَأَقْسَمُ لَوْ غَضِبْتُ عَلَى شَيْءٍ • لَا زُرْعَ عَنْ عَجَلَتِهِ أَرِيحَالًا) •

شيرجبل وأزعم الامر اذا عزم عليه قال عنته

ان كنت أزعمت القراق فاعلم • زعت ذكائكم بليل منظم

أي كذلك لو غضبت على هذا الجبل وأمرته بالتخلع عن موضعه انقطع عمن لا أمر له وارحل
عن مكانه

• (فَأَنْ عَشَقْتُ مَوَارِثَ الْهُوَادِي • فَلَا عَمَتْ بَيْنَ تَهْوِيِ الْقِصَالِ) •

الهوادي الاعناق أي ان عشقت سيوفك الرقاب فهي ابداء في وصال من تعشقه لا تسبوك
لا تغيب رقاب الاعداء فهي لا تفقد الاتصال بين تحبه فكأنما غملاها الرقاب ويقترب منه
قول حسان

وغنى اذا ما عسنا السيوف • جطنا الجاهم أعماها

وقول الجلسي

منابرهن بطون الاكف • وأعمداهن رقاب الماولة

• (وَلَوْ لَا بَابُ سَيْفٍ مِنْ نُحُولٍ • لَقَدْ أَظْهَرَ الْكَمْدُ اشْجَالَ) •

لما دى ان يوفه عشقت الرقاب طلب دليل على هذه الدعوى فقال نحول السيف وكفه دليل
العشق ثم قال عشتا للدليل لولا ظهور النحول وهو دقة السيف ورقة شفرته ووجوده في سيفك
لقد انا غير صادق في دعوى العشق وأنه متعل كذاب في اظهار الكمد وهو الحزن مع قصر
الوجه • يريد ان أثر الكمد على السيف قد غيروه كما يغير الكمد لون الحزين في وجود النحول
والكمد دال على صدق دعوى العشق للسيف

• (سَلِيلُ النَّارِ دَقَّ وَفَقَ حَتَّى • كُنَّ أُمَامُ وَرَثَةُ السَّلَالِ) •

السيل الولد والسلال داء يذف الانسان منه أي ان هذا السيف ولده النار لانه نشأ في النار حين
أخرج من المعدن وعند الطبع قتره دق قارقين الشفرتين حتى حكاها ووثد السلال
من أيه فقد

• (مَحَلُّ الرِّيحِ تَحَبُّهُ تَرَدَّى • نَجْمُ الْقَبْلِ وَاسْتَلَّ الْهَلَالُ) •

أراد بالبرد غمته أي اذا رأيت هذا السيف مغمدا وقد حلى غمده بجليته من فضة وجعل في أسفل
نعل من فضة حسبته تزدى بالنجوم أي ليس ردا من نجوم السماء ليس فاعلم من هلاها

﴿مُقِيمُ النَّفْلِ فِي طَرَفِ نَقِيضٍ • يَكُونُ بَيِّنٌ مِنْهُ اشْتِكَالٌ﴾

يقال فلان وفلان في طرفي نقيض اذا فعل احدهما ضد فعل الآخر وهذا الامر في طرفي نقيض اذا كان يجمع الشيء وضده والمعنى انه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار يريد شطب السيف وطرقه التي تقام فيه فترى كأن الماء يترق في فيه وان النار تلمب والماء والنار متباينان لما بينهما من المصادمة طبعاً ولكن التباين في هذا السيف اشتكالا أي تشاكلا ونشابه لاجتماعهما وانلافهما

﴿يَتَبَصَّرُ فَوْقَهُ فَخَضَّاحٌ مَاءٍ • وَيُبْصِرُ فِيهِ النَّارَ اشْتِعَالاً﴾

الخضاح الماء الرقيق يجري على وجه الارض وهذا البيت تفسير لما قبله فسر الضدين في السيف بأنك تشاهده فيه خضاح من الماء واللهاب النار وتبين يعني تبين أي تبصر وتشاهد

﴿غَرَاراً مُلَسّاً تَامِشُ رِقِي • يَقُولُ غَرَارُ آبِ الْمَوْتِ أَرْتَجُّ لَأَمْ﴾

غرار السيف حذاء والمشرق في سيف منسوب الى مشارف اليمن وهي قرى تشرف على اليمن واربعيل الكلام اذا قاله بدم من غرور وبه جعل غراري السيف لسانين يتكلم بهما يقول فعلا غرارب الموت من غير استعداده ولا فكر فيه أي يفعل افعل لا يحدث منها غرارب الموت طبعاً من غير نفع. للماجل لسانا استعار القول من فعل القتل ليطابق ذكر اللسان كأنه جعل حكاية صوت السيف عند الضرب غرارب يرتجلها

﴿إِذَا بَصُرَ الْأَيْمُ وَقَدْ فُضَّضَ • بِأَعْيُ الْجَوَظِظِ عَلَيْهِ الْآءُ﴾

الآء السراب أي اذا سل سيفه ونظر اليه ظن ان بين السماء والارض سرايا لان السراب يشبه الماء والسيف برقته يصحكي الماء وانما قال بأعلى الجولان الآء لرفع الشك ووضوهم المتأمل مستلماً

﴿وَدَبَتْ فَوْقَهُ حُمُورُ الْمَنَاءِ • وَلَكِنْ بَعْدَ مَا سُحِفَتْ غَمَالاً﴾

السيف لما يرى فيه من القرند بوصف بدمب النمل كان النمل دب عليه وقيت آثاراً رجليها فيه كما قال الكندي

ومهند غضب مضاربه • في منه كدبة النمل

يقول هذا وهم وانما دب على السيف المناء المجرى شدائد الموت والاجر الشديد قال على رضي الله تعالى عنه كما اذا اجر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أقرنا الى العدو ومعنى اجر البأس اشتد الحرب أي دب المناء المجرى على السيف ولكن مسخت المناء غمالا وصوت اذ ديب المناء أمر روحاني لا يتصور فلا تدرك آثارها حاسم فسمع ديبها ديب النمل ليجمع وصفها بادراكها

﴿يَذِيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ • فَتَوَلَّى الْقَمْدُ يَسْكُكُ لَأَمْ﴾

قوله بصير بالبنه
للمجهول وبعد ذلك
فهو ظن اه

أَيُّ أَنْ سَيْفِكَ كَمَا يَهَابُهُ الرِّجَالُ يَهَابُهُ السَّيُوفُ أَيْضًا قَدْ ذُوبَ فِي أَعْمَادِهَا هَيْبَتُهُ فَلَوْلَا أَنْ الْأَعْمَادُ
تَسْلُكُ ذُوبَ السَّيُوفِ لَسَالَتْ وَأَشَدُّ مَا يَجُوزُ عَلَى السَّيْفِ أَنْ يَذُوبَ حديدُهُ

• (وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ • يُصَادِفُ فِي مَوَدِنِهِ اخْتِلَالَ) •

أَيُّ كُلِّ خَلِيلٍ يُوْجَدُ فِي مَوَدِنِهِ اخْتِلَالٌ وَضَعُفٌ غَيْرُ السَّيْفِ فَإِنَّهُ لَا يَسْلُمُ الْخَلِيلُ وَلَا يَحْتَقِرُ الزَّمَةُ
وَمِنْ وَصْفِ السَّيْفِ بِالْخِلَّةِ قَوْلُهُ

خَلِيلَايَ هُوَ بَاءُ التَّجَاعُلَةِ • وَذَوْ شَطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمَصَاحِبُ

• (وَذِي ظِلْمًا وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ • تَيَقَّنْ طَوْلَ حَامِلِهِ فَطَالَ) •

أَيُّ وَرَبِّ رَمَحٍ ذِي ظِلْمٍ أَيْ عَطَشٍ وَالرَّمَا حُ وَصَفَ بِالظِّلْمِ لِأَنَّهُ تَرْدُ الدِّمَاءِ وَرُودُ الْعَطَشَانِ الْمَاءِ
وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ أَيْ هُوَ ظَلَمٌ وَلَا حَيَاةَ بِهِ وَلَا عَهْدًا بِالظِّلْمِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ عَلِمَ هَذَا الرَّمْحُ أَنَّ حَامِلَهُ
ذُو طَوْلٍ أَيْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ فَطَالَ هُوَ لِئِنْ نَاسِبَ طَوْلُهُ طَوْلَ حَامِلِهِ لِأَنَّ أَعْدَادَهُمْ وَاقْتَضَاهُمْ
بَطُولُ الرَّمَا حُ كَمَا قَالَ

لِعَمْرِكَ مَا رَمَا حُ فِي قَشِيرٍ • بِطَائِثَةِ الصُّدُورِ وَلَا تَصَارَا

• (تَوْهَمُ كُلِّ سَابِغَةٍ غَدِيرًا • قَرَّتْ بِشَرِّ الْخَلْقِ الْمَدَاخِلَا) •

رَفَقَ الطَّائِرُ إِذَا حَامَ حَوْلَ الْمَاءِ لِيَشْرِبَ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الرَّمْحُ لَمَّا كَانَ ظَلَمًا نَ وَرَأَى دُرُوعًا مَصْبُوبَةً
عَلَى الْكِبَاةِ وَالْدَّرْعِ بِرَبْقَةٍ وَغَضَبَتْهَا تَنْسِبُهُ الْقَدِيرُ جَعَلَ يَحُومُ حَوْلَ الدَّرْعِ حُومَانِ الْعَطَشِ
حَوْلَ الْمَاءِ لِيَشْرِبَ حَقْلَهَا الدَّخَالُ أَيْ الْمَتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ يَحْسِبُ أَنَّهُمَا مَلَكٌ يَهَابُهُ
• (مَلَأَتْ بِصُدُورٍ مِنْ أَنْفَاسٍ • فَلَا قَتَّ عَنْ ضَغَائِنِهَا اشْتِغَالَا) •

أَيُّ مَلَأَتْ بِالرَّمَحِ صُدُورَ أَعْدَائِكَ فَامْتَلَأَتْ رِجَابًا وَهَيْبَةً مِنْكَ فَلَمْ تَسْعَ هَبْرُ ذَلِكَ وَخَلَّتِ الصُّدُورُ
مِنْ الضَّغَائِنِ لِاشْتِغَالِهَا بِالرَّجَبِ عَنِ الضَّغِينَةِ

• (لَيْتَنِكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي • كَمَالَ عِلْمِ الْقَمَرِ الْكَجَالَا) •

أَيُّ إِنْ رَتَبْتَكَ فِي كَمَالِ الْمَعَالِي بَلَّغْتَ الْغَايَةَ لِأَيُّ تَعْتَرِهَا النِّقْصَانُ وَالزِّيَادَةُ وَهِيَ تَقْضَى بِأَنَّ رَتْبَةَ
عَمَامِ الْقَمَرِ حَبِيبٌ يَصِيرُ بِدَوَائِبِ رَتْبَةِ كَمَالٍ

• (وَأَنْتَ لَوْ تَعَلَّقْتَ الرِّزَايَا • بِنَعْلِكَ مَا قَطَعَنَّ لَهَا قَبَالَامَا) •

الْقَبَالَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ إِذَا بَسَّ الْعَمَلُ أَيْ أَنْتَ جَاوَزْتَ الْحَدَّ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ تَسْلُكَ
الْمَصَائِبُ فِيهِ وَلَوْ رَامَتْ التَّعْلُقُ بِكَ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَوْزِفِكَ حَتَّى أَنْهَا لَا تَقْوَى عَلَى أَنْ تَقْطَعَ
سِرَامًا تَعْلُقُ

• (حَفِظْتَ الْمُتْلِينَ وَقَدَّرْتَ النَّوَابِغَ • مَحَابِبُ تَحْمِلُ النَّوَابِغَ تَحَالَا) •

• (وَصَفَتْ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ • تَعْدُو سَوَادَ طَرِهَا عِيَالَا) •

أَيَّ حَيْثُ الْمُسْلِمِينَ وَحَقْلَهُمْ حِينَ نَابَتْهُمْ ثِقَالُ النَّوَائِبِ وَكَفَلَتْ صِيَانَةَ عِبَالِهِمْ فِي وَقْتٍ يَشْتَلُّ عَلَى الْعَيْنِ صِيَانَةُ سُودِهَا الَّذِي بِهِ الْإِبْسَارُ وَلَا أَعَزَّ مِنْ سُودِ الْعَيْنِ وَلَكِنْ لَشَقَّةُ الْحَالِ تَعَدُّ الْعَيْنِ سُودَ هَالِكِ الْأَوْبِ وَالْإِعْلَامِ

﴿وَقَدْ لَا يُطِيقُ الْيَتِيمُ فِيهِ * مُأْوَدَةً وَلَا الْيَمِيدُ اخْتِالًا﴾

أَيَّ حِينَ اسْتَدْقَّتْ الْحَالُ بِحَيْثُ يَعْجُزُ الْأَسَدُ فَيَسَاعُنُ الْمَوَاتِبَةَ وَيَعْجُزُ الذَّبُّ عَنْ الْمُخَانِلَةِ وَالْقُدْرُ فِي الْمَثَلِ أَغْدَرُ مِنَ الذَّبِّ

﴿وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عِيدَتِهِ * يَعُوذُ بِهِ فَهَتَيْتَ الْجَلَالَ﴾

أَيَّ أَنْتَ أَكْبَرُ شَأْنًا مِنْ أَنْ تَهْنَأَ بِالْعِيدِ إِذَا الْكُلُّ فِي ذَلِكَ سُوسَاسِيَّةٌ وَلَكِنْ أَقْبَلَهُ تَعَالَى هُنَاكَ الْجَلَالَ خَصَّكَ بِهِ وَمَتَّعَكَ بِهِ

﴿وَمُرِّيغِرَاقِي شَيْخَتَهَا الْيَلَالِي * تُجِيبُكَ إِلَى إِرَادَتِكَ امْتِنَالًا﴾

أَيَّ مَرِ الْأَيَّامِ يَتْرُكُ عَادَتَهَا فِي الْقُدْرِ وَسُوءَ الْعَهْدِ لَتَشْتَلُّ أَمْرَكَ بِتَرْكِهَا طَاعَةً وَاتِّبَاعًا لِهَوَانِ

﴿وَقَالَ أَيْضًا الضَّرِبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَسِيطِ وَالضَّاقِفَةِ مِنَ التَّرَاكِبِ﴾

﴿يَأْسَاهِرُ الْبَرْقُ أَقْشَرًا وَقَدْ السَّعِيرُ * لَعَلَّ بِالْجَزَعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ﴾

يُقَالُ بَرْقُ سَاهِرٍ أَيْ يَسْمُرُ عَلَيْهِمْ مَنْ رَأَى كَقَوْلِهِمْ لَيْلُ نَامٍ وَنَهَارُ مَاتٍ لِأَنَّهُ نَامَ وَبَصَامُ فِيهِ مَا يَخَاطَبُ بِرَقِّهَا لِمَ طُولُ لَيْسَ بِأَنْ يَطْرُقَ السَّعِيرُ الرَّاقِدُ وَالسَّعِيرُ شَعِيرٌ وَعَنِي بِرُكُودِهِ يَسْأَلُ أَيُّ أَنَّ السَّعِيرَ قَدِيسَ الْجَسَدِ وَبِالْأَرْضِ وَقَدْ الْمَطَرُ فَأَيُّ قَطْلَهُ أَيُّ نَبْهٍ يَعْنِي أَمَطَرُهُ حَتَّى يَوْرُقُ وَيَنْخَضِرُ سَأَلَهُ أَنْ يَوْقِظَهُ بِالْأَيَّامِ وَالْأَخْضَرِ أَرْبَعًا بِالْجَزَعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ أَيْ أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ قَوْمًا أَعْوَانًا لِلْبَرْقِ يَوَاقِفُونَهُ عَلَى السَّهْرِ يَتَرَقَّبُونَ الْمَطَرُ لِمَا بِهِمْ مِنَ الْجَدْبِ وَشُظْفِ الْحَالِ وَرَابِطَةِ التَّعَاهُوتِ عَلَى السَّهْرِ وَالْمُوَاقِفَةِ فِيهِ تَوْجِبُ الْإِعَانَةَ بِالْأَمَطَارِ

﴿وَلَا يَنْجَلَتْ عَنِ الْأَحْيَاءِ كَلِمُهُمْ * فَاسِقِ الْمَوَاطِرِ حَيَّامٍ فِي مَطَرٍ﴾

أَيُّ إِنْ مَنَعْتَ السَّقِيَاءَ الْأَحْيَاءَ كُلَّهُمْ وَحَرَمْتَهُمْ جَدًّا فَاسِقِ الْأَمَطَارِ أَحَدًا أَحْيَاءً مِنْ فِي مَطَرٍ لَا تَزِلُّ أَيْ كَلِمُهُمْ مَعَ جَدِّكَ فِي اسْمِ الْمَطَرِ يَقْتَضِي اسْتِحْقَاقَ حَزِيدِ الْعَنَاءِ وَعَنِي فِي عَنِ الْأَحْيَاءِ جَمْعِي عَلَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَبْضُلْ فَأَعْمَى يَجْزِلُ عَنْ نَفْسِهِ

﴿وَيَا أَسِيرَةً جَلِيلًا أَرَى سَفْهًا * حَلَّ الْحَلِيِّ لِمَنْ أَعْيَا عَنِ النَّظَرِ﴾

عَادَ إِلَى خُطَابِ الْحَبِيبَةِ أَيَّ يَأْمُنُ هِيَ أَسِيرَةٌ خُلِفَالِهَا جَعَلَهَا أَسِيرَةً خُلِفَالِهَا لِأَنَّهُ تَعَوُّمَتْهَا لَا تَطِيقُ حَلَّ الْخُلِفَالِ فَهُوَ يَقْلِبُهَا فَكَأَنَّهُ بِأَسْرِهَا يَنْقُلُهُ وَمِنْ سَفْهِ الْعَمَلِ وَرَقَبَهُ حَلَّ الْحَلِيِّ بِدَنَاءِ الطَّاقَةِ وَنَعْوَمَتِهِ لَا يَحْتَمِلُ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِذَا الْخَطَرُ يُؤَثِّرُ فِيهِ كَمَا هَالِ الْآخَرِ * لَوْ مَسَّهَا أَحَدٌ بِالْوَهْمِ أَدْمَاهَا

﴿مَاسِرْتُ الْأَوْطَافِ مِنْكَ يَخْضِبُنِي * سُرَى أَمَامِي وَتَأْوِيًا عَلَى أَرَى﴾

السرى سر الليل والتأويب سر النهار كله يقال تأوب الرجل أهله إذا سار النهار كله حتى يطرههم مع الليل أى ان خيالك لا يفارقنى أبدا إذا سريت ليلاتها وأماى وإذا سريت نهارا كان تلوى
 * (لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ • وَجَدْتُ ثُمَّ خَيْالًا مِنْكَ مُنْتَظِرِي) *

الهاء فى رافعه وراجع الى النجم أى رافع النجم وهو الله عز وجل أى لو وضع رحلي الذى أرتحل على النجم وهو أبعد الاماكن تلاقا وصولا سبقنى اليه خيالك حتى اذا بلغته رأيت خيالك هنالك ينتظرنى

* (يُودُّ أَنْ ظِلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ • وَزَيْدِيهِ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ) *

أى لفرط محبة الخيال اباى يتنى أن يدوم ظلام الليل ولا يزول وان يزداد فى سواد الليل سواد القلب والبصر وان كان أنفاس الاشياء وأعزها يطول الليل فيدوم وصله معنى ولا يفارقنى

* (لَوْ اخْتَصَرْتُ مِنْ الْأَحْسَانِ زُرَّتْكُمْ • وَالْعَذْبُ يَجْرِي فِي الْأَقْرَاطِ فِي الْخَصْرِ) *

أى كثرة احسانكم الى صدقنى عن زيارتكم لانى أستحيى منكم فاترك زيارتكم والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا تجاوزته بحيث لا تسمع النفس باحتماله ترك كما أن الماء متى كان أبرد كان أطيب للشارب فاذا أفرطت برودته وبجاوزت حدة الاعتدال جبروتك وانحصر البرودة ونحصر الرجل اذا ألمه البرد فى أطرافه ويقال شهرى كأنه شهر اتجاح لان الابل ترفع رؤوسها عن الماء أبرد قال الهذلى

ففى ما بين الاغتر اذا شربنا • وحب الزاد فى شهرى قحاح

* (أَبْعَدُ حَوْلٍ تَنَاجَى الشُّوقِ نَاجِيَةً • هَلَا وَتَحْنٌ عَلَى عَشِيرٍ مِنَ الْعَشِيرِ) *

ناجية فاقه تصعب صاحبها أى تسرع به فتحييه وتناجى فتفاعل من المناجاة أى بعد ان مضى حول على مفارقة الوطن أو المحبوب تناجى هذه الناقاة أى تحدث نفسها بالشوق وتتنى الرجوع الى حيث فارقت وذلك من أكاذيب الامانى وهلا كان منها هذا الشوق ولم تقاد بنا البعدا ذكأعلى عشر ليال من العشر وهى شجرة والمعنى ان هذه الابل ينبغي لها ان تنحى الى الوطن وهى قرية فاقا بعد البعد المسافة وبعد حولان حول فلا بعد الرجوع

* (كَمْ بَاتَ حَوْلًا مِنْ رِيمٍ وَبَازِيَةٍ • يَسْتَعِيدُّ بِأَنْكَ حُسْنِ الدَّلِّ وَالْخَوْرِ) *

الريم الطيب الابيض الخالص البياض والجمع الآوام والجازية البقرة الوحشية التى تجترى أى تكفى بالرطب عن الماء والخور نقا بياض العين وشدة سوادها والدل هو الهيئة المستحسنة فى المشى يقول ان الدل الطبيعى والخور حقيقة انما يوجدان فى القلباء وبقرة الوحش وهذان النوعان أبدا يقصدانك يستجديانك أى يسألان منك أن تجدى عليهما ما خصصت به من حسن المشى والخالص الخور

* (فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفُنْ مِنْ خَلْقِي • لَكِنْ سَمِعَتْ بِمَا يَسْكُرُنْ مِنْ دُرِّي) *

خلق جمع خلقه أى لم تسمعى له سبحانه هو معروف عندهما من حسن الهيئة ومستحسن المخلق
لأن ذلك من خلق الله تعالى لا مدخل للاكتساب والابتداء فيه لكن بذلت لهما ثنائس المدرا تى
يشكرانها ولا عهد لهما بما لكثرة ذلك عندهن وإن كان بذلها وهبتها

• (وَمَا تَزَكَّى ذَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةٌ • مِنْ الظَّالِمِينَ وَلَا عَارِمِينَ الْبَقَرِ) •

الضال شجرة وذات الضال موضع والعاطلة التى لاحت عليها والمعنى انك وهبت الحلى
للظباء وحلبها حتى زال عطشها وكسوت بقرة الوحش من فخر كسوتك فلم تبق عارية وقوله
عوارأراد ولا عاريا ولكن تركه النصب لضروية الشعر كقول غيره

ولو أن واثم باليلمة دار • ودارى بأعلى حضر موت اهتدى ليا

ويجوز أن يقال تم الكلام عند قوله من الظباء ثم ابتداء وقال وليس عار من البقر هناك
الاكسوة

• (قُلْتُ كُلُّ مَهْمَةٍ عَقْدٌ غَائِيَةٌ • وَفُزْتُ بِالشُّكْرِ فِي الْأَرَامِ وَالْعُزْرِ) •

المهمة البقرة الوحشية والغاية المرأة المستغنية بما لها من التزين والعقر الظباء تملواها غيرة
شبه السواد والمعنى وهبت الحلى للوحش وقلدت كل وحشية عقدا يليق بالغواني وفزت أى
نظرت بشكرهن فصارت الظباء البيض والعقر تشكرنك على اسداء المعروف اليها

• (وَلَبِئْسَ سَاحِبٌ وَثْنِي مِنْ جَا ذَرِيهَا • وَكَانَ يَقُولُ فِي تَوْبَةٍ مِنَ الْوَبْرِ) •

أى صارت بقرة الوحش تسحب أى تثير على الأرض ما كسوته من فخر الحرير ولم يكن عليها قبل
ذلك الاثوب من جلدها وعليه وبره

• (حَسَنَتْ ظَنَّمُ كَلَامَ تَوْصِيفٍ بِهِ • وَمَثَرُ لَا يَكُ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفْرِ) •

الخفر بالتصريك شدة الحياء وخفرت المرأة بالكسر أى استجبت أى لبراعة حسنك حسن
الكلام الذى وصفته وكذا طاب وحسن المنزل الذى نزلت به وما أراه لابل وانما ذكر الخفر
لأنها اذا كانت مستحجبة لزمت البيت فلم تخرج فكان المنزل معمورا أبدا

• (فَالْحُسْنُ يُظْهَرُ فِي ثِيَابِنِ رَوْثَقُهُ • يَتَمِّمُ مِنَ الشَّعْرِ أَوْبِيَتَ مِنَ الشَّعْرِ) •

فسر البيت الذى قبله أى فالحسن الرائق ثابت لبيت من الشعر لانك موصوفة به وأوليت من
الشعر لانك ساكنته

• (أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِيْنِي بِأَعْيُنِهَا • وَالطَّيْرُ تَعْجِبُنِي كَيْفَ لَمْ أَطِرِ) •

أى أقول مقالتي التى تأتى فى البيت الرابع وهو قوله لا تطوي السرعى فى حال كون الوحش
تنظر الى تعجبها من انفرادى وتوحشى فى أرض مقفرة لا أيس بها والطير تعجب من تعجبها من
زما عتي ونفاذى فى أمرى كيف لا أطيرو قول انه لا يزال مسافرا محبوب القفار من الأرض
وحيد الا أيس فيها الا الوحش والطير وهى تنظر اليه وتعجب من حاله

﴿لَتَجْعَلُنَّ كَالسَّيْفِينَ مُجْمَعًا • مِثْلَ الْقَتَاتَيْنِ مِنْ آبْنِ وَنِ ضَمِيرٍ﴾

المشجع السريع الخفيف أى أقول لصاحبي وهما فى المضامى فى الامر كسيفين ماضيين
حسدين ونصتهما ناقتان كرحمين من الهزال والابن أى التعب والاعياء أى طول سببهما
براهما وهزلهما الماتزل صاحبيه منزلة السيفين جعل ناقتيهما كالقتاتين من الضمر وهو الهزال
ونخفة اللحم يقال ضمر ضمورا اذا هزل

﴿فِي بِلْدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الطَّبِيِّ بِهَا • كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الطَّبِيِّ مِنْ حَذَرٍ﴾

البدة الارض العراء أى كان قولى لصاحبي فى عراء من الارض مستو مطبق يشبه ظهر
الطبيب فى الاستواء واذا كانت الارض مستوية سهلة تصلح للثوم والاضطجاع عليها يقول
وان كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة بها ولكنى من شدة الفزع والقلق والحذر من
الاعداء كنت كائى فوق رواق الطبيب وهو قرنه ورواق الطيبى لا يكون محلا للقرار والسكون
والماتزل الثانى بانارل يشبه بقرن الطيبى قال امرؤ القيس

اويوم طويلا فى هذا وان ظلت • كائى وأصحابى على قرن أعرا

وقال المرار القعسى

كَانَ قُلُوبُ أَدْلَاهَا • معلقة بقرون الطيباء

﴿لَا تَطُوبُ يَا السَّرْعَى يَوْمَ نَابِيَةٍ • فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَقْفَرٍ﴾

هذا البيت مقول قوله أقول والوحش ترمي فيما تدم أى لا تكتماعى السران نابتكم نابية
فان ذلك غير محتمل فى شريعة الوداد وبعد ذلك ذنب لا يغفر ولا يعفى

﴿وَاخْلُ كُلًّا يَدِي لِي ضَمِيرُهُ • مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهِ مَعَ الْكَدَرِ﴾

أى ان الخليل فى صفاء الخلة وكدورتها كلاهما اذا صفا أمكن أن يرى ما فيه واذا كدر خفى
ذلك ولم يصر كذلك الخليل اذا صفت خلة لم يكتف اسراروه عن خليله واذا لم يصف اقلطوت
الاسرار عنه

﴿يَا رَوْعَ أَتَى سَوْطِي كَمْ أَدْوَعِيهِ • فَوَادَّوْجَنَا مِثْلَ الطَّائِرِ الْحَذَرِ﴾

الوجناء الناقة الغليظة شئت بالوجين من الارض وهو الغليظ منها وباواقصة على مخاطب
مقدري مخاطبه يدعو على سوطه بالتفريع لانه يفزع به ناقصة أبدا يقول الى كم أشرى ناقتي
بسوطى وأدوع به فوادها حتى صار كالطائر الحذر رأى الخائف على نفسه يحذر كل شئ وهذا
الدعاء على السوط على سبيل المجازات أى روع كايروع ناقتي كنه يشكو كثرة الاسفار متبرها بها
والناقة توصف بفزعها من السوط قال الاعشى

أنا رب بعينها القطيع ونحرت • لتقطع دوني مهمها متباعدة

﴿بَاهَتْ بِجَمْرَةٍ عَدَا نَاقَتُهَا • وَلَا الْقَصِيصُ كَانَ الْجَدِي ضَرٍ﴾

قوله أنا رب الخ
أى اتعب عينها
القطيع أى السوط

باعت بمعنى الوجناء أى فاخرت قبيلة مهرة والابل الثمار تنسب اليها يقال ناقه مهريه وابل
مهاري أى بارت هذه الناقه بمهرة قبيلة عدنان وفاخرتهم امدله بشرفها ومهرة من قضاة وهذا
المدوح وهو الفصيحى من تنوخ وتنوخ من قضاة والمدوح منها أيضا فقلت الشرف
والجهد في محضين نزاد بن عدنان لان النبوة والخلافة في مضر لولا هذا المدوح واذا
كان هو من قضاة ثبت الشرف والشرف لهم لمكانه منهم

﴿وَقَدْ تَنَبَّأْتُ أَنَّ مَعْرِفَتِي * مَنْ تَعْلَمُنَّ سَعْرَ ضِيئِي مِنَ الْقَدَرِ﴾

تنبى بمعنى بين أى أظهر قدرى أى ما قدر لى ومقدار ما قضى لى وهو هذه الحال وهو ان معرفتى
هذا المذكور وقصدى اليه وانخرط لى في جلته ترضين عن القدر فلا ينالى منه الا ما أحب
تنباه وتفاولا بين جواره

﴿الْقَاتِلُ الْمُحْتَلِّ إِذْ تَبْدُو السَّمَاءُ لَنَا * كَأَنَّهُمْ مِنْ تَحْتِ الْجَدْبِ فِي أَوْرِ﴾

أى يقتل الجذب ويضل زينه وعادته يذل المعروف للناس فيضربون في جدهم ولما جعله
قاتل المحتل وأهم أن دماء المحتل قد أصابت السماء فاخرت وذلك لان السماء تهمرا آفاقها في
الجذب ولذلك قالوا سنة جمره ومثله قول الآخر
هم المطمعون سدیف السنه * م والقاتلو الليلة البارده

﴿وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُتَحَفِّضُ * كَقِسْمَةِ الْغَيْبِ بَيْنَ النِّجَمِ وَالشَّجَرِ﴾

النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه أى انه يقسم ناله بين الفقير
والغنى ويمن الناس كلهم بعطائه كما يمين المطر جميع أنواع النبات أى ينال معرفه كل أحد من
الناس على اختلاف أحوالهم من غير تخصيص وتعيين

﴿وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى تَرَكْتُ * فِي وَصْفِهِ مَهْرَآتُ الْإِي وَالسُّورِ﴾

أى لو تقدم وجوده فيما مضى من العصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبعثة الانبياء
نزلت في فضائله الآيات والصورا وكان هو نبيا من الانبياء وأنزل عليه السور ولكنه جاء بعد
انقطاع الوحي وختم النبوة بيننا صلوات الله عليه وسلامه

﴿بَيْنَ الْبَشَرِ عَنْ إِحْسَانِ مُصْطَنِعٍ * كَالسَّيْفِ دَلَّ عَلَى الثَّأْنِ بِالْأَثَرِ﴾

أى يدل بشره على طبيعة الكرم وأنه باحسانه يصطنع الناس كما أن جوهر السيف وفرده يدل
على جوده تأثيره ونصيبه في الضربة

﴿فَلَا يَبْقَرُكَ بَشَرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَأَ * وَلَوْ أَنَا وَفَكَمُ تَوْبِ الْبَلَاءِ﴾

أنا والشجر اذا ظهر نوره أى ليس كل بشر وراءه كرم وجود كما أن كل زهر ليس وراءه غمر
فقد يزهر الشجر ولا يثمر

﴿يَا بَايْنَ الْأَوَّلَى غَيْرَ ذُرِّ الْخَلِيلِ مَا عَرَفُوا * إِذْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ زَيْجَرِ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ﴾

العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من الستين الى الثمانين والاولى بمعنى الذين تقول في
 الاشارة الى المذكر ذوات دخل الهاء فتقول هذا وفي المؤنثا وهاتا وذى وهذى وهذه
 وفي تنية المذكر ذان وهذان وفي المؤنثان وهاتان وفي الجمع المذكر المؤنث اولا واولى
 بالمد والقصر ويدخلها الهاء نحو هؤلاء وهؤلاء والمعنى انهم ملوك ما اعتادوا قديما الاركوب
 الخيل وزجرها ولم يكونوا رعاة النساء والابل اذ كانت العرب لا تعرف الالام والبدر).
 • (وَالْقَائِدِيهَامَعَ الْأَضْيَافِ تَبِعُهَا • الْأَقْفَارُ الْوُفُ الْأَلَامُ وَالْبَدْرُ) •

الهام في قائدها راجعة الى الخيل أى أنهم يهيمون بالخيل من الاضياف مع مهارها فيقودونها
 معهم ولأنها أى مهارها تتبعها الاقفا مع الامهات وكذلك يهيمون عدد الاوف من الالام
 والبدر والالام الشخص بمعنى العبيد أى يهيمون بالخيل والعبيد والالام أيضا جمع لامة
 وهي الدرع ويجمع على لوم أيضا

• (جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَلَوًا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ • بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالَ الْكُتُبِ وَالسِّيرِ) •

أى كانوا في حياتهم زينة الارض وجمالها ولما ماتوا كانت أخبارهم وسيرهم زينة الكتب
 والتواريخ

• (وَأَفْقَتْهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ • وَالْبَدْرُ الْوَهْنُ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي الشَّصْرِ) •

الوهن قطعة من السبل يقال مضى وهن من الليل والمعنى انك تسبل آياتك الاقدمين في الكرم
 والشرف وان اختلفت أزمنتكم فتقدموا وتأخرت زمانا لانكم بدووا الايام والبدر في أول
 الليل تظهر في آخره في الهام والنور

• (الْمَوْقِدُونَ بِقِدِّ نَارٍ بَادِيَةٍ • لَا يَحْضُرُونَ وَقَدْ عَزَّى الْخَطِيرِ) •

من عادة ملوك العرب وسادتهم أن يوقدوا النار بأقبيتهم في الليالي على نشز من الارض ليكون
 ذلك أرفع للنار وليهتدى بها السارون اذا تحيروا في البعيد يتنورون فيه قصدونها يقول انهم
 من الموقدين نار الضيافة بنجد أى يمكن مر تفع لا يحضرون أى يقيمون بالبادية ولا يقدمون
 الامصار حيث يقدون بها العز الذي يحصل لهم بالبادية من قرى الاضياف

• (لِذَا هَمَى الْقَطْرِ شَيْئًا عَسِيدُهُمْ • نَحَتْ الْقَعَامِ لِلسَّارِبِ بِالْقَطْرِ) •

الهام في شيتها كناية عن النار والقطر العود الذي يتجر به أى انهم يوقدون النار ابد الا يتركوا
 شهابا بسبب الامطار بل بأمر من العبيد يا بقاد النار تحت القعام المطرة يوقدون العود يدل
 الحطب لهتدى بطيب أرجه كما هتدى بضوء النار وانهم يشعلون القطع الجزلة من العود
 لا يتروى القطر على الطعائم أى انهم ملوك لا يقدروا أحد قدوتهم وأحسن ما شاء في حسن
 التجهيز يذكر القطر الذى هو المطر والقطر الذى هو العود مع حسن السياقة

• (مِنْ كُلِّ أَهْرَمٍ تَأْشُرُ صَعَارُهُ • لَقَدْ خَدَّوْا لِقَبِيلِ ذِي أَشْرِ) •

الاشترى العزى رضى اطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة السن والاشترى البطر والقشاط
والعنى من كل سيد ازهرى زهر البشر وباء الكرم فى وجهه علوى الشجائل رفيع الهمه لا يهيج
تقبيل الخدود ولا الاسنان ذات الاشتر

(لَكِنْ قَبِلَ قَوْمًا مَعِيَ قَرِيًّا • مُقَابِلَ الْخَلْقَيْنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ) •

اى يرفع حله عن التغزل فلا يقبل ذوات الاشتر ولكنه مغرم بالقروسة وقود الخليل الى الاعداء
فاذن لاشترى اكرم عليه منها فاذا رأى فرساجوا اذا غارها اعجبه قبل سامعه اى اذنيه فقوله
مقابل الخلقين الشمس والقمر اى قبول خلقه بين الشمس والقمر فاخذ شهابها منهم ما شبه
القمر يباين بجموه وغزوه واشبه الشمس بشقر سائر لونه فهو اشقر مجمل

(كَأَنَّ أَذْنَهُ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا • عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ) •

انما حال اعطت كانه عن الاذنين لان الاثنين عندهم جمع فلذلك جاز ان يصغر عنهم ما يباين بالجمع
وفى الكتاب العزى قالوا لا تصف خصمان وقال الفرزدق

فلو بخلت يدى بها وضعت • لكان لها على القدر والخبار

اى كان اذنى هذا القرس اخبرت قلبه عن السماء وأطلعت على ما قدنى فى القريب من الحوادث
بصف جوده مع القرس كما بشر حقه فى البيت الذى يليه

(يَحْسُوطُهُ الرِّأْيَا وَهِيَ نَائِلَةٌ • فَيَنْهَبُ الْخَرَى نَقْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ) •

اى ان هذا القرس صادق المسر يشعر بالحوادث عند نزولها فيصيل الحوادث منها ما لم يجره اى
انه ينقص عن مكروه النازلة بعد دونه فلا نصيه والحادث المكروه الذى يكره ويخفى له الغوائل

(مِنْ الْجِبَادِ الْوَفَى كَانَ عَوْدُهَا • بَنُو النَّصِيبِ لِقَاءَ الطُّغَيْنِ بِالْغَيْرِ) •

اى هو من الخليل التى عودها هؤلاء الاقدام فى الحروب والتعرض للطعن حتى تتلقى الطعان
بالية والنهر لا تصيد عنه

(تَتَقَى عَنِ الْوَرْدَانِ سُلُوحًا وَارِمَهُمْ • أَمَامَهَا لِاسْتِبَاءِ الْبَيْضِ الْقُدْرِ) •

اى هذه الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذاها حاسمتها غدوان الماء فتسكنى وورد
السيوف عن ورود الماء وتستغنى عنه لان سيوفهم تشبه القدر وهو جمع غدير صاقلها
ورشة برقعها

(أَعَادَ جَعْدًا عَبْدَ اللَّهِ خَالَهُ • مِنْ أَعْيُنِ الشُّبِّ لَأَمِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ) •

دعاء له لانه بعد الله تعالى اى يصعبه ويكتفه من أن تلحقه أعين النجوم لان مجده من العلو
والرفعة حيث لا تسعوا اليه الا أعين النجوم فانها تطمح لتسا له فاما أعين الناس فتصغر عن مثله

(تَالْعَيْنِ يَسْلَمُ مِنْهَا مَا رَأَيْتُ خَبِثَ • عَنْهُ وَتَطْفُئُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ) •

قوله عبد الله اى

يا عبد الله هـ

على استعاذه بمجده من أعين النجوم بأن العين انما تطلق أى تعين ما تعجب عنه أما ما لا تستحسنه ولا تعجب به فتنبو عنه ولا تلمه . يقول ان مجلدك بلغ منزلة من الكمال قصرت النجوم عن بلوغها فتنطح اليها أبصارها فاذا قصرت شيف عليه النجوم أن تعينه . وقد قيل

أعينك بالمشقة شتين انى * أخاف عليك من شر العيون

• (فَكَمْ قَرِيبَةً شَرَّعَامٍ تَلْقُرْتِهَا • خَزَنَتَهَا وَهِيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ) •

أى ربة مال أخذته الأعداء من أولئك فاستقدته من أيديهم ورددته على أربابه بعد أن وقع في محال الأسود

• (مَا بَتَّ غَيْرُهَا بَاتَ مِنْكَ ذَا لَيْدٍ • وَالْقَبْتُ أَقْنُكَ أَعْمَالًا مِنَ النَّجْرِ) •

أى تحتركت قبيلة غيري في خلافك فأخضبت وحركت منك أسدا إذا البدو هو الشعر الذى بين كفه ثم ضرب الأسد والنمر مثله . ولأعدائهم متقا النمر من غير فقال الأسد أشد بأسا من النمر أى أن أعداءه لا يوازنه

• (هُمُوا فَأَهْوُوا فَلَمَّا شَارِقُوا وَقَفُوا • كَوْفَةُ الْعَرَبِيِّنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ) •

أى هممت غيري بمخالفته ثم حققوا الهمة وقصدوه فلما شارقوا واطلعوا على جليلة أمرهم وتحققوا بأسه مدوا على الأقدام فاجتمعوا ثم وقفوا متصيرين ثم شبه وقفهم بوقفه العري وهو جمار الوحش وذلك أنه إذا ورد الماء وقف يتجسس فان وجد ربح صائدا ورأى شخصا حذر وان لم ير شيئا أنس فشرب

• (وَأَضْعَفُ الرُّعْبِ أَيْدِيَهُمْ قَطَعْتُهُمْ • بِالسَّهْمِ يَقْدُونَ الْوَسْخَ بِالْأَمْرِ) •

أى هيبة هذا المدح أضعفت أيدي أعدائه حتى أن أثر ملعنهم بالرمح دون أثر غزال البر

• (تَلْقَى الْقَوَائِي حَفِظَ الدَّيْمِ جَزَعٌ • عَنْهَا وَتَلْقَى الرِّجَالُ السَّرْدِمَ خَوْرٍ) •

أى أن القوائى تلقى الدر التقيس الذى يحفظ ويحسب به تقاسمه وصيانته من شدة الجزع أى من صعوبة الحال يشغل عليهن الدر الخفيف الوزن فيطرحنه تخفيفا أو دهشا وكذلك الرجال يطرحون الدرودع من الخور وهو الضعف والاسترخاء

• (فَكَمْ دَلَّاصٍ عَلَى الْبَطْخَامِ سَاطِطَةٌ • وَكَمْ جَبَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مُسْتَرٍ) •

درع دلاص أى براقة والجبان خزيعيل من فصة يشبه الدر والحصباء الحصى الصغار يقول لكثرة تطارحوه من الحلى والسلاح ترى طول الطريق دروعا ساططة على الارض وترى هذا الخرز محتطاً بالحصى

• (دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ • وَيَا طَوَالَ الرُّدِّيَّاتِ فَاقْضِرْ) •

البراع القصب والمراد به هنا القلم أى دع القلم لمن يفخر به واقضر بالرمح كأن هذا المدح

لم يكن يكتب فاعتذله

• (فَهْنُ أَقْلَامِكَ الْإِلَاقِ إِذَا كَتَبْتَ • مَجْدًا أَنْتَ بِمَدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرٍ) •

أى انما أقلامك الرماح تكتب بها المجد لما جعل أقلامه الرماح وهى بحماية قهرها الاعداء ويستفادها الملك جعل كتابتها المجد والشرف استعارة وجعل مدادها ما يمد من دماء الاعداء لان ما يريقه من الدماء لا يدرك ثأره فهو هدر اذن

• (وَكُلُّ أَيْسَرَ هَدْيٍ بِهِ شُطْبٌ • مِثْلُ التَّكْسِيرِ فِي جَارٍ مُتَعَدِّرٍ) •

أى وافقر أيضا بكل سيف أيسر أى صقيل يراق قوله وكل أيسر عطف على قوله وبإلطوال الردينيات فافقر وقوله به شطب أى بالسيف طرائق شبه طرائق السيف بالتكسر الذى يرى فى ما يمارى بتعذر من الأرض اذ الماء اذا جرى من علو الى سفلى يظهر فيه شبه الفضون فيشبهه السيف لبريقه وطرائقه التى ترى فيه

• (تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ • مِنَ الضَّرَاعِمِ وَالْفَرَسَانِ وَالْجَزْرِ) •

أى انك قتلت بالسيف أجناسا من الحيوان الأسود والقوارس والجسز جمع جزور وهى الناقة التى تضرر بفعلت الارواح التى تموت بهذا السيف تتغاير أى يغار بعضها على بعض لان من قتله به تشرف بقتل اياه تتغاير الارواح تنافس فى حصول الشرف به

• (رَوْضُ الْمَنَابِعِ عَلَى أَنَّ الْقِمَامَةِ • وَلَنْ تَحَاقُقَ أَبْدَالُ مِنَ الزَّهْرِ) •

أى أن هذا السيف بحسنه والوان المختلفة التى تتراعى فيه كأنه روضة ولكنه روض المنايا ولكن الدماء المختلفة به من الاسود والفرسان والابل التى يعقرها الضيقان بمنزلة الازهار فى الرياض

• (مَا كُنْتُ أَحْسِبُ جَفَنًا قَبْلَ مَكْنِهِ • فِي الْجَفْنِ يَطْوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرٍ) •

جفن السيف عمده أى أن السيف فيه شبه الماء والنار جميعا واذا كان مغمد افكان عمده قد طوى على النار ونهر الماء والتقدير ما كنت أحسب جفنا يطوى على نار وما قبل سكون هذا السيف فى الجفن فلما رأيت ذلك صدقت هذا الظن

• (وَلَا ظَلَمْتُ صِفَارَ التَّلِّ بِمَكْنِهَا • مَتَى عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعَى عَلَى الشَّعْرِ) •

لما كان قرين السيف يشبه آثار رجل التل والسيف يشبهه كأنه قد جمع الماء والنار أو هم وقال قبل مشاهدته هذا السيف ما كنت أظن أن التل يمكنها أن تسمى على اللج وهى جمع لجة وهو معظم الماء فى البحر أو يمكنها أن تسمى على الشعر جمع شعر وهى النار المستعرة

• (قَالَتْ عِدَاكَ لَيْسَ أَجْمَدُ مَكْتَسَبًا • مَقَالَةُ الْهَجْنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْخُضْرِ) •

أى لما بلغت رتبة من المجد والشرف قصر عن بلوغها أعدائك قالوا ليس المجد مما ينال

بالكسب انما هو رزق من الله مزوج لم يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول النخل الهجين وهو جرح هجين وهو الذي أمه غير عتيقة اذا سبق ليس السابق بشقة الجرى وانما هو رزق مقدور احد اركان التصور

• (رَأَوْكُم بِالْعَيْنِ فَاسْتَفْتَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَفْتَوْهُمْ فَلَمْ يَرْوَكُم بِمَكَرٍ مُّذَقِّقٍ) •

أى انما رأوكم بالابصار الظاهرة التي تدرك الاجسام والصور والناس فيها سواسية فاستفتوهم أى استجبلوهم أى جعلتهم ذائق وجعلوا العين جمع طنة وهي التهمة أى استجبلوهم الوهم حتى توهموك كـ بعض من يرويه ولم يروك بالبصرة الباطنة التي تدرك المعاني التي هي أرواح الصور ولم يجعلوا الشكر فيك فيطعمهم على صادق خبرك

• (وَالْتَجِمْتُمْ سَفَرًا لِّأَبْصَارِكُمْ وَالْأَبْصَارُ لِلْأَبْصَارِ وَرَبُّهُ • وَالذَّنْبُ لِلْظُّلُمِ لِّلْإِجْمَاعِ فِي الصِّغَرِ) •

ثم ضرب التجمع مثلاً فان التجمع يترأى بالبصر صغيرا والبراكين الهندسية قد دلت على أن كل نجم من النجوم أكبر من كرة الأرض بأضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري مثل جرم الأرض خمسا وسبعين مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الأرض مائة وستين مرة وتيرأى بالبصر على مقدار مجن يقول الذنب في استصغار البصر التجمع محال على تصور العين ويجزها عن ادراكها هو عليه لأن التجمع في جرمه صغير

• (يَاغَيْثُ فَهَمٌّ ذَوِي الْأَفْهَامِ إِنْ سَدَرْتُ • لِيُنِىَ قَرَأْتُكَ يَشْفِيهِمَا مِنَ السَّدْرِ) •

جعل المدح غيب فهم ذوى الافهام لأن الخواطر والفهوم تحيا وتتعش بذكر مداحه ووصف مكارمه لاجتماع أوصاف الكرم والمعاني فيه فكانت محاسن أخلاقه على علم مداحه فتدقق بها فيصير النطق بعد تركه كالحياة وتفسير مكارم أخلاقه كالغيث الذى هو سبب الحياة كما قال عز اسمه وجعلنا من الماء كل شئ حي ويروى يا غيث فهم ذوى الافهام بالتسوين في فهم والمراد به قبيلة من تنوخ اليها نسب هذا المدح وذوى من نعت فهم أى أنه لهذه القبيلة بمنزلة المطر يحييهم بسببه ونواله ثم قال ان سدرت أى حارت الى لطول مسيرها طلب الكرم تنمته فرويتك تنفيها من سدرها أى تزيل عنها العير لانها تبلغك أقصى الامانى وتدع السبر والسرى

• (وَالْمَرْءُ مَا لَمْ تُنْفِدْ نَفْعًا لِّأَمَانَتِهِ • خَمِيمٌ حَتَّى الشَّمْسِ لَمْ يَطِرْ وَلَمْ يَسِرْ) •

أى انما سير هذه الابل ولا تقيم والمراد بهذه الحال حال صاحبها لانها لا ترى نفعها في الأمانة عند غيرك ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن الأمانة غير النافعة كالقيم الذى لا مطر فيه يظلم الأرض بمنع الشمس ولا ينفع بالمطر

• (قَرَأْنَا اللَّهُ أَنْ لَّا تَكُنْ زِينَةً • بَنَاتُ أَعْوَجَ بِأَلَا تَعْجَالُ وَالْغُرْبُ) •

أى زان الله هذه الابل أن لا تكون أى بسبب لائقك ووصولها اليك زينة أى كزينة الله تعالى

بنات أهوج أي الخليل التي هي من تلح أعوج وهو غل قد سمى به الخليل بياض القوائم
والجبل دعاء لابل أن يزينها الله تعالى ببقاء الممدوح ويجعل لقاءها أيامه يزينها بابل زينة الخليل
بالغروا التجميل

﴿ أَقْنَى قَوَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تَدْمَنُهُ * وَالْقَمَرُ يَفْنِيهِ طُولُ الْغُرْفِ بِالْغَمْرِ ﴾

الغمر الماء الكثير والغمر القدرح الصغير أي ادمان سير هذه الابل قد أفنى قواها وأضعفها ثم
ضرب له مثلا فقل لا غروا أن ادمان السير اليسير يفنى القوى الكثير كلما الماء الغمر الغزير
يفنيه ادمان الغرف بالقدرح الصغير

﴿ حَقٌّ سَطَرَاتُهَا الْبَيْدَاءُ عَنْ عُرْضٍ * وَكَلٌّ وَجَنَاءٌ مِثْلُ التَّوْنِ فِي السَّطْرِ ﴾

قوله من عرض أي عن ناحية من النواحي يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض أي من
شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا أو ضرب به عرض الحائط أي اعترضه حيث
وجدت منه أي ناحية من نواحيه والمعنى ناقطروا الابل في العصا بعضها في اثري بعض مثل
سطر والكتاب جعل الابل المططرة أو المسقفة في عرض البيداء بمنزلة سطر الكتاب وجعل كل
نافذة ضامرة قد براها السير مثل التون أثناء السطر لأن التون من الحروف معوج المشكل
شبهه الشيء المعوج أي صارت هذه الابل كلها تون في الخط وهذا كما يقال هلت حروف
المطايا أي ضمرت وانضمت وصارت كلها أهلة قال ذو الرمة

فقمنا إلى مثل الهلالين لاحتنا * وإياها عرض القيا في وطولها

﴿ عَلَوْتُمْ فُتُوًا ضَعُفْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ * لَمَّا وَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَبٍ ﴾

أي بلغت مرتبة عالية في الشرف لا يحصى عليها التقيص فتواضعتم في علاككم وأنتم واثقون بأن
التواضع لا يورثكم اتعاضا وصائر الناس على غرر من التواضع إذ لا ثقة لهم بشرفهم فهم
معززون للثقل بالتواضع ويحكي أن أبي يحيى الضرير قال للرشد يا أمير المؤمنين إن تواضعك
في شرفك أعظم لك من شرفك

﴿ وَالْكِبَرُ وَالْجَدُّ ضِدَّانِ اتَّفَاقُهُمَا * مِثْلُ اتَّفَاقِ فَنَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ ﴾

أي أن الكبر مذموم محمود لا يحمد المر عليه فلا اجتماع للحمد والكبر لأنهما متضادان
واجتماع هاتين الخصلتين كاجتماع فناء السرى أي حدائته مع الكبر والشيخوخة أي كما أن
الشباب والهرم لا يجتمعان كذلك الكبر والجدة

﴿ يَبْحَثُ زَائِدُهُ دَا مِنْ تَنَاقُصٍ ذَا * وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالُ الْيَوْمِ بِالْقَصْرِ ﴾

يعني متى أزداد الكبر انتقص الجدة لأن المضافة هكذا تقتضي كما أن الليل إذا طال قصر النهار
ومعنى غال أهلك

﴿ خَفَّ الْوَرَى وَأَقْرَبَتْكُمْ حُلُومُكُمْ * وَاجْتَرَعْتُمْ فِيهِ خَفَّةَ الشَّرِّ ﴾

يقول عُبَيْرٌ عَنْ النَّاسِ بِالْحِلْمِ وَالْإِنَانَةِ فَخِثَ خِفَ النَّاسُ وَطَاشُوا سَكَنَتْ حُلَامُهُمْ ضَرْبُ لَهْمٍ
وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبَاجِرِ وَالشَّرِّ لَوْلَا الْجَرِيَّةُ وَبِئْسَ قُرْبَةً لَهُ وَالشَّرُّ بِطَرِيقَتِهِ جَعَلَ حُلَامَهُمْ كَالْبَاجِرِ
الْثَابِتِ وَحِلْمُ النَّاسِ كَالشَّرِّ وَالطَّائِشِ

• (وَأَنْتُمْ قَوْمٌ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلْعَتُهُ • فِي النَّوْمِ لَمْ يَمْسَ مِنْ خُطْبٍ عَلَى خَطَرٍ) •

أَيُّ مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ أَمِنْ حَوَادِثِ الْإَيَّامِ لَيْنَ مَرَّكَ فَكَيْفَ مِنْ صَاحِبِكَ وَتَعْلَقُ مِنْكَ بِأَسْبَابِ
الْوَدِّ وَالْجُلُودِ

• (وَعَبْدُ غَيْرِكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ • كَالْغَمْدِيِّ لِيْلِهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذَّكْرِ) •

أَيُّ مَنْ النَّاسِ مِنْ يَخْدُمُ قَتَوْدَى خِدْمَتِهِ إِلَى الضَّرْرِ بِالْخَادِمِ كَالْغَمْدِيِّ صَوْنُ السِّيفِ وَهُوَ بِأَكْلِ
الْغَمْدِ وَيَقْطَعُهُ وَيَلْبِسُهُ

• (لَوْلَا قُدُومُكَ قَبْلَ الصَّرَاحِ • إِلَى قُدُومِكَ أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ) •

كَانَ هَذَا الْمَدْحُ سَافِرًا قَدِمَ مِنْ صَفَرِهِ قَبْلَ الْعَبْدِ يَقُولُ لَوْلَا أَنْتَ قَدِمْتَ قَبْلَ عَبْدِ الصَّرِّ لِأَنَّ
النَّاسَ عِبْدَهُمْ إِلَى وَقْتِ قُدُومِكَ لِأَنَّهُمْ يَعْتَدُونَ الشُّوْزَ بِقَائِلِكَ عَبْدَ الْهَمِّ تَيْتَابُكَ

• (سَافَرْتَ عَنَّا قَطْلَ النَّاسِ كَأَهْمٍ • يَرِاقِبُونَ إِيَّابَ الْعَبِيدِ مِنْ صَفَرٍ) •

أَيُّ لِقَاؤِكَ الْمَيُونِ عَبْدَ النَّاسِ فَلَمَّا سَافَرْتَ جَعَلُوا يَنْتَظِرُونَ بَعْدُوكَ الْهَمُّ هَوْدُ الْعَبِيدِ مِنَ السَّفَرِ

• (لَوْغَبْتَ شَهْرَكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ • وَأَبَتْ لَأَسْقِلَ الْأَخْيَ إِلَى صَفَرٍ) •

أَيُّ لَوْغَبْتَ شَهْرَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَهُوَ ذُو الْعَجَةِ وَوَصَلَتْ فِي غَيْبِكَ تَابِعُهُ وَهُوَ الْحَزْمُ وَابَتْ
صَفَرُ وَقَعَ الْعَبْدُ صَفَرُ قُدُومِكَ فِيهِ

• (فَاسْعِدْ بِمَجْدٍ وَيَوْمٍ أَذْهَلَتْ لَنَا • غَمًّا يَزِيدُ عَلَى أَيَّامِنَا الْأَخْرِ) •

أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ سَلَتْ فِيهِ لَنَا فَذَلِكَ الْيَوْمُ عَيْدُنَا فَلَا مَزِيدَ لِلْعَبْدِ عَلَى سَائِرِ أَيَّامِنَا الَّتِي يَمْنَعُنَا اللَّهُ تَعَالَى
فِيهَا لَامَتُكَ فَاسْعِدْ بِمَجْدِكَ وَيَوْمَكَ هَذَا يَعْنِي يَوْمَ الْعَيْدِ فَانْهَ عَيْدُنَا لَا يَزِيدُ عَلَى سَائِرِ الْإَيَّامِ الَّتِي
نَزَلَتْ فِيهَا

• (وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْمَانٌ مَجْمَعَةٌ • بِالْأَلِّ وَالْحَالِ وَالْعَالِيَا وَالْعُمَرِ) •

بِقَالَ مَتَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِذَا مَلَأَ أَيَّامَهُ لَا زَالَتِ الْإَيَّامُ تَمْتَعُكَ بِأَهْلِ يَتِكَ وَسَعَةِ حَالِكَ وَرَفْعَتِكَ
وَطَوْلِ عَمْرِكَ

• (وَعَالٍ فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَانِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) •

• (مَعَانٍ مِنْ أَحَبِّتَنَا مَعَانٍ • تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ) •

مَعَانٍ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ وَالْمَعَانِ الثَّانِي الْمُنْزِلُ يَقُولُ الْعَرَبُ الْكُوفَةُ مَعَانٍ مَنَآءُ أَيْ مَنْزِلٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ

هذا الموضع الذي يقال له معان هو منزل أحييتا يزولون به ولهم خيول تصهل وقيان وهو جرح قينة وهي الجارية المغنية يعزفون ويغنون أي يسمع لهذا الموضع الذي هو منزل أحييتا يصهل الخيل وغناء المغنيات وكان المغنيات تحبب الخيل والمعنى انهم ماؤله عندهم أداة الحرب وأسباب ازفاهية

(وَقَفْتُ بِهَاصُونِ الْوُدِّ حَتَّى • أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنِي مَا تَصَانُ)

أي وقفت بهذا الموضع رعاية وحفظ الحق مودة أهل حتى أذلت أي أهدت دموع العين بارأيتها استعمل الذاثة في الذم على طابق الصون أي ان صون الود لا يكون الا بالذلة والدمع وقوله ما تصان بمحتمل أن تكون مالا في فيكون المعنى أذلت دموع جفني ليست تصان عن الازالة حفظا لحقوق الود أي لا تستحق الدموع صيانتها مع وحب رعاية حتى اودة ويحتمل أن تكون ما مقبلة زائدة على معنى حتى أذلت دموع جفني تصان أي ان دموع الجفن حقها ان تصان ولا تختم الا في حفظ عهد الاحباب وصون الوداد

(وَلَا حَتَّ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بَعْدًا • بِدُورِهِمَا تَرْجُهُمَا كِتَانُ)

التبرجج بروز المرأة واظهارها عما سنها من غير احتشام والمها بقر الوحش واحدا تهما هما ويشبه بها النساء والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هي كبروج القمر شبه منازلهن ببروج القمر لكونهن في البها كالبدور وانهم متبعات لا يوصل اليهن واه ذا فسر بوجه التشبيه بقوله بعدا ونصبه على التفسير أي ان منازل هؤلاء النساء في بعد الوصول اليها كبروج البدر مناعة ثم وصف النساء بانهم بدورهما أي هن بدور حسنا ولكن من جنس المها في حسن المشي والعبور ثم استدل وقال تبرجها ككتان أي بروزهن وظهورهن استتار يعني انهن مخدرات لا يبرزن من الخدر وبهذا يخارقن المهالان المهمة بدرجة وتبرج هذه النسوة استتار

(فَلَوْ سَمِعَ الزَّمَانُ بِهَا لَصَنَّتْ • وَلَوْ سَمِعَتْ لَمَنَ بِهَا الزَّمَانُ)

أي هذه البدور لا يوصل اليهن ولا ينال قربهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير فلو قدرت مساعدة الايام صنت هي بوصالها لما جيلن عليه من البخل ولو أصغت هي بالقرب لم تساعد المقادير فامتنع اذا وصلهن

(وَرُفِقْنِ نَعْمَكُنَّ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ • فَلَيْسَ لِغَيْرِهِنَّ بِهِ مَكَانُ)

يعني ان حين أخذت بجماع القلوب واستولى عليها فلا تسع شيأ سوى جبهن فلا مكان بالالوب لشي غيرهن

(وَفَيْتُ وَفَدَّ جُرْبْتُ بِمِثْلِ فَعَلِي • فَهَأَنَالَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ)

أي وفيت بعهد الود وجراني الحبيب أيضا بالوفا بموجب المحبة فصرت لأخون في عهد الحب ولا يخونني من بذات له الحب

﴿وَعَيْشَ الشَّبَابِ وَلَيْسَ مِنْهَا * صَبَاً وَلَا ذَوَائِي الْمَهْجَانُ﴾

يقول عيسى الذي اعتدبه وأجده عيش أيام الشباب اذ القوى انما تكمل في هذا الطور فاما أيام الصبا وهو طور الغرارة والغفلة عن لذات الشباب وأيام المشيب وهو طور ضعف القوى وتزعزع الاركان فهما غير معدودين من العيش ولا معتدبهم ما من العمر وقوله ولا ذوائى المهجان المهجان البيض ويستعمل للواحد كالكتاب والجمع فيكون جمع هجين نحو ظريف وظراف يقال رجل هيجان أى أغتر كريم قال الشاعر
واذا قبل من هيجان قريش * كنت أمت الفتى وأنت الهيجان
والعنى وليس من العيش زمان ذوائى فيه يبيض

﴿وَكَاثَرًا لِلْحَيَاةِ نَحْنُ رَمَادٍ * أَوَاخِرُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانُ﴾

ثم شبه الحياة بالنار فى أنه انما يحمد من النار وسطها لا طرفا لان أول النارجين تورى الى ان تشتعل دخان يؤذى ولا ينفع به وآخرها خود فهو رما لا ينفع به وانما النافع في جنس المقصود والمراد منها هو الحال المتوسطة منها كذلك الحياة أولها غرارة الصبا وآخرها ضعف المشيب وخرفه فالعيش اذا الحال المتوسطة وهو الشباب

﴿إِلَّا مَفِىهِمْ تَقَلُّنَا رَكَابُ * وَتَأْمُلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانُ﴾

يقول متعجبا من كثرة أسفاره الى متى وفيماذا تسير بنا هذه المطايا وترجو أن يكون لنا وقت نجز بها فيه على احسانها بنا كما قال

﴿فَتَجِزِيهِ أَعْلَى الْحُسْقَى وَأَهْلُ * لِمَا ظَنَنْتَ خَلَا تَقْلُكُ الْحَسَانُ﴾

أى ان هذه الركاب تنقلنا راجية أن تصل اليك فتشيعنا على احسانها بنا بنقلنا اليك وخلاتك خليفة بخصيق رجائها فيك

﴿وَكَاثَرُ كَالْخَيْلِ فَظَلَّ كُلُّ * وَمُسْتَبْهُمٌ مِنَ الشَّجَرِ الْإِهَانُ﴾

يقال لعود الكاسه مادام رطبا الهان فاذا يس قبل له جرحون يقول هذه الابل كانت عظاما جساما كالخيول فهزلت من كثرة السير حتى أشبهت هذه العود من هزالها

﴿تَحْيَلَتِ الصَّبَاحُ مَعِينِ مَاءٍ * نَحَا صَدَقَتْ وَلَا كَتَبَ الْعِيَانُ﴾

أى هذه الركاب فقدت الماء فى القفار وعوزها الورود ففكانت كالأرأت الصباح ظنته ما تزدده وانما لم تصدق فيما ظنت لانه لم يكن ماء حقيقة ولم تكذب المعانيه لان الصبح بياضه يشبه الماء فى حر أى العين

﴿فَكَادَ الْفَجْرُ تُشْرِبُهُ الْمَطَايَا * وَغَلَّابَتْهُ مِنْهُ أَسْقِيَةُ شَنَانُ﴾

أى لنا كد تخيلها ونظنها فى الصباح انه ماء لشدة شبهه بالماء عزمت المطايا على ان تشرب الفجر

وصدقت عزيمة أصحابها ان يغتفروا من الصباح ماء ويملؤا منه أسقيتهم والتسنان جمع شئ وهو السقاء الخلق

*(وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيَهُنَّ حَتَّى * كَأَنَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْزِرَانُ)*

الهوادي الاعناق واحدها هادية والخيزران نبات دقيق يقول هذه الابل لكثرة ما أتعبت في الامهارهزلت ودقت أعناقها حتى صارت كأنها نبات الخيزران من الدقة هزالا

*(إِذَا شَرِبَتْ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا * أَزْيَقُ لَيْسَ يَسْتَرُهُ الْخِرَانُ)*

الخران باطن عنق البعير أى ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة بجلودها بحيث انها اذا شربت الماء ظهر في حلقها حتى أبصر لا يستتره باطن العنق وازريق تصغير أريق أى صاف

*(سَرَّيْجُ عُنُقِكَ وَهِيَ أَعَزُّ أَيْلٍ * لِذَا بِلِ أَضْرَبُهَا اسْمَتَانُ)*

الواو في قوله وهى أعز ايل واو الحال أى ترجع هذه الابل من عندك عزيزات لا كرامك اياها وتحببك آمالها فتعزى عندك حين تبذل وتمجن سائر الابل عند غيرك

*(لَهَا فَرَسَاوُيُّنُ الْأَرْضِ أَرْضُ * وَمِنْ تَحْتِ اللَّبَنِ لَهَا الْجَانُ)*

الارض الرعدة واللجان من قولهم ناقة لجون اذا كانت بطينة السيرة بينة اللجان واللجون يقول لهذه الابل من فرحها باكرام الممدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد من الفرح ولكن سرمد بطي لانها مقلد بالفضة فصارت تحف فرح ونشاطا وسطى سيرها لانها قد أثقلت بالمبارز وذكرا بوزكريا التبريزى في كتاب ضوء السقط انه اتصب فرح لانه مقبول له وهذا غلط لان المذبول له سبب الفعل وعلمه نحو جئتكم اكرامك فالجى سبب للاكرام فيقال انما جاء ليحصل الاكرام وينسب اليه وفي البيت الارض الذى هو الرعدة ليس سببا للفرح ولا يحصل له اذا الفرح ليحصل من الرعدة انما يحصل من اكرام الممدوح اياها ثم الرعدة دليل الفرح من حيث انها لما اهتزت نشاطا دلل انها فرحت بالاكرام فاهتزت فالصواب أن يقال اتصب فرح على التميز على تقدير اكرامها ارض أى رعدة من الفرح وقد أحسن ما شاء فى حسن التجنيس حيث جمع في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التى بمعنى الرعدة وبين فوق وتحت واللجين واللجان والخفة التى هى مدلول الفرح وثقل المنى

*(تَرَى مَا نَأَلَتْ الْأَضْيَافُ نَزْمًا * وَلَوْ مَلَّتْ مِنَ الذَّهَبِ الْجَفَانُ)*

ترى أنت يعنى الممدوح اى انك تحتقر ما صار الى اضيافك من البر والقرى وتعدو نزرا أى قابلا ولوملات لهم الجفان ذهب بدل اللحم والترديد

*(وَبَطْلِبُكَ مَا هُوَ فَيْكَ طَبْعُ * وَمَطْلُوبُي مِنَ الْأَسَنِ الْبَيَانُ)*

أى انك تأخذ النفس وتكلفها الاحسان على مقتضى طبعك وما جبت عليه فطرتك من الكرم والارحية ولا ترضى لنفسك بالمدخول من البر ثم ضرب مثلا فقال ان السن ذا اللسان النصح

يطلب منه البيان ولا يفتق منه بالمحبة

*(وَتَمَحِّنْ لِقَامَكَ وَهُوَ مَوْتٌ * وَهَلْ يَنْبِي عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانُ)*

أي ورب عدو يمتحن أي يختبر لقامك في الحرب ليخبر به امرأته ويطلع على مقدار بأسك فيقتل في أول اللقاء ولا يصل الى ما طلب من اختيارك ويصير حاله كحال من يختبر الموت ليعلم حقيقته واذا اختبر الموت ولقيه انقطعته حياته التي هي شرط العلم فلا يتصور حصول العلم الذي هو مشروط الحياة وحاصله أنه يختبر الموت ليعلمه ولا يعلمه لانه اختبره واختباره يؤدي الى بطلان علمه وهذا هو الدور العقلي الذي يقضي العقل باستحالته كذلك الذي يمتحن لقامك ليعلم شخصاً عنك لا يحصل له العلم لان لقامك موته وحصول العلم بالموت بعد الموت محال
*(وَمُضْطَعِنَ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يَجِدِي * وَلَا يُعْدِي عَلَى الشَّمْسِ اضْطِقَانُ)*

الاضطغان افتعال من الضغن أي ورب رجل حاد عليك حسداً وبقياً حيث بلغت من المعالي أقصى الغايات وليس ينفع حقدك وحسده كما لا ينفع الحقد والحسد على الشمس في كمال جهاتها وعلو مكانها والمعنى أن الحقد عليك كالحقد على الشمس وذلك مما لا ينفع وقوله ولا يعدى هو من أعدى عليه السلطان وأصله من العدى وهم الرحالة الذين يعدون والمراد بهم رحالة السلطان والقاضي يقال أعدى عليه القاضي واستعدى إذا طلب من القاضي أن يعدى رحالته في طلب خصمه واحضاره للاتصاف منه بخصمه والمعنى أن الذي يستعد على الشمس لا يتبعه حقدك ولا يمكنه الاتصاف من الشمس فعبّر عن الاتصاف بالأعداء فكذلك الحقد عليك مما لا ينفع

*(وَرُبُّ مَسَاتِيرِهِمُ الْكَرْتُ * سَرَّائِرُهُمْ كُلُّهُمُ الْهُوَ)*

أي ورب ولي يضرهم ولا ويسائرهم أي يعمل فيهم عمل المسائر كأنه قد مر من يستكشفه هو أو فعارضة وسائرهم فعزت ضمائرهم والكرت وان كان كل هوى هو أو كما قيل
نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد اقتبست هو أو
يقول ان الهوى بين صاحبه وهو أو بخلافه فانه يعز من هو أو

*(أَحْبَبْتُ ضَمَائِرِهِمْ وَنَادَى * لِيُعْلِنَهَا وَقَدْ فَاتَ الْإِعْلَانُ)*

ذكر أبو زكريا التبريزي في شرح هذا البيت لما عزت سرائره هو أو ظهر منه ما كان يضر من مودته من غير أن يقصد لظهوره لم يرد على هذا ولا يكاد هذا السياق والهيئة يشعر بهذا التفسير ولعل المراد به ان هذا القائل كأنه يستقص نفسه في كتمان الهوى وان الاعلان به كان أحزم وأولى له من حيث انه توسل به أو المكثوم الى مرادك ان توقعه من المدحوح يصل اليه على كتمان الهوى فأعلن أسباب الهوى وجا نيل المراد به فلم ينفع الاعلان لقوات وقته فهو يقول أسرجبك في ضمائره ثم رأى أن الأصلح له اعلانه فتنادى بالحب معلنه فلم تنفع ذلك لانه لم يكن في أو ان يؤدي الى نيل مقصود يبدل عليه سياق الكلام في قوله

﴿وَصَلَّى ثُمَّ أَذَّنَ مُسْتَقْبِلًا • وَقَبَّلَ صَلَاتِهِ وَجِبَ الْأَذَانَ﴾ •

أى اضربه حينما فاحتاج الى اعلانه فأعلمه حيث لم يتقعه وصاركن صلى ثم بعد فراعهم الصلاة أذن مستقبلا أى طالب الأتالة عشرته حيث ترك الأذان فى وقته اذ الأذان انما سرى قبل الصلاة شبه اضماره الهوى بالصلاة واعلانه بعده بالأذان بعد الصلاة وكان من حقه أن يدعى الهوى أولا ويظهر أسبابه ثم يعتقد لينفعه فى نيل مراده

﴿تَضَمَّنْ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِكًا • عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ نَمَانٌ﴾ •

تضمن أى جعلت هذه الدنيا فى ضمنها منك ملكا ضمن وتكفل جميع المكام فصار لا تنال المكرمات الا منه

﴿كَأَنَّ بَحَارَهَا الْحَيَوَانَ فِيهَا • وَقَرَانُ خُلْدِهَا وَهِيَ الْحِنَانُ﴾ •

أى صارت الدنيا بضمها اياك كأنها الجنة ومياهها ماء الحيوان فصارت القرب فى الدنيا لمنك والاحتواء بظنوك كأنه الخلود فى الجنة لان التمس انما تم وتبنأ بالخلود شبه الدنيا بالجنة لكان المدح فيها

﴿وَتَعْدُلُ حِينَ لَمْ تَجْعَنْ سُرُورًا • وَتَعْدُرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَدَانُ﴾ •

أى تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مجنونة فرحائك لكونك فيها ولكنما تعذر فى عدم جنونهم الا انه لا قلب لها تدريك فرحها به

﴿وَلَوْ طَرِبَ الْجَادُ لَكَانَ أَوْلَى • شُرُوبِ الرِّاحِ بِالطَّرِبِ الدَّنَانُ﴾ •

يقول ان لدنيا جادا لا تحس بالفرح والسرور ثم ضرب لذلك مثلا وهو ان من شرب قدر من الراح طرب والدن ملازم للراح وهو لا طرب لانه جاد ولو تصور للجناد حس لكان الدن الملازم للراح أولى الاشياء بالطرب

﴿وَلَمَّا دَلَّتِ الْعَرَبُ اغْتِصَابًا • وَأَخْضَتْ جُلَّ طَاعَتِهَا دَهَانَ﴾ •

دالت أى صارت لها دولة والدهان والمداهنة الملاينة فى القول وانما مداهنته يقال داهنه مداهنة ودهانها يقول لمصارت للعرب دولة بالوئوب على الامر والغصب عليه أى ادعوا الملك بعد ان كانوا رعية ولم يدينوا للملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة أى طاعة بالقول وبمخالفة بالفعل فأضحت فعل ناقص وجعل طاعتها دهان جملة فى محل النسب لانها خبرا أضحت

﴿وَعَادَتْ بِجَاهِلِيَّتِهَا إِلَيْهَا • فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تَدَانُ﴾ •

الدين الطاعة والدين الجزاء يقال دته أى أطعته ودته أى جازته يقال كاتدين تدان أى كما تجازى تجازى يقول عادت العرب الى حال جاهليتها فصارت لا تدين للملوك أى لا تطعها ولا تدان هى أى لا تجازى على عصيانها أى الملوك لا تقدر على مجازاتها على العصيان لمنعتها

﴿سَطَوْتُ فِي وَطِيفِ الصَّبِّ قَيْدٌ • بِذَلِكَ وَفِي وَتَعْرِه عِرَانُ﴾

الوطيف ما فوق الرسغ وهو الموضع الذي يقع عليه القيد والوتيرة ما بين المخربين والعران العود الذي يجعل في الأنف يقول للمعاصرت العرب على حال التردد والاستعصاء سطوت بهم أي حلت عليهم قهراً ثم وجعلت في رجل الصعب المارد منهم قيداً وجعلت في أنفه خرواً ما كما في أنوف الأسراء وقوله بذلك حكى التبريزي عن أبي العلاء أن الكاف في ذلك عائذ إلى السطو ثم قال قد تسامح أبو العلاء في العبارة والصواب أن يقال وذلك عائذ إلى السطو ذكر ذلك في كتاب ضوء السقط وقد اخطأ في قوله وفي نسبة ما حكى عن أبي العلاء إليه لأن مثل أبي العلاء مع مكانته من علم العربية لا يجوز أن يغيب اليه أن الكاف في ذلك عائذ إلى السطو لأن الكاف للخطاب لا للاشارة نعم ذلك للاشارة ولا يجوز أن تقع الاشارة به إلى السطو لأنه قال سطوت ثم رقب عليه بالقاء القيد والسر على ميل المجازاة فاعضاء أن وبعد الاشارة بصيغة بذلك إلى السطو ثانياً لأن ذلك محايياً بما سبق في العربية الصحيحة ثم ادخل عليه الباء فقال بذلك والباء ههنا باء المجازاة والبدل نحو هذا بذلك أي بدله وجرأته كقوله فيما تقدم • بجاعل الحرير له جلا لا فاذاً قوله بذلك الاشارة إلى صنيع العرب من الاستعصاء والتردد والمعنى فعلت بالعرب ما فعلت من القهر والاذلال بذلك أي بسبب عسايتهم وبدل مجازاة عليه فوقعت الاشارة إلى فعل العرب

﴿وَقَدْنِي كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ • وَبَنَيْتُ مِنْ قَوَى الْقَسْبِ اللَّيَانُ﴾

القسب الرطب اذا ليس ولم يكثر واللين جمع لينته وهي الخلعة والتي والهاء الزيادة والارتفاع يقال غمي غمي ونمرو غمي الههرا اذا ارتفع وغلا بقول قد يحدث الامر العظيم من الامر الصغير أي ان الامور تبدل وصغاراً ثم تكبر كما ان نوى القسب مع صغورها بنبت منها الخلعة العظيمة وكما قيل

ان الامور صغیرها • مما يهيج لها الكبير

﴿وَعَنْتَ فِي سَمَاءٍ فِي عَدِي • تُجُومُ مَا يُغِيْمُ أَعْنَانُ﴾

عنيت أي ظهرت والعنان جمع عنانة وهي السحابة يقول ظهرت في سماء هذه القبيلة استعار السماء من الرفعة والعز والثابت لها ومعنى بالجوم سادتها وكبراهم الما استعار للقبيلة السماء وجعل كبراهم كالجوم اللامحة في السماء استعار لخالفه الأعداء اصحابا والهاب وان كان يسترجع السماء الا انهم نجوم لا يسترضوه ها ولا تؤثر فيها سحابة الخافعة

﴿فَعَابَدْتُ سِوَى الرَّحْمَنِ بَأً • إِذَا الْمَعْبُودُ نَسْرَ وَالْمَدَانُ﴾

التاء في قوله عبدت راجعة إلى العرب أي لما ظهرت هذه النجوم اهتدت بها العرب فعبدت الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسر والمدان وهما صنمان أي هدت نجوم هذه القبيلة العرب إلى الدين الحق فعبدوا الله عز وجل وتركوا عبادة الاصنام

﴿إِذَا الْبَرْجِيُّسُ وَالْمَرْيَحُ زَامَا • سِوَى مَا رَمَتْ سَانَهُمَا الْكِكَاُنُ﴾

البرجيس اسم المشتري اسم أعجمي والكيان الطبع والحال التي يكون عليها الانسان يقال قدس كانه أى حاله وطبعه يقول أنت من القدرة ونفاذاً الامر بحيث لو أراد المشتري والمريخ محاقاً لك في ارادتك لم تساعدكما حالهما أى هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على محاقتك

﴿ هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَقِيََاكَ عَدْرًا * خَافَعَلَا بَاقًا أَوْ دِقَانُ ﴾

أى هذان العبدان عبدك يمتثلان أمرك فالمشتري يسعدك وأولياءك والمريخ يشقى أعداك ومتى بقيا أى طلبا أو أراد أن يغدر بك ويتركك الوفا بعبوديتك فذلك منهما كالأباق والدقان من العبيد فالأباق الهرب والدقان أن يتوارى العبد عن سيده في البلد

﴿ تَقَارِنُ بَيْنَ أَشْنَاتِ الْمَنَآيَا * بِضَرْبِ لَيْسَ يَحْسِنُهُ قُرْآنُ ﴾

أى تؤلف بين المنايا المتفرقة بأن يجمع الاعداء عليك من كل أوب من أما كن متفرقة فتقتلهم في صعيد واحد فتقرن بين منايهم المتفرقة لانهم لو ماؤا على فرسهم لاتتم المنايا أى ما كن شتى فقتل أياهم في مكان واحد كانه جمع بين أشنات المنايا أى متفرقاتها بضرب سبيلك لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

﴿ وَلَوْ لَا قَوْلُكَ انْطَلَقَ رِبِّي * لَكَانَ لَنَا بِطُلْعِكَ انْفِتَانُ ﴾

يقول لولا انك موحد تدن بدين الاسلام وتعرف بالعبودية لكنا نشنت بك كما فتنت قوم بعيسى وغيره لما رأوا فيهم صفات لم يعهدها في صفات البشر وهذه من الغلو في القول كدأب الشعراء ﴿ تَحْبُّبُكَ الْبَيَادُ كَأَنْ جَوْنَا * عَلَى لَبَائِهِنَّ الْأُرْجُونَ ﴾

تحب من الخب وهو ضرب من عدوانغيل والجون من الاضداد الاحمر والاسود والمراد به ههنا الاحمر يعنى الدم والارجوان صبغ أحمر يعنى انه قد دام تقدم في الحرب فيقع الطعن في شعور جواده ويجرى الدماء على لبائهم

﴿ مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْخَجْرَ مِنْهَا * إِذَا مَا أَنْتَ فَرَزَ عَاصِنًا ﴾

الخجر القرس الانثى والحصان الذكر وأصله الخيل الكرم يضن بمائه فلا ينزى الا على فرس كريمة كانه حصن من الازراء أى لم يستذل فكثرا استعمله حتى قيل للذكر والخمرة الشجرة بالعلاج حتى خفي لها واصلب وأنست أى علمت ووجدت يصف جواده بمجدة المحسن والتعزم أى انات خيله كالد كور اذا أحست بفزع لان الذكر أشد تطلعا للجنس من الانثى

﴿ بَنَاتُ الْخَيْلِ تَعْرِفُهُا دُلُوكُ * وَصَارِخَةُ وَأَسْرُ وَاللَّتَانُ ﴾

دلوك وصارخة واللان مواضع في بلاد الروم وأسر نهر قال أبو الطيب يصف سرعة الخيل يذرى اللتان غبارا في مناخرها * وفي حناجرها من أسر جرع والمعنى ان جساد الممدوح من نتائج خيل كريمة تعرفها هذه المواضع لكثرة ما كانت بها في غزوات الروم أى ان صاحبها أبدا كان يغزو وهذه المواضع فعرفت خيله

(كَانَ قَطَاةً أَجْزَها قَطَاةً • أَدِيبٌ يَجْسِرُ بِهَا الرِّعْرَانُ) •

المراد بالقطة الاولى موضع الرديف وأجزها أقل من العجز والقطة الثانية واحدة القططن الطير وديف المسك وادب اذا خطب بغيره وديف اكثروا شهر من ادب والقطة توصف بصفرة الخارج مكانها ضمنت بالزعران والمعنى أن موضع الرديف من أجز هذه الجياد أو بطئها في السرعة كالقطة من الطير وذلك ان الخيل اذا جرت ظهرت الحركة في خطتها فسميت بحركة قطتها في الجري بسرعة هذا الطائر

(كَانَ جَنَاحُهَا قَلْبَ الْمُعَادَى • وَلَيْكَ كَلَّمَاعْتَكِرُ الْجَنَانُ) •

لما شبه قطة أبطأ الجياد في سرعة الجري عند جري الجياد بالقطة من الطير وصفت سرعة جناح القطة وشبهها بمخفقان قلب الذي يعادى وليك للشدة ما استولى عليه من الخوف أى لا يستقر قراره فهو ايدار بعد من خوف الانتقام والعقوبة ثم خصص الخوف بالليل بقوله كلما اعتكر الجنان أى انعطاف الليل والجنان مصدر جن الليل جناها وجنونا فسماء بالصدر والجن الستر وسمى الليل جناها لانه يستقر كل شيء بمثلته

(مَعِيدٌ بِدَى قَالَا مِمَّا • فَعَلَّتْ الْبُكَرُ وَابْتَغَتْ الْعَوَانَ) •

أى أنت معيد بدى يعنى في العطاء والمعيد الذى يعيد الفعل والمبدى الذى يبدأ به وأول فعل الفاعل يكون بكرا والفعل الثانى يكون عوا واول فعل المدح يكون ضد ذلك فانه اذا ابتدأ بالهبة فهو بكر وكانها لم تلهية ثانية اذ عرف من كرمه أنه لا يقتصر على هبة واحدة بل يواتر العطاء والى يعيد هامن بعدهى كالبيت للاولى فهبته الاولى أم وهى بكر والثانية بنت وهى عوان

(وَكَاثِنٌ قَدْ وَرَدَتْ بِهَا غَدِيرًا • وَلَمْ يَهْبِطْ يَأْرِى أَرْتِهَانُ) •

كاثن بمعنى كم وكاثن مقول بوجه ككاثنهم قدموا الياء على الهمزة فصارت ككاثن على وزن كعطف ثم خففوا الياء فصارت ككاثن على وزن كعطف لان الياء عين الفعل والهمزة فاقوه (٢) ثم قلبت الياء ألفاء الحركة التى قبلها فصارت ككاثن على وزن كاف يقول كم أو رد هذا المدح خيله موارد يصعب ورودها والى أمر عظيم لا يقدر عليه الا برهن النفوس

(بِهِ عَرَفَى الْجُومُ قَيْنَ طَافَ • وَوَأَسَ يَسْتَسِرُّ وَيَسْتَبَانُ) •

الهاء في به عا دلى التقدير أى ورد خيله غدريارى فيه الجوم لصفاء ما جعل الجوم كأنها غرفت في الثبل بعضها قطف على الماء وبعضها رى أى وسب في قعره أى الجوم هكذا تراهى فيه راسية وطافية

(أَجَدَّه عَوَانِي الْجَنِّ لَبَا • فَأَجْلَلَهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانُ) •

شئى اه وبه يظهر عدم استقامة ما هنا قائله

(٢) قوله ثم قلبت الياء ألفاء لانه أن الياء لم تنزل ساكنة وعبارة البسان قال انخليل الياء الساكنة من أى فحمت على الهمزة وحركت جهرتها لوقوعها موقعها وسكنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قلبت الياء ألفا لتصرحها واقتراح ما قبلها فاجتمع ساكنان الالف والهمزة فكسرت الهمزة لاتقاء الساكنين وثبتت الياء الاخرة بعد كسرة فأذهبا التنوين بعد زوال حركتها كالمتقوص شئى اه وبه يظهر عدم استقامة ما هنا قائله

الجمان نوع من الحلي قيل الجلمة القلادة وقيل السوارادعى دعوى الشعراء ايها ما كان نساة
الجن لعبت في هذا القدير ليلا ففهم الصباح وخفن أن يفتحن بضوءه فهورين ونسفن فيه سوارا
* (فَصِيْرُ نَفْسُهُ فِي الْمَاءِ يَادُ * وَاصْفَى فِي السَّمَاءِ تَرَانُ) *

القسم المشق والقصيم المشقوق يريد أن الهلال يتراعى في الماء كأنه نصف من سوار قصيم أى
مشقوق بهم أن السوار الذى نسيته غوا في الجن شق نصفين نصفه منه يلوح في الماء ونصف
تران به السماء

* (كَانَ أَقِيلَ حَارِبًا قَصِيْمُهُ * هَلَالٌ مِثْلُ مَا أَتَمَطَّفُ السِّنَانُ) *

شبهه الهلال لا تصافه وبريقه بسنان ربح انه طف بالطعان يقول ان خيل المدوح باغت من
شدة الامكان وعوا القدر بحيث يعارض الليل ويحارب به وكان الهلال سنان لريح الليل انطفأ
بالمطامنة في الحرب

* (وَمِنْ أُمِّ التَّجُومِ عَلَيْهِ دَرْعُ * يُحْلَدِرَانُ عِزَّةَهَا الطَّعَانُ) *

أم التجوم المجرة وكل شئ جمع شيا فهو أم له يقول ان الليل لما طارب خيله صاف على نفسه فالتخذ
درعاً من المجرة وهو مع ذلك محاذٍ صاف على درعه أن عيزتها الطعان أى مطامنة الخيل والدرع
نسبه بالسماء ويضجوها قال الثقي

عليهم دروع من تراب محزق * كلون السماء زينتها مجوهها

* (وَقَدْ بَسَطَتْ إِلَى الْقَرْبِ الثَّرِيَا * يَدَا غَلَّتْ بِأَغْلَاهَا الرِّهَانُ) *

تقول العرب ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذما والكف الخضيب كأنها
مبسوطة والجذما كأنها مقبوضة ومعنى الجذما المقطوعة يقال جذمت الشئ أى قطعته
ومعنى البيت انه يذكّر حال الثريا عند غروبها وكفها الجذما في جهة المغرب وضعاً من الله تعالى
يقول قد مدت الثريا كفها نحو المغرب وكفها مقبوضة كأنها أخذت رهناً بكفها فقبضت عليه
استبناها وحفظا

* (كَانَ يَمْنَانُ سَرَقًا شَيْئًا * وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرْقِ الْبَنَانُ) *

يقال سرقة الشئ وسرق منه يسرق سرقا وسرقا يقول ان احدى كنى الثريا جذما وهى
المقطوعة كأنها سرق ما لا للمدوح فقطع يداه عقوبة لها على السرقة يصف كمال قدرته على
التكايه في الاعداء حتى في الاجرام العالوية التى تقاصر عنها قوة البشر وقد تأثرت بنكايته

* (إِذَا ضُرِبَتْ خِيَامُكَ فِي مَكَانٍ * فَذَلِكَ حَيْثُ يَلْتَقِ الْجَنَانُ) *

الجمان جمع جانة وهى خزانة تعمل من فضة شبه الدوة يحتمل أنه لما ذكر بأسه في الحرب ذكر
جوده ومناحته أى انه يهب كل شئ حتى حلى الفواني حيث خيم النقط الجمال المنتشرة في منجيه
لكثرة ما جاد به ويحتمل أنه أراد ان كل موضع ينزله يكسب فخرا وشرفا ينزله حتى يعد حصى منجيه

من الجواهر النفيسة ويحسب ملتقط حصاه كانه التقط الجمان ويشير الى هذا الاحقال قوله

• (وَتَذَرُ الْكُوَاغِبِينَ حَصَاهُ • وَحَقَّ لَهَا الذَّخَارُ وَاخْتَرَانُ) •

أى أن الكواغيب تعد حصى بحججه من أنفاس الجواهر فندخرها كما ندخر النفائس ثم قال وحصى بحججه جدير بأن ندخر ويحفظ في الخزان لتشرق المكان بيزول غمقه ويقال دخرت الشيء وادخرته بمعنى واحد وأصله اذخترته على وزن اقلعت فقلبت ناء اقلعت ذال الجانس الذال الاصلية ثم قلبت الذال دالا ليلتقى حرفان من جنس واحد ثم ادغمت الذال في الدال لقرب مخارجيهما فصارت ادخرت

• (كَلَّا كَفَيْكَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ • يَكُونُ الْخَوْفُ سَهْلاً وَالْأَمَانُ) •

أى ان يديه مصدر الخوف والرجاء يهاج في الحرب كخفاف سطونه ويلجأ الى كتفه فيؤمن

• (فَلَيْسَ يَشَاغِلُ الْيَتَى حَسَامٌ • وَلَيْسَ يَشَاغِلُ الْيَسْرَى عَنَانُ) •

أى لا يشغل الحسام يتيما اذا اخذته عن العطاء وكذلك من اخذ سائر الاسلحة واستعمالها وكذلك يسرا لا تشغل بالعنان عن غيره

• (فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيئًا • تُصِيبُ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطِيئُ الْهَدَانُ) •

الهدان نعت مذموم يقال هو الذى لا يسكر في حوائجه وقيل هو الضعيف الجبان الذى لا يهتدى لاموره وأصله من الهدون وهو السكون وتهادن القوم اذا تسالموا وتركوا الحرب ومنه الهدنة المصطلح يقول كنى في امورك نافذا ما مضى اصعب وجه الرشده وتوفى في الراى حتى اخطأ الضعيف الجبان وفكّل عن التفوق في أمره

• (وَسَاتِلٌ مَنْ تَنَطَّسَ فِي التَّوْقَى • لَا يَبْقَى عَلَيْهِ مَاتَ الْجَبَانُ) •

التنطس المبالغة وتدقيق النظر في الامر والاستقصاء في عمله ومنه قيل للطبيب الخافض نطيس ونطاسي بحث على الجرأة والاقدام على الامور وركب التوقى والنكول فان الجبان مع توقيه وشدة احتراسه يحترمه الموت ولا يتفقه التوقى وقد جاء في المثل السائر ان الجبان حشفه من فوقه • أى ينزل عليه حشفه مقدرا ومقضيها من الله تعالى لا يدفعه بحذره يقول لمن قل بالغ في الحذر والاحتراس ابتداء على وجهه هل تنفع الجبان توقيه وحذره من الموت ولو كان ذلك نافعاً لمهلك الجبان ولم يقصر في التوقى ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته قال والله ما في جسدي موضع اصبع الا وفيه طاعنة أو رمية أو ضربة وهما أنا موت حشف أني موت الجاهل فلا تات أعين الجبناء

• (فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأَمَلُ جَهْلٌ • عَلَى مَلَكٍ بِخَالِقِهِ بَعَانُ) •

بني هذا البيت على قوله فكُنْ في كل نائبة جريئاً • أى اتق في أمرك ولا تفكر في اجتماع الملوك وكونهم يدا واحدة عليك فان تعاونهم وقطارهم لا يتفهم ولا يضرك اذا كان خالقك تعالى

وتقدس بعينك وينصر لك عليهم

• (يَعْرِسُفُهُ لَقْظُ الْمَلَا • كَأَشْرَحَ الْكَلَامِ التَّرْجَانُ) •

يقول صوت وقع سيفه عند الضرب يعبر لفظ الملا كان سيفه اذا ضرب به يترجم عن لفظ الملا ويومه في الاعداء كقوله فيما تقدم • يقول غرائب الموت ارجع لاجال • يقال الترجان بالضم والقح والضم أكثر

• (وَيَسْلُكُ رَحْمَةً فِي كُلِّ بَاغٍ • كَأَسْلَكَ الْمَضِيقَ الْأَفْعَوَانُ) •

الافعون ذكر الافاعي أى اذا طاعن أعاديه ومن بقى عليه فغدر معه فيه كما ينساب الافعون في المضيق ويسلكه

• (وَيَكْنَى بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ تَجِدٍ • وَكُلُّ اسْمٍ كَيْتُهُ فَلَانُ) •

أى ان أنواع الجهد والشرف وجميع المعالي قد انصفت فيها المدح فاذا دعى باسمه كان اسمه كناية عن كل الجهد والمعالي لا تصاف سمعها وسائر الناس اذا كفى عن واحد منهم قيل فلان أى اجتمع فيه من المعالي ما لم يجتمع في غيره

• (وَيَقْدُمُ عُنْدَهُ فِي الْجُودِ مَطْلٌ • وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعَتَقِ الْحِرَانُ) •

يقال فرس حران اذا كان لا ينقاد واذا أجرى وقت وقد حرن حرنا والاسم الحران يقال انه جواد يعطى من غير مطلق فلا يوجد المطل في جوده كما لا يوجد الحران في القرس العتيق وانما يوجد في العجين من الخيل

• (إِذَا تَمَيَّنَتْ فِي أَرْضٍ جَذِبَ • زَلَّتْ وَكُلُّ رَايَةٍ سَنَوَانُ) •

أى اذا دعوت باسمه في أرض فقرة جذبة رأيت الخيول حاضرة ومصادفت على كل راية مائدة

• (نَطَّارَاتِ الْوُهَادِ هَوَى وَشَوْقًا • إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَرَتِ الرِّعَانُ) •

الوهاد جمع وهد وهو الماطن من الارض والرعان جمع رعن وهو أشف الجبل أى كل شئ يهواه ويشتاق اليه فتطاول الوهاد شوقا أن تنظر اليه وتتقاصر الرعان فواضعا وتشتعل له حتى تستوى بالارض

• (سَتَقْدِيكَ الْمَكَارِمُ وَاضِيَاتٍ • وَمَامَتَهَا بِقَدَيْتِكَ امْتِنَانُ) •

أى ان المكارم ترضى بأن تقديك لانها تشرف بك ولا تمن عليك بذلك بل هى القابلة للمنة

• (إِذَا صَالَتْ فَأَنْتَ لَهَا عَيْنٌ • وَإِنْ نَطَقَتْ فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ) •

الكناية في صالت عائدة الى المكارم أى أنت عونها اذا مرت بالمفاخر فلا تدل الاعمالك أى أى انما تظهر آثار المكارم بالنظر والفكر في شيمك ومعانيك ولا يستدل عليها الا بلك فان صالت تغلب آثار الأوم كانت عدها عينك وان نطقت لتقصح بحقاقتها فطقت بمعانيك يقول أنت

صورة المسكارم يدها ولسانها

وقال أيضا وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من غلمانهم فنقلهم منها عند دخول الحرم اليها في الاول من الخفيف والقاف من المتواتر

(اَبْنِي فِي نِعْمَةٍ بَقَاءَ الدَّهْرِ • نَاقِذًا لَأَمْرِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ)

الدهر الزمان وجمعه الدهور قال الشاعر

ان دهر اليك شغلي يجمل • زمان بهم بالاحسان

والدهر الابد يقال لأفضل ذلك دهر الدهرين أي ابد ادعاه ان يبقى في النعم ابد ناقذا أمرا

(خَاضَعَاتِ لَكَ الْكُوكُوبُ تَخْضَعُ مَوَالِكَ بِالْحَلِّ الْأَمِيرِ)

أي يتخذ أمر في كل شيء حتى ان الكواكب تخضع لك وتتقاد لامرك وتخضع أوليائك بالحل المختار يقال فلان أثري أي خلصاني

(لَا يُؤْتِرُنِي الْوَلِيُّ وَلَا الْخَلَا • سَدَحَتِي تُشِيرُ بِالتَّائِيهِ)

هذا يؤكده ما قبله أي لا تؤثر التجوم في اسعاد أو لبائك واشقاء اعدائك حتى تأمرها أنت

(وَتَهْنُ النِّعْمَى السَّنَةُ وَالْبَسَّ • حُلُّ الْجَمْدِ وَالْفَعَالُ الْخَطِيرِ)

السنة الرفعة والسنة الرفيعة العظيمة يقال هنت الطعام وهنته أي صادفته هنيئا وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء الفعل المصدر والفعل الاسم وجمعه فعال بالكسر والفعال بالفتح الكرم وقال هدية

ضرر وبالطبعه على عظم زوره • اذا القوم هشوا بالفعال تقنعا

والفعال أيضا مصدر نحو ذهب ذهابا والخطير ذو الخطر ذكر صيغة الامر على مذهب الدعاء أي هنالك الله هذه النعمة العظيمة يشير بها الى أمر التزوج الذي ساق القصيدة لذكره

(وَتَمْتَحُ نَضْرَةُ الْعَيْسِ اَذْجَا • تَكُ فِي رَوْقِي الزَّمَانِ النَّضِيرِ)

النضرة الحسن والرواق وقد نضر وجهه وعيشه نضر نضرة أي حسن أي عمل بهذا التزوج الذي يأتي لك في زمان الربيع وهو نضر مستحسن يفضل غيره من الازمنة لما فيه من نضرة النبات وحسن الازهار

(خَيْرَ أَيِّ الزَّمَانِ عِنْدِي الدُّنْيَا أَتَتْ فِي أَوَّلِ خَيْرِ الشُّهُورِ)

البد النعمة أي هذه العقيلة من أفضل نعم أسداها الزمان الى آدمي وقد أتتك في أفضل الاوقات والشهور يعني وقت الربيع

(كُنْتُ مُوسَى وَاقْتُكَ بَقْتُ شُعَيْبٍ • غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ فَيْكُمِنْ قَعِيرِ)

أي حال في البناس هذه العقيلة كحال موسى عليه السلام حيث بني يافثه شعيب بنى الله عليه

السلام في انها رابطة البرصكات الا ان رونق الفنى ونضارة الترف لا تخرج على صفحات
أحوال الكمال وليس فيكم فقير اشارة الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب انى لما أنزلت
الى من خير فقير

(لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْخَيْفَ لَيْسَتْ زِلْ الْأَعْلَى ثَنَاتِ الْقُصُورِ)

أى حق قصرك العالى أن لا يستدعى الانزول أن يرف الخدردات وأعلامه قدرا ومن روى اغلى
فهو من غلام المهر

(رَحَلَتْ مِنْ قَنَا مَشْبُوبُ الْغُلَامَانِ خَوْفًا مِنْ شَوْجَرٍ مُبِيرِ)

المهتابم هذا الشعر وقت اهداء العروس أخرج من داره من كان فيها من غلمان الدوا الى دار
أخرى شبهه غلانه بالشهب أى بالنجوم وهذه المرفوعة بالفجر المنير وعند سطوع الفجر تستسر
الشهب

(كَانَ كَالْأَفْقِ حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ تَنَادَتْ نُجُومُهُ بِالْمَسِيرِ)

أى كان قصرك عند نزول الهدى التى هى كالشمس به وارتحال الغلمان الذين هم كاشهب عنه
كافق السماء متى طلعت الشمس غابت بقومته كما قال

فانك شمس والمولك كواكب * اذا طلعت لم يدم منق كوكب

*(يَا لَهَا نِعْمَةٌ وَلَيْسَ يَدْعُ * أَنْ تَحْوِزَ الشُّمُوسُ رِقَّ الْبَدُورِ)*

اللام فى الهالام التعجب وهى مفتوحة كلام الاستغاثة والمندادى محذوف على تقدير يا انسان
تعجب لهذه النعمة وهى عائدة الى النعمة وهى اشعار على شريطة التفسير ولهذا التصب نعمة
على التفسير ومثل هذا قولك يا للماء كأنك ترى ماء يعجبك فتنادى ليرى فانه عجيب الشأن يقول
هذه نعمة تعجب من عظم شأنها وليس يعجب أن تغلب الشمس بهاها وضياها على البدور أى
ان هذه العقيلة المرفوعة مثال من الشمس فى الجمال والغلمان الذين قارة والدارا مثال البدور
وسلطان الشمس على البدور عما لا يسكر ولا يستغرب

*(دُرَّةٌ مِنْ دُرَاهِمٍ تَسْكُنُ بَحْرًا * وَكَذَلِكَ الدُّرَّةَا كُنَّ فِي الْبُحُورِ)*

أى ان هذه العقيلة كالدررة صفاء وعظم قدر وقد سكنت من كفلك بحر اشبهه بالبحر اسعة حله
وكررة نواله وذلك غير مستبعد فان الدرر انما يكون فى البحار فلا يبعد أن تكون هذه عنده

(أَنْتَ يَمْسُ الْخَمَى فَتَكُ يُقْبِدُ الصُّبْحَ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورِ)

يقول هذه الدررة وان كانت بهيمة فبسيطة افادت من اتصالها بالجماء وشرفا بل استغادت
شرفها وعزها من كما أن الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من الشمس لان ضوء الصبح
يكون من شعاع الشمس

*(قَدْ أَتَاكَ الرِّيحُ فَعَلَّ مَا تَأْتِ * مَرَّةً فَعَلَّ عَبْدُكَ الْمَأْمُورِ)*

أى لما تخذ أمرك فى كل شئ انتقادت الأزمنة لك حتى ان الريح قدأ ناله من بنا الارض بالنبات
والازهار ايتها جبرئيل كما يفعله عبدك الممثل لامرك

• (وَكَسَى الْأَرْضُ خِصْمَةً لَّكَ يَوْمَ • لَا دُّونَ الْمُلُوكِ خُضْرًا مَّحْرِيرَ) •

أى اليس الريح الارض بازهاره وخضر ملبسا كانه الحرير الاخضر خدمة لك دون سائر
الملوك يامولى الريح

• (فَمَنْ يَحْتَالُ فِي زَرْجٍ خَصْرًا تَقْدَى بِلَوْلٍ مَشْوِرِ) •

أى قد اخضرت الارض بالنبات فهى كانهما احتال فى لباس من زبرجد اخضر وقد سقط
التدى فكانه اللؤلؤ كما قال الشاعر

وحف كان التدى والنمس طالعة • اذا توقد فى حافاتهما التوم

• (وَعَدَّتْ كُلُّ رِبْوَةٍ تَنْتَهَى الرِّقَّةُ شَوْيِمَ نَبَاتٍ قَصِيرِ) •

الربوة ما على من الارض أى لما ترتبت الارض بالنبات والزهر صارت كل ربوة تنتهى أن ترقص
اذ ألست فوباقصيرامن النبات أى فى أول الريح حين كان النبات قصيرالم بطل بعد يريد
كان الارض قد ابتعت بطيب ازهار الريح وحسن نباته فكادت كل ربوة ترقص ايتها جابا
بالريح وحق الراقص أن تكون نباته قصيرة

• (ظَلَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ عَدَّتْ هَذَا لَا مَرَّ عِيدِهِ وَهُوَ عِيدُ السُّرُورِ) •

يقول صار اليوم الذى ععدت فيه هذا الاملاك عيد للناس ولكن هو عيد السرور
والفرح هكذا الرواية فى جميع النسخ يوم بالنصب وعيد بالرفع على تقدير ظل عيد الناس يوم
ععدت هذا الامر

• (إِنْ بَكْنَ عِيدُهُمْ بِغَيْرِ هَلَالٍ • فَالِهَلَالُ الْمُنِيرُ وَجْهَ الْأَمِيرِ) •

أى ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير استهلال هلال منهم كما هو المعهود المتعارف فوجه
الامير هذا قد ناب لهم مناب الهلال

• (رَأَاهُمْ مَنَظَرًا وَهَابًا وَهُوَ حَوْقًا • فَهَوَمِلَ الْقُبُورَ مِنْ السُّدُورِ) •

رااه الشئ أى أعجبه يقول ان المذكور أعجب الناس بجماله وحسن منظره وراهم هيبة
وبجلالافهومل القبور ليس فيها فضل لغيره أى استغرق العيون النظار اليه فلا يسهما النظر
الى غيره فكذلك هو مل السدور جلالة فلا تكثر بغيره

• (سَرَّ أَهْلَ الْأَمْصَارِ وَالْبُدُوحِ • جَازَهُمْ عَامِدًا لِأَهْلِ الْقُبُورِ) •

أى انه بهذا الاملاك فرح أهل البدو والحضر حتى جاوز الاحياء ففرح الاموات قاصدا الى
ذلك ليعم بالسرو والاحياء والاموات

﴿رَدَّأَرْوَاحَهُمْ قُلُوبًا حَيًّا أَوْ أَفْئِدَةً أَفْئِدَةً لَّيْسَ فِيهَا مِنْ السَّرُورِ وَلَوْلَا أَنْ سَنَةَ إِقْدَانِ لَا يَحِثُّ
الْأَمْوَاتُ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسْرِ لَقَامُوا مَوْنَ صَرَعَةِ الْمَوْتِ وَلَكِنْ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ وَلَوْلَا حَذَرُ
اللَّهِ أَى الْحَذَرِ مِنْ مَعَارِضَةِ تَقْدِيرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا تَخْلُفُ فِي الْمَقْدُورِ

﴿لَا تَسْأَلْ عَنْ عَدَالَتَيْنِ اسْتَغْنَوْا * لَخَلَقَ الْقَوْمَ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ﴾

أَيُّ مَنْ عَادَ النَّسَامَ اسْتَقَرَّ فِي الْآخِرَةِ قَدْ عَمَهُمْ وَمَا هُمْ فِيهِ فَقَدْ خَوَّاهُ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ خَفَايَا أَسْرَارِهِمُ
الَّتِي عَنْدهُمْ خَبِيرَهَا وَخَبِيرَهَا وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ يَفْجَأُ النَّاسَ وَهِيَ قِرَاعَةُ
نَافِعٍ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ جَبْرِيْلَ عَنْ قَبْرِ أَبِيهِ وَأَمَّهُ فَقَدَهُ عَلَيْهِمَا فَذَهَبَ إِلَى
الْقَبْرِ بَيْنَ وَدَعَالِهِمَا وَتَمَنَّى أَنْ يَعْرِفَ حَالَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

﴿حَلَبَ لِلْوَلِيِّ جَنَّةً عَدْنٍ * وَهِيَ لِلْفَادِيَيْنِ نَارُ سَعِيرٍ﴾

حَلَبَ مَدِينَةً بِالْجَزِيرَةِ أَيْ طَابَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لِمَنْ رَاكَ الْوَلَاءُ وَتَرَخَّدَتْ مَتَكَ حَتَّى صَارَتْ لَهُ كَالْجَنَّةِ
الصَّالِحَةِ لِلْإِقَامَةِ وَمِنْ أَخْبَرِ الْقُدْرَةِ وَالشَّفَاقِ عَلَيْكَ تَبَّ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ حَتَّى صَارَتْ لَهُ كَأَنَّهَا الْجَحِيمُ

﴿وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْنَيْهِ مِنْهَا قَدْرًا الصَّغِيرُ الصَّغِيرُ﴾

أَيُّ هَذِهِ الْمَدِينَةِ تَفُوقُ سَائِرَ الْمَدَنِ فَضْلًا بِعَمَّا كُنْتَ وَاهْلُهَا بِفَضْلٍ عَنْ أَهْلِ سَائِرِ الْبِلَادِ فَقَدْرُ الصَّغِيرِ
الَّتِي تَزِلُّ صَغِيرًا مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَعْظُمُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْبَالِغِ فِي الْعَظَمَةِ مِنْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَدَنِ

﴿فَقَرِّبْ فِي أَفْئِدِ الْقَوْمِ بَحْرٌ * وَحَصَاةٌ مِنْهَا تَطْلُبُ سَيْرٌ﴾

فَقَرِّبْ نَهْرًا عَلَى بَابِ حَلَبَ وَبَحْرًا جَبَلَ أَيْ لَا تَحْصِبْ هَذَا النَّهْرَ إِلَى حَلَبَ عَظَمَ قُدْرُهُ فِي النُّفُوسِ
فَكَانَتْهُ الْبَحْرُ وَحَصَاةٌ مِنْ أَرْضِ حَلَبَ فِي عَظَمِ الْقُدْرَةِ عِنْدَ النَّاسِ كَأَنَّهَا هَذَا الْجَبَلُ

﴿عَشْتُ حَتَّى يَعُودَ أَمْسٌ لِعَلِي * أَنَّهُ لَا يَعُودُ بَعْدَ الْمُرُورِ﴾

أَيُّ عَشْتُ أَبَدًا أَلَا أَمْسٌ قَدْ مَضَى فَهُوَ لَا يَعُودُ بَعْدَ مَرُورِهِ أَبَدًا وَهَذَا مِنْ صَبْغِ التَّأْيِيدِ

﴿فَادْعَاهُ الْمُلُوكَ غَيْرَكَ ادْعَاهُ * لَكَ الْمَعَالَى دَعْوَى شَقَايَ قُدُورِ﴾

أَيُّ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ أَنْ يَدْعِيَ أَنَّهُ ادْعُوكَ الْمَعَالَى لِأَنَّهَا عَمَّا رَزَقَتْ وَخَصَصَتْ بِهَا نَفْسَهُمْ
وَفَزَتْ بِهَا خَاصَّةً

وَقَالَ أَيْضًا سَيِّدُ الشَّرِيفِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ أَحْمَقَ عَنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا

بِعَادِلًا أَسْهَرَ الْجَفْنَ الْقَرِيحَا * وَدَارَكَ لَاتِي الْأَرْوَاحَا

فِي الْوَاغِرِ الْأَوَّلِ وَالْمَقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ

﴿الْأَحْ وَقَدْ رَأَى بَرَّ قَامِلِيحَا * سَرَى فَأَنَّى الْخِيَ نَصُوا طَلِيحَا﴾

يُقَالُ الْإِحْلَاحُ الرَّجُلُ أَيْ أَشْفَقَ وَإِحْلَاحُ الْبَرْقِ وَالْإِحْلَاحُ وَالنَّصُ وَالَّذِي أَنْصَاهُ السُّفْرَاءُ يَرَاهُ حَتَّى هَزَلَ

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقاً لامعاً حين سرى البرق ليلاً أى جعل يلعب طول الليل حتى يبلغ هذا الموضع الذى يقال له الحى وهو نضو وقد أدقته وافضاء طول سراه طليح قد أعيا اذ قطع مسافة شاسعة حتى وصل الى الحى وصف البرق بأنه نضو طليح لانه لمع طول الليل حتى قطع الشقة البعيدة تشبهاً به بالنسبة التى ألح بها السيف فعدت فذو امهز ولا مصيباً

• (كَمَا أَغْضَى الثَّقَى لِيَذُوقَ نَحْمَاضًا • فَصَادَفَ بَقْنَهُ بَقْنًا قَرِيحًا) •

يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يبدأ يقول هذا البرق فى سرعة لمعانه ولاء كانه رجل أجفانه قريحة وصار يغلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فتتألم اجفانه القريحة عند الالتقاء فيفتح سر بعمه يعتريه النعاس فيغمض لينام فتمنع الالم فيفتح عينيه أى بات هذا البرق فى سرعة لمعانه كما يكاد هذا الذى يغضب للنعاس ويفتح الالم شبيه تتابع البرق بتتابع فتح العين وانحاضها تماماً بالقرح

• (إِذَا مَا أَهْتَاجَ أَحْرَمُ طَيْرًا • حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا) •

اهتاج اقتل من الهيجان والمستطير المتشرب لما وصف تتابع البرق حتى لا يبدأ وصف فى هذا البيت هيئته شبه حرة البرق فى سواد الليل بزنجي جرح فسال دمه على خنقه جعل استطارة البرق أى انتشاره فى سواد الليل كاستطارة طريقة الدم الاحمر فى سواد بدن الزنجي

• (أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذْ هَامَ وَجِدًا • يَبْرِقُ لَيْسَ يَشْتَبُهُ زُرُوعًا) •

يقال هام على وجهه بهيم هياماً أى ذهب من العشق وغيره أى كان قولى لصاحبي حين قلق ودهر من الشوق اذ رأى برقاً لا يشبه أى لا يحققة لزوح البرق أى لبعده عنه لا يكاد يتحققه ادراكاً

• (وَهَاجَتْهُ الْجَنُوبُ لَوْصِلَ حَيٍّ • أَقَامَ وَيَمُودُ إِذَا رَاطِرُ وُحَا) •

أى هيج شوقه هبوب الريح الجنوب بمن صوب قوم قصد وادار اطر وحا أى بعيدة تطرح من نزلها الى غير دياره وقد أقام هذا الصاحب بمكانه كانه يشكر عليه حيث احتاج شوقاً الى قوم بعد واعنه وهو مقيم بمكانه لا يؤومهم

• (سِقَامُ لَوْعَةِ النَّجْدِيِّ نَا • تَسَمُّ مِنْ حَيْثَالِ الشَّامِ رِيحًا) •

هذا البيت وما بعده مقول قوله أقول لصاحبي أى قلت لصاحبي لما احتاج شوقاً للمعان البرق وهبوب الجنوب لوعة قلبك أى تألم من الوجد والحزن وأنت مقيم بقصد عند تشمك ريحاً من قبل الشام وبينك وبين أحبائك شقة بعيدة هذه الحال منك سقام أى ضعف ورقة فى العقل والرأى كانه يزجره عن هذه الحال

• (وَتَنَى لَحْمَ عَيْنِكَ شَطْرَ بَحْدٍ • إِذَا مَا أَنْتَ بَرَّحَ لَوْحًا) •

أى وجهك منك أيضاً نظر عينك نحو فخذ وصوبه حتى رأيت برقا لا يحاى مضيتا قال لمخ البرق
إذا أضاء ينكر عليه طماح بصرم نحو البرق اللامع من صوب ديار أحبابه واحتياج شوقه لذلك
لأنه لا يتبعه ولا يدرك به أمنيته

• (وَأَمْرًا ضِ الْمَوَاعِدِ أَعْلَنِي • بِأَنْ وَرَاءَ مَا سَقَمَ هَهُنَا) •

حصنة الوعد العزم على الوفاء به ومريضه ان لا ينوى الوفاء به وصحة السقم العلم بعدم انجاز الوعد
والناس من الوفاء بما لو عود قد وان لمعان البرق وهبوب الريح من نحو أرض الاحباب وعدد
باللقاء فلما تنكر في حقيقة الحال وبعد الثقة وان ما تخيله وهم لا يصح الوثوق به جعل ايها
البرق باللعان وعد امر يضا اذ لا وفاء وراءه وجعل يأسه وقطع طمعه عن اللقاء سقما ههنا
أى علم بعدم انجاز الوعد

• (مَتَى تُصْبِحُ وَقَدْ قُتْنَا الْأَعَادَى • نَقِمُ حَتَّى نَقُولَ الشَّمْسُ رُوسًا) •

أى متى جاؤنا أرض الأعداء وأمناء عديتهم تركا السرى بالليل وأقسا بالليل الى وقت طلوع
الشمس فاذا طلعت ارتختنا في ضوء النهار ظاهرين جعل كأن ارتخا لهم عند الطلوع أمر
للشمس ايها المسير ويقال راح روح رواحا وهو ضغدا والرواح اسم للوقت من زوال
الشعر الى الليل وفي البيت استعمل الرواح بمعنى الخروج من غير اعتبار الوقت كقوله
عليه السلام في الميكرالى الجمعة من راح في الساعة الاولى فكانا تقرب بدنة جعل الخروج
قبل الزوال رواحا

• (بِأَرْضِ الْعِمَاءِ أَنْ تُقَتِّي • بِهَا وَلَنْ نَأْسَفَ أَنْ يُسَوَّحَا) •

أى نقيم بأرض مهياة للأقامة صالحة للطرب المسرور الذي يقضى طربا ولكن كتيب المحزون الذي
يتأسف وينوح

• (أَعْبَادُ الْمَسِيحِ يَخَافُ عَهْدِي • وَفَنَ عُبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَا) •

يخاطب الروم وهم نصارى يدنون بدين عيسى عليه السلام بعد أن غيروا ويقولون ثالث ثلاثة
وذلك حين خرج الروم الى بلاد المسلمين ليعيشوا فيها يقول يامن بعبد عيسى كيف تخافكم ونحن
نعبد خلق عيسى الذي هو معبودكم أى لا تخافكم أبدا

• (رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَتَرَحَّتَ عَزَمًا • وَمِثْلُكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ الْخِيَمَا) •

قوله أترحت أى جئت البحر وهو العجب والتعجب الناج وهو ذو النجب يخاطب المسدوح
أى لما تأملت فيك رأيتك وحدها لا يساويك غيرك صرامة وقد عزمت عزما أعيا الناس مثله
ومثل هذا رأى الخبيج لا يكون الا لثلاث

• (فَلَمْ تَوَزِرْ عَلَى مَهْرٍ قَصِيَلًا • وَلَمْ تَحْتَرِ عَلَى حِجْرٍ لِقَوْحَا) •

قوله يخاطب الخ
فهم أن الهمة
النداء ويخاف على
حذف همزة
الاستفهام ومفعوله
عذوف وهو تكلف
والاقرب أن عباد
تقول مقدم ليضاف

أجر القرس الكرعة الاثني واللقوح الناقعة التي قد تفتت فهي لقوح شهرين يقول رأيت
من رأى اكرام القرس الذي هو العدة في الحرب فاثرت الخيل على الابل ومنعت لبن اللقوح
عن فصيلها وبقيته مهر الجبرائيل القرس على غيره

• (رَكِبْتُ اللَّيْلَ قِيَّ كَيْدَ الْأَعَادِي • وَأَعَدَدْتُ الصَّبَاحَ مُصْبُوًّا) •

أراد بالليل فرساً أدهم وبالصباح اللين لانه أبيض أى ركبت فرساً أدهم وفيه مكاييد الاعداء
وسقت فرسك اللين بيل الماء ذكر الليل والصباح والصبح للقبان

• (وَأَعْظَمُ حَدِيثِ فَرَسٍ كَرِيمٌ • يَكُونُ مَلِيكَةً رَجُلًا شَصِيًّا) •

أى من أعظم الحوادث رجل يجبل على فرس كريم ما يجبل عليه بالين ويصرفه الى تربية الفصيل
طلباً لزيادة المال

• (تَرِيكَ لَهَا سَمَاءً فَوْقَ أَرْضِي • فَرُوجٌ قَوَائِمٌ يُعَدَدُنْ لَوْحًا) •

يقال لاعلى القرس سماء ولا سافله أرض والفرج ما بين القوائم فما بين السدين فرج وما بين
الرجلين فرج والجمع فروج والفرج الهواء وانفع فروج لانه فاعل تريك أى اتسع ما بين قوائم
هذا القرس حتى أشبه الهواء فأوهم ذلك أن أعاليه سماء وأسفله أرض اذا الارض والسماء
انما تكتنفان الهواء

• (أَصِيلُ الْبَقْدَسِ بَقَّةٌ تَرَاهُ • عَلَى الْأَيْنِ الْمُكْتَرِ مُسْتَرِيحًا) •

يقول جده هذا القرس أصيل أى حقيق وهو سابق يسبق الخيل بشده وقدره هو أصيل الجد
سابق الجد فاصطفى بالكناية إيجازاً والابن الاعياء أى هذا القرس ذو عبق وكرم لا يعيا وان
أجرى كثيراً بل تجده على كثرة الجرى كاتم مستريح لم يجر أى انه لا يتأثر بالاجراء وان قوائم
وتكثر ومثله قول أبي الطيب • وأزل عنه مثله حين أركب • أى انه لا يدركه الاعياء ولا ينقص
من سيرته وقيل ابن المعتز

تخال آخره في الشدة أوله • وفيه عدو وراه سبق مذخور

• (كَأَنَّ عَجْبُوقَهُ مِنْ فَرْطٍ رِيٍّ • أَبَاهُ جِسْمُهُ فَقَدْ أَمْسِيًّا) •

العجوق شرب العنى والمسح العرق يصف عرق القرس وانه أبيض يشبه اللبن يقول كان
ماتق هذا القرس من اللبن عشيائغضه جسمه من فرط ارتوائه بجرى من جسمه عرفاً

• (كَأَنَّ الرُّكْضَ أَبْدَى الْمُحْضَرِّ مِنْهُ • فَحَجَّ لِبَانُهُ لِبَنَاصِرِيهَا) •

البان موضع القلب والصريح من اللبن الذى لا يخالطه ماء وكذلك المحض ذكر سبياً آخر لجران
عرقه أى كان ركض القرس أى تحرركه بالرجل واستحناؤه ليعدودة واستخرج اللبن الذى

سقيه فنفض صدره لبننا الصايع عرقه

• (وَأَبَابُ الْجَبَادِ تَوْعَلِي • مُرِيرُهَا الدَّوَابِلُ وَالصَّفِيحَا) •

الدوابل الرماح والصفيح جمع صفيحة وهو السيف العربيض أى أن هؤلاء الذين هم أصحاب الخيل يعرضون خيلهم للرماح والسيوف ويحملونها على زياتها

• (وَعَبْرَانُفِيلٍ مَارَكِبُوا الْجَنْبَ • غُرَابًا وَالتَّعَامَةَ وَالْجَوْحَا) •

غراب فرس ذكر وهو لغنى والتعامه أى كانت للعرث بن عباد وهو القاتل للعرث فى حرب البسوس

قربا مربوطة التعامه مئى • ان يسع الكريم بالشسع قال

قربا مربوط التعامه مئى • لغت حرب وائل عن حبال

والجوح فرس اخرى أى وهذه خيل معروفة عند العرب يقول أفضل أنيل خيل ركبها هؤلاء المذكورون فدع ذكر هذه الخيل المعروفة التى تضرب بها الامثال فى الجوده والقرهه فانها الانساوى خيلهم

• (وَأَحَى الْعَالَمِينَ ذِمَارٌ بِجَدِّ • بَوَّاسٌ قَدْ لَانَ بِجَدِّهَا) •

أحى أحفظ والذمار الحق الذى يذمر له أى يقضب لاجله اذا قرض له وانهك من حريم أوبار وغيره أى هم أحفظ الناس للحقوق التى يجب حفظها والذب عنها عند ترك القيام بحفظ الحقوق تلطبط ينزل أى متى ترك حفظ الحقوق وأهملت لشدة الحال حتى تنهك وتستباح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضيعوه

• (وَمَعْرِقَةُ ابْنِ أَحْمَدَ أَمْنَتْنِي • فَأَخْشَى الْحَقِيبَ وَلَا النُّطِيجَا) •

الحقيب الذى يجرى من وراءك والنطيج الذى يجرى من قدامك وكلاهما يشام به يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلق منه بسبب أمنت ما يكره ويخاف فلت أخشى مكروها بين معرفته

• (إِذَا اسْتَبَقْتُ خَيُْولَ الْجَدِّ يَوْمًا • جَرَيْنَ بَوَّاسٌ وَجَرَى سَيْحَا) •

الباسخ من الطيور الصيد ما يولىك مياسره وتشام به والساخ ما يولىك ميامنه ويتمين به أى اذا استبقت الخيول لاراز الجدد كان السبق لخيلك دون سائر الخيول وكان جرى خيلك معرونا لارازها السابق وجرى سائر الخيول مشؤمات لظفها فى حلبة السباق

• (وَلَوْ كَتَبَ اتَّعَمُّ مَلِكٌ هَزِيمَ • عَلَى رَأْيَاهِ وَإِلَى الْقُسُوحَا) •

الهزيم بمعنى المهزوم أى المكسور المصدوع أى ان اسمه عما يتبرك به وهو موسى لانه من أسماء الانبياء عليهم السلام فمالك المغلوب المهزوم لو كتب اسمه على اعلامه ورزق النصر

على خصومه ببركة اسمه وتواترت فتوحه لذلك

﴿فَيَا أَبْنَاهُ وَمَوْلَا جَبْدِي * بِقُدْرِكَ سُدَّتْ لَأَقْدَرُ أَبْنَاهَا﴾

أي ان الحمد والسوددان كان رزقا يسوقه القضاء والقدر أمت انما سدت بعظم قدرك واستجماعت الصفات المقتضية للسيادة والتقدم من غير مساعدة القدر في ذلك يقول عظم قدرك فاستوجبت السيادة واستغنت بقدرك عن القدر المتاح أي المقضى المقدر والمعنى كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغنى عن تقدير مقدر الامور

﴿وَمَا قَدَّرَ الْحَسَنَ وَلَا عَلِيًّا * وَلِيُّ هُدًى رَأَى لَهُ نَصِيحًا﴾

أي من كنت وليه وناصحه في الدين لم يعدم في موالاته عليا والحسين أي أنت تقوم في الهداية مقامهما في والآل فكأنما والاهما

﴿إِلَيْكَ ابْنُ الرَّسُولِ حُنَيْنٌ شَوْكَ * وَلَمْ يَهْدِنِ مِنْ جَهْلِ سِرِّهَا﴾

أي حنن هذه الركاب واجهدت شوقا وقصد اليك وأهملت عن الاجام فسارت على الحق والوجوب ولم يسهل لها من جهلها سريخ وهو نعال الابل أي لو أجهت هذه الركاب حتى برقت اخفاتها وذهب عنها الحق لتزل ذلك منزلة احذاء التعال لها ولما أهملت عن الاجام فقد سمرت احذاء التعال اذا

﴿هَمَمَنْ بِدُبَّةٍ وَخَسِبَ جُحَا * فَيَتَنَفَّقُ أَرْحُلَهَا جُنُوسًا﴾

يقال أدبج اذا سار من أقر الليل والاسم الدبج والدبجة وادبج بتشديد الدال اذا سار من آخر الليل والاسم أيضا الدبجة والجنح وسط الليل أي قصدت هذه النوق السير في أقر الليل لتصبح في المنزل كي لا تأذي بجوار النهار وخسبت أن تأخذ في السير وسط الليل فلا تبلغ المنزل وتسمى بمقاساة الشمس ففشيئنا التعاس فبتنا على أرحل الركاب جنوحا جمع جافح أي مائل من النوم يغفل في الرحال طول الليل

﴿أَتَشْنُ وَقَدْ أَقْنَى عَلَى وَفَارَ * ثَلَاثَ حَنَادِسٍ بَرَعَيْنِ شَيْحًا﴾

الاشاحة تستعمل بمعنى الحذر ومعنى الجدو يحقل المعيان جميعا أي حذرت هذه الابل ووجدت في السير فأقامت أي حكمت على وفار أي على جهل في المسير ثلاث حنادس أي ثلاث ليال ولهذا حذف التام من ثلاث ارادة البالي ومن شدة جهلته ليس لها رعي في هذه الليالي الا السج ويقال نحن على أوفار جمع وفز أي على سفر قد أخذنا في الشغوص

﴿دَجِي تَشَابَهَ الْأَشْبَاحُ فِيهِ * فَيَجْهَلُ جَنْسَهُمَا حَتَّى يَنْصَحَا﴾

الدجى جمع دجبة وهي ظلمة الليل يقال دجى مظلمة على المعنى ومظلم على القظة صف الحنادس أي هي من شدة ظلماتها تشابه كل الاجسام فيها فلا يعزى بين شخص وشخص الابصونه أي لا تدرك

ففي الأشخاص لظلمات

﴿قَرَأَ الْعَامُّ تَطَرُّقَ آيَسَا • بِدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا﴾

أي أتى العام على هذه الركاب وهي تسير في قفار الأرض لم تطرق دار أرفع احد تستأنس به ولم تسمع نوح كلب لانه انما يكون في العمران أي سارت سنة في المفازة القفرة لم تشاهد فيها آيسا

﴿وَلَا عَيْفَ بِعُشْبٍ فِي رَيْسِ • وَلَا وَدَدْتُ عَلَى ظِلِّ نَفْسِي﴾

النضج الحوض الصغير والجمع انضاح أي أتى عليها عام ولم تزع في كلام عشب لان ذلك لا يكون في القفار ولا شربت ماسن حوض على ما به من شدة العطش انما وردت نطقا ومناقع

﴿فَأَقْسَمُ مَا طُبِّرَ بِالْخَوْصَمَا • كَهْنٌ وَلَا نَعَامُ الدَّوْرُوحَا﴾

الروح جمع أروح وروءا وهي النعامة التي بين رحلها روح أي تساعد والسهم جمع أحسم وهو الاسود وأراد بالطيور السهم العقبان أي أن العقبان في الهوا والنعام في البيداء لا تتحرك هذه الابل في سرعة السير

﴿وَدُونَ لِقَائِكَ الْهَضْبَاتُ نَحْمَا • تَقُوتُ الطَّرْفَ وَالْقُلُوبَ فَيْصَا﴾

شم جمع اشم وشما وهي العالية وفج جمع أفعج وفصا وهي الواسعة أي لا يوصل الى لقائك الابعد قطع القلوات الواسعة الارباء وبجائزة الجبال العالية التي لا يدرك الطرف أعاليها واتسب شما وفيصا على الحال

﴿بِحَافِلِكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدَا • وَقَدْسِرْنَا بِجَسَدٍ أَوْ رُوحَا﴾

أي ان ادمان السر قد يرى هذه الابل فاذهب لهما حتى كأنه لم يبق إلا روحا حال شدة هزالها فحافلك أرواحها أفراد ابلا أجساد وقد ابتدأت السير اليك ولها أجساد وأرواح أي صارت منها فزيل بعد أن كانت سما

﴿بُوحُ يَفْضُلِكَ الدُّنْيَا تَفْضَلِي • بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْثُرُهُ أَنْ نُبُوحَا﴾

ياح بالسر اذا أظهره وحظي فلان عند فلان يحظي حظوا اذا أصاب عنده مكانة وحظا وافيها يعني أن الدنيا تظهر فضائلك لتعال هي بذلك نصيبا وافيها وغرا كما لا تكونك من أهلها وتكره أنت ذلك لانك تحتسب فضلك عند الله تعالى وفي شريعته الكرم

﴿وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي أَنْ فَاحَ خَلَا • وَلَكِنْ حُظَّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا﴾

وهذا تبين لليت الذي قبله أي أن الدنيا تحظي بشر فضائلك وأنت لاتعتمد ولا تدل بها كما أنه لاتصيب للمسك في سطوع أريجها وانما ينال الحظ من أريجها من تشمه

﴿وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَا كَتَبِهِ • تَلَكَّ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَا﴾

النشام مقصورا الخبر من ثوت الخبر شوا أظهرته والضراحت في السماء الرابعة حيال الكعبة
تطوف به الملائكة وهو البيت المعمور الذي تعمه الملائكة بالطواف به والضرع الذي يحضر
وسط القبر أى استفاض خبرك حتى بلغ أهل السماء الرابعة يبلغ الاموات في قبورهم
(يَفِضُ إِلَيْكَ غَوْرًا مَشُوقًا • وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَقِّيًّا)

أى ان الماء الغائر في الارض ينبع من الارض ويظهر نفسه شوقا الى لقاءك وهو كقوله
نطاولت الوهاد هوى وشوقا • وقد مر ذكره

(وَلَوْ مَرَّتْ بِحَبْلِكَ حَبْنٌ خَيْلٍ • وَهَبْنٌ لَهَا نَسَبًا قَصِيحًا)

أى لمن نقيبتك وصعدت بك يصل بك الانسان فيبعد كذلك خيلك اذا قربت منها هجن
الخيول وهي مدخولة النسب يحدث بها واستفادت الكرم والعراحة في نسبها
(وَلَوْ رَفَعْتَ سُرُوجَكَ فِي ظُلَامٍ • عَلَى يَدَيْهِمْ جَعَلْنَاهَا نُشُوقًا)

البهم جمع بهم وهو الأسود والوضوح البياض والبهيم أيضا الذى لاشية به أى لون كان أى
لسعادة جسدك يتبدل لون السواد في الخليل بالوضوح حتى وضعت سرودك عليها وهذا بين
نقيبتك

(وَلَوْ مَعَتْ كَلَامًا بَرَزَ لُسُولٍ • لَعَادَ هَدِيرٌ بِأَزْلَاهَا حَيْجًا)

الشلوال الابل التي لا ألبان لها والتمج أول هدير الكرم من الابل وقيل ذلك لضعفه تشبها له
بفتح الحية يقال غت الحية أى صوت أى البليغ الفعل اذا سمع كلامك الجزل عد كلامه
وكيكا بالنسبة الى كلامك

(وَقَدْ شَرَفْتَنِي وَرَفَعْتَ لِسْعِي • بِهِ وَأَنْتَقَى الْخَطَا رِيحًا)

هذا المدح مدح أبا العلاء بقصيدة أى شرفتنى بكلامك فى وبلغتنى الخطا الا وفر بذلك
والريح بمعنى المريح

(أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْقَيْبِ عِنْدِي • لَقُلْتُ أَقْدَرْتَنِي أَجَلًا قَصِيحًا)

أجل أى نعم والفتح الواسع أى أنتقى بكلامك الخطا من كل شئ حتى طمعت في طول مدة الحياة
ولو لم يكن ذلك أمرا غيبا لا يطلع عليه لمكتم به

(وَكُونُ جَوَابِهِ فِي الْوَزْنِ ذَنْبٌ • وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفُوحًا)

صفح عن ذنبه اذا عفاه أى انشأ في هذه القصيدة على وزن قصيدتك ذنب معنى لان كلامي
لا يعارض كلامك في البلاغة وحسن الصنعة ولكن الصفح عن الذنوب مأمول منك اذ من
شأنك الصفح عن الذنوب

(وَذَلِكَ أَنَّ شِعْرَكَ طَالَ شِعْرِي • فَجَاءَتْ الْقَيْبَ وَلَا الدِّيحَا)

هذيان وجهه كونه ذنباً يقول ان شعرك طال أى قاف وفصل شعري فلم استطع ذكره
ولامدح في شعري أى لم يبلغ ذلك مجاوباً بالشعر

﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضْوَى * لِنَزَلِ بَعْضَهَا نَزْلَ السُّفْحَا﴾

رضوى جبل واعلامه أعاليه واحدها علم والسفوح جمع سفح وهو أسفل الجبل حيث يسفح
عليه السيل وهذا تمهيد للعدراى وان لم أستطع معارضة شعرك كما يجب أتيت بالمسورين
القول وذلك لأن كلامك أعلى من أن تبلغ اعلامه ومن لم يقدر على أن ينزل بعض الذرى من
الجبل نزل بخصيصه وعذرى ذلك اذ هو الممكن فى حقه

﴿شَقَقْتُ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ * وَعَزَقْتُ فِكْرَكَ الْفِكْرَ الطَّمُوحَا﴾

الطموح من قولهم طمح الفرس طمocha وطماحا اذا انحص بهينه وركب رأسه فى العدو ومن
فى قوله من أدب البيان أى شققت البحر الذى هو من الادب والفهم أى الطبع الذى هو عين
الادب والفهم وغلب فكرك الفكر البالغ الذى يطمح الى حديث يعصى على الافكار فلا يتابعه
ولما جعل طبعه مجراجه على فكره مغرراً لا لافكار

﴿لَعَبْتُ بِسَهْرٍ نَاوَا الشَّعْرِ ضَرْ * قَتَبْنَا مِنْهُ تَوْبَتَا النُّصُوحَا﴾

السهر اظهار الباطل فى صورة الحق وشبه الشعر والكلام الرائق بالسهر لمدة جملة فى المسامح
وسرعة قبول القلوب به يقول شمرى فى استعمال القلوب وصرفها اليه عن غيره سهر ولو كنتك
لعبت بسهرى كانتك أنطقه لما وقع فى معارضة شعرك فصار كأنه لعب لاحقة له عند كلامك
الحق الذى هو عين الحق قتب من انشاء الشعر توبة تصوحاً لا انقضم أبداً أى سلطت النظم
لك وتركته أنا

﴿فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتُ مُوسَى * وَكَانَ أَبُو لِي الْحَقُّ الذَّبِيحَا﴾

التنسخ رفع شئ وإثبات غيره ويقال هو تحويل شئ الى شئ ومنه التناسخ وهو زعم قوم أن
النفس الناطقة اذا تركت تدبير البدن لتصاد المزايا وغروجه عن قبول التدبير تحولت الى
جسم آخر وهذا زعم باطل لأن كل نقطة باعتبار مزاياها استعدت لقبول النفس
فاستحقت فضاء النفس واشراق نورها عليها من واهب الانوار سنة من الله تعالى قال
هـ زمن قائل فاذا سويته وتخت فيه من روى فاستعداد التعلقة لقبول نور النفس كاستعداد
الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع الجباب واذا كان هذا الاستعداد ثابتاً قبل النفس
باستعدادها لقبول الهاتفس أخرى أدت الى اجتماع نفسين وهو محال فالتناسخ محال اذا
اسم هذا المدح كان موسى واسم آية اسحق يقول اجتمع فيك وفى أليك خصال الانبياء فلو
كان القول بالتناسخ حقاً قلنا انك موسى بن عمران وان أباك اسحق بن ابراهيم الذبيح
والصحيح أن الذبيح هو اسحق عليه السلام

﴿يُوشِعْ رُيُوسِي بِعَصْ يَوْمٍ * وَأَنْتَ مَيَّ سَقَرْتَ وَدِدْتَ يَوْمًا﴾

يوشي من اسماء الشمس والمراد أن يوشع بن نون فني موسى عليهما السلام شغل عن صلاة العصر حتى كادت الشمس تقرب فرد الله تعالى الشمس الى مركزها وقت العصر كرامة لنبية كي لا يفوته صلاة هي خير من الدنيا وما فيها وخرق العادة مجزة للانبياء وكرامة لاولياءه يجب الايمان به وهو من فعل الله تعالى واقته على كل شئ تقدير يقول ان كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فانت حتى كشفت عن وجهك الرائع حسنا رددت علينا الشمس بحسبك وبهائك

﴿فَقَالَ حَبِيبُكَ الدَّارِ بِنِ فَوْزًا * وَذَاقَ عَذْوَةَ الْمَوْتِ الْمَرِيحًا﴾

دعاه بان يفوز اوليائه بخير الدارين ويصيب أعداءه بموت يرجحهم من نار الحسد وأوار العداوة

﴿وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَ الْمُسْتَقِيدَا * أَتَاهَا فِي هَضَاكَ مُسْتَعِيمًا﴾

أي أنت ممن يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائي * تأخذ من ماله ومن أدبه * فمن لم يأتك يستفيد منك علما أو مالا يستفيدك أي يطلب منك العطا

﴿تَكُنْ فِي الْمَلَأِ خَيْرَ الْبَرَاءَا * سَلِيمًا وَكُنْ فِي الْعَمْرِ نَوَا﴾

أي وزقت ملكا مثل ملك سليمان وعمر امثل عمر فوح عليهما السلام

﴿وَعَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْمُسْتَقِيمِ الْمَوَاتِرِ﴾

﴿أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُضَعُّ لِي مِهَادُ * أُمِّ الْجَوْزَا تَحْتِ يَدَيَّ وَسَادُ﴾

هذا استفهام بمعنى التقرير أي ان الامر هكذا وهوان مهادي أي فراشي موضوع فوق البدر وان الجوزا وسادي تحت يدي انكي عليها يشير الى علوقه ورفعة مرتبه وان محله ارتفع على الجوزا والبدر

﴿قَنْعْتُ نَفْلًا أَنْ التَّجَمُّدُ فِي * وَسَيَانِ التَّقْنَعُ وَالْجِهَادُ﴾

القناعة الرضا بالشي القليل يقول قنعت بعسوري من الرزق وصنت قدرتي عن الابتذال في طلب الزيادة فثبتت ان محلي فوق محل التجم حيث بقيت تقبى مصونة عن الابتذال ولم تنف لمدينة الاطماع ولكن هذه حال شاقة اذا النفس لا تسبح بالصبر على الطعام الحشيب واللباس الحسن فاذا التفتع وهو اظهار القناعة والجهاد سيات مستويان في ان كل واحد منهما شديد على النفس

﴿وَأَطْرَبَنِي الشَّبَابُ عَدَاةً وَلِيَّ * قَلَيْتَ سِنِيهِ صَوْتُ يَسْعَادُ﴾

الطرب خفة تلحق الانسان من سرور او حزن ومعنى اطربني اخفني خفة حزن أي حزني انتضاء أيام الشباب حزنا لم اتحساك معه قليت أيام الشباب صوت من الغناء يستعاد من المغنى

أى يطلب اعادته لتسلي به وذلك ان من طرب وقلق لاستماع الفناء استعاد الفناء واستردّه
لتسلي به وعطف نفسه ولذا ذكر الطرب بمعنى الحزن على الشباب أشار الى ما يناسب الطرب من
صوت الفناء واستعادته وتغنى كون معنى الشباب المنقضية التي طرب لاجلها صوتا من الفناء
يستغنى باستعادته من الطرب

﴿وَلَيْسَ بِمَا يُفَادُّوْنَ رَبَّ شَيْبٍ * بِأَعْوَرٍ مِنْ أَخِي ثَقَفٌ فَادُّ﴾

يقال أفدت الشيء أى استفدته وأقده غيره أى ليس ردة الشباب واستفادته بعد المشيب بأعور
من استفادة أخ وصديق وثقى بأخاه ومداقته يعنى ان ردة الصبا بعد ان مضى واستفادته
بعد المشيب غير ممكن فكذلك استفادة أخ موثق به في الاخوة لا يمكن لفساد عهد الاخوة
واحوال الوفا في الناس

﴿كَأَنِّي حَيْثُ بَشَا الْجَنُّ مَحْشَى * فَهَذَا مَا لَا أَطْلُ وَلَا أَجَادُ﴾

أصل بشا الهمز تخفيف الشعر يصف حرمانه ونحس ظنه من الخس يقول ان الرزق مقدر على
فكنا في فوق الغمام فليس يصيني طل وهو المطر الضعف والوجود وهو المطر الغزير
﴿رُبَيْدُكَ أَيُّهَا الْعَاوِي وَرَائِي * لَتُخْبِرَنِي مَتَى نَطَقَ الْجَادُ﴾

رؤيدك تصغير الارواد أى أروداروا ذلك وهو نصب على المصدر ويقول يا من تكلم في ونبال
متى تكلم لا يخبرني ولا يؤثري كعواء الكلب ونباحه أروداروا تدوك عواءك تخبرني متى
يصبح النطق من الجراد أى المكبزة الجراد فكيف من الكلام واللام في تخبرني متعلق برؤيدك
أى أروداروا تدوك تخبرني

﴿سَقَامٌ دَاخَلَكَ النَّاسُ حِلْمٌ * وَفِي فِيهِ مَنَفَعَةٌ رَشَادُ﴾

أى حتى لم تغد على دفع الشر عنك إلا بالسقم والنفي فسقمك حلم وغبك رشاد رشادك سقمك

﴿أَأَخْلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَقَطُ * وَأَقْتَرُ الْقَنَاعَةَ لِي عَتَادُ﴾

الخالل الذى لا يعرف وضده التيه وهو المعروف المشار اليه ورجل نابه ونبيه بين النباهة وهذا
استفهام بمعنى النفي والانتكار أى لا أكون خاملا مادامت نباهتي في لقطي أى مادام قولي
معروفا لا ينكر لا أكون خاملا ومادامت عنتي ومالى القناعة لا أكون مقترأ أى قليل المال

﴿وَأَلْقَى الْمَوْتَ لَمْ يَخْذِ الْمَطَايَا * بِجَانِبِي وَلَمْ يَخْفِ الْجِيَادُ﴾

الوخد والوجف سرعة السروا كثر ما يستعمل الوخد في الابل والنعام والوجف يستعمل في
الحيل والركاب قال الله تعالى فأوحىهم عليهم من خيل ولا ركاب وهذا أيضا بمعنى الانتكار
يعنى ولا ألقى الموت ولم أدرك حاجتي بوخد المطايا وجيف الجياد أى ان الموت لا يأتيك إلا بعد
قضاء حوائجك كلها يقول لست بمضعف بهجز عن ادراك أطواره بأجراء المراكب لاجلها
فيصول الموت بيني وبينها

قوله كأنى الخ فاعل
ينشأ خبر يعود على
الجنس الذى هو
ميتة اخبر محشى
والجمله خبر كان ٨١

• (وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شَرَفًا لَقُلْنَا • بَعِثْ أَنَا أَمِيرًا نَزِدْ) •

أى لو خيرنا فى سؤال ما ينال به الشرف لم نزل على سؤالنا بقاءه اذ يقامه حصول الامانى

• (شَكَكْتُكَ النَّيَّامَاتُ • بِأَهْلِهَا الْقَوَارِئُ وَالْقَبَادُ) •

أى شكاهذا الاميرأى مرض غرست الدنيا مرضه كأن قوام الدنيا به قاذاتأثر بالمرض تأثرت ومادت أى مالت واضطربت بأهلها ما خفض من الارض وما ارتفع أى ارتجت الارض لشكايته

• (وَأُرِدَّتِ النَّارُ نِعْمًا وَخَوْفًا • لِذَلِكَ وَالْمُهْنَةُ الْحِدَادُ) •

نعمان قولهم نزع الرجل نزع نزعاً اذا دهش من الخوف أى ارعدت القنا والسبوف لمرضه خوفا عليه

• (وَكَيْفَ يَشْرِقُ قَلْبٌ فِي ضُلُوعٍ • وَقَدْ دَبَقَتْ لِعَلَّتِهِ الْبِلَادُ) •

يقال رجع الشيء يرجف رجواً ورجفاً اذا اضطرب اطراباً شديداً ودجفت الارض اذا فلزلت يقول ان الارض قد زلزلت واضطربت لعلته فكيف تقرأ القلوب وتسكن فى الاضلاع

• (فَمِنْ جَوْهَرِ الْعِلْيَاءِ يَتَا • كَأَنَّ التَّيْرَاتِ لَهُ عِمَادُ) •

لما جعل يته من جوهر العلياء جعل عمده من الصبوع تعظيماً وتعظيماً لاهم بانه وان احدا لا يلقى مثله

• (إِذَا شَمْسُ الشَّمْسِ تَقَرَّتْ إِلَيْهِ • أَقَرَّتْ أَنْ حُلَّتْ أَحَدَادُ) •

أى ان البيت فى البهاء والثناء بحيث اذا نظرت اليه الشمس اعترفت انها سواء لاهى البهاى بالتمسبة الى هذا البيت والحداد قوب أسود تلبسه المصاية

• (قُلُوبًا لَّهِ قَالَ النَّاسُ أَمُحَّتْ • تَمَيَّنَتْ بِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ) •

أى ان هذا البيت عمالة السماء رفعة وعلا فخلوا خوف الله تعالى قال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع غاية ودخل الهام فى غاية لان البيت مذكر وقد اجتمع مع السموات فقلب التذكير على التأنيث

• (أَعَزَّتْهُمْ مِنْ عَسَانٍ عَزُّ • تَدِينُ لِعِزِّهِمْ أَرَمٌ وَعَادُ) •

أى هذا المدوح أغر بريق وجهه كرامته رفعت نسبته عسان وهى قبيلة من الازد نزولوا بماء يقال له عسان فغشروا منه فموا عسان وتدين أى انهم فضلوا القبائل بالشرف والعز حتى ساماهم عادين ارم بن سام بن نوح ذلت لعزهم وتضاغرت

• (بُشُوءًا مَلَكٍ جَفَنَةً قَرَّبَتْهُمْ • إِلَى الرُّومِ الْعَبَاجَةِ وَالْعِنَادُ) •

جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكها الحارث الأكبر والحارث الأصغر قال
النايفة وقد رأى بعض أولادهم

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخبر سريع القلم
لحارث الأصغر والحارث الأصغر والأعرج خير الأنام

ومن أولادهم جيلة بن الإيهم الفسافي كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم ولما
هرب هرقل إلى أرض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها أقدم جيلة على أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مائة وتسعين رجلا من قومه المنتصرة يريد الإسلام حتى إذا
قارب المدينة أمر بني عمن آل جفنة فركبوا النخيل العناق وقلدوها قلائد الفضة وعقدوا
في نواصيها عقود الجواهر وفي آذانها ذوائب الحرير وترزين جيلة بزينة وتاجه على رأسه
وفي تاجه قرط مارية ومارية جعدة أم أبيه وقد سار المشرك قرط مارية في التفاسة فقبل خذله ولو
بقرط مارية وكان في قرطه ادرنان كبضبي حمامة لا يدري ما قيمتهما وبلغ أهل المدينة قدوم
جيلة عليهم فاستبشروا والذلت واستأذنوا عمر في استقباله فاذن لهم ولم يسبق في المدينة بكرة ولا ثياب
الاخرجة للفرار إلى ذي جيلة وأشرف على المدينة في موكب لم ير مثله ثم دخل على عمر فلم عليه
وشهد شهادة الحق فقبضه عمر وأدنى مجلسه ورفع منزله وفرح بإسلامه وأمر أهل المدينة بيرة
وكرامته وأقام جيلة بالمدينة حتى حضروا وقت الحج فخرج مع عمر ليحج وأمر بقبلة له يابجة
صفراء فحضرت له خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر إليه إلا بعين الجلالة فبينما جيلة
ذات يوم يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من قزارة على أزاره فاشتمل الا زار فغضب به جيلة فزربه
هشم أخته فاقبل القزاري إلى عمر ودمه يسيل من أخته فغضب به فغضب فبعث عمر رضي الله عنه إلى
جيلة فاحضره وقال ما جعلك على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا أمير المؤمنين انه اعتمد على ازار
لسيدي سواقي ولولا حرمة هذا البيت لضربت بسيفي فقال له عمر أما أنت فقد اقررت بما فعلت
فأرض الرجل بحضه ولا أقدمته منك قال جيلة انه رجل من السوقة وأنا ملك وابن ملك ولقد
ظننت اني أكون في الاسلام أعز مني في الجاهلية قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الاسلام وعده
بخلاف الجاهلية فأرضه من نفسك قال جيلة وان لم أرضه قال وان لم أرضه امرته ان يهشم
انفك كما هشم أخته قصاصا فان الاسلام يهلك وإياه فأتى قصله بشئ سوى التقوى فلما رأى
جيلة ان عمر يأبي الا القصاص ولم يجذب ذم الاستعداد في وقت ذلت قال نعم يا أمير المؤمنين غير
اني ناظر في أمرى يلحق هذه قال ذلك اليك فانصرف جيلة وأقبلت الانصار إلى عمر رضي الله
عنه فقالوا نحن نرضى هذا القزاري عن جيلة فانه رجل من ملوك غسان ونحن نقصد هذه
اللطمة فقال لا لعمر الله لا يقص القزاري الا من جيلة فانصرف الناس حتى اذا قامت
الصيرون وسكنت الحركات خرج جيلة في قومه ومضى نحو الشام إلى قومه المقيمين بالشام
فخبرهم بامرهم ثم أمرهم بالرحيل معه فرحلوا معه وهم خلق كثير فاربعهم جيلة حتى صار إلى
قسططنية فدخل على هرقل فتصبر بعد الاسلام وفرح هرقل بذلك ورأى انه فتح قصا عظيما
وجعله وزيره وصاحب أمره واقطع على عمه حيث شاؤا من أرض الروم وعظمت حرمة جيلة
في أرض الروم الا انه ندم على ترك الاسلام ولما بعث عمر حذيفة بن اليمان إلى هرقل ليدعوه إلى

الاسلام دخل على جبلة فصادفه متأسفا على الاسلام نادى ما على تركه الا أنه قال لحذيفة رأيت
عمر حنت أراد أن يقتلني بطلعة رجل من السوق قال ان عمر أحب أن لا تأخذ في الله
لومة لائم وانما أراد أخذ الحق فقال صدقت يا حذيفة ولكن اللجاج والشقاق غلب على فاحلق
هذا المحل ولوددت اني مت قبل هذا ولوددت اني في دار قومي على أسوأ حاله تكون ثم اتينا بقول
تنصرت بعد الحق عارا للظمة • ولم يكن فيها الوصبر تنصرت لها ضرر
فادر كنى فيها الجراح وشقوة • وبعت بها العين العصىة بالعود
فبالت أي لم تلدني ولتني • رجعت الى القول الذي قال لي عمر
وبالتني أرى الخاض يلبدة • وكنت أسير في وبيعة أو مضر
وبالتني بالشام ادنى معيشة • أجاور قومي ذاهب السمع والبصر
أدين بملأ أنابه من شريرة • وقد يصبر العود الضبور على الدبر
(أَرَادَتْ أَنْ تَقْبِضَهُمْ قَرْنُسٌ • وَكَانُوا لَا يَتَّالِ لَهُمْ قِيَادٌ) •

يقال أقدت فلانا بطلان اذا فعلت به مثل الذي فعل من قتل وغيره أي وأدعمر وهو من قرنس
أن يقتل من جبلة للفرارى رعاية للعدل وكان جبلة وقومه بحيث لا يقدر أحد أن يقبضهم
لعزهم وملكهم

(أَفَانْدَهَا تَغْصُ الْجَوْثِقَا • وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَلْقٍ جَدَاً) •

أفاندها أي أفاندا نخيل أضرها ولم يجر لها ذكر لاله تربية الخال عليها كقوله تعالى حتى توارى
بالجباب فكفى عن الشمس ولم يسبق لها ذكر والنسخ الغبار والعلق الدم والجساد الزعفران
يقول يامن يقود النخيل الى الاعداء قتيروا من الغبار ما يضيئ الهواء عنه كأنهم تغص الجوق
بالغبار لتضاهيه كما يغص الشايب بالماء وكان على وجه الارض زعفران الكثرة ما أريق
من الدماء

(وَقَدْ أُنْمَتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي • وَأَنْصَبَهَا التَّطَاوُلُ وَالطَّرَادُ) •

الهوادي الاعناق أي أنه يقدم خيله الى الطعان قطعن هوداها اقتدى وقد هزلها وأذهب
ما عا طول اجالها والمطاردية

(مَقْلَدَتْهَا مَاتِ الْأَعَادِي • كَمَا بِالْدِرْقَلَدَتْ انْغَرَادُ) •

أي أنه يقلد خيله رؤس الاعداء اذا انصرف عن قتالهم اظهار التنكية بالاعداء كما تقلد
انغرا بالدر وهي جمع خريدة وهي المرأة الحسية

(عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ • بُرُودًا غَضَّ لَا يَسْهَأُهَا) •

الهيج مصدر هاجت الحرب هيجا فسيحت الحرب بالمصدر وأراد البرود الدروع أي على هذه
النخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم باليقظ وقلة النوم بقول تعاسهم سهاد أي لا ينامون

• (كَأَوَابِ الْآرَائِمِ مَرَّقَتَهَا • مَخَاطِمَهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ) •

أى أن الدروع كسلج الحية والدروع تشبه بجلد الحية لما فيها من الدوائر شبه الخلق كقوله وعلى سابعة الذبول كأنها • سلج كساية النجاع الآرقم
أى كأن الحيات مرقت عليها جلودها فخالطت الجراد بأعينها ما مرقتة وذلك أن رؤس مسامير
الدروع تشبه عيون الجراد لتوها واستدارتها قال الشاعر

مضاعفة يقضى الأناسل ربها • كان قديرها عيون الجنادب
• (لَيْلِكَ طَوَى الْمُقَاوِدَ كُلَّ رَكْبٍ • سَمَّاهُمُ التَّغْرِبَ وَالْعَادُ) •

المقاويز جمع مظارة وهى المهلكة وانما قيل لها المقارة تغاولا إذا القوز ضد الهلاك كما سعى
الاعمى بصيرا ويجوز أن يكون اشتقاقه من فاز الرجل وفوزا ذامات أى كل ركب فارقوا الوطن
وآثروا التغريب والبعد عن الاوطان انما قصدوا وطورا والمراحل قصد اليك لينالوا البغية

منك • (وَأَصْبَحَ قَلْبُنَا الْقِلَّ عَنْهُ • كَمَا يَقْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ) •

أى وب اصباح طلبناه وفلينا الليل يا حنين عنه كما يقلى الشعروا الرماد طلبا للبرق فيه أى لما طال
الليل وأضر بنا ادمان السرى تشوقنا الى الصباح فلم نزل نستشرف لطلوعه ونجت الليل عنه كما
يبحث الرماد عن الجمر

• (أَبْلَى بِهِ الدَّجَى مِنْ كُلِّ سَقَمٍ • وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا يَعَادُ) •

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برى يقول المبدأ الصبح تخلص الليل به عن كل سقم أى
كان الليل مريض لطلوعه فخلص بالاصباح عن مرضه وكأما الكوكب مريض لطلوع الليل
ولكنه مريض ليس يعاد كما يعاد المريض

• (وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَقَتَّ عَنْهُ • مِنَ الظُّلُمَاتِ غُلٌّ أَوْ صَفَادُ) •

يقول كان الكوكب أسير في جنح الليل لطلوعه وكأما عليه قيد ووطع الصباح لطلوعه الصفا
أى التقييد وكان كسيرا فطلق

• (تَأْوِذَاتُ الْقَطَا مُسْتَجِدَّاتٌ • لِمَا نَحْنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ) •

لاذيه يلوذ لوذا وليذا أى لجأ اليه وعاذ به يقول أعوز الماء فى هذه المضار فصار التظا طياً
الينامن شدة العطش مستجديات مستعطيات الماء لتسقيها بما فى مزاد ما من الماء

• (يَكْدُنْ رِدْنٌ مِنْ حَلَقِ الْمَطَايَا • مَوَارِدُهَا أَيْدِ الْعَادُ) •

أى أن القطا لما فقدت الماء كادت تردمن عيون الايل موارِدُ فتخال عيون الايل عيون الماء
تشبهها باقتنائها لتسري منها ثم قال وما هذه الموارِدُ أى العيون أبدع أى قليل وهذا مثل
قول القطا فى صفة عيون الايل • كأنها قلب عادية مكل • عادية أى قديمة مكل جمع مكول

وهي البئر القليلة الماء

*(فَكَمْ جَاوَزَتْ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ * وَسَا زُرْنُطَقْنَا هَيْدَوَهَادُ)*

أي ما أكثر ما قطعت هذه المطايا ما فوز بعيدة الاطراف ونطقنا السائر فيما ينشأ اى الجارى على السفن اهيد وهاد وهما صوتان يرنو ويصيح بهما الابل أي ليكن لنا اذنا كلام الانهر الابل وحداها

*(وَمِنْ خَلَالِ عَجْدِ الرِّيحِ عَنْهُ * مَخَافَةٌ أَنْ يَمِزَّ قَهَا الْقَتَادُ)*

أي وكم جاوزت هذه الابل من بلد ومن غلل والغلل الماء الذي يجري في أصول الانجبار أي كم جاوزت مياهها في غياض اشبه بجنتها الريح أن تهيب عليها مخافة أن يمزقها أنجبار الشوك التي هي حوالى هذه المياه يصف صعوبة الطريق وعسر سلكها

*(وَكُنْ بَرِّينَ نَارِ الزَّنْدِ فِيهِ * فَلَمْ يَنْصُرَنْ إِذْ دَوَّتِ الزَّنَادُ)*

يقال وري الزند يرى اذا خرج ناره وورى يرى لفة فيه يقول كانت هذه الابل لحدة بصرها بحيث تبصر النار الكامنة في الزند فصرن لشدة ظلمة الليل لا تبصرن النار بعد خروجهما من الزناد وهذا مباينة في حدة بصرها وفي شدة ظلمة الليل

*(لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْصُوجِ * هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ)*

وهذا مباينة أيضا في وصف الليل بشدة الظلام يدعى ان يياض العين لو كان بمنزلة الصبح لم يؤثر في تنوير سواد العين واضائه

*(وَأَرْضِيَتْ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي * بِهَا الشُّوبِ لِي مِنْهُ زَادُ)*

قربت الضيف أقربه قري اطعمته أي رب أرض كنت احتال فيها للمعيشة صرت أبذل زادي للوحش أي اتلقه بذلك ليعود لي منهن زاد أي لا تمكن من صيدها وأجعلها قوتي لاعواز الطعام هنالك

*(فَأَطْعَمُهَا لَا أَجْعَلُهَا طَعَامِي * وَرَبِّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوَدَادُ)*

وهذا بيان للبيت الذي قبله أي انما كنت أطعم الوحش زادي لا توصل اليها فأجعلها زادي وكم من قطيعه جلبها الوداد أي كنت أبغي لها الغوائل بتوددي اليها قصدا وظاهرا وودادى لها سببا جالبا لقطيعتها

*(تَرَكْتُ بِهَا الزَّمَادَ وَزِدْتُ أَرْضًا * يُجَادِيَانِ بِلَيْلِهَا الرُّطَادُ)*

أي تركت النوم هذه الارض أي كنت أسرى الليل كله وأسهر النهار حتى قطعتهما وأتيت أرضا لصعوبة مساكنها وكثرة الاهوال بها يحذر والنوم ان ينزل بها وذلك ان النوم انما يجلب بالامن فمن كان ساكن الجاش مطمئن النفس غشيه النوم واغلق القلب لانيام يقول من

نزله بهذه الأرض يكون خافلا ينام فجعل كأن النوم يحذر أن ينزل به وتوسعا
 ﴿رَأَيْتُكَ سَاطِطًا مَاجِيًا مَعْقُودًا * وَلَوْ جَادَتْكَ بِالذَّهَبِ الْعَهَادُ﴾

أي انك لاترضى بما يأتيتك من المال والولاية صفوا أي سهلا وانما تريد ما يفي عليك الرماح
 والسيوف وتسلبه من الأعداء قهرا ولو جادتلك أي أمطرت عليك ذهابا والعهد أمطار في انز
 أمطار ثم فسر هذا البيت فقال

﴿فَمَا تَعْتَدُ مَا لَا غَيْرَ مَالٍ * حَبَالُكَ يَهْطِعَانُ أَوْ جَلَادُ﴾

أي ما تعتد ما لا الا ما أعطاك المطاعنة بالرماح والمجاهدة أي المضاربة بالسيوف

﴿وَتَقْدُ كُلُّ وَفْرِ حُرَّتٍ قَسْرًا * لَعَلَّكَ أَنْ آخِرُهُ تَقَادُ﴾

أي تقضي كل مال كثير وافر حرته أي جعته وأخذته من الأعداء قهرا أي تهبط ما تأخذ من المال
 وتقتضه لانك تعلم ان مصير كل مال الى القضاء

﴿أَلَيْتَ الْحَرْبَ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ * أَمَّا الصَّلَاحُ يَنْبِكُ قَسَادُ﴾

أي تعودت الحرب وباشرتها من غير قنور حتى كانه صلح ما بينك وبين الحرب فلا تفاوقها
 ولا تفاورك حتى تعجب الناس وقالوا ما يفسد ما بينك وبين الحرب من الصلاح والوفاق أي
 تتوافد ما بينكما حتى تعجب الحرب فيستريحوا

﴿أَعُوذُ الدَّرْعُ دُونَكَ حَقًّا أَتَيْتُ * وَيَلِيَّ فَوْقَ عَاتِقِكَ التَّجَادُ﴾

ما تغفلان حقا اذ امانت على فراشه من غير قتل أي أنه لا يفارقه السلاح أبد الا لقيه الحرب
 فلا يزال سلاحه عليه حرا وتيقظا والعائق ما بين الجيد والمنكب

﴿رَكِبْتَ الْعَاصِفَاتِ فَمَا تَجَارَى * وَسَدَّتِ الْعَالَمِينَ قَنَاسُدُ﴾

العاصفات الرياح الشديدة أي انك جريت في حيازة المعكازم الى غاية لا ياربك أحد
 في المسابقة اليها فكأنك ركبت الرياح الشديدة الهبوب فصررت لتجاري أي لاتعارض
 في اجراء الخيل للمسابقة وفقت كافة الناس فلا يسودك أحد

﴿مَتَى أَمِ السَّهَى لَكَ اتَّظَلَّمُ * كَأَنَّ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سَدَادُ﴾

السهم نجم خفي يخفى بلدا كما الاصار يقال في المثل: أربها السهم وتربخ القمر يقول
 مع خفاء السهم ان ربه به باجمك أصبته لسعادة جلدك لان محبتك تسد سهمي فلا تخطئ ربه

﴿تَذُودُ هَلَاكَ شَرَّادِ الْعَانِي * إِلَى قَمْنٍ زُهَيْرٍ أَوْ زِيَادُ﴾

أي ان هلو قدرك والعلوى من شماتتك يذود أي يجمع الى من المعاني ما يشرد ويستعصى على
 الشعراء فاذا انظمت فيك مدحان زهيرين أبي سلى وزياذ وهو النابغة الذبياني أي ان شعره
 فيه يفرق أشعار الشعراء الملقين كهؤلاء

*(إِذَا مَا صِدَّتْهَا قَالَتْ تَرَجُلُ * أَلَمْ تَكُنِ الْكُتُوبَ لَا تَصَادُ)*

لما جعل معانيه شرادا تشرد عن سائر الذوات كالوحش التي لا تألف الا تنسجحل ذكرها وتقطعها
مسبدا لها أي متى قطعت تلك المعاني وهي في العلوك كالكتوبا كعب تعجب الناس وقالوا حق
الكتوبا كعب ان لاتصاد فكيف صدت هذه المعاني وهي هي

*(مَنْ الْأَدْنَى أَمْتَبِينَ طَبْعُ * وَهَذِهِنَّ فِكْرُ وَاتِّادُ)*

أمددت الجيش اذا قوته بعد بيان أضقت اليه جيشا آخر والمعنى قوى هذه المعاني طبع قوى
وأمتها وتقصها فكر صادق واتقاد عجز المطبوع من غيره

*(وَلَوْ لَا فَرَطُ حَبِّكَ مَا أَرْدَهَانِي * إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفُ وَلَا التَّادُ)*

أردهاني أي اسخطني والطريف المال المستحدث المكتسب والتلاد والتلبد القديم الموروث
أي انما يحصلني على مدحك افراط محبتي اليك لا الرغبة في المال يثيرني زناهم عن درن الطمع

*(وَوَرَى عَنكَ السَّنةُ الْيَابِي * كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا عَتَادُ)*

يقال ورى عن الامر اذا ستره وأظهر غيره وهو يريد وفي الحديث كان عليه السلام اذا أراد
سفرا ورى بغيره أي ستر ما يريد ويظهر ما لا يريد ليلج بلك المكيدة بالعدو فان الحرب خدعة
أي انما مقصود الزمان ومراعاة أنت وهو في اظهرها غيرك من الخلق موزع مظهر غيرك وضيمه
منطوق عليك ومعتقدك ثم بين هذا المعنى فقال

*(فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى * فَأَنَّ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَرَادُ)*

أي ان كان قد أريد من ايجاد الخلق معنى من المعاني فجعله المعاني موجودة فيك فانت المراد
اذامن الخلق والايحاد

*(يَكَادُحِينَ لَا فِي الْمَنَابَا * بِسَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ)*

الحين الذي قد حان حينه أي هلاكه وهذا من القتل والافراط في القول أي يكاد من يقتله
بسيفك تنكبله لا يشرب يوم البعث وهذا من قول ابي الطيب
لو كان صادف رأس عازر يسفه * في يوم معركة لا عاصي

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَدَارِكِ)

*(أَدْنَى الْقَوَارِسِ مَنْ يُغَيِّرُ أَقْبَمَ * فَاجْعَلْ مُقَارِبَ الْمَكَارِمِ تَكْرِمَ)*

ادنى أقفل من الدئامة وهو اللوم وأصله ادنا بالهمز والمقارم مصدر أعار يغير أعاروه وغارا
يقول الامم القوارس من تكون اغارته وتجبسه الحرب لمال يغتمه فدع أنت هذا لهم واجعل
سعيك في طلب المناخر لتكرم بذلك

*(وَتَوَقَّأْمَرُ الْخَائِيَاتِ قَائِمُ * أَمْرًا إِذَا خَالَفَتْهُ لَمْ تَنْدَمِ)*

أى تجنب أمر النساء ولا تهنّ بشأنهن واحذر عخالتهن ترشد ولا تندم

• (أَنَا أَقْدَمُ الْخُلْدَنَ غَارَضٌ فَصَيِّقِ • إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلصَّامِ الْأَقْدَمِ) •

أى انى لم أزل خليك فاقبل نصيحتى فى وقى أمر النساء وعخالتهن وعليك بالسيف فاسم به الى المعالى فان الفضيلة

• (وَالْحَقُّ يُبَاعُ الْأَمِيرِ فَكُنْ لَهُ • تَبَعًا تُصِغُ بِالْمَلَلِ الْأَعْظَمِ) •

أى واقبل نصيحتى وكن تبعا لهذا الامير لعظم قدرك وتصير بالمرزلة العظمى من الناس

• (وَأَنْتَ زَيْدٌ أَيْضَ الْحَسَنِ وَلَا يَكُنْ • لَكَ غَيْرُهُ صَارِمٌ أَوْ لَهْدَمٌ) •

استر زائدا من قولهم زيد عليه فله اذا عبت عليه فله وأزريت به اذا قصرت به وسنان لهزم أى ماض وهذا البيت تا كيد قوله ووقى أمر الغليات أى لا تبال بالنساء واحتقرهن ولا يكن هلك فى غير السيف والرمح

• (الْمُتَّقِي بِالتَّحِيلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ • وَالْمُسْتَجِيبِ مِنْ كُلِّ عَرْمَرَمٍ) •

المتقى من صفة الامير وكذلك المستجيب أى اذا عرض له خطب كبير اتقى بجهله وجعلها بينه وبين ذلك الخطب كما اتقى الانسان يترسه وهو ان ينصبه للعدو ويستوروا أى يحفره عن خيله اذا دهمه أمر عظيم وانه يستجيب أى يتناول بجهله كل جيش عرمرم أى كثير

• (وَمِنْ يَرَاهُ الْقَوْرَى لَذَى لَوْ سَلَّتْ • رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهَا لَمْ تَسْلَمْ) •

القورا المنهبط القار من الارض أى انه يزريخه أى يدخلها المواضع الشاقة البعيدة التى يشق على الريح أن تهب عليها ولو سلت الريح أى هبت على ارجائها أى واحدها لم تسلم لصعوبتها

• (أَوْ بَكَرَ الْوَسْمَى يُطَلِّبُ أَرْضَهُ • نَقْدًا رَيْسَعٌ وَتَرْجُمًا يَوْمُسُ) •

الوسمى المطر الذى يسم الارض بالنبات والكثابة فى يطلب أرضه عائدا الى القوراى لوطلب مطر الربيع أرض القوراى ليطورها ويسمها بالنبات ليدوكها بعد ما حتى ان زمن الربيع ينقضى وتراجلها لم يثبت شيئا من النبات

• (لَا تَسْتَيْنُ الشُّبْبُ فِيهِ تَنَابِيًا • وَيَلْوُحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ) •

وهذا تا كيد لما تقدم من وصف الموضع بالبعد أى ان القوراى بعده وغوره فى الارض لا تظهر فيه الجيوم فلا ترى بعدا ويقترأى البدر فيه صغيرا على قدر الدرهم وذلك لكونه غائرا بعيدا

• (هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاهَا أَهْلُهُ • فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحَوْمُ) •

قوله هذا مبتدا خبره محذوف أى هذا كما ذكرت أو ما شبهه يعنى ما ذكر من اجرائه انجيل الى المواضع الشاقة التى لا يصل اليها الريح والمطر ثم ابتدأ وقال ورب جبل عصا أهله هذه انجيل فطلبته وهوت أى نزلت على الجبل كما بهوى الطير على النشئ والحووم جمع حاتم وهو الدائر

﴿وَأَجَانَهَا قَذَفَاتٍ كُلِّ مَنِيْقَةٍ • وَكَرَّ الْعَقَابِ بِهَا وَبَيْتُ الْأَعْصَمِ﴾

قذفات جمع قذف وهي جمع قذفة فهو غرفة وغرف وغرفات وهي رؤس الجبال المنسقة أي العالية ووكر العقاب عشه ولا يكون ذلك إلا في أعلى رؤس الجبال والأعصم الوعل يعصم برؤس الجبال يعني قد أجاز الممدوح خيله رؤس كل جبل عال طلبا للأعداء وأبادتهم حيث لا يوجد هناك إلا وكر العقاب إذا لا تطبق سائر الطيور بلوغها وبَيْتُ الوعل القادر على التوقل

﴿فَوَطَّنَ أَوْ كَارَا لَافُوقَ رُؤُوسِهَا • مِنْهَا بَوَاتُ الْمُهْرَضِيفِ الْهَيْمِ﴾

الافوق الرخم وفي المثل هو بعد من يض الفوق لأنها لا تبض إلا في أعلى الجبال حيث لا يصل إليه الناس والهيم ولد العقاب أي لما أجاز الخيل على الجبال وطنت أو كارت الرخم وخافت الرخم من الخلاء الخيل واختلطت مهابا الخيل فراح العقاب في أوكرها فكان المهرزل بولد العقاب ضيقا له

﴿عَلَّتْ وَأَضَعَفَهَا الْحِدَارَةُ فَلَمْ تَطَارْ • مِنْ ضَعْفِهَا فَكَانَتْهَا لَمْ تَطَارْ﴾

أي علت الرخم بوصول الخيل إليها وروعت منها ولكنها ضعفت عن الطيران فلم تطرف فكانت لها لم تشعر بهجوم الخيل

﴿وَبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ عَنْ بَعْدِهَا • بَرْدِيْنُ فَوْقَ أَسَاوِدِهَا تَطْمِمْ﴾

أي ورث كنية بعيدة الأطراف لكثرة أراعيها الممدوح بقود الخيل إليها فأنزمت والقت وما حاسل الأساود أي الحيات فجعلت خيل الممدوح بردين أي يبدون عليها في آثارها

﴿تَرْتِي خَوَافِي الرُّبْدِيِّ جَجْرَاتِهَا • سَحَابًا وَتَعْتَرُّ الْقَطَاطِ الثُّومِ﴾

خوافي الربد ما خشي من الريش خلف القوادم والربد النعام وججراتها نواحيها والقطاط ضرب من القطا يصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع وإنه لا تزال تسير في الضيافي والقفار فلا تتبدد الرعي فتري ريش النعام الساقطة في نواحيها من الجوع وتسري بالليل فتعثر بالقطا التامة في أوكرها وهي تكون في عرا من الأرض

﴿يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَلْقَيْنَ مَا • يَهْوَى فَيَجْفَرْنَ مِنْ مِثْلِ الْأَهْضَمِ﴾

المجر القرس العظيم الجنبين والاهضم الضامر الجنبين أي تجمع هذه الخيل نفسها لتبلغ ما يهوى الممدوح والعظيم الجنبين منها في الهيا يصير مثل الاهضم الخفيف لكن يبلغ ما يهوى الممدوح ويريد من الأمر

﴿صَعُرَتْ وَتَرَبَّيَا الْقِيَادَ فَاصْبَحَتْ • وَالطَّرْفُ يَرُكُّضُ فِي سَابِ الْأَرْقَمِ﴾

التشريب معالجة الخيل حتى تضمر أي يقل لحما وتلق بطونها بأصلاها وفرس شاذب وشاذب

ومساب الارقم الموضع الذي تسبب فيه الحية أى ضمرت هذه الخيل طاعة للممدوح فصارت تسلك في الاماكن الضيقة وتركض في الطرق التي لا تنساب فيها الا الحية لتضايقها والقياد المصدر من قاد يقود

*(مَنْ كُلِّ مَعْطِيَةٍ اَلْعَيْنُ سَرَجُهَا * تَرَقَّى قَوَارِبُهَا اِلَيْهِ يَسْلَمُ)*

من البيان أى من كل فرس مطيعة تنقاد وتطاع على عنانها كما هو مشرفة لا تركب الا ان يرتقى بالسلم الى سرسها اشرافا وسرجها مبتدأ وما بعده خبره

*(غَرَّ اَمْلِهِيَّةٌ كَأَنَّ لِحَامَهَا * نَالَ السَّمَاءَ بِبَنَانِ الْمُتَّهِمِ)*

السلمية السريعة ويقال الطويلة أى هذه فرس نفيسة من أمكن له الجاهما والهايده ملكا لها فرحها وعددها متعة جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد شرفا ونفرا

*(وَمُقَابِلُ بَيْنَ الرَّجِيهِ وَلاَحِقِ * وَاقَالَ بَيْنَ مَطْهِمٍ وَمَطْهِمِ)*

المقابل الذي جده من قبل أييه وامه كرم والوجه واللاحق فخلان معروفان ينسب اليهما كرائم الخيل والمطهم الذي يحسن منه كل شئ قوله ومقابل عطف على قوله من كل معطية الاعنة أى ومن كل مقابل أى قبل هذا الفرس بهذين الفعلين فقيه شبيهتهما وعرق ينزع اليهما قد اتا له وكل شئ منه حسن لانه قد نزع شبهه الى فرسين مطهين

*(صَاغَ النَّهَارُ جُوهَهُ فَكَأَنَّهَا * قَطَعَتْ لَهُ الْقُلُوبُ نُوبَ الْاَدَّهِمِ)*

اى انه فرس أدهم محجل كان النهار صاغ له خلاخل من بياضه وقطع له الليل قلوبا من الظلام لسانه جده

*(فَلَقَّ السَّمَاءُ لِرَكْضِهِ وَلَرِيحًا * نَفَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمَرْزَمِ)*

أى اضطرب السماء وهو نجيم من شدة ركض هذا الفرس ذعرا وهو يركضه ويماشي من الغبار ما يصل الى المرفق وهو نجيم آخر

*(مِثْلُ الْغَرَائِضِ مَا انْتَبَهَتْ مِنْ غَارَةٍ * الْاِخْتِصَابَةِ السَّائِلَةِ بِالْأَدَمِ)*

أى ان خيله كالغرائض في الحرب لا تزال مخضوبة بالقوائم بالدماء كما ان الغرائض يكتنح خضبات

*(سَهَرَتْ وَقَدْ جَمَعَ الدَّلِيلُ بِلَايِسِ * بَرَدَ الْحَبَابِ مُعِيدَ فِعْلِ الضَّيْمِ)*

الحباب الحية وبردها سلطنا وهو يشبه الدرع أى سهرت هذه الخيل في حال فام الدليل فيها وهى تحب برجل لايس الدرع التي تحاكي سلح الحية ولكن بفعل افعال الاسدية لا واقدا ما

*(أَدَمَتْ نَوَاجِدَهَا الْقُبَابُ فَكَأَنَّهَا * صُبِغَتْ شَكَاكُمَا بِجَمَلِ الْعَنْدَمِ)*

أى ضربت أفواه هذه الخيل بالسيوف وادميت حتى كأن حدانبلها قد صبغت بالعندم وهو

دم الاخرين أى انها تقسم الحرب وتقدم على الإبطال فتبصر مقاديرها فتدى

• (وَمَنْ حَوَّافُهُمَا طَاعًا • لَوْلَا انْقِصَادُكَ لَمْ يَتَقَدَّمْ) •

القتام الغبار الساطع المرتفع أى انارت حوافره هذه الخسل غبارا مرتفعا فى الجوفى قتال الاعادى ولولا انهم انقادوا لك وطاعوك لبقى الغبار مائرا يماثل مثل البناء فى الجوفى ولم يجعل الغبار بناجا جعل ذهابه هدم أى لو لم يتقادوا لك لم تترك قتالهم

• (بِأَسْ نُسُورِهِ وَخَيْمٍ مَّصْعِدًا • حَقَّ تَرْعُزٌ فِيهِ فَرَحُ الْقَشْمِ) •

يقول كشف الغبار الذى انارته حوافر الخسل ودام مرتفعا فى الجوفى حتى ظنت النسور ان الغبار المصعد جبل فباضت به وفرخت وترعرعت فراخه أى كبرت وقويت والقسم المسن من التسود

• (وَمَا إِلَى حَوْضِ الْقِمَامِ قَنَؤُهُ • كَدِرٌ يَمْتَهَالُ الْغُبَارُ لِأَقْتَمِ) •

اى ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض القمام أو هم ان القمام حوضا يعترف القمام الماسمه فكدر ما الحوض باختلاط الغبار به والتمهال الذى لا يماسك والاقتم الاسود والقمعة السوداء

• (بِأَمْتٍ بِأَمْتَالِ الْقِدَاحِ مُقْبِصَةً • مِنْ كُلِّ اشْعَثٍ الشُّبُوفِ مَوْسِمِ) •

أى بامت الخليل رجال امثال القداح اذا اجبلت فى الميسراى انهم فى الخفصة عند اركوب كقداح الميسر نفضها والاشعث الذى لم يدهن شعره ولم يبرجه والموسم الذى ونمته الحرب اى أثرت فى وجهه

• (فَوَجِدْتَ امْتَحَنِي مِنْ سِهَامِ التَّلِيدِ اَذْ • نَفِصَتْ وَانْقَدَمَ مِنْ حِرَابِ الدَّبْرِ) •

اى وجدت الخليل اسرع من السهام اذ ارمى بها واقعدا فى بلوغ الغليات من الحراب وهى جمع حربة

• (حَقَّ تَرَكَّنَ الْمَاءُ لَيْسَ بِطَاهِرٍ • وَالتَّرِبُ لَيْسَ بِحِلٍّ لِلْمَجْمَرِ) •

اى انهم الكثرة ما انارته من الغبار كدريت الماء وتركنه غير صاف ولكن كما اجرت من الدماء على الارض انخرجت التراب عن ان يصلح التيمم به

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ وَالْقَاصِيَةِ مِنَ الْمَتَدَاوِلِ) •

• (الْبَيْتُ تَنَاهَى كُلَّ نَفْرٍ وَسَوَّدَ • قَابِلُ اللَّيَالِي وَالْآثَامَ وَجَدَدَ) •

اى لم يبق النفر والجعد لا حد الا لك وقد انتهت الكل البيت ثم دعا له بدوام البقاء وان تجدد ابداء باقيا وان بليت الياى والاثام متفرضا

• (لِحَدِّكَ كَانَ الْجَدُّ حَرِيَّةً • وَلَا بَيْتَ يَنْبَغِي مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ) •

اى الجدد حكم لا يستحقه غيركم استحقه جدد ثم حزنه امت وسبنا لبيتك او فرا القسط منه

﴿ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُكَةُ • وَمَا هِيَ غَيْرُ اللَّأْسِ وَالْيَوْمِ وَاللَّيْلِ﴾

أي كما أن الدهر كله هذه الأيام الثلاثة كذلك الحمد كله ليتك لك ولبن كان قبلك ويكون لمن بعدك

﴿وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ خَيْرَاءُ • يَقِيبُ وَيَأْتِي بِالْقِيَامِ الْجَدِيدِ﴾

أي أن آخركم يشبه أولكم في معاني الشرف والجد والمعنى واحد يتردد ويتجدد في الصور المختلفة كما أن نور البدر متجدد في ذاته وإن كان يتجدد طولها ومغيبها وهذا كقولها
• والبدر في الوهن مثل البدر في الصهر •

﴿فَلَا تَحْسِبِ الْأَخَارَ خَلْقًا كَثِيرًا • بَحَلَّمَتْهَا مِنْ نِيرٍ مُتَرَدِّدٍ﴾

وهذا تأكد لما قبله من أن النور لا أخار التي تلوح في صور مختلفة واحدة في نفسه فلا ينبغي أن يظن أن الأخار أشياء كثيرة بل كلها من نير واحد ولكنه متردد يتصور بصورتين وتفرع من النور أصله نير وفلما اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالساكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وهذا قياس مطرد في أشباهها نحو سيد وميت وطويت وطيا وشوته شيئا
﴿وَالْحَسَنُ الْخَسِيُّ وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ • فَذَلِكَ جَوْ دَلِيسٍ بِالْمَعْمَدِ﴾

أي أن الاحسان ما يليه هذا الممدوح فإن جامن غيره أحسان فذلك منه اتفاق لا قصد للاحسان

﴿لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارِي يُؤَيِّمُ نَحْوَهُ • يَجُوبُ إِلَيْهِ مَحْنَدٌ أَبَدٌ مَحْنَدٌ﴾

أي جوهره يؤيم أي يقصده ويحبوب إليه أصلا بعد أصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا من قول العباس بن عبد المطلب في رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخفف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر • أنت ولا مضقة ولا علق
تقل من صلب الدرهم • إذا مضى عالم بد الطبق
﴿وَلَوْ كَفَرُوا أَنْسَابُهُمْ لَعَزَّزْتُهُمْ • وَجُودُهُمْ وَقُلْ شَاهِدْ كُلُّ مَشْهَدٍ﴾

أي لو لم يظهر وأنسابهم تسببهم وعرف منصبهم بعلم في وجوههم وأفعالهم من محال الكرم وشرف المحند

﴿وَقَدْ يَجْتَدِي فَضْلُ الْقَعَامِ وَأَنَا • مِنَ الْبَحْرِ فَيَا زَيْمُ النَّاسُ يَجْتَدِي﴾

أي قد يطلب الجدي وهو المطر من القمام لئلا ينال به الخصب والقمام إنما يستفيد من البحر والمعنى أن ما يشاهد في هؤلاء من الكرم وخلال انغيرا انما استفادوه من شرف محمد وآبائهم ورواثة فالفرع يتبع الأصل والخلف يتقل آثار السلف كما أن القمام يجتدي من البحر

﴿وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مَطْلَمٌ • وَلَكِنَّهُ بِالْجَمِّ يَهْدِي وَيَهْتَدِي﴾

وهذا ضرر يحتمل آخر في احتذاءه الا لاحق مثال السابق وهو ان الهادي للقوم الى الجادة في الليل المتاعل انما هو الدليل وانما هو يهدي الى صوب الصواب ويهدي أي يدل غير ما انعم به الذي هو الامارة

﴿فَيَا أَهْلَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ زَلَّةٍ * وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوَدَّةٍ﴾

أي بعض الحكماء نبي عن الذلة كقولهم

و بعض الحكماء عند الجهل للذلة اذعان

ولكن حلك عن محض الشرف وغاية الامكان والقدرة وبعض الجود يتقدمه وعد وجودك من نتائج الكرم وهو ديهة لا يتبينه شائبة وعد ولا مصل

﴿وَبَشِّرْ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَطَائِرَ * فَأَنْقَضَتْ مِنْهَا نَفْسَ مَا لَمْ تُقَصِّدْ﴾

أي اذلت صرور الدهر كأنك جعلتها تحت قدمك فوطئتها انتقاما لما قالها من أولياتك فيها ما صدفته أي انقلبه بالقيود وما لم تقصده اهلكه وأقذته من أصابه بكمركه

﴿وَعَلَّمْتِمْنِكَ الْتَّائِي قَائِنِي * إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ بِتَأْنِي﴾

التأيد التثبت والتقوى تسفل من الأيد وهو القوة أي كأن الدهر به هوج وجنون بهجم بالمصيبات ويدم بالحوادث غير مكرث بمن اصاب فاذلت ما صعب منه وعلمته التائي فتثبت وتأنى

﴿وَأَنْقَضَتْ مِنْ أَنْفِمْ وَعَوَارِي * فَسَارِيهِمْ سِيرَ الْبَطْنِ الْمُقَصِّدِ﴾

أي انما تثبت الدهر بعد الطيش وانخفقا انقلبه بالعوارف بما أقضت على أهله بالنعم فسار الدهر منقلا بالنعم سير البعير البطي الذي عليه قيد أي كف عن غلوائه وتثبت عن التبع والانهمال

﴿وَدَانَتْكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَأَنْصَوْتُ * إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَرِيهِمْ شَيْئًا تُقَصِّدِ﴾

أي اطاعتك الايام بالرغم أي كارهة مجبورة وانصوت أي أوت والتصأت الى كنفك لتصونهم عن القوائل فمن أردت من بقي عليك فارمه بصرور الدهر فتصده أي تقبله مكانه أي امكثك الفرصة فاهتبلها

﴿بِسَبْعِ أَمَامٍ مِنْ زُفَاةٍ زُوِّجَتْ * مِنَ الرُّومِ فِي نَعْمَالِ سَبْعَةِ أَعْبُدِ﴾

أي ارم من شئت بسبع امام من زعا وتوهي قبيله من السودان يريد سبع ليال انكبت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة ايام أي ان الليالي والايام عبيدك واماؤك والدهركه مبنى من سبعة ايام وسبع ليال وقد زوجت امام الزنج من عبيد الروم شاملة ايامهم فاعلم فارومهم لمن شئت هلكه

﴿وَلَوْلَاكَ لَمْ تَسْلَمْ أَقَابِيَةُ الرَّدَى * وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ الرَّدَى﴾

اقامية حسن سلم بالمدوح من الهلاك ولولا لالتصقت بعثلها أي بقلة أخرى هدمت وأيد

أهلها أي لولادب المدوح عن هذه القلعة اظمية لم تسل من الردى اى لولاد فاعك عنهم اهلكك
كما هلك التي هي اختم وقد رأت مصرع الهالك من مثلها

• (فَأَقْدَمْتُ مَهْلًا غَضَبًا • تَقَعُّ مِنْ نَسِجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدَّى) •

أى خلعت من اظمية معقلا أى موتلا يعنى حصنا كلفا غصبا أى الجبال الصغار التي هذا
الحسن عليها العواها تختم بالسحاب وتنفذ هاردا

• (وَجِدَا يَنْفِرُ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُ • بِبَيْعِهِمْ مِنْ فَوَاجِدِ أَدْرٍ) •

وجيدا نفعت معقلا والادردا نفى تحات اسنانه والتواجد أى اقصى الامنان أى بنى هذا
الحسن وجيدا فردا بالثغور وهو الدرب الذى بين دار الاسلام والكفر كان هذا الحسن الفرد
بقيه أى بنى الثغرا استعاره فاقوسعا فاجدا وحدي فى فم الأدر وشبه فواجدا الحسن بالثغور
سن فى فم من تحات اسنانه

• (أَخْضَرَ مِثْلَ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرُهُ • مِنَ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدٍ) •

أى يحيش أخضر يعنى انقذت من اظمية معقلا يحيش يرى أخضر من كثرة السلاح عليه لما
جل الجيش كالبحر المالح لكثرة عدده وصفه بالخرقة ثم ذكر أن خضره هذا البحر ليست من
الماء بل من الحديد المسرد أى المنسوج يعنى الدروع وهى توصف بالسواد والخرقة

• (كَأَنَّ الْأَنْوَاقَ تُطْرَسُ فَوْقَ غِيَابِهِ • طَوَالِ شَيْبٍ فِي مَقَارِقِ أَسْوَدٍ) •

الرخم توصف بقلة الصوت ويقال فى المثل ان لمن طرقة فانطق أى حوق كما تصوت سائر
الطيور شبه الرخم البيض الطائرة فوق القبار الاسود بالشعرات البيض فى مقارق رجل اسود
قد شاب مفرقا رأسه

• (وَلَيْسَ قَيْبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَأَيْبٍ • مِنْ الْقَضِيبِ كَيْبُ الْهَدَانِ الْمَرْدِ) •

الهدان الجبان والمرد الذى يفر فرأوا يعذقه يقال عزدا التجم اذا بعد يقول انما السيف
وفضاره وليس السيف الهنذى فى يد الرجل الجبان الا كنت من القتب الضعيف الذى لا يؤثر
تأثيرا فى المضروب يعرض بضوم المدوح أى لا يقى عنهم حل السلاح اذا لم يكن عندهم
خناه وكان السيف فى أيديهم كهذا التبت

• (مَنْ أَنَا فَيَرْكَبُ يَوْمَ مَرِّ لَآ • وَوَحْشٍ تَحْضُ الشَّرِيبَ وَاحِدٍ) •

نعم وقتا ليسر له قصد المدوح يقول منى أكون أنا ما بين قوم قدر كبراد واحلهم قصدون
منزلا قد تغر عن سائر المنازل وصارا وحدا المنازل لما كان صاحبه أوحدا الناس أى وحدا
المزحل كما توحدا صاحبه

• (عَلَى شَدَقَاتٍ كَانَ حُدَّتْهَا • إِذَا عَرَسَ الرُّبَّانُ شَرَابَ مَرِّدٍ) •

أى يؤمنون على فوق شذقيات وهى منسوبة الى شذقم وهو غفل من الابل متى عرس بكانها أى
نزلوا اليها وساعة كأنها حدثتها والرسالة الذين معهم قد اشربوا الدواء المرقط لهم فيه من
التعب وغلبة النوم عليهم

• (تَلَاخِظُ أَعْلَامَ الْقَلَابِئِطِ وَالْوَاظِرِ • كُنْزٍ مِنَ الْقَلِيلِ النَّهَامِ بِأَعْدٍ) •

اعلام القلا العلامات التى تبقى فيها من الحجارة أو غيرها ليستدل بها على الطريق أى ترمى
النوق هذه العلامات بعيون كأنها حكمت بأعين من سواد الليل بمعنى انها تسرى طول الليل
ولا تنام وأعينها مفتوحة لا يأسرها الاسود الليل فجعل سواد الليل كأنه أعند حكمت به
كما قال الاول

كثير سراه يجعل الليل أعدا • ويضئ نهارا مشرقا غير واجم

• (وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْضَافُهَا الْأَرْضَ وَالْوَبَى • دَمَا وَتَرَدَّى فَضْةً كُلُّ مُزِيدٍ) •

أى وجدت أخفاف النوق من كثرة السرى ودميت فصارت على لون الذهب وقد اذبت
وقد نقت لتماما أبيض كالفضة فكان كل ناقة مزينة قد تردى ردا من الفضة فكان لها هذا
من ذهب وردا من فضة

• (بَحْنٌ مَحَامٍ فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ • لَهْنٌ عَلَى أَيْنٍ مَحَاوَةِ مُورِدٍ) •

السماض ضرب من الطيور ومحاو مؤرد أى تخال هذه النوق فى السرعة هذا النوع من
الطير لسرعته متى ظهرت لها على مؤرد يقول متى رأت مؤرد أسرعت السير طمعا فى ورود
الماء لشدة عطشها وبلوغ التعب والاعياء منها حتى يظن انها طير لسرعتها

• (تَقْنُ بِهِ ذَوْبُ اللَّجِينِ فَإِنْ بَدَتْ • لَهُ النَّفْسُ أُجِرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبُ عَصِيدٍ) •

أى تقن أنت بهذا الموضع ذوب اللجين أى الفضة الذائبة لان الماء يشبه به البياض أى هذا
الماء يرى أبيض فاذا طلعت الشمس ووقع شعاعها عليه حال لونه من البياض الى لون العصيد
وهو الذهب

• (بَيْتُ النُّجُومِ الزُّهْرِ فِي حَجَرَانِهِ • شَوَارِعُ مِثْلِ اللَّوْلُؤِ الْمُبَدَّدِ) •

أى ترى النجوم البيضاء فى نواحي هذا المورد شوارع أى داخله فى الماء كأنها اللاكى المتفرقة

• (فَاطْمَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاطِلًا • عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِدْنَ يَلْقُنَّ بِالْيَدِ) •

أى ظهرت النجوم فى الماء حتى كأنها أطعمت من وآهاتى أبحر امها حال سقوطها على الماء
أى ظاهرة فيه حتى كادت تؤخذ باليد وهذا معنى على قول المهاج

باتت تقطن الكوكب السبارا • لؤلؤة فى الماء أو مسبارا

• (فَقَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رَاجِمًا • وَعَبَّتْ قَلِيلَيْنِ تَسْرِو قَرْدًا) •

أى وردت الابل الماء ومدت أعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه من النجوم كما يرى في السماء شرب ماء قليل لا ين هذين الكوكبين أى من موضع من المورد يلوخ نسر على أسد طرفه وفرقه على الطرف الآخر

﴿فَذَكِّرْ مَنْ يَلِ الشَّرْبِ مَوَادًّا • ثُمَّ نَلْنُ مِنْهُ غَيْرَ شَرِبٍ مُصَرِّدٍ﴾

الشرب التصيب والمصدر المقل يقول لما وردت الابل الماء فاهله ذكرتها انها قاصدة هذا المدوح وهى ترد منها لمن يله فقلت شرب الماء تصيب ريان من مواردين له وعطائه

﴿وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يَشَبُّ وَقُودُهَا • لِأَشْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَقْدَةٍ﴾

الوقود الحطب والقعدة الغليظ من الارض المرتفع أى رأت الابل نارا توقد لاضفاف المدوح فى كل أرض غائرة ومرقعة

﴿يَجْرِقُ بِطِيلِ الْجَنِّ فِيهِ جُودُهُ • وَلَا دُرُضَ زَى الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ﴾

الخرق القلاة الواسعة ينخرق فيها الرمح والجنح الليل يقول لاجت للابل النار المشبوبة بأرض واسعة يطيل الليل فيها جوده أى يطول لبث الليل فيها اما طول الارض وسعتها لا يجوزها الليل سرى فاطول لبثه فيها أو أشدة الاحوال فيها لا يقضى المقيم بها النوم فيطول ليله على مقاساتها والارض لابسة لباس الراهب يعنى المسحج أى أسودت الارض لشدة ظلام الليل والواو فى ولا الارض واوالحال

﴿وَلَوْ تَنَدَّتْ نَعْمًا هُنَاكَ بَنَاءُ • لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْهُ صَوْتٌ مَفْتَدٍ﴾

حينئذ السماء حوالى القطب الشمالى فيه سبعة أنجم كما مضيت أربعة منها يقال لها النعش وثلاثة يقال لها نبات نعش يقول ان هذا الليل من ظلمته وأهواله بحيث لو تندت أى طلبت نبات نعش فيه نعشا لم تجد من يعلم مكان نعش أى غوت هؤلاء النبات طالبة نعشا ولا يقفن منه على خبر من شداى معزف لهم مكانه لشدة ظلمة الليل

﴿وَنَكَمْتُمْ فِيهِ الْعَاصِقَاتُ نَفُوسَهَا • فَلَوْ عَصَفَتْ بِالْتَبْتِ لَمْ يَأْتِدِ﴾

أى أسعها كفاف هذا الخرق وبعد ما تكتم الرياح نفوسها فيه أى تصف فلا يظهر أثر هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة أى الشديدة الهبوب لو هبت بالتب لم يخطف التبت لضعف هبوب الرياح

﴿وَلَمْ يَبْتَ الْقُطْبَانُ فِيهِ بَحِيرًا • وَمَاتَكَ الْأَوْقَعَةُ عَنْ بَلَدٍ﴾

القطبان هما النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك وهما جرآن من الفلك لا يتحركان وهما موجودتان فى العقول والأذهان لافى الاعيان وجميع أجراء الفلك مضركة أبدا حركة دورية الاها من النقطتين فانهما كسنان ضرورية غير الدائر عن المدور عليه اذ لا بد وأن تتميز الاجزاء الدائرة عن الجزئين اللذين هما النقطتان المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما وهذان

القطبان أحدهما شمالى وهو فوق الأرض بالنسبة إلى أقلينا والشاقي جنوبى وهو تحت كرة الأرض بالنسبة والاضافة إلى أقلينا والافاق فوق والتحت لا يصفان فى الكرة اذ شكل الكرة ينافى جهة الفوقية والتحتية وانما تظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة اليها أى هذا الخرق لبعده وسعة مكانه يصير القطبان فيه فلا يثبتان على هيئة واحدة كما هو حالهما وذلك التصير كان منهما عن التبلد وهوان يجهز الانسان وغيره عما يريد فلا يبرح عن مكانه

﴿فَرَّتْ اِذَا غُيِّ الرِّدْفُ وَقَدَّوَتْ * بِذِكْرَاهُ زَفَتْ كَالنِّعَامِ الْمُطَرَّدِ﴾

الردف الذى يكون خلف الراكب وزفت النعامة اذا امتت مشيا متقارب الخطوسمراعى متى غنى الردف بذكر المدوح وانشد مدحه فى معرض الحداد حالة اعياء الابل ورضعها أسرعت فى السير كما يسرع النعام اذا طردت ويرى

﴿يُحَاذِرْنَ وَطَهَ الْبَيْدِ حَتَّى كَانَتْهَا * يَطَّانُ بِرَأْسِ الْحَزْنِ هَامَةً مُصِيدِ﴾

يقول هذه الابل لشدة رغبته فى سرعة السير كأنها تحذر أن تطأ الأرض باخفافها أى لسرعة سيرها كأنها لاتضع أخفافها على الأرض لعلها تظن أنها تطأ رأس ملك متكبر برأسه وعنفه صيدا أى ميل ونخوة

﴿وَيَتَقَرَّنُ فِي الظُّلُمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ * نِفَارِ جَبَانٍ عَنْ حُصَامٍ مُجَرَّدِ﴾

أى تنفر هذه الابل فى ظلمة الليل عن كل نهر صغير تشبه سيفا لشبهه اياه كما ينفر الجبان عن السيف الملول

﴿أَطَاوَلُ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَاءِهِ * وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدَى﴾

أى ان هذا الجدول لم يرد الواردون وعلاماه الطعيب فصار كالسيف الصدى الذى غشبه الصدا تخفف الهمة للشعر

﴿أَلَى بَرْدَى حَتَّى تَقُلَّ كَانَتْهَا * وَقَدَّرَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مَرِيدِ﴾

بردى اسم نهر والى من صله فعل محذوف بقضية قوله ويتقرن فى الظلام عن كل جدول أى يتقرن عن كل جدول رغبة منه سائرا الى بردى لتشرب منها وأنما اذا وردت هذا المورد وكرت فيه أى غشت أفواهاه فمادته جامدا صارت كأنها تقبل مبردا شبه الماء الجامد فى النهر بالمبرد ﴿أَرَى الْهَيْدِ سَيْفًا وَالْقَرِيضَ نَجَادَهُ * وَلَوْ لَا نَجَادُ السَّيْفِ لَمْ يَنْقَلَدْ﴾

أى المدح للمجدد كالجلة للسيف وكلا لا يتقلا السيف الا بالجالة كذلك لاتشيع آثار الكرم ولا تقبل صفات المجدد الا بالمادح

﴿وَحَيْرٌ جَالَانِ السُّيُوفِ جِمَالَةً * تَحَلَّتْ بِأَبْكَارِ النَّاءِ الْخُلْدِ﴾

لما جعل المجدد سيفا والسيف لايهمن الجالة وجعل الشعر جملة لسيف المجدد ذكر أن خبر

جالات السيوف جافة كانت حليتها التناء البكر الذي يخلد ويبقى بقاء الدهر بمعنى المادح

• (وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ الْفَقَاءِ قَبَائِلُ • يَعْلُونَ خُرْصَانَ الْوَشِيعَ الْمُقْصَدُ) •

انخرصان الاسنة والوشيع اصول الرماح والمقصد المكسر ويعلونها اسقونها العلل وهو الشرب
بعد التهل ويقال عرضت الشيء أى أظهرته فأعرض أى ظهر نحو كيبته فأكب وهو من
النواذر قال اقله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً أى أبرزناها حتى نظر اليها الكفار
فأعرضت هى أى استبان وتظهرت يقول ظهرت لنا قبل لقاء المدد وح قبائل يسفكون الدماء
ويسقون أسنة الرماح من دماء المطعونين سقيا بعد سقى

• (غَوَاةٌ إِذَا النَّكَاحُ فَتَتْ يَوْمَهُمْ • أَطْمَوْا لَهَا الْقُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرَضٍ) •

غواة جمع غوى وحف بالشيء واحتف أى أحاط به والنكاح كل ربح تهب بين مهي وبحين
يقول بلغ من جهل هذه القبائل وغيبهم انه مهما احاطت ربح جيوتهم وقضوا لها قرسانا
ليصطادوها

• (يَطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِي كَأَنَّهُ • عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يَجُورُ وَيَمْدَى) •

أىطيعون رأسا لهم غويا كأنه على الدهر سلطان يجور ويمد على الدهر فهو
يجور ويظلم

• (إِذَا اقْتَرَبَتْ مِنْ رَعْدٍ غَيْبَتْ سَوَامُهُ • سَعَى نَحْوَهُ الشَّرِّ فِي الْمُهْدَى) •

وهذا يؤكده المبالغة في وصفهم بالغى وانه اذا سمعت ابله الساعة صوت الرعد فنفرت من الرعد
سعى نحو السحاب بسيفه ليكبده

• (وَقَدْ عَلَتْ هَذِي السَّيْطَةُ أُنْمًا • تَرَأَيْكَ فَلْتَشْرَفْ بِذَلِكَ وَتَرْدَدْ) •

أى قد علت هذه الارض أُنْمًا ورتبتها سيادة فسدت أهلها ولم تسد هى من قبل فليكن لها بذلك
الشرف والزيادة عليه

• (وَلِنْ شِئْتِ فَارْزَعِي أَنْ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا • عَيْدُكَ وَاسْتَشْهِدِ الْهَلْكَ بِشَهِدِ) •

أى وان اردت أن تدعى ان من فوق الارض من الناس عبيدك وأسألت من الله تعالى مصداقا
لهذه الدعوى لا تظهره لك

• (وَذَكَّرْكَ بِذِكْرِ الشُّوقِ فِي كُلِّ خَاطِرٍ • وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءٍ جَلَدٍ) •

أى مهما ذكرت حاج في كل خاطر وقلب الشوق اليك حتى في قلب كل حجر صلب

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَاتِرِ) •

• (أَعَارِضَ مِنْ زِيَادَةِ الْبَحْرِ دَوْدَهُ • فَلَمَّا تَرَوْتَ سَارِ شَوْقًا إِلَى تَجْدٍ) •

العارض صاحب بعرض في الجو والذود قطعة من الابل والهزمة في أعارض هزمة النداء بمعنى
يا كانه قال يا صاحبي هل حدثت وهل رأيت عارض صاحب ورد البحر فاستقى الماء فلما رويت
ذوده وأقلعت من الماء ما استقلت ساوا لي تجدد ليطربها ويسقي أرضها

• (سَمَّاهُ مَلِكَ الرِّيحِ بِجُنْدِهِ • فَزَعَهُ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوَدِّ) •

أي علا وقد العارض ملك الرياح أي مالك أمرها والموكل بها أسراراً بجنده إليه أي بالرياح
يقول كأن ملك الرياح سلط الرياح على العارض فزعه وفرقه في كل ناحية فلم يبلغ العارض
أرادته وهواه وهو أن يطرأ أرض فجداً أي منع العارض بلوغ إرادته

• (بَكَيْتُهُ إِذْ قَانَهُ مَا يَرِيدُهُ • وَمَا شَوْقُهُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي) •

أي أسفت لعارض مزن وبكيت لأجله لما يبلغ مراده من سقي أرض فجد بقطره ولما ذكر أنه
انما سار العارض فهو فجد شوقاً إليه أعلم أن شوق العارض لا يبلغ شوقه إلى فجد ولا وجده
يرازي وجد القاتل وسوته بسبب مقارفته فجد

• (كَذَلِكَ اللَّيَالِي لَا يَجِدُنَّ بِمَطْلَبٍ • نَلْقَى وَلَا يَتَّقِينَ شَيْئاً عَلَى عَهْدٍ) •

أي هكذا دأب الليالي وعادتهم الاتيل أحد اطلبت ولا يتق شيئاً على الحال التي عهد عليها بل
تحيله وتغيره

• (وَعَالٍ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) •

• (وَيَذَامِي أَمَامَ وَالْأَمَامِ وَيَذَامِي • إِذَا أَنَا لَمْ تُكْثِرْ لِي الْكِبَرَاءُ) •

يقول متى لم يعرف الكبراء قدرى ولم يعظموني انعكس أمرى ولم تنظم حالي واستوى الامران
عندي يقول إذا لم أكرم وإذا اطرف وقع موقع الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم من
معنى الفعل نحو استوى

• (بِأَيِّ لِسَانٍ ذَامِي مُجَاهِلٌ • عَلَى وَخَفَقَاتِ رِيحٍ فِي شَاءٍ) •

أي كيف يعينني حاسد فضلي مجاهل على ترى الجهل من نفسه أي وإن كان يعرفني بالقدر الذي
يدركه من فضلي وحالي أن الريح تنفي على تخففتها ويقال ذامه يذمه إذا عابه والذام والذم العيب

• (تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضَلِّ حَاسِدٌ • وَكُلُّ كَلَامٍ الْحَاسِدِينَ هَرَاءٌ) •

أي تكلم الحاسد بالقول المضلل أي المتسبب إلى الضلال أي القول الذي هو ضلال ونحو وكلام
الحاسدين فاسد لا نظام له

• (وَمَنْ هُوَ حَتَّى يَحْمَلَ التُّنُقَ عَنْ نَفْسِي • إِلَيْهِ وَنَحْنُ يَنْتَ السُّرَرَاءُ) •

السفراء جمع سفير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح والمصدرا السفارة بصفر شأن حاسده أي
ليس هو يحمل ينقل إليه كلامه وليس له من الموازية ما يقتضي تردد السفراء والمتوسطين بينهما

﴿وَأَيُّ لُغْرِيَا بْنِ أَخْرِيلَةَ • وَإِنْ عَزَمَ مَالٌ فَالْقَنُوعُ زَرَأُ﴾ •

يقال ان المرأة اذا حلت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان مذموما وان حلت في أول ليلة من طهرها كان محمودا يقول اني على رغب الحساد في ثروة ومال وان قد دروقت بعوزتي المال فالقناعة مالي أى وضائي بالفقر يقوم مقام الثروة حيث أكف عن طلب المال

﴿وَمَذَقَالَ ابْنَ اللَّيْثَةِ شَاعِرٌ • ذُووُ الْجَهْلِ مَاتَ الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ﴾ •

أى مذ قال ذوو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعدو من الشعراء مات أنفة من هذا القول الشعر والشعراء أى هجر الشعراء الشعر واستنكفوا من مشاركته اياهم في قول الشعر

﴿تَسَاوَرَحَ الشُّعْرُ أَوْلَيْتَ غَايَهُ • سَفَاهَا وَأَنْتَ الْبَاقَةُ الْعُشْرَاءُ﴾ •

المساورة الموائمة أى توائمت أنت من هو غفل للشعر وأسد في عرين الشعر وأنت من الجهل والسفه بمنزلة الباقاة العشراء وهى التى أتى عليها من جملها عشرة أشهر أى كيف تباري وأنا غفل وأنت باقية عشرة أشهر منك لله بلجل ضبيعة القوة

﴿أَتَمَتْنِي الْقَوَا فِي نَحْتٍ غَيْرِ لَوَاتِنَا • وَنَحْنُ عَلَى قَوْلِهَا أَمْرَاءُ﴾ •

أى ألوية الشعر بأيدى بنا فلا تنقاد القوا في الالتا والامانة تابة لنا على كل من يقول الشعر

﴿وَأَيُّ عَظِيمٍ رَأْبَ أَهْلِ بِلَادِنَا • فَأَنَا عَلَى تَقْبِيرِهِ قَدْرَاءُ﴾ •

أى كل خطب عظيم نابنا وكرهنا ذلك كأعلى صرف عاديته عنا وتقبيره قادرين يقال رابى منه امرأى رابت ما يكرهنى

﴿وَمَا سَلَبْتَنَا الْعِرْقَ قُطْقَيْلَهُ • وَلَا بَاتَ مِثَافِهِمْ أَسْرَاءُ﴾ •

أى لم تغلبنا قبيله على عزنا أبدا أى لم نذل لاحد قط ولم يقع منا أحد فى أسرى قبيلة فبات لبلة فيهم أسيرا

﴿وَلَا سَارَنِي عَرْضُ السَّمَاءِ بِأَرْقٍ • وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خَفْرَاءُ﴾ •

سماوة كلب مقارن معروفه أى لم يسرق في هذه المهلكة صاحب ذوبرق الاولة خفي حافظ منا وهذا مبالغة في عزمهم ومنعهم

﴿وَلَسْنَا بِفَقْرَى بِاطْقَامِ الْبِكْمِ • وَأَنْتُمْ إِلَى مَعْرُوفِنَا قَفْرَاءُ﴾ •

الطعام جمع لا واحد منه لفظه وهم الذين لا يفهمون أى بنا استغننا عنكم وبكم حاجة وفقرا الى معروفنا

﴿وَقَالَ أَيْضًا الْكَامِلُ الْأَوَّلُ وَالضَّافِيَةُ مِنَ الْمَدَارِكِ لَهَا كِتَابٌ عَلَى سِتْرِ فِيهِ طُيُورٌ﴾ •

﴿الْحَسَنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ وَارَيْتَهُ • قَرَسَتْ قَرَفِي عَمَلٌ أَيْضًا﴾ •

قوله رابت ما يكرهنى

هذا على لسان الستر يقول قد علم الحسن ان الخدوة التي سترتها عن الاعين قرست من هذا
الستر بالعمام الايض شبه الخدوة وراء الستر بالقرحين غشيه صحاب ابيض رقيق
• (غَشِيَ الطُّيُورُ غَوًّا فَلَا قَصِيرَتْ • مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَنْفُضْ) •
كان في الستر صور الطير منقوشة أى كان الستر قد غشى الطيور وهي غافلة فتصيرت من غشيان
الستراياها فلم تبح أى لم تزل عن مكانها ولم تنفض أى لم تصدرك لانها صور لاهياة
ولا شعورها

• (وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك) •

• (بِتَأْفِرِ نِقْ فِي سُورِجِ ضَوَامِرِ • مِنَّا وَآخِرِي رِحَالِ عَرَامِسِ) •
أى بتأفرون في سورج الخيل الضامرة وفريق مناعلى رحال فوق صلب
والعرامس جمع عرمس وهي الناقة الصلبة أى كطائفتين فرسانا وركبانا
• (سَلَبَ الْكُرَى أَلْبَابَ مَنْ ذَاكَ الْكُرَى • مِنَّا وَطَارِيْعُضْ لِبِ النَّاعِسِ) •
أى بتنا سرى طول الليل وقد غشينا النوم فذهب بلب النائم منا وذهب ببعض لب الناعس
على قدر نعاسه

• (فَالْمَرْءُ يَلْمُ سَيْفَهُ وَقِرَابَهُ • وَيُظَنُّ وَجَنَاتِ أَغْيَدِ مَائِسِ) •
أى قد غلب النوم حتى ان المرء يميل من النوم ويتدل رأسه فيماسه سيفه وقيرابه فيصير كأنه
يلمّه ظان انه وجنات أغيدو وهو المتفنى للينه مائس وهو المائل في مشيته والقيراب جلد يوضع
فيه السيف

• (حَيْثُ الشِّمَالُ عَنِ الْعِثَانِ ضَعِيفَةٌ • وَالسُّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ عَيْنِ الْقَارِسِ) •
أى ذهب النوم بالقوى حتى ضعفت الشمال عن امسالك العنان وصار السوط يسقط من العين
لاسترخاء الاعضاء بالنوم

• (لَا تَحْسَبِ إِلَى سَهْلٍ طَالَعَا • بِالنَّامِ فَالْمَرْءُ شَعْلُهُ فَارِسِ) •
كان الله كانت عيانية اذا رأت سهيلا حنت اليه يقول لا تظن بالي الضوء الذي تريه سهيلا
قد طلع فتهاجى شوقا الى العين لانك بالنام وسهيل لا يطلع بها ولكن الذي تريه شعله فار
أخذها آخذ

• (هَذِي الْعَوَاصِمُ فَاسًا لِنَامِيهَا • وَذَوَى مَا يَرَبِّ مِنْ زُرُودٍ وَرَاكِسِ) •
العواصم حصون بالنام يقول مخاطبا اليه نحن بالنام فأسالى ما بهما ودعينا من أربك الذى
يقضى بالعين وهو النظر الى سهيل فلا تكفينا اياه وزرود وراكس موضعان بالعين

﴿وَلَقَدْ أَتَلَّ تَطْلُقُ وَصَحَابِي • وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْأَخْرِزِ الْمُتَشَاوِسِ﴾

وصف استطلاقة وقت الهابرة يقول قد أطلقي وأصحابي ماذا كرم بعدوه وخيل شوايس حالة كون الشمس مثل الرجل الآخر وهو الذي ينظر بحجاب عينه الذي يلي الاتف المتشاورس وهو الذي يضيئ أبعضه عند النظر وإذا ذامالت الشمس للزوال أي عند الهابرة والواوفي والشمس وأوالحال

﴿خَبِلَ شَوَامِسُ فِي الْجَلَالِ إِذَا هَفَّتْ • رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسٍ﴾

خيل فاعل تطلقي والمراد به ما جرت به العادة وهو أن الناس إذا جمت عليهم الشمس نزولوا وجعلوا سيرهم وقسمهم قائمة في الأرض فظلوا هابكاه أو يوب ودخلوا تحتها كما قال الشاعر وقبنا بفت لهم ردائي • على أضافنا وعلى القسي فاذا هبت الريح هفرت و اضطربت فشبها بالليل الشوايس وهي التي لا تسكن مكانا وإذا ركدت الريح سكنت هي أيضا فكانه ذهب شمسها ومنه قول جرير

ظلتنا بمنجى الحرو وكاتنا • لدى فرس مستقبل الريح صائم
من البلق رماح بظل يشقه • أذى البسق الاما احتنى بالقوائم
﴿وَالذُّبُّ بَسَاتْنَا الشَّرَّاءَ وَدُونَهُ • طَبَانُ أَشْعَثُ كَالْقَفِيرِ الْبَائِسِ﴾

الشراكة المشاركة والطبان الجائع من الطوى وهو الجوع يقول إذا نزلت لسياء الذئب يلتمس ما عندنا من الطعام لشدة الزمان وسوء الحال وقوله ودونه أي ودون الشر الذي قبل الوصول الى اسعافه بالمشاركة في العلم صاحب جوعان أشعث سبي الحال كالقفير البائس أي ذى البؤس وهو شدة الحاجة أي ربما يمنعتنا من مواصلة الذئب حاجة هذا القفير الذي لا يضل عنه ما دامى به غيره

﴿لَتَرِحَ مَنَاسِمَهَا فَإِنْ وَرَاءَهَا • هَجَزَاتُهَا وَوَعْدَ رَيْلٍ دَامِسٍ﴾

المناسم جمع منسم وهو من الخف بمنزلة القنفر والدامس المظلم الشديد الظلمة وهجزات النهار بعد العصر يقول كنت أنزل وقت الهابرة واستظل لترح الابل مناسمها ونسرح وسط النهار إذا دب لها من البرعشيا وأول الليل ذكر ذلك بلفظ الامر أمر الابل بالاستراحة ساعة فإن وراءها نهبا وسيرا

﴿وَلَقَدْ غَسَبَ اللَّيْلُ أَحْسَنَ شَهْبِهِ • وَطَمَّتْهَا عَقْدُ الْأَحْسَنِ لَا بَسٍ﴾

أي ان شعره في علو المرتبة وحسن القنطر والمعنى كالبحوم يدعى أنه غصب الليل بحجومه وطممها عقد أو ألبيه أو لى الألبين به أي ظلم المعاني كالبحوم ومدحهم من هو أحق بالمدح

﴿وَأَفْذَتْهَا الْقَدَحُ الْمُلَى فَإِنَّمَا • يَجْرِي وَلَمْ أَتَقَعْ لَهَا بِالنَّافِسِ﴾

القدح المولى من سهام الميسر الذي له سبعة أنصاب أو النافس الذي له خمسة أنصاب يقول بالف في

قوله أشعث كالقفير
دريج الشارح في حله
على أنهما مقتان
لطيان ولا يظهر
حينئذ تشبه بالقفير
لنهق ذلك الوصف
فيه فالمتسبان
يكونا ليز من فاعل
يسال الراجع الى
الذئب

تنقيح هذه المادح وتهذيبها ومختصا السهم المعلى من العناية الذى هو أعلى السهام ولم أرض لها بالسهم الأدنى نصيبا فأتضايجرى لها أى حال فيضان طبعي بهذه المعاني بالغت في التأنيق فيها
 * (وقال أيضا في الرجز الأول والثانية من المتدارك) *

* (أَهَاجَكَ الْبَرْقِيذَاتُ الْأَمْعَزُ * بَيْنَ الصَّرَاةِ وَالْقُرَاتِ يَجْتَرِي) *

الاعمز الاوض الغلظة والاجتزاء أن لا يرد الوحش الماء كقفاء بالرى يخاطب نفسه أو صاحبها يقول أهيج شوقك برق يلعب بهذا الموضع ثم وصفه بأنه يبرق بين هذين النهرين القرأت والصراة من غير أن يرد واحدا من النهرين اجتزأ منه بجاف القيم من الماء عن ورود ماء واحد من النهرين

* (مِثْلُ السَّيْفِ هَزَمَ عَارِضُ * وَالسَّيْفُ لَا يَرُوعُ إِنْ لَمْ يَهْزَرْ) *

أى أهاجك البرق لا مع المعاني مثل لعان السيوف ثم ذكر أن هذه السيوف قد هزها أى حركها عارض من المزن لأن السيوف لا ترزع أى لا تهيب أو لا تعجب الناظر الا اذا هزت شبه البرق في لمعانه بالسيوف اذا هزت

* (بَدَتْ لَنَا حَامِلَةٌ أَعْمَادُهَا * حَمَائِلُ مِنَ الدُّجَى لَمْ تَحْمَرْ) *

لم تشبه البرق بالسيوف استعاره حمائل وجعلها من الظلمة أى بدت السيوف في حال قهمل أعماها حمائل من الدجى جمع دجبة وهى الظلمة ثم ذكر أن الحمائل ليست من جلود فتحتاج الى نرورها بل هو على سبيل الاستعارة

* (فِي بِلَدَتِنَا رُهَايِلُ سَوَى * كَوَاكِبَ إِلَى النَّهَارِ تَعْتَرِي) *

في بلدة يعنى في مقارنتها رهايل أى طال ليها حتى كأنه وصل بالنهار وصار النهار ومثل ليلة مظلمة لشدة الأحوال والاضطرابه الا كواكب تضى في ظلمة الليل والضياء يتسبب الى النهار أى زمانها مظلم الا الكواكب

* (كَأَنَّهَا سَرِبَ حِمَامٍ وَقَعَ * فِي شَبَكٍ مِنَ الظُّلَامِ تَتَرَى) *

أى كأن هذه الكواكب جماعة من حمام وقعت في شبكة من الظلام فهى تضطرب وتتب في الشبكة تطلب الخلاص منها وهى غير قادرة على ذلك أى أن الكواكب تلاحقها وتؤاوتها وهى كأنها تضطرب كالحمام الواقع في الشبكة

* (بَرَدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا لَبَسَهَا * وَطَرَحَتْ لِلرَّيْحِ كُلِّ مَوْنٍ) *

المعوز الثوب الخلق أى قد سلخت الحيات جلودها في هذه البلدة وذلك ان الحية كلما أتت عليها سنة سلخت جلدها يعنى انسلخت الحيات من جلودها وألقمت الريح كما يطرح الإنسان ثوبه الخلق

* (إِنْ تَنَحَّضَتْ فِيهِ الصَّبَارُ بَيْتُهُ * مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْخُرْقِيِّ) *

أى إذا انتفتحت الرح في سلوخ الحيات انتفتحت وصاوى كل واحد منها كأنه هو ومن الذهب مرو
كان فيه آمانا للرزى ماني سلخ الحية من النقوش

• (وَعَدَنِي بِأَدْرَاهِمِ الصُّبْحِيِّ • وَالْوَعْدُ لَا يُشْكِرَانِ لَمْ يَجَزْ) •

يشكو طول الليل يخاطب بدليلته بقول قد وعدني بطلوع الشمس المناسبة التي يشكها
فانجز وعدك اذا الوعد لا يشكر دون الانجاز

• (مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي • بَدَا الصَّبَاحُ مُوجِرًا فَأَوْجِرْ) •

متى يقول الصبح تبرا بطول الليل يقول متى تبدت وباشير الصباح ينشأ رأى صاحبى يقول
بعضهم لبعض قد ظهر الصباح مسرعا فاسرع السير

• (وَيَطْلُعُ الصُّبْحُ رُفُوقَ جَبْنِهِ • مِنْ الصُّبُوحِ جَلِيَّةٌ لَمْ تَحْزَرْ) •

أى متى يطلع الصبح ويلوح فوق مطلعته فهو كأنه تعلو بها ولكن تلك الحية ليست مما يحترز
ويحترز في سرز كالطلي المعروف

• (لَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ الْآفَاقُ • إِنْ جَزَتْ قَلَامَهُ لَمْ يَجَزْ) •

أى لا ينال مطالبه الارجل ماض في أمره لا يعوقه عن همه مجز مطايا فهو لا يجز عن بلوغ
قصده وان جزت أو قصرت مرأى كبه

• (يَسْتَقْصِرُ الْعَيْسُ عَلَى بَعْدِ الْمَدَى • وَهَنْ أَسْأَلُ الطُّبَّاءَ الْقُفْرَ) •

أى بعدا له مقصرة وذهبها الى القصير في السيرة وان كانت هي في سرعة السير والحدفية
كالطبباء التي تنقر في عدوها وهي أسرع ما تكون

• (وَالْبَدْرُ قَدْ مَدَّ عِمَادَ نَوْرِهِ • وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَدْهَمِ الْمُقْفَرِ) •

المقفر الذي بلغ التصيل وكتبه قوله والبدر الواوذه واوالحال وذوالحال نافذ في قوله لا يدرك
الحاجات لا نافذ أى ماض في أمره باستنثات العيس في أواخر الليل حيث يدنو البدر من أفق
المغرب وقد مد ضوءه على أفقه فصارا لليل ككاه القوس الادهم المحجل لا يضاء من آخره
واسود أساره

• (بِأَلْفِهِ يَدْرُ أَذَى غُرَابِهِ • مَوْتَانِ الصُّبْحِ يَأْزُرُ رُزْ) •

البازي الكرزالذي قدمت عليه سنة فصار يجرب في الاصطدام موقاه وهذا أيضا كناية عن
طول الليل واظهار التبرم به في شدده ربه بألفه يقول قبض لغراب الليل استعاره لغراب الواده
وظلته بازيا من الصبح والبازي موصوف بالياض فهو يشلب الصبح بياضه فيذبذ غراب
الليل موتا والمعنى أخ الصبح لا يخلص عن غمة ظلته فاستعار له ما غرابا وبازيا وقد أحسن

وقال أيضا في الخفيف والنايفة متواتر يوجب الشريف أبا ابراهيم موسى بن اسحق
عن قصيدة أولها (غير مستحسن ومسال القواني بعد ستين حجة وغمان)

قوله الشريف
في نسخة الشرف
أبا ابراهيم فقط أى
دون موسى بن اسحق
وسبق في النواج
ان اسمه محمد وسرر

﴿عَلَّانِي فَإِنَّ يَسَّ الْأَمَانِي * فَنَيْتَ وَالظَّلَامَ لَيْسَ يَخَانِي﴾

التعليل سقى بعد سقى يأمر صاحبيه ببقية دواء الصبر مرة بعد أخرى فقد عجل صبره بتناول الليل يقول تناول لي لي فغزت إلى أحاديث النفس ومخادعتها بالاماني البيض أي الكاشفة للكروب التي تسالوا النفس بها فغنيت أغانيس الاماني وظلام الليل باق بجعله ليس يخن

﴿لَنْ تَنَاسِبْتَنَا وَادَّأَمَاسٍ * فَأَجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ﴾

أي انك ان نسيتنا الاحباب ولم تفيا بهودهم فلا تنساني واذا كراني في من تذكرون

﴿رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطُّيَلَانِ﴾

أي كثير من الليالي قد نعمة من فيه بغير الاماني وطبنا بلقاء الاحباب وكل ليلة من تلك الليالي كانت في الحسن كأنها روان كانت حالكة اللون

﴿قَدْ وَرَّكَسْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَلَمَّا * وَقَفَ التَّجَمُّ وَرَقَّةُ الْخَيْرَانِ﴾

أي جري في ذلك الليل إلى طيب العيش وملكا أعنة الاماني حين وقف التجم يعني الثريا ورقة انسان مصيرا لا يهتدي لسييله أي لطول الليل كأن التجم قد صغر فلم يندل السرى كأنه قصد المطابقة بين الجري والوقوف

﴿كَمْ أَرَدْنَا أَنْ نَأْذَنَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ * فَشَغَلْنَا بَدَمَ هَذَا الزَّمَانِ﴾

أي حمدنا العيش في ذلك الزمان ثم كم أردنا مدحه فنمنا عن مدحه ما دفنا اليه من ذم ما نحن فيه من الزمان

﴿فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ قُلُّ * وَشَبَابُ الظُّلُمَاتِ فِي عُنُقَانِ﴾

أي لما ذهبت العيش في هذا الزمان واقضى طيب العيش باقضا ذلك الزمان صرت كأنني لم أقل رضاه بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة أنه طفل أي هو في أول الشهر هلال بعد لم يدور شباب ظلة الليل في العنقوان أي في أوله لم يقم بعد غمرة الليل

﴿لَيْلَتِي هَذِهِ عُرُوسٌ مِنَ الزَّانِجِ عَلَيَّهَا قَلَانِي مِنْ جُحَانِ﴾

هذا البيت مقول كأنني ما قلت أي كأنني لم أقل في وصف تلك الليلة هي عروس زنجية قد حليت يعلاند منتظومة من جحان وهو خرز يعمل من فضة وهو تشبيه الليلة لسوادها بالزنجية وتشبيه نجومها بما حليت به من عقود الجمان

﴿هَرَبَ التَّوَمُّ عَنْ جُفُونِي قِيَمًا * هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ قُوَادِ الْجَبَانِ﴾

أي زال عني التوم في تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها كما يزول السكون والأمن عن قلب الزجل الجبان

﴿وَكَانَ الْهَلَالُ يَهْوَى الثَّرِيًّا * فَهَمَّا قُلُودًا عِ مَعْتَقَانِ﴾

أى قد اجتمع الهلال والثرى فى برج الحمل فكانتم ماحبان اجتمع الوداع فاعتنقا وانما خص
حال الوداع لانها لا تحلوا من عناق الاحباب

﴿قَالَ صَحْبِي فِي بِلْتَيْنِ مِنَ الْحُنْدُسِ وَالْبَيْدِ أَذْبَدَ الْفَرَقْدَانِ﴾

الحندس الليل المظلم والليل المظلم يشبه البصر وكذلك البرية تشبه به أيضا واللجة غمرة الماء
قال أصحابي حين تصدينا فى بحر من ظلمة الليل والبرية حين لاح الفرقدان وهما النجمان المضيئان
فى بساتن نضال الصغرى

﴿لَمَنْ عَرَفَى نَكَيْفَ يَنْقُذُ نَفْسَهُ مَانَ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غَرَفَانِ﴾

وهذا قول قول صهي أى حالنا أنا نرى فى بحر البید فكيف ينقذ نفسه من الفرق هذان النجمان
الغريقان فى حومة الدجى أى فى معظهما

﴿وَسَهِيلٌ كَوْجُنَةُ الْحَبِّ فِي اللَّوْ * نِ وَقَلْبُ الْمَحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ﴾

أى ويدسهيل وقد اجتمع فيه صفة الحب أى الحبيب وهى حرة الوجه وبرشته وصفة الحب وهى
خفقان القلب وسهيل موصوف بهذين الوصفين فإنه يضرب الى الحرة وهو دائم الخفقان

﴿مُسْتَبْدًا كَأَنَّهُ الْقَارِئُ الْمُعْلَمُ يَدُودُهُ رَضَى الْقُرْآنِ﴾

مستبد أى سهيل أى منفرد فى أفق من السماء قد استبد بنفسه أنه فارس قد علم نفسه
فى الحرب بعلامة يعرف بها وقد خرج عن معارضة قرآن يعاربههم بمعنى سائر نجوم السماء كان
سهيلا يعارضهم فى أفق طلوعه

﴿يُسْرِعُ اللَّحْمُ فِي أَجْرَارِكَا تَسْرِعُ فِي اللَّحْمِ مَقْتَلُهُ الْقَضْبَانِ﴾

يعنى ان سهيلا يرجع اللحم سريعاً متواتر مع حرة فيه كأنه فى سرعة رجوع البصر من حرامته
إنسان غضبان يصف نفسه خفقانه وتلاؤه

﴿نَضْرَبَتْهُ دُمَاسُوفُ الْأَعَادَى * فَبَكَتْ رُجَّةَ لَهُ الشَّعْرَانِ﴾

أى أنه من حمرته كأنه نثر شيه الأعادى بسوقهم فخطفه بالدم فبكت الشعران رجة له يعنى
الشعرى العور والشعرى الغمصاء وكانت العرب تقول تقول الشعران اختام سهيل فالغصماء
فى الحرة قد غصت عنها من البكاء أى كثر نغمها فلا تستطيع النظر اليه وأما العور فقد
عبثت الحرة فهى تنظر اليه وفى عينهابرة

﴿قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجْزِ كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ﴾

خلفت سهيل فجمان يقال لهما قدما سهيل أى أنه معكوس الحال قد ما دخل نفسه فهو عاجز عن
السعى وأنه فى العجز كساع لا قدم له

﴿ثُمَّ شَابَ الذَّبْحُ وَخَافَ مِنَ الْمَجَسْرِ فَقَطَعَ الْمَيْتَابَ بِالزَّمْعَرَانِ﴾.

أى شاب الليل يعنى طلع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض وخاف من المجردى كأن الليل عشق التجوم الزهر فلما شاب بطولع الصبح خاف أن يجبره زهر التجوم كما هو شجة الفواى فى مهاجر تهم الشيب من الرجال فوارى شيبه بان خضبه بالزعفران فكما هو عادة الشيب فى الخضاب بالحجرة وأراد بخضاب الليل الحجرة التى تبدو مع طلوع الصبح

﴿وَفَضَّاجِرُهُ عَلَى نَسْرِهِ السَّوَاقِعَ سَيِّفًا فَنَهَمَ بِالطَّرَانِ﴾.

من الانجم المعروفة السران يقال لاحدهما السر الطائر وهو ثلاثة أنجم على طرف الحجرة مصطفة كأنه طائر قد بسط جناحيه لطير ويقال للآخر السر الواقع وهو ثلاثة أنجم على الطرف الآخر من الحجرة مجمعة كأنها أنفة المتقدم منها كأنه طائر وقع وضم جناحيه يقول وقد ناضج حرة أى سل سيفه على نسر الليل الواقع أى الجاثم فطارد يعنى استطاز وضياء الصبح وسطع شعاعه فغمر التجوم فاستمرت فأوهم طيران السر لما سطا الصبح بسطوعه

﴿وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذَنْبُ السَّرِّ • حَانَ بَيْنَ الْمَاهَةِ وَالسَّرْحَانِ﴾.

أى ورب أرض قفرو دبتا وقت الصبح الكاذب أى وقت طلوع الصبح كأنه ذنب السر حان وهو الصبح الكاذب وهو يدوم مستطيلاً منتصباً كأنه ذنب السر حان وهو الذنب يشول بذنبه إذا عدا شبه الصبح الا قبله ليدوم متصباً قال النبي صلى الله عليه وآله لا يفرقكم الصبح المستطيل فكلوا وأشر بواحقى يطلع الصبح المستطير أى المنتشر فى كل عراضى أفق المشرق واتصب ذنب السر حان على الظرف أى وقت الصبح غير الصادق أى حضرت هذه الارض بين بقر الوحش والغائب أى لم ير هذه الارض الا هذان النوعان من الوحش

﴿وَعَيُّونَ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا • حَوْلَهَا مَجْمَرٌ بِلَا أَجْفَانِ﴾.

الرموق ادامة النظر خضياً أى الحت شدة العطش بركابى فاذا لاح لها عين ماء من بعيد صارت زمرقة هامن بعد نظر اخفيا وحول هذه العين مجمر وهو المكان الواسع ولما ذكر عيناً حولها مجمر أوهم به عين الانسان المحاطة بالمهاجر فقطع هذا الابهام بقوله بلا اجفان ليتناول من الماه المحاطة بالمجمر الذى هو المكان الواسع

﴿وَعَلَى الدَّهْرَيْنِ دَعَاءُ الشَّهِيدِ يَشْنُ عَلَى وَجْهِهِ شَاهِدَانِ﴾.

أى يلوح أبداعى وجه الدهر من دعاء الشهيدين المقتولين ظلم على بن أبى طالب وإيه الحسين رضى الله عنهما شاهدان ثم منهما فقال

﴿فَهَمَّافِي وَأَوَّارَ اللَّيْلِ جَحْرًا • نَوْفِي أَوْلْيَانِهِ شَقَقَانِ﴾.

فسر الشاهدين بأنهم فى أواخر الليل جحراً يعنى الكاذب والصادق يريد الحجرة التى ترى أول الصبح وفى أوائل الليل شققان وهما الحجرة والصخرة التى تبقى فى أفق المغرب بعد غروب الشمس

يقول ان الحرة التي تبدوا اول الليل وآخره من آثار ما أريق من دم الشهيدين يعني ان نساءهما
لا تسكن ولا تدرس بل هي لا تفتح مدى الدهر للاستعداد كما قال

﴿بَيْنَا فِي قَبْرِهِ لَيْحِي ۖ الْحَسْرَةُ مُسْتَعِدَّةٌ إِلَى الرَّحْمَنِ﴾ *

أي ثبت الدم في قبض الدهر لما أتى بحسرة القيامة مستعدياً متعلماً الى الله تعالى طالبا للاتصاف
من الخسوم وأصل الاستعداد طلب اعداء العدى وهم رجاله القاضى بعدون لاحضار
الخصوم للاتصاف منهم

﴿وَجَالُ الْأَوَّانِ عَقْبُ جَدُودٍ ۖ كُلُّ جَذْمٍ مِنْهُمْ جَالُ أَوَّانٍ﴾ *

أي جبال أو تبايعي زماناً فإقام الالف واللام مقام الاضافة فهو قوله

وانتارى أقدامه في نهالهم * وانفسنا بين الليلى والحواجب

أراد بين لحنا ووجوبنا يقول جبال هذا الزمان عقب جدود يعني أولاد على رضى الله عنهم
وكذلك كان كل أهل عصر منهم جبال زمانهم الذى كانوا من أهله أى انهم لم يزلوا جبال الدهر

﴿بِأَبْنِ مُسْتَعْرِضِ الصُّفُوفِ يَنْدُرُ ۖ وَيُمِيدُ الْجُرُوعِ مِنْ غُطْفَانٍ﴾ *

أي يا ابن الذى عرض صفوف الرجال للعرب يوم بدر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم والذى اهلك
الجماعات الكثير من هذه القبيلة

﴿رَأَى أَحَدَ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ الْأَغْشَرُ أَضْ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِي﴾ *

أحد بدل من مستعرض أى هو واحد من الخمسة الذين هم المقصود بالذكر والتناء في كل لفظ
ومعنى يعنى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وعليها وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تبارك
وتعالى عنهم أجمعين

﴿وَالْشُّخُوصِ الَّتِي خُلِقْنَ ضِيَاءً ۖ قَبْلَ خَلْقِ الْمَرْجِحِ وَالْمِزَانِ﴾ *

أى هو واحد الشخص الذى خلقوا أو انا قبل أن تخلق الكواكب والبروج أشار الى سبق
أرواحهم في الوجود وهى الجواهر المقدسة النورية الموجودة قبل الاجساد كما جاء في الحديث
خلق الله الارواح قبل الاجساد بهذا العام

﴿قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ السَّمَوَاتِ أَوْفَوْ ۖ مَرَّ أَفْلَاكُهُنَّ بِالْذُّورَانِ﴾ *

أى كانت هذه الجواهر الالهية موجودة مخلوقة قبل خلق أجرام السموات العلوية وقبل
ادارة أفلاك الكواكب وتحرى مكانها الحركة الدورية أشار الى إيجاد النفوس في عالم الذر عند
نظام السب بربكم

﴿لَوْ تَأَنَّى لَنُطْعِمَهُ أَحْمَلُ النَّهْمِ سَبَبٌ تَرْدَى عَنْ رَأْسِهِ الشَّرْطَانِ﴾ *

لو تأنى أى نمرض لنطعمه يعنى نطح هؤلاء الخمسة المذكورين برج الحمل الذى هو احدى

الشهب السيارة ترى أى سقط عن رأسه الشرطان وهما الكوكبان المضيئان يقال لهما قرنا
الجل وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين يقولون تفر عن برج الحمل لعداوة أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضر مخاضاتهم سقط عن رأسه الشرطان وهما قرناه أى شانه
سلاحه وعدته ولم يبق فى تأنيه لهم بالمعاداة والخلاف

• (أَوْ أَرَادَ السَّمَاءَ طَعْنًا لَهَا • دَكِيرًا قَتْلًا قَبْلَ الطَّعَانِ) •

ومن الكواكب الممرقة السماء وهو أحد منازل القمر وهما كما كان السماء الرابع والسماء
الاعزل وهو الذى لا سلاح له والمراد به ههنا السماء الرابع أى أن أراد هذا النجم الذى له ربح
مطاعنة هؤلاء النجمة انكسر وجهه قبل مطاعنتهم وعاد مكسور الرمح

• (أَوْ رَمَتْ أَوْسُ الْكُوكِبِ زَالَ الْجَبَّحُ مِنْهَا وَخَانَهَا الْأَجْرَانِ) •

الجبب مقبض القوس والاجران ظهر القوس من الجانبين أى أن عادتهم القوس التى هى
أحد البروج ودمتهم ليطاوعها مقبضها وزال عن موضعه ولم يلف الجانبان منها والمعنى أن
قوس البروج لا تستطيع تخالفهم ومعاداتهم

• (أَوْ عَصَاهَا حَوَتْ الْعُجْرُ سَقَا • حَقَّقَهُ صَائِدٌ مِنَ الْحِدَنَانِ) •

الحوت أيضا أحد البروج الاثنى عشر أى لو عصى الحوت أمر هؤلاء قبض له حادث من حوادث
النهر يذيقه هلاكه واستعار له صائدا لأن الحوت مما يصطاد والمعنى أن الاجرام العلوية لا يسعها
معاداة هؤلاء ومخالفتهم

• (أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الصِّيَاءِ وَإِنْ جَا • وَذَتْ كَيُونًا فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ) •

كيوان اسم لرحل وهو أعلى السيارات السبع فلما كانه فى السماء السابعة يقول اجتمع فى
فى المدوح ضياء الشمس التى هى أنوار النيرات بنير اوحسا وعلاو رحل مكانة ومنزلة

• (وَأَفَقُ أَسْمِ ابْنِ أَحْمَدَ أَسْمَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا تَوَافَقَ الْقُرْصَانِ) •

أى سمى المدوح بمحمد توافق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لما توافقا فى مقصود
الايحاد وهو أنه يهتدى بهم هذا المدوح كما يهتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله

• (وَسَجَّيَا مُحَمَّدٍ أَهْجَزَتْ فِي الشَّوْصِ لُفُفَ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ) •

أى خلافتهم أهجزت افكارا واصفين وعقولهم أن تبلغ كنه أوصافها التى هى عليها

• (وَجَرَّتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السَّيِّئَةُ تَجْرَى الْأَرْوَاحُ فِي الْأَيْدَانِ) •

أى نسبة أولاده السئة الى الناس كسبة الارواح الى الاجساد أى هم المقصود واللبس عالم
زمانهم وسائرهم قشور بالنسبة الى اللب

• (فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالُغُ وَالْأَصْغَرُ مِنْهُمْ فِي رِثَةِ الزَّبْرِقَانِ) •

الزبرقان القمر والسبعة الطوالع هي السيارات السبع زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر أى هذا المدح وأولاده الستة مثل السبعة الشهب السيارة
وأصغرهم سنانى الفضل والزينة بمنزلة القمر الذى هو أسفل الكواكب لان فلكه أقرب
إلى الكواكب من الارض

• (وَجِمْ فَضْلَ الْمَلِكِ بَنِي حَوَاءَ حَتَّى سَوَّاعَى الْحَيَوَانِ) •

أى بسبب هؤلاء المذكورين وكونهم من بنى آدم فضل الله جنس الانس الذين هم أولاد حواء على
جنس الحيوان وهو الذى به الحياة أى لولا كون هؤلاء المذكورين من الانس لم يفضلوا على
سائر الحيوان

• (شَرُّوا بِالشَّرَافِ وَالشُّرْعِيدِ • إِنَّ إِذَا لَمْ يَنْ بَانِخِرَ صَانِ) •

أى شرف بنو آدم يكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم شرف لهم المتسل بالرياح
واستتمها أى كان شرف الزمراح وزينتها بالاسنة ولولا الاسنة لكنت الرياح عبداً لالواقع لها
فكذلك لو لم يكونوا هؤلاء من الانس لم يكن لهم شرف وجمال

• (وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَيْرُ صَارَتْ • مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرَدَّةَ كَالِدِهَانِ) •

الدهان الاديم الاحمر وقيل هو صمغ أجم والواقى قوله وهى غيراها والاحمال أى اذا كانت
الارض حمرا من كثرة ما أريق من الدماء الطعان وصار لونهم كالون الاديم الاحمر حالة
كونها ذات غبار لا مارة الغيرة بركض الخيل

• (أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدِّ أَوَّلَ فِي الْأَعْمَادِ مُسْتَلْقِينَ بِالْقُدْرَانِ) •

أى اقبلوا على المناجرة وقد جالوا انها را صغارا فى انعامهم يعنى السيوف وتشبه السيوف
بالجدول وقد لبسوا القدران يعنى الدروع والدرع تشبه بالقدير واستلام أى لبس الالامة
وهى الدرع

• (بَشُرُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا بَعِيدَ السَّعْدِ خُصَّافِي حُكْمِ كُلِّ قَرَانِ) •

الاقران جمع قرن وهو الذى يقاومك فى بطش أو قتال والقران اجتماع كوكبين من
السيارات السبع فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة أى يضربون اقترانهم ضربة
يجعل السعود فى حقهم فهو سواد لأن اتصال الكواكب بعضه يقتضى السعادة وبعضه
التحوسة فادعى أن ضربهم الاعداء يقتضى لهم التحوسة فى حكم كل اتصال على أى حال كان

• (وَسَلُّوا غَمْرَةَ الْوُغَى بِوُجُوهِ • حَسَنَتْ فَمُيَّ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ) •

أى كشفوا شدة التهام القتال بوجوههم الحسان وصفهم بطلاقة الوجوه فى غمرة الحرب
حيث تكفهر الوجوه وتقع لشدة الهول والمعنى كشفوا غمرة الوجوه بياضهم وصدق جلادهم
وبجوههم طليقة حسنة اذ دللت انهم معدن الاحسان فلا يلقى بها الا الحسن فى عموم الاحوال

﴿قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ النُّشْرِيفِ بِقَوْلٍ • وَأَبْنَسْنَا الْحَصَىٰ عَنِ الْمَرْجَانِ﴾

هذه القصيدة جواب عن قصيدة هذا المذكور جعل اجابة شعره منه كاجابة الحصى بدلا عن المرجان فنزل شعره منزلة المرجان وشعر قصه منزلة الحصى الذي لا قدر له

﴿أَطْرَبْنَا أَلْفَاظَهُ طَرْبَ الْعُشَّاقِ الْمُتَمَسِّمَاتِ بِالْأَلْحَانِ﴾

جعل ألفاظ شعره مطربة لمن سمعها أى قد جعلنا ألفاظه على الطرب كما يطرب العشاق عند سماع غناء المغنيات بالألحان وهي جمع لمن وهو ترجيع النغمة والتغريد بها

﴿فَاتَّعَبْنَا يَضَاءَ كَالْقَضَةِ الْمُتَمَسِّمِ وَعَفْنَا جَرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ﴾

أى لما أطربنا ألفاظه شربنا على غنائه غبوقا من شراب أبيض كالقضة يعنى الماء وعفنا أى كرهنا شرب الشراب الأحمر كالأرجوان وهو صبغ أحمر يعنى الخمر أى لما اقتضت ألفاظه الطرب على سماعها وسماع الغناء يقتضى الشرب فتحرجنا عن شرب الخمر ولمننا الى شرب ما يهمل كلما قضا ملحق سماع الفاظه

﴿وَلَوْ أَنَا جُرْنَا إِلَى شَرْبِهَا التَّمَشَّى عَيْنَيْنَا بِكُلِّ أَصْبَعٍ عَانِ﴾

أى ولو تخطينا أحد النهي الى شرب المنهى ولم نقتنه بزاجر النهي شربنا كل شراب أجرأى لولا النهي الذى ورد فى شرب الخمر لشربناها على الفاظه ولم نجعل الماء بدلا منه أو قوله عان يعنى الخمر التى عتقت وطال اسرها فى الدن وقد عاب عنها فوعدنا أى اسير ويحجزون يريد انهم منسوبة الى عانة وهي موضع يكثر فيه الخمر يقال خر عانة كما يقال صر غديه وقطر بلية تنسب الى مواضعها

﴿وَهَجَرْنَا شَرْبَ الْكُؤُوسِ احْتِقَارًا • وَشَرِبْنَا سَرَقَةً لِدَانِ﴾

أى لولا التصريح لشربنا الخمر على سماع الفاظه وتركنا شربها بالافتداح احتقارا لها وشربنا سرقة لدانها بالدان مبالغة فى اجتلاب السرور وبها ومثله فى المبالغة قول الأسيى
* سدا البلوعة واسقى بدنان *

﴿أَيُّهَا الذُّرَّاءُ غَمَّافَتْ مِنْ جَهْمٍ رَمَحْنَى الطَّرِيقِ لِلْبَرِّيَّانِ﴾

يخاطب ألفاظه ويشبهها بالذرر لحسن نظامها يقول انما يخرج الدرر من البحر وهذه الدرر التى هي الانفاط اغمافاضت من بحر طبعه وهو بحر قد خلى طريقه البحران لا يعوقه عن اخاضة الدرر عائق حصر ولا عجز

﴿مَا أَهْرُ الْقَيْسِ بِالْمَصْلَىٰ إِذَا جَا • رَأَى الشَّعْرَ بِلِ سَكَيْتَ الرِّهَانِ﴾

المصلى الذى تلوا السابق فى الحلية وانما قبل له المصلى لان رأسه عند صلوى السابق والصلوان النجوتان عن جنبتي الذنب والسكيت الذى يجي فى آخر الحلية أى أنه السابق فى حلية النظم ولولاءه امرؤ القيس فى نظم القرىض لم يصلح أن يكون ثانيا له بمنزلة المصلى من السابق بل يكون

منزله منك منزلة الفصل من السابق

﴿فَاتَّقِ بِالرُّؤْيَى وَالْوَزْنَ مِنِّي ۖ فَهُمُومِي ثِقَلَةَ الْأَوْدَانِ﴾ *

الرؤى الحرف الذى تبنى عليه القصيدة فالنون فى هذه القصيدة هو الرؤى والالف قبله يسجى الردف أى اتق مع بالكلام الموزون المرتب على روى صحيح ولا تسخى الجزل المتين القول الذى يضاهى قولك فعموى ثقله لا يتصل معها قول مرضى

﴿مِنْ صُرُوفٍ مَا كُنْ فِكْرِي وَنَاطِقِي ۖ فَهَيَّ قَيْدَ الْفُؤَادِ قَيْدَ اللِّسَانِ﴾ *

أى عموى من حوادث الدهر فاختر بكل كلمة فقيدت فؤادى عن التفكير ولسانى عن النطق

﴿يَا أَبَا بَرَاهِيمٍ قَصَرَ عَنْكَ الشَّهْرُ لَمَّا وُصِفَتْ بِالْقُرْآنِ﴾ *

أى لم يبلغ الشهر وصف ما تركت حيث أتى عليك القرآن يعنى ما تزل من القرآن فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم ومفاخره وما أثار الألبام فافخره

﴿أَشْرِبِ الْعَالَمُونَ حَبْلَكَ طَبْعًا ۖ فَهُوَ قَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ﴾ *

أى أحبك جميع الخلق طبعاً لانك من بيت النبوة لان حبك فى جميع الاديان فرض أشار الى قوة تعالى قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة فى القربى على ما ينسره بعض الناس وان كان تفسير الآية عندنا بخلافه

﴿بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ ۖ ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهَدْيِ وَالْبَيَانِ﴾ *

أى ظهر للمسلمين منك اعتقاد صحيح فاعتدوا وابتعدوا وحصل لهم به بيان سبيل الحق وصحة العقيدة الصالحة

﴿وَحَدُّدُ الْأَيْمَانِ يَحْسِبُهُمْ مِنْكَ ۖ وَيَمْنَحُهَا أَوْلُو الْأَيْمَانِ﴾ *

أى ايمان يستفيدونوا الايمان حدود الايمان واحكام الدين منك لانك العالم بها ويمتحن أى يأخذ

﴿وَيَحْيَاكَ لِلَّذِي يَعْبُدُ الدَّهْرَ ۖ وَهِيَ مَطْرَفُكَ الْقَتِيَانِ﴾ *

أهى القوس هى اهباء أى انوار الهباء وهو الغبار والقتيان الليل والنهار أى الدهر مستقل على الليل والنهار ووجهك المضى ووجهك الاسود عندما من بعد الدهر عمرة الليل والنهار

﴿وَالَهُ الْجُحُوسُ سَيْفُكَ إِن لَّمْ ۖ يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّيرَانِ﴾ *

أى أشبه سيفك النار فهو معبود للمعبوس ماداموا يبعدون النيران لان سيفك مثل النيران

﴿حَلَبًا جَتِ الْمَطِيُّ وَلَوْ أَنَّهُ جَمِعتَ عَنْهَا مَاتَ إِلَى حَرَانِ﴾ *

أى فضل قصدك مثل فضل الحج فالمطى تخرج حلباً اذا كنت به أى تقصد هالكونك به اولو رحلت الى حران وهى مدينة أخرى من الجزيرة صارج المطى الى تلك المدينة وأنجم الشئ

أى أقلم وزال

*(صَلَبَتْ جِرَّةُ الْهَجْرِ نَمَارًا * ثُمَّ بَاتَتْ تَقْصُصُ بِالصَّلِيَانِ)*

يقال صلى بالثأر وصلى البار أى اصطفى بهما والصليان نبت من نبات البادية أى ظلت المطى تقاسى حر النهار سيرا وباتت الليل تسرى وترعى فى سمرها هذا النبت وتقصص به أى تشجى اذ لا ينموها الرعى مع مقاساة السرى فصار نبت تقصص بهما ترعى من المرعى

(أَرَزَمَتْ نَاقَتَاىَ شَوْقًا قَطَنَ الرُّكْبِ أَتَى سَرَى بِي الْمَرْزَعَانِ)

الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان أى حنت ناقتاى فأسرعا السير الى الموضع الذى حنت اليه فظن أصحابى أنه سرى بي هذان النجمان لسرعة ناقتى استعار الناقطين سير المرزمين لما أُرزمتا على نهج الاشتقاق

*(عَشْرٌ فِدَاؤُجِهَكَ الْقَمَرَانِ * فَهَمَا فِى سَنَاءٍ مُسْتَصَغَّرَانِ)*

فداء بالرفع على الابتداء والخبر القمران والنصب على المدح أى فداك القمران فداء أى عيش أطول العيش وأطيبه يفدك الشعر والقمر من القناء وان صغرا بالنسبة الى نورك وضياءك

(وقال أيضا)

يجيب أبا القاسم على بن الحسن بن جليات عن قصيدة مدحه بها فى الطويل الثانى والواقفية من المتدارك

*(يُرِيْمُكَ وَالْجُوزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ * عَدُوٌّ يَعْيبُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَحَامِهِ)*

أى يطلبك العدو بالمضادة والمعاداة والجوزاء دون مطلبه أى أنك قد عبرت الجوزاء مرتبة وعلمت مناطها فلا يوصل اليك إلا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاورتها اليك والمعنى لا يصل اليك العدو إلا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصوله اليها فكذا لا وصول له اليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر عند تمام نوره وكما لهيته أى عيبه أيا له ولا عيب فيك نازل منزلة عيب البدر عند تمامه ولا أصل لذلك

*(فَإِنْ يَكْ أَتَى الْقَوْلُ جَاطُورُهُ * فَتَأْتَسُو عِقَابَهُ بِجَعَامِهِ)*

استعار القول طيور البضرب المتسل بأقواعها فى أقواع الشعر أى كأن الحمام لا يكون مثل العقبان فكذلك الشعرى لا يبلغ رتبة شعرك ولا يساويه

*(وَأَنْ يَكْ وَأَدِيَتَايْنِ الشَّعْرِ بَيْتُهُ * فَفِي خِيٍّ أَتْلُهُ مِنْ نَحْمِهِ)*

ضرب للشعر مثلاً آخر من أقواع النبت أى كأن الأثل وهو من كبار الشجر لا يماثل اللحم وهو من صغائر النبات ولا يخفى بون ما بينهما فكذا لا يخفى نسبة شعرى الى شعرك وان شعرى لا يماثل شعرك

• (وَلَيْسَ بِجَازِحٍ شُكْرُكَ مِنِّي • وَلَوْ جَعَلَ الدِّينَ قَضَاءً مِثْلَهُ) •

روى ابو ذر يا التبريزي منكم بكرة العن وفسره فقال منكم ذنوبة اي القادر على المجازاة وان عقلت بجزع عن ادا شكرك هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه الرواية من كان ذنوبه كثيرة وبذل جميع الدنيا في قضاء ما يلزمه من الشكر لم يقض حق شكرك ومن روى منكم بفتح العن نعمنا لا يقدر على قضاء شكرك من انعمت عليه ولو بذل الدنيا في قضاء حقك وادام شكرك والمعنى لا اقدر على قضاء حق ما انعمت على

• (فَلَا تَلْزِمْنِي مِنْ مَدِيحِكَ مُنْطَقًا • بِقَصْرِ فِكْرِي مِنْ بُلُوغِ التَّزَامِ) •

اي لا تلزمني مديحا اذا اجبتك عنه لا يبلغ فكري ما يجب ان يبلغ اي انا عاجز عن اجابة كلامك ومدحك بما يليق بك

• (حَلَّتْ مِنَ الْعُلْيَا صَهْوَةٌ بِأَذِخْ • نَوْدُ الضَّوَارِي أَنَّهُمْ مِنْ بَهَامِهِ) •

صهوة كل شئ أعلاه وظهوره وجبل بأذخ مرتفع والضواري السباع والبهام جمع بهم وهو الذ كرم ولد الغنم أي زلت منزلة عالية تبقى كل رفيع المنزلة بلوغ أدنى درجاتها ولما جعل حلوه على جبل بأذخ والجبل مأوى السباع وهي ملوك الوحش زعم أن سباع سائر الجبال نود أن تكون من سخال هذا الجبل ضرب الضواري مثلا لأشراف والبهام مثلا للخصاس أي بلغت منزلة تبقى الملوك أن يكونوا من اتباعك ورعاك

• (إِذَا اقْتَصَرَ الْمَسْكُ الذِّكْرُ فَأَتَمَّا • يَقُولُ ادْعَاهُ مِنْ رَعَاهِ) •

اي يقتصر المسك الذكرا التي يصر من رعام هذا الباذخ الذي حل صهونه والرغام القراب اي اغما يقول المسك انه تراه ادعاه منه على ان المسك لا يبلغ هذه الدعوى ولا يصير مثل

• (إِذَا مَا طَرِدَ الْعَصِمَ وَأَفَى حَصِيضَهُ • تَبَوَّأْنِيهِ وَإِنَّمَا بِاعْتِصَامِهِ) •

اي اذا طردت الوعول واخفيت فالتجأت بأسفل هذا الجبل اقامت في ذراه وانعمه بالاسمالك به يصنفه بالنعمة والعزة

• (مَنَازِلُ لَوْرَدَ الْهَامُ بَعِزَّةٌ • لَمَدَّعٍ مَن يَحْتَلِمُ مِنْ جَاهِهِ) •

لوا مكن رد الموت بالنعمة والعزة وحسنة المكان لرتبهم هذه المنازل ولم يفرغ من الموت من يحلها وينزلها

• (إِذَا اطْلَقْتُ كَقَالِدَ عَارِضٍ عَسِجِدَ • عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضَ بِرَاهِمِهِ) •

اي متى اطلقت يدك مصابا بطرد دها على سائل يطلب نائلك لم ترض بذلك بالتبذل من العطايا والرهام جمع رهمة وهي المطرة الضعفة

• (تَحْمَامَانِ مُبَيَّضَانِ مُنْذِرَاهُمَا • لَنَا اللَّهُ لَمْ تَحْفَلْ بِسُودِ نَحْمَاهِ) •

أى كفاء غمامان أبيضان يطران الجود من العطاء ومنذ خلق الله لنا كعبه صحابين أبيضين
لم نلتفت الى الغمام السود الذى انشاها الله وان كن السود أكثر ماء من البيض أى استغفينا
بعطائه عن مطر السحاب الجود

﴿كَأَنَّكَ حَرُوسٌ الْمَزْنِ طَائِفَةٌ ۖ إِلَى يَوْمِ حَقِّ آتِوَيْهِ مِنْ بَيْعَامِهِ﴾

حروس المزن هو البصر الذى يحمل السحاب الماء منه أى وصلت عطايك الى راجعها حضوا
سهلا من غير تجشم طلب مهم فكانت بصر السحاب خفتت نفسك وقصدت الواودين الذين
كان من همهم ورود البحر وكفيتهم مؤنة القصد والطلب فأوريتهم عطايك السحاب وهى جمع
بحوم يقال عين بحوم أى كثيرة الماء

﴿كَأَنَّكَ دُرُّ الْبَحْرِ أَصْبَحَ طَائِفًا ۖ عَلَى الْمَاءِ فَأَعْتَامُ الْوَرَى مِنْ ثَوَامِهِ﴾

اعتام أى اختار ثوأم جمع توأم من تأمت المرأة اذا جاءت بولدين توأمين بطن واحد أى
كان عطايك فى التفاسه وسهولة الوصول اليها دون البحر قد علا وجه الماء وظهر عليه فصار
الناس يحثرون منه ما يشتهون أزواج أى انك توافى العطاء

﴿كَأَنَّكَ رُكْنُ الْبَيْتِ أُعْطِيَ قُدْرَةً ۖ فَسَادَ إِلَى زَوَارِهِ لِاسْتِلَامِهِ﴾

المراد من هذه الايات انه سمع سهل العطاء وان ناله غير مجتمع على طلبه والمخفى ان الكعبة
مقصودة لا تقصد احدا بل تقصد وزار هذا المذكور كعبة الآمال وانه لا يصح الى قصده
لبنال بره بل يقصد هو أهل معرفه ويأتئهم وينيلهم ناله فكانت ركن الكعبة الذى فيه
البحر الاسود يسرى الى من يريد بياوته ليستلمه أى ليمسحه باليد ويقبله

﴿أَقْدَتَ جَزِيلَ الْمَالِ لِمَا اسْتَفَدْتَهُ ۖ وَحَكَمْتَ فِيهِ الذَّهْرَ قَبْلَ احْتِكَامِهِ﴾

أى اكسبت المال الكثير وأفدته غيرك أى بذلت لمن يستحقك وجعلت الايام حاكما للمال
يحكم فيه بالتفريق فى مظان الحقوق وانما جعل الدهر حاكما لتفريق المال لما يعرض فى عمر
الايام من حقوق تقتضى صرف المال اليها وقوله قبل احتكامه أى قبل احتكام المال يحكم
عليه بما سلكه ويزن الجمل والاحتفاظ به ومنعه عن الحقوق

﴿وَلَوْلَا ذَلِكَ وَالْقَرْنَيْنِ مَا نَلَيْتَ مِنْ غَنَى ۖ بَنَى السَّقْمِينَ ذَوْبَ النَّضَارِ وَسَامِهِ﴾

النضار الذهب والسام عروق الذهب فى المعدن أى لو كان لدى القرنين من المال مثل مالك
لبنى سقمه من الذهب

﴿وَعَلَّ يَذْخِرُ الضَّرْعَامَ قُوَّةً بِالْيَوْمِ ۖ إِذَا دَخَرَ الثَّلَّ الطُّعَامَ لِعَامِهِ﴾

أى قد استفدت المال فافدته وأتقته فى سبل المكارم ولم تدخر المال كأيدي غريرك لانك قادر على
كسب المال متى أردت ثم ضرب به ولاغيره مثلا بالضرعام والثلل وهو أن الثلل تضعفه وبجزم يذخر
الطعام لسنه ولا ترى الا سديد خالق الموت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه أى لا يفعله

﴿وَكَمْ بَلَدًا وَقَعَتْهُ مَثَلُهُمَا * عَلَيْكَ عَذَابُ الْبَيْنِ قَلْبُ هُمَامِهِ﴾

يقول رب بلدنا وقتك وقلب سيد ذلك البلد متأسف على مفارقتك اياه حتى دوام شهادته اياك

﴿يَكَادُنْسِيْمُ الرِّيحُ مِنْ خَوْأَرْضِهِ * يُخْبِرُنَا عَنْ وَجْدِهِ وَغُرَامِهِ﴾

أي يكاد يخبرنا نسيم الريح التي تهب من صوب أرض ذلك السيد عما يجده من شوقه اليك و غرامه بك

﴿جَوَادِيْفُوتُ الْخَلِيلِ مِنْ بَعْدِمَادَنِي * فَكَيْفَ يُجَارِي بَعْدَ طُولِ جَامِهِ﴾

الجام الاستراحة وجم القرمس يجم جاما اذا هفي عن الركوب ضرب له المثل بالجواد في السبق والتبريز أي انه بكواديسبق الخليل بعد ان أعيا وقت من كثرة الجري فكيف يباري في الجري بعد الاستراحة

﴿هَزِيرُ تَطَلُّ الْأُسْدِ مِنْ غَرَقَرِ قَوْمِهِ * تَحْفَبُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ﴾

أي هو أسد جرائد وبساله ولا يزال يحفف حوا اليه أسود من غرقومه جمع أغر وهو الابيض من كرام قومه

﴿بَنُو الْجَلْبَابَاتِ الْبَاعِثُونَ مِنَ النَّدَى * سَرَايَاهُ وَالْقَارُونَ وَسَطَ لَهَا مِهِ﴾

الهام الجيش العظيم كأنه ياتهم الارض أي يتلهاها والجلبات قوم كانوا بأرض الشام معروفون ونورق على البدل من قوله تظل الاسد بين الاسد بأنهم بنو الجلبات ثم وصفهم بالجود وانهم يبعثون من العطايا سراياها أي ان أعطيتهم تأتي الناس في بيوتهم ولا يحوجونهم الى الطلب وانهم لا يزالون بغزون الاعداء في تخارج جيش هذا الممدوح

﴿وَهَلْ يَدْعِي اللَّيْلُ الدُّجُوبِيَّ أَنَّهُ * يُضِيءُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ تُهْبُ ظَلَامِهِ﴾

ليل دجوبى أي مظلم وشبه الظلام الكواكب أي ان الليل المظلم لا يدعي ان كواكبه تضيء ضياء الشمس شبهه هو لا يلهي الشمس وسائر الناس بالكواكب أي غيرهم لا يباوهم في أفعال الكرم وبسام المساعي

﴿وَمَا كَانَ يُغْنِي الْقَرْنَ عَنْ حُلِّ سَيْفِهِ * إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ كَثْرَةً مِنْ سِهَامِهِ﴾

أي ان كثرة السهام لا تغني القرن عن حل سيفه أي ربما يقوم السفه مقام سائر الاسلحة ولا تقوم هي مقام السيف يعني قد يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن ذلك الواحد والمعنى لهؤلاء أغنية عن سائر الناس ولا غنى للناس عنهم

﴿وَلَا يَذِرُكَ الْعَرَبُ الْهَجِينُ بِحِيلِهِ * وَلَا حَلِيَّةٌ فِي سَرِّجِهِ وَجَلَامِهِ﴾

أي ان غيرهم لا يلحقهم في المساعي وان تشبههم في الزى والحلية كما ان تحلي القرمس الهجين

بالجلى الصاخر فى السرج واللبام لا يطعنه بالعربى العتيق يعنى أن المدخول القسب لا يساوى
الصريح بالتقويه والزينة

*(وَمِنْ ذَلِّ مِنْ قَبْلِ اللَّقَا سَيُوقُهُ * يَمِيزُ وَيَعْرِفُ عَصَبَهُ مِنْ كَهَامِهِ)*

أى من اختبار السيوف قبل لقاء الاقتران بها عرف العصب أى القاطع من الكهام وهو الذى
لا يقطع يعنى فى جواهر السيوف أمارات تدل على أفعالها أى من رأى هؤلاء له مشاهدتهم
على غنائهم ويحدثهم وإن لم يتحدثهم فى اللقاء

*(وَلَوْ لَا سَعِيدٌ بَانَ نَدْمَانُ كَوْكَبٍ * يَرِيقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَعْرُ مَدَامِهِ)*

سعيد اسم انسان جل هذا المدح على مفارقة بغداد ولولا لكان قد ارتفع شأنه بها وألقت
اليهزيمة الامور ويبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فيصير الليل نديا لكوكب يشاربه
الدمام ويريق نصف الدمام الذى هو نصيب الكوكب الى الارض

*(وَكَاثَبَتْ بَقَايَا نِعْمَةٍ عَصْبِيَّةٍ * تَرُدُّ إِلَى الزُّورَاءِ بَعْضَ اِهْتِمَامِهِ)*

الزوراء اسم بغداد كل عضد الدولة فناخسرو استعمل هذا المدح على بغداد ورثا مورها
البه أى لولا مفارقتها بغداد لكانت بقايا نعم عضد الدولة ترد ثانيا الى بغداد اهتمامه بها يعنى أن
توليته بغداد كانت نعمة أنهم بها عضد الدولة على بغداد وهذا من بقايا نعم عضد الدولة فانه الذى
مهد أولا توليته فجعل رد الامر ثانيا من بقايانعمه

*(سَرَى نَحْوُهُ وَالصَّبْعُ مَيْمٌ كَأَنَّمَا * يُسَاقِلُ بِالْوَحْدِ الثَّرَى عَنْ رِمَامِهِ)*

الثرى التراب والرمام العظام البالية أى سرى المدح فحوسه عيد وصار يقاسى السرى
طول الليل أى تطاول عليه الليل حتى كأنه مات الصبح وهو يسرى يسأل التراب عن رمام
الصبح أى تبرم بطول ليله فلهذه طلب الصبح

*(وَتَكَبُّ الْأَعْنُ قَوِيْقٌ كَأَنَّهُ * يَنْظُنُّ سِوَاهُ زَانِدًا فِي أَوَامِهِ)*

قويق اسم نمر على باب حلب والاوام العطش يعنى عدل المدح عن كل ما الاعن هذا النهر
كان غيره من الماء لا يرويه ويعقدان غيره هذا النهر يزيد عطشا أى صار من بغداد راغباً
فى حلب

*(بِعَيْسٍ تَجُوبُ الدَّهْرُ جَوْنًا كَلَّمَهَا * مَقْنَشَةُ أَحْشَاءٍ عَنْ كِرَامِهِ)*

أى سرى المدح بعيسى أى ابل يض تقطع الدهر فى حال كونه جونا أى اسود مظالمه لا بلوح
لها كرم تعشوا لى ضوته كأنها تقطع الدهر تبحث أحشاء عن كرم تقصده وتستدري بذراه

*(خَفَافٌ يَأْهَى كُلَّ هَجَلٍ هَبَطَهُ * يَجِنُّ عَلَى الْعَلَاتِ رُبْدَ نَعَامِهِ)*

الهجل المطه من الارض والربد جمع اربد وربداه وانما قيل للنعام ربد لا ربداد ألوانها

أى كل مطقة من الارض تهبط هذه الابل أى تنزلها هى بهذه الابل على علائها أى على
مابها من التعب والاعياء وينعماء يعنى ان سير هذه الابل اخف واسرع من سير النعام على
مابها من النصب

﴿ اِذَا ارْزَمْتَ فِيهِ الْمَهَارَى وَلَمْ يَجِبْ * حَوَارِجَابَتْ عَنْهُ اَصْدَاءُ هَامِهِ ﴾

الهام والصدى ضرب من الطير يصير بالليل والعرب تقول ان روح القليل والميت تصير طائرا
يرقو ويقول استولى استولى ويسمى ذلك الطائر الهامة والصدى وقد يقولون ان الصدى
قد يصير من هامة رأس الميت وقد أبطله الشرع حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدى
ولاهامة والمعنى اذا ارزمت أى حنت هذه الابل فيه أى فى الهجل الى اولادها التى هلكت
فى هذه الارض فلم يجيها اولادها أى الابل أى الطائر الذى خرج من هاما أى انها ماتت
فلا يجيب حين أنتمائها انما يجيبها اصدقاء الموتى أى انها مهلكة فلتاسلم المطايا بها

﴿ وَلَوْ وَطِئَتْ فِي سَيْرِهَا جَفْنَ نَائِمٍ * بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ نَائِمِهِ ﴾

يصفها بالخفة والسرعة فى سيرها حتى لو وضعت أخفافها فى سيرها على جفن نائم لم يستيقظ
من نومه تلطف وطها

﴿ وَكَلَّ وَجِيهِي كَانَ رِوَالَهُ * تَحْدَرِينَ عِظْفِهِ فَوْقَ حِرَامِهِ ﴾

أى سرى بعيسى وكل وجيهى أى كل فرس منسوب الى الوجيه وهو ظل معروف ينسب اليه
عتاق الخيل كان لعابه جرى من عطفه فوق الحزام شبه عرقه لياضه باهابه السائل من فمه

﴿ وَاعْبَسَ لَوْ وَاثَى بِهِ خَرْقٌ مَحِيظٍ * لَا تَقْدَهُ مِنْ ضَرَرِهِ وَأَنْفُسَامِهِ ﴾

أى وسرى أيضا بكل بعير أيضا قد هزله طول السفر بحيث لو أراد ان يتقذه فى ثقب الابرة
لامكنه من شموه ودقته

﴿ بِرَأَقِبِ ضَوْءِ الشَّجَرِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ * وَلَا ضَوْءَ إِلَّا مَبْدَأُ مِنْ لُغَامِهِ ﴾

أى لما الخ السرى بهذا البعير وطال عليه الليل جعل ينتظر طلوع الصبح من كل أفق يطلع الصبح
منه ولا يكاد يرى ضوءه الا من لغامه وهو الزبد الذى يقذفه من فمه جعل لغامه مصدا للياضه

﴿ تَذَكَّرْنَ مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ شَرِبَةً * وَزُرُقُ الْعَوَالِي دُونَ زُرُقِ جَامِهِ ﴾

الجوامع جمع جمة وهو الماء الكثير والاسنة توصف بالبرقة لبريقها وروقتها وكذلك الماء وصف
بالزرقة لصفائه يقول تذكرت الابل شربة من ماء العواصم وبينها وبين هذا الماء الذى هو أزرق
صاف رماح زرق الاسنة

﴿ قَالُوا لَطَقَ الْمَاءُ الْخَيْرُ مَسَلًا * عَلَيْنَ لَمْ يَرُدُّنَّ رَجْعَ سَلَامِهِ ﴾

الماء الخير الذى ينبع فى شاربها يقول مع شدة عطش هذه الابل وساجتها الى الماء لو سلم الماء

الغير عليها ثم ترد عليه الجواب أى لم ترغب في شربه لأن قصدتها إلى ماء العواصم فلا ترد غيره

• (وَلَقَدْ تَنَفَّقْنَا فِي الْكَعْبَةِ عَرَسَتْ • عَلَيْهِ فَلَمْ تَكْشِفْ خَنِي لثَامِهِ) •

الفلق مثل العرمض وهو الخضرة التي تعالو الماء والطيب الخضرة التي تستقر في قرار الماء
يصف سرعة سير الابل واجتيازها بالماء من غير شرب يقول رب مورد قد غشيت هذه الخضرة
زات الابل عليه ولم تشرب منه ولم تكشف ما ظلم به من الفلق لسرعة سيرها ولعله أخذه من
قول أبي كبير الهذلي

فصدت عنه صاديًا وتركته • بهتز علفقه كان لم يكشف

• (وَكَمْ بَيْنَ رَيْفِ الشَّامِ وَالْكَرْحِ مَنَهْلًا • مَوَارِدُهُ مَمْزُوجَةٌ بِسَمَلِهِ) •

الريف ما غارب الماء من أرض العرب يقول المواردين الشام والعراق كثيرة ولكن مياهها
ممزوجة بالسمل وهي جمع سم بمعنى لا يمكن الوصول إليها من كثرة الأهوال وتعمل المشاق
والخوف من الأعداء

• (كَأَنَّ الصَّبَابِيَةَ تَرَأَّبُ كَامِنًا • يَنُورُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ إِكَامِهِ) •

يصف الموضوع بشدة الأهوال يقول كأن ربح الصبابة هذا الموضوع تخاف عدوا كما نفيه ثبت
إلى ربح الصبا ليكدها من خلال اكلم هذا الموضوع يعني أن الربح يخاف أن تهيب به هذا الموضوع
كأنها تهيب عدوا يراونها ويقتالها وهذا كقوله • لو سلت ربح على أرجاسه لم تسلم •

• (عَمْرِيهِ رَأَدَ النَّصِي مَشْكِرًا • مَخَافَةَ أَنْ يَقْتَالَ بِقَتَامِهِ) •

رأد النصي ارتفاه أى يترضو النهار بهذا الموضوع على وجل من أن يهلكه بكره قتلها

• (نَهَارُكَ أَنْ الْبَدْرَ قَانِي هَجِيرُهُ • قَعَادِي بَوْنِ شَاحِبِينَ سَهَامِهِ) •

أى أن البدر يرى في هذا الموضوع غير مضى لما فيه من كثرة القبار فكان البدر كلب حتر هجيره
فتغير لونه والنهام الرمح الحسنة

• (بَلَادِيضِلِ النَّجْمِ فِيمَا سَيْلُهُ • وَتَنَقَّى دُبَاهَا طَيْقَهَا عَنِ لِمَامِهِ) •

أى لثمة الظلمة لا تهتدى النجوم في هذه المناور ولا يقدر الخيال فيها على الزيادة لأن ظلمتها تحته
عن الالمام

• (خَنَادِسُ تَعْنِي الْمَوْتَ لَوْلَا انْجِيَابُهَا • عَنِ الْمَرِّ مَعَامَ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ) •

خنادس جمع خندس وهي الليلة المظلمة أى الليالي المظلمة في هذه البلاد فيعمل الموت اعشى وهو
الذى لا يصبر بالليل فلولا انجيابها أى لولا انكشاف ظلمة الليالي ما كان يجد الموت سبيلا إلى
أحد فيقتله أى يهلكه أى لو دامت الخنادس بحالها ولم تتبدل لتصلب الموت ولم يقصد لا اخترام

أحد • (رَبَّاهُ اللَّيْلُ قَبْلَ أَنْ يَدُومَ شَبَابُهُ • فَلَمَّا رَأَى شَابَ قَبْلَ احْتِلَامِهِ) •

يعنى كان ربه الليل في هذه البلاد بعد ما وصوبه الحال فيها أن يدوم شبابه أى تستمر ظلمته ولا تنجلي أما لكثرة الفبار في هذه البلاد أوله صوبه الحال فلما لبأ المدوح اليها تددت أحوالها وصار الليل ثم أرا فكان الليل قد شاب قبل بلوغه وهو حدث بعد لم يبلغ أو أن الشيب يعوق سكنت الفسق فيها قبل أن تنتهى نهايتها

• (فَأَنْضَى عَلَى خَيْلِهِ وَرِكَابَهُ • وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فَوْقَ ظَهْرِ اعْتِرَافِهِ) •

أى جده هذا المدوح فى السير حتى جعل خيله وابله انضمامها زيل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم يأتها الا اركابا عزمه

• (تَشَقُّ عَقِيلًا وَهِيَ خُرُوعِيُونَمَا • بِكُلِّ كَيْ رِقْعَةٍ مِنْ حُصَامِهِ) •

الآخر والذى نصق أجهانه عند النظر وهو قطر الغضب والعداوة أى قطع خيله وركابه بلاد عقيل وهى قبيلة وهم خروعيون أى هم أعداء ومعهم كل كى أى شجاع يسكن فى سلاحه أى يستروى رزقهم سيفه

• (وَلَا يَدُورُ الْوَرْدُ كُلُّ مَغْيِبٍ • عَنْ الرُّشْدِ يَتَادُنَا لِنُزَامِهِ) •

أى لى على قبل وصوله الى مورد الذى قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشيد سحر التعمش والقفل الصبح الى نفسه وأراد باقتياد الخسائه لا يقرى الضيف ولا يأتيه طارق الا طمع فيه يدل عليه ما بعده من الايات

• (أَشَدُّ الرِّزَا بِاعْتَدُهُ عَقْرًا يَابِ • وَأَبْعَدُ شَيْ شَبَقُهُ مِنْ طَعَامِهِ) •

الناب المسن من الابل وهو غير مختار للقصرى أى أعظم مصيبة عند نحر الناب من ابله للاضياف وان لم يكن الناب عندهم من نفائس الاموال أى يعتد ذلك من المصائب فلا يأتيه فاعاد الضيف من طعامه اذا

• (أَخْوَ طِمَحٍ لَا يَنْزِلُ الرُّكْبُ أَرْضَهُ • فَيَرْحَلُ إِلَّا مَوْقَرًا مِنْ لَلَامَةِ) •

أى أنه يطعم فى مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويعتذر للاضياف فلا ينزل به ضيف فيرحل الامتقلا من اللوم يلام فى نزوله عنده حيث نزل عندهم ليس مأوى للاضياف وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولا يجوز نصب فيرحل لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل لان النصب يقتضى هذا التقدير كفى قولهم لا ينزل قصيب خيرا اذا نزل سبب مقتضى لاصابة الخبير والامر ههنا بخلافه

• (إِذَا عَرَضَتْ نَارُ الْجَبَابِ فِي الدُّنْيَا • سَعَى قَائِمًا مِنْ نَارِهَا بِضِرَامِهِ) •

اعرضت أى امكنت واتفتق ونار الجباب طائر صغر يطير بالليل كانه شرارة وقيل هى النار

التي تتقدح من حوافرائيل وقيل الحجاب لص من المصوص كل وقد نارا ضعيفة وكذلك
تيران المصوص ضعيفة والضرام جمع ضرم وهو الوقود غير الجزل يعني متى ظهرت له نار
الحجاب طمع فيها وجعل يعد وبضرامه ليقبس من نارها أى أنه يطمع في غير مطمع
• (وَأِنْ خَرَيْتَ أَطْنَابَهُ يَنْتَوِقَ • نَأَى الصَّبِّ عَنْهَا خَبْقَةٌ مِنْ عُرْمِهِ) •
العرام الشرة ومجاورة الحد فيها أى أن الصب يقر من مجاورته مخافة شره فكيف يابى
الاضياف اليه

• (إِذَا هَيْضُ عَظْمٍ الْبُكْرُودَ لَوَانُهُ • قَدَاهُ مِنَ الْإِعْنَاتِ بَعْضُ عِظَامِهِ) •
إذا كسر العظم فغير ثم كسر ثانية قبل هيف والاعنات أن يصيب المهور شي فيهضه والاعنات
أيضا الجمل على المكروه والمسنى لو فخر بعض الجمل وكسر عظم من عظامه حتى أن يقدى بعض
عظامه وإن يكسر عظمه ولا يكسر عظم يكره
• (وَمَا تَمَّ الْأَوْتَارُ فِي سَمْعِ أَذُنِهِ • بِأَحْسَنِ صَوْتَيْنِ رُغَاءٍ وَسَوَامِهِ) •
أى أصوات الجمل الرغية في سمعه ألذ وأحسن من نغمات الاوتار والاصوات المطربة وذلك لجله
واقراط محبته للمال

• (فَبَابٍ لَا يَمُرُّ بِدَارٍ يَحُلُّهَا • مِنَ الْمَزْنِ الْأَخَالِيَاتِ جَهَامِهِ) •
الجهام السحاب الذي هراق ماؤه دما عليه بأن لا يسقيه وبأن لا يمر داره من السحاب الا ما خلا
من الماء فلا يسقيها

• (وَإِنْ كَانَ غَيْثٌ فَأَعْدَمَهُ مِنْ بِلَادِهِ • وَإِنْ كَانَ مَوْتُ فَاسْتَقَامَ مِنْ زُرْوَامِهِ) •
موت زورام أى صعب بعض ما كان من غيث نافع فاصرفه يارب عن بيلاده وما كان من الموت
الشديد فاسق داره اياه

• (وَلَوْلَا احْتِقَارُ مَنْ عَلَى بَيْتَانِهِ • لَلَّ عَلَيْهِ الدَّمُ سَيْفًا تَقْلَعُهُ) •
أى لولا أن المذكور يحقر الشأن عند المدوح وأنه لا يبالى به لا تقم منه بالهجوم والدم ولكن
لا مبالاة ببيتانه عنده

• (هُوَ الشَّهْدُ حُجَّتُهُ الْخُطُوبُ مَرَارَةً • وَقَدْ قَفَرَتْ أَقْوَاهَا لِالْتِهَامِهِ) •
أى أن المدوح محبوب محلولى التماثل في القلوب كالشهد ولكن حجته الخطوب أى
أخرجته من أقواها من المراتة وكانت الخطوب قد قصت أقواها لا يتلعه بقوله أنه حلو
التماثل مرعى أقواها الخطوب ولم قصدته بالمكروه فلم تستطع أن تنكده
• (تَهَابَ الْأَعَادَى بِأَسْهُهُ وَهُوَ سَاكِنٌ • كَأَهْبِ مَسٍّ الْبَحْرِ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ) •

أى أنه مهيب بها به الاعداء وان لم يخرج للانتقام منهم كما أن الجرم مهيب بها به وان لم يذهب
 • (وَرُبَّ جَرَّازٍ يَتَّقِي وَهُوَ مُغَمَّدٌ • وَلَيْتَ تَهَالُ النَّفْسُ دُونَ أَقْصَاهِ) •

سيف جراز أى صارم يعنى رمايتى السيف وهو فى عنقه ولم يسل بعد ورجل تراع النفس من غمرة
 الماء قبل الدخول فيها ضرب المدوح مثلاً بالسيف والرجل كونه مهيباً قبل الاحتياج
 • (إِذَا أَخْصَكَتْ جِبَاهَهُ كُلُّ بَلَدَةٍ • بَنَى مَالَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ وَأَخْصَامِهِ) •

هضمه واحتضمه اذا ظلمه أى تعجب بالمدوح كل بلدة يسكنها وتقفز وتفرح به ولكن ماله يكي
 من ظلمه يذله اياه وتفرقه بالاغواء

• (تَحْفَظُ مِنْهُ خَيْفَةً مَنْ رَحِيلِهِ • وَكَمْ مَالٌ مَلَكَ حَاصَ قَتْلِ خَتَامِهِ) •

هذا البيان أحوال الناس فى أموالهم وذلك أن المال حمت كان يحفظ ويستوفى منه عناية
 ذهابه ولا يذلل فى الحقوق ولا يتفق فى سبيل المكارم فيكسب صاحبه الذكرا الجليل بل يذخر
 ويحتم عليه فيضيع المال تحت الختم من غير أن ينتفع به يذم صاحبه ومال المدوح بخلاف ذلك
 فانه يبدله ويتفق به فيما يتعه ويكسب به الذكرا الجليل

• (وَدَامَتْهُ أَقْنَاءُ الْعِرَاقِ وَأَعْمَا • تَرَحَّلَهُ عَنْهُمْ أَكْبَرُ دَامِهِ) •

أقناء العراق أخلاطهم الذين لا يعرفون وذامه يذمه ذمعاى عابه والذام العيب يقول عاب أهل
 العراق المدوح على مفارقه بغداد ولولم ير قبل من بغداد لئلا ذامه أحد اذا لا يحال للغمرة فيه
 والعيب لانه زكى السجايا

• (فَكَانَ الصَّبَا إِذَا لَمْ يَجِدْ فِيهِ عَائِبٌ • مَقَالًا نَلَقَ عَائِبُهُ بِأَنْصَرَامِهِ) •

أى كان هو الصبا فالصبا خبر كان يعنى أن المدوح فى ترحله من بغداد وتعرضه للذم بسببه كان
 كأيام الصبي اذا الصبي مستحسن لا يعيب فيه سوى أنه تغضى وتنصرم أيامه فكذلك المدوح
 لا يعيب فيه وانما يعيب بترحله عن العراق

• (وَلَوْ أَنَّ بَغْدَادَ اسْتَطَاعَتْ لَا تَكْبِتُ • عَلَيْهِ الثَّنَاءُ رَغْبَةً فِي مَقَامِهِ) •

الثناء جمع ثبة وهى المطلع فى الجبل وآثبت أى أطبقت وشعر أشب اذا التفت بعضه ببعض أى
 لو استطاعت بغداد لحقت بحبائلها هذا المدوح وجعلتها محيطة به كى لا يمكنه الرحيل عنها رغبة
 منها فى أن يقيم هو بها

• (مَتَى يَحْبِسَ الدَّجْنَ الْمُطِيقُ بَارِقًا • يَحْبِيهِ وَيَخْرِجُ سَاطِعًا مِنْ رُكَامِهِ) •

ضربه مثلاً بالقيم المطبق والبرق أى القيم وان كان مطبقاً متراً كما لا يستطيع حبس البرق
 ومنعه من السطوع أى الارتشاع ومتى رام حبسه لم يطاوعه بل يقطعه ويخرج من ركامه وهو
 الذى ركب بعضه بعضاً أى كما أن الدجن لا يتمكن من حبس البرق عن المعان فكذلك بغداد

لا تمكن من حبس المدوح ومنعه من المسير

• (عَلَى لَأَمَّا تِلْكَ الْبِلَادِ نَصِيحَةً • يَقُومُ بِهَا ذَوْ حَسْبَةٍ فِي قِيَامِهِ) •

أي وجبت على مالوك البلاد نصيحة يؤدونها من بحسب الجزاء والثوبة في أدائه تلك النصيحة

• (أَخْصِ بِهِمْ مِنْ كُلِّ شَيْ عَمِيدَهُ • وَأَصْرِفْهَا مُسْتَكْبِرًا عَنْ طَفَائِهِ) •

أخص هذه النصيحة من كل قوم سيدهم وأزدها ترفعاً عن جهالهم

• (بِأَنْ عَلِيًّا كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْفَقِي • فَقِيرٌ إِذَا لَمْ يَدْنِ مِنْ كَلَامِهِ) •

هذا هو النصيحة وهي أن كل غني من المال لم يدن من كلام هذا المدوح فهو فقير جله حقيقة حيث كان معداً من كلامه وقوله كل من فاز بالفقير جله في عمل الرفع لانه خبر أن

• (سَنَنْتُ لَأَرْبَابِ الْقَرِيضِ امْتِدَاحَهُ • كَمَا سَنَ إِبرَاهِيمُ حُجَّ مَقَامِهِ) •

أي جعلت مدحه سنة لاهل الشعر كما سن إبراهيم عليه السلام حج المقام أشار إلى قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

• (فَتَنِي عَلَيْهِ ضَيْعُ بَرِّيهِ • وَيُنِي عَلَيْهِ شَادِنُ يِقَامِهِ) •

الضيم الاسد وزيه صوته والشادن ولد الطيبة والبغام صوت النقي أي أن هذا المدوح ينفي عليه بكل لسان

• (وَهَذَا لِأَهْلِ التَّنْقِي شَرِي وَمَذْهَبِي • فَمَنْ لَمْ يَطْعَنْ عَنِّي أَمْرًا مَامِيهِ) •

ادعى لنفسه الامامة في التنقي وشرع امتداح المدوح لاهل التنقي ومن لم يطعمه في ذلك فقد عصى أمر الامام

• (وَعَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّمْدَادِ) •

• (أَلَا فِي سَبِيلِ الْجِدْمَا أَنَا فَاعِلٌ • عَقَافٌ وَأَقْدَامٌ وَحَرَمٌ وَمَانِلٌ) •

أي قد جئت العقفة والتجاعة والحزم والجود وسلوك هذا الطريق هو الجهد أي أفعالي كلها واقعة في سبيل الجدم فصل أفعاله وعدها وكانت كلها من خلال الجدم

• (أَعِنْدِي وَقَدْ مَانَتْ كُلُّ حَسْبَةٍ • بِصَدَقٍ وَأَنْ أُعْجِبُ سَائِلٌ) •

أي بعد أن جرت الامور التي تقتضي وعرفتها أصدق الساعي بين وبين اخواني بالافساد أو أخيب من يرجو معرفتي ويطلب نائلي أي لأفعل ذلك استغهام عني الانتكار

• (أَقْلُ مُدَوْدِي أَيْتِي لَمْ يَبْغِضْ • وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَيْتِي عَنْكَ رَاحِلٌ) •

الصدود الاعراض أي أقل اعراضي عنك ابغاضى اليك وليس الابغاض من لوازم الصدود

بل قد يكون الصدود ولا ينفع بل البغض غاية الاعراض واسهل مهاجرة اباك اتنى تاركك
وراحل عنك وقد تكون المهاجرة دون الرحيل يخاطب من لا بلائعه يقول لا ارضى فيك
بالصدود دون الانفاض لك ولا بالمهجرون الارض حال عنك

• (إِذَا هَبَّتِ السَّكَاةُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ • فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ) •

السكاه كل ربح تهب بين مهجر وبين أي اذا هجرتمكم وارتضت عنكم وبصدا بين وبينكم
فأهون شيء على ما يقوله العواذل خلق أي لا أبالي بقولهم

• (تَعْدُدُونِي عِنْدَكُمْ كَثِيرَةً • وَلَا تَذُنُّ بِي إِلَّا الْعُلَا وَالْقَوَاضِلُ) •

أي ذنوبي كثيرة عندهم من لا يناسبه حال وذلك لقصوره ونقصه ولا ذنب لي الا الفضائل وعلو ثاني

• (كَأَنِّي إِذَا خَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ • رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ) •

الطوائل جمع طائفة وهي الترة يقول متى فقت أهل العصر بالفضائل ابغضوني وعادوني وصرت
كأنني وترت الناس وان عندى لهم تران وذخول بطلوني بها

• (وَقَدْ سَاوَيْتُ كَرِي فِي الْبِلَادِ فَنَ لَّهُمْ • بِإِخْفَاءِ نَفْسٍ ضَوْءًا مُتَكَمِّلُ) •

أي يجعل حسادي في ستر مالي واخفاء امرى وكيف يحكمهم ذلك وقد سارصني في البلاد مسير
الشمس ومن يضمن المساد اخفاء نفس قد تكامل ضوها وشاعها أي ولا يضمن ذلك أحد لانه
غير ممكن فكذلك اخفاء ذكرى غير ممكن

• (يَهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضَرٌّ • وَيَثْقُلُ رُضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ) •

الليالي في موضع نصب لانه مفعول بهم الا انه سكنه لضرورة الشعر كقوله

• سَكَانَ أَيْدِيهِنَّ بِالْقَاعِ الْفَرَقِ • أي يهتم بعض ما أشعر من الهموم الليالي يعني ان
الايام لا تطيق ما أطيعه وكذلك لا يستطيع جبل رضى حمله ما أحله من منقلات الخطوب

• (وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ • لَا تَبِيحُ لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْآوَاتِلُ) •

أي اني وان كنت الذي آخر زمانه اتعل من الامور العجيبة ما هزت الاولون زمانه عن أهله أي
سبقت الاولات في المساعي وان تأخر زمانى

• (وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَائِدُ • وَأَسْرَى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَائِلُ) •

أي لا يصرفنى عن همى امر من الامور بل أعدوا أول النهار لما جاني ولو كان الصباح سبوا
لم يثنى عن قصدى والصبح يشبه بالسيف لبياضه وهدته وأسرى في الليل المظلم لما يهمنى
ولا تمنعنى ظلمة الليل عن همى ولو كان الظلام جحافل وهى جمع جحفل وهو الجيش العظيم
والظلام يشبه بالجيش والجيش بالظلام أيضا

• (وَأَنِّي جَوَادٌ لَمْ يَحِلْ لِحَامُهُ • وَلِقُضْوِي عَيْنَ أَغْلَقَتِ الْمُبَايِلُ) •

يصف اعتزاله الامور وابتاعه ملازمة الخمول والتفرغ عن الاعمال مع استعدادة للانهاض
الى معالي الامور منها حاله بهال جواد عطل عن تحلية بلعامه وبسيف يعنى قد صدق لطول
عهد به بالسهل أى كما ان تعطل الجواد عن تحلية بلعامه وطول عهد السيف بالسهل لا يبرى
يعتق الجواد وجوه السيف فكذلك ايشاره العزلة والتفرغ عن الاعمال لا يبرى بنفسه ومكانه
• (وَأَنْ كُنْ فِي بَيْتِ الْفَقْرِ شَرَفُهُ • نَحْنُ السَّيْفُ الْأَعْمَدُ وَالْجَاهِلُ) •

أى ليس الشرف فى ملازمة الاعمال ولبس الفان من اللباس ولو كان كذلك لكان قبة
السيف بحسب تقاسمه محده وحواله وليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره وكذلك شرف ذات
الفتى بالتعلي بأوصاف الشرف ومعالي المجد

• (وَلِي مَنْطِقٍ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنَزَلِي • عَلَى أُنْثَى بَيْنَ السَّمَاءِ كُنْ نَازِلِي) •

أى منطق لا يرضى لى بفساهة منزلى هذه مع ارتفاعها وعلوها فانها قد بلغت السما كين بل
يقتضى أعلى وأشرف منها

• (لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَأْقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ • وَيَقْصُرُ عَنْ أَدْرَاكِهِ الْمَنَازِلُ) •

أى منزلى عند محل يقتضى كل سيد أن ييلغه ويرقى الى حده ويتقاصر من يريد تناوله عن الوصول
اليه • (وَلَمْ يَأْتِ الْجَاهِلُ فِي النَّاسِ قَاشِيًا • تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي جَاهِلُ) •

أى لما كثرا الجهل فى الناس وعز العلم والفضل وجعل قدره تكلفت الجهل وستر فضلها
بأهل زمانى حتى ظننى أنى جاهل مثلهم

• (قَوِّا هَجَبًا كَمْ يَدْعِي الْقَصْدُ نَاقِصٌ • وَوَأَسْفَا كَمْ يَظْهَرُ النِّقْصُ فَاضِلُ) •

يتجيب من ادعاء الناقص التخلي بالفضل زورا وتأسف من انظهاره النقص مع فضله ونسبها
بالجاهلين فى زمانه

• (وَكَيْفَ تَنَامُ الطَيْرُ فِي وَكَائِهَا • وَقَدْ نَصَبَ لِلْفِرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ) •

الوكات جمع وكنة وهو الموضع الذى تنام فيه الطير والحبائل جمع حباله وهى الشبكة التى
ينصبها الصائد للصيد ضرب لنفسه مثلا بالفرقدين علوا ولغيره بالطير فى أوكارها أى متى كادنى
الحاد بكمكة الحسد مع فضلى وارتفاع مكانى وحالهم فى كيدى أنهم يصبون السبال للصيد
الفردين كيف يسلم من دونى من مكيدهم

• (يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِفًا • وَتَصْدُ أَحْمَارِي عَلَى الْأَصَائِلُ) •

ينافس يفاعل من قولهم تفت بالنشئ أنفاس اذا خنتت به أى أن الوقت الذى أكون فيه
تشرى فى فسائر الاوقات يحسد الوقت الذى أكون فيه فسار اسمى المنقضى يحسد يومى
لكونى فيه وكذلك تصد الاصائل مع اعتدالها واضاعتها الاحمار التى أكون فيها مع بردها

وعلقتهم والامائل جمع جمع الجمع فالواحد أصيل ثم أصل ثم أصل ثم أصائل

• (وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِيهِ • فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ يَقُولُ الْقَوَائِلُ) •

أي طال ما عرفت الزمان وأحواله ونال من حوادثه وصرفه وتزنت نفسي على فوائده فصرت لأجزع على المسائب ولا أبالي بمن تتزل نوازل الدهر وغاله بقوله أي أهلكه والقوائيل جمع غائلة

• (فَلَوْ بَانَ عَشْدِي مَا تَأَسَّفَ مَنَسْكِي • وَلَوْ مَاتَ زَيْدِي مَا بَيْكُهُ الْأَنَامِلُ) •

يهوت على نفسه خطوب الزمان بعدم معرفته بصروفه حتى لو أصيب ضده وبان لم يتأسف أي لم يهزع منكبه عليه ولو مات زنده لم يبك أنامله عليه مع أن السكف لا تبطش إلا بواسطة قوة الزند وعادته

• (إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْبُخْلِ مَادِرٌ • وَعَبَّرَ قَسَائِلَهَا بِأَقْلٍ) •

يعني بالطائي حاتم الطائي وقد ساربه المثل في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في البخل وانما قبيل له مادر لانه سقى الجمع من بعض حياض العرب فلما شربت الماء وصدرت عن الماسل في الخوض ومدرا الخوض به أي لطنه ثلاثا يشرب غيره فسمى مادرا وقيل أبخل من مادر وقال

لقد جلت نزيها هلال بن عامر • بني عامر طرابطه مادر

وقس بن ساعدة الأيادي كان من حكماء العرب واعقل من سمع به وهو أول من أقرب البعث من غير علم وأول من قال ما بعد وأول من قال الميتة على من أذى واليين على من أنكر وقد عمر مائة وعثمان سنة وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن العباس أن وقد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس ابن ساعدة الأيادي قالوا كنا نعرفه قال فاعمل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم كافي به على جل أحر بكمناط فاعلم يقول أيها الناس اجتمعوا واستقوا وعواكل من عاش مات ومن مات مات وكل ما هوات آت في السماء تلجأ وان في الأرض لجأ وبما هوات أرفع وأرفع من قس حقائق كان في الأرض رضا ليكون بعده خط وان الله عزت قدرته بين دناها وأحب اليه من ديسكم الذي أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه عنه وهو

في الذهبين الأولين من القرون لتباين

لما رأيت موارد • لموت ليس لها مصادر

ورأيت قوى ضوها • يسي الاصغر والاكابر

لا يرجع الماضي ولا • أحسن الباقي غابر

أيقنت اني لا محيا • له حيث سار القوم سائر

وأما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من اباد يضرب به المثل في التي فقيل أعني من باقل يقال انه

اشترى نبيساً واحداً عشر درهماً ثم يقوم فقالوا له بكم اشترت الظبي فلم يقدر على الكلام فغديده
ونشر أبايهما ودفع لسانه مشيراً بذلك أحد عشر وخلى عن الظبي فشرده ورجل فبه بين القهاة
إذا كان عيباً وجواب إذا سأل في البيت الرابع

﴿ وَقَالَ السَّهْبِيُّ لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ * وَقَالَ الدُّجْبِيُّ بِأَصْبَحَ لَوْ أَنَّكَ حَاتِلٌ ﴾

السهي كوكب خفي تختص به الابصار أي وحين يعكس الاحمر بان يصف السهي الشمس بالتحفا
مع بهائها ويصف الدجا الصبح بأنه حائل اللون أي متغير

﴿ وَمَا وَلَّتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاةً * وَقَاخَرَتِ الشُّهُبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ ﴾

أي إذا كانت الأرض تنبأ السحاب من جهلها وتغافر الحصى والجارة الكواكب في العلو
﴿ يَا مَوْتُ زِدَانِ الْحَيَاةَ قَدَمِيَّةً * وَيَا نَفْسَ حِدْيِ أَنْ تَذْهَبَ هَذَا لُ ﴾

أي إذا كانت الأمور معكوسة كما وصف لم تنق رغبة في الحياة واصلت مذمومة وكان الموت
بحسب معنى المأمة لقطع الحياة الذميمة التي لا يصحدها صاحبها المأري من الأمر المحال وبأمر
الحازم نفسه بالجد في فعلها غير معرعة على شية الدهر في تلونه وعدم ثباته

﴿ وَقَدْ أَغْنَى وَالْبَلَّ بَلَّيْتُ نَافِثًا * عَلَى نَفْسِهِ وَالْجَمِّ فِي الْقَرِيبِ مَا تِلُ ﴾

يقول حالي في تقضي أي أي أني أغدو وليس لي المتقضي يكي تلهما على مفارقة أياد وهذا في المعنى
كقوله • ينافس بومي في أمسي تشرقا • والواو في التجم والالحال أي وحال التجم انه ما تيل
الى الغروب أي في آخر الليل

﴿ بَرِيحٌ أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ دَرَجِدٍ * لَهَا التَّبَرُّجُ جِسْمٌ وَالْيَبِينُ خَلَاخِلُ ﴾

أي اعتدى برح أي بفرس كل رح سرعة وقد أعيرت هذه القرم حافرا كأنه الزبرجد صلابه
وخضرة لون ثم ذكر أن جسم القرم من الذهب وخلاخل من القضة يعني انه اشقر مجمل

﴿ كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَى عَيْنَانِهَا * تَحِبُّ بِسَرِيحٍ مَرَّةً وَتَنَاقِلُ ﴾

أي هذه القرم في سرعة الجري كأنها ربح الصبا وأني إذا ملكت عيناها كأنها ملكت عنان الصبا
وأن الصبا قد أعطتني عنان نفسها فصارت تارة تسير في التلب وهو ضرب من السيور تارة تناقل
وهو أن تحسن نقل اليد والرجل فلا تضع على حجر ولا في حوة

﴿ إِذَا التَّشَاتَتْ الْخَيْلُ الْمَنَاهِلُ أَعْرَضَتْ * عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ ﴾

يصف فرسه بالصبر عن الماء وعن وروده أي متى لم تصبر الخيل عن الماء واشتاتت الى ورود
المناهل لشرب الماء أعرضت هي عن الماء فلم تشرب واشتاتت المناهل اليها لتعطى بالشرب
منها وهي لا تلقت اليها

• وَلَيْلَانِ حَالٍ بِالْكَوَاكِبِ جَوْزُهُ • وَأَحْرَمِينَ حَتَّى الْكَوَاكِبِ عَاطِلٌ •

أى وماضرى ليلان أحدهما محلى الجوز بالكواكب وجوز كل شئ وسطه والآخر عاطل عن حل الكواكب أى لاحتى عليه يعنى فرسا أدهم سماه ليل اسواده وفضلته عن الليل بسطله عن الكواكب

• كَانَ دُجَاءُ الْهَجَرِ وَالصَّبْحُ مَرَعِدٌ • يَوْصِلُ وَضُوءُ الْفَجْرِ حَيْثُ عَاطِلٌ •

أى كان دجى الليل الحالى بالكواكب الهجر شبهه بهجر الحبيب لطوله وإيحاشه والصبح وقت وقت لحصول الوصل ووعده بهندة وضوء الفجر كانه حبيب يعاطل بالوفاء بموعده الوصل والمعنى أن الليل طويل لا يكاد يطلع صبحه

• قَطَعْتُ بِهِ بَحْرًا يَبْعُ عِبَابَهُ • وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّلَجُّ سَاحِلٌ •

أى قطعت بالليل العاطل يعنى القرس الأدهم بصرى يعنى الليل الحالى بالكواكب شبه الليل بالبحر لطوله وجعل التلج وهو اضاء الصبح ساحل بحر الليل اذ بالصبح ينقضى الليل كما أن بالساحل ينتهى البحر والعباب ارتفاع الموج واضطرابه

• رَيُونِسِي فِي قَلْبٍ كُلِّ مَخْوَفَةٍ • حَلِيفُ سُرَى لَمْ تَصْغُرْ مِنْهُ الشَّمَائِلُ •

أى يونسى فى كل برية مخوفة يخاف فيها الهلاك لحليف سرى يعنى الليل لان السرى يكون فيه أى يونسى فى البرية الليل اذا استوحش منه غيرة لائقى السرى وقوله لم تصغر منه الشمائل أى الخلائق يعنى أن الليل لا يبقى على حال واحدة بل يتغير تارة يكون مظلما وأخرى مقمرا وواحد الشمائل شمال وقال • وما لوى أخى من شماليها •

• (مَنْ الزَّيْجُ كَهْلُ شَابٍ مَفْرُقٍ رَأْسِهِ • وَأَوْتَقِ حَتَّى نَهْضُهُ مُتَنَاقِلُ) •

قوله كهل يدل من قوله حليف سرى وشبه الليل بالزيج اسواده وشبهه بنجومه بشيب رأس الكهل من الزيج وشبه الليل بكهل من الزيج قد شاب رأسه وقد قيد فنقل نحوه أى طال الليل فليس ينقضى

• كَانَ الثَّرَيَا وَالصَّبَاحُ رَوْعَهَا • أَخْوَسَتْهُ أَوْ ظَالِحُ مُتَحَامِلُ •

كانه موقوف مقيد وصف الليل بالطول أى مكان الثريا ارتفاع من الصبح فصارت تعقرى سيرها وتسقط أو كأنها أعرج أصاب رجله آفة فصارت تناقل فى المشى أى طال الليل وبناطات الثريا عن الغروب مكان آفة تمنعها عن السير

• (إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لَمْ تَبْلُ • وَإِنْ تَقَرَّرْتَ شَرًّا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ) •

لم تبل أى لم تبال حذى الالتف تحقيقا ونظرا اليه شرا وهو قطر العضبان بمؤخر العين يقول اذا ساعدك الجد وحظيت بالسعادة فتعجب بحالك ولا تكثر بكراهية الناس لك وتطرهم اليك نظر

الغضبان فان حسدهم لا يقلب القدر وما أراداه الله لا من اقبال الحد لا ترده كراهة كان

• (تَقْتَلُ عَلَى أَكْثَابِ أَبْطَالِهَا الْقَتَا • وَهَابَتِكَ فِي أَعْمَادِهِنَّ الْقَتَامِلُ) •

تقتل بمعنى انتقل أى اذا ساعدك الحد وأبعت لك السعادة انتقلت الرماح على أكثاف حاملها وهابتك السيوف فى أعماها أى كل شئ تابع للجدمتى ساعدك وانتك الاشياء كلها

• (وَإِنْ سَدَّ الْأَعْدَاءُ مَخْرُوكَ أَسْهُمَا • تَكْصُنَ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الْمَعَابِلُ) •

المعابل جمع معبلة وهى نسل عريض لآزله أى اذا ساعد جلكم فقد راء اعداء على مكيدتك وان كادوك عاكيدهم عليهم وان رموك بأسمهم رجعت فصولها على أفواهها وأصابت من روى بهارذا السكيد

• (مَحَايَ الرِّزَايَا كُلُّ حُبٍّ وَمُنِيمٍ • وَتَلْقَى رَدَاهُنَّ الذَّرَى وَالْكَوَاهِلُ) •

المقسم من خوف البعير بمنزلة الظفر وذروة كل شئ أعلاه والجمع الذرى والكواهل جمع كلهل وهو أعلى الظاهر أى تسلل أخفاف البعير ومنامهم من الآفة والمصيبة وتحل الاسفة والكواهل يعنى ان الشدا تلتقى الرؤس دون الأتباع

• (وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً • وَقَدْ سَطَمَتْ فِي الْمَدَارِ عَيْنَ الْقَوَامِلُ) •

العوامل جمع عامل وهو ما دون السنن بقدر ذراع أو أكثر ضرب الرؤس والاذناب بمسلا بصدور الرماح وأعقابها أى كما أن أعقاب الرماح سلم وتنطم صدورهم والطعان كذلك تسلم الاذناب وتصاب الرؤس

• (فَإِنْ كُنْتَ بَعِيَّ الْعِزِّ قَابِغٌ وَسُطَا • فَصَدَّ النَّهْجِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ) •

أى اطلب القصد من العز وياك وطالب بلوغ الغاية فيه فان قصارى المتناهى فى النشى القصور

• (وَنَوَى الْبُدُورُ النَّقْصَ وَهَى أَهْلُهُ • وَبَدَّرَ كَمَا النَّقْصَانُ وَهَى كَوَامِلُهُ) •

ضرب للقصد والتناهى المتل بالبدور والهلال فان الاهله لا تزال تزداد ما لم تنه فى الكمال فاذا كملت أدركها النقصان كذلك المتوسط تعرض الزيادة الى أن يبلغ رتبة الكمال فاذا بلغها

تراجع

• (وَكُلٌّ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ وَالْعَاقِبَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) •

• (أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا • فَعَادِمَنْ قَطِيعٌ لَهُ عُنَادَا) •

العنقاء المغرب طائر عظيم يدعى انه ملك الطيور وهو معروف الاسم ولكنه لا يرى ولا يوجد ويقال انه فى الزمن الاقل اختطف صيدا وبارية فدا عليه حنظلة بن صفوان بنى أهل الرس فتاب الى اليوم شبه حاله بحال العنقاء ومكايده بكيد العنقاء بالاصطباى أن العنقاء قد

كبرت عن أن يصيدها أحقق عايدايها الحاسداً أي خالف وجاهد الحق إن استسلمت يعني لا تقدر على خلافي حتى تصيد الضعفاء وهي تكبر عن الصديق كذلك أ كبر عن معاندتك

• (وَمَا تَنْهَيْتُ عَنْ طَلَبٍ وَلَكِنْ • هِيَ الْيَايَمُ لَا تُعْطَى قِيَادًا) •

نهيت أي كفت أي لم أقتصر نفسي عن الاجتهاد في طلب المارد ولكن الأيام لا تتقادر لاحد يقال اعطى فلان القيادة والمقادة اذا اتقادر لم يراد منه يقول الاجتهاد في الطلب لا يعني اذا لم تساعد الأيام

• (فَلَا تَلُمُ السَّوَابِيْنَ وَالْمَطْلَبَا • إِذَا عَرَّضَ مِنَ الْأَعْرَاضِ سَادًا) •

أي متى اجتهدت في طلب المارد ولم تتل ما تروم من الغرض وفاتك ادراكه وحامد مقصودك أي عدل عنك فلا تلم الخليل والابل ان لم تدرك هذا الغرض فلعك تصيب بها غرضاً آخر كما بين

• (لَمَلَّكَ أَنْ تَشْتَرِيَهَا مَقَارًا • فَتَبْجَحَ أَوْ تَجْتَمِعَ طَرَادًا) •

شنت الغارة أشها اذا فرقتها أي ان فاتك غرض من الاغراض فلاتم خيلك فلعك تشتت بها الغارة على الاعداء فتظفر عنك منهم أو تسكتها المطاردة فتسال البقية والمعنى لعلك تبجج في حاجة ان فاتك أخرى

• (مَقَارِعُهُ أَجْمَعُ الْعَوَالِي • مُجْتَمِعَةٌ وَأَنْظَرُهَا الرُّقَادَا) •

الاجعة جمع الجاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجتمعة نصب على الحال والمعنى تجتمعها طرادا في حال مقارعة الرماح حواجب هذه الخيل وقد جنبت أعينها النوم أي انها ساهرة أبدا لانها تركض في الاغارة والطراد

• (نَلُومٌ عَلَى بَلْدَهَا قُلُوبًا • تُكَابِلُنَّ مِنْ بَيْتِهَا أَجْمَعَادًا) •

التبليد من قولهم تبليد الرجل اذا تحير فضرب يده على بطنه تحيرة والمكابدة مقاساة الشدائد أي نحن نلوم قلوبا على بلادتها وعدم تقوذه في الامور وهي تقاسي الشدائد من ضحك العيش وسوء حالها في المعيشة وحق لها ان تبليد

• (إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَقْطَعْ ضَرَامًا • فَأَوْشَكَ أَنْ تَحْتَرِبَ أَمَادًا) •

الضرام الوقود أي ان القلوب اذا لم ترفع بالترفيه في المعيشة ولم يتخفف عنها ما تقاسيه من شدة ما تبليدت وتخذ كآزها كما ان النار اذا لم تقطع بالحطب تحترق وتبليد ما دام

• (قُلُوبٌ يَسِيرُ الْأَخْوَانُ شَرًّا • وَلَا تَأْمَنُ عَلَى سِرِّ فَوَادًا) •

أي لا تحسن ظنك باخوان الزمان فان الحزم سوء الظن فاخط سرك فلا تستودعه أحدا ولا تأمن عليه فواد فقدت الطويات كما قال

أَخِي بِدَاخِبٍ نَجْوَى الرِّجَالِ • فَكُنْ عِنْدَ مَسْرُكِهِ خَيْبَ النَّجَى
• (فَلَوْ خَبَّرْتَهُمُ الْجُوزَا مُخْبِرِي • لَمَاطَلَعَتْ حَمَاقَةً أَنْ تُكَادَا) •

أى لو اختبرت الجوزاء اخوان الزمان كما اختبرتهم ووقفت على دخيلتهم لم تطلع احقرًا من كبدهم ووقع المكر ومن خبيتهم

• (تَجَنَّبْتُ الْآثَامَ قَلًّا وَأَخَى • وَزِدْتُ عَنِ الْعَدُوِّ قَلًّا عَادَى) •

أى لما حصل خبرى بالناس اجتنبتهم فصرت لا و اخي أحد لاظهارى الصنب اليهم اذ لم تناسى أحوالهم وقد فقتهم فضلا ومرتبة وكبرت حالى عن معاداة العدو فلم يعادنى عدو والمعنى انه تركت حالى عن مواساتهم ومعاداتهم

• (وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمْنِي مَرَادِي • جَرَبْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا) •

لما تجهمنى أى تنكرنى مرادى ولم يحصل واقفت الزمان وجرى على حكم ارادته اذ عيانى مرادى

• (وَهَوَّنْتُ الْخُطُوبَ عَلَى حَقِّ • كَأَنِّي صِرْتُ أَمْتَهُ الْوَدَادَا) •

أى لم أكرمت بالحوادث وهونت أمرها على نفسى وأريت منى كأتى أحوالها وأبذل لها ودادى وبحسبى اذ لم أقدر على دفعها

• (أَأُنْكِرُهَا وَمِنْهَا قَوَادِي • وَكَيْفَ تُنْكِرُ الْأَرْضُ الْقِتَادَا) •

أى لا أنكر عادىة الخطوب مع طول التى بها حقى كأنها تبت من قلبى كما لا تنكر الارض القتاد وهو نوع من الشوك لانها منبتة

• (فَأَيُّ النَّاسِ أَجَلُهُ صَدِيقَا • وَأَيُّ الْأَرْضِ أَسْلُكُهَا زِيَادَا) •

ارناد الموضوع اذا تخيره لينزل فيه ومنه الرائد الذى يلتمس الحسب للقوم وأصلهم من رادير و اذا جاء وذهب أى بعدا اختيارى الناس وخبرنى بهم ومعرفى بأنهم لا يصطلحون للاخوة أيامهم اتخذته صديقا وأى الارض أختيره للسكون بها والمعنى فسد الزمان والبلاد واعوز الصديق فى الناس والماوى فى الارض

• (وَلَوْ أَنَّ الصُّبُورَ لَدَى مَالٍ • نَفَتْ كَفَايَ أَكْثَرَهَا اتِّقَادَا) •

أى لو كانت الصبور دنانير لم انقض بها مالا واذا اتقدها كفاى أخرجت أكثرها زيوفا ولم ترش بها نقدا والمعنى انه اذا كان لا يرضى بالصبور مالا كيف يرضى عن جرهم واختبر أحوالهم اصداقا واخوانا مع فساد طريقتهم

• (كَأَنِّي فِي لِسَانِ الدَّهْرِ لَقِظَةٌ • تَضُمُّ مِنْهُ أَغْرَاضًا بَعَادَا) •

أى أن الدهر مقاصد واغراضا غامضة لا تحصل لآبناء الزمان وأنه المتعدد لتحقيقها وقد ذكره الدهر وأتم لمصولها منه فاستعار الدهر لسانا وجعله لفظا يتقبط به معرابه عن مقاصده أى كأن اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه فى الدهر هو المعبر عن اغراض الدهر والهاتى منه عائدا الى اللفظ

﴿يَكْرِئُنِي لِقَهِمَى رَبِّى﴾ * ﴿كَمَا كُرِّتَ مَعْنَى مُسْتَعَادَا﴾ *

لم يجعله لفظا لسان الدهر ادعى تكرار الدهر اياه ليقفه ويعرف حاله اثناء الزمان والمعنى أن الدهر يريد اظهاره والرفع من شأنه والتشويه بذكره فاستعار التكرار له ليناسب اللفظ

﴿وَلَوْ لَاقَى سَبِيْتُ الْخُلْدِ فَرْدَا﴾ * ﴿لَمَّا أَحْبَبْتُ الْبِلَادَ أَنْفِرَادَا﴾ *

حيث أى أعطيت والخلد دوام البقاء أى لو خصصت بالبقاء أبدا فسر دالم أرد الانفراد بدوام البقاء والمعنى انى انفردت برتبة فى المعالى تقاصر عنها ابناء الزمان فاحتويت الفرد غير قليل المساعد غير معروف القدر وقصوراً هل الدهر ولو أعطيت هذه الحال فى الجنة منفردا لم أرتضها ولم أردها

﴿فَلَا هَطَلَتْ عَلَى وَلَا يَارِئِي﴾ * ﴿سَحَابٌ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا﴾ *

هطل السحاب هطل هطلا وهطلا اذا سبت بالمطر وهذا تأكيده لما تقدم من عدم اتياره بالانفراد بالخلود والمعنى اذ لم يمطر جميع البلاد فلا تقاى ولا سقى أرضى أى أكره اختصاصى بالكرمة دون سائر الناس

﴿وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدَى سِلْقَى﴾ * ﴿دُونِ مَكَانِ السَّبْعِ السِّدَادَا﴾ *

أى لكراهة اتيارى التعميم بالكارم ما ذكرت غيراى بلغت من المعالى رتبة من طلبها وجارانى اليها ووجد السموات السبع دونها أى لى طالب أمدى أى غايتى فى المعالى السموات دون أن يلقى مكانى

﴿يُوجِّعُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارَا﴾ * ﴿وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِبَاتِهَا زَنَادَا﴾ *

أى من يياربنى ويجاربنى الى أمدى كن يوقد ناراً يياربى بها شعاع الشمس وكن يورى السقط يقدح الزند فى معارضة يوقد الشمس ودكها والمعنى لا يوازىنى أحمدى المنصب كالأوازى ضوء النار شعاع الشمس

﴿وَيَنْظُرُنِى عُلَاىَ وَإِنَّ شِئْنِى﴾ * ﴿لَيَأْتِفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَجَادَا﴾ *

أى هذا الذى تقاصر عن أمدى ويقصر عن مجارأتى اذا أخلفه النقص أخذ يظعن فى علو منزلقى حسدا وبغيا وحالى ان شئى نعى الذى هو أدنى منزلة منى يأفان يكون بأعلى منزلة منه عند علق حاله سيقفه

• (وَيَنْظُرُ إِلَى مَوْذَنَهُ مَقَالًا • وَيَغْفِي ضَمِيرًا وَاعْتِقَادًا) •

أى يستأثرى العداوة ويظهر المودة فى قول لا يسر بغضى لما يرى من نفسه وكأى

• (فَلَا وَأَيْكَ مَا أَخْشَى اسْتِقَامًا • وَلَا وَأَيْكَ مَا أَرْجُو زَيْدًا) •

وذلك لآى قد بلغت أمد السكال وترقيت عن أن تطرق الزيادة والنقصان إلى

• (لِ الشَّرَفِ الَّذِى بَطَأَ التَّرِيًّا • مَعَ الْفَضْلِ الَّذِى بَهَرَ الْعِبَادًا) •

أى كائن وحاصل لى الشرف الذى أتى على محل التراب ووطئه بأقدامه مستعليًا عليه مشفوعا
بالفضل الذى بهر الناس أى عليهم وبهر القمر النجوم إذا غلبها بنوره والقمر باهر

• (وَكَمْ عَيْنٌ تَوَلَّى أَنْ تَرَانِى • وَتَقْعِدُ عِنْدَ رُفَى السَّوَادِ) •

ذكر التبريزى أبوجزى فى تفسير البيت وجهين أحدهما أن يكون المراد أنهم يقولون أن ترامها إذا
وأعلم تعرفه حقيقة المعرفة وخفى عليها فكانت السواد فتم ترده كما قال أبو الطيب

وإذا خضبت على الغنى تغادر • أن لا ترانى مقبله جميعا

والوجه الآخر أن يكون له مفضا فإذا أرام أعرض عنه كما قال الآخر

إذا أبصرتنى أعرضت عني • كأن الشمس من قبلى تدور

قال وهذا الوجه أوجه لقوله فمقابل ويطعن فى علای هذا كلامه والوجه الاول لا بأس به
وذلك لأن المصدر من أجزاء العين انما هو السواد فإذا انطوت العين اليه ولم تصره ولم تدرك
حقيقته فكانت ما فقدت السواد الذى هو الباصر وتقدم فروع معطوف على قول ولا يجوز
نصبه لانه ليحصل الأقل سببا للثانى ولو أراد فسد المعنى

• (وَكَوْمًا السَّهْمِ عَيْنِيهِ مِنِّى • أَبْرَأُ عَلَى مَدَى زَحْلِ وَزَادَا) •

السهم كوكب خفى ادعى أن النجوم لا تقدر على ادراكه ومعرفته فكيف تقوى على ادراك
أعين البشر ولو أن السهم أبصره وملا عينيه من رؤيته أوفى على زحل فى التأثير وذلك أن

السهم ليس من المؤثرات فإذا أبصره زاد فى التأثير على زحل الذى هو أعلى المؤثرات

• (أَقْلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَحْدَى • إِذَا جَعَتْ كَاتِبُهَا احْتِسَادًا) •

القل الكسر والاحتشاد الاجتماع والمعنى أكسروا هزم حوادث الدهر وحيدًا غير مستعتمى
جمع الدهر كاتبا لحوادث وحشدها

• (وَقَدْ أَتَيْتُ رَجُلِي فِي رَكْبٍ • جَعَلَتْ مِنَ الزَّمَاعِ لَهُ بَدَانًا) •

يقال للشجاع المقدم زميع بين الزماع والزماعة والبدا ان ما عن جأى السرج يقع عليهما
رجلا الفارس والمعنى اتهمت طالبًا لاجتماع الامور مشتمًا رجلى فى ركاب بداده من الاقدام
والصرامة

قوله ركب عن الجشوع منه فى أن كثيرًا من الصبيان يؤمنون بالزيمولا بالى بقصد السواد وهذا امر الشاكر من كلامه قائل اه

﴿إِذَا أَوْطَأْتُمْ أَقْدَمَى سَهِيل • فَلَا سَقِيَتْ خُنَاصِرُهُ الْعِهَادَا﴾ •

قدما سهيل شجمان خلفه وخناصرة موضع بالشام وسهيل انما يطلع بالعين أى اذا أوطأت ركابي أرض العين التى هى مطلع قدسى سهيل يعنى اذا صرت الى العين وسجلت ركابي تطوها فلا سقيت الامطار أرض الشام أى اذا فاوتها لم تازعنى اليها حين ولا أهتم بها

﴿كَانَ ظِلْمًا مَعْنَى بَنَاتٍ نَفْسٍ • يَرِدْنَ إِذَا وَرَدْنَ بَنَاتِ الْخِلْدَا﴾ •

الخداجع غدو وهو الماء القليل والمراد بالخداجع قليله تكون تحت الرمل يحفر عنها حفر يقرب بعضها من بعض وهى تترامى فى أماكن متفرقة شبه هذه المياه بنات نفس فى تفرقها ولما عانها يقول ان ركابي العطاش اذا وردت هذه الخداجع تشرب كأنها تزدبنات نفس لقرب الشبه بينها ويحتمل أن يكون لامعوا الماء فى قصدها وصعوبة الورد فيه كأن الابل تردمورد الماء بينات نفس أى ورودها متعذرفكذلك ورود الماء

﴿تَتَجَبَّبُ مِنْ قَشْعِرْهَا لِيَالٍ • تُبَارِبُنَا كَوَا كِبَاهَا سَهَادَا﴾ •

التجشع التصف وهو ركوب الرأس والمسير على غير قصد وباراء اذا عاوضه بثل فعله وأصله من برى فى الشيء اذا عرض له يقول تجعب الليالى من سهر ابلى ولو كها المضار على غير طريقي حلب سألوا أى تقطع مسافة لاهد لها بقطعها وتسرى طوال الليالى والكوا كبت تعارضها فى السهر أى لتباربها فى ذلك الاتجوم

﴿كَانَ لَهَا جَاهًا فَقَدَتْ حَيَا • فَصَيَّرَتِ الظَّلَامَ لَهَا حِدَادَا﴾ •

النجاج جمع فج وهو الطريق الواسع فى الجبل وأحدث المرأة وحدت تحت حداد اذا تركت الزينة وليست السوداء عند وفاة زوجها يقول كان الطريق فى الليالى لسوادها بشدة ظلمة الليل مات لها حبيب فلبست الثياب السوداء حداد عليه يصف شدة ظلمة الليل

﴿وَقَدْ كَتَبَ الضَّرِيبُ بِهَا سَطُورَا • نَخَلَتْ الْأَرْضَ لِأَسَةِ نَجَادَا﴾ •

الضريب الصقيع وهو الندى يسقط فيصبح أبيض على وجه الارض والعباد الكساء الخطط والمعنى ضربت هذه القبلج فايضت جوانبها حمت قبلت الضريب ونبت أوساطها عن قبوله فكان الضريب قد كتب سطورا بالارض وليست الارض كساء مختطبا خطأ أبيض بالضريب وخطا أسود بسواد الليل

﴿كَانَ الزُّبْرَانُ سَهْلًا أَسِيرَ • تَحْتَبُّ لَإَيْكُكُ وَلَا بَقَادَى﴾ •

الزبرقان القمر وأصله من الزبرقة وهو النعمان بصف طول الليل يقول كان القمر أسير بهذه الارض فصار لا يترك أى لا يحل من أساره ولا يفل له فدا فيطلق عن الأسرى كأنه قيد عن قطع مساقته فثبت ودام الليل

• (وَبَعْضُ الظَّالِمِينَ كَفَرَتْ نَفْسُ • يَقِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ الْقَبْرِ عَادَا) •

قرن الشمس أول ما يدوم شعاعها أي بعض الظالمين يقيب ثم يعود كالشمس تقيب الليل ثم تعود عند اضاءة القبر

• (وَلَكِنِّي الشَّبَابُ إِذَا تَوَلَّى • لَجَّهْلٌ أَنْ تَرَوْهُ أَوْ تَدَا) •

أي لست بمن يعود إذا ظن كالشمس ولكن مثلي مثل الشباب إذا تولى وانقضت أيامه فلن يعود أبدا كذلك أنا إذا سرت من مكان لا أعود إليه

• (وَأَحْسَبُ أَنَّ قَلْبِي لَوْ عَمَانِي • فَعَادَ وَمَا وَجَدْتُ لَهُ اقْتَادَا) •

فقد فقد أنا واقتقد اقتقاد اجمعي واحد واقتدمه أيضا طلبه في غيبته يقول قد تعودت مفارقة الاوطان والاحباب وألفت ذلك حتى حسبت أنه لو فارقت قلبي لم آسف عليه ولو عاد إلى عاد ولم يكن لي اقتقاده وطلبه في غيبته

• (تَذَكَّرْتُ الْبِدَاوَةَ فِي أَنَاسٍ • فَخَالَ رِيْعَهُمْ سَنَةً جَادَا) •

البداوة الإقامة بالبادية والسنة الجداد القليلة المطر والتي يجمد الماء فيها أيضا من البرد يقول مع قلة تذكرى وتعتنى إلى ما فارقت تذكرت مقامي بالبادية فيما بين أقوام كرام تصب ريعهم الذي هو زمان الخصب سنة جادا أي جذبة قليلة الخير وذلك أنهم بلودهم يتوسعون في قرى الاضياف ويذلون ماملكو ولا يتخرون شيئا لما يستقبل فخال ريعهم زمان الجذب ويحتمل أن يكون المراد به أنهم أهل بادية قليلة الخصب والخير تصب زمان الربيع بهاشتا وهم مع ذلك يسكرمون في مواساة الاضياف والتنازل بينهم

• (يَصِيدُونَ الْقَوَارِيسَ كُلَّ يَوْمٍ • كَمَا تَصِيدُ الْأَسَدُ النَّقَادَا) •

النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم الصغار أي أنهم يجمعون الشجاعة إلى الجود صيد الفرسان عندهم كصيد الأسد صغار الغنم

• (طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ طِفْلٌ • كَأَنَّ عَلَى مَشَارِقِهِ جَسَادَا) •

قوله واليوم طفل أي في أول النهار والجساد الزعران أي وصلت إليهم أول النهار كأن على أفق مشرق ذلك اليوم زعرانا أي الشمس بعد في أفق المشرق لم ترتفع ولم تبلغ كبد السماء

• (إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يَرِيحُوا • كِرَامَ سَوَاهِمِهِمْ عَقْرُوا الْجِيَادَا) •

أي إذا نزل بهم الاضياف ولم تكن إبلهم حاضرة لم يعملوا بذلك بل عقرُوا جيادهم للقرى وذلك لكرمهم

• (بِنَاءُ الشَّعْرِمَا أَكْفَوْنَا رَوْيَا • وَلَا عَرَفُوا الْأَجَازَةَ وَالسَّادَا) •

بأن جمع بان أي هم الذين أصالوا الشعر ومهدوا طريقه والروى هو الحرف الذي تبنى القصيدة عليه وتسب إليه كالدال في هذه القصيدة فإنه هو الروى والاكتفاء اختلاف الروى وذلك إذا كانت الحروف متقاربة المخرج كقوله

بني أن المرثى حين • المنطق اللين والطبعين

فجمع بين الميم والتون لتقاربهما والابانة اختلاف الحركات كقول امرئ القيس

أفنين أظام من الحى هر • أم التلاعنون بهاني الشطر

والسناد كل عيب يحدث قبل الروى كارداف فافضة وتجريد أخرى كقوله

إذا كنت في ساجدة مرسل • فأقبل حكيمًا ولا تؤصه

وإن باب حرم عليك التوى • فشاؤرو ليما ولا تصه

فقوله ولا تؤصه ارداف أو الواو قبل الروى وهو الصاد وقوله ولا تصه هو تجريد لا ردف فيه لأن

الردف ثلاثة أحرف الألف والواو والياء والسناد وجوده أخرى تركت ذكرها طلبا

للاختصار والمعنى أن لهم القدوة على نظم الكلام سليما من غير اضطراب إلى ارتكاب ما يعذ

عيبا في الشعر

• (عَهْدْتُ لَأَحْسِنَ الْحَيِّينَ وَجْهًا • وَوَعَيْتُهُمْ طَرِيقًا وَتِلَادًا) •

أي قصدت بالسراحيمن القليلين وجهها وأجودهم بإعطاء القديم والمستحدث من المال

فأتصّب وجهها وطريقها وتلادها على التميز وحكي عن أبي العلاء أنه قال هو منصوب على اضمار

فعل لأن أفعل التفضيل لا يعمل الآن يضمر بعده فعل كقوله

• وأضرب مناب السيف القوانس • كنهه قال يضرب القوانس

• (وَأَطْوَلِهِمْ إِذَا رَكِبُوا قَنَاةً • وَأَرْفَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا عِجَادًا) •

طول القَنَاة كناية عن العز كما قال

ولنا قنا من ردينة صدقة • زوراء حاملها كذلك أزود

ويستدل بطول القَنَاة أيضا على قوة حاملها وحذقه بالطعان بها والعماد الابنية الرفيعة يذكر

ويؤتى قال الشاعر

وبحين إذا عماد الحى خرت • على الأشخاض تمنع من بلينا

واحدة لها عمدة ورفعة العماد كناية عن السيادة يقولون فلان رفيع العماد إذا كان منزله

محلا زائرا يرفع عماده ليعلم أنه السيد فيقهه للقوى والاستقامة

• (فَقَيَّ بَيْبُ اللَّيْنِ الْهَضْضَ جُودًا • وَيَذْخُرُ الْحَدِيدُ عِتَادًا) •

العتاد العدة يقال أخذت امرأته وعتاده أي أهله وآلته أي أنه لا يرغب في ادخار المال بل

يحب النفاة الخاصة من جوده ويذخر السلاح ذخرا ويصده عده في التواب

• (وَيَلْبِسُ مِنْ جُلُودِ عَدَائِي سِتًّا • وَيَرْفَعُ مِنْ رُؤُسِهِمُ التِّصَادَا) •

قوله والابانة اختلاف

الحركات الصواب

اختلاف الروى

بصرف متباعدة

الخارج وأما

الاختلاف في حركات

الروى فدائرين

الاقراء والاصراف

٨١

السبت جلود البقر المدبوغة بالقرط تحذى منها النعال السبعة والنضاد جمع نضد وهو ما ينضد القوم من متاعهم أى أنه موقع بالاعداء من كل بهم ينضد النعال من جلودهم ويضع رؤوسهم بعضها على بعض ويجهلها نضادا

• (أَبْنُ الْغَزْوِ وَمَكْتَهْلَاوَبَدْرَا • وَعَوْدَانُ يَسُودُ وَلَا يَسَادَا) •

أَبْنُ الْغَزْوِ أى لرسه يقال ابن بالمكان وابن به إذا أعام به والكهل ابن ست وثلاثين سنة إلى ستين سنة أخذ من الكهل النبت إذا أزهق قيل للانسان إذا شطح كهل ويقال غلام يدرا إذا تم شبابه يقول انه لازم الغزو ولم يزل يصلى شار الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتعود أن يكون سيدا يسود غيره ولا يسوده أحد

• (جَهُولٌ بِالنَّاسِكِ لَيْسَ يَدْرِى • أَعْيَابَاتُ بَفْعَلٍ أَمْ رَشَادَا) •

أبى أنه بدوى قح لا يخالط أهل الحضرة فيخلق بأخلاقهم في ملاسبة المراسد واجتناب النقي والناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والسك العبادة أى لا يعرف العبادة ولا يدري ما فعل رشا كان أو غيا

• (طَمُوحُ السِّيفِ لَا يَحْتَسِى الْهَى • وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَا) •

طموح السيف أى جوجه يعنى لا يالى من قتل ولا يحسنى الله تعالى ولا يحاف القيامة والرياء يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون لله وقارا أى لا تخافونه له عظمة وقال الهذلى يصف مشاوا العسل

إذا لسعته التحل لم يرج لسعها • وخالفها فى بيت نوب عوامل

أى لم يقبل لسعها

• (وَيُضِقُّ أَهْلَهُ لَبَنَ السَّيَّأَى • وَيَخْرُقُوتُهُ مَجْنَهُ الْجَوَادَا) •

السيئاء جمع صفيية من النوق وهى الغزيرة اللبن أى أنه يبقى أهل اللبن ويؤثر فرسه على نفسه

بالقوت • (يَذُودُ مَخَاوَهُ الْأَذْوَادَ عَنْهُ • وَيَحْصِنُ عَنْ حَرَائِمِهِ الْقِيَادَا) •

الأذواد جمع ذود من الأبل وهو من الثلاث إلى العشرة وحرية الرجل ماله الذى يعيش به والجمع الحرايب وقد حرب الرجل إذا سلب ماله فهو محروب وحرب والذباد الطرد والدفاع ويجل ذائد أى حامى الحقيقة أى جوده يطرد ابله عنه وهو يحسن الدفع عما يجب حفظه ويحق الذب عنه

• (يَرْذِبُ نَرَسِهِ الشُّكْبَانَعَتَى • وَيَجْعَلُ دَرْعَهُ تَحْتَى مَهَادَا) •

أى لا يدخر إلا السلاح وآلة الحرب وإذا نزلت عنده جعلنى فى كمن ترسه أى نصب ترسه دون أن يرج ردها عنى به وجعل درعه فراشا تحفى أى فرش درعه لنام عليها

• (قَبْتُ وَأَتَمَّا أَلَى خِيَالَا • كُنَّ يَلْقَى الْأَسِنَّةَ وَالصَّعَادَا) •

أى لمابت وعلى سلاح وتحقق سلاح كنت أرى الخيال وما يراه النائم وصكنا كما ألقى الاسنة
والصعاد جمع معدة وهى القنطرة المستوية ثبت كذلك لاحتجاج الى تثقيب أى كنت أرى
السلاح فى النوم لمسى من السلاح وذلك لأن النفس اذا كانت قريبة العهد بالشئ فى البقطة
فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت مثالا لما انطبع فى ذاتهم من عالم الشهادة
ولذا ذكر أنه نام وتحتد درع وفوقه ترس كان السلاح أقرب شئ عهده عند النوم فشهد الامنة
والصعاد فى النوم تمثيلا لما قرب عهده به

• (وَأَطْلَسَ مَخْلَقَ السِّرْبَالِ يَبْنَى • نَوَافِلَنَا صِلَاحًا وَقِسَادًا) •

أى ويرب ذنب أطلس والطلسة غيبة الى سواد وأراد بمخلق السربال انه مسن أى مررت عليه
السنخون وكأنه أخلقت عليه جلده نه والاولى أن يكون المراد بمخلق السربال أنه مهزول قد
ذهب لجه الذى هو كاللباس له لسو حله وثقة جدوبة الزمان وقوله يبنى نوافلنا أى يطلب فضل
زادنا أى انه جهده الجوع وسوء الحال فأتى بطلب طعاما تاما صلا وهو أن نرى اليمشياً
فياخذنه واما قسداً أى أن يقتبس شيئاً منا أن لم نعطه طواعية

• (كَأَنِّي إِذْ تَبَدَّدْتُ لَهُ عِصَامًا • وَهَبْتُ لَهُ الْمَطِيَّةَ وَالْمَزَادًا) •

العصام ما يشبه قم القربة وربما كان من جلد والجلد محامياً كله الذنب والمزاد والمزود ما يجعل
فيه الزاد أى لشدة الزمان واعواز الطعام لما طرحت عصام القربة الى الذنب صار عنده كأنى
وهبت له راحتي وما عني من الزاد

• (وَبِأَيِّ الْجَنِيمِ كَأَنِّي ذَكَرْتُ الْجَمَانِي • أَقْلُبُهُ الْجَمَانِيَّةَ الْخَدَادَا) •

أى ويرب صاحب بالى الجسم أى تخيف قد براه كثرة الاسفار تخيف له وصار فى العضاضة
كالسيف الجماني وهو المنسوب الى الجن وهو فى مضانه وصرامته بحيث أهل أى أكرمه
السوف الجمانية أى انه أشد مضامن السوف الجمانية

• (مَطَرَحْتُهُ الْوُضِينَ فَنَلَّتْ أَتَى • مَطَرَحْتُهُ الْحَشِيَّةَ وَالْوِسَادَا) •

الوضين حزام الرجل والمعنى أن صاحبه ألقى المسير ويرب به يقول ألقى الوضين اليه أمره
بالارتحال وشدة الرجل فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش لسهولة السير عليه وبكأنى قرئت له
الفراش يستريح عليه

• (وَلَيْتَ نَفْسٌ تَحُلُّ بِى الرَّوَايَ • وَتَأْتِي أَنْ تَحُلَّ بِى الْوَهَادَا) •

الرواي جمع راية وهى المرتفع من الارض والوهاد جمع وهى وهو المطمئن الغائى من الارض
أى لى همة تسعوى الى المعالى من الامور ولا ترضى لى بسفاسفها وخساستها

• (عَمْدُ تَقْصِصِ الْقَمَرَيْنِ كَفَا • وَتَحْمِلُ كُنَى بَيْدِ الْقَبْرِ زَادَا) •

يقال بنه ينمى أى غلبه يقول لا تزال نفسى تسعوى الى أعلى المراتب كأنها تخذ كفا التنازل

الشمس والقمر وتبعضهما استبلا علىهما وتشدا الجملة على التريال تخليها على زادها استعار لها
زاد المذكر الجملة واليد

• (وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر) •

• (لَقَدْ أَنَا نَبِيُّ الْجَوْحِ بِلَامُ • وَأَنَّكَ الصَّعْبَ الْإِنِّي زَمَامُ) •

أى قرب وسان والجوح القوس التى يقرب فارسه بنحاه على رأسه والجوح من الرجال التى
يركب رأسه ويتبع هواه فلا يمكن رده والصعب من الابل التى لم يرض بالجل والركوب يقول
قد قرب وسان أن يصرف ضبط اللجام هذا الجوح الذى جمع رأسه ورجل في غلوائه ويعطيه الى
القصص من أمره وسان أن يضبط الزمام الصعب الذى أوى الاتقياد لقائده واستعصى على راقضه
يعرض بقوم غداد وفى غيهم أى قدسان وقت ردهم عن غوايتهم

• (أَبُو عَدْنَا بِالرُّومِ نَاسٌ وَإِنَّمَا • هُمُ النَّبْتُ وَالْبَيْضُ الرَّاقُ سَوَامُ) •

أى بلغ من غدادهم فى غيهم أنهم يهتدون بتأجيلهم الروم ولا ينبغي إيعادهم أبان بالروم فانما مثلهم
مثل النبات ومثل سيقنا البيض الرقاق مثل الابل السوام أى الى الراعية وهى تأتى على التبت
بالرعى والاستعمال أى نتأصل الروم بالسيف كما تأكل السوام التبت

• (كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَاضِ وَسَائِمِ • كَتَّابٍ يَشْحِنُ الْقُلُوبَ وَخِيَامِ) •

الخاض نهر بالقرب من معرة النعمان وحارم بلد قريب من انطاكية وكانت بينهم ما وقعت بين
المسلمين وبين الروم وانهم الروم بين يدي المسلمين والمعنى كيف يهتدون بالروم وقد لا يقيناهم بين
هذين الموضعين وقد اجتمعت لهم كاتبات نقص الطلوات بهم لكثرة هم فقرنا جمعهم وقلنا
شوكتهم وما أغنى عنهم جمعهم أى كان هذا الذى يوعدها بالروم ليشاهد ولم يبلغه ما حكم الله لنا
عليهم من الظفر بين هذا النهر وهذه البلدة وهم فى عدد جمع ينقص القلاكمرة

• (وَلَمْ يَجْلِبُوا مِنْ وَرَاسِلَطِيَةِ • تَصَدَّعَ أَجْبَالُهَا وَأَكْلَمِ) •

الها فى يجلبوها راجعة الى الخليل ولم يجبر لها ذلك وعادتهم جارية باطلاق الكناية عن الخليل من
غير تقدم ذكرها اكتفاء بدلالة الحال عن ذكرها صريحاً كما فى قوله تعالى حتى توارت الجباب
كنى عن الشمس ولم يجرد ذكرها ومطلبة مدينة بأطراف الروم كان قد فتحها المسلمون فى زمن
الصحابه رضى الله عنهم ثم غلب الروم عليها بعد سنة ثلثمائة أى وكان الروم لم يجلبوا خيلهم من
ناحية وراء هذه المدينة وهى بكثرتها واشتدادها تصدع الجبال والاكام وتدفعها

• (كَاتِبٌ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ تَأَلَّتْ • فُرَادَى أَمَاهَا الْمَوْتُ وَهَى ثَوَامُ) •

تألب القوم أى تحزبوا وأعان بعضهم بعضاً وكاتب بدل من قوله كاتبات يشحن والمعنى كاتبات
اجتمعت من كل ناحية فرادى أى أمت كل كتيبة من ناحية ممتدة فوافتهم المنية وهم
مجمعون أى أنوا من كل أوب متفرقين فقتلوا فى معيد واحد ومجمعين

• (فَرَأَيْتُمْ دُرَيْجَةً مِّنَ النَّاسِ فِي سُبُلٍ مَّخْلُوعَةٍ وَرَاقٍ) • وَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَهَا أَوْقَاتًا •

أى هذه الكُتَّاب كُتُوبُ النُّجُومِ البلاد شبههم بفرائب الدول لما اتَّصَفُوا بِالنُّجُومِ أَيْ جَعَلَتْ هَذِهِ
الْكُتُوبُ كَمَا تَجْمَعُ نَفَاسُ الدَّرَجِمْ ضَبْعٌ جَعَلَ تَفْرِيقَهُمْ بِالْهَزِيعَةِ كَضَبِيعِ الدَّرَجِ وَالسُّلُوكِ وَالنِّتْمَامِ
النَّحِيطِ الَّذِي يَنْطَلِقُ فِيهِ الدَّرَجُ كَانَ يَجْمَعُ هَذِهِ الْكُتُوبُ ضَابِطَ الْإِيَالَةِ وَسِيَاسَةَ كَيْدِهَا الدَّرَجِ
وَقَتْلَامِ فَنَتَقْلَامُهُم بِالْإِنْزَامِ

• (يَوْمَ كَانَ الثَّمَرُ فِيهِ جَرِيدَةً • عَلِيَّامِنَ النَّعْجِ الْأَحْمِ لَثَامًا) •

أى ظَلَّتْ كُتُوبُهُمْ بِجَرِيدِ يَوْمٍ مَظْلَمٍ مِنْ كَثْرَةِ الْغِيَارِ اسْتَرْتَفَتْ فِيهِ الشَّمْسُ كَأَنَّمَا امْرَأَةٌ أَحْبَبَتْ عَلَيْهَا
لَثَامًا مِنَ الْغِيَارِ الْمَظْلَمِ وَانْجَابَ جَعَلَ عَلَى الشَّمْسِ لَثَامًا لِأَنَّهُ شَاعَا عَلَيْهَا يَدُو وَيَغِيبُ كُلُّتَلْفَقَةٍ يَدُو
مَحَاسِنَهَا مِنَ اللَّثَامِ تَارَةً وَتَحْتَنِي أُخْرَى

• (كَأَنَّهُمْ سَكْرَى أُرْبِقَ عَلَيْهِمْ • بَقَا يَا كُؤُسٌ مَلُوءُهُنَّ مَدَامًا) •

أى إِنْ الَّذِينَ قَتَلُوا وَصَرَعُوا فِي الْمَرْكَةِ مُضْرِبِينَ بِالْمَاءِ كَأَنَّهُمْ سَكْرَى صَبَّ عَلَيْهِمْ مَا بَقِيَ
فِي الْإِقْدَاحِ مِنَ الْخَمْرِ

• (فَأَصْحَابُ أَهْلِيْنَا كَلَامًا وَمَا اتَّقَى • فَسَيَانُ مِنْهُ يَنْقُطَةُ وَمَتَامًا) •

أى انْقَضَتْ أَيَامُهُمْ وَصَارُوا أَحْدِيثًا يَصْغُثُ عَنْهُمْ كَأَنَّمَا أَحْوَالُهُمْ أَحْلَامُ نَوْمٍ ثُمَّ قَالَ وَالشَّيْءُ
الْمُنْقَضُ سِوَا فَيْهِ الْيَقِظَةُ وَالْمَتَامُ أَيْ يَسْتَوِي مَا صَدَرَ مِنْهُمْ حَقِيقَةُ الْيَقِظَةِ وَمَا كَانَ حُلْمًا
فِي الْمَتَامِ أَيْ مَا انْقَضَى كُلُّهُ لَمْ يَكُنْ

• (مَحَلُّ يَارِضِ النَّاسِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ • وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ نِيَامًا) •

يُرِيدُ بِالْمَحَلِّ مَوْضِعًا كَانَ فِي أَيْدِي أَهْلِ الرُّومِ يَسْكُونُهُ وَيَنْزِلُونَهُ يَقُولُ هَذَا الْمَحَلُّ لَا يَزَالُ يَطْرُدُ أَهْلَهُ
أَيْ يَضْلِمُهُمْ بِلسَانِ الْحَالِ وَيَذْكُرُهُمْ مَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ سَائِرِ الْمَحَالِّ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الرُّومِ سَاكِنِينَ مِنْهَا
الْقَتْلُ وَالْجَلَاءُ وَشَرُّ الْغَارَاتِ عَلَيْهَا كَانَ الْمَحَلُّ يَذْكُرُهُمْ هَذِهِ الْأَحْوَالُ يَطْرُدُ أَهْلَهُ أَيْ يُلْقِي إِلَيْهِمْ
أَنْ لَا يَنْزِلُوا بِهِ لِأَيِّحَالِهِمْ مَحَلٌّ بِأَمْنِ الْهَلِيمِ مِنَ الْمَكَارِهِ يَقُولُ إِنْ الْمَحَلُّ يَذْكُرُهُمْ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُمْ يَسْلُمُ
غَافِلِينَ عَمَّا يَقُولُهُ لَا يَفْهَمُونَ مَنَطِقَ لِسَانِ الْحَالِ

• (وَقَدْ تَنَطَّقَ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ • وَمَا كُلُّ نَاطِقٍ مُخْتَبِرِينَ كَلَامًا) •

أى قَدْ وَجَدَ النَّاطِقُ مِنَ الْأَشْيَاءِ لِسَانَ الْحَالِ وَإِنْ كَانَتْ هِيَ سَاكِنَةً صَوَامِتَةً وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَبِرٍ
شَيْءٌ يُخْبِرُ بِنَاطِقِ وَكَلَامِ ظَاهِرِ بِلِ الْعِبَرِ الْوَاضِعَةِ وَالْدَّلَائِلِ الْوَاضِعَةِ نَاطِقَةً بِأَبْلَغِ النَّاطِقِ وَإِنْ كَانَتْ
صَامِتَةً صَوَامِتَةً كَمَا قَبْلَ لِلنِّتْمَامِ مَا الْأُمُورُ الصَّامِتَةُ النَّاطِقَةُ قَالَ الْعِبَرُ الْوَاضِعَةُ وَالْدَّلَائِلُ الْمُخْبِرَةُ
وَقَالَ وَغَطَّتْكَ أَجْدَانُ صَمْتٍ وَغَطَّتْكَ أَزْمَنَةُ خَفْتٍ وَتَكَلَّمْتَ عَنِ السَّنَنِ تَبْلَى وَأَحْوَالُ سَبَبٍ
وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْمَحَلَّ يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَيَحْذَرُهُمُ السَّكُونُ بِهِ فَهُوَ نَاطِقٌ حَالًا صَامِتٌ صَوَامِتَةً قَدْ تَنَطَّقَ
الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَامِتَةٌ

• (كَيْ يَضَابِ الشَّرْفُ شَرًّا • بِأَنْ رُؤْسًا قَدْ شَقِينَّ وَهَامُ) •

أى ان لم يفهموا نطق المحل ولم يخطروا بعقله يكفهم مخبر اخضاب السيوف وتلطنها بالدماء
فهى مخبر بانه شقبت بالسيوف رؤوس قد حزن بها وهذه المعام بالسيوف دليل شقاء الرؤس بها

• (فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقْبَةً • فَهَامِي فِيمَا لَا يَتَقِيَامُ) •

أى ان أخطأت الحوادث هذا المحل وسلم من قوارع الايام حقبة أى دهر اطويل فانها هي
الحوادث فائمة فيما يكره المحل أى ان سلم المحل عن حوادث الدهر مدة فالיום صارت الحوادث
تصيبه بما يكرهه

• (مَضَى زَمَنٌ وَالزَّبَانُ رِوَاقُهُ • عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كِهَامُ) •

أى أن هذا المحل كان فعلم مضى من الزمان عزيزا منيعا قد بنى عليه رواق من العزم عند اليأس
من يكيد به باهانة وهوى وكان هذا الحوادث نايبا عنه وسيف الدهر كما ماعنه غير قاطع

• (وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ تَمُوتُ مَوْتَهُ • وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صَحْفَةٌ يَسْقَامُ) •

أى انما المعهود من الدهران يدول الدولة للشئ زمانا ثم يصول الدهر عليه وينيل دولته وليس
العيش الا أن يصح البدن زمانا ثم يسقم والمعنى أن الدهر ليس يتبقى على حال واحدة بل يحول
أحوال الدولة مرة وتزول أخرى

• (زَمَانٌ قَرَّوَا بِالشَّرَفِ حَيُّوهُمْ • مَا لَكَ قَوْمٍ وَالْكَأَمُ صِيَامُ) •

زمان منصوب على التظرف والعامل فيه ما تقدم من بناء الزر واقعه على محل القوم و كقول سيف
الدهر عنه أى عزوا وامنعوا زمان قروا أى أطعموا اضيؤفهم ما لك قوم أى رسالاتهم
واحدتها ما لك والمعنى حين يجعلون رسائل الملوك قرى أضيائهم استهانة وعدم مبالاة بها وذلك
لان الاطعمة لا يبالى بها سيما عند نزول الاضياف فهى مما تعد مستهانا كما قال
وجعلنا أهورا الاموال هلكا • وجعلنا ما نصبت له الانافى

عبر يجعل المالك قرى الاضياف عن الاستهانة لها والمعنى زمان كانوا الاصفون الى رسائل الملوك
ولا يبالون بها فانه بعضهم ومنعهم والكأمة صيام أى قيام عسكون عن الكلام والتكبر عليهم
والمراد بالكأمة الرسل الذين يؤدون الرسائل عن الملوك

• (وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا كَفَرِهِمْ • وَعَبَايَا وَلَكِنْ مَالَهُنَّ دَوَامُ) •

أى من كان سامعا مطيعا للممدوح ومخضوطا فى سلك رعيته بقيت دولته وهؤلاء المالم بقدر بشه
دولتهم معصوه ولم يرضوا بكونهم رعية والمعنى لو رضوا أن يكونوا رعية للممدوح لما
ذهبت دولتهم

• (وَرَدُّوْا إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَالصَّلَاحُ يُمْكِّنُ • وَقَالُوا أَعْلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامُ) •

وهذا يؤكده ما شرحت به قوله * زمان قروا بالشرق ضيوفهم * وذلك أن الروم لم يصغوا إلى رسالة المدحوح يقول رذوا رسله ولم يعملوا بموجب الرسالة ولم يحضروا الصلح حين كان الصلح مكناسيسودا ولم يحضروا الا القتال

*(فَلَا تَقُولِ الْاَلْأَضْرِبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا * وَلَا تَرْسِلِ الْاَذَابِلَ وَحُسَامُ) *

أي لما هموا عن الرد ولم تصعب فهم الرسائل كفضاضة المقال وارسال الرسل اليهم وجعلنا الضرب بالسيف والطعن بالرمح بدل القول وصرنا ولا رسل بيننا الا الرماح والسيف أي صرنا إلى ما اختاروا من القتال

*(فَإِنْ عُدْتُ فَأَجْهَرُوحُ نَوْسِي جِرَاحُهُ * وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مَسْنَاوَنُحْنُ كَرَامُ) *

نوسي أي تداوى يقال أسوت الجرح أسوا أي داوئته والآنسي الطبيب يقول ان عدت إلى الصلح ورهعت عن قتالهم يمكن أن تداوى جراح الجروح أي يمكن اصلاح الامر وان لم تعد إلى السلم ستناطحين منافذين لاهلك أي لا تقاروك إلى أن غوت تحت طاعتك

*(قَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحْيِيًا * بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حَامُ) *

يقال أخنى عليه الدهر أي أهلكه والمعنى لا ترغب عن طاعتك وان كان فيها احتقنا اذلسنا بأول من أهلكه الدهر أي وان كان البقاء محبوبا بالنفس لا تترك طاعتك مخافة الهلاك فلسنا بأول من أهلكه الدهر ولنا بامثالنا لئلا نأسوه

*(وَحُبُّ الْفَتَى طَوْلُ الْحَيَاةِ نَيْلُهُ * وَإِنْ كَانَ فِيهِ غُفْوَةٌ وَعَرَامُ) *

التخوة الكبر والعوام الشرقة أي لا ترغب في طول البقاء فان محبة الانسان طول الحياة تهينه وان كان فيه ترفع وجراءة لان من أحب طول الحياة توفى الحرب وجانب قتال الاقران اجلاء على الحياة وعاش مغضيا على الذل

*(وَكُلُّ رِيْدٍ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ حَقُّهُ * وَيَسْتَعِزُّبُ اللَّذَاتِ وَهِيَ سِجَامُ) *

أي كل انسان يهوى أن يعيش ويبقى وعيشه حقه أي هلاكه يوفى أن عيشه هو المقضى إلى هلاكه فعيشه سبب حقه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامة داء أي أن السلامة هي التي تؤدى إلى الداء فانها لا تدوم على حالها بل تحول إلى أضدادها فجعل السلامة نفس الداء لافضائها اليه قطعا وهذا من قبيل تسمية الشيء بما تقول اليه عاقبته كقوله تعالى انك مسيت وانهم ميتون قال الشاعر المريسعي للسلا * مة والسلامة ما تحسه

أي تقتله جعل السلامة قاتلة لانها المنفضة إلى الهلاك وقال

يجب الفتى طول السلامة والفتى * فكيف ترى طول السلامة يفعل

ثم قال * ويستعزب اللذات وهي سجام * وهي جمع سم أي يستطيب الانسان ما يبلذ وهو على الحقيقة سم قاتل لانه يتفص عليه بغاية حاله وهو الخنف

﴿فَلَمَّا جَبَى الْأَمْرُ إِلَى أُولَئِهِمْ أَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾

المرام جمع رمة وهي العظم البالي أى لما عصوا وأبوا الصلح وظهر لهم مقبلة غمهم فندموا على ما فعلوا وتذكروا أنهم كانوا من الأموات

﴿وَرَامُوا إِلَهِىَ كَانَتْ لَهُمْ وَإِلَهُهُمْ﴾ وَقَدَّمَتْ حَالٌ وَعَزَمَرَامُ﴾

أى طلبوا الصلح الذى كانت الرسل سارت إليهم فيه فردوها ولم يجنصوا السلم أى كانت السلم مقبوضة إلى اختيارهم فإذا أبوها وعلموا أنهم أخطوا الرشد طلبوها حين لا مطمع وقد عزم رماها أى عسر مطلبها

﴿وَنُفِثَ لَكُمْ فِي بُرْدَانِهِ إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الْقُرُوبِ جَهَامُ﴾

أى حسبوك من عدد امن ينفث برد الهوا نار عزمه وسورة صرامته والمعنى ظنوا أنكم ستلقى بهم عليك الشتاء كفت عن قتالهم وانصرف عنهم وقد أخطوا فى ظنهم ذلك وإلجهم السحاب الذى قد هراق ماءه

﴿وَأَنَّكُمْ تَسْمِعُونَ جَلْقِي﴾ مَقَى لَاحِ بَرِّقٌ وَاسْتَقْلَ عَامُ﴾

أى وظنوا أنكم تسمعون جلق أى نصرهما نحو جلق وهو نهر قريب دمشق أى ظنوا أنكم ترجع عن غزوهم إذا هجم الشتاء وكثرت الأمطار واستقل الغمام إذا ارتفع وذلك يكون فى الشتاء

﴿وَقَالُوا شُهُورٌ يُنْقِضِينَ غَزْوَهُ﴾ وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقَوْلَ رَامُ﴾

أى يجهو امن مبرك وعكوفك على معاناة الحروب واصطلاك بصرها وقالوا كيف يقضى شهورا فى غزوة ولا ينصرف عنها وهذا الزعم كان جهلا منهم حيث لم يعلموا أنه قد حرم على نفسه الرجوع عن الغزو وأنه ليس دأبه الانكفاء عنها

﴿لَقَدْ حَكَمُوا بِجَهْلِ النَّفْسِ﴾ رُوَيْدُهُمْ حَتَّى يَطُولَ مَقَامُ﴾

أى قد أخطوا فى هذا الزعم وحكموا بالجهالة حكم الرجل البائع فى جهله بمحمدنا بحكمه نفسه ورويد اسم للفعل يعنى أمهل ودع والمراد برويدهم ههنا أنه أمر القاتلين أى ليهلوا وليدعوا هذا الحكم الباطل حتى يطول مقامه أى أقامته على الحروب أى لم يعلل بعد مقامه على الحرب حتى يقضى منه العجب ويستبطل رجوعه أذهله المدة قصيرة بالنسبة إلى ما عهد منه

﴿وَحَقٌّ رِزْوَالُ الْحَوْلِ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ﴾ وَيَذْهَبُ عَامٌ بِمِثْلِ النَّوَامِ﴾

أى ليدعوا هذا التعجب حتى يقضى حول ومثله أى حول آخر على مقامه فى الغزو ويذهب بعد الحولين عامان أى ينبغي أن يتجهوا إذا مضت أحوال وأعوام كثيرة على أقامته على الغزو وأما بعد انقضاء أشهر فلا ينبغي أن يتجه

﴿قَالُوا لَبَّ بَعْدَ أَهْلِهِمْ عَرِفَ النَّدَى﴾ وَلَا تُلَاقِيَنَّ الْخَالِقِينَ قَتَامُ﴾

أى لولا بعد قضاء الله وتقديره الذى هو مصدر الاحور كلها لم يعرف الكرم والشجاعة أى انما
ظهر الجود والبأس هناك وعرف من فضائلك وشمائك ونار الغبار اذا ارتفع والقيام الغبار أى
انه من بأسه وشجاعته قاد الجياد وجر العساكر حتى اثار الغبار فارتفع ما بين المشرق
والغرب

﴿وَلَا تُسَلِّ فِي نَصْرِ الْمُكَارِمِ حَارِمٌ • وَلَا تُخَفِّ فِي غَزْوِ الْعَدُوِّ حَرَامٌ﴾

وهذا تاكيد لما قبله أى لولا لما نصرت المكارم بالجود وخلال التبل أى قطعت بجلال المكارم
فتصرت بعد ضعفها الاعواز ما بين الناس واستعاضل الصارم عن قطيع الجلال المكارم
ليطابق النصر ولولا أيضاً ما شذح حرام فرس عند اسراجها الفز والاعداء

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّلَاثُ وَالْعَاقِبَةُ مِنَ التَّوَاتُرِ﴾

﴿تَحَقَّرْتُ جَهْدِي لَوْ جَدْتُ خِيَارًا • وَطَرْتُ بَعْزِي لَوْ أَصَبْتُ مَطَارًا﴾

التضرعنى الاختيار وهو الاصطفاء واختيار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة والجهد المشقة
يقول اخترت لنفسى ما يعينى من الامر غاية وسعى وطاقتى لو كان الخيار الى أى لم آل
في اختيار ما قدرت عليه ولكن ليس الامر باختيارى بل بسابق التقدير وطرت بعزى أى
اجتهدت وصمت العزيمة طال بالما أردت ولكن لم أجده موضعاً للطلب أى لم أوت من قصيرى
أو قصورى لكن من عدم مساعدة التقدير

﴿جِهَلْتُ قَلِيلًا لَمْ أَرَ الْجَهْلَ مُغْنِيًا • حَلْتُ قَلِيلًا وَسَعَتْ الزَّمَانُ وَهَارًا﴾

أى لما عزم ادى ورأت الزمان قد أسف بعض الجاهلين بطلبتهم فزعت الى الجهل وتجاهلت
مقدراً أن الجهل مغل مغن قلة ما به لا يفتى عدت الى سببية الحلم واطهرت من الحلم والوقار ما وسع
الزمان أى علاه

﴿إِلَى كَمْ تَشْكَاَنِ إِلَى رِكَابِي • وَتُكْرِ عَنِّي خُبْرَةَ وَجْهَارًا﴾

أى الى كم أجهد المطايا بادن السبلاد والطلبى وهى تشكى الى منى وتذكره ما تنبى في حملها
على السير وعلانية

﴿أَسِيرُ بِهَا مَحْتِ النَّبَالِ وَفَرْقَهَا • فَيَسْقُطُ بِي خُصُصُ الْجَمَامِ عِنْدَارًا﴾

أى لا أزال أحمل نفسى على المهالك حتى أسير والنسب المحبطة بي فوقى وقتى والنسب التطلبى
ولا تقدر على الانهزام بقدرى في طلبها ولا تستطيع كيدى وضيرى

﴿وَكُنْ إِذَا لَاقَيْتَنِي لِرِدَّتِي • وَجَعْنِ كَأَشَاءِ الصَّدِيقِ حَرَارًا﴾

الحزنة العطنى يقال أشد العطش حزة على قرة وهو اذا عطش في يوم بارد والحار العطشان
والانى حرى والحار العطاش يقول لم تزل المتبا عطشا الى اعتيالى فكانت اذا وردتني تشقى

القلة حتى لم تظفر في فريحت عظامها لها كما بهواه الصديق

• (فَقَلَّ طَعْمِي مَا أَمَرْتَهُ • وَقَلَّ عَيْسِي مَا أَقْلَّ قَنَارًا) •

قله كذا كلمة يقال عند التعجب من الشيء على معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله عز وجل
يتعجب من طعمه لشدة مرارته أى ما أشد مرارته فى افواه المتعجبين تزداد ورود العطاش
الماء فترجع بقلته لم تقض وطرها منى لاهلها رذاقها فافوا لها ويتعجب من ركايبه أيضا حيث
تعودت مكابدة الشدايد فصار لا تنقر من المتعجبين

• (وَأَسْوَدَ لَمْ تَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْمَاءُ • كَسَانِي حِنَّةً حَلَّةً وَخَنَارًا) •

أراد بالأسود البيل المظلم أى بلبيل أسود لم يتجبه أصل فلا يعرف الإنسان له والذى أى ليس من
جنس ما يولد قد كسانى من لونه لباسا أسود يعنى سرت فى البيل المظلم فصرت كالى قد لبست
منه حلة وخنارا

• (سَرَّتْ بِي فِيهِ نَاجِيَاتٌ مِيَاهُهَا • تَحِيْمُ إِذَا مَا الرُّكَّابُ غَارًا) •

أى سرت بى فى سواد الليل ايل تصور اكلها من الممالك لقد رتها على السير مياهاها الماء راجعة
الى الناجيات أى مياهاها فجم أى تكثرت اذا غار الماء الر كائب أى تقصر يعنى أن هذه الناجيات
تصبر على العطش ولا تشرب الماء كثيرا فتجهم مياهاها وتكثرت اى اذا فى ماء الر كائب لكثرة شربها
اياء من ماء الناجيات جا كثيرا

• (تَخْرُقْنَ نَوْبَ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّي • أَطَرْتُ بِهَا فِي جَانِبِهِ شَرَارًا) •

يصغرن من فى السراى خرجن من الليل بسرعة فكأنها خرقت نوب الليل حتى انجباب منه
الظلام وكانى للسراى من هذه الر كائب الناجيات وقطعت الليل بها أضربت فى جانبي الليل
نارها انخرقت لباس الليل وخرجت من الظلام وقوله وباتت تراى أولى بالتقديم

• (وَبَاتَتْ تَرَايَ الْبَدْرَ وَهُوَ كَأَنَّهُ • مِنْ الْخُوفِ لَا قِيَّ بِالْكَأَلِ سِرَارًا) •

أى باتت الناجيات تنظر الى البدر سار به تحت الليل والبدر من خوف الممالك التى يقوى بها
الناجيات كأنها يلحقه السرار وهو المحاق عند كمال نوره وتعامه بصمحهوبة الحال حتى
كان البدر يكاد يلحقه المحاق لشدة الامر

• (تَأْتُرَعْنَ جَيْشَ الصَّبَاحِ لِنُضْجِهِ • فَأَوْثَقَهُ جَيْشُ الظُّلَامِ إِسَارًا) •

أى تأخر البدر عن جيش الصباح أى النجوم التى تقرب وتستقر باضائة الصبح أى ضعف البدر
أن يبلغ الصباح ويحارب جيشه فأسره جيش الظلام وقيدوه والمعنى أن البدر لم يبق الى الصباح
بل غاب فى الليل

• (وَوَاقَتْ رِعَا مَالِ زَيْعَانَ كَأَنَّمَا • تُحَادِثُهَا الشِّعْرَى الْعَبُورُ سِرَارًا) •

الرجل أتى الجبل ووجهه رعان وهو الموضع الثاني من الجبل وقوله رعاناً نصب على الحال من ضمير العيس يعني أوفت العيس أى أشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت رعاناً لرعانه أى أنها ابل عظام طويلة صعدت الجبل فصارت فوق رعان رعاناً لها وكانها تقر بمن السماء فصارت الثعري العبور نساها

• (وَبَاتَ غَوًى الْقَوْمُ يَحْسَبُ أَنَّهُ • أَجَدَّ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ مَرَا) •

أى لما بلغوا إلى أعلى رؤس الجبال فهم الجاهل من الركب أنه بلغ السماء وزار أهلها مستجباً
اللامهم

• (إِذَا ضُنِّدُ مَدْيَا لَحِقَتْ أَقْمُهُ • لَيْقَسَ مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ نَارًا) •

أى إذا لم يورز نارا مده هذا الغوى الذى فهم أنه بلغ السماء كفه بالثفت وهو الدقيق من الحطب ليقبس النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التى لمع وتستمر كالنار

• (إِذَا قَدِمْتَ فِي مَعَزَلٍ بِتَوَقُّعٍ • حَسِبْتَ مَنَاحًا وَأُوطِنْتَهُ مَنَاحًا) •

أى أن هذه العيس جادة فى السير فإذا انزل القوم فى منزل بأرض وقيدت لسترى من الزنجيت عن المناخ لرغبنا فى السير وقوتها عليه حتى حسبت أناختها انارة لها أى أنها لا تطمئن بالمناخ حينئذ إلى مقصدها وأوطنته أى جعل لها كالوطن

• (تَطْنُ غَطِيطُ التَّوَمِ نَهْمَةً زَايِرٍ • فَتَقَطُّ قَيْدًا أَوْ تَبْتُ هَجَارًا) •

النهمة الزجرة نهمت الابل أى زجرتها لتسير والهجار جبل يشد من حقب البعير إلى وتليفه والمعنى أن هذه العيس لحدة نفوسها وقلة مباليتها بالسير إذا سمعت غطيط النائم فلتنه زجراً لها فتقطع القيد والهجار وتسير

• (أَطَلَتْ عَلَى أَرْجَاءِ أَرْزَقٍ مَعْرَجٍ • تَنُوشُ بَرِيرًا حَوْلَهُ وَبَهَارًا) •

أطلت أى أشرفت العيس على حافات غدير صاف ملآن من الماء تنوش برير أى تتناول بريرا
يعنى غر الاراء الرطب والبهار هو بيت معروف

• (يَعِدُّ إِذَا اسْقَيْنَ مِنْهُ كَأَنَّمَا • شَرِبَ مِنْ قَبْلِ الشِّبَاءِ عَقَارًا) •

يعنى أى يعلن يعنى إذا سقيت الابل من هذا الغدير مالت كما ميل السكران كأنما شرب به أى بالماء يعنى كأنما شربت بدل الماء خرافكرت وذلك لبعدها عن الماء

• (إِذَا اسْتَقَ الْبَرْقُ الْجَاذَى أَعْرَضَتْ • وَقَرَّوَ إِذَا بَرَّقَ الْعِرَاقُ أَنَارًا) •

أى إذا لمع البرق من نحو الجاذى أعرضت الابل عنه زهدا فيه وتندبم نظرها نحو البرق إذا لمع من نحو العراق لانه مقصدها

• (وَتَأْتُنَّ مِنْ بَعْدِ الْغُيُوبِ كَأَنَّهُ • الْيَا يَحْيَى فِي النَّجَاءِ أَشَارًا) •

الهائم في كانه واجعة الى برق العراق أي تشط هذه الابل بعد ان أعيت متى نظرت الى برق العراق حتى كأن البرق يشير اليها بالسرعة ويأمرها بذلك

• (وَلَيْسَتْ تُخْصِ الْأَرْضَ مِنْهَا بِوِطْأَةٍ • فَتُخْرِجُ سِرًّا وَأَنْزُوعُ صَوَارًا) •

السرب قطعة من القلباء والصوار قطعة من البقر الوحشي أي لسرعة سير هذه الابل يحف وطؤها على الأرض فلا تخص الأرض بوطئها فلا تفرعها الوحش لأنها لا تنجع حس سيرها خلفها وطئها

• (تَدْوِسُ أَفَاحِيصَ الْقَطَا وَفَرَوَاجِدَ • فَتَقْصِي وَلَمْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ غَرَارًا) •

الافاحيص جمع أغوص وهو الموضع الذي تفض عن القطا البيضاء والغرار انوم القليل يعني لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الأرض لا يقبها القطا اذا مرت بهم ولا تقطع على القطا قليل نومها

• (وَتَقْصُصُ أُمَّ النَّشْطِ مَا أَبَتْ لَهَا • فَتُحَدِّثُ عَنْهَا بَيُوتَ وَفَرَارًا) •

يقال ما أبته وما أبته وما أبته وما أبته أي ما شرته به يعني هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تطلق الطيبة وتصدها ولا تشهر بهم لتستر منها وتخضع عليها تتركها ههنا بعض آيات القصيدة وليدقنها وهذا عاده ربما يحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتروا لا يتكلم السباق ومن لم يأقخص عاده ذلك ربما لا يجد تناسباً بين الآيات في المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الآيات كما في هذا الموضع

• (كَأَنَّكَ أَصْغَرْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ • عَيْدًا وَلَمْ تَرْضَ الْبَسِيطَةَ دَارًا) •

عادى المدح ههنا من غير مختص بظاهر أي انك احتقرت الزمان وأهله عبيدك واستصغرت هذه الأرض دارك ولم ترضها

• (تَقْلُ الْمُنَابَا فِي سِيُوكَ شَرْعًا • أَدَا النَّقْعُ مِنْ تَحْتِ السَّنَائِكَ نَارًا) •

أي نصير منابا من تحارب في سيوك شرعاً أي ظاهرة اذا ارتفع الغبار بسنايك الخيل أي متى حاربك الاعداء أهلكتهم

• (فَإِنْ عُدَّ خَضَّاحُ الْحِمَامِ صَوَارِمَ • عُدِدَنْ بِجُودِ الرَّدَى وَغَمَلًا) •

لما وهم يجعل المنايا شرعاً في الماء تشبه السيف الماء والمنابا في السيف كينات الماء في الماء أخذت من قوة تعالى يوم سبهم شرعاً يعني السمك يظهر في الماء والشرع الدخول في الماء واذا دخل السمك في الماء ظهر فيه اذ الماء لا يقبضه والخضاح الماء الرقيق على وجه الأرض والغمار جمع غمر وهي معظم الماء والمعنى ان كانت السيف تشبه بخضاح الموت يلوح الحمام

قوله تعالى ما أبته وما أبته وما أبته وما أبته أي ما شرته به يعني هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تطلق الطيبة وتصدها ولا تشهر بهم لتستر منها وتخضع عليها تتركها ههنا بعض آيات

القصيدة وليدقنها وهذا عاده ربما يحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتروا لا يتكلم السباق ومن لم يأقخص عاده ذلك ربما لا يجد تناسباً بين الآيات في المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الآيات كما في هذا الموضع

فيها كما يلوح السمك أو غيره في الماء القليل فيسوقك تشبه البحار والغبار والري يلوح فيها كما
تلوح نبات الماء في البصائر فضل سيفوفه على سيفوف أعدائه

• (كَأَنَّ تَرَابَ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عِزَّهَا • فَأَصْعَدَنِي فِي السَّمَاءِ جَوَابًا) •

أي أكثر رخص الخيل في الحروب فأنارت الغبار بسنايكها حتى كأن تراب الأرض لم يرض بهز
الأرض ولم يوافق مكانه على الأرض فارتفع يطلب أن يجاور السماء يصف كثرة حروبه وأجرا
الخيل فيها وأثارة الغبار

• (بِكَلِّ كَيْتٍ مَادَعَتْ حَبَطَ الْحَيِّ • وَلَا شَرِبَتْ رَمْلَ الْقَفَاحِ سَمَارًا) •

أي يشرب الغبار بكل فرس كيت والكمة حرة تدخلها قفرة قال سيوريسانت الخليل من كيت
فقال أنما أصفر لانه بين السواد والحرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما
قريب والفرق بين الكمية والاشقر بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر وإن كانا
أسودين فهو كيت وانبط ورفق الشجر إذا بط بالشجر بالخط وهو الصافسط والسماز اللين
المزوج بالماء يعني أنهم خيل مكرمة لا تعلف ورق الشجر ولا تنسى اللبن المزوج بالماء أي أنها
تكره من ذلك لتفاسها وعزتها عند أربابها

• (إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ غَلَنَ أَنَّهُ • تَبَوَّأَ مَائِينَ الْجُومِ قَرَابًا) •

أي إذا ركب فرسان هذه الأفراس فارس غلن أنه قد بلغ السماء ونالها ونزل مائين الأنجم منزلا
وذلك لتفاسها وعزتها الوصول إليها

• (وَلَمْ أَرْ خَيْلًا مِثْلَهَا عَرِيَّةً • تُذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تَصُونُ دِمَارًا) •

أي لم أر مثل هذه الخيل خيلا عرية في إزالة العدو وهائته وفي حفظ ما يجب حفظه وميائته

• (أَشْدَّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ مُسَلِّطًا • وَأَبْعَدَ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ مَقَارًا) •

يقال أنار على العدو وأخاره ومقار أي لم أر خيلا أشد استيلا على من حاربه من هذه الخيل
وأبعد أمد مقرة في البلاد والتقدير لم أر خيلا أشد استيلا على من حاربه ممذلة عدو أو
صانعة ذمارا وأبعد أمد من خيل المدوح

• (يُكَلِّفُهَا الْأَرْضُ الْبَعِيدَةَ مَا جِدُّ • يُسَيِّدُ بِحُجْدٍ الْبَيْتَ كَيْفَ عَارًا) •

أي يجتسم هذه الخيل الإقبال في الأرض البعيدة الأطراف رجل ذو جدي يعني المدوح في ابتداء
مجد وعلاته ثم وصف بحجده بأنه غير معيب أي لم يصب بعافيكشف عارا أي يظهر وذلك لأن
المعيب يظهر عيبه لاحالة

• (عَدَّاهُنَّ مَجْمَرُ النَّصِيعِ قَوَارِيَا • كَمَا كُنَّ يُقَدِّزْنَ الضَّرِيْبَةَ مِهَارًا) •

يقال قرح القرس إذا انتهت أسنانه وانما ينهي في خمس سنين لانه في السنة الأولى حولي ثم

جذع ثم ثمر ثم رايح ثم قارح والجمع قرح والانات قوارح والضرب اللب الحليب والتجميع المم
والمعنى أن الممدوح يسبق خسله بعد بلوغها نهاية الانسان واستكمال قواه اتمامه الابطال بدل
سقيه اياها اللب الحليب حين كانت مهاوا وهذا مثل قوله

ذكى القلب يحضها جميعا • بمجمل الحرير لها جللا

وقدم ذكره

• (عَفَنَ الْوَحْيَ قَبْلَ الصَّهِيلِ وَمَا أَتَرَتْ • مَشَاهِقَ اكْتَسَبَتْ ضِيَارًا) •

الوحي مثل الوى وهي الجلبة والاصوات ومنه معنى الوحي لكثرة الاصوات فيه قال الهذلي
كَأَنَّ وَحْيَ الْخَمُوشِ بِجَانِبِهِ • مَا تَمَّ يَلْتَمِسُ عَلَى قَبِيلِ
وانسرى أى انكشف والمناسم جمع مشمة وهي الجلدة التى تخرج على الوجه معنى ان شبه لم تزل
فى الحروب وانها لم تزل تجلبه الحرب قبل أن تسمع صهيل أمهاتها ولما اتجن لم تنكشف عنهم
المناسم ولا يفر من عنها حتى كسب خبرا أى أنهم ألفن الحروب مذ كن

• (إِذَا أَفْرَعْتَ مِنْ ذَاتِنِيقٍ حَبِيتًا • تُقْبِضُ عَلَى أَهْلِ الْوَهْدِ بِجَارَا) •

أفرت أى انحدرت يقال فرغ الجبل وفى الجبل اذا علاه وأفرغ منه اذا انحدرو وذات نيق
قوله تعالى من الجبل والمعنى اذا انحدرت النخيل من علو حبتها بصورات تسيل من علو الى سفلى

• (وَإِنْ تَمْشِيَنَّ مِنْ مُطْمَئِنِّ ظِلَّتُهُ • يَحْيِيَنَّ جِبَالَ أَوْ يَجْجُ حَرَارًا) •

أى وان فرغت من وهدة ونهضت من سفلى الى علو ظلت ذلك المظمن من الارض كأنه يحسن
بالجبال أى يرى أن النخيل الناضجة منه جبال ترتفع من جبال البر اذا ارتفعت أمواجه
أو تجم حرارها من حرته وهي كل أرض فيها هجارة سودوج الماء وغيره اذا أخرجه من فيه دافعا
إياه أى كأن المظمن من الارض يحجم هذه النخيل حاردا

• (يَقُولُ سَبَاعُ الطَّيْرِ مَنَّكَ خَبَارُهَا • فَيَسْقُطُ مَوْقُ الْعُقَبَاءِ وَنِسَارُهَا) •

يقول ان القبار الذى تشبه هذه النخيل الذى يخافى عنه الهوام لكثرة يقتل جوارح الطيور
فيسقط العقبان والنسور موق وذلك لان القمام الماطع يأخذ اناسها فيفصها فيسقطها موق

• (وَيَجِيئُ فِيهِ السَّيْدُ وَبَعَابُهَا كَلَامًا • أَصْلَحَتْ لِعَيْفِهِ الْقَوَاضِ سَارًا) •

يعنى لكثرة القبار لا يصر الذئب فيه الطريق فيبعد لشدته ظلمته الى أن تضي له السبوف
الطريق فيبصر فيسير

• (هَذَا إِلَى مَا شَاءَ كُلُّ مُهْتَدٍ • يَكُونُ لِأَسْبَابِ الْخَشَوِ خَبَارًا) •

أى يهتدى الذئب فى ظلمة القبار الى ما يشاء من المقاصد كل سيف حدى يفرقه الطريق يبرقه
ثم وصف السيف بأنه الاصل لأسباب الهلاك

• (كَأَنَّ الْمَسْلُوحَ جَيْشٌ دَرَعٌ مَرْمٌ • تَحْتَدُّنَ إِلَى الْأَوَاجِ فِيهِ مَسَارًا) •

ما في السيف من الفردي شبه بما رديب النمل يقول كأن المنيا جيش عظيم من صفار النمل
اتخذت في السيف طريقا إلى الأرواح وهذا كقوله

ودبت فوقه حمر المنيا • ولكن بعد ما مسخت غالا

وقدمت

(وقال أيضا في المقارب الثالث والقافية من المتدارك)

• (تَعَاطَوْا مَكَانِي وَقُبِعْتُمْ • نَحْنُ أَذْرُكُوا غَيْرَ لَحِجِّ الْبَصْرِ) •

أي تناولوا منزلي وقد قصدوا أن يلقوها وقد فتمهم وسبقهم فضلا فلم يلقوا إلا أن لحوا بالبصر
مكاني وقصروا عن بلوغه

• (وَقَدْ بَصَوْنِي وَمَا حُجَّتُمْ • كَأَنِّي كَأَنَّ الْقَمَرَ) •

أي لما تعاطوا منزلي وقصروا عن بلوغها أساءوا القول في واعتابوني فلم يضرني ذلك ولم يؤثر في
كما لا يؤثر نباح الكلب في شعاع القمر أي ترفع عن التأثير بحالهم التي هي غيرة نباح الكلب
رفع القمر عن نباح الكلب وقوله وما حجتهم أي لم أعرض لهم اغتابوا وراني واهتاجوا
حسدا واستقصاوا حالهم

(وقال أيضا في المقارب والقافية من المتواتر)

• (لَعَمْرِي لَقَدْ وَكَّلَ الظَّالِمُونَ • بِقَلْبِي تَجَمُّا بِطَيْءِ الْغُرُوبِ) •

يقسم بيقائه أن الذين ظلموا من أحيائه وفارقوه غادروا حليف الجوى والكآبة وقضوا قلبه
تجما من الحزن لا يكاد يفر ب شبه ما عرض له من الحزن لمقاربتهم بالجم الذي يطلع ثم استعار
لدوام محاسن الحزن قلبه ابتلاء النجم في الغروب

• (أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلِي عَلَى • أَمَّا لَشَبَابِ الدُّبِيِّ مِنْ مَشِيبِ) •

أي أقول إذا طال ليلى وتكاثرت على الهموم وتبرمت بحالي أما يشيب شباب هذا الليل أي
ما يطلع الصبح في تبدل ظلام الدبي بضيائه

• (أَقْسَتْ نَسْوٌ وَتَجُومُ السَّمَاءُ • فَلَمْ تَسْتَطِعْ نَهْضَةَ الْغَيْبِ) •

أي قلت أيضا تشكيا من طول الليل لعله قست أجفنة نسو السماء يعني التمر الطائر والتسر
الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب أي كأن ابتلاء ما عن القروب لكونها مقصورة
الأجفنة فليست تستطيع الغروب

(وقال أيضا في الخفيف والقافية من المتواتر)

• (حَيٍّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِ الدِّيارِ • وَأَبْكَ هَذَا لَا تُؤْوِي وَلَا تَجَارِ) •

أي خص ديار الاحباب بالنصب لأجل ما سكنها وأبك على مفارقة الحبيب أيا هالا على نوبها

المنهدة وأجوارها المعطلة

• (هِيَ قَالَتْ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ رَأْسِي • وَأَرَادَتْ تَشْكُرُ وَأَوْزِرًا) •

أي لما رأت شبي وأضرعت الاعراض عني والتشكر لي قالت

• (أَبَدُّوْهُ قَبْدَ الصُّبْحِ قِيًّا • سِكَ وَالصُّبْحُ يَطْرُدُ الْأَقْدَامَ) •

قالت أنا بدير ولعلاني في دجاء الليل وإذا ظهر ضوء الصباح استقرت التيراث كذلك شيب رأسك صبح وإذا بدا ولا حطر الداء فلا تبقى الاقارمع يدوم صبح المشيب

• (لَسْتُ بَدْرًا وَأَنْتِ شَمْسٌ • لَا تَرَى فِي الدُّجَا قَبْدُ وَتَمَّارًا) •

هذا جواب الحب يقول قد قلت أنا بدير ورأسك كالصبح للشيب الذي بدافيه ولا يجمع البدر مع الصبح يقول ليس الامر كما زعمت لست أنت بدرا بل أنت شمس والشمس لا تكون الا بالنهار ومثله قوله

ولما أن تقص صبح شبي • طوت عني رداء الوصل طبا

توت منيتي عني فرارا • ترى وصلي لدى القينات غيا

فقلت هجرت يا سولي فقلت • وهل تبقى مع الصبح الغيا

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ السَّادِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ) •

• (لَلَّهِ يَا مَنَا الْمَوَاضِي • لَوْ أَنَّ سِيَامَ ضِيَّ يَعُودُ) •

يتعجب من طيب أيامه السالفة فلو اوصله الحبيب فيها يقول ما أحسنها لو كان الى عود ما مضى سبيل

• (أَبْلَى وَدَادِي لَكُمْ زَمَانٌ • أَلَيْسَ أَحَدًا هِ حَلِيدُ) •

أي شدة محبي لكم تقضي أن يطلوها قدام الأيام ولكن أبلي مودتي لكم احداث زمان أهنها أصلب من الحديد

• (لَيْسَ مِنْ بَذْلَةٍ وَلَكِنْ • يَتَلَى عَلَى طَبْهِ الْجَدِيدُ) •

أي لم يبدل ودادي من ابتذاله بالبذل لغيركم ولكن قد بديلي الجديد من غير ابتذال باستعمال اذا طالت عليه المنة

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّمْرَاكِيبِ) •

• (مِنْكَ الصُّدُورُ وَمَعِيَ الصُّدُورُ رِضًا • مَنْ دَاعَى إِلَى هَذَا فِي هَوَا الْقَضَى) •

أي أنت تعرضني عني وأنا أراضى بأعراضك ثم استقهم منكرا هذه القضية وقال من ذا الذي حكم علي بهذا القضاء وهو أن يكون الاعراض منك والرضا ذلك عني

• (يِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَاعَتْ • مِنْ الْكَأَبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وُضَّأَ) •

الكتابة الحزن وبمض البرق وأمض الملع وأضاه أى لو أصاب الشمس ما أصابني من برح الحزن بسبك أو أصاب البرق ذلك لم تطلع الشمس لما بها ولا أضاه البرق أى لو كابد ما كابد من الحزن مد هما عما يصدده من الطلوع والمعان

*(إِذَا لَقِيتُ دَمَ عَيْشَاءٍ شِيبَتْهُ * فَمَا يَقُولُ إِذْ أَحْصَى الشَّبَابَ مَضَى)*

أى إذا لم يحمد الإنسان عنه في زمن الشباب فكيف يحمده إذا ولي الشباب وحل به الشيب وهو زمان تختلل القوى وتحول الأحوال

*(وَقَدْ غَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ عَيْشَةٍ * فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عَوْضًا)*

أى استبدلت من كل شيء فقدته بدلا يغني عنه وإذا فقدت أيام الصبا لم أجدها بدلا أى لا يقوم مقام الشباب حال من الأحوال

*(وَقَدْ غَرَّضْتُ مِنَ الدُّنْيَا نَهْلَ رَبِّي * مُعْطَى حَيَاتِي لِلْفَرْعِ بَعْدَ مَا غَرَّضًا)*

غرّضت أى خبّرت والغز الذى لم يجرب الامور يقول قد جربت الدنيا وخبّرت منها وسعت أحوالها فهل يسمح زعمى بأن يعطى حيايتى من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من قلب أحوالها حتى ايشار حبايته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علم

*(جَرَّبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَاثَرَكْتُ * لِيَ التَّجَارِبِ فِي وَدَائِرِي غَرَّضًا)*

أى امتحنت الدهر وأهله لم يترك لى ساحة فى مودة أحدهم أهل الزمان فظهر لى مصداق قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم أخبرتكم وهو أن من جرّب الناس وخبّرهم مقتهم وآثر العزلة عنهم ولم يبق له رغبة فى مصاحبتهم لقد أفسدوا زهرهم وتقلّ نياتهم

*(وَلَيْلَةُ سَرِيَتْ فِيهَا وَابْنُ مَرْثَمًا * كُنْتُ عَادِحًا بَعْدَ مَا قُبَضًا)*

يعنى بابن مرنم الهلال وانما يقع عليه هذا الاسم اذا كان مستترا بالقيم يخرج منه تارة ويستتر به أخرى جعل استتاره بالقيم موتا له وخر وجهه من تحت القيم إعادة الحياة اليه أى وبليلة سريت وحال القمر كأنه ميت خلفاه تحت القيم فعاد حيا بانجلاء الغمام عنه

*(كَأَنَّهَا إِذَا لَحَتْ كَوَاكِبُهَا * خَوْثَمِ الزَّيْفِ تَحْتِي وَتَحْتِ خَضَا)*

الخنض خرز صفار يرض تلبسها الاما تشبه الليل لما بدت نجومه بأمرأة زنجية سوداء تقلدت وشاحا من هذا الخرز لا يرض

*(كَأَنَّهَا التَّسْرُ قَدْ قَصَّتْ قَوَادِمَهُ * فَالتَّصْفُ يُكْسِرُ مِنْهُ كَلَامُهَا)*

يصف الليل بالطول أى كأنه قطعت أجنحة تسر النجوم يعنى التسر الطائر فليس يستطيع النهوض ويكلمها من أدركه الضعف فوق

*(وَالْبَدْرُ يَحْتَفِئُ حَتَّى الْغَرَبُ آيَتُهُ * فَكُلَّمَا خَافَ مِنْ شَيْءٍ الْخَشْيَ رَكْعًا)*

تجتمع الناقة على نوق وفي القسلة على أنوق ثم استقلت الضمة على الواو فقدمت فقبل أو نوق
ثم قبلت الواو يا فقبل أ ينق قدرا النجوم أيضا للبدر وادى ان البدر يحث أن ينقه أى بسوقها
نحو افق المغرب وأنه يخاف صولة الشمس عليه فيركض منهزما ويرجع قهقري بآيقه وهي
النجوم فيتأخر غروبها ويطول الليل

﴿وَمَثَلُ زَيْدٍ لِّجُوزِ أَعْمَرَةَ﴾ * اِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ لَحَبًّا مَّرْكُومًا ﴿اعترضاً﴾ *

أى رب منزل صافى المالح صفاته يترأى فيه النجوم كأن الجوزاء ترد غمرة ذلك المنزل لما كانت
النجوم تبين في المنزل جعل الجوزاء وارده لشرب الماء والسما كان نجمة ان واعترض الشيء
صار عارضا كأنه شبة المعترضة في النهر أى وردت المنزل والجوزاء بادية فيه حين كان
السما كان عند أفق المغرب كأنهم جاذع معترض بحرى به نهر

﴿وَرَدَّتْهُ وَفَجَّوْمُ اللَّيْلِ وَانْتَبَهَ﴾ * تَشْكُو إِلَى النَّجْمِ أَنْ لَمْ تَطْعَمِ الْقَمْعَا﴾ *

أى وردت هذا المنزل عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معيبة لأنها سرت
طول الليل وأعت فهي تشكو إلى النجم ضعفها وسهرها وإنهم تذق النوم طول الليل ويعنى
بضعف النجوم خفاء وقد هابا استطارة ضوء النجم

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الطُّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَلِيَةِ مِنَ الْمَوَاتِرِ﴾ *

يخاطب بعض الملوك وقد عرضت له شكاة

﴿عَظِيمٌ لِّعَمْرِي أَنْ يَلْمَ عَظِيمٌ﴾ * بَالٍ عَلَيَّ وَالْآنَا مَسْلُومٌ ﴿

أقسم بيقانه أنه عظيم صعب زول نازلة وخطب عظيم بأولاد على رضى الله عنه وقد سلم منها
سائر الخلق أى هذه الحال مما عظم وقعها في النفوس وهو أن يبتلى أهل بيت النبوة بيلية وبسلم
منها سائر الناس

﴿وَأَكْبَهُمْ أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالْعَمَلَاءُ﴾ * فَهُمْ لِمِلَاتِ الزَّمَانِ خُصُومٌ ﴿

الحفاظ جمع حفظة وهي الحجة والأئمة والغضب أى يفضون للضم فلا يقبلونه ويأتفون
منه ويحسون أنفسهم من ذلك والمعنى أنهم لم يهتمهم وعلو منصبهم ولا يستهم الجسبان الا وور
يعترضون لنوازل الدهر فهم الخصوم لحوادث الزمان فلا يتكفون عن عدله ونازلة تنزل بهم
ولا تزال ملات الزمان لهم المام الخصومات بالخصوم

﴿فَإِنْ بَاتَ مِنْهُمْ فِيمَ وَعَكَ عَلَيَّ﴾ * فَصِيحًا بِرَاحٍ مِنْهُمْ وَكُؤُمٌ ﴿

وعك العلة ابتداء أثرها في النفس ورجل موعوك في أول ما يحم في البيت تسلية عما أصابهم من
العدالة يقول ان أصابهم من ملات الزمان مبادئ مرض فطالما أصاب ملات الزمان منهم كلوم
وبراحات والمعنى لا بأس بتأثير وعك هذه العلة فيهم لان تأثير سطوتهم في الزمان أشد وأنتكى من
تأثير الاله فيهم

• هَيَّا لَأَهْلَ الْعَصْرِ مُحَمَّدٌ • وَأَنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ •

يقال هنت الطعام أى تهناهه والهنتى الطيب المساغ الذى لا يتغصه شئ وهنبا أنصب على الحلال والتقدير حصل أو دام لهم بر محمد نسياً وإن كان منهم جاهل بجعل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها ومنهم عالم يعتقد بر أنعمه ويؤدى حق شكرها

• (الْبُحْدَى سَيَقُوهُ وَسَانَهُ • اِذَا لَمْ يَغْلِبْ غَيْرُ ذَيْنِ خَصِيمٍ) •

أى هو الذى يعنى محمد أى شديد الخصومة والمراس بسفقه وسنان ومجته في وقت لا تكون الغلبة فيه إلا للسيف والسنان وذابجى هذا وثبتته ذات في الرفع وذين في الجرو والنصب والمعنى يقبل هو إذا لم يقبل خصم إلا هذان إشارة إلى السيف والسنان والنصب غير لانه استثناء مقدم وإذا قدم المستثنى لم يحز فيه إلا النصب لأن البديلة قد انقطعت إذ البديل لا يتقدم على البديل بخلاف غير المقدم نحو ما جاء في أحد الأزد حيث ارتفع زيد على البدل من أحد

• (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تَدْعُ رَوْيَا بِفَضِيلَةٍ • لَعَلَّكَ عِذْرًا أَنتَ تَلُومُ) •

لَكَ اللَّهُ أَيُّ لَكَ حَقُّهُ وَاحْسَنَاتِهِ بِمَا لَكَ فِي مَعْرِضِ الدَّعَاءِ يَقُولُ لَا تَغْضِبْ عَلَيَّ وَلَيْسَ بِغَضَبِي
نَفْسِي وَلَا تَفْزَعْ بِغَضَبِكَ فَاعْلَمْ مَعْدُورِي تَرْكُ عِبَادَتِكَ وَأَنْتَ تَأْتِيهِ مَعَ كَوْنِهِ مَعْدُورًا فَدَعْ لَوْ أَنَّكَ
أَيَّامًا وَأَعْمَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَادُوحَ عَابَهُ فِي تَرْكِ عِبَادَتِهِ وَأَظْهَرَ عَيْبَهُ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ
الْأَسْمَاءُ بِسَمْعِهِ

﴿فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخُلْدِ عَتَبُكَ زُورَةٌ • لَا وَهْمَهُمْ أَنَّ الْجَنَانَ بِحَيْمٍ﴾ •

يقال عتب عليه عتبا وعتبا أى وجد عليه يعنى لوال غصبك أهل الجنة لتغص عليهم نعيمها
ومصارت الجنة عليهم بجمعها الموجد نك عليهم

• (إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ • فَأَيُّ وَمِيزٍ لِلْغَمَامِ أَشِيمِ) •

يقال شهر ناجر لكل شهر في صميم الحر لآن الحيران ينحرق فيه أي يعطش يقال شجرت الابل والغنم اذا أصابها التجراى العطش من أكل الحبة فلا تنكاد ترى من الماء ويقال لحزبان وعوز شهر ناجر لانه لا رعى الغنم فيها قال ذو الرمة

صری آجن یزوی له المرء وجهه • اذا ذاقه الظمان فی شہر نابجہ

يقول اذا هبت السموم بالرياح في حارة القبط في شبرى ناجر فلامطع في لعان برق الغمام
بعضى اذا غصرت على من ارجوسوا

﴿وَهَلْ لِي فِي ظِلِّ النَّعَامِ تَقِيْلٌ * اِذَا مَنَعَتْ ظِلُّ الْاَرَاكِ سَمُوْمٌ﴾

النعام خشبات تنصب وتظلل بشجر يستظل بها والسحوم الريح الحارة بالهنا وقال الراجر
اليوم يوم بارد سمومه * من يحجز اليوم فلا لومه
يقول هل يهتفي نوم وسط الهار في ظل هذه المظلة اذ يمكن التقل في ظل الارال لشدة السحوم

يعني اذا منعني عنيك من الاستدرا ماذراك فأى مطلباً التحي اليه

﴿وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَن بَصِيكَ أَلَمْ وَشَكَاهُ وَنَسِيبَ الرِّيحِ بَاقٍ بِصَالِحٍ لَا يَتَغَيَّرُ لَتَغْيَرُ أَيُّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَوَازَرَ شَكَاتُكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي نَسِيبِ الرِّيحِ وَهَذَا كَقَوْلِ الْقَائِلِ فِي هِرَاضِي أَقْبَعَهُ أَبْعَدَ قَبِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَطْلَمْتُ * لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعَضَاءُ بِأَسْوَقَ

﴿وَلَمْ تَطْبِقِ الدُّنْيَا الْقَبْجَاجَ عَلَى الْوَرَى * فَيَهْلِكُ مُحَمَّدٌ بِهَا وَذَمِيمٌ﴾

أى ما كنت أحسب أنه يصيبه ما أصابه من المرض ولا تقلب الأرض خارجها وهي الطرق الواسعة على الناس ولا تطفطها عليهم فتصير القباج مطبقة عليهم فهلك جميعهم من محمد منهم لجده ومن يذم لدنائه

﴿فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السَّقَمُ حَظًا فَطَالَمَا * رَأَيْتُ هَلَالَ الْأَفْقِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾

أى ان أصابك بالسقم مكروه فالهلال في أفق السماء أيضا يصيبه محاق وهوله سقم بهتون عليه أمر مرضه أى ان المرض لا ينقص منك

﴿إِذَا أَدْرَكَ الْبَيْنَ السَّمَاءَ طَلَعْتُمْ * وَخَوْضُوا الْمُنَايَا وَالسَّمَاءَ مُفِيمٌ﴾

قوله اذا أدرك البين السماء طعنتم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى كان ارتحالكم ومفارتكم الدنيا اذا غارق السماء واثيرت الكواكب أى لن تزولوا عن الدنيا حتى تقوم الساعة وتبين النجوم عن أهلاكها والدعاء قد يكون بلفظ الخبر نحو عشت دهر او بلفظ الامر نحو عشت دهر فقدراً طعنوا على جهة الدعاء فى طعنتم لأن كل واحد من الصيغتين صالح للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا المنايا أى باشر والحروب التى هى أسباب المنايا واقصموا الممالك فى التقرب إلى ما دام السماء مقيما فى السماء أى الى قيام الساعة دعاء لهم بالبقاء مدة بقاء الدنيا الى أن يزول السماء ثم أمرهم بتعظيم المصاعب التى هى الوسائل الى ذلك المعالى ما داموا باقين وهو مدة بقاء السماء واقامته لانهم اذا لم يظعنوا الا اذا طعن السماء فهم باقون ما بقى

﴿قَالَ التُّرَايَا وَقَرَّادَاتُهُمْ * وَإِنْ شِئْتُمْ بِالْعِبَادِ جُسُومُ﴾

قيل آل بمعنى أهل كان فى الاصل أهلاً فأبدلوا من الهاء همزة نماراً لا ثم أبدلوا من الهمزة المبدلة من الهاء الفاقصا راء لا وذلك كآدم وآخر أصلهما آدم وأآخر فقلبت احدى الهمزتين الفاء والمعنى أنهم من النجوم شرفاً ورفعة وإن أشبهتم بآدم بالصورة والاجسام

﴿فَإِنْ نُجُومُ الْأَرْضِ لَيْسَ بِغَائِبٍ * سَنَاهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ نُجُومُ﴾

جعلهم نجوم الأرض لاضاءة مجددهم وشرفهم اضاءة نجوم السماء أى ان ضياءهم فى الأرض باقى ما دام يبق نجوم السماء أى لا يمحوا لأن تحلوا الأرض منهم فانهم ملاك الأرض كما أن الكواكب

ملاك السماء وأمانها كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم أمان أهل السماء
 ﴿قَلِيلٌ لَّا فَلَاحُ وَوَرَجْهُدٌ﴾ * يَزُولُ بِشَرْفِ الرَّدَى وَتَدُومُ *
 يتنى أن يكون المسدوح للأفلاك بمنزلة النيرات ليبقى معظدا بقاء الأفلاك يعني الناس طوارق

الهلال ويحق هو سلا

﴿رَأَاهُ يَوْمَ الدَّهْرِ الْآخِرِ بِحَالِهِ﴾ * كَمَا أَبْصَرْتَهُ بِجُوهِهِمْ وَأَمِيمُ *
 جرحهم وأمم قبيلتان من قبائل العرب العاربة أي القديمة يعني أن نور الأفلاك باق على حالة
 واحدة لا يتغير عنها شاهد من في آخر الدهر بحاله الذي شاهده من في قديم الدهر لما تنقضى أن
 يكون بمثابة نور الأفلاك في البقاء وصف النور عاتري

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَيْطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَاكِبِ﴾ *
 يحجب بعض الشعراء عن قصيدة أولها

أردت دنيا فاني دائم الارق * ولا تنقضي وغيري ساليافش
 ﴿بِالْمُقْضَلِ تَكْسُوفِي مَدَائِحُهُ﴾ * وَقَدْ خَلَعْتُ لِبَاسَ الْمُنْتَظَرِ الْأَنِيِّ *
 المنادي مضمر وتقديره يا انسان دعاه ليعرفه ما كساه الفضل من حلال المدائح وادخل اللام

المعكسورة على الفضل لانه المدعو لاجله ولو كان هو المدعو لكانت لامه مفتوحة نحو يا الله
 للمسلمين يفتح الاولى ويكسر الثانية للفرق بين المدعو والمدعو اليه وانما خفت لام المدعو لان
 المنادي جازم مجرى المضمرات فانه بمنزلة ايلك أعني ولام الجر تنفخ مع المضمر فتحو لك وله والمعنى انه
 يتلاد ذويه ليشاهدوا ما تكسوه مدائح الفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خلع لباس
 الشباب الذي منظره أتيق أي موثق محجب يتجيب من رآه لحسنه أي كساه مدائحهم من لباس
 المفاخر ما ضاهى لباس الشبيبة الموثق

﴿وَمَا أَرَدْتُ هَيْبَ وَأَوْبَابَ الصَّبَاحِ دُدَّ﴾ * فَكَيْفَ أَزْهَى ثَوْبٍ مِنْ صَبَاحِ خَلْقٍ *
 أي هو وان البسي بمدائحهم ثوب المفاخر وذلك عما ينبغي أن يزهي ويقضيه ولكن خالي اني لم أزه
 ولم اقض شيئ حين كنت في ريعان الشباب اذ لباس الصبا على تجديد فكيف اقض اليوم وقد
 أخلق على برد الصبا أي اكملت وشيت

﴿لَقَدْ دَرَلَيْسَ مِنْ مُهْرٍ جَرَى وَجَرَّتْ﴾ * عَتَقَ الْمَذَاكِي نَخَابَتَ مَقَقَّةُ الْعَتَقِ *
 يقال في الدعاء للانسان الله درلك معناه كثر خيرك وأصل الدر اللبن وجميع خير العرب في اللبن

والمذاكي جمع المذكى وهو من الخيل ما بلغ قوته وسنه والعق جمع فرس عتيق وهو السابق
 أخذ من قولهم عتقت منه يمين أي تقدمت وسبقت والمعنى انه يدعول هذا الشاعر مشبهًا بالهجر
 كاته كان حديث السن جرى في ميدان النظم وجرت الشعراء المتقدمون معه فيه الذين
 نسبهم الى هذا الشاعر في السن كسبة المذاكي الى المهر فكان التبريز السابق لهذا المهر على

العتق المذاكي يعني أن هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق الشعراء المسان في نظم الشعر وأصل الصفة ضرب إحدى اليدين على الأخرى وسمى البيع والشراء صفقة لأن أحد المتبايعين يضرب يده على يد صاحبه يقال رجحت صفقته وخابت صفقته أي خسرت واستعار الصفة للعتق كأنها والمهر تصافق للرهان بالجرى في السابقة فلما سبقها المهر فقد خابت صفقة العتق أي لم تنجح لتقصيرها في حلبة السباق

• (إِنَّا بَعَثْنَاكَ تَتْبَى الْقَوْلِ مِنْ كَذِبٍ • فَحَسْبَ النِّجْمِ مَصْغُودًا مِنَ الْأَفْقِ) •

يخاطب هذا الشاعر وكان تلميذه وقد سافر وفارقه مدة نظم الشعر يقول قد بعثناك لتتبى القول أي تطلب طريق النظم وتحن طبعك في القريض من كتب أي من قرب يعني ما يقرب من الأفهام ومناسب طباع الشادين فأغربت في صنعة الشعر ورجحت بكلام فائق كالنجم بعيد التناول كأنك تناولت النجم من أفقه وقيدته

• (وَقَدْ تَقَرَّرْتُ فِيكَ الْفَهْمَ مَلْتَبًا • مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّ الْقُرْصَ فِي السِّدْقِ) •

التقرص التثبت والنظر والاسم القراسة أي رأيت بعين القراسة فيك الفهم والذكاء مستقدا كما ينادي النجم في عيدهم المعروف بالسدق وهو اليوم العاشر من بهمن ماه يوقدون فيه النيران شبه إياها ذكراً كما ينادي ناره في السدق

• (أَيُّقُنْتُ أَنَّ حِبَالَ الشَّمْسِ تَدْرِكُنِي • لَمَّا بَصُرْتُ بِحَيْطِ الْمَشْرِقِ الْبَيْقِ) •

حبال الشمس شعاعها الذي يرى كأنه حبال متدلية من قرص الشمس وأراد بحيط المشرق بياض القمر المعترض في أفق المشرق والبيق يقال أبيض يعق أي شديد البياض ناصعه والمعنى لما شاهدتك صغيراً تفكرت فيك أنك تبلغ رتبة شبة في القفص كما أن من تقطرا لي بياض الصبح وقد بدا علم يقينا أنه يبيع بياض الصبح شروق الشمس ثم أشرأقها ومثله ان الهلال إذا رأيت غمؤه • أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

• (هَذَا قَرِيبٌ عَنِ الْأَمَلِكِ مُخْتَجِبٌ • فَلَا تَذَلُّهُ بِأَكْثَارِ عَلَى السُّوقِ) •

أي هذا الشعر قد احتجب عن الملوك يعني لم تمدح به الملوك ولم يعرضه عليهم أحد مادحاه إياهم وهو لوجوده لا ينبغي أن يمدح به إلا الملوك فلا تمنه بأن تمدح به السوق يعني الرعايا والسوق جمع سوقة

• (كَأَنَّهُ أُرْوُضٌ يَبْدَى مَنَظَرًا جَبَّ • وَإِنْ عَدَا وَهُوَ مَبْدُولٌ عَلَى الطَّرِيقِ) •

أي كان هذا الشعر لوجوده وحسنه وروى بهجبت الناظرين بأنواع أزهاره ونواره المونقة وان كان هذا الشعر كأنه مطروح على الطرق كساداً لأن منشئه قد زواه عن الملوك وأذا هيذله لقبر أهله

• (وَكَمْ رِيَاضٍ يَجُوزُ لِأَبْرُودِيهَا • لَيْتَ الشَّرَى وَفَى مَرَعَى الشَّادِينَ الْخَرِيقِ) •

يقال خرق الغزال اذ الصق بالارض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضه انضر الياض واحسنها أى ورب روض فاضر أبقى هو مسمى الغزال مع ضعفه ولاحظ للساد فيه مع بأسه يعنى أن هذا الشعر مع حسنه وجوده ليس يحظى به الملوكة اذ الشاعر لم يعد سهمه وانما مدح به الرعايا

• (فَاطْلُبْ مَقَاتِيعَ بَابِ الرِّزْقِ مِنْ مَلِكٍ • أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِ الْغُلِيِّ) •

سياق الايات المتقدمة يشعر بانكاره على الشاعر المعنى في ترك مدح الملوك والا أن يحثه على توجيه الامانى الى ملك الملوك سبحانه وتعالى يقول اطلب مقاتييع الرزق من ملك يعنى الله تعالى الذى جعل معالى الهدم كوزة في جبلتك وفتح عليك باب السود الغليظ على غيرك أى اعطاك من المعالى ما لم يعط أحدا

• (لَقَدْ كَانَ مَعَالَى السُّكْرِ تَسْكُنُهُ • فَمَنْ يَحْفَظُ يَتَأَمَّنْهُ لَمْ يَفُتْ) •

أى لفظه في السلاسة والركة وحده تائيد في النفوس بالاطراب والاعجاب كل شراب المسكر فن حفظ يشامن شعره طرب عليه واستغفقه ذلك حتى كاد لا يقيق من سكر طربه كما أن من ادمن معاقرة المسكر لا يكاد يقيق من سكره

• (صَبَحَتْنِي مِنْهُ كَأْسَاتُ غَيْثٍ بِهَا • حَتَّى الْمُنَى عَنْ قِيلٍ وَمَغْبَتْنِي) •

أى سقيتني سقيا صبح أقداح من شعره استغيت واكتفيت بهما عن الاستدافى اجتلاب الطرب والسكر سقيا القيل وهو شرب نصف النهار والاعتباق وهو شرب العشى أى استغيت بكلامك عن سائر الكلام

• (جَزَلٌ يُشْجِعُ مَنْ وَافَى لَهُ أَذْنَا • فَهُوَ الدَّوَاءُ لِلْجِنِّ وَالْقَلْقِ) •

أى لفظ جزل يعنى انه قوى ليس بركيك يشجع سامعه لتضمنه المعانى البليغة وهو الدواء لمن به داء الجبن أى يشقى الجبان من جنبه ويكسبه الجراءة والاقدام وينقى عنه القلق والاضطراب من خوف القتل ولوروى من وافى له أذنا كان أحسن في المعنى وأظهر لان الأذن هو الاستماع وفي الحديث ما أذن الله تعالى لشئ صكأذنه لنى تغنى بالقرآن أى ما استمع كاستماعه أى انه يشجع من استمع اليه وتأمله وتدبر معانيه اذ مجرد الاستماع بالحاسة الظاهرة لا يغنى دون الاستماع بسمع القلب وهو المراد بالاذن

• (إِذَا تَرَمَّ شَدِيدُ الْبِرَاعِ بِهِ • لَأَقَى الْمُنَايَا بِالْخَوْفِ وَلَا فَرْقِ) •

أى اذا تنقى مغن بهذا الشعر للرجل الجبان شجعه جماعه وذلا به الجبن والخوف وأقدم على أسباب المنايا بالخوف والجبان يشبه بيراع القصب لضعفه

• (وَأِنْ عَثَلَ مَادُّ الصُّوْرِ بِهِ • جَادَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ غَيْرِ ذِي رَنَقِ) •

الصادى العطشان يعنى ان الصادى اذا ذكر شيأ من هذا الشعر عند الصنور جادت له جماعه عذب

غير كدرأى أن هذا الشعر في الزفة والسلامة كلها منهم مثل هذا الشعر للصفر أثرت وقته
في الصفر فخرى ماء عذابا صافيا

*(قَرَّبَ التَّنْظِيمُ تَرْتِيبَ الْجَلِيِّ عَلَى * تَخْصِصِ الْجَلِيِّ بِبَلَاطِشٍ وَلَا تَحْرِقْ)*

الجلي العروس المجلوبة فعيل بمعنى مقبول أي اجعل شعرك مرتبا كترتيب الزينة على العروس
متبئتا في ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال

*(الْجَلُّ لِلزَّجَلِ وَالْتَّاجُ الْمُتَبَعُ لِلْمُنْفَعِلِ * فَوْقَ الْجَلِّاجِ وَعَقْدُ الدَّرِّ الْعَنَقِ)*

يرشده الى تنزيل الناس منازلهم في المدح بان يدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازلا منزلة
جارية مجرى الزجل من الرأس صاغ لهم الشعر ما يكون نسبته نسبة الخطا من التاج ومن
كان على المرتبة نازلا منزلة الرأس من الجسد عقده من شعره تاجا من الجسد صاها لا كبل
الموضوع فوق أطباع وهو عظم الحاجب ومن كان متوسطا كالجديد والبة تنظم له عقدا من
الشرف يحاكي عقدا لدع على لبة الحسناء

*(وَأَنْهَضَ إِلَى أَرْضٍ قَوْمٌ صَوَّبُ جَوْهَرِهِمْ * ذَوْبُ الْبَيْتِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْقَدِيقِ)*

بأمره بالارتحال فاصدا الاقوام مطر جوههم القضية أي يكثر قواهم كثرة الوابل القديق وهو
الكثير الغزير الماء

*(يَقْدُوا إِلَى الشُّولِ رَاعِيَهُمْ وَمَحَبُّهُ * قَعْبٌ مِنَ التَّبَرِّ أَوْ عَيْنٌ مِنَ الْوَرِقِ)*

الشول من الابل التي ارتفعت ألبانها وذلك اذا مضت لها سبعة أشهر من تاجها أي أنهم ساولو
فعلهم الذي يحلب فيه راعيهم قعب من الذهب وعسمهم وهو القديح الصغير من فضة أي أنهم
مياسير مقولون

*(وَدَّعَ أَنَا إِذَا أَجَدُّوا عَلَى رَجُلٍ * نَوَّالِيَهُ عَيْنَ الْمُغْضِبِ الْحَنَقِ)*

أي انهض الى أرض قوم وعصمهم ودع المقام بين قوم لثام متى أعطوا رجلا شأنا يغضوه وحقدوا
عليه ونظروا اليه بظفر غضب وحقد أي أنهم لا يسبحون بالعطاء الا ان يبطروا اليه فيغضبون على
من أعطوه لو ما وضعها

*(كَأَنَّهَا الْقَرْمُ مِمَّنْ هُوَ مُسْتَلَبٌ * مَا الصِّفُّ كَلِمَةً أَشْجَارًا مِنَ الْوَرِقِ)*

يفهم بالقدر أي أنهم متى قدروا على استلاب ثياب الناس سلبوها فكان الشناء منهم حيث
يلب الأشجار ما كسا الصيف من الاوراق والتقدير فالقمر مستلب أشجارا ما الصيف كلسيه
أيها من الورق

*(لَا تَرْضَ حَتَّى تَرَى يَسْرَكَ وَاطْلُتْ * عَلَى رَكَبٍ مِنَ الْأَذْهَابِ كَالشَّقِيقِ)*

عادة الراكب عند الركوب أن يجعل رجله اليسرى في الركاب ويعاود السرج برجله اليمنى

يقول له لا تقنع بالخطأ الذي من المعيشة ولا ترض إلا أن تطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج
مذهب كانه الشفق حرة

*(أما ملك الخليل مسخوفاً جلتها * من فاجر الوثني أوفين ناعم السرق)*

السرق الحرير وأصله فارسي مصرب والوثني نوع من الحرير منقش أي لا ترض إلا بأشرف
الأحوال حيث تسير في وكب والليل تسيراً ماملك عليها اجلال من الوثني والحرير وهي نسجها
على الأرض

*(كأنما الآل يجري في مراكبها * وسط النهار وإن أسريجن في الفسق)*

الآل السراب والمراد بالمركب كل آلة تكون على القوس إذا ركب كالسرج والجمال وغير
ذلك أي ولا ترض أيضاً إلا وأن تكون مراكب خيلك محلاة بالذهب يلوح عليها في ظلام الليل
كأنما تشرق السراب يجري في المراكب وسط النهار شبه بريق الذهب على المراكب في الليل
بهاكن السراب وسط النهار

*(كأنما في ضاربة أثيب سبغت * واستنقذت بعد أن أشقت على الفرق)*

أي لكثرة ما على هذه الخيل من مراكب الذهب كأنها عامت في ذهب ذات أثيب فأشرفت على
الفرق حتى خلعت نصف كثرة ما عليها من الذهب

*(قيلة التهنن محاليت ذهباً * فليس تلك غير المني والعنق)*

أي هذه الخيل مثقلة بكثرة تعلتها بالذهب فصارت لا تقدر إلا على المني والامراع فيه أي
لا تطيق غير المني لشدة انقالها بالثقل

*(نسمو بما قلده من أعنتها * منيفة كصوادي يثرب الشقي)*

الصوادي الخيل الطوال والسحق جمع مصوق وهي الخلة الطويلة والمعنى ترفع هذه الخيل
أعناقها منيفة أي مشرفة قد قلدت بالأعنة كأنها من طولها تخسل طوال من تخيل المدينة
والثقدير نسو هذه الخيل بأعناقها التي قلدت من الأعنة وهي منيفة واتصب منيفة على الحال
من الاعناق

*(وخلة الضرب لا تبقى له خلا * وخلة الحرب ذات السرد والخلق)*

أراد بخلة الضرب السيف كأنه صديق الضرب والخلل غمد السيف يعني والسيف الذي هو
خليل الضرب لأنه يضرب به لا يبقى خله أي يضر من القمذ ولا يكت في الحال التي تكون خلة
الحرب فيها الدروع كأنه يشبه هذا الشاعر مقبلاً بمكانه بالسيف في غده أي كالأبق السيف
في غده حالة الحرب كذلك ينبغي أن لا تقم بمكانك وحالت ما أرى

*(لأنس لي فغفاني وأنس لي نالي * ولا يضرك خلقي وأبسع خلقي)*

يقال فغفني أي أعطاء ولا يزال القلان فغفاني من المعروف قال الشاعر

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم • ففتحني فتحة طابت لهما العرب
 أي النفس يستعطف هذا الشاعر يقول لا تنس ما أصبته منى من الخير وإنس ما قرط منى من
 بعض التقرير فلا تنسكركه • ولا ينبغي أن ينزل عنى ما يلحقك من هتات ظاهري واعتد على
 ما أنطوى عليه من الخنات والتصيعة الذي طبع عليه خلق
 • (فَرِيحًا تَصْرِخُ لِنَافِعٍ أَبَدًا • كَلَرِيحٍ يَحْدُثُ مِنْهُ عَارِضُ الشَّرَقِ) •
 أي ربما يند من الخلل الذي هو نافع في معظم الأحوال نادوة ضرر كما أن الريح النافع ربما ينص
 به فلا عبرة بما يند من التوارد

• (وَعَطْفَتَيْنِ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهِمَا • كَعَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصَّبْحِ وَالْفَلَقِ) •
 التلقى ابتداء الصبح حيث يتلقى أي وب شفقة من صديق تصدر نادرا لا يدوم عليها ولا ثقة بها
 شبيهة بعارض ظلة الليل بين التلقى وبين ضياء الصبح وهو أن يضيى فلقى الصبح ثم يظلم ثم يبري
 لا ثقة بما لا يدوم من عطف وأعراض

• (فَإِنْ تَوَافَقَ فِي مَعْنَى بَوَائِمٍ • فَإِنْ جُلَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مَقْبُولِ) •
 أي أن كان يتطابق أهل الزمان على معنى من المعاني ويوجد في الجميع ذلك المعنى فهم يختلفون
 في معظم المعاني أي لا تقرر إلى تحلى هذا الزمان بمعنى من المعاني وهم عاطلون عن معظمها أي انما
 يحمدا اتصافهم بجميع المعاني والاصرار على مقتضياتها
 • (قَدْ يَغْدُو الشَّمْسُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُ • إِنَّ السَّمَاءَ ظَلِيلُ الْمَاءِ فِي الزَّرْقِ) •

أي قد يشابه الشبان صورة ونباتات حقيقة كما أن السماء تشبه الماء في الزرقة صورة وشبان
 ما بينهما يعني أن الناس يشبه بعضهم بعضا غشا لا صورة ولكن يخالف بعضهم بعضا في المعاني
 فلا يقاس بعضهم ببعض أي لا ينبغي أن تقيس حال بحال سائر الناس في الصداقة فإن حال
 صاين الحالمهم

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ) •
 يعني بعض الأمر أيعر من بعد أن تقضاه في ذلك

• (أَوَّلًا تَقْبِيَةُ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ • مَا هَابَ حَدَّثُ سَانِي حَادِثِ الْجَوَابِ) •

الحبس جمع حبسة وهي تعذر القول على اللسان العادة بآلية تقبى منازل الاحباب
 وهما هاهم بعدد دوسها ومقارعة الاحبة اياها وهذا القائل رأى مخالفة هذه العادة علمانه
 بأنه لا فائدة في مخاطبة ما لا يسمع ولا يرى الجواب يقول لولا زهدى في تقبى بعض الدور والخالية
 التي بعد عهدا بأهلها لما خاف لسانى عما لم يمتس عليه النطق أي في فصيح منطوق لا أهز
 عن النطق غير أنى أزهى في تكليم البياض البلاقع فلاأكلها وأبأ ينقى عما لا فائدة تقبىه أي
 لولا زهدى في ذلك لم يعترى امسالك عن الكلام

﴿هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارَ غَيْرِ نَاطِقَةٍ • وَقَدْ هَمَّ السَّمْعُ مَقْرُونٌ إِلَى الْخُرْسِ﴾ •

يهدده في ترك القصة يقول ان حيت هذا الدار فهل تسمع قولي دار لا تنطق ولا تسمع ما يقال وقد قرن فقد هما السمع الى الخرس أى اختورها نقصان من جهتين عدم السماع وعدم النطق فلا يصح اذا تكلم بها

﴿لَا تَسِينَنَّ أَنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا • وَكَمْ حَيْبٍ عَمَدَى عَهْدِهِ قُنْسَى﴾ •

يخطب الدار يقول لا بد أن أنساك اذا تطاول الزمان وطال بك العهد وهكذا حال الاحباب فانه متى قعدى أى تطاول العهد بالحبيب نسي يعنى اذا كان مأك كل عهد الى دروس ونسيان فأى فائدة في خطاب الجاد الذى لا يسمع ولا يبى

﴿يَأْسَا كَيْ التَّوْبِ أَنْهَضَ طَالِبًا حَلْبًا • ثُمَّ وَمَنْ مَضَى لِحُطْمِ الدَّامِقِ قُنْسَى﴾ •

قطع ما ابتدأ به من الكلام ومار الى التخلص بخطاب من يشكو حوادث الزمان بأن يقصد حلها ليكون الممدوح بها فيصير من نواب الدهر ويشكبه كما ينهض الذى أضنته العلى ملقبا ازاله عتبه وحسم دانه أى قطعه يعنى أنه بجوده ينهض من صرعه نواب الدهر ويغيب الملهوف فاقصده ما يكاليه التوب ليكشفها

﴿وَأَخْلَعَ حَذَاكَ أَنْ حَذَيْتَهَا وَرَعَا • كَفَعَلَ مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ﴾ •

أى راع حرمة هذه الخلطة وأخلع نعلك متى قابلتها فعطبا الامر ها فانها قد قدست تقدس صاحبها كاقعل موسى عليه السلام حين وفى الوادى المقدس اشارة الى قوله تعالى فأخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى

﴿وَأَجَلَ إِلَى خَيْرٍ وَالْإِنْ رَعَيْتَهُ • أَوْ كَى التَّحِيَّاتِ لَمْ تَمُزْجَ وَلَمْ تَمْسِ﴾ •

لم تمس تصيف لم تمس ويقال ماس الدواء اذا دافه ولا يعد أن يكون ماس لثغره فى ماث الدواء أى حله يقول أجل الى الوالى الذى بها وهو خير والى من رعيته أطيب التحيات لم يخالطها شئ ولم يمسها ما يكدرها أى تحية من الطوبى الخالصة فى الولا

﴿مَقْبِلُ الرِّيحِ حُبًّا لِلطَّعَانِ بِهِ • كَأَنَّهَا هَوَّجُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ﴾ •

العس سمرة فى الشفة يقول ان هذا الممدوح يقبل الريح من حبه للطعن فكأنما هوجوع من اللعس لعس الشفاء والعس مستحسن يدعو الى تقبيل الشفاء لاجله وصف محبة السلاح

﴿وَأَثَبْتُ النَّاسَ قَلْبًا فِي ظِلَامٍ سَرَى • وَلَا رَيْثَةَ الْأَمْسِ عَمَّ الْقُرْسِ﴾ •

الريثة الطليعة أى انه أربط الناس جاشا اذا سرى فى الظلام ولا طليعة له رقبه الا اذن فرسه يتصم له

﴿قَسْنَا الْأُمُورَ قَلَمًا نَالِدُ رَيْثَهُ • مِنْ السَّعَادَةِ سَلَمًا وَلَمْ نَقِمْ﴾ •

أى نسبنا الامور بعضها الى بعض بالمقايسة فاهتدبنا الى مقاديرها فالبالغ المدح ورتبته التى لم تناسب رتب أهل الزمان سلمناه العلو ولم تقس منزلته الى المنازل

﴿لَقَدْ وَضَعَتِ الدُّنْيَا لِدُنِّي شَرَفٌ * بِلِبَاسَاتِ الدُّنْيَا غَيْرِ مُلْتَبِسٍ﴾

أى قد قصارت الدنيا لقدوا والمدح الذى خص بالشرف ولم تبلغ ما يستحقه قدره فتزهد عن أوضارها ولم تلوث بها والباء فى بلبسات الدنيا من صله الاتياس أى واضعت لرجل دى شرف لم يلبس بالدنيا الملبسة أى لم يخطط بعنى لم يخالط ولم يسخر الامور والخسيسة التى تدنس العرض وتلبس لباس الخزي واللوم

﴿لِقَاسِلُ الْكَبِيرِ أَعْرَاضُهَا مَاءَةٌ * وَمَا يُجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ﴾

العرض المتاع وجهه أعراض ويقال نجس الشيء نجس نجسافه ونجس ونجس أيضا قال الله تعالى انما المشركون نجس واللام فى لقاسل الكف لام تأكيد وهو يدخل على البتة وخبر ان أى انه لقاسل الكف يعنى غسل كفمن متاع الدنيا وحطامها ما تمر وتزها ان يتدنس بها أى يغسل كفمنها ما تمر وتزها وان كان الذى يغسل الشيء النجس تطهير الايجاز وفى القس سبع مرات يعنى التجاسة المغفلة فى الشرع وهو لعب الكلب فانه اذا أصاب عينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع التعفير بالتراب جهالين الطهورين تغليظ الامر هذه التجاسة تأكيد للعظام عن مخالطة الكلاب لما كانت العرب تألفها يعنى لا يزداد فى ازالة التجاسة المغفلة على سبع مرات وهو يغسل يده من اعراض الدنيا ما تمر وتزها فى التزهد عنها

﴿عَمَرَ التَّوَالُ وَلَنْ يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ * حَتَّى تُوَفَّى بِجُودِهِ حَتِّينِ﴾

أى هو كثير العطاء ولن يبق الدنيا حتى توفى بجموده وضغفيل المجتنب أى العنيد الذى يمس المال أى يمسكه عن الانفاق والمعنى أنه يكثر العطاء لانه قد يقن أن الدنيا لا تبقى وان مصيرها الى الزوال فحق صلح الدنيا أن يبقها ويجودها معناها جزيل الثواب ومدنرا جميل الذكر وصالح الاحدونه فبقاؤها اذا بقائها بالجمود بها

﴿وَالنَّفْسُ تَحْبِبُ بِإِعْطَاءِ الْهَوَا لَهَا * مِنْهُ عِمْقَدٌ أَرْمَأَ عَظَمَتِهِمْ مِنْ نَفْسٍ﴾

لما ذكر فى البيت الذى تقدمه أن بقاء الدنيا بالجمود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها وهوان النفس انما تنحى باستنشاق الهواء والاستعداد منه ولكن انما تستند من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها وذلك لان القلب الذى هو مركز الروح الحيوانى خلق متعز كالأبد لا يسكن وحركته بالابساط والانتقاض لتعديل الحرارة والبرودة وهو الروح الحيوانى وتوليد الروح النفسانى الذى فى الدماغ الحاصل منه الحركة والحس فالقلب بالابساط يجتذب الهواء البارد الروح للقلب والانتقاض يدفع عن نفسه البضار الدخانى المضرب بالقلب وخطفت الرنة فوق القلب من لحم رخو اسفنجي فيها أوعية وتجاوب كثيرة تغلى هواها وتؤدى الى القلب وخلقت قصبه الرن من غضاريف كثيرة متجوفة موصولة الى الخنجره التى هى تجرى مجرى الدم

الماليت في التنفس بواسطة تجاويفه الاعضاء الثلاثة ويصذب القلب الهواء الموافقة
في تجاويفها بالانقباض ويدخل الهواء الحار والبخار الساخن المؤذي للقلب بالانقباض فالجياة
اذا انما تم باجتماع جرم من الهواء واعطاه اياه بمقدار ما هو منمنه

• (يَا قَارِسَ الْخَيْلِ يَدْعُوكَ الْعِدَى أَسَدًا • مَا اسْتَقْدَمْتُ مِنْ يَدِهِ عُنَى مُقَرَّرٍ) •

يقال قارس الاسد فريسته واقربها اذا دق عنقها أي ان العدي يسهون المدح لثقة بأسه
وبأسه أسدا اذا اقرب فريسته لا تقدر على تخلصها من مخالبه يعني انه اذا استطاع على أعدائه
لم يكن لهم محيص عنه

• (نَالُوا بِسِرِّجَانَةٍ كَانَتْ لَيْلَتِهِ • مِنَ الْأَهْلِ أَوْ كَالْجَمِّ فِي الْقَلْبِ) •

أي انه يسطو بأعدائه ويستأصلهم فلا تطول أعمارهم كالهلل في أول ليلة من الشهر لا يلبث
أن يأكل ولا يملك طويلا وكذلك النجم الذي يطلع في القلبي يعني ظلمة آخر الليل لا يطول عمره
يستتر شعاع الشمس فكذا أعدوه لا يطول عمره

• (يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي صَبُونِهِمْ • كَالْأَنْثَى فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ) •

الجول الحركة أي لاستيلاء الخوف والقرع على أعدائه يدهشون حتى يترأى لهم كل شخص
يتحرك في صوبهم كالأنثى وهي جمع أنثى أي يرون الصغير كبيرا يعني لا يستبشرون الاشياء على
ما هي عليه لدهشتهم خوفا منه كأنهم يتطرون بأعين نيام

• (خَفَضَ عَلَيْكَ قَلْبُكَ الْحَرْبُ عَائِيَةً • وَلَا تَصْبِغْ خُلُوقًا مَيْتَ فِي عُرْسٍ) •

يقال ماث الشيء اذا دانه في الماء بأمره بالاقصارعن الحروب يغشا كثر ما يشاهدها يقول سهل
عليك أمر الحرب فليس الحرب أمرأة حسنة يستلذ بها وليس الدم المراق خلوقا يستعمل
في العرس أي رقة نفسك عن الحرب تفرح

• (أَفْقَى قَنَاكَ نَزْعُ النَّفُوسِ بِهَا • كَذَلِكَ التَّرْعُ يَلِي جِدَّةَ الْمَرَسِ) •

أي قد تم طمت قناتك لكثرة ما تنزع بها الارواح فكأنها رشا للنون تنزع الارواح كما ينزع
الرشاء الدلامن القلب وطول نزع الدلاء يخلق الرشاء ويذهب قوته والمرس الجبل وجمعه
أمراس

• (أَطَقَتْ سَنَاكَ أَرْوَاحَ عَمُوتٍ بِهِ • هُبُوبَ أَرْوَاحٍ لَيْلٍ فِي سَنَا قَلْبِ) •

أي من كثرة ما وقفت الارواح بسنان ربحك كدلوله وذهب بريقه فكأن السنان سراج
لبريقه وصعاليته وكأن الارواح اطقات سراج السنان كما تنطق الرياح بهبوبها القلب وهو شعلة
من نار والريح تجمع على رياح وأرواح لان أصلها واو

• (أَرَى جَمِينَكَ هَذِي الشَّمْسُ خَالِفُهَا • وَقَدْ تَارَتْ بِنُورِهَا عَنْ مَنَعِكِ) •

أَيُّ إِنْ أَتَى تَعَالَى أَرَى الشَّمْسَ جَبِينَكَ فَأَبْصَرَهُ وَاسْتَعَادَتِ النَّوُورُ مِنْ جَبِينِكَ فَأَنَارَتِ الشَّمْسُ
بِنُورِهَا تَعَكُّسُ عَنِ الْجَبِينِ إِلَيْهَا

• (الْآنَ فَالْهَنَ الْهَيَّامُ مَقْبُطًا • طَالُ امْتِرَاوُكُ خَلَقِي نَائِبًا الضَّيْسَ) •

يُقَالُ لِهَيْتٍ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا تَرَكَهُ وَالْإِمْتِرَاءُ اسْتِخْرَاجُ الْمَلِيقِ مِنَ الضَّرْعِ وَالنَّائِبُ الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الْأَبْلِ
وَالْجَمْعُ التَّيْبُ وَالْخَلْقُ حُلْمٌ ضَرَعُ النَّاقَةِ الْقَادِمَانُ وَالْإِسْتِرَانُ وَالضَّيْسُ الشَّرْسُ الصَّعِيرُ يَقُولُ
الْمَدُوحُ أَتَرَكَ الْحَرْبَ مَقْبُطًا أَيْ مَسْرُورًا حَسَنَ الْحَالِ فَكَيْدُ طَالِ مِائِشَرَتِكَ يَا هَا وَاصْطِلَاوُكُ
يَنَارُهُنَّ اسْتَعَارَ الْعَرَبُ نَائِبًا وَهِيَ النَّاقَةُ وَمَقْطُوبُ الضَّيْسِ كَمَا اسْتَعَارَهَا الْأَوَّلَى فِي قَوْلِهِ

لِنَائِبَةِ ضَيْسٍ نَائِبًا • يَهْوَنُ عَلَى حَامِسِهَا الْوَعْدُ

وَاسْتَعَارَ لِمَارِسَةِ الْحَرْبِ امْتِرَاءَ النَّابِ وَهُوَ طَبِهَا وَالْمُرَادُ بِالْإِمْتِرَاءِ الْفُتُورُ فِي الْحَرْبِ وَتَذْلِيلُ
مَا صَعِبَ مِنْ أَمْرٍ هَا وَهََا وَاصْطَبَّ نَائِبُهَا الشَّرْسُ لِمَارِسَةِ وَذَكَرَ أَبُو زَكْرِيَّا التَّغْرِبِيُّ فِي خَوْضِ السَّقَطِ
أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّابِ السَّيْفِ قَالَ وَاسْتَعَارَ الْخَلْفَاءُ لِلسَّيْفِ لِأَنَّهُ يَحْلِبُ بِجَدِيدِهِ وَهَذَا هُوَ
وَسِيَاقُ التَّظْلِيلِ عَلَى بَطْلَانِهِ

• (مَأْوِيَةُ الْفِيلِ أَخْتُ الطَّلِي فَزَتْ بِهَا • يَلْ رُبَّ الْفِيلِ أَخْتُ الضَّيْمِ الشَّرِيسِ) •

صَارَ إِلَى تَهْنِئَةِ الْمَدُوحِ بِالْأَعْرَاسِ يَقُولُ لَيْسَتْ هَذِهِ الْعُرُوسُ الَّتِي ظَفَرَتْ بِهَا رِيَّةُ الْفِيلِ أَيْ
صَاحِبَةُ السَّاعِدِ الْفِيلِ الْمَحْمِلِ لِلْمَأْخُذِ الطَّلِي أَيْ شَبِيهَةُ الطَّلِي لِأَنَّ التَّسَامِيحِينَ بِالْإِنْفَاعِ فِي حَسَنِ
الْأَجْيَادِ وَالْعُرُونَ لَهَا رِيَّةُ الْفِيلِ أَيْ صَاحِبَةُ الْأَجْمَةِ أَخْتُ الضَّيْمِ شَبِيهَةُ الْأَسَدِ فِي الشَّرَاسَةِ
وَبَعْدَ الْمَطَاوِعَةِ وَالْإِقْتِيَادِ بِصَفَائِهَا بِالْعِزِّ وَالْمُنْعَةِ فِي بَيْتِهَا كَالْبُؤْتِ فِي غِيْلِهَا

• (مَنْ مَعْتَرِ لَا يَخَافُ الْجَارِ يَا سَهْمٌ • فَتَحُوا صُرُوفَ اللَّيَالِي بِرَجَبِئَتَيْنِ) •

أَيْ هَذِهِ الْمَرَأَةُ مِنْ قَوْمٍ يَصْنَعُونَ جَوَارِمَ جَاوِرِهِمْ فَجَارِهِمْ لَا يَخَافُ عَادِيَتِهِمْ وَانْهَمَ أَمْنُوا النَّاسَ
مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ وَأَلْبَسُوا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِبَاسَ مَبْتَنَسٍ أَيْ حَزَنٍ كَانَتْ يَعْصِي لِمَا صُرِفُوا
صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنِ النَّاسِ حَزَنٌ لَذَلِكَ

• (وَصَاحِبُوهَا بَاعَرَا ضِجْوَاهُهَا • بَجَوْهَرِ الْبَدْرِ لَا يَدْنُو مِنَ الدُّنْسِ) •

أَيْ صَاحِبُوهَا الْيَالِي بِنُفُوسٍ طَاهِرَةٍ تَقْبَعُ مِنَ الْعُيُوبِ جَوَاهِرُهَا بَجَوْهَرِ الْبَدْرِ فِي النُّقَى وَالْبَرَاءَةِ
مِنْ رِيحِ الْعَيْبِ وَالنُّقْصِ

• (كَأَنَّهَا الضَّرْبُ يَغْرِي مِنْ كَأُومِهِمْ • أَكْبَادُ شَرِبِ رَحْمَتِ التَّوَرِ فِي الْكُنُسِ) •

الْكُنُسُ مَوْضِعُ الطَّلِي الَّذِي بَأْوَى إِلَيْهِ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ وَيَسْتَرْفِيهِ وَجَمْعُهُ كُنُسٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ
لِفَقْدِ أَعْرَاضِهِمْ وَطَبِيعَاتِهِمْ إِذَا جَرَحُوا فِي الْحَرْبِ ظَهَرَتْ لِمَعْنَاهُمْ رَأْيُهَا طَبِيعَةُ كَرَامَتِهَا
الْمَسْكُ الْحَادِثُ مِنْ أَكْبَادِ الطَّبَاةِ الَّتِي رَعَتْ التَّوَرُ وَالْإِزْهَارُ الطَّبِيعَةُ

• (سَأَلَتْ تَضَوُّعَ طَلْقٍ جَارِحُهُمْ • قَسِيمَةُ الْمَسْكِ جَرَحُ الْفَارِيسِ النَّدْسِ) •

القسمة جوفه العطار التي يسخ فيها العطر والتدس السهم والمراد به هنا الحاذق بالطعان أى
سالت كلهم وما يقو منها أرح المسك حتى أن جرحهم يظن أن جرحهم قسيحة المسك لطيب
رائحة دماهم

(كَانَ كُلُّ سَنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ * لِلنَّجْعِ مَبْعُحٌ أَسْ مُشَقِّقٍ نَظْمٍ) *

يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لفة في أصله والآسى الطيب والنظس الحاذق
والمعنى أنهم يتعززون الجراح براءه واقداما ويحبسون السنان الذي أصابهم بمبع مضع طيب
مشقق حاذق يتوخى به نفعه واملاحه أى يعدون الجراح منافع لهم

(الطَّارِحِينَ نَفَوسَ الْمَوْتِ لَأَمَّهُمْ * تَحَبُّبِ الْأَجْطِ خَلْفَ الْقَمَرِ الثَّمَنِ) *

أى أنهم يلقون الدروع عند خوضهم الموت أى الحرب الذى هو سبب الموت ليضفوا في الطعان
والضراب ويميزون الدروع وراهم كأنهم الخيل الضامرة أجلتها والشمس جمع شمس
وهو القوس الذى فيه شمس وهو أن يمنع ظهره

(أَيَّافَ لَانِ دَعَاكَ الْقِسْمُ قَدَرًا * أَمَّا الْمَكَامِ وَأَبْنُ الصَّارِمِ أَنْطَلِسِ) *

أى هذه الاسامى عمادك اقمها يعنى خصك بمجياتهم من الاقتدار والكرم والبأس فدعاك
بها والنظس الذى يحتل الارواح

(لَا يُوْهِمُكَ أَنَّ الشَّعْرَ عَلَى خُلُقٍ * وَأَنْتَ بِالْقَوَا فِي دَائِمِ الْأَنْسِ) *

الانس والانس خلاف الوحشة أى لا تظن أن من شأني وعادق قول الشعر وانى دائم
الاستئناس بالقوافي

(فَأَمَّا كَانَ الْمَاءِ بِسَاحَتَهَا * فِي الدَّهْرِ الْمَاءُ طَيْرُ الْمَاءِ بِالْعَلَسِ) *

أى أنى عادم الرغبة في قول الشعر والماء بساحة القوافي أى نزول بها واتيانها ياها طول
الدهر كاتين طير الماء العلس لى كله والعلس ضرب من الحنطة يكون حبثان في قشرة واحدة
وطير الماء لا يأكل الجبوب وانما يأكل صفار حيوانات الماء كالسمك وغيرها والمعنى أن
وعقب في قول الشعر كغبة طير الماء في الجبوب

(وَالنَّاسُ فِي غَمْرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ * لَا يَنْظُرُونَ بِغَيْرِ الْمَنْطِقِ الْوَدَسِ) *

الغمرة الرحمة من الناس والماء أى أن الناس يكتفون من القول ولا يهتمون الاعلى القول
المدخول المعيب

(وَلَا يُشِيدُونَ نَقْعًا فِي كَلَامِهِمْ * وَهَلْ تُشِيدُكَ مَعْنَى نَقْعَةِ الْجُرْسِ) *

أى يكتفون القول وليس يحصل من كلامهم نفع ولا غرور أن لا يشيدوا بكلامهم اذ لا طائل لهم
كما لا يشيد الجرس بصوته معنى

﴿عَسَا لَتَعْدِرُنَّ قَصْرَتِي فِي مَدْحِي * فَإِنْ مَنِي بِهِجْرَانِ الْقَرِيضِ عَسَى﴾

عسى فعل غير متصرف فلذلك اتصل به كاف الضمير أى ينبغي أن تعذرني في قصصى في مدحك
فإن الشعر ليس يوافق حالى ومثل حال جدير بهجرة القرىض يقال فلان عسى بكذا أى
جدير به

﴿وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَدَارِكِ﴾

يخاطب شاعرا يعرف بأى الخطاب مفرد التصريح

﴿أَشَقُّنَّ مِنْ عِبِّ الْبَقَاءِ وَعَافِي * وَمَلَّتْ مِنْ أَرَى الزَّمَانِ وَصَافِي﴾

العيب الثقل والمغالب والمعب والمعبية واحد والأرى العسل والصاب صادة ضمير مبتدئ
وبقول فزع من ثقل أوزم البقاء وموت وما يورث البقاء من عيب الهجر والتقصير والقصور
عن القيام بما يجب وقد ستمت من مذاق طو الزمان وممر ماى حوت تصريف الزمان واختلاف
أحواله قلت منها

﴿وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ الْبَالِي أُولَعَتْ * بِأَحَى النَّدَى تَنْبِيهِ عَنْ آوَاهِ﴾

أى ورأيت حوادث الدهر والبلايا مولعة بالعب الكريم صاحب الجود تصرفه عن أمانيه
وإحايه

﴿وَأَرَى أَبَا النُّطَابِ قَالِمٍ مِنْ أَحْيَى * حَظَّ زَوَاهِ الدَّهْرِ عَنْ خُطَايِهِ﴾

أى أرى هذا الشاعر الناصب وافر من العقل قبضه الدهر ومنعه عن طاميه أى حصل لمن
العقل ما لم يحصل لأحد

﴿لَا يَبْلُغُ كَلَامُهُ مُتَنَبِّهٌ * قَالِدٌ مَتَنَعٌ عَلَى طَلَاهِ﴾

أى لا ينبغي أن يحكى كلامه محلا ويتكلف التشبيهه فإن كلامه في حسن النظم كلدور
ولا يتيسر حصول الدليل لكل طالب

﴿أَتَى وَخَافَ مِنْ أَرْحَامِ ثَنَاهِ * عَنَى قَصْدَ لَفْظِهِ بِكَافِهِ﴾

أى مدحني بشعره وخاف ذهابه من الأذهان فقدم بالكاف ليقب أى لم يقصر على الانشاد بل
كتبه ابقاه عليه

﴿كَلِمٌ كَتَبُهَا الْقَدِيمُ حَسَنُ نَحْتِهِ * مَعْنَاهُ حَسَنُ الْمَاءِ نَحْتُ حَبَابِهِ﴾

الكلام الحسن يشبه بقدر رأى أن كله في سياقها كتطم الدرر في العقد وان حسن معانيها
نحت اللفاظ كحسن الماء نحت الحباب وهى التفانيات التى قالوا الماء وهى التاليل أيضا وقوله
نحته الماء عامة الى اللفظ أى يحسن معنى اللفظ نحته

﴿قَتَشَوْتُ شَوْقًا إِلَى قُضَائِهِ * أَفْهَامًا وَرَفَّتْ إِلَى آدَابِهِ﴾

قوله الى اللغز الاول
الى الكلم

أى لما انشد الشعر استطابت أفهامنا نعمات انشاده واشتاقنا إليها وتطورت آلى أدابه أى
أدركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقلته

• (وَالْفُخْرُ مَا عَكَّفَتْ عَلَيْهِ طُيُورُهُ • أَلَا لِعَالَمَتِهِ مِنْ أَرْطَابِهِ) •

أى انما تشوقت أفهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الاداب كما أن
الطير انما تقيم على النخل وتلازمه لما علمته مما يصير عليه من الرطب وماذا اقم من حلاوته
والأرطاب مصدر أرطبت النخل أى صار عليها الرطب

• (رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَةً ذَهْنَهُ • وَحَسَّ اللُّغَاتِ أَوَّانًا بِجَنَاطِهِ) •

الوحش خلاف الانس واراد بوحش اللغات الانفاط الغريبة البعيدة عن الاستعمال أى أنه
للطافة طبعه وحده كما يرد الانفاط الوحشية المهمة انسية مستعملة يعنى لحذقه يستعمل
اللغة الغريبة فيقرئهم من الافهام بحيث تالفها الطباع

• (وَالنَّحْلُ يَجْنِي الْمَرْمِينَ نَوْرًا رُبَا • فَيَصِيرُ شَهْدًا فِي طَرِيقِ رُضَايِهِ) •

أى ان غريب اللغات ووحشها يصير باستعماله مأوفا للطباع آتسألها كما أن النحل يجنى
الازهار المرمزة من الالكام فبأكلها اقتصر حلاوة في مجارى ريقها أى ان المرمزة صاحبة النحل يصير
شهادتها في الوحش من اللقمة يصير آتسأله

• (يَحِبُّ الْأَنَامُ لِلطَّوْلِ هِمَّةً مَاجِدَ • أَوْ فِيهِ قَصْرٌ عَلَى أَضْرَابِهِ) •

هذا الشاعر كان قصيرا القامة جدا يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت قامته فتعجب الناس
منه كيف فاق الاقران بقصره لما علت همته أى لم يزد به قصره بل أشرف به قصره على الاقران
وطالهم اذ طالت همته

• (سَهْمٌ الْقَتَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سَيْفِهِ • وَالرَّيْحُ يَوْمَ طِعَانِهِ وَضْرَابِهِ) •

ضرب للمثلا في قصره مع بعده همته بالسهم الذى صغر جرمه وتساعد مدققوه بقول لا عبرة
بالطول والقصر فان السهم أقصر من السيف والريح ولكنه أبعد غاية من مدى السيف والريح
عند طعان الريح وضرب السيف يوم الحرب والمقاتلة

• (هَجَرَ الْعِرَاقَ قَطْرًا وَتَغْرُبًا • لِيَقُوزَ مِنْ جَمُطِ الْعَلَايِغِ رَايَهُ) •

السمط الخيط الذى ينظم به الدت والغراب جمع غريب أى فارق هذا الشاعر وطنه بالعراق تغربا
واختار الغربة ليسأل غرائب المعالى فاستعار للعلال السمط الذى هو رابط الدت وتوسعا

• (وَالْقَهْمَرِيُّ لَيْسَ يَشْرَفُ قَدْرُهَا • حَتَّى يَسَافِرَ لِنِسَاءِ عَنَابِهِ) •

أى لا غرو أن يهجر الوطن للقوز بالمعالى فان الرمح في صنائه لا قدره فاذا انقل من معدنه شرف
قدره

*(وَالْعُضْبُ لَا يَشْفِي أَمْرًا مِنْ نَارِهِ * الْإِفْقُ شِدَادَةٌ وَقَرَابَةٌ)*

أى وكذلك السيف لا يشفى به فى الاتهام من العدو حتى يجرد عن غمده ويقارقه فبادء أى حالته

*(وَالْقَهْرُ تَحْتَى مَرْحَ كُلِّ قَضِيلَةٍ * حَتَّى يَرْجِعَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ)*

دعاهذا الشاعر بالمخلف حتى يعود الى وطنه والسرحد المال الراعى جعله سرحد كل قضيلة
لانه يجمع الفضائل والمعاني ثم استعاره الترويح الى اربابه ليناسب السرح أى واقمه يفظه
حتى يرده الى قومه

*(يَأْمَنُ قَلْمٌ حَتَّى فِي فِعْلِهِ * أَيْمُ الْقَضَى وَلَوْ سَوَادُ لَعَابِهِ)*

الايمن الحبة والعصى شعر نسبت الى الفضى لانها تسكنه شبه قله بالحبة لمناسبة صورته اياها الى
ان قله يحكى الحبة فى الفعل وانما يابى بنهاى سواد لعاب القلم يعنى المداد يعنى انما يقارقه فى هذا

*(عُرِفَتْ جِدْوْدُكَ اذْ تَطَقَّتْ وَطَلَمْنَا * لَقَطَ الْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أُنْسَابِهِ)*

أى لما تطقت عرفت اجدادك بكلامك ودل تطقت على أصالتك كما دل صوت القطا على نفسه
وذلك انه انما يسمى القطا قطا لحكاية صورته قطا قطا وهذا قيل فى المثل اصدق من القطا دلالة
صوته عليه قال النابغة

تدعو القطا وبه تدعى اذا اتسبت * باصدقها حين تدعوه فتستب

والقط اختلاط الصوت

*(وَهَزَزْتَ أَعْطَافَ الْمُلُوكِ بِمَنْطِقِ * وَدَأَسْتَ إِلَى اقْتِبَالِ شِبَابِهِ)*

الهيئة النشاط والارتياح وهز اعطاف الملوك أى حركها نشاطا بمعنى مدحت الملوك فحركت
اعطافهم ان يباحوا وتفاخر بمنطق لحسنه ولطافته رد الشيخ الكبير الى نشاط الصبي وفرحه

*(أَلْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشَيْتُهُ * مُتَقَضِّلًا فَرَقَلْتُ فِي أَوْبَائِهِ)*

انما يرفل الانسان فى قوبه اذا كان طويلا الذيل أى كسوتنى حلل التمام بصفة تفضل الامتلاك
فرقلت فى حلل مدحك

*(وَوَلَّتْ شَعْرُكَ اذْ جَبَوْتَ رِيَاضَهُ * رَجُلًا سَوَامًا مِنَ الْوَرَى أَوْ قِيَّ بِهِ)*

أى كان من حقل ان قد حش شعرك لمن هو اولى به منى فقد غلبت شعرك أى وضعته فى غير موضعه
اذوسمتى به ومخنتى شعرك الذى يحكى الرياض حسنا

*(فَأَجَابَ عَنْهُ مُقْصَرًا عَنْ شَأْوِهِ * اذْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ نَوَابِهِ)*

أى أجاب الرجل الذى مدحه يعنى قصه عن شعرك وهو مقصر عن بلوغ غاية ما يجب فى
الجواب يعنى أجاب عن شعرك بغير مقصر عن شعرك فى المقطع والمعنى لانه لم يمكنه ان يأتى عليه

ففرع الى بضاعتهم الشعر

• (وقال ايضا في الكامل الاول والفاية من المتدارك) •

• (لَيْتَ الْجِيَادَ خَرِمَ يَوْمَ حَلَّاحٍ • وَوَزِقَ عَقْلًا فِي تَنَاقٍ عَاقِلٍ) •

يرى حلالحل بالحاء والجيم وهو موضع وتناقف جمع تنوفة وهي البرية وعاقل موضع عني الجياد
الخرم يوم كانوا يجتازون بصلاحل وانها رزقت عقلا حين كانوا في برارى عاقل يعنى أنهم كانوا
على خطر وخوف من الاعداء وكانوا يكرهون صهيل الخيل لتلايلد عليهم الاعداء فتقضى ان
الجياد خرس في ذلك اليوم ولم تصهل وأنها كل لها من العقل ما تقطن به أنه لا ينبغي لها الصهيل

• (فِيكُمْ عَدَا تَجْوَادَ صَلِمَتْ • فِي الْحَيِّ أَتَمُّ مِنْ جَوَادٍ صَاهِلٍ) •

أى لشدة الخوف في تلك الغداة كان الصامت الذي لا يصهل من الخيل أكثر قيمة من الذي
يصهل وكانوا يشترون افواه الخيل عند الخوف كيلا تصهل

• (تَسْرَى إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ لَعْنًا • تَحْفِي حَيْسَ جَنَاقِبٍ وَرَوَاحِلٍ) •

هفت الجنوب اذا هفت أى كثرت سرى عند هبوب الريح فكى تحفى في صوت هبوب
الريح حس حركة الخيل والابل لتلايى عسرا

• (بِاغْزَةِ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شِيَاءَ • مَا تَأْمُرُ مِنْ لَدَفٍ مَقَاتِلٍ) •

الشية اللون الذى يخالف معظم لون القرم كالصهيل والغرة وغيرهما والغرة يبيض في جهة
القرم فوق الدرهم وفلان غرة قومه أى سيدهم وغرة كل شئ أوله وأكرمه والمقاتل من
الاضداد مثل مثولا تصيب فائحا ومثل زال عن موضعه والمراد بالمقاتل ههنا الذى أشقى على
الهلاك يحاطب حبيبه ويصفها بأنها غرة الحي الذى هو كثير الشيات أى هي شريفة قومها
وكريمهم وخيرتهم مع أن جميع قومها كرام خيار شبه حيا بقرم كثير الشيات وجعلها غرة
كيلا ينطرق من وصفها بالغرة التى تنبى عن الشرف والسيادة نقص وقصور الى قومها أى
أنها كريمة من حى كرام يقول لها قد دنف محبك من حبك وأشرف على الهلاك فماذا تترين
في أمره من الرأى والأمر

• (لَا فَائِذَ فِي الْعَامِ الَّذِي وَفَى فَلَمْ • يَسْأَلْكَ الْأَقْبَلُ فِي قَابِلٍ) •

أى لقيك محبك المدنف في العام الذى مضى فلم يقسمه منك شئ الا ان سألتك بذل الوعد بقبلة
في العام المقبل

• (إِنَّ الْبُضِلَ إِذَا عَجَّزَ الْمَدَى • فِي الْجَوْدِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدُّ السَّائِلِ) •

أى انما قننه سبحانه بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لأن من شأنها البذل والبذل اذا لم يقترح
عليه انما يزار تأمل في الحال واطيل الامد واقتنع منه بمجرد وعد هان عليه وسهل عليه ذلك

اذلامؤنة عليه في الحال ثم هو امير نفسه ان شاء وفي وانجز الوعد وان شاء لم يف والقواني جبلان على المطال بالموعود كما قال كثير

قضى كل ذي دين فوقى غريمه * وعزة محلول معنى غريمها
يقال ان عزة دخلت على أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان أخت عمر بن العزير
فقاتل عزة ان كثيرا يقول قضى كل ذي دين فوقى غريمه اليتمها هذا الوعد الذي وعده فقالت
عزة كنت وعده قبله فتصرحت منها فقالت انجز بها وعلى اغها ثم قيل ان أم البنين اعتقت
لاجل هذه الكلمة: أربعين رقية وقالت يا ليتني لم أفلها

• (وَسَأَلْتُ كُمَيْنَ الْعُقَيْقِ إِلَى الْقَضَى • خَزَرَ عَيْنُ أَمَلٍ نَوَى الْمُطَاوِلَ) •

العقبي موضع والغضى ضرب من الشجر وأراد موصفا فبت فيه الغضى يقول كما بعد أمد
وعدها بالمسؤل ساعدا ما بين دارين تاذنات بالعقيق وحلت هي وادى الغضى فسألت كم بين
هذين الموضعين فلما أخبرته بعد المسافة بينهما جرت عن تطاول أمد البعد لانهم بعد
وعده المسافة الى بعد الخل

• (وَعَذَرْتُ طَبْعَكَ فِي الْجَفَاءِ لِأَنَّهُ • يَسْرِي فَيَسْجُحُ دُونَ تَابِرِ آجِلِ) •

أي لما عرفت بعد ما بيننا من الثقة جعلت طبعك ذاعدا في القطف عن زيارتنا والجفاء أيانا
لأنه يسري طول الليل للالم بما قد ركه الصبح وهو بعد على منازل من دورنا أي لبعد الطريق
لا يمكنه ساوكة في ليلته فيعوقه ذلك عن اتباعنا فعذره في تجاهبه عن زيارتنا

• (جَعَلَ عَمَلُكَ أَنْ يَزُودَ بِلَادَنَا • يَحْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِيرٍ وَخَلَاخِلِ) •

يعني أن الخيال لو أراد زيارة بلادنا لم يمكنه لصعوبة المسالك يقول انما يزور مثل الخيال أو مثل
الحبيبة أو مضانا بالأسورة والخلخال كما هو دأب النساء من جهل وضعف رأى يعني مثل النساء
لا يقدر على زيارة أرضنا لصعوبتها

• (أَوْ مَارَأَيْتِ اللَّيْلَ يُلْقِي شَبَّهُ • حَتَّى يَجْلُو زَهَابَ جِلَّةِ عَاطِلِ) •

يحاطب خيال الحبيبة يقول ان الليل يمر ببلادنا متكررا يضع حلية تشبهه فيسلكها بجلة عاطل
وهو الذي لأحلى عليه فكيف زرتنا محتملة في الحلى وعليك الأسورة والخلخال

• (لَأَتَأْمَنَ قَوْمَ أَرِسَ مِنْ عَامِرٍ • الْأَيْمَةَ فَأَرِسَ مِنْ وَائِلِ) •

يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم المستولون على العراق والجزيرة وكان قد بقي قوم من آل
جدان بجلب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لرجل وائلي من أولاد سيف الدولة
لم يثبت المدح في هذا الديوان يعني لاثقة بين عامر فلا تعقد لهم الآن يكون لك ذمام من
واحد من بني وائل

• (وقال أيضا في البسيط الاول والظافية من المتراب) •

• (إِنْ كَانَ طَيْفُكَ بِرَأْيِ الْمَنِيِّ رَجَا • فَإِنَّ قَوْمَكَ مَأْبُورُ أَلْهَمَ قَسَمًا) •

كانه صدر من خيال الحبيبة وعد بزيارة المحب وصدر من قوم الحبيبة عين في أن لا يرضوا بالملم طيف الحبيبة بالمحب والقائل يقول مخاطبا الحبيبة أن كان خيالك صادقا وعده الزيارة فانه قد وفى بالوعد وبر في قوله ولكن قوميك الذين أقسموا بأن يمتنعوا طيف الحبيبة من الزيارة لم يبرؤا في القسم أى لم يصدقوا فها بل خنثوا في عينتهم لا المام الخيال بالمحب ويدل على هذا المعنى قوله

• (أَيُّ أَمِيرِكَ لَا يَسْرِي الْخِيَالَ لَنَا • إِذَا هَجَعْنَا فَقَدْ أَسْرَى وَمَا عَلِمَ) •

أمير المرأة التى على أمرها من أب أو أخ أو زوج يقول أقسم عليك أن لا يسرى خيالك البنا أى لا يزورنا إذا غشنا وقد حدث أميرك في قصه لأن خيالك قد سرى البنا ولم يعلم أميرك به • (وَكَمْ كُنْتُ رَجُلًا فِيكَ مُقْبَبَةً • أَنْ يَصْرُوهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ سَقَمًا) •

أى كم غضب بسبك رجال من قوميك وتوأن أن يصروا خيالك ليعنوه عن زيارتنا فلم يظهر لهم الخيال من السقم وإنما وصف الخيال بالسقم كأنه ضنى في جبهه ففى شخصه من الضنا ولم يدركه البصر اذ هى محبة الخيال له

• (تَشُوفُ مِنَ الْهِنْدِ بَارِقًا أَرِيَا • كَأَنَّهَا نَضَّ عَنْ مِسْكِ وَمَا خُفَا) •

تشوف أى تشم من نحو قوم هذه المرأة برقا طيب الرائحة كأنها نضت عن مسك أى رفع خفته وظهر المسك فضاحت رائحته ولعله نزل البرق منزلة النسيم فوصفه بطيب الارجح غير مستعمل شبه البرق الساوى من شهور أرض الحبيبة فى طيب الارجح بخر المسك اذا رفع عنه الغتم

• (إِذَا أَطَّلَ عَلَى أَيْتَانِ بَادِيَةٍ • ظَلَمَ أَلْوَانُ دَيْبَتِ قَبْسِنَهُ الْفَتْرَمَا) •

اذا اطل أى أشرف البرق بعضى اذا دنا فى لهاته من يوت الاعراب بالبادية ظنت الولائد أى الاماء أن النار قد دنت من يوتهن لما يرين من اضاء قلعة ان البرق فقامت بدقا ق الحطب لتقبس النار من البرق

وقال ايضا فى البسيط الثانى والفاقيد من المتواتر

مما كتب به الى أبى حامد الاسفراينى عند دخوله بغداد

• (لَا وَضِعَ لِلرَّحْلِ الْإِبْعَدَ إِضَاعَ • فَكَيْفَ شَاهَدْتَ امْضَايَ وَأَرْمَايَ) •

الاضاع السير السريع ويقال اضع على الشئ اذا عزم عليه يقول لايضع المسافر رحله عن ظهر البعير ولا يبلغ مقصده فينزل ويستريح الا بعد اسراع السير وحث الركائب ثم خاطب ناقته فقال كيف رايت امضاي الرأى واستعمال العزم فى المسير أى لم أحضر نافذا فى أمرى اذ لا وصول الا بعد الجلد

• (بِأَنَّا قَدْ جِئْتُ فَقَدْ أَقْنَتْنَا نَكْبَتِي • صَبْرِي وَغَمْرِي وَأَحْلَاسِي وَأَنْسَايَ) •

الاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير والانساع جمع نسع وهو سير يسبح مريضاً للتصدير يأمر ناقته بالجد في السير ويتركه من فتورها يقول قد أفنى ابطاراً في السير صبري وعمرى فاني كم هذا الانقطاع والامانة في السير فلم يبق لي صبر ولا عمر ولم يبق لي أيضاً اداني في سفري من الاحلاس والانساع

• (إِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ اللَّيْلِ فَانصَلْبِي • وَإِنْ رَأَيْتَ يَاسَ الصَّبْحِ فَانصَاعِي) •

انصلت أي أمرع في العدو أي اذا جن عليك الليل فأسرعي في السير واذا اضاء الصبح فانصاعي أي خذي في ناحية ودي السير

• (وَلَا يَهْوُ لَكَ سَيْفُ الصَّبَاحِ بَدَأَ • فَانَّهُ لِلْهَوَادِي غَيْرُ قَطَاعِ) •

يشبه الصباح في ابتداء طلوعه بالسيف لاضائه واستطالته في الافق يقول لناقته لا تصبى يياض الصبح سيفاً فمما به فانه لا يقطع الاعناق أي ليس سيفاً حقيقة وان كان يشبهه

• (إِلَى الرَّيْثِ الْمَيِّ اسْتَأْذِنَ طَلْعَتِهِ • فِي حَنْدَسٍ انْطَلَبَ شَاعٍ بِالْهَدْيِ شَاعِ) •

شاع مقولوب من شائع يقال شاع الامر أي اقتصرا أي اقتصرت في السير سائر الى هذا الريث الذي اذا اظلم انطلم انطلم وتحير الناس في حوادث الدهر كان نور غرته هادياً للخلق وكاشفاً عنهم غمة الخطب المظلم

• (عَمَّتْهُ وَبُودَى أَعْنَى قَلَمٌ • أَسْنَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْقِ السَّاعِي) •

يقال وددت لو انك تفعل كذا أو دوداً أو دودة أي غنيت ويقال بودى كذا أي منأى ذلك والمعنى قصده وكتب أعني ان آتية مشي على الرأس كأنني قلم أسنى إليه ورأسي تحق الساعي أن يسعى فهو بالرأس دون القدم

• (عَلَى نَجَاتٍ مِنَ الْفِرْصَادِ أَيْدَهَا • رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ) •

النجة الناقة السريعة تنجو بصاحبها وأراد هنا سفينة متخذة من شجر الفرصاد لانها أصبر على الماء أي دها رب القدوم أي قوى السفينة صاحب القدوم يعني التجار وجعل لها أضلاعاً وأوصالاً وهي جمع وصل وهو العضو لما شبه السفينة بالناقة استعارها أضلاعاً وأوصالاً

• (طَلَبِي بَقَارٍ وَلَمْ تَجْرِبْ كَأَنْ طَلَبْتُ • بِسَائِلٍ مِنْ ذِفَارِي الْعَيْسِ مُنْبَاعِ) •

السفينة تطلب بالبقار ثلاث بلى ألواحها في الماء والابل اذا جربت تدأى بالطلبي بالقطران يقول تطل هذه السفينة المسماة شجرة بالقار من غير جرب والابل انما تطلب بالقطران اذا جربت ثم ذكر لسوادها شيها فقال كأنها طلبت بعرق سائل من ذفاري العيس وهي ما خسر اذا أنها منباع أي عمت منبعت وعرق الابل أسود أي هذه السفينة المقيرة لسوادها كأنها طلبت بعرق الابل السائل من ذفارها

• (وَلَا تَبْلَى بِمَعْلَىٰ إِنَّا نَبِيَّهَا • وَلَا تَهْتِكُ لَأَسْبَابِ وَمَارِجِ) •

أي هذه المعابة لا يضرها الجذب ولا ينفعها الخصب فلا تبالى بالجذب ولا تترجأ بالخصب اذهبي
بجملد لا حاجة لها الى الرعي

• (سَارَتْ فَرَاوَتْ نَبَا الْاَيْتِلَامَالَةِ • تَرْجَى وَتَدْفَعُ فِي مَوْجٍ وَدَفَاعِ) •

أي سارت هذه السفينة يساخرني أوصلتنا الى الانبار وهي بلد وهي تساق وتدفع في دفاع الموج
وهو ما دفع بعضه بعضا

• (وَالْقَادِسَةُ أَذْنُهَا إِلَى تَقْرِ • طَائِفُهَا فَأَخْوَاهَا بِجَمْعِهَا) •

القادسة موضع لما وصلوا اليها تعرض لهم نفر من أصحاب السلطان وأخذوا السفينة
وضربوها وأذسبه السفينة بالنجدة استعار لها الاذنة بالجماع وهو الحبس الضيق الخشن أي
أي حبسوا السفينة وضيقوا على أهلها

• (وَبِظْ ظَهْرٍ وَمَلْنَاها عَلَى عَجَلٍ • بَعَصْرَهَا فِي بَعْدِ الْوَرْدِ لِمَاعِ) •

بصف سرعته في السرور وعجلته في الطريق أي كم جمعنا بين صلاة العصر والظهر في وقت واحد
ترخصنا فيها ونحن في أرض بعيدة الورد أي قليله الماء قليلو جسد فيها الماء فيورد لماع يلح
فيه السراب

• (بِضْرٍ بَيْنَ ظَهْرِ الْوَجْهِ وَاحِدَةً • وَلِلدَّرَاعَيْنِ أُخْرَى ذَاتُ اسْرَاعِ) •

أي جمعنا بين الصلاتين بالتييم وهو ضربتان ضرب به للوجه وضرب به لليدين أي لفقد الماء كما
نصلي بالتييم

• (وَكَمْ قَصْرًا صَلَاةً غَيْرَ نَافِلَةٍ • فِي مَهْمَةٍ كَصَلَاةِ الْكَفِّ شَعْنَا) •

أي كم قصرنا صلاة مفروضة كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من أربع ركعات
في مهمه طويل كم صلاة الكسوف وصلاة الكسوف طويلة وهي ركعتان في كل ركعة
ركوعان وفيما من والاكل ان تقرأ في القومة الاولى بعد الفاتحة سورة البقرة وفي الثانية
الفاتحة وآل عمران وفي الثالثة الفاتحة والنساء وفي الرابعة الفاتحة والمائدة أو مقدارها من
القرآن ثم يسبح في الركوع الاول مقدار مائة آية وفي الثاني مقدار اربعين وفي الثالث بقدر
سبعين وفي الرابع بقدر خمسين والسجودات على قدر ركوعها في قول

• (وَمَا جَهْرًا وَلَمْ يَصْدَعْ مَوْذِنًا • مِنْ خَوْفِ كُلِّ طَوِيلٍ الرَّيْحِ خَدَاعِ) •

أي كالأبجهر بالقراءة في الصلاة وكان مؤذنا لا يرفع صوته بالأذان من خوف كل رجيل
طويل الريح خداع مفسدوا الخدع القاصدين في الاعداء والصوص الذين يخشون أن
يتعرضوا لهم

• (فِي مَعَشَرَ كَحْمَارِ الرِّقَى أَجْمَعَهَا • لَيْلَا فِي الصَّبْحِ أَقْبَاهَا إِلَى الْقَاعِ) •

الجرة الحصة وجمعها جوار والمراد بجماد الرى ما رى الى الجرات في المناسك وهو سبعون حصاة تسعة ترمى الى جرة العقبة وهي تلى مكة يوم النحر واحد عشر وثمانون حصاة ترمى يوم القرو وهو أول يوم من ايام التشريق الى الجرات الثلاث الى كل جرة سبعة يدا بالجرة الاولى من جانب المزدلفة ويحتم بصيرة العقبة وكذلك يفعل في اليوم الثاني والثالث من ايام التشريق وانما يجمع الجمار ليلة المزدلفة عند المنصرف من عرفات وترى بالنها يقول انافى هذا المسير فيما بين معشر اجمعهم بالليل كما يجمع حتى الرى ليلة المزدلفة فاذا جاء النهار رى بهم الى الجرات اى اجمعهم في الليل للسرى فاذا احصنا نقرقنا في القاع واستقنا خوفا من الاعداء اى يجمع بالليل ونسرى ونسرق بالنها وفتنى ولا نسبر

• (بِاحْبَدَّ الْبَدْوِ حَيْثُ الضَّبُّ مُحْتَرَسٌ • وَمَنْزِلُ بَيْنَ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعِ) •

احترس الضب اذا صاحده والاجراع جمع جرع وهو الكتيب من الرمل والاجراع جمع جرع وهو منه طبخ الوادى يقول ما طيب العيش في البادية حيث الضب يصاد ويؤكل وما اطيب المقل بين هذه الاماكن

• (وَعَسَلِ طُمُورِي سَبْعًا مِنْ مَعَاشِرِي • فِي الْيَدِ كُلِّ نَجَاعِ الْقَلْبِ شَرَاعِ) •

اى وجبذا عيشى حين كنت اعاشر اهل البادية وهم لا يتوقون مخالطة الكلاب فكنت اغسل فوي سمع مرات من مخالطة كل كلب نجاع القلب جر به شرع داخل فيما بين القوم لالفه اياهم اشار الى تدينه بالتطهر عن مخالطة الكلاب وغسل ثيابه عن نجاستها سبع مرات كما هو المنسوخ

• (وَبِالْعِرَاقِ رِجَالٌ قُرْبَهُمْ شَرْفٌ • هَابَرَتْ فِي حَبِيمٍ رَهْطِي وَأَشْيَاعِي) •

اى لاجل رغبتى في محبة رجال بالعراق يشرف بقربهم فارقوا اهل وروطلى مهاجرو الهم

• (عَلَى سِتْنَيْنِ تَقَعَتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ • أَقْسَتْ لَابِلٌ عَلَى الْآيَامِ وَالسَّاعِ) •

الساع جمع ساعة اى تقصرت على الايام التي مضت في مصاحبة غيرهم يعنى لما رايت طيب معاشرتهم اقصت لما تزجبت به من العيش مع غيرهم

• (اسْمَعُ أَبَا حَامِدٍ قَبْلًا قَصِدَتْ بِهَا • مِنْ ذَا رِيْلِيلِ الْوَدِ مَبْتَاعِ) •

يعنى ابا حامد الاسفراخى فقيه العراق والمدرس بمدينة السلام يقول اسمع فتوى ائمتك من ذا الر واغب في أن يتابع جليل وذلك اى يشتره يعنى رغب في تحصيل مودتك وعقد الاخاء معك

• (مُؤَدِّبِ الْقَفْسِ أَكْثَلُ عَلَى مَقَبٍ • سَلَّمَ التَّوَائِبِ شَرَابِ بِانْقَاعِ) •

اى من رجل هلذب نفسه وأدبها قد مارس الامور حتى أكل لحم التوائب على جوع منه أراد

مساقتهم في الاكل لأن الاكل يكفر على الجوع أى كلبه حوادث الدهر وما دونها واذق موارثها
كأنه أكلها كما قال

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها * وسبق اليها عذابها وعذابها
وقوله شراب باقاع جمع نفع وهو المله المستنقع في مواضع من الارض العراوى مشارب
الطيور يضرب مثالا لرجل الجوال الكثير الاسفار يشرب من منافع البرارى
(أرضي وأنتصف الآتي دُبْمَا * أَرَيْتُ غَيْرَ حُجَيْرٍ تَرْقِي إِبْجَاعِ) *

رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتصنيف ورب موقوف الآخر واذا دخل ما عليه ظهر فيه معنى
القلة يقول أرضي سيرا الموقن من صاحبي وانصف من نفسي برعاية حقوق الموقن وبما أريدت
أى عاملت في المدة معاملة الرابن غير أن أخرج من حد الشريعة وأخاف إجماع الأمة
وذلك ان الربا امر إلهي والجماع غير أن في تعاطي الربا لا آخرق الإجماع لما أنسر من قولي
(وَدَا لَأَنِّي أَعْطِي الْوَسْقَ مَتَّحِيَا * مِنَ الْمَوْدَةِ مَعْطَى الْوَدَّيِّ السَّاعِ) *

الوسق ستون صاعا غير معاملة بالربا بأن من أعطاه صاعا من المودة جازاه عليه صاعا من
صاعا وهو الوسق ومقابلته الصاع بالوسق في المتبائنات الربوية بما لا يحل لتحقق ربا الفضل
الحلل عن العوض وما تصاطفا ما ترفى شريعة الوداد لانه ليس من مجارى الربا وإنما أشار
في هذه القصيدة الى هذه الاحكام الشرعية لأن الممدوح كان فقيها عالما بأحكام الشرع فضمن
التصديق من جنس ما ألقاه به البضا عنه عليه

(وَلَا أَثْقَلُ فِي بَيِّدٍ وَلَا تَنْشَبُ * وَلَوْ عَدَوْتُ أُنَاعِدُكُمْ وَإِدْعَاكُمْ) *

أى لا أثقل الامر على صديقي بأن اقترح عليه بذل الجاه والمال في حقى وان كنت صاحب
حاجة وفقر يقال ادفع الرجل اذا اقترح وأصله أن يصير من الفقر بحيث لا يجد فراشا يقبسه
التراب فيسالم على الارض فتلتصق به الدماء أى التراب

(مَنْ قَالَ صَدَقْتُ لَتَامَ النَّاسُ قُلْتُ هُ * قَوْلَ ابْنِ السَّلْتِ قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي) *

ابن الاسلت هو أبو قيس بمعنى قوله

قالت ولم تقصد لقبل الخنا * مهلا لقد أبلفت أحمأى

يعنى من قال لي صادق من ليس اهلا للصدقة من لتام الناس رددت عليه قوله ولم ألتفت
اليه وأجبت به بثل قول ابن الاسلت لما قالت له تلك المرأة قولاً لم يوافقه مهلاً أى كفى ودى هذا
الحديث فقد أبلفت اسماعى أى سمعت ما قلت فلا تعبدى على يقول كذلك أدعى على من أشار
على بمصادقة الثام

(كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَا كَرُّه * شَفَّيْ نَاطِ بِأَذِنِ السَّمْعِ الْوَايِ) *

أى كل فتوى وجواب تعيب به السائل عن غوامض العلوم بعده السامع الذى يبي ما يسمعه
أى يحفظه كالقرط الذى يملق في اذنه أى يحفظ السامع ما به مهمنك ويصبر كما نهى ملازم لانه

قوله أبلفت هكذا
بكسر التاء في التسع
وعلمنا شرح الشارح
وهو غلط كما يعلم بادنى
تأمل من الشاهد
لذى ساقه وقصه فائق
الشاهد مع زوجته
شهيرة مذكورة في
السرور وفي بغير
لسريع وان هذا من
كلامه الله

• (إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لَا تَخِيضُهَا • إِنْ كُنَّ لِنَسْرِ لَا تُسْرَفُ وَإِعْطَاةُ) •

يعنى الهدايا كرامات مندوب اليها لقوله عليه الصلاة والسلام تهادوا تهابوا أى أنها لا كرام المهدي اليه اذا لم تكن مشوبة بطمع نواب أو اسراف وهو مجاوزة القصد حيث يقصر مجرى الرشوة في ابطال حق أو احتياق باطل أى انما أهدى اليه المدح كرامة لا لقرض أو طمع

• (وَلَا هَدِيَّةٌ عِنْدِي غَيْرُ مَا جَلَّتْ • عَنِ الْمُسِيْبِ أَرْوَاحُ الْقَعْقَاعِ) •

يعنى • سيب بن عيسى وكان قد مدح القعقاع بن معبد التميمي بقصيدة وذكروا فيها فلاهدين مع الرياح قصيدة • من مغلظة الى القعقاع

أى ليس لي هدية غير الشعر والريح تتجمع على أرواح وعلى رياح لان اصلها وادى

• (وَلَمْ أَكُنْ وَدَّعُونِي حِينَ أُرْسِلُهُ • مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي إِرْسَالِ وَقَاعِ) •

وقاع غلام كان للفرزدق يرسل به في الجنائيات والامور التي ليست بجميلة أى لا تكون رسالتى الانبياء وحسن وجبل

• (مُعْطِيٌّ فِي مَكَانٍ لَسْتُ أَمْنُهُ • عَلَى الْمَطَايَا وَسِرْحَانُهُ رُءُوحِ) •

يريد المطية السفينة التي أخذها الظلة أى هي في مكان لا يأمن من نفسه على المطايا وراعى ذلك المكان أى والى أمره رجل ظالم مثل الذئب أى استولى عليها الظلة استيلاء الذئب على النعم الراجعة

• (فَارْفَعْ بِكَفِّي فَإِنِّي طَائِسٌ قَدِمِي • وَامْدُدْ بِسَبْعِي فَإِنِّي حَسِيْقٌ بَاهِي) •

يستعينه في استنقاذ السفينة من أيدي أخذها الظالم يقول ارفع يدي بالمعونة فقد زالت قدومي بما أرهقت اليه من الظلم وامتد بعضدي أى قوتي وأعني فقد ضاق جهدي وطاقتي

• (وَمَا يَكُنْ فَلَاكُ الْجَدُّ الْجَمِيلُ بِهِ • وَإِنْ أُضِيعَتْ فَإِنِّي شَاكِرٌ دَاعِ) •

أى كيف ما كان الامر فأت محمود مشكور وعلى ذلك وان أضيعت يدي من الايدى فلم تشكر فاني شاكر لا ياديك داع بالخير لك

• (وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَاسِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ قَصِيدَةِ) •

• (زَارَتْ عَلَيْهَا الظَّلَامُ رَوَاقٌ • وَمِنْ النُّجُومِ قَلَانْدٌ وَنَطَاقٌ) •

رواق أليت ما قدمه والمراد به في البيت ما يستمر من الظلام والنطاق ما يشتد على الوسط يعنى زارت الحبيبة مستترت ظلام الليل كأن ستر الظلام رواق ومد عليها ونطاقها الذي على وسطها محلى بالجواهر وعليها قلاند متظلمة من الجواهر لما جعلها زائرة في الظلام وكان عليها قلاند ونطاق محلاة شبه عليها بالنجوم فكان قلاند ها ونطاقها من النجوم

«وَالطُّوقُ مِنْ لَيْسَ الْحَمَامِ عَهْدُهُ • وَغَلِيَاءُ وَجَرَّةٌ مَالَهَا الطَّوَأُ» •

أى ان الطوق معهود للحمائم أما الغلياء فالاطواق لها غير معهودة والمعنى ان هذه الحميية تشبه
الغليية فى معاتلتها والظبية لاطوق لها فكيف توثقت شبيها القلائد والاطواق من الحلى
«وَمِنْ أَلْبَابِ أَنْ حَلِيكَ مَنَقَلٌ • وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الْحَرِيرِ رِثَاقٌ» •

الفساق نوب يطق من فوين والمعنى من العجب انك تحلبت بحلى ينقلك وابست ثياب الحرير
والغلياء التى تشبهك عاريات من الحلى واللباس كما ذكره فبعيد السرق جمع سرقة وهى الشفة
من الحرير

«وَصَوِّجْبَانُكَ بِالْقَلَاءِ ثِيَابُهَا • أَوْ بَارَهَا وَحُلِيهَا الْأَرْوَاقُ» •

أى كيف لبست الثياب والحلى والغلياء التى تشبهك وصاحبك فى القلاء ثيابها وأبارها وحليها
أرواقها أى قرونها وأحدها روق يعنى ليس عليها ثياب ولا حلى
«لَمْ تَتَّصِفْ غَذِيَّتْ أَطِيبَ مَطْعَمٍ • وَغَذَاؤُهَا الشُّتُّ وَالطُّبَاقُ» •

أى ليس من الانصاف انك تأكلين أطيب المطاعم والغلياء انما ياكلن الشت والطباق وهما
ضربان من الثبات

«هَلْ أَتَيْتِ الْأَبْعَثَ مِنْ وَأَمَّا • خَيْرُ الْحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ» •

أى انت واحدة من الغلياء وقد وزقت من طيب العيش ما لم يرزقن وانما خيرا العيش وشرا
أرزاق من عند الله تعالى

«حَقٌّ عَلَيْهَا أَنْ تَحْسَنَ لِمَنْزِلٍ • غَذِيَّتْ بِهِنَّ الْقِدَاتِ وَهِيَ حَقَّاقُ» •

حذف بعض أبحاث القصيدة كما هو عادته فى حذف ما لم يواقع من الايات وربما يمتزج سباق
الكلام كما فى هذه القصيدة فانه ساق الكلام فى وصف الحميية وتشبيها بالغلياء ثم قطع ذلك
السباق وكفى من الابل من غير ان جرى لها ذكر فكانت قرينة المعنى تقتضى ذكرها فقال
حق عليها يعنى من حق ابله ان تظهر الحنين والشوق الى منزل غذيت اللذات فيه وطيب العيش
وهى صغار اى ينبغي لهذه الابل ان تذكر الوطن وطيب عيشها

«لَيْتَ وَلَيْلُ اللَّامِعِينَ تَعَانَقُ • حَقَّ الصَّبَاحِ وَلَيْلُهَا الْأَعْنَاقُ» •

الاعناق سير فوق المشى يقول لليت هذه الابل فى ترك جنينها الى الوطن وانما شغلت عن الحنين
لانها فى تعب وسير وليلها سرى كله واللامعون لها فى خفض ودعم من العيش وليلهم معانقة
الاحباب والاسواق بين الحالين

«مَا الْبُزْعُ أَهْلُ أَنْ تَرُدَّ نَظْرَةً • فِيهِ وَقَعَتْ خُوءُ الْأَعْنَاقُ» •

الحزع منعطف الوادى أى لا ينبغي أن تلام الأبل على أن لا تهن الى هذا الموضع فليس ذلك بأهل لان يلتفت اليه ويكرر النظر نحوه

• (لَا تَبْزِلْ بِلَوَى الشَّقَاتِيْنَ فَاَقْوَى • اَلْوَى الْمَوَاعِدِ وَالشَّقِيْقُ شَقَاتٌ) •

اللوى منقطع الرمل والشقفة أرض جبلية بين وعلان وهذا البيت على مذهب التطير لان اللوى يصانف فى التركيب ألوى بالوعد اذا لم يف به والشقيق يصانف الشقاق وهو الخلاف والصدوة يزهد فى الزول بهذين الموضعين لاشغال كل واحد منهما من حيث التركيب بما يتطيره

• (وَقَالَ ابْنُى الْوَافِرُ الْاَوَّلُ وَالْقَاصِيَةُ مِنَ الْمَتَوَازِ) •

يخاطب حاله على بن محمد وكان قد سافر الى المغرب

• (تَقْدِيكَ النُّفُوسَ وَلَا تَقْدَادَى • فَأَدِنَ الْقُرْبَ أَوْ أَطْلِ الْعَادَا) •

أى كل نفس تعجبك وتقول لك فديتك ولا تقداى النفوس أى لا يقول بعضها البعض ذلك القول بعضى أن النفوس الكبار المعززة تكبران تقداى ويقول بعضها البعض فديتك وكلها تقول لك فديتك سواء كنت قريباً أو بعيداً

• (أَرَأَيْتَ مَا عَلِيٌّ وَإِنْ أَقْنَا • نَشَاطِرُكَ الصَّبَاةَ وَالسَّهَادَا) •

نشاطر لك أى نقاسمك على الشطر أى على النصف أى كلنا نساهاك فى الصباة والسمراى كما أنك تشكو الصباة أى الشوق الى أهلك وتسهر لذلك فمن أيضاً وان كنا مقيمين فى الوطن بنا ما بن من الشوق والقلق

• (وَلَوْلَا أَنْ يَنْظُرَ نِيَّاطِقُوْ • رِدْنَا فِى الْمَخَالِمِ مِنْ اسْتِرْدَا) •

أى لولا أن ننسب الى الغلو وهو مجاوزة الحد لادعينا أن نسا من الصباة والسمهاد أكثر مما بكت

• (وَقِيلَ أَفَادَا بِالْأَسْقَارِ مَالَا • فَقُلْنَا هَلْ أَفَادِيَهُمْ أَفْوَادَا) •

أفادهمنا بمعنى استفاد أى قبل انه استفاد فى أسفاره ما لا قبلت فهل استفاد فى أسفاره فؤاداً أى قد ذهب فؤاده وشوقه فهل استفاده بعد ذهابه

• (وَهَلْ هَاتَتْ عَزَائِمَهُ وَلَا تَتْ • فَقَدْ كَانَتْ عَرَائِكُهَا شِدَادَا) •

العرايك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد أى يشمر ليعلم أصلب هو أم لين وقيل للسنام عريكة لهذا وقيلان شديد العريكة أى صعب الصناد وقد لانت عريكة أى سلس وذبحت شجونه بقول محمدى به وهو أى النفس صعب الاتقاد فهل سهل قياده وفقرت عزائم بكثرة الاسفار وتقلب الاحوال عليه

• (إِذَا سَلَرْتَكَ شَبُّ الْقِلِّ كَانَتْ • أَعَانَ اللهَ أَبْعَدَ نَأْمَادَا) •

أى إذا بارئك النجوم فى السرى ونظمت انها تصرى مثل سرالك ورايت بعد امدك فى السرى
ومجرت عن مباراتك دعت بالمعونة لا بعد كما مقصد أى دعت لك لانك لا بعد هامر ادا

*(وَإِنْ بَارَيْتَ هَوِجَ الرِّيحِ كَأَنَّ * أَكْلَ رَكَابٍ وَأَقْلَ زِدَا) *

أى وان بارئك الرياح الشديدة فى الحرى كانت مطايا الریح كأرعاء فى المهبوب وكانت هى
أقل زاد أى عدة للسفر استعوا للريح وكاتب وزاد للسفرة وادعى لركابها كلالا ولزادها نقادا
يعنى أن الریح ترك داحيا نافلا تب وائت أبدأ تسير ولا تقتر فالريح لا تقدر على مجاراتك اذا
*(إِذَا جَلَى لَيْلَى الشَّهْرِ سِرٌّ * عَلَيْكَ أَخَذْتَ اسْتَبَقَهَا حَادَا) *

جلى فعل من جلوت العروس جلاء ولبالى الشهر مقول جلى وسكن الباء المضروبة الشهر
يعنى اذا اخبرت فى السرى لبالى الشهر اخبرت السرى فى الليلة المظلمة على سرالك فى الليلة
المقمر قلادة الصلح بها

*(تَحْيِرُ سَوْدَهَا وَتَقُولُ أَحَلَى * عَيُونِ الْخَلْقِ أَكْثَرُهَا سَوَادَا) *

أى تحير سود البالى لسراك كان البالى عيون وكلما كانت العيون أشد سوادا كانت أحلى
وأحسن فذلك تختار السواد

*(نَفِيكَ الْخَوَامِعُ فِي الْمَوَامِي * فَتَقْرِيْنِ مَتْنِي أَوْ فُرَادَى) *

الخوامع الضباع واحدها جامعة سميت بذلك لانها تجمع فى مشيتها أى تطلع والموامى جمع
مومة وهى الارض المقفرة يعنى تأتلك الضباع أضيافا فى الموامى قطعهم وتؤثرهن بزادك
فرادى وجماعات

*(وَيَسْجِي رِقَقَكَ كُلَّ قُوَّةٍ * فَتَلَا مِنْ مَدَامِعِهِ الْمَزَادَا) *

التومقوط منزل من منازل القمر فى المغرب مع القمر وطلوع رقيه من المشرق يقابلهم من
ساعته فى كل ثلاثة عشر يوما والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواع فتقول مطر نابوة كذا
ثم يستعار التومقوط لصلاب بقول لكثرة ما تنجب من الاسفار وتجناب من القفار يروق لك كل
صحاب فيسبح لك بالامطار ولقلا منه من ادمعوه لك وشفقه عليك

*(إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ بِالْتَدَانِي * جَعَلْنَا خَطَرَتَهُ جَسَادَا) *

ابن داية الغراب سمى بذلك لانه يقع على داية البعير فينقرها وان الخطر صبح مخضب به يعنى اذا
صاح الغراب وبشرنا بغيرك ضحنا بالجساد وهو الزعفران أى لم نرض له بسواد اللون بل
بلدنا بلون الزعفران لطيب البشارة

*(نَسْجِي بِالْعَيْرِ جَنَانَا * أَحْمَ كَأَنَّهُ طَلَى الْمَدَادَا) *

أى نعيد فى تطيبه ونسجيه ونطبخ بالبعير جناحه الاحم أى الأسود الذى كأه لسواد

• (سَلَّمْتُ مِنْ قَبَائِكَ الْهَوَادَى • وَرَشَفْتُ غَدْسِيكَ وَالْجَادَا) •

أى إذا وصلت الناقبيل أضعاف مطابك كرامة لها عند ناحيت بلغتك النواروشفت الشراب
والريق إذا استصفيت أخذه وهو فوق التقبيل أى ورشف غدسك وحالته - سالك كما
يرشف فم الحبيب

• (وَسَلَّمْتُ بِسُورِ جَوَادِ خَيْلٍ • قَدِمْتَ عَلَيْهِ إِنْ خِفْنَا الْجَوَادَا) •

أى نطلب الشفا من سور جوادك وهو بقية ما يقية فى الانا بعد الشرب أى من كرامة فرسك
الذى تقدم علينا را كبه شرب سور ونستقى مما بنا من الجوادى العطش
• (كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَائِ عَزَّ • وَقَدْ جَعَلْتَ قَوَائِمَهُ عِمَادَا) •

سما القوس أعاليه أى كأنك راكب هذا القوس فوق سما من عز وكان قوائم فرسك عماد
لسماء العز

• (إِذَا هَادَى أَحَدُنَا أَخَاهُ • تَرَابَكَ كَانَ أَلْفَ مَا يَهْدَى) •

أى إذا أهدى أحدهما أخاه تراك الذى ويطيته كان ذلك التراب ألف هدية وأكرم تحفة عنده
• (كَأَنَّ بَيْنَ سَيْكَةِ فَوْقَ طَيْرٍ • يَجُوبُونَ الْقَوَائِرَ وَالْبَصَادَا) •

القوائر جمع مكان غائر وهو ما طمان من الارض والصلاد جمع هجد وهو ما عا من الارض
وعظف وأراد بين سبك قبيله خاله المعنى بالقصيدة أى كأنهم ركبوها طيوراً يقطعون السهل
والجبل يصف كثرة أسفارهم

• (أَبَا أَلَسْكَندَرِ الْمَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ • فَمَا تَضَعُونَ فِي بِلَدِ وَسَادَا) •

اسكندر الروى روى بكسر الهمزة وقفها وهو قدمك الارض وبلغ مطلع النخس ومفرها
وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد يقول كأنكم اقتديتم بالاسكندر الروى فى ادمان السبر
فلم تقيمون فى بلد من البلاد

• (لَعَلَّكَ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ ثَانٍ • لِأَوَّلِ مَا مَعَ مَسَّحِ الْبِلَادَا) •

أى لعلك يا قوى القلب لكثرة ما سافرتان لأول ما مع أى سائح فى الارض قد سائح فى البلاد
يعنى الاسكندر رأى أنت ثان له تفعل فعله

• (بَعِيسٌ مِثْلُ أَطْرَافِ الْمَدَارَى • يَخْتَصُّ مِنَ الذَّبَجِ لَمَّا جَعَادَا) •

أى كأنك ثان للاسكندر وصرت تجوب البلاد بعيس أى يابل ضامرة أشبهت بضمها رهزها
أطراف المدارى وهى جمع مدرات وهى شبه مغزل تفرقها التماس شعورهن أى هذه الأبل

الضامرة التي هي كالمدارى تسرى في سواد الليل فاستعار للذبح لما جاعدا لانهم اسرى العيس
المشبهة بالمدارى كما ان المشبه به وعلى المدارى يتخوض الهم الجهاد

• (عَلَامٌ خَبِرَتْ شَرْقُ الْأَرْضِ حَقُّ • آتَيْتُ الْقُرْبَ تَحْتَرِ الْعِبَادَا) •

أى على ماذا وعلى أى تبنى تركت جانب المشرق من الارض وآتيت جانب المغرب منها فتمن
العباد كيف أحوالهم

• (وَكَاثِبُ مَصْرُ ذَاتِ النَّيْلِ حَصْرًا • تُنَافِسُ فِيكَ دِجْلَةٌ وَالسَّوَادَا) •

وكنيت قبل هذا ناسفا الى مصر قتيلاى مصر بمكانك دجلة وسواد العراق أى كانت مصر
تقتصر بك على العراق

• (وَأَنْ مِنَ الصَّرَاةِ إِلَى بَحْرِ الشُّفَرَاتِ إِلَى قَوَيْتِي مَسِيرَادَا) •

الصراقة نهر بغداد وقويق نهر على باب حلب وبجوار القران طول امتدادها وجر يانها والمستراد
المستعمل من راديرود اذا ذهب وجاء أى كان لك في هذه النواحي التى ذكرها موضع ذهاب
وبجى أى كان يكتفى ان تسافر في هذه الاماكن ويغنيك التردد فيها عن المسافرة الى
جانب المغرب

• (مِيَاهُ لَوْ طَرَحَتْ بِهَا الْجِنَا • وَمَشَبَهُهَا الْمَيِّتَاتُ انْقَادَا) •

الجنين مؤنث لانه اسم الفضة يصف هذه المياه بالصفاء وانها تورى ألوان ما فيها حتى لو طرحت
فيها الفضة وأشياء تشبهها فى البياض لميزت الفضة فى الماء عما يشبهها بالصفاء

• (فَإِنْ تَعَدَّ الدِّبَارُ كَأَرَادَ الشَّغْرِ يُبْقَى الصَّدِيقُ كَأَرَادَا) •

أى ان وجدت الديار موافقة لك فرضيتها واحترمتها المقام فليس الصديق كما رضاه أى ان حمد
الغريب الديار لم يحمدا الاصدقاء اذ لا ثقة بصداقة كل صديق وقال أبو زكرياء فى تفسيره فما
الصديق كما أراد فلست ارضى بعد لك عنا

• (إِذَا الشَّعْرَى الْجَمِيَّةُ اسْتَبَارَتْ • جَفَدَ دَلِشَامِيَّةُ الْوُدَادَا) •

أراد بالشعري الجمية الشعرى العبورا التى خلف الجوزاء والشعري الشامية هي الشعرى
الغصماء بقول لا يجهنك ضوء الشعرى العبور حتى تقيم حيث تطلع هي بل ينبغي أن تجتهد
لشعري الشامية وداق جمع الى الشام

• (فَلِالشَّامِ الْوَفَاءُ وَإِنْ سِوَاهُ • نَوَافِي مَنَظِقَا عَدْرَا عَقْدَادَا) •

أى ينبغي أن تعود الى الشام فانها هي التى تقي لك عوجب الوداد وغيره من البلاد لا تبنى بل
بغدر يعنى أن طاب لك غير الشام فانما يطيب لك ظاهره فانك فيه غريب لا يستقيم أمرك فيه
كأفى بلادك وبين عشائرك

• (طَفَفْتُ لِمُسْتَفِيدٍ أَخَاوِيًا • وَضِيعَتِ الْقَدِيمِ الْمُسْتَفَادَا) •

أى رحلت لتستفيد فى القرية أخابنى بصق الاخوة وضيعت الاشح القديم الذى كان قد حصل لك فى أرضك

• (وَسِرْتُ لِدُعْرِ الْجَيْنَانِ لَمَّا • ذَعَرْتُ الْوَحْشَ وَالْأَسَدَ الْوَرَادَا) •

أى ركبته الصفر فهايتك حيتانه حيث ركبته بحر امغر فالا يقدر كل أحد أن يركبه وطالما جبت البر فأخفت الوحش والاسود الوراد وهى جمع ورد وهو الذى يضرب الى الحرة يقول ركبته المها لك فى البر والجر حتى هابتك سكانهم ما تجمعا منك

• (وَلَيْلٍ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا • تَوَلَّى سَارِمَهُنَّ مَا قَعَادَا) •

يصف طول الليل أى رب ليل كانه حين أراد أن يتولى خاف ان يعيره الناس بالانهزام فعاد وبقى مظلم ابصاه وتقدمه ورب ليل لما تولى خاف قول الناس سارمهنن ما قعاد ويرى الحسين بن على رضى الله عنهم فى طول الليل

كان الليل موصول بليل • اذا زارت سكنية والرباب
سكنية بته والرباب أمها وكانت الرباب اذا زارت أهلها أخذت سكنية معها فى طول الليل عليه
عليه السلام

• (دَجَا قَلْبُ الْمَرْيُخِ فِيهِ • وَالْبَسَ جِرَّةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا) •

أى دجا الليل يعنى اشتدت ظلمته ولاح المريخ فيه كانه نارتلهب وهذا الليل مع تلهب المريخ فيه كانه أفرغ على جرة الشمس رماد اخفى نوره به شبه احتجاب الشمس بستر الليل بالاختفاء
الجر بالرماد

• (كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ سَهِيلٌ • إِذَا طَلَعَ اعْتَرَاكَ وَأَنْفَرَادَا) •

سهيل بوصف بأنه معقل عن العجوم أى أشبهت سهيلا فى انفرادك مسافرا واعتراك عن قومك

• (جَلَّتِ النَّاجِيَاتُ عَلَيْهِ عَوْنًا • فَلَمْ تَقُمْ وَلَا طَعِمَتْ رُطَادَا) •

أى استعنت بالنوق الناجيات أى السراع على سفرك فسهرت وسهرت عطايك ادما نا
للسرى

• (وَوَهْمُ أَنْ ضَوْءَ الْقَجْرَدَانِ • فَلَمْ تَقْدَحْ بِظَنِّكَ أَنْ نَادَا) •

أى توهم الناجيات بعد مكابتهما السرى طويلا ان ضوء الصبح قريب فلا تصيب فى ظنهما وهم
يعبرون باقتراح الزند ونروج النامعنا عن ادراك المراد يقولون ورتبك زنادى أى حصل منك مقصودى

• (وَمَا لَاحَ الصَّبَاحَ لَهَا وَلَكِنْ • رَأَتْ مِنْ نَارِ عَزَمِكَ انْقَادَا) •

أى ربما نصر الابل فى سراها وضو أقتروهم أنه ضو الصبح وتكون هى محطته فى ذلك الظن فان
الضوء الذى ترى يكون انقاده عزمتك أى قوة عزمتك تقى «اضاءة القبر فتظن انها ضو القبر
فلا تصيب فى ذلك الظن

• (قَطَعَتْ بِحَارَهَا وَالْبَرْحَى • تَعَالَتْ السَّافَاتِ وَالْبِيَادَا) •

تعالى الشئ أى أخذت عملاته أى بقيته يعنى قطعت الارض بجزاها وبحرها حتى تقطعت
السفائن وكلت البلياد فلم تبق فيها علاة سيرا أى بقيته منه أى جهدت المطايا والسفن بادمان
المسافرة

• (لَمْ تَتْرَكْ لِحَارٍ يَشْرَاعَا • وَلَمْ تَتْرَكْ لِعَادِيَةٍ يَدَا) •

أى جهدت المطايا وأقبت أدواتها فلم تترك للسفينة شراعا ولا قمرس عادية يدادسرحا وهو
الذى يكون من جانيه

• (بَارِضٍ لَا يَسُوبُ الْقَيْثَ فِيهَا • وَلَا تَرَى الْبَدَأُتِهَا النِّقَادَا) •

أى تارة تكون بأرض جنب لا يعطرفها مطر ولا ترى البدويون فيها النقاد وهو ضرب من الغنم
صفار

• (وَأُخْرَى رُومَهَا عَرَبٌ عَلَيْهَا • وَإِنْ لَمْ يَرْكَبُوا فِيهَا جَوَادَا) •

أى وتارة بأرض أخرى الروم مستولة عليها استلاء العرب يعنى الجور وسلطان الروم على البحر
كسلطان العرب على البر واحتدأوهم فى قفاره أى الروم فى البحر كالعرب فى البر وإن كان الروم
لا يركبون الخيل فى البحر بل السفن لهم عترة الخيل

• (سَوَى أَنْ السِّفِينَ تَحَالَ فِيهَا • يَوْتُ الشَّعْرِ شَكْلًا وَأَسْوَدَا) •

أى ان بحر الروم كبر العرب والسفن المعيرة فى البحر كسيون الشعر فى البر كشكلها وسوادها أى
ان احدى الارضين شبيهة بالآخرى

• (دِبَارُهُمْ يَسْرَى وَيَجْرَى • إِذَا شَاءُوا مَغَارًا أَوْ طَرَادَا) •

جعل السفن فى البحر كديار الروم أى ان السفن تجرى بالروم فى البحر حتى أودوا اغارة على
عدوا ومطاردة خصم

• (تَصِيدُ سَفَرَهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ • وَغَايَةُ مَنْ نَصِيدَانِ بَصَادَا) •

السفر المسافرون أى تصيد ركاب السفن فى كل صوب من البحر يعنى يجرون السفن للصيد الى
كل ناحية وغاية كل صائد أن يصاد أى يصيده ربيب المنون ويهلكه

• (تَكَادُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ • تَوَاطَرَهَا أَسْتَهَا لِدَادَا) •

عيون الروم زرق والاسنة وصف بالزرقه لصفالتها أى عيون الروم زرق تشبه أسنة رماحهم فى

الرزقة ويعينهم حديدة البصر كحذرة الاسنة

• (أَقِمِ فِي الْأَقْرَبِينَ فَكُلْ حَتَّى • يَرَاوَحَ بِالْمَيْسَةِ أَوْ يَغَادِي) •

أى دىع المسافرة وأقم بين أقاربك فالرزق يأتيك وكل حتى لا بد وأن يأتيه رزقه اما غدوا
أوروما

• (وَلَيْسَ رِزْقِي بِرِزْقِ حَرِيصٍ • وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يَزِيدَا) •

أى ان الرزق مقدور بالحريص والجهد لا يزيد في مقداره ولو ركب الحريص عواصف الرياح في
طلب الزيادة لم يزد في رزقه شئ

• (وَكَيْفَ تَسِيرُ مَبْنِيًّا طَرِيقًا • وَقَدْ وَهَبْتَ أَمْلَكَ التَّلَادَا) •

الطريق المال المكتسب والتلاد الموروث شكر عليه سعيه في اكتساب المال وقد وهب
ما ورثه

• (فَيَأْتِيَنَّكَ ذَا مَالٍ عَبِيدٍ • فَتَجْعَلَ الْقَنُوعَ لَهْ عَتَادَا) •

يجئه على القناعة أى لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة عنه أى من قنع
لا يعوزه كفاة

• (وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمِي بِعَقْلِ • لَمَّا أَرَوَى مَعَ النَّحْلِ الْقَتَادَا) •

همى السحاب اذا جاد بالطر ومنه قيل للذي يجعل فيه الدنانير والدرهم هيمان لانه اذا فرغ همى
بالدراهم والدنانير كما همى السحاب بالطر وهيمان الوادى جانب منه يقول لو كان للسحاب
عقل لاسقى القناد وهو شوله قتل الخير مع النحل الكثير الخير والمنفعة أى ان الرزق مقدور من
غير سابقه تقتضى كثرة المعبدود وأوقته للمكدود

• (وَلَوْ أَعْطَى عَلَى قَدْرِ الْمَعَالِي • سَقَا الْهَضَبَاتِ وَاجْتَنَّبَ الْوَهَادَا) •

أى لو جاد السحاب بالطر على قدر الاستحقاق بالمعالي لاسقى الاماكن المرتفعة التى هي اقرب من
السحاب ولنح الاماكن المنخفضة سقياء ولكنه يعم بالمطر الاماكن كلها من غير تخصيص لمزية

• (وَمَا زِلْتُ الرَّشِيدَ نَمِي وَحَاشَا • لِفَضْلِكَ أَنْ أَدْكِرَهُ الرِّشَادَا) •

أى لم تزل داعطل رشيدك الى ما هو الاصلح وما اخترته من تجنبهم الاسفار البعيدة بعيد من
الرشد وأحاشيك مع فضلك وعقلك أن أدلك على منهج الرشداى لا يليق بك تذكيرك الرشاد

• (وَمَا تِلْكَ إِلَّا صَادِقٌ حَسْبَقِيْدٌ • وَشَرُّ الْخَلِيلِ أَصْعَبُ اقْبَادَا) •

أى فضلك يقتضى أن تتقاد لاصد فائك وأن تؤثر رضاهم في ترك هذه الاسفا ولا تشر المليل
ما يكون صعبا فهو صا لا يتقاد ولا يطاوع

• (وَدَبَّ مَبَالِغِي كَيْدِ أَمْرِ • تَقُولُ لَهُ أَحِبَّتَهُ أَقْصَادًا) •

الكيد معالجة الامر والاجتهاد في احكامه اى رب جاد في طلب امره واحبته يا امره
بالاقتصاد فيه وترك المبالغة

• (وَذَى أَمَلٍ بَصَرُكَ أَمْرٍ • قَصَّرَ بَعْدَ مَا أَتَى وَكَلَدًا) •

اى رب امل برجوان يبلغ ما يأسله وقد ابصر غاية ذلك فاذا قرب من مأمله قصر عن بلوغه
وعاقبه عن الوصول الى مراده عائق من الخذلان اى ما كل من يجتهد ووطن نفسه على ادراك
شيء يدركه بقول لهذا المسافر لا تحزن نفسك بأن كل ما قدرت أن ينال بواقعك التقدير في نيله
بل ما يفوتك أكثر مما تدركه

• (رَأَيْتُكَ التَّمَحُّمَ فِي التَّوْفَى • وَغَيْرَ لَمَنْ نَعْلَهُ السَّدَادَ) •

اى نبعت اليك النصيحة في الشعر ولا ينبغي لك أن تمصم وترشد الى ما هو السداد من الامر اى
الصواب

• (كَأَنَّ تَقْبِلَ قَدْ أَكْهَى أَنَا • وَإِنْ تَرُدُّ قَدْ نَالَ اجْتِهَادًا) •

اى ان تقبل النصيحة فذلك الذى تهواه قوم وان تردد ولم تقبل فعن لم تقصر في بذل النصيحة

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ بِحَبِّ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ) •

• (أَيَذْفَعُ مَجِيزَاتِ الرِّسْلِ قَوْمٌ • وَفِيكَ وَفِي يَدَيْهِتِكَ أَعْيَابًا) •

اى ان كان شكر قوم مجيزات الرسل ويذفع وقوعها في يديهم وهو قطعك الشعر من غير روية
وفكر عورة لهم فان شعرك مجز بهز غيرك عن قطع مثله كانه مجز غير الرسل ان ياوا بعثها

• (وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَّ حَبَّ الْقُرْبَى • لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ اقْضَاءٌ) •

اى لو مدحت الترياب شعرك كان لثريا على الشمس اقضار وشرف بسبب مدحك اياها

• (كَأَنَّ يَوْمَهُ الشَّمْسُ السَّوَارَى • وَكُلَّ قَصِيدَةٍ قَلْبٌ مُدَارَى) •

شبه آيات الشعر بالكواكب السيارات السبع والقصيدة بالقصيدة التى يدار عليها

• (أَخِيرُ مَا دَعَى طَرِيقَ الْأَوَالَى • تَخَارَ وَآخِرُ الشَّمْرِ السَّرَارَى) •

كان هذا المخاطب الشاعر محضرة ملك قد خدم اياه وكان أبوه محسن اليه وابنه مقصر في حقه
يقول هذا الابن تصدرا خيرا قد عدل عن طرق آباءه الاوائل في اكرام مادحهم فخار اى
رجع الحال عن المعهود قد عدا ولا غرو فان آخر الشهر سرار اى ان البسدر لا يزال يضى حتى
ينصحق ضوءه في آخر الشهر

• (وَلَنْ يَحْوِيَ الشَّأْبُ بِضِيَّ جُودٍ • وَهَلْ يَحْقِيقُ مِنَ الْيَسْرِ الْقِمَارَ) •

أى انما يوصل الى التناوب بالجرود والفعال الجميلة كما ان الثمار انما تجتنى من المسقى أما الشجر
اللباس فلا غرة

*(وَمَنْ تَلَفَضَكَ حَضْرَةُ زَنْدِ * وَلَكِنْ ضَاقَ عَنْ أَسَدِيَّارِ)*

أى لم تفارق حضرة هذا الخدم لقله رغبته فيك ولكن كبرت عن خدمته فلم يحتملك ساه ثم
ضربه مثلاً بالاسد وحضرة مخدومه بالوجار وهو حجر الصب والتعلب والاسد لا يسمع الوجار
انما تسمع الاجرة

*(بِجَالِ الْمَجْدَانِ يُتَى عَلَيْهِ * وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ الْتَهَادُ)*

أى انما تجعل حله المجد بطراز التناوب كما ان التهاد لا يحسن الا بشراق الشمس فيه

*(وَالْمَاءُ الْقَضِيلَةُ كُلُّ حَيْنَ * وَلَا سِيَّامًا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ)*

أى ان القضيلة تاتي للماء في كل وقت ولا غنى بأحد عنه خصوصاً اذا اشتد العطش أى أنت
كلما لا يستغنى عنك

*(وَأَنْتَ السِّيفُ أَنْ تَعْدَمَ حُلِيًّا * فَلَمْ يَعْدَمْ فَرِيدُكَ وَالْفِرَارُ)*

الفرزدج هو السيف وماؤه أى أنت السيف فان لم تكن عليك حليلة ترى بك كفتك زينة
جوهرتك وحده جلدك يعنى لا يشينك تعطلك عن خدمة الملوله مهمما بترك غطتك وبراعتك

*(وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي جَرَى الْمَذَاكِي * رِكَابٌ فَوْقَهُ ذَهَبُ عُمَارِ)*

أى لا يزيد في جرى المذاكى أى الخيل ركاب مذهب انما الجرى في حليلة السباق بالعتق والجرودة
لا بحلية السرج والركاب أى لا يضرك اخلاق مالك وتعطلك عن العمل وأنت السابق في حليلة
الفضل والجارى الى غاية المنطق

*(وَرُبُّ مَطُوقٍ بِالتَّبَرِّ يَكْبُو * بِقَارِيهِ وَلِلرَّهْمِ اعْتِكَارُ)*

أى رب فرس مطوق بطوق من ذهب يعثر بفارسه في المعركة حيث يكون للفبار اعنكار وهو
رجوع بعضه الى بعض أى لا ينفع الفارس اذا عثر به فرسه أن عليه طوقاً من تبر يعنى لا ينفع
عقوبه الظاهر اذا خلا الذات عن المعاني

*(وَزَنْدِ عَاطِلٍ يَحْطِي بِمَدْحٍ * وَيَحْمَرُّهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ)*

أى رب زند عاتل عن الحليلة وهو مستحسن بمدوح ورب زنديه سوار لا بهجة له أى مثلك مثل
الزند الذى يفتيه حسنه عن السوار

*(إِلَّا مَتَى تَكْتَفِ الْبَيْدُ الْمُطَايَا * يَعْزِمُ لَا يَعْزِلُهُ قُرَارُ)*

أى الى متى تكلف الابل قطع البيد بعزم ماض لا قراره يصغله كثره اسقاره في طلب المعالي

• (وَحَيْلًا لَوْ جَرَّتْ وَالرِّيحُ شَاوَا • فَلْتَنَا الرِّيحُ أَوْ قَتَلَهَا سَارُ) •

أي الام تكلف قطع البيد خيلا لو جرت هي والريح معها شاو أي طلقا تقاصرت الريح عنها كما علمت بالاسار وهو القذ الذي يوثقه الاسير أي ان الريح لا تقدر على مجاراة هذه الخيل لسرعها

• (عَدَّتْ وَلَهَا حُجُولٌ مِنْ بِلَيْنٍ • وَوَارَحَتْ وَهِيَ مِنْ عَلَقٍ نَصَارُ) •

يعني عدت الخيل الى الحرب وحجولها يعني كأنها صيغت من بلين وراحت أي رجعت عن الحرب وقد استبدلت حجولها من البلين فصارا يعني ذهبا أي لما خاضت في الدماء اختصبت قوائمها بالدماء واجرت

• (وَأَشْبَعَتِ الْوُحُوشُ نَصَابِيهَا • كَأَنَّ النَّامِعَاتِ لَهَا مَهَارُ) •

أي اشبعت الخيل الوحوش مما قتل أصحابها من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل تنتظر أن تقتل القتلى قتا كما هي في تلزم الخيل كأنها أولادها وعل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كثير في الشعر

• (وَكَمْ أَوْدَتْهَا عَدُوًّا قَدِيمًا • بِالْوَحِّ عَلَيْهِ مِنْ خَرَجِ خَارُ) •

العدو الماء الذي له مائة فلا يتقطع أي كم أوردت هذه الخيل ماء قد قدم عهد بها الواردة قد غشيه الطيب فصار عليه كأنه خمار من خر نضرته أي أوردت خيلك موارد يشق ورودها ولم يقدر غيرك على ان يردّها فبقيت مستورة بالطيب

• (تَطَاعَنَ حَوْلَهُ الْقُرْسَانُ حَقًّ • كَأَنَّ الْمَاءَ مِنْ دِمِهِمْ عَقَارُ) •

أي لم تزل حول هذا الماء مطاعة القرسان وارقة الدماء عليه حتى اجزأ الماء وصار لونه كالون النهر

• (كَذَا الْأَقَارِلُ لَا تَشْكُو وَنَاهَا • وَلَيْسَ يَعْيبُهَا أَبْدَانُ سَارُ) •

الوئي التعب والفتور أي هذه الخيل لا تزال في السير لا تفر عنه ولا تشكو نصبا من ادمان السفر وشبهها في ادمان السفر بالاقاريل الكواكب السيارات فانها أبدا في سفر ولا تشكو في سفارها تعب ولا فتورا

• (وَقَالَ فِي الْمَتَرَحِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَاكِيبِ أَيْضًا) •

وكان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله في أن يعمل قصيدة الى صاحبه يصفه فيها ما شاهد منه من الوفاء والاخلاص

• (فَتَنِي عَلَيْكَ الْبِلَادُ أَمَّا لَا • تَأْخُذْنِي رِفْدُهَا وَرَفْدُهَا) •

أي ان البلاد تنفي عليك لانك لا تسترقد البلاد ولا تحتاج لاختمن عطائها بل أنت تعطياها وتنم

عليها فهي تنى عليك لا ياديك والمراد ان أهل البلاد منعون في نعمك من غير ان توقع من عندهم ثوابا على صناعتك لهم

• (مِنْ أَرَقَّتْ خَيْلُهُ الرِّيَاضَ بِهَا • وَكَانَ حَوْضُ الصَّغَامِ مَوْزِدُهَا) •

يقول للمدوح من كانت خيله ترمى نبات الارض وتشرب من حياضها الصافية فلا كذلك حال خيلك فانها ترمى نبات الرؤس

• (فَتَرَى بَنَاتِ الرُّؤْسِ تَسْرَحُهَا • أَتَتْ وَمَاءَ الْجُسُومِ نُورُهَا) •

أي لا ترضى أنت لخيلك نبات الارض وما تهابل ترعاها في نبات الرؤس بأن تقطع رؤس الاعداء وتلقها على الارض وتسرح خيلك فيما بينها وتريق دماءهم وتورد خيلك ما مجسومهم

• (خَيْلُكَ طُولَ الزَّمَانِ قَاتِلُهُ • أَمَّا لَدَا غَايَةِ قَيْصُدُهَا) •

أي كم نبرت خيلك بطول مطاردة الاعداء فهي تقول أبدا ما لها صاحبي غاية يقصدها فاذا بلغها انتهى عن الحرب فتسترخ

• (كَمْ عَكَّرَ الطَّامَانَ قَيْصُهَا • وَكَمْ وَرَّاءَ الْعَدُوِّ طَرْدُهَا) •

المكر موضع الحرب حيث يكون كرا الفرسان أي حلة بعضهم على بعض فيجيب من طول حبس خيله في مواضع الحرب وكثرة طردها وارسالها وراء الاعداء بعد انهم زامهم

• (أَعْيَنَهَا لَمْ تَزَلْ حَوَافِرُهَا • تَكْطُلُهَا وَالْقُبَارُ أَعْدُهَا) •

لا تزال حوافرها تشد القبار وتكمل به اعينها وتجعل القبار أعدا لاعينها أي كلها

• (إِنَّ لَهَا أَسْوَدَ آذَانٍ جَرَعَتْ • فِي خَيْلِكَ انْخِلَالِيَّاتٍ أَغْمَدُهَا) •

أي ان جرب خيلك من كثرة ما تجسبها الحروب ومطاردة الاعداء ولا تنقر في مكان فلها اسوة أي اقتداء بسبوقك فانها لا تنقر في اغمدا وهي أبد الخالية منها

• (لَا رَقَلَتْ مَقْلَةَ الْجَبَانِ وَلَا • مَتَحَهَا بِالْكَرَى مَسْدُهَا) •

يدعو على الجبان يقول فقدت مقلته الرقاد ولا متعها بالنوم الذي أسهرها أي لا زالت ساهرة

• (فَالْتَسُّ نَبِيَّ الْحَيَاةِ بَاهِدَةً • وَفِي عَيْنِ الْمَلِكِ مَقْرُودُهَا) •

أي انما يجزع الجبان من الموت لان نفسه تهوى الحياة وتجتهد في بقائها والحياة في قبضة تقدير الله تعالى ليست هي بيقى النفوس

• (فَلَا أَقْصَامُ الشُّجَاعِ مَهْلِكُهَا • وَلَا تَوَقَّى الْجَبَانُ مَحْلُدُهَا) •

يقول دخول الشجاع في المهالك لا يؤذي الى اهلاك نفسه وكذلك احتراز الجبان لا يخلد حياته

أى أن أمر الموت والحياة خارج عن اختيار المحتار ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته صار يقول ما فى بدنى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وهما ناذا آموت على فراشى موت الجمار فلا نلت احب اليه

• (لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرِّدَى سَبَبٌ • لَا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا عَذَابُهَا) •

أى لكل نفس سبب تهلك به لا يوم لها بعد ذلك السبب الواقع ولا عذاب أى اذا حل سبب هلاكها لا يتوقع لها يوم ولا عذاب

• (قُلْ لِعَسُوٍّ مِنَ الْأَمِيرِ يَعْزُزُ الْهُدَى مِنْ حَقِّ نَفْسِهِ دَدَّهَا) •

الفرس الهدف والقد الملب أى ان عدو هذا الامير هدف للدهر يسببه بالمصائب وهلاك نفسه لهو نلها أى الايام أى تعدد الايام اطلاق له أى لا تبالى باهلاكه

• (هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَقْبَلُهُ • وَفَضْلُ الشَّمْسِ كَيْفَ تَجْعُدُهَا) •

يحاطب عدو المدوح يقول مثل المدوح مثل الموت الذى يهلك كل أحد فكيف تقبله باعدوه وفضل طاهر كالشمس فكيف تقدر ان تنكره

• (سَيُوفُهُ تَعْتَقُ الرِّقَابَ قَبْلَ • يُفْزَعُ حَتَّى الْقَامِ مَوْعِدُهَا) •

أى سيوفه تعشق الرقاب وهى لاتسلى الاجرام الا الرقاب ولا يفزع وعدا بجماع حبيها الا عند لقاء الحرب

• (تَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجُزَّ دَهَا • يَغْتَسِقُ الدَّارِ مِنْ مَقْعَدُهَا) •

أى القتر طعنت سيوفه الرقاب تكاد تعانق الرجال الذين عليهم الدروع وهى بعدى أغصانها لم تجرد • (يُرْوَى الثُّلُبُ وَالرِّمَاحُ نَاهِلُهُ • مِثْلُ فِى الْوَعَى تَأْوِدُهَا) •

أى ان المدوح يروى السيوف مضاربة بها والرماح ناهله بعد لم تشرب الا الشرب الاول ويحتمل انها غلما بعد وهى مثبته للطعان بها أى انه يضارب بالسيوف حتى يروى بها بالدماء قبل المعاصرة بالرماح المتأودة وهذا مما يتدحبه

• (كَأَنَّهَا تَجْعَلُهُ بِأَرْزَعٍ • أَوْ ذَاتُ جُنٍّ فَالْخَوْفُ بِرَعْدُهَا) •

الشجعة جمع شجاع والزرع رعدة تلقى الانسان اذا شهد الحرب من الاثقة والحجة أى كأن الرماح المتأودة تبصعان من الرجال أصابها زرع فهى رعدة مسرعة للطعان بها أو جبان يرعد من الخوف يصف اضطراب الرماح فى الحرب

• (جَاءَتْكَ لَبْلَبَةٌ شَامِيَةٌ • كَأَنَّهَا بِالْعِرَاقِ مَوْلِدُهَا) •

أى جاءتك هذه القصيدة وهى ليلية انشأت بالليل فى أرض الشام وكأنها ولدت بالعراق أى

تناسب في الرقة هواء العراق ورقة طباع أهلها

• (قَاتِلْهَا فَأَظْلَ وَأَقْتُلْ مَنْ • قَاتِلْهَا أَلَا لِمَنْ مَنَعَهَا) •

الاملى الصادق التلقن الذي أخذ من لمعان البرق كأن الامور الخفية تلع قلبه قبل كونها
فيذكرها وقال

والاملى الذي يظن بك التلقن كأن قدر أى وقد جمعا

وهو المحدث المذكور في الحديث ان لكل أمة محدثان فان يكن في هذه الامة فذا المحدث
الخطاب كأنه يحدث بما سيكون النفس هذه القصيدة كاتب للمدوح ليتولى انشادها عليه أى
انشادها فاضل وأفضل من منشأها هو الذي ينشدها

• (كَأَنَّكَ الْمَزْدَهِيَّ عِنَظَهُ • صَوْنٌ حَتَّى يَحْتَرَّ جِلْدُهَا) •

أزدهى استخف وصهوة اسم جبل أى كأنك حسن الشعر جيد المنطق يطرب بحسن منطقه
هذا الجبل ويستخفه حتى يكاد يروى عن مكانه طربا ورقصا فتشعر بحضوره ويرى المزدهى بمنطقه
على ما لم يسم فاعله

• (أَسْمَبَ فِي وَصْفِهِ عَلَاكَ لَنَا • حَتَّى خَشِينَا النَّفُوسَ نَعْبُدُهَا) •

أى بالغ هذا الكاتب في وصف معاليك وذكر ما ترك حتى خشنا أن نعبد النفوس ذاتك
لاتصافها بصفات الكمال

• (زَفَّ عُرُوسًا حَلِيهَا كَلِمَ • تُجِدُّ نَادَةً وَيُجِدُّهَا) •

أى زف الكاتب اليك عروسا يعنى هذه القصيدة أى هي في حسناتها كالعروس وحليها كلماتها
الرائقة فتارة تعين القصيدة الكاتب لانها مشقة على ذكر خلوصه في ولاء المدوح وتارة يعين
الكاتب القصيدة بتبليغها المدوح وانشادها بين يديه

• (فَأُضِيَتْ حَقُّهُ لَدَيْكَ وَمَا • يَنْسَبُ إِلَّا إِلَيْكَ سُودُّهَا) •

أى زف الكاتب العروس اليك لتقضى هي حقه عندك فيعثر على ما بالغ به في وصف معاليك
وما يكون للقصيدة من شرف فهو منسوب اليك لانها موسومة بك

• (وَقَالَ فِي الثَّلَاثِ مِنَ السَّرِيعِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) •

• (ذَلَّتْ لِمَا صَنَعَ أَيَّامُنَا • قُفُوسُنَا تِلْكَ الْأَيَّامُ) •

أى خضعت نفوسنا لما أصابها من حوادث الأيام وان كانت آية لاتقبل الضيم يعنى لم تنفعها
أياؤها فيما أتاني به الأيام من صروفها

• (تَجَنَّبِيْ جُورَ الْهَمِّ مَا لَمْ تَكُنْ • تَجَنَّبِيْ الْخَوَرِ الْعِصْيَانُ) •

أى سكر الهموم التي تستولى على النفس يزيد على سكر الخمر أى ما تفعله الهموم من الخيرة

والدهش أكثر مما يورثه زوال العقل بشرب الخمر

• (أَمِنَتْ يَأْتِقْسُ صُرُوفُ الرَّدَى • كَأَنَّمَا عَنكَ غِيَبَاتُ) •

أى لا يفتنى أن تأمن النفس طوارق أسباب الهلاك لانها ليست غافلة عنها ولا جاهلة كونها

• (رَبِّ رِمَاحٍ طَعَنَتْ فِي الْعِدَى • وَهِيَ الرِّمَاحُ الْقَصِيَّاتُ) •

أى ربما تعمل الاقلام التى هى من القصب افعال الرماح فى كيد الاعداء والظعن فيهم يعنى
أن القلم قد يقوم مقام الاسلحة فى كيد الامر

• (سَرَتْ لَهَا تَرَجُّ أَفْلَاحُهَا • فِي الْجَوِّ بَلَقَ عَرِيَّاتُ) •

الافلاحة جمع القلق وهو المهر يصف السحاب أى سرت السحاب تشبه الخيل البلق العربية لما
فيها من البروق وهى تسوق ولادها يعنى القطع المتفرقة التى تتبع السحاب العظمى والسحاب
البارق يشبه بالخيال البلق كما قال عبيد بن الأبرص

كَأَنَّ أَقْرَابَهُ لِمَا عَلَا شَطْبًا • أَقْرَابُ أَبْلَقٍ يَخِي الْخَيْلَ رِمَاحَ

ومنه أخذ أبو العلاء قوله الاقرب جمع قرب وهو الناصرة وشطب جبل

• (أَوْ نِسْوَةٌ الزَّيْجِ بِأَيْمَانِهَا • لِلزَّقَصِ قُصْبٌ ذَهَبِيَّاتُ) •

أى هذه السحب كلها خيل بلق رماحة أو نسوة من الزيج تزحف وفى أيديها قصب من الذهب
شبه سواد السحب بنسوة من الزيج وشبه لمعان البرق فيها بقصب من الذهب بأيدي نسوة
من الزيج راقصات فهى تتحرك وتلح

• (إِنْ فَسَدَتْ مِنْ زَمْنٍ نِيَّةٌ • أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خِيَّاتُ) •

النية قصد الباطن أى ان قصدنى الزمان بمكرهه أو ظهر منه ما يضر من ارادة سوءه كما طبع
عليه من القطرة

• (فَالْأَعْرَجِيَّاتُ لِنَاعَتُهُ • تَقْدُمُهُنَّ الْأَرْجِيَّاتُ) •

الاعوجيات الخيل المنسوبة الى اعوج وهو غل قدیم معروف والارحيات التوق الخيل
منسوبة الى أرحب وهى قبيلة من همدان يقول ان قصدنا الزمان بصروفه كانت هدتنا
فى الاستعانة على صروف الزمان ركض الخيل الاعوجية يتقدمها فى السير التوق الارجية

• (وَقَالَ فِي السَّرِيعِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّدَاوُلِ هِيَ بَرْقَافُ) •

• (سَلِمَ أَعْدَاؤُكَ مُسْتَسْلِمٌ • وَالْعَيْشُ مَوْتُ لَهُمْ مَرِغِمٌ) •

أى من سلم من أعدائك وجازفه القتل فهو مستسلم للقتل موطن نفسه على الهلاك لانه يعلم انه
لا ينجو منك وانك تقهله كما قتلت غيره فهو وان كان فى الاحياء فانه لما يقاسيه من أهوال الخوف

ملك في عداد الاموات فالعيش لموت اذا و مر غم أى فاهر مذل

• (بِقَطْرَةٍ غَرَقَ أَعْدِيكَ لَا • يَقْصُرُ مِنْهَا جِرْلُ الْمَقَمِ) •

أى أفض قطرة من بحركمك على أعدائك و فرقههم بسجال عقولك فان بحر كرمك المنعم أى المملوء لا ينقصه افاضة قطرة منه على من يرجو عقولك

• (قَلْبِسَ عَنْ نَصْرِكَ مُسْتَأْخِرٌ • وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمٌ) •

أى تجاوز عن عدولك فانه قد اختبر باسك و علم أنه لا يسعه معادلك فصار بحيث لا يتأخر عن نصرتك ولا يتقدم الى حربك يعنى صار تابعاً لك متقاداً لا محرك

• (لَيْسَ لَكَ أَجْدَادٌ ذِي يَتَهُ • فَوْقَ سِرَاةِ النِّجْمِ لَا يَهْدُمُ) •

استعار للعديتنا و ادعى انه على سرة النجم يعنى التريا و سرة كل شئ اهلأه بهته بمجد مغلد لا يهدم يته لانه على التريا و لا يبلغ ما فوقها يد الحد ثمان

• (رَقَّتْ إِلَى دَارِكَ تَقْسُ النُّصَى • وَحَوْلَهَا مِنْ نَعَمِ النُّجْمِ) •

شبه العقلة المزفوفة الى داره بشمس النضى و شبه النجم و شبه الشعرة المشعة حولها بالانجم المكتشفة للشمس اغراباً فى الصنعة

• (مِثْلُ شِبَابٍ فِي قَيْصِ الدُّجَى • زَيْنَ بَيْنِ الْقُرْسِ الْأَدْهَمِ) •

الشباب جمع شبة و هو ك لون بها اللون القرس شبه الشعرة المشعة فى ليلة زفاف هذه العقيلة بالشبة و هى البياض فى القرس الأدهم جعل ضوء النجوم و المشاعل فى الليل المظلم شباً فى قيص الليل زينا بها الليل كما زين القرس الأدهم بشبة القرة و التعصيل

• (تَحَقَّى وَلَا تَطْهَرُ إِلَّا ذَا • أَحْزَرَهَا مِنْكَ إِلَّا عَظَمُ) •

أى انها معتدة محفوية عن الاعين لم تبرز عن خدوها الا عند زفافها الى منزلك الذى هو أعظم المنازل قدراً

• (كَأَنَّهَا سَرُّ الْإِلَهِ الَّذِى • عِنْدَكَ دُونَ النَّاسِ يُسَكِّتُهُمْ) •

هذا مبالغة فى وصفها بالصيانة و التستر أى كأنها سر الله الذى لا يطلع عليه استودعك اياه دون الناس و أمر بكتمانها

• (كَأَنَّهَا الشَّهْبُ تَارَعَى السَّخْصَرَامِ مِنْهُ الْقُدُ وَالْقَوَامُ) •

يصف كثرة النثار يقول قدأ كثر نثارها تبارى فى هذا الاراس فكان الشهب على الخضر أى السماء جعلت ثاراً منها فذاى فرد منها يوماً أى من دوج

• (عَمَّ بِهِ إِلَّا مَا فَاتَ حَتَّى سَمَا • مِنْهَا إِلَى الْجَوْجِ سَلَمُ) •

الهواء فيه راجعة الى النار اى امتلاّت الافاق اى اقطار العالم بالنار حتى كأنه ارتفع بالنار
سلم من الارض الى الهواء اى صا والنار فى الهواء كالسلم

*(كَأَلَدُّ بَنَاتُهُ أَيَادِيَهَا * فَهَوَّشَتْ الشَّمْلَ لَا يَنْظُمُ)*

المناشبه النار بالشهب وصف الشهب وشبهها بالدرى كأن النجوم درر وقد شترتها لايدى بالسما
فهي متبددة لا تنظم كما ينظم غيرها

*(أَوْزَلَتْ تَهْبُّبُ فِي حَقْنَةٍ * تَحْتَارُ مَا تَفْعَلُ أَوْ تَلْهَمُ)*

يعنى أو لعل السماء نزلت محتقة والتقطت النار واختارت أحسن ما فيه أو ألهمت الاختيار
يقول كأن الشهب درر مشبوبة على السماء أو كأن السماء التقطت النار فى هذا الاهراس
فالنجوم البادية بها من ذلك النار

*(وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَقْعٍ * مَنِ الثَّرَى بِأَعْضُ مَا يَقْعُ)*

لما زعم ان السماء نزلت لانتهاج النار نفي استبعاد من يستبعد ذلك فقال وكيف لا يطمع فى
غنيمة من كانت الثرى ببعض غنيمة أى كيف لا طمع السماء فى غنيمة شار الثرى ببعض ذلك النار
وإطلاق من على السماء صحيح لأن السماء من يعقل فانها حيوان مطيع لله تعالى لها نفس وعقل
يرى ان ذاتها فيها ينزل القيس الى عالمها قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما أنتمعدون والقيض
لا يكون الا بواسطة النفس والعقل وكذلك جميع الاجرام العلوية لها نفوس وعقول وانما
حرمت العناصر الاربعه التى هى الاستقصات كالنار والهواء والماء والتراب العقول
والنفوس لغاية تضادها وتنافر طبعها والفرض أن أكثر العلماء اذا صادفوا مثل هذه الصفة
ومثل قوله تعالى والشمس والقمر بآياتهم لى ساجدين أشكل عليهم ذلك وقالوا كيف أطلقت
صبيغ من يعقل على ما لا يعقل متوهمين أن الاجرام العلوية حرمت العقول فأخذوا يؤولون تلك
الصيغ ويتكلمون لها وجوها ولا يسمعون لهم التوفيق أن يصيروا الاشياء كما هى عليه وذلك لأن
نور عقولهم صار مغمورا بفضيلات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلماء الراصنون وروى
أبو زرارة بالساعة فى طمع وتغمم وجعل من الثرى حرف يسان اى من جملة النار واعاد الكتابة بالباء
الى السماء

(وَكَيْفَ يَجْنَى نَقْلَ بَعْضُهُ الشَّرِيحَ وَالْجَوْزَاءُ وَالْمِرْزَمُ)

لما ذكر ان السماء نزلت فى خمسة تهبب النار قال وكيف يتأتى للسماء الاختفاء فى انتهاب غنيمة
هذه الا انهم المعروفه بعض تلك الغنيمة

*(مَا شَقُّ التَّغْرِيبِ مِنْ بَعْدِهِ * الْأَمْلَابُ طَابَ أَوْ عَنَدُمُ)*

الاملاب ضرب من الطيب كالخلوق والعندم صبيغ أحر والشقق الحجرة التى ترى فى أفق المغرب
من أنثر الشمس بعد غروبها أى من كثر ما استعمل فى هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلا

الجو والافاق به حيث يسوغ للمدعى أن يدعى أن حرة الشفق بعد هذا العرس أثر ما استعمل فيه من الطيب والعصبغ

• (كَأَنَّهُمْ مِنْ حُسْبَانِ رَوْضَةٍ • يَتَحَنَّنُ فِيهَا الْأَسْرُ وَالْخَزْمُ) •

الأسر نبات من المنهوم والخزْم نبت يسمى سراج القطرب والخزْم في غير هذا العيش الواسع أي كأن السماء مما ظهر فيها من آثار العرس روضة من حسن منظرها تنضك فيها أنواع الأزهار والنبات

• (لَمْ يَزَلِ الْقَبِيلُ مُقِيمًا يَرَى • مَا لَا رَأَتْ عَادٌ وَلَا جَرْمُ) •

أي أن الليل أقام متجيباً من هذا العرس يرى من غرائب التكلفات ما لم يره أهل الأئمة القديمة • (فِي سَاعَةٍ هَتَّتِ إِلَى مِثْلِهَا • مَكَّةَ وَارْتَاخَتْ لَهَا زَمْزَمُ) •

أي أقام الليل في ساعة يعني وقت الأعراس مككة وزمزم مع شرفهما بانه بطلان ذلك الوقت وبقينان أن له ماتك الحال

• (لِلطَّبِيبِ فِي حَنْدِ سَهَا سَوْرَةٌ • مَنَاحِرُ الْقَبْرِ بِهِ تَقُمُ) •

سورة الطيب ارتفاع راحته وسطوع أرجعه وفعمت راحته الطيب مناخره أي ملائمتها يقول لكثرة الجواهر والبخورات في ليلة الأعراس تصاعد أريجها إلى السماء حتى امتلأت بها مناخِر البدل لما ذكر الطيب استعار البدل مناخِر

• (حَتَّى بَدَأَ الْفَجْرُ بِهِ جَرَّةً • كَصَارِمٍ غَيْرِ مِنْهُ الدَّمُ) •

أي دام طيب هذه الحالات إلى أن طلع الفجر كأنه سيف شبه الفجر في أول طلوعه بالسيف والحجرة التي معه بالدم

• (ثُمَّ مَضَى يَنْتَفِي عَلَى سَيْدٍ • كَاللَّيْلِ إِذَا هُوَ أَحْرَمُ) •

أي ثم مضى الليل وهو ينتفي على كثره مكارم سيد في لباس والاقدام كالأسد الآن أنه يفضل الأسد بالحزم

• (مُضْمِنًا يَنْتَرِقُ فِي عَطْفِهِ • كَأَنَّ مَسْكَ لَوْنَهُ الْأَحْمَرُ) •

أي مضى الليل مضجاً بطيب العرس يعني لكثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاسباغ تأثر به الليل فصار كأنه ضجع بالطيب وهو ينترق في عطفه انجذاباً بلونه كأنما لونه الأحمر أي الأسود مصك المصاوبه من المسك

• (نَالَ شَبَابًا مَتَمُّتَقِبَلًا • تَهْرَمُ دُنْيَاهُ وَلَا يَهْرَمُ) •

أي لطيب وقت هذا العرس نال الليل منه شباباً مستانقاً وجمدة حال تهرم الدنيا وتنقضي مدتها

ولا يهرم الليل ولا ينقض شبابه الذى استفاده

• (وَأَتَشَرَّتْ فِي الْأَرْضِ رِيحُهُ • يَسُوقُهَا الْمَخْدُ وَالْمُتَمِّمُ) •

أى فاح في الارض أريج هذا العرس فتم أرجه جميع الناس أهل السهل والجبل والمجد الذى
يأتى فجدواوالمتمم الذى يأتى تهامة

• (عَطْرُ لَنْ شَمَّ وَلَكِنَّهُ • غَيْرَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ مَنْشَمُ) •

منشم امرأة عطارة كانت تبيع العطر فكانوا اذا قصدوا الحرب غسوا أيديهم في عطرها
وتحالفوا عليه بأن يستقيموا في تلك الحرب ولا يولوا أى يقتلوا فكان يكثر القتل فصار عطرها
مثلا في التشاؤم به فقبل أشأم من عطر منشم وقد دقوا بينهم عطر منشم ويقال ان منشم كانت
امرأة تبيع الخنوط وهو طيب الموقى وذلك مما يتشام به • يقول استعمل في هذا العرس عطر
طيب لن شم لا العطر الذى يتشام به التسويب الى منشم فأحسن في التخبيس بين من شم ومنشم
• (وَأَتَشَقَّتْ عَرْفَكَ طَيْرُ الْمَلَأَ • فَزَارَكَ النَّاسِي وَالْقَشَمُ) •

أى تشتمت الطيور بالعراس من الارض طيب رائحة المدوح فزاره القرخ منها والمسنى
بلغها آثار كرمه فقصده رغبة في معرفته

• (وَمَا جَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا • يَسْأَلُ مَا الشَّانُ وَيَسْتَفْهِمُ) •

أى صارت الوحوش تضطرب ويموج بعضها في بعض تسأل الطيور وتستعلم عن شأنها
في زيارة المدوح

• (تَقْطَعُ فِي لُقْيَاكَ دَوِيَّةً • يَذُمُّهَا الْحَافِرُ وَالْمَسْمُ) •

أى تقطع الوحوش للقبالة كى تحظى بعروقك بربة تصعوبة السير فيها تكررهما الخيل والابل
لأنها تعب فيها

• (قَتْلُ لَنْ يَفْتَالُ رَبِّ الْعَلَا • التَّيْبُ خَيْرُكَ لَوْ تَعْلَمُ) •

يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه أى قل لى بعداى الذى هو قرين الملا ويكيد به بالسوء
الخبية والموت خيلك من معاداته

• (مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مِنْ يَتَّى • بَلْ أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مِنْ يَرْحَمُ) •

أى لست من بعدة عدو ولاه فيعتبك لئلا تأكل وأهون من ذلك بل أنت من ضعف حالك بمن يترحم
عليه • (وَالْقَوْمُ كَالْأَنْعَامِ إِنْ عَوَّبُوا • تَسْمَعُ مَا قِيلَ وَلَا تَفْهَمُ) •

أى ان القوم الذين يدعون معاداة المدوح كالانعام في عدم قبول النصيحة والعتاب فليس
يقع ذلك فيهم فكانهم يسمعون الصوت ولا يفهمون

﴿بَعْضِ عِبَادِ الْأَئِمَّةِ الْمُرْتَضَى * مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ لَمِيسَمٌ﴾

أي بعض المدوح الذي هو سيد الأئمة مواليه وعبده الموسومون بعلامة العبودية والولاء على جباههم تدل تلك العلامة على أنهم طلقاء

﴿فَقِيَ اقْرَبَ الزَّجِّ مِنْ كَفِّهِ * أَقْرَبَ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهُمُّ﴾

اللهم السنان والمعنى ان الزج يكون أقرب الى سائل الرجم من السنان فالزج يخفف بذلك والسنان يقرب الفضل للزج لقربه من يده

﴿أَبْلَجَ مِنْ بَعْضِ قَرِي ضَيْفِهِ إِلَّا مَنْ إِذَا لَمْ يَأْمَنْ بِالْمَحْرَمِ﴾

الأبليج الذي بين حاجبيه بلجة أي باض واقتراق ويكنى به عن السادة والمحرم يامن بحرمة الحرم وقد يتفق أن يضاف وضيف هذا المدوح آمن اذا خاف المحرمون في الحرم فهو يضيف أضيفه بالاطعام والأمن

﴿قَدَّامَنْ كَالْتَبَتْ أَضْيَافُهُ * إِذْ يَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا يَطْعَمُ﴾

دع للمدوح بأن يفديه كله بخيل لا يطعم ضيفه انما يشقيه الماء فكأنما ضيفه نبت يشرب الماء ولا يطعم الطعام

﴿لَا يَكْذِبُ الْمُقْسِمُ فِي قَوْلِهِ * إِنَّ الْغَنَى مِنْ يَدِهِ يَقْسَمُ﴾

أي لكثرة معرفته لو أقسم مقسم أن غنى الناس مستفاد من يده وأنه هو الذي يقسم الغنى بين الناس لم يكن كاذباً في قسمه

﴿مَنَاقِبٌ فِيهَا جَالُ الصَّبَا * وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ أَوْ أَوَّلُهُ﴾

المناقب المكارم واللدات جمع لدة يقال هو لده اذا اتفق في وقت الميلاد يقول نبت للمدوح على حداثة سنه مكارم يزنها جال الصبا وطراة الشباب وان كانت المكارم قديمة في سنه لم تزل في اسلافه فهي من أقران الدهر أو أقدم منه

﴿وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾

﴿لَيْتَ التَّحْمَلُ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولُ * وَالسَّيْرُ عَنْ حَلَبِ الْبَيْتِ رَجِيلُ﴾

الذري الناحية والتحمل الارتحال والحلول التزول معنى أن يكون ارتحال من عنده نزولاً عليه وأن سييره من حلب بلد المدوح ارتحال وقصد اليه بتأنيف على مفارقه وتغنى دوام ملازمته آياه

﴿بَابُ الَّذِي بَلَّغَهُ وَيَأْتِي * هُدًى الْإِنَامُ وَزِيلَ التَّنْزِيلُ﴾

كان هذا المدوح من العلويين أي انه ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذي رجده الناس الهداية

بقوله ونزل القرآن بلسانه

• (عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبَشَّرَتْ • بِقُدُومِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ) •

أى نطق كتاب الله القرآن كاشفا عن فضله أى فضل النبى صلى الله عليه وسلم وبشر الكتابان المتزلان التوراة والإنجيل بقدمه قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أى لما جاء النبى لذى عرفه بالهدى ووجدوا نفعه وصقته فى التوراة كفروا به وهذا يدل على بشاره التوراة به ودل على بشاره الإنجيل بقوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

• (مَعَ الْبَلْغِ مَعَ الرِّيحِ قَبِيَّةٌ • مَشْقُوعَةٌ مَعَ الْوَيْصِ رَسُولٌ) •

نحية مشقوعة أى نحية مع تحية من الشفع وهو ضد الوتر أى وكلما هبت ريح أهدت اليك بها سلاما وكلما مضى البرق ولم يبعث اليك مع البرق رسولا يصف شوقى وغراى اليك

• (فِي الْقَلْبِ ذِكْرُكَ لَا يَزُولُ وَإِنْ أَتَى • دُونَ الْقَامِ سَبَابٌ وَجُحُولٌ) •

السباسب البراى والمجول جمع جمل وهى أرض مطمئنة أى ذكرك أبدا فى قلبى وإن كان يحول بينى وبين لقاءك بعدما يتنامى المسافة

• (إِنَّ الْعَوَاقِفَ عَقْنُ عَنْكَ رَكَاتِي • فَلَهُنَّ مِنْ طَرِبِ الْيَكِّ هَدِيلٌ) •

الهديل صوت الحمام واستعير للابل أى أن الموانع منعت ركاتى عن زيارة تلك فلها لثقة حينها اليك طرب كطرب الحمام

• (أَشْبَهْنَ فِي الشُّوقِ الْحَمَامَ وَإِنَّمَا • طَيْرَانَهُنَّ تَوْقُصْنَ وَذَمِيلٌ) •

التوقص فوق الشئ والذميل ضرب من السير يسير به أى حكى ركاتى فى حينها اليك شوق الحمام غير أن الحمام يطير الى ما يشاققه والابل تسير هذين النوعين من السير أى تشبههم فى الحنين الآن الحمام يطير والابل تسير

• (مَنْ قَالَ أَنَّ الْتَرَاتِ عَوَامِلٌ • قَبِضَ ذَلِكَ فِي عِلَاكِ يَقُولُ) •

أى من زعم أن التراتى كوابل تأثيرا وعلا فى الناس باعطاء السعادة والتعويضة فزعمه فى علاك بخلاف ذلك لما ذكر فى البيت الذى بعده وهو أن المدوح فوق النجوم فليس لتأثيره ما يبذل اليه وقال أبو الطيب

يقولون تأثير الكواكب فى الورى • غالبة تأثيره فى الكواكب

وقول أبى العلاء رفع لانه جعل المدوح فوق النجوم

• (يَعْمَلْنَ فِيمَا دُونَهُنَّ بَزْعُهُ • وَلَهُنَّ دُونُكَ مَطْلَعٌ وَأَقُولُ) •

أى مطلع النجوم دونك غالبة تأثيرك لأنهم انما تؤثر فمادونهم وأنت فوقهم

• (لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ • قَلَّ الْمُحْسِنِينَ إِلَيْهِ بَدِيلٌ) •

أى لولا انه لا يخفى بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا المدوح بدلا منه نبي الوحي ودفعة اثل
الانبياء وروا وصفهم فيه

﴿هُوَ مَثَلُ الْفَضْلِ الْأَمَّ • لَمْ يَأْنِهِ بِرِسَالَةٍ يُجِيرُ﴾ •

اذى زورا وغرورا وغلوا ان المدوح مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل غير ان جبريل
لم يأنه برسالة لان الوحي بعده قد انقطع وهذا من القائل افرط في القول وهو داخل في حكم
قوله في الخطبة وما كان محضاً من الميز لاجهة فاستقبل الله العترة فيه وذلك لان حكمه بأن
المدوح في الفضل مثل النبي صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز المصير اليه وقوله فيما
تقدم • ولهم دونك مطاع وأقول • هو داخل في حكم قوله في الخطبة وما وجدنى من غلوى خلق
في الظاهر بما دعى وذلك لانه دعوا بأن المدوح اعلى من ان يتأثر بالاجرام السماوية وانما ادونه
طلوعاً أو غروباً ولا هذا غلواً ولا يليق بحال الا دى

﴿قُلْ لِلَّذِي عَرَفْتُ حَقِيقَتَهُ • اَذْلًا يَتَّحِمُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلٌ﴾ •

زعم ان حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا المدوح وانما عرفت حقيقة النبي صلى الله
عليه وسلم به المناسبة حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم ولولا حاله لم عرفت حقيقة حال النبوة
اذا النبوة دليل بطبع الانبياء على حقائق الامور الغيبية فانها لا تنكشف الا بنور النبوة فاذا ن
النبوة دليل على الحقائق وسال المدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي الدليل أى صار هو دليل الدليل أى
النبوة ولولا المدوح لم يستدل على النبوة ولم تعرف وهذا ايضا غلوى ودعوى باطله لان حقيقة
النبوة لا يعرفها الا النبي لانها بطورها مطور العقل وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور
النبوة وكما أن الصبي لا يدرك حقائق المعقولات لان العقل طور لم يبلغه الصبي بعد فلا يمكن أن
يدرك مقتضى المعقول وكذلك العاقل لا يدرك حقيقة ولاية أولياء الله تعالى المخصوصين
بالكرامة من عنده لان الولاية طور وروا طور العقل لا يدركها الا الاولى فكذلك النبوة التي
هي غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقة الامن بلغه وهو النبي المخصوص من
الواحد الحق بالكرامة الملقى الوحي من لدن حكيم عليم خبير وما ادونه من الاطوار بما صر عن
معرفة حقيقة كما عرفت

﴿مَا بَالُ سَابِقَةٍ يَصِلُ لِحَامِهَا • أَرَنْتَ وَعَقْدُ حَامِهَا مَحْمُولٌ﴾ •

صل اللجام اذا جمعت صوته صلصلة وصليلاً كان أبو العلاء أنشأ قصيدة في بعض الناس
وأعطى القصيدة هذا العلوى المدوح ليلفها ذلك الانسان فلم يتفق له تلغها اليه فهو يعاتبه
في قصيره في أمر القصيدة يقول ما لسابقة أى القصيدة جعلها سابقة من انجيل فادعى لها أربا
وانها لم تلهم أى قد أرت هذه السابقة أى اشتد نشاطها الى المدوح بها وقد أهملت قديمت
تلهم ولا تركب أى حالها تأني الحبس وقد أرت للبرى في حبله السابق

• (كَالطَّرْفِ يَحْلُقُهُ الْمَرَّاحُ صَبَابَةً • بِالْجَرِيِّ وَهُوَ مَقْدَمَتُ كُتُولُ)

أى هذه القصيدة المنوعة من الوصول الى المدوح بها والاتشاد باله كالطرف وهو القوس الكرم يعلقه المرح وهو التشاوش الى الجرى وقد حبس بالقيد والشكال عاية فاضاه طبعه من الجرى والسباق

• (أَكْذَا الْجِيَادُ إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِدًا • نَفَبَ الْقُرَاتُ لَهَا وَغَاضَ التَّيْلُ)

أى هذه المسابقة قد حرمت ورود انعام المدوح بها ثم استقهم وقال أهكذا حال الجياد متى أرادت ورود ومو ينفب القرات الجارى أى يس وغاض التيل الغزير أى نقص ماؤه يعنى أهكذا السنة الجارية فى الجياد اذا همت بالورود

• (حَبِيتَ فَلَمْ يَرْهَا الَّذِي قَبِدَتْهُ • وَغَدَتْ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ تَجُولُ)

أى نعت القصيدة من الوصول الى المدوح فلم ير السابقة التى قبده أى الذى مدح بالقصيدة فسارت فى أفاق الارض أى وان حبيت القصيدة لم تحبب بل نقلها الرواة وسارت فى البلاد

• (وَمِنْ الْجَعَابِ أَنْ يَسِيرَ أَمِلٌ • مَسْأُولٌ لَمْ يَعْلَمْ بِمَا أُمِّمُولُ)

أى مستغرب جدا أن يصير راجع المعروف ممتا سير فى البلاد والمدوح بها المرجو لا يشعر بها ولا يبلغه

• (مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهَا وَلَئِنْ • عُرِضَ الْقَرِيضُ عَلَيْهِ وَهُوَ خِيُولُ)

أى لو كان الشعر خيلا وعرضت على المدوح لم يركب غيرها هذه السابقة يعنى لو عرضت القصيدة عليه ما كان يصار غيرها

• (وَبَصْدُهَا قَصْرُ الْعِنَانِ فَالَهَا • يَوْمَ الرِّهَانِ إِلَى الْأَمْرِ وَصُولُ)

أى بمنعها حبسها وقصر شأنها عن الوصول الى المدوح يوم مسابقة الخيل أى لو لم تمنع لكان السباق لها الجودتها

• (وَأَهِبْ أَقْلُ مَا يَكُونُ لَهَا السَّدَى • وَالْمَاءُ قَوْقُظُهُ وَهَاتِجُوهُ)

السدى العطش وهذا مثل يضربه الناس يقولون أبعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره لأن المسافر اغايصم الماء على ظهره الايل لعزته وقلة وجوده

• (وَإِذَا انْقَضَتْ عَنْ مَتْنِ بَارِدِ الصَّبَا • مَعْتُوقَةٌ عَلَى الْخَفَاءِ تَوَلُّ)

أى اذا انشابت المحبوبة وزعت ثوب الصبا تبدل جهابيلها يعنى أن القصيدة أشرفت على المشيب وطال حبسها عندك فاذا لم تجعل بمعناها الى المدوح بها خيف عليها تبدل الحال كما على

• شَابَتْ بَعْدَ خِضَابِهَا وَابْتِشَابِهَا • عَجَلًا إِلَيْهِ فَلْيَنْشَابِ نُصُولُ •

أي شابت القصيدة لطول حبسها فاسمح بخصابها واسترشيدها وجعل بعثها الى المدح وقبل
نصول الخصاب وهو زوال صبغته أي أبعث اليه قبل أن يزول خصابها ويسدوشيمها
ويتخلق طراوتها

• فَمَنْ أَلْقَى صِفَتَ لَهَا مِنْ وَعْدِكَ إِلَّا تَجَالَّ أُمْسٍ وَفَصَلَ الْأَكِيلُ •

أي لما وعدت أمس بأنك تبعث القصيدة الى المدح كان مجزؤ وعدك زينة للقصيدة فكانت
صفت لها الخلاخيل وبعدك ورثب لها التاج الذي تكلله وتران أي كل نوعك لها تحلية
فكيف يكون حالها اذا حققت الوعد

• وَكَأَمَلِكِ الْمَرْأَةِ تُصَدِّقُ فِي الْغَى • تَحْكِي وَأَنْتِ الصَّامِرُ الْمُصْقُولُ •

أي وعدك بالكلام صادق لا يخلف كالمرأة التي تصدق في حكاية الصور والمطبوعة فيها الواقعة
في محادثاتها أي كما أن المرأة صادقة في حكاية الصور وكذلك وعدك صادق لا بدوان تنق بالموعود
وهو انفاذ القصيدة الى المدح كيف وأنت في تقاضك في الامر ومضائقك في العزم كالسيف
الصامر المصقول

• (لَأَشَانَ صَفْحَتِكَ النَّصِيعُ وَلَا يَدَا • لِلنَّاطِرِينَ خَضِرَيْكَ فُلُولُ) •

لماذا كراته في تقاضه كالصامر دعا له بان لا يشين صفحته الدم ولا يظهر بجديه فلول وانكسار

وقال في الكامل الخامس والواقعة من المتواتر وقد ستل

اجاز هذا البيت بالمعنى الذي يأتي

شغلي يعدى عنك يشغلي • ويصدقني عن كل أشغلي

• (مَا يَوْمٌ وَصَلَكَ وَهُوَ أَقْصَرُ مِنْ • نَفْسٍ بِأَطْوَلَ عَيْشَةٍ تَعَالَى) •

يعني ان يوم وصلك الذي هو أقصر مدة من نفس واحد لو بذل في تحصيله عمر طويل لم يكن غالبا
لما قبله من السرور والبالغ

• (عَلَّقَتْ حَبَالَ الشَّمْسِ مِنْكَ يَدَي • وَجَدِيدُهَا فِي الشَّعْفِ كَالْبَالَى) •

أي تمسكت من وصلك بأوهي الاسباب وأضعفها لان وصلك أعز من أن ينال ومثلي في تعلق
بجبل عهدك بمن يتعلق بحبال الشمس وهي الأشعة التي ترى كالتمدية من عين الشمس كأنها
حبال وليست هي أجساما يمكن ان تعلق بها بل جديدها والبالى منها في الشعف والوها سواء
أي يحصل من تعلق بأسباب وصلك كحامل من يتعلق بحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له

• (وَأَرْدَتْ وَرْدَ الْوَصْلِ مِنْ قَمَرٍ • فَصَدْرَتْ عَنْهُ كَوَارِدِ الْأَلِ) •

أى أردت أن أرى مورد من هو فى الحسن وعزة الوصول اليه كالقصر متشقيما من لاعمج الحب
وأراد الوجه به فسدت عنه عيشان كن يرد السراب ليشنى غليلها لم اتقع وصله كالا يتقع
من يرد الآكل

• (وَطَلَبْتُ عَنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَى • قَدْ رَاعَتْ قَادِي كَانَ أَدْلَالِي) •

أى طلبت بوصولك راحتمن اذى القراق ولكن كان اعتقادى وثقى باسعا فلك اياى بطلوبى على
حسب اعتقادى فيك ومعتقدى فيك أنك لا تسمين بالوصل يقول طلبت الوصول عندك
ظاهرا وأخبروا نوق بذلك لما أعلم أنك لا تبذلين ما طلبته منك

• (وَقَطَعْتُ فِي الْبُلُوَى مَنَآئِي وَلَمْ • تَكُنِ الْمَنِيَّةُ لِي عَلَى بَالٍ) •

أى ظننت أنى أبلغ منيى منك على بلوى ومكروه نالنى فى ذلك ولم يكن خطر الموت يدور فى قلبى
والمعنى كنت قد وطلت نفسى على أن أفوز بوصولك وأبطل بأنواع البلا ولم أحتث نفسى بأن
أموت دون حصول مناى منك وهما أنا قد أشرفت على الموت ولم أدرك ما أملت منك

• (مَا زِلْتُ أَبْلُغُ مَا أَهْمُهُ • حَتَّى هَمَمْتُ بِكُوكَبٍ عَالٍ) •

أى عهدى بى أنى ما هممت بشئ ولا طلبته الا بقلته وطلقت به فدا بى فبغى بطلبانى الى أن أهد
بلوغ كوكب عال لا يدرك ولا نال يعنى قد تعذرت بىل المقاصد حتى طمعت فى نيل وصل هذه
الحبيبة وهو أبعد مثالا من كوكب عال

• (إِنْ فَاتَ سِلْوَانُ الْحَيَاةِ فَسَكُلَ النَّاسِ بَعْدَ مَنَانِهِ سَالٍ) •

السلاوان ما يتسلى به عن الهم أى ان كان لا يتيسر للمهموم ان يتسلى عن همومه ويطلب قلبه
فى حياته فالسلاوان متظره بعد الموت يعنى ان أعوزا للمهموم سلاوان يتفيس لغمومه فى حياته
لم يعوزه بعد الموت أى انه يسلاو ويستريح بالموت لا محالة

• (بِأَجَنَّةٍ عَرُضَتْ مُجَعَلَةً • فَأَخْتَرْتُهَا وَحَصِيَّتْ عُدَالِي) •

عرضت أى حصلت وأمكننت يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وبجملت فى الدنيا وان كانت
الجنة موعودة فى الآخرة أى هى جنة الدنيا فى حبتها وطيبها واصلتها فأخترتها من جملة نعم
الدنيا ولم أبال بعذل من يعذلنى فى حبها واختيارها

• (نُقِصَى الرُّضَابُ لِأَهْلِهِ أَبَدَلًا • مِنْ بَارِدِي الْخُلْدِ سَلَالٍ) •

سلسال عذب طيب المساخ أى ريق هذه الحبيبة فى الدنيا فى حق من يوهل بعواصتها يقوم مقام
ماء الحيوان فى الجنة لطيبه

• (إِنْ لَمْ تَدْوِ صَحْفِي فِي ظِلِّي • أَتَى بِنَارِ جَهَنَّمَ سَالٍ) •

أى ان لم يدم لى وصلها الذى هو مضاه لتعيم الجنة منيت من هجرها بما يحكى الصلى بنار جهنم لما

جعل وصلها جنة جعل هجرانها نار جهنم

﴿وَحَشِبْتُ بَعْدَ رِيَاءِ أُسْوِيَةِ • يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُلَّ أَعْلَالٍ﴾

أى وكنت بعد أن أرجو أن أسور فى جنة وصلها بزيئة السوار خائفان أعذب فى نار جهنم من فراقها بجل عقوبة الاغلال الموعود بها يوم القيامة

﴿وَبَحَلْتُ فِي الْمَالِ طَمَعًا • وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ آمَالِي﴾

أى وصرت بحيت بطمع فى ماله خازن جهنم ويقطع ويباين عن رضوان خازن الجنة أى ان لم يدم لى وصلها وتبدل بالفراق صار نعم الجنة نار جهنم

﴿وَأَرَى الْخَسَارَةَ أَنْ فَعَلْتُ غَدًا • فِي النَّفْسِ لِأَيِّ الْأَهْلِ وَالْمَالِ﴾

أى ان لم تدومى خسرت غدا اى فى المستقبل نفسى لان تقصرى على فوات وصلها يؤدى الى المرض والدنف ثم الى الموت فغدا اذا يؤدى الى تلف نفسى غير قاصر على الاجحاف بالمال والاضرار بالاهل

﴿إِنَّ الْأَسَاءَةَ شَرٌّ مَا وَقَعَتْ • مِنْ بَعْدِ احْسَانٍ وَاجْتَالٍ﴾

أى اذا صدرت الاساءة عن صدره من الاحسان وعهد منه الاجال كان أشد وقعاً فى النفس وأوجع للقلب

﴿قَلْبِي أَغَابَتْ عَنْهُ بِلَظْمِي • أَبَدًا تَكْلُفُ هَذِهِ الْحَالِ﴾

أى انما ألوم قلبى فى تكلبى هذه الاحوال الشديدة فانه الذى الرمى ذلك حيث هام بحب من لا وصول اليه

﴿وَأَقْبَهُ عَدْلٌ لَا يَضُرُّ عَمَّا • قَلْبِي جَنَاهُ جَمِيعِ أَوْصَالِي﴾

أى اذا كانت الجنابة صادرة من القلب فاقه عدل من أن يؤاخذ سائر الاعضاء بمجنابة جناها القلب

﴿وَقَالَ أَيْضًا الطَّوِيلُ النَّافِي وَالْقَافِي مِنَ الْمَتَدَارِكِ﴾

﴿لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيحَ شَطُونَهَا • وَأَنْ تَجْلِيَّ عَنْ مُهْمُوسٍ دُجُونَهَا﴾

النوى البعد والريح العود والرجوع من راع ربيع أى رجوع والشطون البعيد بقول لعل ما مئنا به من فراق الحديقة وبعد هجران ان يرجع ويعود الى حال الوصل والقرب وأن الشهموس التى احشيت بحجب البعد أن تنكشف عنها الفيوم وتبدو بمعنى التسوية الا فى محسوسين الشهموس فى الحسن لعله تبجل بحب النوى عنهم وتجليلهم أعين القرب والوصول

﴿بِئْسَ مَنْ هَوَى سَعْدَى الْخَيْلَةِ كَانِهَا • إِذَا زَابَلَتْهُ عَيْنُ سَعْدَى وَسِينَهَا﴾

يقول ابليس من حب سعدى التي هي بحيلة لا تسبح بالوصال ومنينا بما جعلها اذا زال عنه السبن والعين يفي الداء • وذلك ان سعدى اذا حذفت عنه السبن والعين بقي دأى حل ينامن هواها الداء الذى لا يبره

• (اذا ما أختنا حرة فوق حرة • بكى رجة الوجنا منها وجينها) •

اذا نزلنا به بسطول المسير وأبركا ناقة حردأى صيحة عريضة في كرائم الابل فوق حرة أى لابة من الارض فيها اجار سود بكى وجين الارض وهو الغليظ المستقيم منها رجة الناقة الوجناء وهي العظيمة أى متى أختت التوق بكت الارض لها لما فاسده من معانة السير وقد أحسن في تجنيس الالفاظ كما ترى

• (أرنت يامن خنية الموت نمة • فدل عليها التاعبات رينها) •

الرين صوت العليل أى أرنت هذه الناقة بالارض لما أبيضت خوفا من الموت واشكت معاناتها السر فدل رينها وصوتها التاعبات عليها أى الاغربة الصانحات أى بياتها القربان من كل أوب تريد أن تأكل منها

• (يعز علينا أن يظل ابن دابة • يفتش ما شئت عليه شؤنها) •

ابن دابة القراب وشؤنها عظام تفضل بين قبائل الرأس أى يعز علينا أن تموت هذه الناقة فتأبها القربان فتأكل كل عينا وبما عظامها واشتل عليه عظام رأسها مفتشا عن ذلك

• (رحلتها ياتني لها النغير ملتنا • فماتت الأكوورها ووضيتها) •

الكور الرجل والوضين حزام الرجل أى سرنا بهذه الناقة طالعين النغير أى نلقس النغير لهذه الناقة كما نلقسه لا نقتناقه بعد من هذه الناقة الارحلهما وحزامها أى هزلت الناقة فكأنه لم يرجع الأداة ركوبها الهزالها

• (فقدحن سوطي في يدي من غرامها • ومن اشتياها في حسنها جينها) •

أى تعدى شوق الناقة وغرامها الى السوط الذى في يدي فغن السوط الذى هو جملته يرجع شوق الناقة الى الارض التي تقصدها وتعدى شوقها أيضا الى جينها الذى في رجليها فغن جينها وهذه المبالغة في وصف اشتياق الناقة

• (تعاطت نهي حتى اذا ما تعزضت • لها هضبات الشام جن جنونها) •

أى أخذت الناقة بالعقل وتماست واستعملت أمار النهي في استسرا الشوق والجنون فلما بدت لها جبال الشام جن جنونها أى احتاج شوقها وزايلها القساك وأظهرت من الشوق ما كانت تكتمه فكانت لها جنت

• (ولما رمت أبصارها تطلب النحي • ولم ترق الأرض سامت ظنونها) •

أى لما بدت لها حضبات الشام وقطرت اليها طالبة أرض الحى التى هى موضع أحبائها ولم ترها
ساعت ظنونهم إلا أن ادامة سيرها انما كان رجا الوصول اليها فلم ترها ساعظتها

• (بَذَلْنَا لَهَا خَصَّصَ الْبَيْتِ كَرَامَةً • فَلَمْ يَرْضَ فِي الْبَيْتِ الْإِلَهِيَّتَا) •

أى كرامة هذه النوق علينا اذ بقلنا الى ما قصدناه بذلنا لها أنفس ما عندنا وهى القصة
الخالصة فلم تلتفت اليها ولم تفر إلا الى البين وهو الورق الذى تفتت عن النهر رأى اختارت بلين
هذه الارض عن البين لكرامة هذه الارض عليها

• (وَلَمَّا دَانَتْ ذُكِرَ الْمَاءُ يَتَنَّا • وَلَا مَاءَ عَارَتْ مِنْ حِذَارِ عِيُونِنَا) •

أى ولما أعوزنا الماء فى سفرنا وراونا النوق سدا كرامة الماء فيما يننا عارت عيوننا فى رؤسها أى
دخلت خوفا من أن تنزع ما فى عيوننا من الماء فشفقة فقد الماء وافرط اهزال الابل لكثرة
سيرها وغرور أعينها فى رؤسها

• (كَأَنَّهُمْ أَتَوْقَتْ وَيَدَّعَا عَيْنَهَا • فَضَمَّ إِلَيْهَا نَظَرَهَا جَبِينَهَا) •

أى كأن النوق خافت أن ترد دع عينها وهو الماء القليل فى أعينها ونشر به لعزة الماء عندنا فضم
الجبين العينين اليه فضمها لمواردها كيلا ترد ماء العيون وهذا على سبيل دعاوى الشعراء
اغترابا فى الصفة والابل اذا أدمنت السير غابت عيونها قال الرازي
كان عيني من الغور • قلبان فى صلب مقام غور • اذكأأم حوجلتا غور
• (وَقَدْ حَلَقَتْ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسُ حَاجَةً • وَإِنْ سَأَلَتْكَ الْيُسْرَى رَيْبَهَا) •

أى قد حلقت ناقتى أن تسأل الشمس حاجة وان سألتك الغنى واليسار ربت عينيها ولم تحنت لالئك
مثل الشمس فى الاشهار وقد خرج فى هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كما خرج فيما
تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق

• (مَلَقَى نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِيئَةٍ • مِنَ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَمَعِيَهَا) •

يعنى المدوح يقدم بخيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشقة يفور منها الدم كالرشاء
من طعن يثل تلك الطعنة لا يرجو البقاء أى طعنه مدقعة لا يعيش المطعون بها

• (وَمِنْ كُلِّ فَرَسَانٍ الْوَعَى كُلُّ ثَمَرَةٍ • يُودَّ خَلِجٍ وَأَكْدُو يَكُونُهَا) •

الثمرة المدرع أى أنه يبيع فرسان الحرب بكل دوع يحسن منظرها حتى كل خليج أى كل نهر راكد
أن يكون مثل هذه المدرع وذلك أن المدرع تشبه بالماء لبريقها والغضون التى فيها أى يسكل
الفرسان دروعهم أى يجعلهم يفقدونها بأن يحرق عليهم دروعهم بالمطعان فيلقيا عنهم
فيشكلونها كما تفقد الناقة ولداها

• (إِذَا أَلْقَيْتِ فِي الْأَرْضِ وَهَى مَقَانَةٍ • إِلَى الْمَاءِ خِلَتْ الْأَرْضُ يَجْرِي مَعِينَهَا) •

أى إذا طرحت هذه الدروع فى أرض مفازة لاما فيها محتاجة الى الماء حسب ان الماء جرى فى هذه المفازة وذلك أن الدروع تشبه الماء وهى لئنها لا تثبت على الأرض فتخال كأنها ماء يجرى على وجه الأرض

• (وَتَبَنَّى عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَبْنًا • فَمِنْهُمَا مَنْ أَنْ تَنْبَتَ لِنَهَا) •

أى تريد هذه الدروع أن تثبت على الأرض فينمها لينها أن تثبت فترلق وتجري على الأرض المستوية

• (وَمَا بَرَحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَرْجَى • بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى تَمْتَحِنُوا حُرُونَهَا) •

أى لا تزال هذه الدروع فى أرض سهلة مستوية يرتجى بها موجه أى يجرى بها ماؤها حتى يمنع جريانها الحزن أى القلقة المرتفع من أطراف الأرض لما كانت الدروع شبيهة بالماء أدى أن ماها عوج فجرى بها فتجرى على الأرض الى أن تنتهى الى حُرُونَهَا

• (غَدِيرٌ وَشَبَّهِ الرِّيحَ وَشَبَّهِ صَائِعٍ • فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا) •

أى هذه الدروع غدير من الماء أحدثت الريح به نقوشا ومن حذق الريح فى صنعة الوشى به أنه وان سكنت الريح من هبوبها لم تتغير وشبه الغدير والمعنى أن الغدير اذا تم تب الريح لم يضطرب ماؤه ولم تتبدل الفضون وان تسكر فى ماؤه وهذه الدروع موشية أبدا لا تتغير وشبه وان سكنت الريح بخلاف الغدير

• (كَأَنَّ الدَّبِيَّ غَرَفَ بِهَا غَيْرَ أَعْيَنَ • إِذَا رَدَّ فِيهَا نَظْرَ بَسِيئَتِهَا) •

رؤس مسامير الدروع ناتئة فهى تشبه بعيون الدب وهى الجراد قال الشاعر وأحل كل سافقة دلاص • كان قدرا حادق الجراد يقول كان هذه الدروع غديرا ما غرقت فيه الجراد إلا أعينها شبه الدروع بالماء وشبه رؤس المسامير الناتئة فيها بعيون الجراد ثم ادعى اغرابا فى الصنعة أن الجراد كأنها غرقت فى الدروع ولم ينقلص إلا أعينها فانها بادية اذا ردد النظر فيها أدركها

• (وَمَا حَيَوَانُ الْإِرْفِ فِيهَا بِسَالِمٍ • إِذَا لَمْ يَفْقَهُ سِفْهَهَا أَوْ سَفِينَهَا) •

لما شبهها بالغدير قال اذا سلكتها شئ من حيوان البر لم يسلم منها بل غرق فيها الا أن تقيسه سفينة يركبها فيخبر بركوبها أو يبلغ الى سفيها أى حافتها فيخلص من الهلاك

• (وَلَوْصَفَى وَتَرَى كُلَّ خَلْقٍ لَعَلَّهَا • تَتَّقِ ضَفَادِيهَا وَيَلْبَسُونَهَا) •

أى تحمل هذه الدروع كل من شاهدها على أن يصفى إليها أن يرعى جمعه وعلى أن يرنو أى يذم النظر إليها حتى يعلم أن ضفادع هذه الدروع هل تنق وأن سمكها هل تسبح لان الماء لا يخالو عن ذلك

﴿قَالُوا بِسْمِهَا عَسَىٰ لِلَّهِ نَارِسٌ • نَلْلِدَامَاتٌ عَلَيْهِ غُثُونًا﴾

غثون الدرع ما فيها من التكرار أي لو لم يضع لابس الدرع منه درعه عند مصالحة الأعداء لبقى خالدا مادامت الدرع عليه

قوله غثونا من أحسن
الله أهله

﴿وَوَعَلَتْ نَفْسُ الْفَقِيٍّ يَوْمَ حَقِّهِ • وَلَا تَقُهُ فِيهَا لَمْ يَحْتَسِبْ مَوْتَهَا﴾

أي لو كشف الإنسان بأسرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن بدروعه في ذلك اليوم ولقي موته في درعه لم يقدر عليه الموتون

﴿أُمُونٌ أَذًا أَذَعَتْ نَفْسُكَ حَرْزَهَا • وَلَا تَقْتَ حَرْبًا لَمْ يَحْتَسِبْ أَسْبَتَهَا﴾

أي هذه الدرع أمون أي من لبسها أمن المكلف يقول هي أمون متى تحررت حمرزها أي لبسها وتحصنت بها ولاقت حربا وقتك وصاتك ولم تحصن أميتها في الأمانة أي حفظت نفس لابسها المودعة فيها

﴿وَقَالَ إِذَا فِي الطُّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْفَاقِ مِنْ الْمَوَاتِرِ﴾

يرى أباه عبد الله بن سليمان

﴿تَقَمَّتْ الرِّحَابُ عَلَى ضَاكِ الْمِزْنِ • فَلَا جَادِي الْأَعْيُوسُ مِنَ الْحَبْنِ﴾

يقال تقمت على الرجل أقم إذا أنكرت عليه وكثرت فعله أي أنكرت على نفسي النضك بعد هذه الرزية وعلى غيره حتى على ضاحك المزن وهو الذي تلعب فيه البروق وجعل لجان البروق في المزن خصا كما ثم دعابا لأن لا يوجد عليه بالمطر الأسباب عابس منظم لا يتبسم فيه برق لامع أي لم ارض من نفسي بالنضك ولا من غيره حتى لم ارض لجان البروق في السحاب لأنه يشبهه الغيث أي أخذ حزن هذه الرزية بجماعي حتى لم يبق في موضع لغيره

﴿قَلْبِي نَقِيٌّ أَنْ شَامَ سَيِّئِي بَسْمِي • فَمِ الطُّعْنَةُ الْجَلَاءُ تَدْنِي بِالْأَسَنِ﴾

الطعنة الجلاء الواحدة وشام من مستعار من شام سيقه إذا سلط والمعنى أن كشف التبسم حتى كأنه قال أن سل التبسم حتى أي أظهره كما يشمر السيف ويظهر بالسيل وذلك أن الحزون مطبق فيه لا يتبسم فلا يظهر منه وإذا تبسم بدا منه كالسيف المقعد فانه مستتر بالجنس وإذا سل بدا ويظهر والمعنى أنه يدعو على فقه حتى تبسم بأن يصير كالطعنة الجلاء أي الواحدة الجراحة فيض منها الدم ولا يبقى فيه من بل تدردرها الطعنة وانما فعل ذلك لأنه قد حزن بموت أبيه ومن حق الحزون أن لا يتبسم

﴿كَأَنَّ شَيْلَاءَ أَوَانِسٍ تُفَتِّي • لَهَا حُسْنُ ذِكْرِ بِالسَّيِّئَةِ وَالْحَبْنِ﴾

أي أنه يصون شيلاءه عن أن تظهر بالتبسم فكان شيلاءا وأنسر من النساء يطلب لها الذكر الحسن ببيانها عن نظر العيون والزاهها الخدود والوانس جمع آنسة وهي التي تأنس

قوله تدردرها لم نره
متعبا لا في القاموس
ولا في الصحاح ولا في
المصباح اه معصمه

بالحادثة معها ألا أنها تؤنس اذ لو كان كذلك لقبل مؤنسة حال الكسيت
فبين آتسة الحديث حبيبة • ليست بغاشنة ولا منقل

• (أَيِّ حَكَمَتْ فِيهِ الْيَالِي وَلَمْ تَزَلْ • رِمَاحُ الْمُنَابَّاتِ دَوَاتٍ عَلَى الطُّعْنِ) •

أى حكم الدهر فى أى باقنا العمر واقتضاء الاجل ورماح تقدير الموت أبدا قادرة على الطعن
استعداد للمنية وما أى تقدير الموت غالب لا محالة

• (مَضَى طَاهِرُ الْجَنَّةِ وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى • وَسَهْدُ الْمَنَى وَالْجَبِّبِ وَالذَّبْلِ وَالرَّدَنِ) •

أى مضى طاهر الجسم زكى النفس والنوم أى لا يرى فى النوم فيما يراه النائم الا ما لبعثة فيه
لوفعله وهو يقظان وسهد المنى أى امانته فى البقطة لا تكون الا فيما لا منعة فيه وطهارة الجيب
والذبل والرذن الذى هو أصل الكم كتابة عن العقدة وزكاة النفس أى أنه كان مقيفاً زكى النفس
فى الاحوال كلها

• (فَبَالَتْ شَعْرَى هَلْ يَحْتَفُونَ لَهُ • إِذَا صَارَ أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعَيْنِ) •

بفسمه بالحلم والافاة أى عهدي به ثابت المسلم وزين الوفا فليتنبى اعلم هل يحف حله اذا خفت
الجبال الراسيات يوم القيامة أشار الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش أى
الصوف الذى تقش بالندف يعنى تصير خفيفة فى السير

• (وَهَلْ يَرِدُ الْخَوْضُ الرُّوْيَ مُبَادِرًا • مَعَ النَّاسِ أَمْ يَأْتِي الزَّحَامَ قَبْسَاتِي) •

يقول ويهوى به أيضاً وهو على الهمة طلق النفس نزه عن الجشع والاماعة هل تسمح نفسه
بورود خوض النى صلى الله عليه وسلم المورود يوم القيامة مبادر اليه مع الناس أم يكره الزحام
ويترفع عن مزاجه غيره اياه قبساتى فى الورد وويتأخر

• (جَبَّارٌ أَدْمِنَ بَجْرًا وَرَمَاعِيَةً • وَبَعْضُ الْجَنَادِ عِ إِلَى الْجَبَلِ وَالْجَبِينِ) •

كان له عقل يزيد اقداماً وجراً على الكرامة ويدعو له السباحة بالمال الجزيل والبذل
وان كان بعض العقول يدعو صاحبه الى الجبن والجبل بالمال

• (عَلَى أُمِّ دُرَّةٍ غَضَبَةُ اللَّهِ نَهَا • لَا جَدْرًا تُشَى أَنْ تَحُونُ وَإِنْ تَحْنِي) •

أتمد فركاية عن الدنيا وأخنى عليه الدهر أى أهلكه كيد هو على الدنيا بأن يحق عليه ما غضب الله
فان صعبتها حبيبة الاناث فى الخيانة وقلة الوفاء بل هى أتم الاناث ولاها بأن تحون وان تم لك
مصاحبها وعشيرها

• (كَعَابُ دُبَاهَا قَرَعَهَا وَنَهَارَهَا • مَحْيَا لَهَا حَامَتُهَا الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ) •

الكعاب الجارية التى كعبت ثديها شبه النيا بالكعاب وجعل الليل شعراً سها القمام
وجعل النهار وجهها المضى وشمس النهار حسن وجهها المشبه النيا بالكعاب فى خياتها

وقلة وفاتها فأرغب في التشبيه المذكور الموازنة بينهما بأوصاف تشملهما وانما خصص الكتاب بالتشبيه لانها غرة جديدة السن فهي مثقلة بالخيانة وقلة الوفاء

• (رَأَاهُ سَلِيلُ الطِّينِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ • لَهُمَا بِالْغُرْيَا وَالسَّمَاءُ كَيْنٌ وَالْوِزْنُ) •

سليل الطين آدم عليه السلام وقد وصف بذلك قديما قال الرازي مات أبوها جلعدا من الهرم • وآدم ابن الطين رطب ما احتكم أي لم تشد خلقته بعد يقول وان وصفت الدنيا بأنها كعاب في حجة القدر والخيانة الا أنها قديمة متطاوله الامد فقد رآها آدم عليه السلام وقد شاب رأسها بالتراب والوزن والسما كين جعل النجوم اللامعة في السماء شيئا للدنيا أي كان المشيب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه السلام وذلك دليل تطاول مدتها

• (زَمَانَ نَوْتٌ وَأَدْحَوَاءٌ بَيْتُهَا • وَكَمْ وَادَّتْ فِي اثْرِ حَوَاءٍ مِنْ قَرْنٍ) •

الواد دفن البف حجة كانوا في الجاهلية يتدون بناتهم أي يدفنونهن احياء أئمة وحجة قال الله تعالى واذا المودة قُتِلَتْ بأي ذنب قتلت يقول قد رأى آدم الدنيا وجرب فعلها زمان أخت على ابنها حواء ودفنتها في التراب بعد تردد هابن حطاطا القدر وقد دفنت بعد حواء كثيرا من القرون

• (كَأَنَّ بَيْتَهَا يُولَدُونَ وَمَالُهَا • حَلِيلٌ فَخْشَى الْعَارِ انْ سَمَّتْ بِابْنٍ) •

أي أن الدنيا تقتل فيها ولا تبقى واحد منهم فكانت امرأة لازوج لها فهي تصاف ان تركت ابنها ولم تقتله ان تسب الى الزنا فليطعها عارا الفاحشة فصارت لذلك لا تسمع بابن ولا تبقى عليه • (جَهَلْنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْحَرِصِ مَا الَّذِي • يَرَادُ بِنَاوَالْعِلْمِ قَبْدَى الْمَنِّ) •

أي لسنا نعلم الى ماذا يصير أمرنا وما الذي يراد بنا وان كنا حرا صاعلي معرفة ذلك والعالم به هو الله عز وجل وهذا على معنى أن أمر السعادة والشقاوة مطوى عن العباد وأن الأمور كلها بحسنة الله تعالى وهي مستورة ولهذا كره السلف أن يقول القائل أنا مؤمن حقابل أنا مؤمن ان شاء الله تعالى لا على معنى الشك في الايمان والاعتقاد بل على معنى الخوف من سوء العاقبة وخفا علم الله تعالى في ذلك وانطواء أمر الخاتمة وأما قوله تعالى قل ما كتب بعباد من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فهذا في أمر الدنيا فان الحسن البصري قال في تفسيرها لا أدري أموت أم أقتل ولا أدري أي المكذوبون أترمون بالجحيرة من السماء أم يحسف بكم أم أي شيء يفعل بكم مما فعل بالامم المكذبين وهذا انما هو في الدنيا فأما في الآخرة فقد علم أن من صدقه في الجنة وأن من كذبه في النار

• (إِذَا غُيِبَ الْمَرْءُ اسْتَسْرَحَ حَدِيثُهُ • وَلَمْ يُحْبَرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يَفْعَى) •

أي اذا غيب الانسان في قبره خفي خبره ولم يوقف منه على واضحة أمر واجالة الافكار في الوقوف

على خبره لا تزيد الا على وجهها

• (قَالَ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا • وَلَمْ يَسْلَمْ الرِّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْآفَنِ) •

الهبري القوي والآف ضيف الرأى ورجل مأفون لا عقل له مأخوذ من قولهم أنت الناقة اذا استقصيت حلبها أى ان العقول الكاملة القوية تقطع شاكاة الصواب حتى طمعت لا اطلاع ما وراء حجاب الموت والرأى السابق أيضا لا يسلم من ضيف وفي قوله تعتريه متى استشرف لاستخفاف الاسرار من وراء منخوف الغيب

• (وَقَدْ كَانَ أَرْبَابُ الْقَصَاحَةِ كُلِّهَا • رَأَوْا حَسَنًا عُدُوهُ مِنْ صُنْعَةِ الْجِنِّ) •

أى كان الناس قبل ذلك اذا رأوا شيئا يهيج منه نسبوه الى الجن بأنه من صنعتهم وأمر الغيب أوجب من أن يقاس أو يطلب له مناسبة لأمر من الامور

• (وَمَا قَارَنَتْ مُضْلاَمِينَ انْخَلَقَتْ سَاعَةٌ • مِنْ الدَّهْرِ الْأَوَّلَى اقْتُلُ مِنْ قَرْنِ) •

القرن الذى يشارك فى القتال أى كل ساعة من الدهر تقارن انساها وتغضى من عمره هى اقترله من قرن فى الحرب لانها تهمدم عمره

• (وَجَدْنَا أَذَى الدُّنْيَا لِدُنْيَا كَاطِمًا • جَنَى الثَّمَلِ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّتِي تُجَنَى) •

أى كل ما يلحق الانسان من النصب فى مكابدة أمر الدنيا يعدّه أحلى من جنى الثمل أى العسل يعنى أنه متى ولى له العمر لا يعد أدب الدنيا أذى

• (فَمَا رَغِبْتَ فِي الْمَوْتِ كَدْرَ مَسِيرِهَا • إِلَى الْوُدِيِّ خَيْرٌ مِنْ بَشَرَيْنِ مِنْ أَجْنِ) •

أى ان الحياة محببة على كل حال مع الفقر والغنى والدعة والشقا حتى ان القطا التى لا ترد الماء الا بخسافى كل خمسة أيام مرة واحدة لبعدها المسافة بينها وبين الماء تصبم المسير الى الماء ثم تجده أجنا أى صغيرا مثل هذا القطا لا يرغب فى الموت بل يسره أن تدوم له الحياة تنعم الشقاوة فيها

• (بَسْطَلَيْنِ مَقْرَأَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ • وَيَلْقَيْنِ شَرًّا مِنْ مَخَالِبِ الْجَنِّ) •

بصف شقوة القطا بأنها تلقى كل يوم ولبسلة مقرا يتضرع لعلها ييسق هلاكها وتلقى الشر من مخالب الجن وهى المتعطفة أى هى مع ما منبت به من معانة المكابدة عن ينى غوائلها تذكر الموت ولا تؤثر

• (وَلَا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَأْتَتْ كَأَنَّمَا • مِنَ الْآيِنِ وَالْأَدِلَاجِ بَعْضُ الْقَتَا لِدُنِّ) •

لتنديد رغبت فى الموت كدور ولا قلقات الليل يعنى حر الواس تطلق فى الليل لورود الماء وهى انها تخاف الصائغها ورافلا ترد الماء فاذا جن الليل أمنت ووردت أى أنها تكابد السرى لورود الماء فتبست من الاعيا وسير الليل كأنها رماح لدن أى لينة من الهزار من تعب السرى

• (ضَرَبَ عَلَيْهِمُ السَّيْلُ آبًا • إِلَى الْمَاءِ لَا يَقْدِرُونَ مَتَعَلِّي مَعْنٍ) •

المليح الارض الخالية من الماء والمعن الشيء القليل الهن أى ضربت الجمر الارض التى لا ماء فيها أربع ليال بسنايكهم متوجهة الى المائظ تجد شيئا من الماء يصف بعدها عن الماء وانها تطلب الماء أربع ليال فلا تقدر عليه

• (وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ • وَكَفَّ نَوَاسِيَهُمْ السَّقْنِ) •

أى وخوف الموت هو الذى الجأ أصحاب الكهف اليه وحمل فوحا على من السقنة كى لا يهلك مع الهالكين

• (وَمَا اسْتَعِذَّ بِهِ رُوْحُ مُوسَى وَآدَمَ • وَقَدْ وَعَدْنَا مِنْ بَعْدِهِ جَنَّتِ عَذَنُ) •

أى ولم يرغب فى الموت أيضا آدم وموسى عليهما السلام وان كانا قد وعدا الجنة بعد الموت كما ورد فى الحديث المشهور ولم أورد قصته ما طلب للاختصار

• (أَمْوَالُ الْقَوَايِمِ أَرَأَيْتُمْ أَتْنَادُهَا • لَكَ الْقَصَاءُ الْعَرَبِ كَالْقَهْمِ الْمَكْنِ) •

رجل ألكن اذا كان لا يضعف والجمع لكن أى يامن بلى أمر القوايى أى القادر عليها يعنى طال انقضاء الشعر لك وقد تركت عليه حتى صار القصب العربى عنك كالجمي الا لكن الذى لا يقدر على الكلام

• (هَبْنَاكَ الْيَتَّ الْجَدِيدَ مُوسَدًا • يَمْنُكَ فِيهِ السَّعَادَةُ وَالْجَنِّ) •

يدعوك الميت بأن يهتبه اليك الجديد أى القبر الذى وسف فيه يمينه أى جعلته كالرسادة وذلك أن الميت يضعف فى قبره على يمينه

• (مَجَارِدُ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ رَيْفَةٍ • مِنْ الْحَيِّ بَقِيَّةَ الدَّيَّارِ وَلَسَكْنِ) •

السكن أهل الدار واحد ساكن أى حلت فى البيت الجديد مجاور القوم ساكنين فى ديار يعنى المقابر وهى بعيدة من الحي على قربها بالمسافة ثم دعا المقابر وأهلها بالسقيا أى سقاها بالقسقا

• (طَلَبْتُ بَقِيَّةً مِنْ جِهِنَّ عَنْهُمْ • وَلَيْ خَيْرٌ لِي بِأَجِينِ سَوَى الْقَلْبِ) •

أى طلبت الوقوف على خبر من مات ممن هو مظنة العلم فلم أطلع منه على بقين بل لم يردنى على ظن وحسبان واراد المثل السائر عند جهينة الخبر اليقين يضرب فى معرفة الشيء حقيقة وأصله ان رجلا من جهينة يقال له الاخضر بن كعب خرج هاربا من قومه فلقى الحصين بن عمار الكلابى فترافقا ثم ان الجهمى قتل بالحصين وأخسله ثم مضى به الحصين فرأى امرأة الحصين تغسده الحصين فقال للجهمى لصرة

اذا كانت تسائل فى مراح • وانما وعلمهما فلنكون

قوله اذا الخ جواب

اذا قوله الى البيت

يعنى بك سائلاته

فعدنى لصاحبه

اليسان المستقين

واما قوله تسائل

عن حصين الخ

فبدل من تسائل

الاول كما يعلم من

هامش الجهمية

الطبعة

نَسْأَلُ عَنْ حَمِيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ • وَعَنْدَ جَهِيْمَةِ الْخَبَرِ الْيَقِيْنِ

حَضْرَةَ امْرَأَةِ الْحَمِيْنِ وَمَرَّاحٍ وَأَنْعَارِ بَطْنَانٍ مِنْ قَيْسٍ

• (فَإِنْ تَمَّهَدْنِي لِأَذْرَالِ مَسَاتِلَا • فَإِنِّي لَمْ أُعْطِ الْعَصِيْمَ فَاسْتَقْنِي) •

أَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى مَخَاطِبَتِ جَهِيْمَةِ يَقُولُ أَنْ كُنْتُ تَلْقِيْنِي أَيْدِي مَسَاتِلَا وَمُسْتَكْتَفَاعِنْ خَبَرِيْنَ
فَقَدَرْتَهُ فَاصْرَارِي عَلَى الْمَسَاتِلَةِ أَنْعَامُ هَوْلَانِي لَمْ اعْتَرَعْنِي الْخَبْرُ الْعَصِيْمُ فَاسْتَقْنِي عَنْ السُّؤَالِ
أَيُّ لَمْ يَحْصُلْ لِي مِنَ الْعِلْمِ مَا يَغْنِيْنِي عَنْ السُّؤَالِ

• (وَأِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ تَمَّ مَزِيَّةٌ • عَلَى النِّقْصِ فَأَوْيَلُ الطَّوِيلِ مِنَ الْغَيْبِ) •

يَقُولُ إِذَا طَرَى عَنَاءَ عِلْمِ الْغَيْبِ فَلَمْ تَعْرِ عَلَيْهِ مَعَ الْإِحْصَائِي الْمَسْئَلَةَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ فِي الْآخِرَةِ
فَضِيْلَةٌ عَلَى الْجَهْلِ فَقَدْ طَالَ التَّلَهْفُ وَالْتَصَرُّ إِذَا ذُكِرَ الْغَضِيْلَةُ وَالنِّقْصُ مَعَ تَجَمُّعِ
الْمَصَاحِبِ فِي الْكَتَابِ الْفَضَائِلِ

• (أُمُرٌ بِرَبْعٍ كُنْتُ فِيهِ كَأَتَمًّا • أُمُرٌ مِنَ الْأَكْرَامِ بِالْخَيْرِ وَالرُّكْنِ) •

أَيُّ أَعْظَمَ مَنَزَلِكِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ كَأَعْظَمِي رُكْنِ الْكُصْبَةِ وَأَكْرَمِهِ بِالْإِسْلَامِ وَالتَّغْيِيلِ يَعْنِي أَكْرَمَ
مَنَزَلِكِ إِذَا مَرَّ بِهِ بِكَأَكْرَمِ رُكْنِ الْبَيْتِ وَهَجَرَهُ وَهُوَ مَحْوِلُ الْخَطِيْبَةِ بِدَارِ الْبَيْتِ جَانِبِ الشَّعَالِ
• (وَأَجْلَالُ مَقَالِكِ أَجْمَعُهُ مُقْصِرٌ • إِذَا السَّبْفُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ) •

أَيُّ أَنَا مُجِلُّ عَمَلِكِ الَّذِي كُنْتُ تَحْمِلُهُ وَتُعْظِمُهُ لِأَجْلِكَ وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَهَادُّ مِنْ يَقْصُرُ فِي بُلُوغِ مَا يَجِبُ
فِي حَقِّكَ لِأَنَّهُ إِذَا قُدِّرَ السَّبْفُ فَإِنَّهُ يُفِيدُ أَكْرَامَ عَمْدِهِ وَالْعَفَاءُ الْهَلَاكُ وَالْعَرَابُ
• (لَقَدْ سَحَّ قَلْبِي وَقَاتَلَتْ طَائِرًا • فَأَقْسَمُ أَنْ لَا يَسْتَقِرَّ عَلَيَّ وَكُنْ) •

أَيُّ وَفَاتَكَ أَقْلَسْتَنِي وَمُصَوِّرَتْ قَلْبِي طَائِرًا لَا يَسْتَقِرُّ عَلَيَّ وَكُنْ وَهُوَ الْعَرَبُ يَعْنِي صَارَ قَلْبِي لَا يَسْكُنُ
إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ أَنْ سَارَهُ فَرَأَيْتُكَ

• (يَقْضَى بِقَايَا عَيْشِهِ وَجَنَاحُهُ • حَيَّتْ الدَّوَاعِي فِي الْأَقَامَةِ وَالظُّغَيْنِ) •

يَعْنِي الطَّائِرُ الْمَسْخُورُ مِنْ قَلْبِهِ يَسْتَوِي مَا بَقِيَ مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ دَائِمُ الْفَلَقِ لَا يَسْكُنُ وَجَنَاحُهُ سَرِيحُ
الدَّوَاعِي فِي الطَّيْرَانِ وَالْأَقَامَةِ وَالْإِرْتِحَالِ

• (كَأَنَّ دُعَاءَ الْمَوْتِ بِأَمْرِكَ نَكْرَةً • فَرَّتْ جَدِيدِي وَالسَّمُّ يَنْقُتُ فِي أَذْنِي) •

النَّكْرَةُ الدُّعَاءُ أَيْ أَنَّ الْمَوْتَ لِمَادَعَالِكَ وَجَعَلْتَكَ كَأَنَّهُ لَدَغْنِي وَفَرَى جَسْمِي أَيُّ قَطَعَهُ فَكَانَ سَمَامِي
بِخَيْرِ مَوْتِكَ بِجَنَابَةِ السَّمِّ فَخُجَّ فِي أَذْنِي

• (بَيْنَ وَوَعْبِي فِي أَيْنِكَ وَاجِبٌ • كَمَا وَجِبَ النَّصْبُ اعْتِرَافًا عَلَى أَنْ) •

يَصِفُ سَالَ مَرَضُهُ أَيُّ كُنْتُ نَسْتَكْفِي فِي مَرَضِكَ وَيَتَأَمَّلُ ذَلِكَ قَلْبِي فَكَانَ أَيْنَكَ يَتَغْفَى

نفسى كاقضاء ان الذى هو حرف من حروف التاكيد النصب فى اسمه بخانس بين ثمن ونفسى
وان والنصب

• (ضَعُفَتْ عَنِ الصَّبَاحِ وَاللَّيْلِ ذَاهِبٌ * كَأَقْفَى الْمَسْبَاحِ فِي آخِرِ الْوَقْتِ) •

الوهن الوقت من أى وقت كان يريد أن المرنى قد توفى فى الليل ولم يمتد حياته الى الاصباح أى
ضعف عن ان يبلغ صباح ليله وان كان الليل فى المرور والاقضاء لادوام له لان حركات القلب
التي تحدث منها الازمنة والليل والنهار منها الاسكون لها بل هى دائرة الحركة حركه دورية فلا بقا •
للازمة اذا والمعنى طفت ناري حياته فى الليل ولم تدم الى الاصباح كما فى ذهن الصباح فطفت
فى وقت من أوقات الليل

• (وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ عَلَىٰ ذِيانَةٍ * لَوْ أَنَّ جَامَا كَانَ بَيْنَهُ مِنْ يَتَّى) •

أى ما أكثر من يتقى عليك بالديانة ولو كان الشفاء الحسن برذا الموت عن أحد لدعنا لكثرة
ما يتقى عليك

• (وَأَفَيْتُكَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ * بِشِيرٍ وَأَوْفَقًا لِّأَمَانَةٍ بِالْأَمْنِ) •

أى بأيتك صدقك بارضامن الله تعالى يعنى صدقك الذى انطوت عليه منوط برضا الله تعالى
أى رضيه الله منك فوافيتك البشرى من الله تعالى برضاء عنك ولقيتك الامن من المصكره
بامانتك التى انصفت بها أى أمت بامانتك

• (وَبَكَيْتُ شَهِيدًا مَرَّةً غَيْرَ لَهِيَّةٍ * وَخَيَّوْا وَإِنْ يُسْأَلُ شَهِيدُكَ لَا يَكْفِي) •

أى ان الشهيد الذى يشهد على الانسان فى الآخرة يكتفى عن بعض افعاله ولا يصرح به اذ يكون
قبيلها لا يجمل التصريح به فيكتفى عنه ابقاء على القبح ان يصرح ومن يحضره ويشهد على
افعاله لا يكتفى عنها لانها كلها جليله يحسن التصريح بها

• (يُصْرِحُ بِقَوْلِ دُونِهِ الْمُسْلِمُ تَحَمُّةً * وَفَعَلَ كَلِمَاتِهِ الْخَنَّانُ بِلَا أَسَنِ) •

أى ان يسأل شهيدك عن حاله يصرح بقول طيب اذ كمن المسلم أدرجا وبفسه ل كأنه ما •
الخنان معاف وطهارة بلا أسن اى تغبر وما أسن وأجن أى متغير يصف زكاه افعاله وانها
مضى ذكرت افعاله وصرح بها فاحمها نشر المسك لطيبها

• (بَلِيدَتِ الْحُسْنَى وَأَقْنَسُ رَجُلًا * نَتَّى وَلِسَانٌ لَا يَحْرُكُ بِالْقَسَنِ) •

يقال يدى السعيدى وايدى اذا صنع اليه سجيلا يصف محامدا المرنى وهى ان يده تولى الجبيل
وانفاسه تنقى أى تنقى فى كلامه التحسن ويحسب الرقش من القول فلا ينكم الا بما يمتض خيرا
وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقعة يقال لسانه اذا اخذ بلسانه ووقع فيه قال طرفة
واذا قلنقى ألسنها • انى لست بمرهون فقر

• فَلْيَتَكْفِ بِجَنِّي مُوَارَى زَاهَةً • سَلِّكَ السَّجَابَا عَنْ حَشَايَ وَمَنْ مِثْلِي •

يعني أن يكون مدفونا في جن من عينه تنزهها وضنا بشعها الطاهرة أن يدفن في حشاه وفي ضنبته وهو ماتت الكتف الى الخاصرة يقول أنزه تلك السجبابا أن تدفن في احشائي فكيف أرضي لها أن توارى في التراب

• وَلَوْ خُفِرُوا فِي دَرَّةٍ مَا رَضِيَتْهَا • بِحَسْبِكَ اِبْقَاءُ عَلِيمٍ مِنَ الدَّقِينِ •

أي ولو خُفِرُوا في درة وواروه فيها لم ارضها بقبر الجسمة ابقاه عليه أي اربما وشقة أقيت عليه أي اربعت عليه ورجته

• وَلَوْ أُرِدُّهُ لَكَ الْجَوْزُ خُضَامِصِفُهُ • وَمِثْلُهُ وَازْدَادَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّنِ •

أي ولو اودع الهوى وجعل قبره خضام عليه حرا الصيف وبرد الشتاء وازداد البخل من البخل على الجوز بحسبك وكونه فيه

• (فَيَا قَبْرًا وَمِنْ تَرَابِكَ لَنَا • عَلَيْهِ وَأَمِنْ جَنَادِكَ الْخَشَنُ) •

كانه يهجه الذين تراب قبره والصواب واهيا يقال واهله ما أهجه وراهم من بجارته الخشنة

• (لَا طُفَّتِ اِلْبَاقُ الْخَامَرَةُ فَاحْتَفَظَ • بِالْوَلْوَةِ الْجَدِّ الْخَفِيفَةِ بِالْخَزَنِ) •

الخامرة الصدفة شبه الميت في قبره بالدرة في الصدفة أي اطبق القبر عليه كالطبق الصدفة على الدرة فمن حق القبر ان يحفظ الولوة المودعة فيه فان حربة بأن تحفظ وتحتزن

• (قَوْلُ أَنْتَ نَادَيْتَ وَمَسَلْتُ سَامِعَ • نِدَاءِ ابْنِكَ الْمُتَجَوِّعِ بِلِ عِبْدِكَ الْغَنِ) •

يستهم انه ان نادى قبره هل يسمع ندا ابنه الذي فجع بموته بل عبده الخالص العبودية

• (سَابِكِي إِذَا عَفَى ابْنُ وَرَقَاءَ مَبْجَعَةً • وَإِنْ كَانَ مَا بَعْنِيهِ صَدْدًا لِي أَعْنِي) •

أي متى غفى الحمام فراجبت عليه من ناوتر حاوشان بين همي وهما وبكائي وضعتها

• (وَأَدْبَةً فِي مَسْمِي كُلِّ قَبْنَةٍ • تُفَرِّدُ اللَّيْلَ الْبَرِّيَّ عَنِ اللَّيْلِ) •

الليلى الاول ترجيع الصوت بالنساء والليلى الثاني اللطاف في الاعراب والتفريد التطريب بالصوت والقضاء والتدبيرة الكساء على الميت وعد محاسنه يقول صوت كل مغمض حاذق في القضاء في اذني بمثابة صوت التاديب أي اني لا اسلو عند بشي

• (وَأَجَلُ فَيْتِكَ الْخَزَنَ حَيًّا فَإِنْ أَمِتَ • وَالْقَلَمُ لَمْ يَحْطَلْ طَرِيقًا إِلَى الْخَزَنِ) •

أي يدوم حزني عليك ما بقيت حيا فاذا مت ولقيتك ذهب حزني أي لا احزن بعد لقائك

• (وَبَعْدَكَ لَا يَهْوَى اللَّهُ وَالْمَسْرَةَ • وَإِنْ خَانَنِي وَصَلَ السُّرُورُ فَلَا يَهْنِي) •

قوله والصواب الخ حله على هذا الازدواج وهو يجوز لمن على انه قد قبل واما تشدد القورى واه لذلك من دواع ومن حكم اه

أى صار قلبى بعد ذلك لا يميل الى السرور فان كان ووصل السرور ولم يهتبه ولم يهتبه له السرور بعد ذلك

(وقال فى الطويل الاول والثاني من التواتر)

يرى أبابراهيم الطوى ويخطب حديثا

• (عَنِ الْحَسْبِ الْوُضَاحِ وَالشَّرَفِ الْجَمِّ • لَسَانِي أَنْ لَمْ أُرِثْ وَالِدُكُمْ خَصْمِي) •

الحسب ما يعتم من مفاخر الآباء والوضاح الايض الحسن اللون والجم الكثير أى يا أبا ذؤوى
المفاخر المشهورة اللامعة والشرف الكثير الغمران لم أُرِثْ والدم لم أذكر محمد بنده فلسانى
خصمى فيكم يتقاضانى محاسنكم

• (شَكُوتُنِ الْإَيَّامِ تَبْدِيلُ غَادِرٍ • يَوَافُ وَقَلَّامِنْ سُورٍ وَإِلَيْهِمْ) •

أى شكوت من صروف الايام وانها تبدل من يغدر بمن نرى أى تبقى الغادر وتأتى به بدلامن
الوافى يعنى تهلك من شبهه الوفاء وتأتى بمن يحبته الغدر وانها تفسر الاحوال وتقل من حال
الفرح الى الهم والحزن

• (وَحَالًا كَرِيشُ التَّسْرِيشِ نَارِيَّةٌ • جَنَّا حَالِنَهُمْ أَصْرُ رِيشٍ عَلَى سَهْمٍ) •

أى وشكوت من الايام أيضا لا تقتل كاختلاف حال ريش التسريش نارئة
شهم القوادى حديد ثم يصير ريش على سهم أى احوال الايام مختلفة اختلاف حال ريش هذا
الطائر

• (وَلَا مِثْلُ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ • وَزِيَّةٌ خُطْبِ أَوْجَانِيَّةٍ ذِي جُرْمٍ) •

أى ولا أشكوه مصيبة حادثة ولا جناية يجنىها صاحب جرم مثل فقدان الشريف محمد
يصف عظم مصابه يقول وان كنت أشكوهن الايام خطو بافادحة لا أشكوه حادثة أبلغ
ولا امع من مصابه

• (قَبَادُ أَفْنِيهِ فِي الثَّرَى أَنْ لَحْدَهُ • مَقَرُّ الثَّرَى بَأَفْئَتِهِ عَلَى عِلْمٍ) •

أى ان المرنى فى رفعة الثرى مثل الثرى ولحده مستودع الثرى فليتحقق ذلك دافئون ليدفنوه عارفين
بجسالة ومنزلته

• (وَبِأَحْمَلِيْ أَعْوَادِهِ أَنْ فَوْقَهَا • سَمَآوِيْ سِرِّ فَاتَّقُوا كَوْكَبَ الرَّجْمِ) •

أى ان فوق نعشه المحمول سرامن الاسرار السماوية فليتنق حامل نعشه ان يغدقوا بكوكب الرجم
كما تقذف الشياطين اذا تعرضوا للسر السماوى باستراق السمع كما أخبر الله تعالى الامن استرق
السمع فاتبعه شهاب مبين يقول ان حامل اعواد نعشه وفوقها سر سماوى على خطر الرجم
بالكواكب فليتنقوها

• (وَمَا تَعْلَمُهُ إِلَّا كَنُحُشٍ وَجَدْتُهُ • أَبَالْبَنَاتِ لَا يَحْقُقُ مِنَ الْيَتِيمِ) •

شبه نعشه في شرف المكة بنعش السماء الذي تسبب اليه بنات النعش وهي الكواكب السبعة
المتحدة الدائرة حوالى القطب الشمالى أربعة منها تسمى نعشا لأنها على صورة النعش الذى هو
سر الميث وثلاثة منها تسمى بناته يعنى أن نعش المرنى فى الزينة مثل النعش الذى هو أبوبنات
لا ينعش عليهن اليتيم أى انهن لا يفارقن أباهن

• (فَوَيْحَ الْمَسَاءِ يَتَّقِينَ عَايَةَ • طَلَعْنَ النُّجُومَ وَأَطْلَعْنَ عَلَى الصُّبْحِ) •

ويح ههنا بمعنى ويل بحال ذلك عند الدعاء على الانسان والمعنى انه يتعجب من المنايا حيث
وصلت الى كل غاية وبلفت كل مكان فسمعت الجبال وترقت الى النجوم أى لا يعصم الانسان
من المنايا ما صما

• (أَعَاذِلَ أَنْ تُصَمِّ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِهِ • فَوَاحِشًا مِنْ بَعْدِهِ لَقَتْنَا الصَّمَّ) •

القناتوصف بالصمم ارادة للصلاية فيها فأوهم بها معنى الصمم عن السماع يعنى ان كانت الرماح
قد صمت فلم تسمع فى هذا الميث فهى محسودة على صممها اذ لم يسمع نعيه سمعها فيصعتر بها من
الكآبة ما اعترانا

• (بَكَى السِّفْحَ حَتَّى أَخْصَلَ الْقَمْعُ بَحْنَهُ • عَلَى فَارِسٍ يَرْوِيهِمْ فَارِيسُ الْمُدْهِمِ) •

أى بكى السيف حتى بل نخله بالدمع على فارس يعنى المرنى يسقى السيف ويرويهم من دم فارس
الجيش العظيم أى قضى السيف حق المرنى فبكى عليه واروى عهده بدمعه كما كان يرويه المرنى
من دماء الاقران أيام الحرب

• (لَقَدْ أَلْعَوْا لِي وَالْقُلُوبُ فِي بَنَانِهِ • لِقَاءَ الرِّزَايَا مِنْ قُلُوبٍ وَمِنْ حُلُمِ) •

أى تستطيب الرماح والسيوف ان تصيبها المصيبات في يد المرنى تقتتل السيوف وتكسر
الرماح بطعنه وضربه بها يعنى اذا انفلت السيوف بضرب المرنى وانكسرت الرماح بطعانه
بهاعدت ذلك شرفا واذا التفت به لحصول ذلك بيده

• (وَبِاللَّهِ رَبِّ مَا تَلَدَّ صَارِمًا • لَهُ مُشْبِعٌ فِي يَوْمٍ سَرِبٌ وَلَا يَمِيلُ) •

حلق بالله انه لم يحمل السيف أحدا مثله فى سرب ولا صلح ومثل هذا الحلق من قبيل الملقوفى
العين ولا حكم له فى المواخذة قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم وذلك ان
الانسان فى مجارى عاداته كثيرا ما يقول فى انشاء كلامه لا والله وبلى والله من غير ان يعقد
اقدا ما على أمر او اجماعا معه وذلك لا يعقد فى الشرع عينا مقتضية حكمها وما يذكره
الشعر من الايمان داخل فى هذا القبيل وهو الملقوفى الميمن

• (وَلَا صَاحٍ يَنْتِيلُ أَقْدَمِي فِي حِجَابَةٍ • إِذَا قَبِلَ حَبِيدِي قَالَ فِي ضَنْكُهَا أُمِّي) •

وهذا أيضا داخل في محالوفه عليه وهو أنه لا يشبه المرنى أحد في هذه الحال وهو أن الفارس إذا جبن وزجر نفسه عن التقدم في الحرب وقال لها إحدى أي انصرفي عن المعركة قال هذا المرنى انصره أي أي اقصدى العدو من أم يوم إذا قصدتني ليس أحد مثل المرنى عند الصباح بالليل اقدمي في مضيق الحرب

• (وَلَا صَرَفَ انْطَلَقَ مِثْلَ عَيْنِهِ • يَجِيءُ وَإِنْ كَانَتْ مُعَاوَدَةُ النَّهْمِ) •

وحلف أيضا أنه لا يطاعن بالرمح ولا يصرفها يجن مثل عين المرنى وإن كانت عينه معتادة التعم والترفة أي أن تنعمه لا ينافي حذقه بتصرف الرمح انطلى وهو التهور إلى الخط وهو سيف حمان

• (وَلَا أَمْسَكَتْ بِسَرَى عَنَّا نَاعَارَهُ • كَيْسَرَامُ وَالْقُرَّانُ طَائِفَةُ الْعَزَمِ) •

وحلف أن يسرى أحدا لم يمسك عنان فرس لشق الفارس على عدو كما سالت يسرا أي ليس أحد مثله في سكون الجناش وثبوت الوطأة حيث جاشت نفوس الابطال وطاشت عزائم القورسان لشدة الحال

• (فَيَا قَلْبُ لَا تُلْقِ شُكْلُ مُحَمَّدٍ • سِوَاهُ لَيْسَ شُكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ) •

أي لا يخفى أن يحزن القلب على أحد يحزنه على هذا المرنى إذا لما نزل فقدمه فقد أحسن الناس فبين شكله من شكل غيره ويبقى فقدمه ظاهر الوسم أي العلامة والاولايدانية فقدمه غيره

• (فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَزْنَ لِلْعَزَنِ مَا حَيًّا • كَمَا خُطِّ فِي الْقِرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمِ) •

أي من حق حزنه أن يبقى ابدًا ولا ينسى بالحوادث الطارئة لا كالخزن بسائر الاسباب فإن الحزن الجديد الطارئ ربما يجتمعوا أثر الحزن المتقدم كما إذا خط رسم على رسم قبله غيره ومحماء أي حزن فقدمه لا يماثل حزن غيره فانه باقى الاثر دائما وغيره لا يبقى بل يعضو لتصاريف الأحوال

• (كَرِيمٌ حَلِيمٌ وَالنَّفْسُ لَا يَرَى • إِذَا هُوَ أَغْنَى مَا يَرَى النَّاسُ فِي الْحَلَمِ) •

يصفه بالكرم وعفة النفس وغض الجفن عما لا يهل النظر اليه واذ انام لم ير من أضغاث الاحلام ما يراه غيره لان النفس انما تكشف من عالم الغيب في النوم يمثل ما كانت همومها في اليقظة مصروفة اليه أي أنه عفيف الهم في اليقظة لا ينشعب في أودية الهوى فلا يحلم في النوم الا بما يناسب عقله بقطان

• (فَقِي عَشَقَهُ الْبَابِلِيَّةُ حُبَّةً • فَلَمَّتْ فِهَامَتَهُ بِرَيْثٍ وَلَا لَتَمِ) •

البابلية الخمر المتسوبة إلى بابل والاعجاب تكثر بها فتكثر الخمر بها والرشف مص الشراب وترشفه قليلا قليلا والتم أقل من الرشف وهو أن يمس الشراب فامش به بالتم الذي هو التقبيل أي كانت شمائل المرنى من الفضا والمجدة وأسباب التمكن تقتضي غرام الخمر بها وان يؤثر شرابها فلم يشف عشق الخمر اياه وان شربها متعرجا منه

• كَانَ حَبَابُ الْكَاسِ وَهِيَ حَبِيَّةٌ • إِلَى الشَّرْبِ مَا بَقِيَ الْحَبَابُ مِنَ الشَّرْبِ •

الحباب النملحات التي تعلقو الشراب والاما الحباب الحبة أي من شدة كراهية المرئي انخرى بعض حباب الكاس التي هي محبوبة الى الشاربين فكان الحباب عندهم سهر تنقه الحباب وذلك مكروه كذلك انخر عندهم مكروهة

• (سُورُ إِلَهٍ الرَّاحُ ثُمَّ تَهَابُ • كَانَ الْحَبَابُ لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرَمِ) •

يقال صار اليه يسور سورا أي وثب والحباب مودة النحر وهو وثوبها في الرأس وابنة الكرم النحر أي ان النحر تشناق الى المرئي وتحتاج اليه لبشرها ثم تهاب عنه وتقواه فتجرح عنه خائبه فلم تقض منه وطرها وكان حباب النحر لوعة فيها وهي حرقه المحبة يعني كانت النحر هامة بل مرئي مشتاقة الى أن يشر بها وتقواه كانت تصونه عنها

• (دَعَا حَبَابًا أُخْتُ الْقَرِينِ مَصْرَعٌ • يَسِفُ قُوقِي لِمَكَامٍ وَالْمُزِمِ) •

القرين طرب بالان وهما بنا آن مشرقان بصيرة وهي اليوم ظاهركوفة يقال انهما قبر مالك وعقيل ابني فالح بن بلقين كان يدعي جذية الارش ملك الحيرة ناداهما أربعين سنة قال نعم بن فورية وكنا كنتدما في جذية حبة • من الدهر حتى قيل ان يستدعا فلما تفرقتا كآني ومالكا • لطلول اجتماع لم يبق ليله معا وقال أبو خراش لهذا في ذكرهما

ألم تعلمي ان قد تفرقت قبلنا • خيلا صفاه مالك وعقيل

وانما صاغرين لأن النعمان بن المنذر والملك كان يقر بهما بدمن يقتله اذا خرج في يوم يؤسه وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقيم عند القرين فكل من وافاه في ذلك اليوم قتله وصبدمه على القرين وكان يسعى ذلك اليوم يوم يؤسه ويقال ان قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القرين يقول المادفن المرئي يحلب صاوطلب خضر القرين اللذين مكان قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أي صار حلب مثل القرين بسبب دفن المرئي بسيف قويق وهو نهر على باب حلب والسيف أصله ساحل البحر فاستعاره لقويق أي دعا مصرع هو مصرع للمكاهم والحزم حلبا أخت القرين

• (أَيُّ السَّبْعَةِ الشُّهُبِ الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا • مُنْقَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْقُرْبِ وَالْجَنِّمِ) •

الشهب السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كل واحد في سبعة أولاد أي انه أبو سبعة أولادهم في علو الكائن ونقطة الامر كما كانوا كب السبعة السباية التي هي الأسباب والوسائط في تنفيذ الاقدار الازلية باجراء الله تعالى عادته في ترتيب المسميات على الأسباب وهو مسبب الأسباب له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

• (فَإِنْ كُنْتُ مَا مَعِيَتْمْ قَبَاةً • كَفَيْتِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِأَسْمِ) •

قوله ابو هويدا لمن محمد بعد الدعوت المقطوعة

نه الرجل نباهة أى شرف واشتهرة هو نبيه ونابه وهو ضد الحامل يعنى وان كنت لم اسم
أولادك يا سماتهم فاشعارهم يعنى عن تعريضهم باسماتهم

• (فَيَا مَعْتَرِ الْبَيْضِ الْعِلْيَةَ أَمَالِي • بِجَنَّةِ طَعَامًا أَنْ سَغَبْتَ إِلَى الْقَدَمِ) •

أراد بالببيض العلية السيوف وهى تسب الى العين تارة والى الهندأخرى أى ان أولاد المرنى
شجعان يشهدون الحروب ويمارسون الاقران فان سغبت السيوف الى اللحم فلتسأ لهم طعاما
لتشفي سغبا

• (فَكُلُّ وَلَدٍ مِنْهُمْ وَجَرِبَ • لَنَا خَفٌّ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الْعَتَمِ) •

العتم الكامل التام يقال أقم صمت أى تام أى كل ولد منهم صغير وكبير قد جرب الامور وحرب
فهو خلق لثامن المرنى أى ساد مسد

• (مَصَافِرُهُمْ تَجَانُّهُمْ وَجَبَاهُمُ • حَاطَلُهُمْ وَالْقَرَعُ يُغَى إِلَى الْبُذْمِ) •

المفقر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة واحتى الرجل اذا جمع ظهره
وساقه بعمامة أو سيرا وجالسة سيف والاسم الحبرة وانما يكون ذلك لسادتهم يجعلونه بدلا
عن الاستقاد ونعت الحديث الى فلان ونحوه أى اسندته اليه ونعت الرجل الى آية أى نسبته
اليه وهو يغنى الى الحسب ويغواى أى تسب اليه والبدنم الاسم يصفهم بأنهم أصحاب حروب
والمخافير تيجانهم لان العمامة انما تكون تيجانا فى السلم وهؤلاء أصحاب حروب ووقائع وكذلك
جباهم حائل سيوفهم ولا غرو ان يكون هذا هيتهم لانهم فروع أصول موصوفين بهذه الصفات
والقرع سلب أصله ويحتذى على مثله

• (مَنَاجِدُ بِلَسُونٍ كُلِّ مُفَاضَةٍ • كَانَ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجَنَمِ) •

مناجيد جمع منجد وهو مفعال من التجدة وهى الشجاعة والخاصة الدرع الواسعة يعنى انهم
شجعان يلبسون دروعا تشبه غدرا ما كان كل لابس درعا قد افاض أى صب على جسمه غديرا
لصفاء الذرع وتفضها

• (كَأَنَّهُمْ مَوْفِيهَا أَسْوَنُ خَفِيَةٍ • وَلَكِنْ عَلَى الْكَادِ حَالُ الرُّقْمِ) •

خفية مأسدة معروفة والا كاد جمع كد وهو يجمع الكتفين والرقم جمع أرقم وهى الحبة التى
فيها اسواد ويصاح يعنى ان هؤلاء اسود جرامة واقداما الا أنهم ليسوا محل الاراقم أى دروعا
تشبه مسلوخ الحيات والدروع تشبه بجملد الحية قال الشاعر

وعلى سابعة كأن قترها • برد كساتها النجاع الارقم

• (كَأَدَا الْأَعْرَافُ كَأَنَّ أَعْنَةً • تَغْنِيهِمْ حُسْنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْمَزْمِ) •

كاد جمع كى وهو من كى الرجل نفسه يكىها اذا واراها بالصلاح يصفهم القروسية أى أنهم
شجعان حيث يثبت صدورهم ولا هم ولا يوجل القرسان عن أن يلجموا خيلهم او يمزموها قلائعنا لهم

يسكونه الأعراف خيلهم وأنه تغنيهم فروسيهم وثباتهم على ظهور الخيل عن أن يعزموا
سروجها

• (بُطَيُونُ أَرْوَاقِ الْجِيَادِ وَطَلَمًا • تَنَوُّنٌ حُضْبًا غَيْرُ رَوْقٍ وَلَا جِمٍّ) •

الروق القرن وجمعه أرواق وأراد بأرواق الجياد الرماح والعرب تقول الرماح قرون الخيل
يقال فرس جاء أى لارمع مع قاريسها وقارس أجمل لارمع معه قال الأعرابي
مق تدعهم للقاء الصبا • ح تأنك خيل لهم غير جتم

والاعضب المكسور القرن والجمع عضب أى أنهم يفسدون إلى الحروب وقرون خيلهم طوال
الرماح ثم يصرفون الخيل عضبا لأقرون لها أى يحطمون الرماح في الحروب فتربع خيلهم وهى
لاروق ولا جتم

• (إِذَا مَلَأَتْهُنَّ الْقَنَاجِيرُ • وَغَيَطًا فَأَوْقَعْنَ الْحَفِظَةَ بِالْجِمِّ) •

الجيرة الكبر والتعظم والحفظة الغضب أى إذا ملئت الخيل ظهرها غيظا وأنفة فتوقع
الغضب على الجيم أى أنها من حروق القناجير تعض على الجيم فكسرها يعنى أنها تعلق الجيم
وتأزم عليها كأنها توقع غضبها بها

• (وَرَقْنٌ يَجْدُولُ الشَّكِيمَ كَأَنَّمَا • أَشْرَنَ إِلَى ذَاوِمِنَ النَّبْتِ بِالْأَزِمِّ) •

أى إن الخيل إذا غضبت أو وقعت غضبا بشكائم الجيم فرفتها أى كسرتها كأنها عدت إلى
النبت اليابس بالأزم أى العصى يعنى أنها القوتها ترف حديد البعاب كأنها تبت ذاو والمجدول
الحكم القتل

• (قَوَارِيسُ حَرْبٍ يَضْمُجُ الْمِسْكَ مَا زَبَا • بِهِ الرِّكْضُ نَقَعًا يُؤْوِيهِمُ الشَّمُّ) •

الشم ارتفاع في قسبة الأنف مع استواء أعلاه ويحل أشم وجمعه شم والشم عمود في الاتف
خلقة ويراد به أيضا الأنفة والتعظم والمعنى أنهم مع اشتغالهم بالحروب لا يهتمون استعمال
الطيب فيمزج الغبار المتأثر بركض الخيل في أوقفهم بالمسك

• (فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ • أَمِيرًا لِمَعَانِي قَارِسِ النَّتْرِ وَالنَّقَمِ) •

أى هذا الذى ذكرته مما يصف به هؤلاء مع أن أباهم الشريف كان أمير المعانى أى تتقاده المعانى
وتأتيه ناظما ونائرا

• (إِذَا قِيلَ نَسْكَ فَاخْلِيلُ بْنُ أَرْدٍ • وَإِنْ قِيلَ فَهَمُّ فَاخْلِيلُ أَخُو الْقَهْمِ) •

أى إذا ذكر النسك والعبادات فالشريف المذكور في ذلك فقليل الخليل إبراهيم عليه الصلاة
والسلام وإذا ذكر العلم فهو قليل الخليل بن أحمد علامة وقته وعصره

• (أَحَامَتْ يَبُوتُ الشَّعْرِ فَحَكِمَ بَعْدَهُ • بِنَاءُ الْمَرَانِ وَهِيَ صُورِي إِلَى الْهَدْمِ) •

صور جمع أصور وهو المائل يعني صارت الاشعار بعد المرنى سائرة في حركاته فلا ينشأ شعر بعده
الافى تأنيته أى ان آيات الشعر تحكم بناء المرائى بكثرة ذكرها ولكنها مائلة الى الهدم أى ان
قاعدة الشعر تهدم بعده لان قوامه كان بالمرنى واذ ذلك لم يسبق لها نظام

• (نَعِينَاهُ حَتَّى لِلْفَزَاةِ وَالسَّهَى • فَكُلَّ عَقَى لَوْ قَدْ أَمِنَ الْحَمِيمُ) •

الفزاة الشمس والسهى فهم خفى والحتم القدر المحتوم مصدر بمعنى المقبول نحو هذا درهم
ضرب الامراى حضرو به بمعنى نعيننا المرنى الى الشمس التى هى أعظم التيرات والى السهى
وهو أصغر النكواب فتمت الاجرام العلوية العظيمة منها والصغيرة أن تصير قد اضم من محتوم
القدر والذى أصابه

• (وَمَا كَلْفُهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ قَدِيَّةً • وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّدْمِ) •

الكلف لون بين السواد والحمرة يعا الوجه والاسم الكلفة واللدم ضرب المرأة وجهها باليد
يقول ان السواد الذى يرى فى البدر ليس صفة قديمة ولكنه لما بلغته قى المرنى كآب له ولطم
وجهه أسفا عليه فالسواد الذى ظهر فى وجهه أثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دعاوى الشعراء
يدعونها اغرابا فى الصنعة من غير أن يكون لها أصل

• (فَيَا مَرْمِعَ التَّوْدِيْعِ اِنْ نَسِ نَائِيَا • فَأَيْكَ دَانَ فِي الضُّبُلِ وَالْوَعِيمِ) •

المزعم العازم على التنى أى يامن عزم على مفارقة الألفة وتوديعهم ان بعدت عنا شخصاً فانت
قريب فى الوهم والخيال أى ان غابت صورتك عن حواسنا ظاهرة بقيت فى حاسة الخيال
وذلك أن للانسان ولا كثر الحيوان قوة باطنة تسمى الروح الخيالى وهو الذى يستبث ما أورده
الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلى او الفيز الذى فوقه عند الحاجة اليه
ويدل على وجود هذا الحس الباطن الذى هو الخيال أن الانسان اذا أبصر شيئا أو سمع كلاما
شخص ثم انقضت ذلك المحسوس فانه تبقى تلك الصورة المحسوسة فى النفس حتى اذا أحس مرة
أخرى عرفه ولو لا الروح الخيالى لما تصور عرفان الأشخاص والاصوات ولا يوجد هذا الروح
الخيالى للوليد في بدء نشوه فانه يولع بالشئ لئلا يخذله فاذا غيب عنه لم يفتبه لانه كما غاب
عن بصره نفسه اذ لم يقوله بعد الروح الخيالى المستبث للمحسوسات الى أن يتكرر قليلا فيصير
اذا غيب عنه بكى وطلب لبقا مصوره محفوظة فى خياله وهذا امر معلوم لأمم امة

• (كَأَنَّكَ لَمْ تَجْرِ قَتَاةٌ وَلَمْ تَجْرِ • قَتَاةٌ وَلَمْ تَجْرِ أَمِيرًا عَلَى حَكِيمِ) •

يقال أجزرت القنائة اذا طغنت بها القارس وزكته فيه كأنك أردت ان تجرها واجارة القنائة
حمايتها ودفع الضيم عنها واجبار الاميرا كراهه على فعل لا يريد ونخص الامير بالاكرام ليدل على
علو شأن المكرم بقول طالمنا وجدت هذه الامور من المرنى حال حياته واذ مات فقدت بفقده
فصارت كأنها لم توجد ولم تكن

• (وَوَجْهَهُ لَمْ يَسْفِرْ وَنَارُهُ لَمْ تَقْر • وَرَيْحُهُ لَمْ يَسْفِرْ وَكَلْبُهُ لَمْ يَنْهَمِ) •

أَيُّ وَكَانَ وَيَعْلَمُ بَعْضُ وَلَمْ يَهْتَمَّ فِي الْحَرْبِ وَعِنْدَ السَّوَالِ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَبَانَ يَكْفُهُمْ وَجْهَهُ
فِي الْقَاءِ وَالْجَلِيلِ يَكْلَحُ وَجْهَهُ عِنْدَ السَّوَالِ بِصَفَةِ الْجُرْأَةِ وَالْجُودِ وَانْهَ يَهْتَمُّ عِنْدَ الْقَاءِ وَالْجُودِ
وَكَانَ نَارُكَ لَمْ تَتَرَدَّدْ لِي أَنَّهُ كَانَ أَبَدًا يَوْقِدُ النَّارَ لِقَرَى الضَّيْفَانِ وَهَذَا أَيْضًا مَا يَجِدُ بِهِ وَكَانَ
رَحِيمًا لَمْ يَتَعَلَّمْ أَيْ لَمْ يَهْتَمَّ وَلَمْ يَضْطَرَّ عِنْدَ الطَّعَانِ وَكَانَ كَمَا لَمْ تَهْتَمَّ بِالْعَطَاءِ كَمَا هِيَ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ
بِصَفَةِ السَّامِعَةِ وَالشَّجَاعَةِ أَيْ لَمْ تَقْدَرْتَ فَقَدْتِ هَذِهِ الْمَحَامِدَ

• (تَقَرَّبَ جِبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِدًا • إِلَى الْعَرْشِ مَهْدِيًا بِحَبْلِكَ وَالْأَمِ) •

أَيُّ صَعِدَ جِبْرِيلُ بِرُوحِ الْمُرْقِ إِلَى الْعَرْشِ مَهْدِيًا يَا هَذَا إِلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمِّهِ فَاطِمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِأَخْبَارِ ذَلِكَ الْقَرِيبَةِ عِنْدَهُمَا

• (قَدْ وَكَّلْتَ مَحْمُودَ الرَّحِيقِ فَأَتَمَّا • لِتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْمَحْمُودِ) •

أَيُّ وَصَلْتَ إِلَى الْجَنَّةِ لَخْدِ الرَّحِيقِ وَهُوَ الشَّرَابُ الصَّافِي الَّذِي كَانَ مَحْتَوًى مَعْخُوفًا فِي الْجَنَّةِ
لَا جِلَّةَ لَتَرَدُّهُ فَتَشْرَبُهُ

• (وَلَا تَنْسَى فِي الْخَشِيرِ وَالْخَوْضِ حَوْفَ • عَصَائِبِ شَيْءٍ بَيْنَ غَيْرِ إِلَيْهِمْ) •

هَذَا مَبْنِي عَلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ بِحَضْرَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ غَرَابِيبًا مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ
أَيُّ تَضَيُّ وَجُوهِهِمْ وَأَطْرَافِهِمْ الْمَفْسُوفَةِ فِي الْوُضُوءِ وَسَائِرِ الْأَمْرِ بِحَضْرَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ جَمْعُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ
الْقَرَسُ الَّذِي لَا شِبَهَ لَهُ شَبَهَ أُمْتِهِ بِالْحَيْلِ الَّتِي لَهَا غُرُورٌ وَتَحْيِيلٌ وَسَائِرِ الْأَمْرِ بِالْحَيْلِ إِلَيْهِمْ يَقُولُ
لِلْمُرْقِ لَا تَنْسَى فِي الْقِيَامَةِ وَلَا تَهْمُ فِي الشَّعَاعَةِ سِيَاهًا عِنْدَ حَوْضِ الْكَوْثَرِ حَيْثُ تَحْيِيطُ بِهِ الْأَمْرُ مِنْهُمْ
غَزَرَهُمْ أُمَةُ مُحَمَّدٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهُمْ يَوْمَ وَهُمْ سَائِرِ الْأَمْرِ

• (لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِي • فَتَسْأَلُ بَدِي أَنْ يَحْقُقَ مِنْ أَعْمِي) •

أَيُّ رَجَائِي بِكَ أَنْ تَذْكُرَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَسْأَلُ بَدِي أَنْ يَحْقُقَ ذَنْبِي الَّذِي أَتَقَلَّبُ وَيَضْغُوعِي

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخُصْفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ) •

بِرَفْعِ فَتَحَاتِفِهَا

• (غَيْرَ مُجِدِّ فِي مَلْتِي وَأَعْتَادِي • فَوْحُ بَالِكَ وَلَا تَرْتَمُّ شَادِي) •

أَجْدَى يَجْدِي بِمَعْنَى أَغْنَى يَقْنَى أَيْ أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ ذَلِكَ وَلَمْ يَنْغَيَّرْ عَنْهُ وَكَذَلِكَ
لَا يَنْقَعُ الْبَاكِ بِكَارِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا قَاتَهُ بِهَلَاكِ الْمَيِّتِ عَلَيْهِ وَالتَّشْدِيدُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِمَعْنَى لَا يَنْقَعُ
رَفْعُ صَوْتِ النَّادِبِ فِي نَدْبَتِهِ عَلَى الْمَيِّتِ وَتَرْغُهُ وَهُوَ تَرْجِعُهُ الصَّوْتُ فِي نَدْبَتِهِ وَلَا يَسَاحَةُ الْبَاكِ
وَلَا يَصْرِفُ ذَلِكَ الْحَيْنَ عَنِ الْمَتَدُوبِ وَالْمُتَعَكِّلِ عَنِ النَّادِبِ

• (وَشِدَّةُ صَوْتِ النَّبِيِّ إِذَا قَبِلَ صَوْتُ الْيَشْعُرِيِّ كُلِّ نَادٍ) •

الذي بالتشديد الذي بنى الميت أي يخبثه وهو بمعنى ناع فصيل بمعنى فاعل نحو عالم وعلم أي
إذا نظر إلى حال الدنيا وسرعة زوالها وأنه لا فوق بآياتها يستوى عند ذلك النبي بالميت
والبشارة بالمولود إذ صير المولود إلى القناء والموت وصير البشارة إلى أن تغلب فيها الصلوات
إذا امتشاهن

﴿أَيَّكَ تَلْكُمُ الْجَمَّةُ أَمْ غَفَّتْ عَلَى فِرْعَ غُصْنِهَا الْيَادِ﴾

مادت الشجرة إذا تحركت وتمايلت والغصن الماد المتمايل لبنا وخضرة بقول لاصحابه هل عندكم
حقيقة العلم بصدق الجملة وإن ذلك منها غناه أم يكاد أي وما يدريك حالها فعل الذي تغتصمها
غناه هو ناحة ويكاد منها على ما استعرت من فناء ما وسرعة انقضاء أيام دنياها وإصكل على
فيها سورة قال الشاعر

وارقى بالرى نوح حلسة • فقت وذو الشجر والغريب نوح

وناخت وفرخاها بحيث تراها • ومن دون أفراسي مهامه فيج

﴿صَاحَ هُنَى قُبُورُنَا غَلَا الرَّحْشُ قَايِنَ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عَادٍ﴾

صاح تقديره بإصباح ومعناه ما صاحبي ولا يجوز تزخيم المضاف إلا في هذا وحده فإنه مع من
العرب من خاوا الرحب بالضم السعة ورحب الأرض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلد
رحب يقول لصاحبه متجيبا هذه التي أرى قبور من مات على عهدنا وهي قد ملأت سعة
الأرض قايين قبور من مات في الأزمنة القديمة أي قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك تندرس
قبورنا بقدم العهد بها فكلنا إذا إلى اندراس وانقضاء

﴿خُفِّفَ أَوْطَانُ أَدَمَ الْأَرْضِ الْأَمْنُ هَذِهِ الْأَجْسَادِ﴾

أديم الأرض وجهها يقول لصاحبه لا تشدد الوطأ برجلك على الأرض وامش عليها هو ما قلت
أحسب وجه الأرض الأمن أجساد الخلق الذين دفنوا وليت أبدانهم واختلطت معهم بالتراب
فصاروا أجسادهم أديم الأرض

﴿وَقَبِيجٌ نَاوٍ إِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ سُدُورُنَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ﴾

أي إذا ظهر لنا يوم الأسلاف قد خالطت أديم الأرض فلا يحسن شأنهاته الآباء والأجداد
بأن نطأ على أجسادهم جهلا بأقدارهم وإن قدم العهد عليهم وطالت عليهم الآباء والذهور

﴿سِرَانِ اسْطَعَّتْ فِي الْهَوَا مَرُودًا • لَا أَخْبِيَا لَعْلَى رِقَاتِ الْعِبَادِ﴾

يقال استطاع بفتح ط بمعنى استطاع يستطيع يحذفون التاء استقفا لاها مع الطاء ورميا
يقولون استطاع بفتح ط يريدون اطاع بفتح ط يريدون فيه السين والمعنى أنه يأمره بحفظ
حقوق الأسلاف يقول إن استعنت ان غشى في الهوا مشا ويدا برقى وفؤدة فأفعل ولا تمش
مرساوا خشيلا على ما يلي من مقام العباد واختلط بأديم الأرض

﴿رُبَّ كَدِّ قَدَّصَارٍ قَدَّ أَمْرًا • ضَاحِلِينَ تَزَاحِمُ الْأَضْدَادِ﴾

بصف قدم عهد الدهر وتطول أمده حتى ان المكان الواحد قد صار قبرا للموتى حرّات وعاد
أرضاً صلباً وهو ضاحك من تراحم الاشداد وتواردهم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه
وطالح يعني كم من الامكنة مادن فيه اختصاص مختلفة الأحوال والمكان متجيب ضاحك من
تباين أوصافهم واختلاف سمعهم أي ان الدهر قد يم العهد طويل الامد

﴿وَدَفْنَيْنِ عَلَى بَقَايَا دَفْنَيْنِ • فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ﴾

اباد جمع أبد وهو الدهر أي وكم دفن ميت بعد ميت قبله في قبره وقد بقي من آثار الميت الاول
بقايا في الأزمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تأكيد لثبوت الدفن الذي قبله في وصف قدم عهد
الدهر وتطاوله

﴿فَأَسْأَلُ الْقُرْقُذَيْنِ عَنْ أَحْسَا • مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَلِمِنْ بِلَادٍ﴾

أي ان جهات قدم عهد الدهر وتطول أمده فأسأل هذين العنكبوتين ليعبر الهم عن علما
ووجدان قبيل أي من جماعة وأنسأ أي أبصران من بلاد قد خربت ولم يبق منها ولا من الجماعات
باقية

﴿كَمْ أَكْأَمًا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ • وَأَنَارٍ مَدْبُوحٍ فِي سَوَادٍ﴾

أي كم أكام الفرقدان وثبات مع زوال النهار وذهابه يعني كم زال النهار وهما ثباتان لا يزولان
وذلك انه ليس للقرقذين طلوع وأقول لانهم الكوكبان الحيات من شئت نعتش الكبيري وانما
دورانهما حول القطب الشمالي لا يزايدهن كم أضأ في سواد الليل للساردين في الظلام مهتدين
بانارتهم

﴿تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةُ نَحْأً • سَبَبَ الْأَمْنِ رَاغِبٍ فِي أَرْيَادٍ﴾

أي ان الحياة القانية كلها تعب وعناء في لوازمها فلت أجب الأمن راغب في زيادة الحياة
اذ هو راغب في زيادة التعب والتعب

﴿إِنْ سُرْنَا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَشْعَا • فَسُرُونِي سَاعَةَ الْمِلَادِ﴾

أي السرور عند ولادة المولود لا يبق بالحزن الحاصل عند موته يعني اذا كانت الحياة بهرض
الانقطاع والانقضاء والزوال وسروره منغصا بحزن الموت فينبغي أن لا يرغب في الحياة ولا يعتد
بسرورها

﴿خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ • أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ﴾

أي أن الناس انما خلقوا لأجل البقاء فاماماهو خاصة الانسانية وهي النفس الناطقة
المعلمنة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما منعمة أو معذبة هذا هو المذهب الحق ولم يقل بقاء
الارواح الا الدهريون يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة والبقاء في الحياة والبقاء ومن
ظن أنهم خلقوا للبقاء والنفاذ فقد ضل

يقال تسلبت السائحة والثاكلة اذ انزعجت ثيابها ولبست سوادا أمر الحمام أن ينزع عن أطواقهم لانهم قهقريون ويسترون ثيابا سودا قشبه لباس الليل القلم سودا ورضن على المرنى
 ﴿ثُمَّ غَرَّتْ فِي الْمَاءِ وَانْدَبْنَ بِشُجُوعِ الْقَوَائِي انْغِرَادَ﴾

الماء جمع مأم وهو جمع النساء للباحة والتغريد ترجيع الصوت والشجوع الحزن بأممر الحمام بترجيع الاموات في الندبة والنوح على المرنى مساعدة للقسا الحسن في النباحة عليه حزنه وتنجبا

﴿قَصَدَ الدَّهْرُ مَنْ أَى حَزَّةٍ الْآوَابَ مَوَى حِجَى وَخَدَنَ اقْتِمَادَ﴾

الاقواب الذى يرجع الى اقه تعالى فى كل أحواله بوصفه الصالحون من الرجال أى قصد الدهر بأحداثه من هذا المرنى وجلا صاحب الجبى أى العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الاسراف

﴿وَقَفَّيْهَا أَفْكَارُ مُنْدَنَ لِّلنَّعْمِ مَنْ مَالٌ يَشْدُو شِعْرُ زِيَادَ﴾

يقال شد البناء اذ رفعه وأشد بذكره اذ ارفع قدره والنعمان اسم أبى حنيفة رضى الله عنه والنعمان بن المنذر ملك العرب كان محدوا حاله ياد وهو النبلغة الذباني وكان هذا المرنى فقيها على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه والمعنى قصد الدهر من هذا المرنى رجلا فقيم اذهب مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه واستخرج دقات المعاني بأشكاره وأورث أبى حنيفة صاحب مذهب بذلك من الذكر والصيت وقوة المذهب مالم يورث سدائح النابغة للنعمان بن المنذر من الماثروا والذكر

﴿فَالْعِرَاقُ بَعْدَهُ لَلْجَبَازِ قَلِيلُ اخْتِلَافٍ سَهْلُ الْقِيَادِ﴾

اراد بالعراق أبى حنيفة رضى الله عنه لانه كوفي وبالجبازى الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول ان المرنى قدأ وضع الفقه وهذه التواعد واستخرج الادلة والمآخذ فقل بسببه الاختلاف فى الفروع وصارت الاماويل المختلفة قريبا بعضها من بعض

﴿وَحُطْبِيْبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشٍ • هَلَمَّ الضَّارِبَاتُ بِرَّ النَّقَادِ﴾

النقاد صفار الغنم أى وجه الدهر باحداه رجلا ما هرا فى الخطابة والوعظ لوعظ السباع الضاربة هلم الاسود والذئاب بر الصغار من الغنم فلا تعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه فى سباع الوحوش

﴿رَأَى بِالْعَدِيدِ لَمْ يَجُوجِ الْعَشْرُ وَفٍ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْأَسْنَادِ﴾

أى ورجلا محدثا يروى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لصديق له جته لا يطلب منه ذكر اسناد ما يرويه من الاحاديث

﴿أَتَقَى الْعَمْرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ يَكْتَفِ عَنْ أَصْلِهِ وَاتِّخَاذَ﴾

أى صرف أيام عمره الى طلب العلم وهو فى طلبه وتعلمه ناسك متعب لا يستغله التعلّم عن العبادة
مجهدا فى الكسب عن أصل العلوم والبحث عن الحقائق غير معرج على الطواهر متعبدا
الاسانيد والروايات يتقن المدخول عنها

• (مُسْتَقْبَلُ الْكَفِّ مِنْ قَلْبِ رُجَايَ • بِقُرْبِ الْبِرَاعِ مَا مَعِدَادِ) •

قلب رجاي بمعنى العبوة كأنه يتر من رجاي والبراع القصب واحده رعاة والغرب الحدة
والغرب الدلو والبيت يحفل الوجهين يجوز أنه لما جعل العبوة قلبا جعل الاقلام غرواى دلا
يستق بها ويجوز أن يكون المراد به حد الاقلام أى اتفق الصنف فى طلب العلم كتابا العلوم يستند
الجبر بقرب أعلامه وهى حدودها فافهم معنى الدلاء بقربة الاستقامة والقلب

• (ذَا بَنَانٌ لَّاتِلْسُ الذَّهَبِ الْأَحْمَرُ زَهْدٌ فِي الْعَسْجِدِ الْمُسْقَادِ) •

أى صاحب أنامل لائس الذهب الأحمر زهد أى لعدم رغبته فى كتاب الذهب يصف زهده
فى الدنيا

• (وَدَعَا أَيُّهَا الْخَفِيَّانَ ذَلِكَ الشَّخْصُ أَنْ الْوَدَاعَ أَبْسَرُ زَادِ) •

بخطب صاحبين مبالغين فى العناية بأمر المرنى وبأمرهما بتوديع شخصه وتشجيعه بالدعاء
والكرامة اذ لا أقل من الوداع

• (وَأَخْسِلَاهُ بِالْمَنِّعِ إِنْ كَانَ ظَهْرًا • وَادْفَنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفُؤَادِ) •

واسخما الدموع بكما عليه مقدار ما يمكن أن تقسلا به ان كان الصنع طاهرا ولا اخال ذلك
فان الدموع المسفوحة عليه بمنزلة بالدماء اعظم الحساب وادفناه فى الاحشاء ابقاه عليه من
التراب

• (وَأَجْبُواهُ الْأَكْفَانِ مِنْ وَرَقِ الْمُسْتَشْفَى كَبْرًا عَنْ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ) •

أى انه لتزاهة نفسه يستحق التكفين بأشرف ما يقدر عليه فكفناه بأوراق المصاحف اذ يكبر
قدره من أن يكفن بالابراد النخبة فامتراه بورق المصحف أبانة لشرف قدره

• (وَأَتْلُوا التَّنْقِيسَ بِالْقِرَاءَةِ وَالْتَّشْجِيعَ بِالْأَتْبَابِ وَالتَّعْدَادِ) •

أى وشيها جنازه بقراءة القرآن والتشجيع لله تعالى والدعاء بالالبكاء والنياحة لانه انما ينقل
الى كرامة الله تعالى فلا يتناسب حاله البكاء والتعداد فتعال من عذبت المرأة اذا عدت محاسن
الميت فى نديتها عليه

• (أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ • لَا يُؤَدِّى إِلَى غِنَا الْجَهَنَّمَ) •

أى الحزن على الميت لا ينفع النساكل عن شكله وكذلك الاجتهاد ومعالجة الحيل لا تنفى
فى القوت شيئا

﴿طَالَمَا اَتْرَجَ الْحَزَنُ جَوَى الْحَزْ • نِ اِلَى خَيْرٍ لَا تَقِي بِالْإِسْدَادِ﴾

أى كثير اذ جعل الحزن صاحبه على أن يشاطى من الاقوال والافعال ما لا يليق بالصواب

﴿مِثْلَ مَا فَاتَتْ الصَّلَاةُ سَلِيمًا • نَ فَأُنْخِي عَلَى رِقَابِ الْجَنَادِ﴾

أى رجا يفعل الحزين فى حزنه ما يخطئ الصواب كما أن سليمان عليه السلام لما عرض عليه الخليل اشتغل بها ففاته صلاة العصر فحزن لذلك وغضب لله تعالى فقال ردوها على قطرة من مصباح السوق والاعناقى فجعل يضرب سوق الخليل واعناقها لأنها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لأنه تعذيب من غير نفع ولا جناية وإنما فعله سليمان عليه السلام لما علم أن الله تعالى أباح ذلك له لمصلحة له فيه أى الأسف على فوات الصلاة هو الذى حدا سليمان على ما فعل ويقال أنخى على حلقة بالسكين اذا عرضه عليه

﴿وَهُوَ مِنْ مُضَرَّتِهِ الْأَنْسُ وَالْجَنُّ بِمَا صَغَرَ مِنْ شَهَادَةِ صَادِ﴾

أى أن سليمان عليه السلام هو الذى حضر الله تعالى له الأنس والجن كما أخبر الله تعالى بقوله فى سورة ص فحضرناه الريح تجرى بأمره الآية

﴿خَافَ عَذْرَاءُ الْأَنَامِ فَاسْتَوْدَعَ الرِّيحَ سَلِيلًا تَقْدُودَ الْعَهَادِ﴾

إشارة الى بعض قصة سليمان عليه السلام حيث ولله ابن فلم يأمن عليه الناس واستودعه الريح لتحمضه فيكون أبعد من أن يتطرق إليه الآفات وتقذوه العهاد وهى الأمطار التى يتبع بعضها بعضا

﴿وَوَخَّيْ لَهُ النِّجَاةَ وَقَدْ أَبْشَحَنَ أَنَّ الْحَامَ بِالْمُرَادِ﴾

المُرَاد والمرصد الطريق أى طلب سليمان عليه السلام النجاة لأنه حيث أودعه الريح لتصفه وتذفع عنه الغوائل مع أنه قد علم يقينا أن الموت بالمرصاد أى عليه طريق كل شئ لا يفوته أحد بل هو مرصد كل أحد

﴿فَرَسَتْهُ بِعَلَى جَانِبِ الْكُرْ • سِي أُمُّ اللَّهِ بِمِثْلِ أَخْتُ النَّادِ﴾

أم اللهم والهمم والناد الداهية أى طلب سليمان نجاة ابنه بتوذيعة الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم الحام وذلك أن ابنه مات فالت الريح جسده على كرسى سليمان فعلم أنه لا مردة لمحتوم القضاء وإن الحد ولا ينفى عن القدر وإلى هذا التفسير صار بعضهم فى قوله تعالى ولقد قتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب

﴿كَيْفَ أَصْبَحْتُ فِي مَحَلٍّ بَعْدِي • يَجْدِي رَامِيٍّ بِحُسْنِ اقْتِنَادِ﴾

يسأل المرتضى عن حاله وأنه كيف أصبح فى محل حلوه هل ارتضى المقام وكيف صافى المطلق ثم قال ان ما يجسمهم ما من أكيد الوداد يقضى السؤال عنه والعناية بأمره والافتقار طلب

الانسان في غيبته

﴿قَدْ أَفَرَّ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِجَنَازٍ * وَتَقَضَّى زُرْدُ الْعَوَادِ﴾

أي قد اعترف الطيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لا دواء له وانقطع عنك تركه من يعود لك في مرضك

﴿وَأَنْتَ الْيَأْسُ مِنْكَ وَاسْتَشْعَرَ الْوَجْهَ دُبَّانٌ لَأَمْعَادِ حَتَّى الْمَعَادِ﴾

أي بلغ اليأس منك نهايته فلم يبق مطمع في بقاءك وعلم من حزن بقدرتك ان لا يعود لك اليه حتى الصامة

﴿جَعَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِلتَّعْزِيزِ وَبَعَثَ لِعَيْنِ الْهَبَادِ﴾

أي طال ما سهر قلوبك حول اليك يمزضونك أي يخدمونك في مرضك فلما أبسوا منك وفقدوك ناموا بعد مقاساة السهر في تعريضك ثم ترحم لآعين النائمين لطول ما كلبدوا من السهر وعرضين

﴿أَنْتَ مِنْ أَسْرَةٍ مُضَوِّغَةٍ مَقْرُوءٍ * رَيْنَ مِنْ عَيْشَةٍ يَذَاتُ ضَمَادِ﴾

الضمود والضاداتان تفخذ المرء خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذاك أخرى وان يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

تريدن كيما تضعدين وشالدا * وهل يجمع السفان ويحك في غمد

والضما دخصلة مذمومة تأبأها تراهة النفوس أي ان المرئي من معشر أذكياء لم يدنسوا بها بعد ذنابه وحياءه ولم يغتروا بعيشة الدنيا وهي ذات ضماذق اصل كل واحد من فيها ولا تخلص الوصال معه كالمرأة التي لها اخدان فانها تفرهم بودادها ولا تقي لاحد بوجوب الود

﴿لَا يَغَيِّرُكَ الصَّعِيدُ وَكَوْنُوا * فِيهِ مِثْلُ السُّيُوفِ فِي الْأَعْمَادِ﴾

يتأسف لهم أن يؤثر فيهم التراب ويغير أعراسهم الطاهرة دفنهم في الارض ويرتقى أن يكون مقامهم في التراب مقام السيوف في أعمادها

﴿فَعَزَّزَ عَلَى تَخَلُّطِ اللَّيَالِي * وَبِمَ أَقْدَامِكُمْ بِرِمِ الْهَوَادِي﴾

الرم العظام البالية جمع رمة أي شديد على تأثير الايام والليالي فيكم بالابلا والتغير حتى تقتلط نظام الاقدام البالية بنظام الاعناق أي يعم البلى في الاجساد فيضال بعض أجزائها بعضا

﴿كَتَبَ خَلَّ الصَّبَا قَلَّ أَرَادَ أَسْخِينَ وَاقَفَتْ رَأْيِي فِي الْمُرَادِ﴾

كان بين الرائي والمرئي صداقة ومحبة في عهد الحداثة والصبا فعمله خليل الصبا أي خليل عهد الصبا ولما أراد الصبا أن يزول واقفه المرئي في ارادته الزوال فزال الصبا والتخليل في عهده

﴿وَرَأَيْتُ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ مِنْ شَيْخَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ﴾

أى وفتى للمصاحب الأول يعنى الصباحين وافقته فى الزبال فأرتحت لما ارتحل المصاحب
ورأيت ألوفاً من اخلاق الكرام

• (وَنَلَعَتِ الشَّبَابَ غَضَابًا لَيْسَتْكَ أَبْلَيْتَ مَعَ الْآدَادِ) •

أى اختبرته المتون وهو فى طرأه الشبَاب فخلع برد الشبَاب طرأ قلبته عاش فيلبه مع الاقتران

• (فَأَذْهَبَ خَيْرُ ذَاهِبِينَ حَقِيقَتَيْنِ يُسْقَاوَانِ نَجْمٌ وَغَوَادِ) •

نائب السبا والمرنى وجهه لما خيرا المذاهين اذ لا تظير للمرئى وازيه ولا يدل للمصاحبها خيرا
من ارتحل وولى وأحق وأولى بسقا السحب الروائح التى تروح بالعشى والغواذى التى تغدو
بالغدوة أى هما أحق من يدعى لهما السقى

• (وَمَرَاتٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ • لَمْ حَوَّنَ السُّطُورُ فِى الْإِنشَادِ) •

التقدير حقيقتين يسقاى روائح وغواد ومرات أى هما يستحقان أن يرشاهما برث رفاق كالدموع
فى الرقة والشعر يشبه بالماء فى الرقة والدمع أرق من الماء لانه بخار ومعدن صعيد ماء الورد
والمسعد أرق ما يكون من السائلات أى يحق لهما مرات لو سالت تسيل الدموع وتجمعت
رقمها تحت سطور كتابها حتى أنشدت

• (زُحْلٌ أَشْرَفَ الْكَوَاكِبِ دَارًا • مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مَبَادِ) •

زحل مع انه أعلى الكواكب السياره مكانا لانه فى الثالث السابع هو غير آمن من الهلاك بل
هو موعود بالآفة الردى فى قوله تعالى واذا الكواكب استمرت وقوله واذا النجوم انكدرت
اذ كل شئ هالك الا وجهه

• (وَلَمَّا بَارَزَ مِنْ حِدَتَيْنِ الدَّهْرُ مَطْفُوفٌ وَإِنْ عَلَتْ فِى اتِّقَادِ) •

المرىخ كوكب أحر كانه نارتقد وهو احد السيارات السبع وهو فى الثالث الخمس يقول
ان حداث الدهر مطفى نارا المرىخ اذا احسن حينه وان علت ناره وانتهت النهاية فى التوقد
والاشتعال يعنى لان سلم نارا المرىخ من مطفى من الردى يطفئها فلا أمان لهما من الهلاك وخفف
الهمزة فى مطف اذ هو موزن فى الاصل

• (وَالْتَرَيَا رِيْنَةً بِإِفْتِرَاقِ الشُّمْلِ حَتَّى تُعَدِّى الْآفِرَادِ) •

الترى المنزل من منازل القمر وهو آخر الحمل وهو سبع كواكب مجتمعة واشتقاقها من التراء وهو
المال الكثير يقال وجعل ثروان أى كثر المال وأمرأة ثروى ونصغرها ثريا يقول ان الثريا
وان غبرت احبابا ودهورالا تعصى مجتمعا شملها فلا بد أن تبلى بإفتراق شملها حتى تبقى منفردة
من ذويها

• (فَلَيْكُنْ لِقَمَحَيْنِ الْأَجَلِ الْمَمْدُودِ وَنَجْمًا لَا تُبْهِجُ الْحَسَادِ) •

الحسن أخو الميت يدعو له بطول البقاء يقول ان مضى المرقى لسيده فليقد أخوه في عمره وغما
لا تق حصاده اى الصافا لا توفهم بالرغام اى التراب اى عقاقه فى اجل الباقي على مغر وكره
من الحصاد

﴿وَلْيَطِيبَنَّ أَخِيهِ تَقَابَاتَنَا • أَخِيهِ جَرَانِجِ الْأَكْبَادِ﴾

أى ويلرزق طيبة النفس فى هذا الرزق عن أخيه المتوفى وابناء أخيه الذين قد جرحوا بكلامهم
بألم هذه المصيبة

﴿وَإِذَا الْبَصَرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَر • وَقَلَارِي يَادَنَارَ الْغَمَدِ﴾

الغمد الماء القليله واحده هانم جعل المرقى كالبحر وابناءه كالغمد بالنسبة الى البحر اى
اذا غاض البصر ولم أمتع ببقائه ريثما أشفى غلغى من مرأه والمصاحبة ايامه فلا شغافيرجى من المياه
القليله بعد ان غاض البصر

﴿كُلُّ يَتِّ لِهَدْمٍ مَا يَبْقَى الْوَر • فَأَهْ وَالسِّدِّ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ﴾

أى كل بيت صائر الى الانهدام الذى يتنبهه الرزق وهو الهامة الضعيفة وينهاواه الاحكام له
قال عبيد بن الابرص

عبوا بأمرهم • هبت يعضتها الهامة

جعلتها عودين من • بشم وأخر من علمه

والذى يئسه السيد الذى يرفع بناءه ويحكمه بعضى كل بناء الى زوال لا يبق شئ منه الواهى
والهكم

﴿وَأَلْفَقَى ظَاهِرٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السِّدِّ وَضَرْبُ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْدَادِ﴾

أى ان الانسان داخل عن الدنيا لا اقامه له بها والراحل المسافر يكفيه ظل الشجر وبقيته ذلك
من ضرب الخيام فضلا عن تشيد الابنية

﴿بَانَ أَمْرُ الْآلَةِ وَاخْتَلَفَ اثْنَا • سُدَّ دَاعٍ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ﴾

أى أمر الله ظاهر فى تقديره وحكمه بالموت على العباد ولكن الناس محققون بهم من يدعو
بسيرته القاسدة الى الضلال وهوان بركن الى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فيقتدى بغيره
فيضل ومنهم من يزهد فى الدنيا فيدعو بزهده الى الهدى فيصير هاديا

﴿وَالَّذِي حَانَتْ أَلْبَرِيَّةُ فِيهِ • حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَدٌ مِنْ جَادِ﴾

أى والذى تحير الناس فيه ولم يهتدوا بقولهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجاد وهو الذى
لا حياة فيه بعضى به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جاد وقد تاهت العقول
فى فطرته

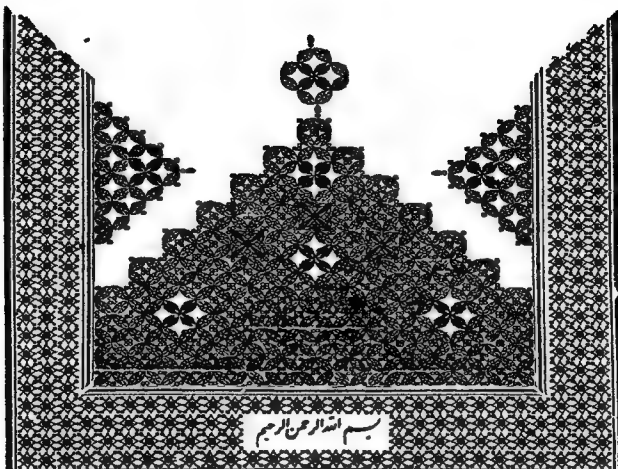
قوله والمصاحبة اياه
كثيرا ما يأتى
بالانفصال مكان
الاتصال ولا يجوز
ذلك الا فى الضرورة
ولا ضرورة

• (وَالْقَيْبُ الْقَيْبُ مَنْ لَيْسَ يَفْتَرُّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِلْفَسَادِ) •

أى والماعقل الكامل من لا يصير مفترًا بالحياة الغاية وكونه فى دار عاقبتها زوال وفناء •

تم طبع الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله القصيدة التى أولها
أحسن بالواجد من وجدته • صبر يصيد النار فى زنده

الجزء الثاني من شرح التنوير
على سقط الزند لابي العلاء
المعري رحمه الله
تعالى



• وقال أيضا السريخ الثاني والقافية من المتدارك يرنى جعفر بن علي بن المهدي •

• (أَحْسَنُ بِالْوَالِدَيْنِ وَجَدِهِ * صَبْرٌ يَعِيدُ النَّارَ فِي رَدِّهِ) •

أى أحسن شئ يفرع اليه الحزين في حزنه السرفاته الذي يحير مصيبته لأن الجزع يحبط أجر المصيبة والصبر يعوض الثواب فاستعار الزند الواجد المصاب وجعل القوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النافع من الزند فان الايرام تنقص للزند وموءاياه وجعل الصبر الجابر لقوت المصيبة اعاد النار في الزند وتقوية

• (وَمَنْ آبَى فِي الرُّزْءِ غَيْرَ الْأَمْسَى * كَانَ بَكَاءُهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ) •

أى ومن لم يصبر في مصيبته وأظهر الجزع والحزن وآبى غير ذلك كان غايته البكاء يعني من جزع في مصيبته ولم يفرع الى الصبر والعزاء لم يلك غير البكاء شيأ وكان نهاية طاقته أن يسكى لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد

• (فَلْيَذْرِفِ الْخَمُّ عَلَى جَعْفَرٍ * إِذْ كَانَ لَمْ يَفْخَعْ عَلَى نَدِهِ) •

أى ليسفخ الخمر دموعه على هذا المسمى أى فبغى أن نسكى العمون عليه لانهم تشاهد من له المعنى أنه يندب فيمسبق من الايات الى استعمال الصبر في المصيبة وترك الجزع ثم دعا الى البكاء على المرنى اذ هو مفقود للتظير فيسقى عليه البكاء كما قال

والصبر يصمد في المواطن كلها * الاعليك فانه لا يصمد

*(وَأَلَيْسَ لَإِبْسَاطِ مَدَاحِهِ * إِلَّا إِذَا قَسِيَ إِلَى ضِدِّهِ)*

أى انما يظهر شرف حال الشئ اذا اعتبر بضده وقيس عليه يعنى انما يحكم بفضل المرئ وبأبانة خطر لما قيس الى غيره ووجد من سواء مقصرا عن شأوه

*(لَوْ لَا غَضِيَّ تَجِدُ وَقَلَامَهُ * لَمْ يَتَنَّ بِالطَّبِيبِ عَلَى رِيْدِهِ)*

ثم ضرب مثلا من الغضى والقلام والرند وهى أنصار تكون فى البداية والرند مخصوص منها بطبيب الرأحة والثناء عليه بذلك يقول انما يخص الرند بالثناء عليه لما قيس بسائر الانصار وظهرت المباعدة بينها وتجاوز الرند بمقفة هرا عنها الغضى والقلام وغيرهما فكذلك فضيله المرئ انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه

*(لَيْسَ الَّذِي يُسْكِي عَلَى وَصْلِهِ * مِثْلَ الَّذِي يُسْكِي عَلَى صَدِّهِ)*

أى ليس من تكرر مواسلته كن تكرر مفارقه وهذا أيضا اشارة الى تباين الاحوال اذ من الناس من تكرر مواسلته وقربه ومخالطته ومنهم من يجزع على بعده وفراقه

*(وَالطَّرْفُ يَرْتَأَحُ إِلَى تَحْضِهِ * وَلَيْسَ يَرْتَأَحُ إِلَى سَهْدِهِ)*

الغمض النوم والسهد السهاد أى المتغضى لكرهه القرب والبعد والوصل والصد مشافع ومضار متوقفة فالتافع بكرهه بعده وفراقه والضاير بكرهه وصله وضرب المثل بالطرف فان العين تحب النوم الذى هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الاذى يعنى ان المرئ انما يلقى البكاء على فراقه لما يقوت بفراقه من فوائده

*(كَانَ الْأَمْسَى قَرَضًا وَلَوْ أَنَّ الرَّدَى * قَالَ لَنَا أَقْدُوهُ فَلَمْ تَقْدِهِ)*

أى لو قدرنا على تقضية المرئ واقترضته بالقضاء فلم تقضه كان الحزن والجزع عليه فرضا واذا لم تقدره على القضاء فالحزن عليه لا يجدى نفعا

*(هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهَيْدَى * سَارِعِينَ التَّرِيْبَ إِلَى سَعْدِهِ)*

أى لم يكن المرئ الا كوكبا طالعا يهتدى به ويقتنى أثره المراد ان تقل من التراب الى محل سعده

*(بَابَاتُ أَذْفَمِينَ يَدِيْنَنَا * كَأَنَّهُ الْكُوكَبُ فِي بَعْدِهِ)*

أى ان المسافة بيننا وبينه مدغونا اقرب من باع ولكنه فى البعد عنا كانه كوكب فى السماء حيث امتنع بيننا والتزاو والتصادم

*(يَادُهُرُ يَأْمُزُ بِإِسْلَامِهِ * وَتُخَلِّفُ الْمَأْمُولُ مِنْ وَعْدِهِ)*

الابعاد يستعمل فى الشر والوعد فى الخير قال الشاعر

وَأَيُّ إِنْ أَوْعَدْتَهُ أَوْ وَعَدْتَهُ * فَخَلَبَ إِعْجَادِي وَمَنْعَزْ مَوْعِدِي
هَكَذَا شِمَةُ الْكِرَامِ اخْتِلَافُ الْإِبْعَادِ بِالنَّحْوِ وَاجْتِازَا الْمَوْعِدَ بِالْخَيْرِ وَالْوَقَاةِ بِالْمَعْهُودِ مِنَ الدَّهْرِ
خِلَافَ ذَلِكَ فَانَّهُ يُعْزِزُ الْمَكْرُوهَ وَيُحَقِّقُ الْمَحْذُورَ وَيُخَلِّفُ وَعْدَهُ بِالْمَأْمُولِ مِنَ الْخَيْرِ
(أَيُّ جَدِيدِكَ لَمْ يَسْلِهِ * وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَمْ تَزِدْهُ) *

بِعَاتِبِ الدَّهْرِ فِي إِبْلَانِهِ كُلِّ جَدِيدٍ وَاهْلَاكِ كُلِّ قَرْنٍ سِبَازٍ أَيْ أَنَّهُ غَالِبٌ لَا يُقْلَبُ وَيَأْتِي عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ يَغْيِرُهُ وَيُغْيِيهِ

(تَسْتَأْسِرُ الْعُقْبَانَ فِي جَوْهَا * وَتَنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فِتْنِهِ) *

الْأَعصَمُ الْوَعْلُ وَالْقَتْدُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ أَيْ أَنَّ الدَّهْرَ يَقْهَرُ جَوَارِحَ الطُّيُورِ فَيَأْخُذُهَا أَسْرَاءَ
فِي جَوْهَا الَّذِي هُوَ مَطَارُهَا وَيَسْتَنْزِلُ الْوَعْلَ بِأَسَابِغِ الْهَلَاكِ عَنِ الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ مَقْلَعُهُ وَمَقْعَتُهُ
أَيْ لَا يَنْجُو مِنْ سَطْوَةِ الدَّهْرِ مِنْ يَدِهِ بِقُوَّةٍ وَاعْتِمَادٍ بِعَاصِمٍ وَهَذَا عَلَى عَادَتِهِمْ مِنْ أَحَالَةِ الْحَوَادِثِ
عَلَى الدَّهْرِ وَالْفَاعِلِ الْمُخْتَرَعِ لِلْحَوَادِثِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا يَحْدُثُ فِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ حَدَثٌ إِلَّا
بِقُدْرَتِهِ وَاخْتِرَاعِهِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِكَايَةُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى بِوُضُوحٍ أَنَّ آدَمَ
يَسِبُ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ يَبْدِي الْأَمْرَ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّهِ أَوْ رَدِّهِ
وَيَقُولُونَ أَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَقَالُوا مَا هِيَ الْأَحْيَاتُ الدَّنَائِعُوتُ وَنَحْيِي وَمَا يَهْلِكُ إِلَّا الدَّهْرُ
فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَقَالَ أَنَا الدَّهْرُ أَيْ أَنَا النَّاعِلُ وَأَمَّا النَّاعِلُ فَلَا تَسْبُو الدَّهْرَ

(أَرَى ذَوِي الْقَضَلِ وَأَضْدَادَهُمْ * يَجْمَعُهُمْ سَبِيلٌ فِي مَتْنِهِ) *

مَتْنُهُ إِذَا زَادَ وَمَتْنُهُ آخَرُ أَيْ أَنَّ الْقَضِيلَةَ وَالْقَيْصَةَ فِي مَحْتَوَمِ الْقَضَاءِ سِيَانٌ وَاهْلَاكِ الدَّهْرِ
الْقَاضِلُ كَاهْلَاكِ النَّاقِصِ لَا يَتَّقِي عَلَى الْقَاضِلِ لِقَضَلِهِ بَلْ يَجْمَعُهُمَا الرَّدَى فِي سَبِيلِهِ غَيْرُ مَرَعٍ عَلَى
فَضْلٍ

(إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْقَتَى نَاقِعًا * فَفَيْهَ أَشْعَرُ مِنْ رُشْدِهِ) *

أَيْ إِنْ لَمْ يَكُنْ اكْتِسَابُ الْفَضَائِلِ مَافِعًا لِلْقَتَى فِي دَفْعِ الْهَلَاكِ عَنْهُ فَتَنْقُصُ أَفْعَ لِمَنْ قَضِيلَتُهُ
فَيَرْضَى بِالنَّقْصِ وَلَا يَتَعَنَّى وَلَا يَكْدُقُ شَيْئًا كِتَابَ الْفَضَائِلِ يَعْنِي إِذَا كَانَ الْفَضْلُ لَا يَتَنَفَّسُ
يَتَعَنَّى الْإِنْسَانُ بِاِكْتِسَابِهِ فَيُخْرِجُ نَفْسَهُ عَنْ كَتَمِهِ أَذْلا يَدْفَعُ عَنْهُ

(مُخَرَّبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا * حَتَّى أَخَا الرُّعْدِ عَلَى رُغْدِهِ) *

أَيْ اخْتِمَانُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا وَالْعِلْمُ بِأَنَّهَا لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَدُومُ الْبَقَاءُ مِمَّا هُوَ الَّذِي بَعَثَ الرَّاهِدَ
فِي الدُّنْيَا عَلَى إِشَارَةِ الرَّهْدِ وَقَوْلُهُ الرِّغْبَةُ قِيَمَةُ أَيْ اِعْمَارُ زَهْدِ الرَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا لِكِبَرِ بِهِمْ أَيْهَا وَعِلْمُهُمْ
بِوُشْكِ زَوَالِهَا وَسُرْعَةِ اقْتِضَائِهَا

(وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَانِهِ عَائِدٌ * مَا يَبْعُدُ الْكَافِرُ مِنْ بَيْدِهِ) *

البداية الصم وهو فارسي معرب يقول تجربة الدنيا واختلاف أحوالها يقتضي الزهد فيها وترك
الركون إليها غير أن هوى النفس مائل إلى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصم
يعني أن القلب باستيلاء الهوى عليه وميله إلى الدنيا صار عبدا للهوى فهو يعبده كما يعبد الكافر
صمته

(إِنَّ زَمَانِي بِرَزَائِمِي * صَيْرَنِي أَمْرٌ حُرٌّ فِي قَدَمِي) *

المرح افراط النشاط والقدس يرقى من جلد غير مدبوغ يوثق به الأسير أي لكثرة ما أصابني
الزمان بالمصائب والزمايا ألفت الزمايا ومررت نفسي عليها حتى إذا قيست في الزمان بالشدة اند
ازددت نشاطا ومرحاً

(كَأَنَّي كَفَيْ مَالَهُ * يُتَّقَى مَا يَخْتَارُ مِنْ قَدَمِي) *

أي كأن الناس مال في كف الزمان وهو يتفق خبار ما في كفهم من النقد يعني أن الزمان كأنه
يختار الناس فيذهب منهم بالفضل فالأفضل وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم يذهب
الصالحون أسلاف الأقل فالأقل حتى لا يبقى إلا كفاة القرو والشعر لا يبالى الله بهم

(لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ * لَمْ يَخْرُ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ) *

أي لو نظر الإنسان في نفسه وماتصير إليه خاتمه وعلم أنه مخلوق من التراب وأن مصيره إلى الفناء
ترك الاقتضاب بحاله ونسبه فلم ير له عز يثقل على ملوكه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
الاقتضار حيث قال أيكم وعبدة الجاهلية الناس كلهم بنو آدم وأدم خلق من التراب إشارة إلى
أن الناس كلهم سواسية وأن لا اقتضوا لاحد على أحد

(أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبِهِ * يَجْزُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ) *

أي ان الإنسان في أسر العجز والضعف وهذا نقصان شامل جنس الانس ثم ذكر لتحقيق عجزهم
مثلا وهو أن أمس الماضي مع قربه من يوم الإنسان لو اجتمع أهل الأرض على رده واعادته
لم يقدروا عليه وإذا كانت هذه حالهم في الجحرة لا تفرقهم ترك الاقتضار

(أَفْضَى الَّذِي أَجَلَ فِي سِنَتِهِ * مِثْلَ الَّذِي عُوِجِلَ فِي مَهْدِهِ) *

أي إذا كان القضاء يم الكمال لخال الذي أخر أجله ومدى عمره وحال الذي عوِجِلَ جنيته واخترم
في صباه حيث يكون في المهد واحدة يعني إذا كان آخر الأمر هو الموت والمصير إلى الفناء
فلو بل العمر وقصير وسواء

(وَلَا يَسَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ * بِدَمْعِ شَيْءٍ أَمْ حَبْلِهِ) *

الشاء على الميت بخلال الخمر نافع له في استحقاق ثواب الآخرة ومفئته ووصفه بخلال الشر
صارا به فيما عاد إلى أمر الآخرة وهذا معلوم دلت عليه الأخبار الصحيحة والإشارة بالبيت إلى
أجل الحياة العاجلة أي من جان أجله وزار القبر تشييعه بالدم لا يتقص من أجله وتشيعه بالحد

لا يزيد في عمره فاذا الاحتفال بذمه وحده فيما عاد الى تأثر الاجل بذلك بل هو امر مفروغ منه

• (وَالْوَاحِدُ الْمُفْرَدُ فِي حَقِّهِ • كَالْحَاشِدِ الْمُكْتَرِمِ مِنْ حَشْدِهِ) •

الحشد الجمع والحاشد الذي يجمع الجيش ليعينه على قتال الاعداء أي ان الموت يستوي فيه الشخص الواحد المفرد الذي لا تسع له ولا ناصر له وصاحب الجيوش الكثيرة والعديد المهم يعني ان الموت يعم الكل ولا يندفع بكثرة الانتصار

• (وَحَالَةُ الْبَاكِ لَا بَأْسَ • كَحَالَةِ الْبَاكِ عَلَى وَلَدِهِ) •

هذا يؤيد كد ما قبله من وصف الموت بالتعميم أي ان الموت لا يخص بالاخترام الا بآباء المسان الاقدمين دون الاولاد الاحداث بل اخترامه للاولاد كاخترامه للآباء وبكاه الآباء على الابناء بكاه الابناء على الآباء لتسويح الموت في الطرفين وتساوي أحوال الباكين على الآباء والاولاد يعني ان الموت يعم الصغير والكبير

• (مَا رَغِبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَائِهِ • مَحَابَبُ الْمَوْتِ عَلَى جَدِّهِ) •

ما استقهم ورغب عنه أي زهد فيه يعني كيف يشكر الانسان الموت ويستغربه أم كيف يصغره عنه ويبدأ الموت هلاكاً أجداده وأسلافه والموت هو الذي ينجي على أجداده بالاقناء فكيف يتصافى عنه ويقر به منه قول أبي نواس

أَيَا ابْنِ الَّذِينَ قَتَلُوا أَبَا دَا • أَمَا وَقْتُهِ مَا بَادَا وَبَقِيَ

وقال أبو الطيب

فَمَنْ يَمُوتُ فَيَا بَنَا • نَصَافَ مَا لَا يَتَمَنَّاهُ

وفي كلام الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مسكين ابن آدم ليس يئنه وبين آدم أب حتى وكتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبد العزيز عن ابنه أما بعد فانا نأس من أهل الآخرة أسكتنا الدنيا أمواتاً وآباء أموات فالجيب لم يكتب الى ميت بعزه عن ميت

• (وَيَجِدُهُ أَقْعَالُهُ لَا الَّذِي • مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدَهُ) •

أي شرف الانسان بما يقضيه من الفعال الجميلة لا بافعال آتاه وأولاده أي ينبغي أن يكون اقتضاه بصفات مجدى ذاته لا في غيره وليكن عصامياً لا عظامياً يسود بنفسه لا بآتاه

• (وَلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ • لَكَنَّ كَلْعَدُومٍ فِي وَجْهِهِ) •

أي لو لا تحلى الانسان بالنجم الزكية والاخلاق الرضية كان كالعدوم وان كان موجوداً احسا يعني انما يبصر الانسان موجوداً لمعانيه السنية وما تراه التي تؤثر عنه لا بصورته المحسوسة التي تشارك فيها البهائم

• (تَسْتَأْقُ أَيَّارُ قُوسِ الْوَدَى • وَإِنَّمَا الشَّوْقُ إِلَى وَدَّهِ) •

أي أياراً تخرشها وبالريبع في حساب الروم وهي آذار ونيان وأيار وهي باللغة السريانية وهذا

مثل ضربه للمسبوق أى كما أن النفوس انما تشفق الى الريح لمقايه من الازاهير والورد
والخضرة لالعين الزمان بل لطيهه فكذلك الانسان انما يشرف ويحمد ويعتد به لاوصافه الجميلة
لألذانه وصورته

﴿ تَعْمُرُ بِطُولِ الْعُمُرِ أَقْوَاهُنَا * لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدَّهِ ﴾

أى اذا أحب الانسان غيره بحبة مفرطة وبلغت النهاية دعاه بطول العمر لئلا يمانه انه لا يوازي
شي طول العمر

﴿ يَسْرَانِ مَدْبَحًا لَهُ * وَكُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدَّتِهِ ﴾

أى يفرح الانسان بطول العمر وبأن يمد في بقائه وجميع ما يلقاه من المكاره في طول البقاء
لان كل شئ عرضة للمصائب والامراض والآفات ولئن سلم من الآفات فكيفيه من المكاره
لوازم الحياة والسعي في العيشة

﴿ أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ نَفْسُهَا * فَتَسْتَعِذُّ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ ﴾

أى أفضل ما في الانسان من الاعضاء الشريفة قد يكون سبب الهلاك اذ من اعضائه الشريفة
العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شئاً فيعلق به قلبه ويهيم به فيقاسى الانسان
الشدة اذ في بغيته ويلقى العطب دون مناله وكذلك يتكلم الانسان بما فيه هلاكه امانى العاجل أو
في الاجل وكذلك سائر الاعضاء يعنى أفضل ما في النفس أى في البدن الانساني يهلكه ثم استعاذ
بالله من جند الله وانما أراد بجند الله أعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والارواح المسخرة
التي بها قوامها وهي الروح النفسانية التي بها الحس والحركة ومنشؤها من الدماغ تنفذ الى
أجزاء البدن في تحريك الاعصاب والتخاطب بقية البدن الحس والحركة والروح الحيوانى
وهو الذي به الحياة ومنشؤه من البطن الايسر من القلب تنفذ الى أجزاء البدن بواسطة
الشرايين وهي العروق الصوارب يفيض على البدن نور الحياة والروح الطبيعي وهو المقذى
للبدن ومنشؤه من الكبد من العروق المعروفة بمسار يربى يسرى الكيوس وهو الدم الصافي
منها الى جميع البدن بواسطة الاوردة وهي العروق الساكنة المقصورة يستفيد البدن منها
القضاء والروح المولد ومنشؤه من الاثنين وبه يحصل التسل وما من عضوم من أعضاء البدن الا
ويغترفه اربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والداققة وهذه كلها من جنود الله
تعلى وهي الملائكة الارضيون الموكلة بهمارة البدن الذي هو مركب الروح السائر الى الله
تعالى وخليفته في أرضه وما يعلم جنود ربك الا هو وما يذكر الا أولو الالباب وانما استعاذ من
جند الله تعالى لما ذكر ان بعض الاعضاء قد يكون سبب الهلاك النفس في الدنيا أو في الآخرة

﴿ وَاقَّةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ * وَاقَّةُ الصَّارِمِ مِنْ حَتِّهِ ﴾

وهذا بيان قوله أفضل ما في النفس نفسها أى طرف العاشق عضومنه وهو الذي اجتلب اليه
ما يعاين من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك حد السيف آفته لان السيف انما

يستعمل في القراع لمضاعفه ورمي انكسر السيف في المضاربة وينقل فيعود حذته عليه آفة
قال أبو الطيب

وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرَفَهُ * فَنِ الْمَطَالِبِ وَالْقَتِيلِ الْقَاتِلِ

وقال دعلج

لَا نَأْخُذُ وَابْظَلَمْتُ أَحَدًا * قَلْبِي وَطَرَفِي فِي دَعْوَى اشْتَرَا

*(كَمْ صَائِرٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَذَهُ * سَلَطَتْ الْأَرْضُ عَلَى خَذِهِ) *

أي كم من شخص مترف أبي النفس يرفع عن تقبيل خذاه إياه وصيانة يذل خذاه المصون ويصرع
في التراب وتسلط عليه الأرض فتغيره وتبليه

*(وَحَامِلٍ ثَقُلَ الْقَرْيَ جَدُّهُ * وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عَقْدِهِ) *

أي وكم من منعم يشكو من ثقل عقده ترفا ونعمته جل جده الذي هو مناط عقده ثقل الأرض
ولا غير عنده ولا تكبر

*(وَرُبَّ غُلَامٍ نَالٍ إِلَى مَوْرِدٍ * وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ) *

أي ورب من يشتاقي إلى أمر ويجهت في طلبه ويسوم نفسه فيه المصاعب وهو في ذلك الساع إلى
هلا كه صائر إلى التلف في مورده

*(وَمُرْسِلِ الْغَارَةِ مَشْبُوءَةٌ * مِنْ أَدْهِمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ) *

الغارة الخليل المغيرة قال الشاعر

وَحَنُّ صَبَا آلِ مَرْوَانَ غَارَةٍ * تَجِمُّ بِمَرْمَرٍ وَالرَّاحُ التَّوَادِسا

أي سقيناهم خيلا مغيرة أي ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل إلى الاعداء ويشن
بها عليهم الغارة مشبوءة أي مفرقة في ديارهم ثم يمين ونوع الخيل إلى الأدهم وهو الاسود والى
الورد وهو الاحمر

*(يَحْوِضُ بِحَرٍّ أَقْعَقَهُ مَأْوُهُ * يَحْمِلُهُ السَّابِجُ فِي لَبْدِهِ) *

أي يحوض مرسل الغارة بحرا يعني الحرب أي بحرا اغباره بدل عن الماء لجعل الحرب بحرا
جعل التفع بمنزلة ماء البحر اذا الحرب لا تخلو من اشارة التفع يعني يدخل الحرب وهو على فرس
ساجح أي كثيرا يجري جمع بين البحر والماء والساجح ايها ما واغريا

*(أَتَجَمُّعُ مِنْ قَلْبِ خَطِيئَةٍ * عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُتَمِّدَةً) *

أي هو أجمع الشجعان وهو المراد بمن قلب خطية أي صرف رماح خطية بالاسراع للطعان
على فرس طويل الباع أي القوائم مشرف

*(بَرَى وَوُقُوعَ الزَّرْقِ فِي دِرْعِهِ * مِثْلَ وَوُقُوعِ الزَّرْقِ فِي جِلْدِهِ) *

قوله تجم بمرمر والراح التوادسا
يعني تجم بمرمره على البيلع من غارة والندس الطعن

يرى أي يظن والمراد بالبرق في الموضوعين الرماح أي يظن وصول الرمح الى دوعه وصولا الى جلده
يعنى أنه عالم بالقروسية يمنع الرماح أن تصل الى دوعه يألف لها من ذلك كما يألف بجلده

• (لَا يَصِلُ الرَّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ • وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ مَرَدِّهِ) •

هذا بيان لما قبله وهو أنه منيع بقروسيته يمنع الرمح أن يصيب فرسه ودوعه لا تتساخما اليه

• (يَلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنُ الْقَاطِعُ السَّحْبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ) •

أي يقصد بالطعن من كل جهة فيسوقاه ويردعه عن نفسه ولا تشغله جهة عن جهة ثم شبه سرعة
قصده بالطعان من كل ناحية بالقاء اعداد الحساب على الحساب الماهر بعقد الحساب يعنى
كما أن الحاذق بالحساب يتلقى ما يلقيه عليه من الاعداد على الولاة كذلك هو يتلقى الطعان الوارد
عليه من الجهات بالمدافعة والرد

• (يَلْمُظَمَتُهُ قَلَادُوتَهَا • يَرُدُّ عَرَبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ) •

أي باقل نظرت منه في كفاية أمر الجيش الباقي برده عن قصده ويقطعه عن قصد يعنى اذا سار اليه جيش
يكفى أمره بادنى التفات منه الى كفايته وردعه عن قصده

• (أَمْهَلُ الدَّهْرِ قَاوِدِيهِ • مَبِيسُهُ يَحْدَى بِمُسْوَدِّهِ) •

الكناية في أمهله عائدة الى المذكور في قوله • ومرسل القارة مبسوثة • وما بعده الى ههنا يقول
مثل هذا الرجل في شجاعته وعظمته أمهله الدهر أياما وبسط مقدرة ثم أهلكه كثر الايام والبالى
ونعاقبهما مبسوته وهون ار الدهر يحدى بمسوده وهو ليله المظلم جعل البالى تطرد الايام أي
تهزم ظلماتها وضع الايام وارفع مبسوته بفعل أودى وذكر أبو بكر يا التبريزي أن قوله مبسوته
يحدى بمسوده جلة في موضع الحال على تقدير أودى به الدهر حاديا مسوده أيضه أي يحده وسواد
الدهر رياضه أي يأتي مكرهه بعد محبوبه

• (فَيَا أَخَا الْمُقْقُودِ فِي سَخَةِ • كَالْتَهْبِ مَسْلَاكٌ عَنْ قَفْدِهِ) •

يعزى أخا المرنى وسليبه عن الميت باولاده الخمسة الذين هم في السناء والسناء كالجموم الزهر
يعنى في اولاد اخيك الخمسة مسلاكة عن أخيك المققود وقوله ماسلاك هوما الذي

• (بِأَمَلِكْ هَذَا الْحَزْنَ مُسْتَجِدًّا • أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ فَلَا تُجَدِّهِ) •

أي جاءك حزن هذه الرزية مستجديا أجرك أي سا تلامنك ان تعطيه أجرك في الصبر أي في تركه
وتعاطى الجزع في المصيبة فلا تجده أي فلا تعطى الحزن أجرك يعنى لا تحبط أجر المصيبة
بالجزع وذلك أن الصبر على مضى المصيبة جالب للاجور وترك الصبر والجزع فيها ذاهب الاجر
يقول اجتلب الاجر بالصبر ولا تنفر بالجزع

• (سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ فَعَلَّ الَّذِي • سَأَلَهُ أَوْ سَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ) •

أَيُّ كُلِّ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَسَلَّمَ لِقَضَائِهِ فَعَلَّ مَا تَكْرَهُهُ وَأَتَمَّ مِنْ عِنْدِهِ بِتَقْدِيرِ لَاحُولٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

• (لَا يَبْعُدُ الْأَعْمَى عَنْهُ • حَقَّقُوا وَلَا الْإِيصُ فِي عُنْدِهِ) •

أَيُّ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى فَنَاسِخٍ إِنْ الرِّحَ يَلْقَى الْخُتْفَ فِي مَنْبَتِهِ وَالسِّيفَ يَلْقَاهُ فِي غِلَافِهِ فَلَا يَنْجُو مِنَ الْهَلَاكِ نَاجٍ

• (إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ • نُؤْنِسُهُ الرَّجَّةَ فِي لَحْدِهِ) •

هَذَا عَلَى سَبِيلِ الدِّعَاءِ أَيْ أَنَّ الَّذِي تَوَحَّشَتْ دَارُهُ بِشَقْدِهِ أَنَسَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فِي قَبْرِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ الْخَبَرِ أَيْ هُوَ إِنْ تَوَحَّشَتْ دَارُهُ بِسَبَبِ مَوْتِهِ فَانَهُ مَا نُوَسَّ فِي لَحْدِهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

• (لَا أُوَحِّشْتُ دَارُكُمْ مِنْ شَيْءٍ • وَلَا خَلَى غَائِبُكُمْ مِنْ أَسَدٍ) •

دَعَا لَخِ الْمَرْتَى بِدَوَامِ الْبَقَاءِ وَجَعَلَ فِي الْبَهَاءِ كَالْمَسِّ فِي الْبَاسِ كَالْأَسَدِ وَجَعَلَ مَنْزِلَهُ بِمَنْزِلَةِ عَرِينِ الْأَسَدِ

• (وَعَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) •

• (بَارَأَ الْوَدَّ الَّذِي أَفْعَلُهُ • تَفَنَّى بَطَاهِرُ أَمْرِ هَا مِنْ تَعْتَمًا) •

بَارَأَ صَدِيقَهُ وَبَسَطَهُ بِحِفْظِهِ حَقِيقَةَ السَّدَاقَةِ وَالْوَدَّ وَانَّهُ أَفْعَلًا فِي الْإِبْنَاءِ الْمَكَارِمِ مَشْهُورَةٌ تَسْتَفْنِي بِشَهْرَتِهَا عَنْ وَصْفِهَا

• (لَوْ كُنْتُ حَيًّا مَا قَطَعْتُكَ فَاعْتَذِرْ • عَنِّي إِلَيْكَ لَخَلَّةٍ بِأَمْتَمًا) •

لَعَلَّ النَّاطِقَ لَمْ يَحْضُرْ عِزَاءُ الْمَرْتَى وَلَمْ يَقُمْ رِسْمُ التَّعْزِيَةِ فَهُوَ يَعْتَذِرُ عَنْ ذَلِكَ يَقُولُ لَوْ كُنْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا كَانَ يَسْعَى مَهَاجِرَتِكَ وَالْإِتْقَاعَ عَنْكَ لِمَا أَتَمَّكَ مِنْ خَلَّتْ بِأَمْتَمًا أَيْ بِأَقْوَى أَسْبَابِهَا وَأَقْرَبَهَا مِنَ الْخُلُوصِ فَاعْتَذَرَ إِلَى نَفْسِكَ عَنْي وَأَجَلَّ تَرَكِي التَّعْزِيَةَ عَلَى عَذْرَاغَتِي عَنْ ذَلِكَ لِأَعْلَى إِخْلَالِ بَعْوَاجِبِ الْخَلَّةِ وَاضَاعَةِ حَقِّهَا

• (عَا لَأَرْضُ نَعْلَمَ أَتَى مُتَصَرِّفٌ • مِنْ قَوْقَهَا وَكَأَنِّي مِنْ نَحْبِهَا) •

أَيُّ اعْتَذَرْتُ فِي تَقْصِيرِي إِذْ كَأَنِّي فِي عِدَادِ الْمُرْقِ وَقَدْ مَاتَتْ فِي دَوَاعِي أَهَامَةِ الرُّسُومِ وَانْتَحَتْنِي أَنَارُهَا وَإِنْ كُنْتُ مُتَصَرِّفًا فَوْقَ الْأَرْضِ أَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا كَأَنِّي مَيِّتٌ نَحْبَهَا وَالْمَيِّتُ قَاصِرٌ عَنْ قَضَاءِ الْحَقُوقِ

• (عَدَرْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصَاحِبٍ • صَاحِبَتُهُ غَدْرًا لَتَمَالٍ بِأَخْبَتَا) •

بِقَوْلِ عِدَدَتِ نَفْسِي فِي الْأَمْوَاتِ لَا تَبْرَأُ بِالْحَيَاةِ وَأَيْسَتْ مِنْ طَلِبِ الْعَيْشِ لِمَا لَقِئْتُهِ مِنْ غَدْرِ الدُّنْيَا وَغَدْرِ كُلِّ مَنْ صَاحِبَتُهُ غَدْرًا لَتَمَالٍ بِالْيَمِينِ أَيْ غَدْرَتِ الدُّنْيَا بِإِبْنَائِهَا وَغَدْرُ الْمَصَاحِبِ بِصَاحِبِهِ قَبِيحٌ وَهُوَ فِي الْقَبِيحِ وَالشَّائِعَةِ كَغَدْرِ أَحَدِي الْيَدِينِ بِالْآخَرِي وَهِيَ اخْتِنَانُهَا وَصَاحِبَتَهَا

والاخوة تاتي الغدر

• (سُغِفَتْ بِوَاعِقِهَا الْحَرِصُ وَأُظْهِرَتْ • مَقِي لِمَا أَظْهَرَهُ مِنْ مَقْتِهَا) •

هذا تعليل لغدر الدنيا به يقول انما لم تحب الدنيا لانهم مستغفون بعاشتها والحريص عليها وهى تمقتى وتظهر بغضى لاني ايفضها ولا اتفت لفتها أى انما زوت الدنيا فى خطاها من هدى فيها واعراضى عنها

• (لَا بُدَّ لِلْعَسَاءِ مِنْ ذَامٍ وَلَا • ذَامٌ لِلنَّفْسِ غَيْرَ سَيِّئَتِهَا) •

الذام العيب أى الحسناء القاتق حسناتها لا تتألم من عيب اذا الكمال تمتع عزيز وقد اجتمعت لنفسى الخلال الزكية غير مدخولة بعيب الا انما الاجدالها أى لم احرمن عن خلوط الدنيا لنقص يقتضى الحرمان انما سار من لسوء الجذ

• (وَلَقَدْ شَرَّكَ نَكَلًا فِي أَسَاكٍ مُشَاطِرًا • وَحَلَّتْ فِي وَادِي الهموم وَخَبَّتْهَا) •

يخاطب ولى الميت أى كنت شريكاً لك فى جزئك مشاطر أى مقاسماً آخذاً شطراً الحزن أى نصفه أى انى وان لم أقم رسم التعزية بى على العادة كنت مشاركاً لك فى الكآبة والحزن بسبب هذه الرزية وقد تشعبت بى الهموم فى أوديتها وبلغت فيها كل مكان فاستعار الهموم الوادى والخبث وهو المظلم من الارض

• (فَكَرِهْتُمِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّسِي • طَرَقَ الْعَزَاءُ عَلَى تَفْرِيمَتِهَا) •

أى كرهت ان أتكلف التعزية بعد انقضاء ثلاث ليلال وأقدم على تغيير طرقها المعهودة والسمت الطريق والقصد أيضاً

• (وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صَلَاتِي بَعْدَهَا • فَأَنْتَ إِذَا لَمْ آتِهَا فِي وَقْتِهَا) •

أى اذا غابنى القيام بحق التعزية فى وقتها وجب على القضاء بالقيام بحق التأين والمرتبة كن فاتته الصلاة فى وقتها الزمه قضاء ما فاتته وتداركه خارج وقتها فلا يقبل القوت

• (إِنَّ الصُّرُوفَ كَمَا حَلَّتْ صَوَامِتُ • عَنَا وَكُلَّ عِبَارَةٍ فِي صَمْتِهَا) •

أى ان حوادث الزمان ساكنة لا تطلق لها حسا واذا انطرت اليها بعين الاعتبار والاعتباط وجدت كل لفظ وعبارة فى سكوتها يعنى انها واعظة بلسان الحال زاجرة عن الركون الى حاله ما ولا اعتراوبها فاذا هى صامتة ناطقة كمثل النظام ما الامور الصامتة الناطقة فقال الدلائل الخيرة والعبر الواعظة

• (مُنْقَطِعَةً لِلدَّهْرِ أَنْ تَسْقُتَهُ • نَفْسُ أُخْرَى عَنْ جُرْمِهِ لَا يَجُتُّهَا) •

لما ذكر الاستقناء والافتاء استعار الدهر متفتها وهو الذى يعاطى الفقه وأصل الفقه التهم ثم خص به علم الشريعة يقول لا يزال الدهر يصيب الانسان بصروفه ولو سأل الانسان المصاب

دهره عن جرمه وان أصابته آياها بالمصائب لاى جرعة اجترمها لم يجبه الدهر ولم ين له ما يقتضى
الاساءة اليه

• (وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الذُّبُوبِ عَلَى الْقَتَى • وَمَصَابِهِ رِيحٌ تَهْبِطُ لِحَتَهَا) •

أى أن المصائب كفارات للذنوب بمثل الذوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التى تحت الورق
• (بَارِئُ الذُّبُوبِ بِاللِّحْنَانِ فَهَذِهِ • دَارُوَانِ حَسُنَتْ تَقَرُّ بِسُخْتَهَا) •

الصحت الحرام وهى بذلك لانه لا بركة فيه وهو من قولهم صحت الله وأصحته اذا صحت دعا لولى
الميت بأن يجازيه الله تعالى على مصيبتهم بالجنة لان نعيمها باق لا يتقدا ما الدنيا فهى فانية ومتاعها
لا يقتضى الدعاء بالمجازاة بها لان حسنم اعطاهما وهو صحت فانه لا بقاء له وانما تنقر الناس به
• (صَلَّ الذِّى قَالَ الْبِلَادُ قَدِيعَةً • بِالطَّبِيعِ كَأَنَّ وَالْأَنَامَ كَنَبَاتَهَا) •

هذارى على الدهر بين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم يحدث باحداث
محدث والناس كالنبات ينبتون ويعودون بالموت هشيما وهذا كفر صراح وضلال بعيد بل الحق
أن العالم محدث مخلوق أحدثه الواحد الحق قدرته والمراد بالعالم كل ما سوى الله تعالى وبرهانه
أن أجسام العالم وجواهره لا تتلوع عن الحوادث وما لا يتلوع عن الحوادث فهو حادث قولنا
أجسام العالم لا تتلوع عن الحوادث هذا مدرك بالبدية لان الاجسام لا تتلوع عن الحركة
والسكون وهما حادثان اذا الجسم امان يكون متحركا أو ساكنا ولا يتصور أن يفرض جسم
لامتحرك ولا ساكن ودليل حدوث الحركة والسكون تعاقبهما ووجود البعض منهما بعد
البعض وذلك مشاهد فى جميع الاجسام ومالم يشاهد فممن ساكن الا والعقل قاض يجوز
حركته وممن متحرك الا والعقل يجوز سكونه فالطارى منهم ما حدث لطريانه والسابق حادث
لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه وزواله وقولنا ما لا يتلوع عن الحوادث فهو حادث برهانه انه
لو كان قديما لكان قبل كل حادث حوادث لا أول لها ومالم تنقض تلك يجملتها التلويح النبوية
الى وجود الحادث الحاضر فى الحال واقضاء ما لانهاية له محال فى العقل

• (وَأَمَّا مَا يَوْمَ تَقُومُ "مَجُودُهُ" • مِنْ بَعْدِ ابْلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفْعِهَا) •

المجود جمع هاجد وهو النائم والرفق الكسر وهذارى عليهم فى انكارهم البعث أى اماننا
يوم القيامة وهو يوم تقوم فيه الموقى جعل موتهم مجودا بعد ان بليت عظامهم وصارت رفاتا
والايمان بالقيامة وحشر الاجساد واجب لا يتم الايمان دونه وقد دلت عليه قواطع السمع
اذا الايات الدالة عليه فى كتاب الله تعالى لا تحصى كثرة وهو فى نفسه ممكن لا استحالة فيه عقلا
لان معنى الحشر الاعادة بعد الاقناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الاشياء قال الله تعالى
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحيىها الذى أنشأها أول مرة
فنية بالقدرة على الابتداء على القدرة على الاعادة وقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة سوى بين الابتداء والاعادة وهما ممكنان جازان ولان الاعادة ابتداء ثان فهو

ممكن كالابتداء أولا وانكار البعث كفر نعوذ بالله من الخذلان

• (لَا يَذَلُّنَّ مِنَ الْمَسِيِّ بِنَاؤًا • قَوِيَتْ جِبَالُ أَخَوَةٍ مِنْ بَنَاهَا) •

أي ان الزمان لا يئس على حالة واحدة بل لا يذمن أن يعقب صلاحا بفساد و احسا بالامساءة وإذا
أكد أسباب الاخوة وقوى جبالها أعقب ذلك نكثا و بنا أى قطعها لبعضى لاثقة بالزمان فانه
كون وفساد

• (قَالَ لَهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مُتَّصِلًا • وَيُضِلُّ مَنْ بَرَزَ الْخُطُوبَ وَخُفْيَا) •

دعا للميت بالرحم ولوليه بالحفظ والوقاية من الخطوب والاحداث صفارها وبكارها والجزل
الغليظ من الخطب والنخف الدقيق منه فاستعارهما الخطوب ارادة للتنويع

• (وَيُطِيلُ عُرْلَ الصَّدِيقِ قُطُوبُهُ • سَبَبٌ إِلَى غَيْظِ الْعِدَّةِ وَكِبَتْهَا) •

ودعاه بطول العمر لتقع اصدقانه وارغام اعدائه وكبتهم وهواذلالهم وكبتهم على وجههم

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) •

• (رُوِيَ أَعْلَى أَنَّهَا مَهْمَاتٌ • وَفِي الدَّهْرِ جِبَالُ أُخْرَى وَمَعَاتٌ) •

أراد بالمهمات ههنا الارواح يقال خرجت مهمته أى روحه يقول أرفق بالانفس ولا تسبها
ما لا تنطق فانها ارواح لطاف لا تصمد كل هذا التصاميل فكف عنها بعض هذه الاعينات ثم قال
والمرء في دهره عرضة للحياة والموت فلا تسلم الانفس ما يقضى عليها بالموت بل أحبها بالرفق
والإبقاء

• (أَرَى عَجْرَاتٍ يَبْصِلْنَ عَنِ الْقَتَى • وَلَكِنْ نَوَانِي بَعْدَهَا عَجْرَاتٌ) •

أى ان الانسان رهين شدة اند وخطوب فقال لا ينجوا عنها وان انكشفت عنه أو ما غشيت بعد
شدة اندبغى لا يخلص عن الخطوب والشدة اندبل كلما انقضت عجرة واقت بعدها أخرى يقول ان
النفس تستدعى الرفق بها ترجوها ما وذلك منها وهم كاذب لا يساعدهم التصديق لان الراحة
في مظنة العنت بعدة

• (وَلَا يَذَلُّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ • تَهْوُنُ عَلَيْهِ غَيْرُهَا السُّكْرَاتُ) •

أى وان فرض للانسان راحة في حين وانجحت عنه عجرة في أو ان غلبه من ان يعنى بشدة تهون
عليه ما قاسى من الشدة انمعتير بها يعنى سكرة الموت اذ لا يدلكل أحدها وكل شدة بالنسبة
اليها هينة وتصغيرها لانه استثناء مقدم والتقدير تهون عليه السكرات غيرها والمستثنى اذا
تقدم لم يميز فيه الا لتصب على الاستثناء لان البدلية قد بطلت اذ البدل لا يتقدم على المبدل
الا ترى انك لا تقول جعلت بعضه متاعك على بعض وهذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف
فاذا تقدم وأمكن حله على الحال نصب على الحال كقوله لعزيمو حشا طلل قديم

• (الْأَيَّامُ الْيَوْمَ أَنْبَأَ وَاحِدٌ • وَهَتَى الْيَلَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ) •

أى أن الأيام واليالي كلها أبناء الدهر وبناته لها طبع متحد ومزاج واحد لا يتغير عن فطرتها وقد جبلت على الأسامة والاعنات

• (فَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْ عِنْدِيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ • خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ) •

أى اذا عرفت أن الأيام واليالي لها طبيعة واحدة وانها لا تزال حبيبتها فلا تطلب عندها ما لم يعمدها في الايام والخالية ونفس ما يبقى منها على سلف واقطع الرجاء عن احسانها

• (وَقَالَ أَيْضًا الطَّوِيلُ الثَّالِثُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ التَّوَاتُرِ) •

• (أَسَأَلْتُ أَفَى الْمُنْعِ قَوْقَ اسِيلَ • وَمَا لَكَ لَطْلِيلَ بِالْعِرَاقِ ظَلِيلِ) •

خدا سئل اذا كان لنا الى طول مشتق من الاسل وهى الرماح والاق السبل الذى لا يدري من أى طرف أفى يصف امرأه ودعت حبيبا ويكت عند التوديع يقول اسالت هذه الحبيبة سبلا من الذم على خدا سئل ناعم عند روعة القراق ومالت الى ظل ظليل بالعراق والظليل العائم الذى لا تسخه الشمس أى تحولت من ضح البادية وجرها الى برد ظل أشجار العراق وورقه

• (أَيَّاجَارَةَ الْبَيْتِ الْمُنْعِ جَارَهُ • عَدُوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ عَقِيلِ) •

جارة البيت امرأته المجاورة في بيته والمقبل مصدر قال يقبل قبولة وقبلا ومقبلا اذا نام عند الظهيرة يقول يا ساكنة البيت المنع جاره أى الذى يجاوره بعز فلا يضام قد غدت قاصدا زيارتك ولكن من الذى يضمن ايصالى اليكم ويكتفى من قربكم والقبولة عندكم أى صحبى لكم تحبى على زيارتكم والقصد فهوكم ولكن لا وصول الى اليكم لعزكم ومناعتكم فمن الذى يتكلم بايصالى اليكم

• (لَقِيرَى زَكَاةٍ مِنْ جِهَالٍ فَإِنْ تَكُنْ • زَكَاةً جِهَالٍ فَادْكُرِ ابْنَ سَيْلِ) •

أى عندكم المال والجمل وفيها حق الزكاة أما زكاة المال والجمل فلا استحقها ولكن اذا أدبت زكاة الحسن والجمل فادكر بنى فاقى ابن سليل وقصدي على بزكاة جالك ولتحرمنى من وصاك

• (وَأَرْسَلَتْ طَيْفًا خَانَ لِمَا بَعَثَتْهُ • فَلَا تَتَّقِي مِنْ بَعْدِهِ رَسُولَ) •

أى لما تعذرو وصولي اليك لما بعثت الخيال الى متفقد الخان في الزمارة والتفقد فلا تتقي بعد الخيال وخيانتة برسول ثم بين في البيت الذى بعده وجه الخيانة فقال

• (خَيْالٌ أَوْ أَمَا قَسَهُ مُجَنَّبًا • وَقَدْ رَأَيْتُ صَافِي الْوُدِّ دُخُولَ) •

أى انه تباعد عني في الزمارة ولم يواصلنا والذى زارهم موصوف بصفاء الود وولوجه وصله المهين فبال الخيال مجنبا

• (نَسِيتَ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْسِ النَّوَى • فَطَقْتِ مِنْ وَجَنَةِ بَيْبِلِ) •

الدموع المسفوحة على الخد تشبه بالذلى ولما رأى تقاطر دموعها على خدها على نسق وولاء
شبهها بالعقد المنظوم وقال لك دهرت بسبب هذه القرقة فنسيت أن موضع العقد هو الجيد
فعلقت العقد بعسيل الدمع من وجنتك أى حيث تجرى الدموع وليس ذلك موضع العقد

• (وَكُنْتَ لِأَجْلِ السِّنِّ تَحْسُ عُذِيَّةً • وَلَكِنَّهَا لِلْبَيْنِ تَحْسُ أَصِيلِ) •

عذية تصغير عذوة وهى ما بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس والاصيل الوقت بعد العصر الى
المغرب أى انها فى الحسن والبهاء كالشمس وهى حديثة السن قرينة العهد بالصبي فهى شمس
عذية لحداته شها شبهها بالشمس فى مبادئ طلوعها وهى فى صيعة صباها ولكنها الما مالت للنوى
صاربت كالشمس عند مغيبها فهى شمس اصيل لذلك

• (أَسْرَتِ أَخَا نَابِلٍ لِدَاعِ وَائِهِ • يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعَى بَيْبِلِ) •

القبيل الجماعة من قوم شق أسرت أخا نابهى نفسه أى صبرته فى أسر الحب وتادعته بالمقاربة
فى أنفلة فأصبح أسيرك وهو فى الجرأة والبأس عند شدة الأمر معدود بجماعة من الرجال يعنى
أسرته بجبك وهو بطل شجاع

• (فَإِنْ تَطَلَّقْتَهُ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ • وَإِنْ تَسَلَّيْتَهُ تُوَخِّدِي بَيْبِلِ) •

أى ان تطلقيه وتملكي عنه أسر الحب تفوزى بشكر قومه يشكركونك عليه وان تقلبه بجبك
تواخذنى بدمه

• (وَإِنْ عَاشَ لَاقَى ذَلَّةً وَاخْتِيَارُهُ • وَقَاءَهُ عَزِيزٌ لِأَحْيَاءِ ذُلِيلِ) •

أى ان لم تطلقه ولم تقلبه عاش ذليلاً وهو يختار الموت فى العز على الحياة فى الذل

• (وَكَيْفَ يَجُزُّ الْبَيْتُ بِطَلْبِ عَارَةٍ • أَسِيرٌ يَهْرُودُ الدُّوْلَ كَيْبِلِ) •

أى من كان أسير الامراة تبرز ذيلها وتسكل عينها كيف يصلح لجر العساكر وشن القارة

• (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَاتِنِ قَصِيدَةً) •

• (هُوَ الْهَجْرُ حَتَّى مَا يَلُمُّ خِيَالَ • وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وَصَالَ) •

هو كناية عن الهجر وهو انصار على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل ان يذكره ملتزماً ذكره
عقيب الكتابة ليعلم عود الضمير اليه ومثله قوله تعالى قل هو الله أحد وقول الشاعر

• هى النفس ما جعلتها تحمى • يقول هو الهجر البانغ الذى لم يدع للوصال موضعاً حتى ان
الخيال أيضاً ما يزور وقليل يتخلو بهجره عن المام ان خيال وهوذا هجر منع الخيال فيه ان لم يتم قال
وبعض مهاجرة من يزور وصال يعنى من الناس من يزور ويواصل ولو ترك الزيارتك كان يحمد
عليه كما يحمد غيره على الزيارة وذلك أن المعهود ذم الصدود وجد الوصال ومن الزائرين من

لوزن الزيادة كان أحدهما من بجانبه الصدود

• (فَقِي تَقْصُرُ الْإِبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ • وَلَا سِرَّ الْأَهْيَةِ وَجَلَّالٌ) •

فعلت جمع قسمة وهو ظاهر الخدين وقيل ما اكتنف الاقن من الخدين عن يمين وشمال وهذا البيت لا يناسب الذي قبله في المعنى لانه حذف التشيب من القصيدة وصار الى التخلص وهذا دأب صاحب هذا الديوان بحذف بعض الايات اثناء القصيدة فلا تتناسب الايات يقول هذا القسي لهما ثم وهبته لا تقدر الالبصار أن تنظر الى وجهه ولا يجاب ولا مانع من النظر اليه الالهية وجلاته

• (إِلَى حَارِمٍ قَادَ الصَّاقَ سَوَاهِمَا • لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكِبَرَةِ زِمَالٌ) •

حارم موضع أي قاده صاق الخيل سواهم أي متغرة ألوانها التائر الرخص فيها الى هذا الموضع وكان هذا المذكوود قد غزا حارم في بعض السنين أي فلا خيلة غاريا هذا الموضع ونخيله من شدة المرح زمال بغير ما في الاطال والزمال خيل القرس في عدوه الى شق وجانب من النشاط • (بِحَاشَ عَلَيْهَا الْبُحْرُ وَهُوَ كَاتِبٌ • وَخَرَّتْ إِلَيْهَا الشَّهْبُ وَهِيَ نِصَالٌ) •

شبه الكاتب بالبر والاسنة بالشهب وهي الكواكب يقول يا شئت كاتبه الى أرض حارم كأنها ببحر قد غمرها وتناقلت اليها أسنة الرماح كأنها الشهب في بريقها وصفاتها • (قَوَارِيسُ قَوْلِ الْفَيْلِ أَقْدَمِي • وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الرُّوسِ مِجَالٌ) •

قواريس بدل من قوله كاتب أي انهم يقدمون بالخيال في مضائق الحروب حيث لا تجد مجالا الاعلى رؤس القتلى

• (لَهُمْ أَصْفٌ يَرْدَادُ الرِّدَا الَّذِي مَضَى • مِنَ الدَّهْرِ سِلَاحٌ لَيْسَ فِيهِ قِتَالٌ) •

أي لشدة شوقهم الى الحرب يتأسفون على زمان فاتهم فيه القتال وغير سلا أي لا يسكنون الى غير الحرب

• (بِأَيْدِيهِمُ الثَّمَرُ الْعَوَالِي كَأَنَّهَا • بُشِبَ عَلَى أَطْرَافِهَا نُبَالٌ) •

أسنة الرماح تشبه تارة بالشهب وتارة بالنبال جمع نبال وهي القبيلة المشعلة أي بايدي هؤلاء القواريس رماح طوال كأنها أشعلت على أطرافها القتال أي كان أسفتا نيران مشعلة

• (وَمَا كَوْنُهُ الْأَعْمَادِ مَرَّ خَفَةُ الْقَلْبِ • بِرَاهِ أَقْرَاعٍ دَائِمٌ وَصِقَالٌ) •

أي وبايديهم أيضا سيف حديد متعينة تأكل أعمادها أي قطعها لحدتها وعتقها وقوله براها هو من برت العود اذا ختمه وبرى السراقة اذا هزلها وأذهب لها أي لكثرة ما صقلت هذه السيف وضرب بها دقت ورق

• (حَكَتْ دُرَّتِي الْبَيْضَ الْحَسَانَ وَفَعَلَهَا • وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْقُمُودُ جِلَالُ) •

أى أشبهت هذه السيوف القساء الحسن البين والوجود في بركة ما وصفها جوهرها وحكت
أفعالها فأنتم يقتلن بالهين بلواعج الحب والسيوف تقتل فقد تشابهت في الصفات والأفعال
الآن النساء يسكنن الحال وهي السور المنزلة والسيوف تكون في أعماقها فالأعماق جلالها
• (وَجَادَعَلِهَا الْقُرْبُ وَالرَّكْضُ بَعْدَهَا • أَضْرِبُهَا مَطْلُ وَمَطْلُ سَوَالُ) •

الكثابة في عليها واجعة الى حارم كأنها باستعصائها وتعزداً لها على المدوح تسأل ركض الخليل
الها وكان المدوح لا يحتفل بها ولا بهجل فود الخليل اليها حتى صار ذلك شبه المطال فلما
أضربها المطل وعادت في غيها جاد عليها الضرب بالسيوف وركض الخليل جعل النكابة فيها
بالضرب والطعن جودا عليها لما كان ذلك بعد سؤلها عن حالها في الاستعصاء واضرار
المطال بها اذ كانت لا ترد ادباً لبقا عليها وعدم الاحتفال بغيها الا تردا وعداء وذلك مضربها

• (قَسِيفُهَا غَدُّ مِنَ الدَّمِ قَاتِي • وَطَرَفُهَا مُخَابِرُ جِلَالُ) •

أى جردت السيوف بها للضرب وقصدت الخليل اليها بالاجلال فصار بالسيوف مما أراقت
من الدم الأحمر ما استمرت به فصار لها كالقمودوا اكتست الخليل من القبار الذي أثارته جلالاتها

• (وَكَيْفَ لِقَاءُ ابْنِ الْحُسَيْنِ مَخَالِفُ • يُحَدِّثُ عَنْ أَفْعَالِهِمْ هَالُ) •

أضاف اللقاء الى المقول كقولك عجبت من ضرب زيد عرواى من أن ضرب زيد اعمرو ويعنى
كيف يلقي ابن الحسين مخالف اذا حدث عن أفعاله حالته أى أزعته استغظا ما لها أى لا يستطيع
مخالفه أن يسمع ما يحكى من أفعاله فكيف يستطيع ملاقاته في الحروب ومباراته اياه

• (بِئْسَ الْقُدْرُ هَلْ أَلْقَيْتُمُ الْحَرْبَ مَرَّةً • وَهَلْ كُفَّ طَعْنُ عَنْكُمْ وَنِصَالُ) •

النضال والمناخلة المراماة بالنبال صاهم في القدر والمعهدهم من تعاطى القدر يقول هل
وجدتم الحرب مرة المذاق قنتوها عن القدر وهل كف الطعن والنضال والبقى والقتل يضركم
استفهام بمعنى التقرير أى قد كفى ذلك ورد

• (وَهَلْ أَظَلَّتْ لَكُمْ السَّيَالُ عَلَيْكُمْ • وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالُ) •

الصمم السوداى هل صيرت الحرب نهاركم ليلا مظلمة اثارها الخليل من القبار الاسود
• (وَهَلْ طَلَعَتْ شُعْتُ النَّوَاصِي عَوَايَا • وَإِلَّا رَأَى حَقَّقَهُنَّ رِيعَالُ) •

شع شعج اشعت وهو الغبار الراس وبخل شع أى غير مفرجة وعال جمع ريعل وهو قطعة
من الخليل أى هل طلعت وهل صبحتكم رجال بعد رجال مفبرة النواصي عوايس لما أجهدت
بالركض أو خفعا عليكم

• (لَهَا عَدَدُ الرَّمْلِ الْمُرِّ عَلَى الْحَصَى • وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْقَتَا جِلَالُ) •

قوله مفرجة أى
منفوخ عنها
القبار

المبر الزائد المرفى يصف الخيل بكثرة العدد أى هي في الكثرة عدد الرمل الزائد على الحصى وذلك ان الرمل في الوجود أكثر من الحصى ولكنها اذا ثبتت في مواطن القتال جبال في الثبات لاتزول عن مواطنها

• (قَانْ تَسْلُوا مِنْ سُوْرَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً • وَتَقَعُكُمْ ثُمَّ الْأَوْفِ طَوَالُ) •

سورة الحرب سطوتها أى ان قتم الحرب ونجوت من سطوتها مرة وعصمتكم جبال شم الانوف أى عالية استعارها أنوفاً ووصفها بالنجم يعنى ان فروتم الى الجبال واعتصمت بهم ليفن ذلك عنكم • (فَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْتَعِلَةٌ • وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَزِيَالٌ) •

اشعلت الابل اذا مضت وتقرقت واشعلت القارة اذا تقرقت وفشت في العدو يقول ان فروتم من الحرب مرة ليفن عنكم ففي كل يوم عليكم غارة وفى كل عام اليكم غزوة وزال أى مبارزة يدعى فيها زال أى انزلوا القتال

• (خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بِهِ بَعْدَ هَذِهِ • وَلَا تَحْسِبُوا أَدَّ الْعَامَ فَهُوَ مِثَالُ) •

أى خذوا في هذا العام الذى عظم عليكم فيه ما سيجيبكم من بعد وقيسوا ما سبألكم بما سالككم العام ولا تعتدوا به هذا العام ولا تعتدوا انفسكم أنه يكتفى بما أصابكم به فيه فانه مثال للاعرام بعده أراكم يا ملئعبروا به ما بعده

• (أَلَّا يَأْتِيكُمْ بِهِ بَعْدَ هَذِهِ • فَعَادَوْهُمْ فَيَأْتِيهِمْ مِثَالُ) •

أى من أطاعهم من الاعداء وأذعنوا له وأوجب على نفسه كرماً القيام بما يهجمهم فصاروا كأنهم عياله أى لم يظلمهم من بزه والانعام عليهم

• (وَفِي الْخَيْلِ عَنْ مَاءِ الْخَاضَةِ عَقَّةٌ • وَهِنَّ إِلَى مَاءِ الثَّقُوسِ نِهَالٌ) •

كان بين العسكرين ما منخاضه خيل المدح الى الاعداء ولم تشرب من ذلك الماء شوقاً الى الدماء يقول زهدت خيله في ماء الخاضة فلم تشرب منه لانهم اعطاش الى ماء الثقوس يعنى الدماء فليست تؤثره على شرب الدم

• (وَقَدْ قُلَّ مِنْ فَرَسَانَيْنِ مَوَارِيمٌ • وَحُطِّمَ فِي لَبَاتَيْنِ الْأَلُّ) •

أى من كثرة الضراب بالسيف ظهرن القلوب بها وكثرت في فجور الخيل الال وهى جمع آلة وهى الحربه

• (يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ • وَيَتَرَكْنَ وَرْدَ الْمَاءِ وَهِيَ زَلَالٌ) •

غريضة أى طرية أى ترد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كما أريقته ولا ترد الماء الزلال الصافي ولا تشربه

• (تُجَاوِزُهُ بِالْوَيْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ • تَخَارَجَ فِي قِيَادِهِمْ وَرُؤَالٌ) •

أى تجاوزا المخاصة كل فرس طمزة أى وثابه تطمر أى ثوب وقد امتزج الدم فى أقواهما بالروال وهو اللعاب وفيه إشارة الى أن الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب الماء اذ لو شربت زال اثر الدم من أقواهما

﴿ تَدَّأْتِ بِهِ الْاَقْرَانِ حَتَّى جَبَّأَتْ * كُنَّ قِتَالِ الْقَيْقَيْنِ جِدَالُ ﴾

أى دنا الاقران عنده هذا الماء بعضهم من بعض حتى جنوا على الركب كما تصافى الخصوم عند التعارك كان قتال الجيشين المتقابلين مجادلة تجرى بين الخصوم وقد همز جبايات وهو غير مهموز لانه من الجنو كما يقال رثاه بانبات الهمزة والاصل رثيته

﴿ وَقَدَّعِلِمُ الرُّومِ أَنْكَ حَقُّهُ * عَلَى أَنْ بَعْضُ الْمُؤَقِّينِ يَحَالُ ﴾

أى قد تحقق الرومى الذى هو قائد جيش الروم انك تهلكه ومع يقينه ذلك صار يعرض لقتالك فكأنما يقينه ظن وشك اذ يجب ان يكون ليقينه أثر وهو أن يسلم لك وينهى عن قتالك واذا لم يفته فكأنه فى ايقانه يحال أى يظن

﴿ قَتَا كِبَرًا حَتَّى يَكُونُوا قَرِيبَةً * وَلَا يَلْفُوا أَنْ يُقْسِدُوا قَيْنَالُوا ﴾

أى لم يبلغ الروم قدرا يصلون ان يكونوا لك حيدا ولا ان تقسدهم قتالهم أى هم اهون واقبل من أن يهلك شأنهم

﴿ فَإِنْ أَبَا الْأَشْيَالِ بِحُشَاءٍ مِثْلَهُ * وَيَأْمَنْ مِنْهُ أَرْضٌ وَغَيْالُ ﴾

أى هم اقل واصغر من ان يقسدهم المدوح وصغر شأنهم آمنهم من المدوح ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد اذا غامضه مثله لانه عرضة لقصده اما الارض والجمال فلا تخشى الاسد وتأمين سطوته لحسنها وانها لا تصطغ فرائس للأسد والارض ضريب من الدود يقع فى الورق

﴿ وَلَمْ يَصْرِحْ بِالْعِزِّ وَانْمَا * صَرَاهُنْ مِنْهُ أَنْهِنَّ ضُنَالُ ﴾

صراه اذا منعه ودفع عنه أى لم يمنع الارض والجمال من الاسد عزهن ومنعتن وانما منعهن منه كونهن ضيالا وهى جمع ضئيل وهو الصغير النصف أى حاهن المصغروا الحقارة من سطوة الاسد

﴿ فَلَا زَلَّ بَدَا كَلِمَاتُ فِي ضِيَانِهِ * عَلَى أَنَّهُ حَتَّى الْقَاءِ هَذَا لُ ﴾

دعاه بان لا يزال فى كمال البدو وضياهم من غير ان يلحقه نقصان لا كالبدر فانه يلحقه النقصان بعد الكمال

﴿ قَتَلْتَنِي لَمْ تَقْدَمْ عَرَامَةً * وَلَا زِيَانٍ لَنْتَ فِيهِ جِبَالُ ﴾

العرامة الثمرة والشرس أى لا نظير لجيش لم تقده ولا جبال لزمان لست من أهله أى انك جبال الدهر وغمال الجيش

• (وَفِي لَيْلٍ رَأَى الْمَعَالِي بَيْعَةً • وَعِنْدِي إِذَا عَمِيَ الْبَلِيغُ مَقَالًا) •

هذا منه تبحر أى أنا الذى بقت فى بَيْعَةٍ من خلال المعالى فليقتدى من يروم المعالى وأنا البليغ أبلغ ما رويته من ذكر المعالى إذا جهز البلقاء لفظاً

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ مَنْ تَحْبِسُهُ قَالَاهَا فِي الصَّبِيِّ أَوَّلَاهَا) •

• (أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجَيْلَ مُغْتَدَةً • وَوَأَفَلْ فِي ثَوْبٍ مِمَّنْ أَلْتَفِعُ ذَاتِلًا) •

رغل فى ثوبه إذا أطاله وجره متجترأ أى ليس الذى قاد الجيل سريعة وهى ترفل فى ثوبين الغبار ذاتل طويل الذلل جعل الغبار الذى أثارته الخيل أذيا لا طويلة لها وجعلها رافله فيها تشبيها لها الذى يبرز له على الأرض فانه يسر الغبار وحذف ههنا أيا ناهيا يته معنى أليس أليس فى هذا البيت ولا فيما بعده ما يصلح أن يكون خبرا ليس فاذا فى الموضع محذوف

• (يَكَادُ يَذِيبُ اللَّيْمَ تَأْثِيرَ حَقْدِهَا • فَيَمْتَعُهُنَّ ذَاكَ بَرْدُ الْمَنَاهِلِ) •

أى ما فى الجباد من الحقد على الأعداء يكاد يذيب الليم فى أفواهها لولا برءاء المساهل التى تردها فانها إذا شربت الماء بردت أفواهها فتنزع الليم ان تذوب

• (وَمَا وَدَّتْهُنَّ مِنْ مَدَى غَيْرِنَا • تُرِيدُ يُوْرِدُ الْمَاءَ حِفْظَ الْمَسَاحِلِ) •

المسحلات حلقن فى طرقى شكية الجلام والجمع المساحل أى ان هذا الجياد لم ترد الماء من عطش بها فان لها صبراً عن الماء قد عودت ذلك ولكنها أرادت يورود الماء أن تحفظ المساحل أن تذوب بتأثير حقدها

• (وَعَادَتْ كَأَنَّ الرِّثْمَ يَبْعُدُ وَرِدَهَا • أَعْرَنَ انْجِرًا رَأَى فَوْقَ الْجَوَائِلِ) •

الرثم جمع أرثم وهو الذى فى بطنه العلياً يابض أى صارت الجياد بعد أن كرعن فى الماء لحفظ الليم الى الحرب وهى منهلها فشربت الدم فاحترت شفاهها وعادت الرثم منها كأنها أعبرت حجرة الاتقى فوق الشفاه

• (وَمَهْمَا يَكُنْ يَحْسَبُهُ حَتَّاءُ عَلَى النَّدى • فَيَقْدُو عَلَى أَمْوَالِهِ الْغَوَائِلِ) •

حذف ههنا أيضاً بعض آيات القصيدة اذ هذا البيت منقطع عما قبله أى ان المدحوح جواد يفتنم كل ما يدعوه الى الجود ويحنه عليه فيعطى حتى يأتى على أمواله بما لم يكن أى يجود على أدنى تعريض من مستقيم

• (فَمَا تَأَخَّرْتُ وَلَا هَبَّ عَامِفٌ • مِنْ الرِّيحِ الْأَخَالُ صَوْتُ سَائِلِ) •

أى لا تخف بالجوهر لا يسمع نوح طائر ولا هز زلزال ولا هز الريح الاظنه صوت سائل يستجديه فيجى على

• (أَطَاعَكَ هَذَا الْخَلْقُ خَوْفًا وَرَغْبَةً • قَوَّاهُ بِمَنْ تَقْلِبُ ابْنَةً وَائِلًا) •

تغلب بن وائل أبو قبيلة من أربعة بن زار وانما طالوا تغلب ابنة وائل يذهبون بالتأنيث الى القبيلة كما قالوا قيم ابنة مرأى كل الناس أطاعوك اما خوفا من يملك أو رغبة في معروفك فالجيب من هذه القبيلة في اضممارها العصيان

• (أ) كَانَ لَهَا فِي غَيْرِ عَدَنَانَ نَسَبَةٌ • قَتَامُلُ أَنْ تَعْصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ •

لعل المدوح كان ينفي الى قبيلة من قبائل عدنان وقد أطاعته القبائل يقول لأيسع من ينفي الى أرومة عدنان أن يضاللك فكأن تغلب لها نسبه في غير عدنان حيث عصمتك دون سائر قبائل عدنان أي لا ينبغي أن تعصيك وقد جعلك الاغساب الى أرومة واحدة

• (ب) دَوَّسَرَجَاوَرْتِ الْقُرَاتُ مَكْرَمًا • كَأَنَّكَ تَجِيءُ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ •

دوسر موضع على شط القرات كان المدوح معتقلا فيه أياما أي انما جاورت القرات بهذا الموضع مكرما لم يسل الخبس ضيما كأنك في علو النجم في شرف يونه شبهه محبوبا بأحد السيارات السبع في بيت شرفه

• (ج) فَرَزْتُهَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا • أَحْضَكًا بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ •

يخاطب المدوح والقرات يقول زينت هذه القلعة فيما بين البلاد وزاد القلعة زينة أحسك بالفضل من كل ذي فضل يعني المدوح أي زينة هذه القلعة وشرفها بالمدوح أكثر منها بالقرات لان المدوح أفضل من وصف بالفضل

• (د) إِذَا عُدَّ خَلْفَ الْأَلْهَى كُنْتُ نَاجِيَهَا • وَلَمْ تَزَلِ التَّيْمَانُ فَوْقَ الْخَلَاخِلِ •

لعل القرات كان محمدا بالقلة فذلك جعله خلفا لالهة يقول اذا عدا القرات خلفا لالهة القلة لاحداقها بأصلها كان المدوح ناجيا لكونه في أعلاها ورتبة التاج فوق رتبة الخلخال

• (هـ) لِأَمْرِ أَحِلِّ الزَّجْجِ فِي عَقِبِ الْقَنَا • وَوُقِعَتِ الْخِرَاصُ فَوْقَ الْعَوَائِلِ •

أي لاجل ما بين السنان والزجج من التفاوت في المرتبة أحل أي انزل يعني جعل الزجج في أسفل الزجج والسنان في أعلاهما القرات الجارية في أصل القلعة والزجج في عقب القنا وكون المدوح في أعلاها بالسنان فوق رأس القنا أي تفاوت ما بين المدوح وبين القرات الذي هو يجرانافع كتفاوت ما بين الزجج والسنان

• (و) تَنَازَعَ فِيكَ التَّبَهُ بِجَرِّ وَدِيعةٍ • وَلَسْتَ إِلَى مَا يَرْتَمَحَانِ بِمَائِلِ •

أي تنازع البحر والدمعة في مشابهما اليك وادعى كل منهما انه ينهل وأنت غير مائل الى ما يدعيه واحدهما أي انهما لا يشبهانك في صفاتك

• (ز) إِذَا قِيلَ بِجَرِّ قَهْمٍ مَلَّحٌ مَكْدُودٌ • وَأَنْتَ غَيْرُ الْجُودِ عَذْبُ الثَّمَائِلِ •

هذا البيان التباين بين المدوح والبحر أي لا مشابهة بينهما لان ماء البحر ملح كد رمتغير وجودة

غير أى نافع وأخلاقك عذبة فأنى يشبهك

• (وَلَسْتَ بِغَيْثٍ قَوْلُكَ لِلدَّرِّ مَعْدُنٌ • وَلَمْ تَلْقَ دُرّاً فِي الْقَيْوْتِ الْهَوَاطِلِ) •

وهذا التنى المشابهة بين المدوح والغيب أى قولك معدن الالفاظ التى هى كالدر فى الحسن
يصفه بالابلاغة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم فى القيوث الهواطل وهى التى تتابع
مطرها وسيلانها

• (إِذَا مَا أَخَفَّتْ أَمْرَ عَيْنٍ مَخَافَةً • فَأَيُّقَنَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ كَقَفِّ سَابِلٍ) •

كقفة الحابل حيلة الصائد أى إذا فزعنا أنسا خافت عليه أقطار الارض حتى كأنه نشب فى
حيلة الصائد لا يبعد مخلصا

• (بَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَأَقْفَا • وَيَنْشُكُّ بَعْدَ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ) •

أى انه لشدة رعبه واستيلاء الخوف عليه يتوهم أبدا ان سيفك مسلول على رأسه وان كان
ينشكك مسافة بعيدة

• (يَنْظُرُ سَيْبَرًا مِنْ تَقَاوُتٍ لَحْظَةٍ • وَلَبَنَانًا دَارًا فِي الْقَنَائِلِ وَالْقَنَابِلِ) •

سبر جبل عند يعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة وهى القطع من الخيل أى ينظر
هذا الخطاب إذا انظر الى جيش المدوح ان هذين الجبلين يسيران اليه فى الخيل والسلاح يتوهم
جيشه جبلا للعلمه

• (أَدَا أَبَاؤُنَا فِي مَجْدٍ دَعْوَهُ • بِنَاءً تَرَاهَا زُورَةً مِنْ مَوَاسِلِ) •

أجأ أحد جبلى طى ومواسل موضع فى جبل طى أى اذا نظر هذا المذعور الى جيش المدوح
يقول هل هذا الذى أراه جبلى طى قد أتانا لتجديد العهد بنا أم تراها أى قلنا زورة من الجبل
الآخر الذى مواسل منه قد وفى تراها مخاطبا واتعب زورة بترى والتأيت فى تراها
راجع الى الزورة وهو اسماء على شريطة التفسير

• (أَتَتَّامِنُ الْأَتْرَاكَ أَعْلَامَ طِيٍّ • تَقْوَدِمُنِ السُّودَانَ حَرَّةَ رَاجِلٍ) •

الحرة أرض فيها حجارة سود وحرة راجل حرة بينهما معروفة أى يقول المذعور اذا انظر الى
جيشه وفيه فرسان من الاتراك ورجالة سود قد أتتامن فرسان الاتراك جيوش مثل جبال
طى وهذه الجبال تقود من الرجالة مثل حرة راجل شبه الرجالة من السودان بالحرة لمافيه من
الحجارة السود والفرسان بالجبال

• (وَجَاسَتْ مِنَ الْأَرْزَاعِ رَهْلَةُ عَالِجٍ • وَمَاسَتْ مِنْ صَمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ) •

الارزاع بطن من همدان واليه ينسب الاوزاعى المحدث وعالج موضع بالبادية كثير الرمل هذا
أيضاً من قول المذعور أى اذا انظر الى هذه القبيلة فى كثرة عدد ها وهم فى جيش المدوح قال

لعل مراده الجبل الآخر على أنه جبل طى موضع ذلك فالذى فى القاموس ان موسى لم يابل طى وليس فى الجبلين ما يسمى على اسل

قلبيشت ونحزكت على الارض رملها عالج وجاش من الحصى والججارة في العدد والكثره
ماشتت أن نصفه وهذا كله مبالغة في وصف جيشه بالكثره

• (وَهَيْئَاتُ هَيْئَاتِ الْجِبَالِ صَوَامَتْ • وَهَذَا كَثِيرُ النُّطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ) •

أى ليس الامر كما يظن من تشبيه جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جلبة
الرجال كثير صهيل الخيل

• (وَأَنْ رَكِبُوا الْبُرْدَ الْعَنَاقَ لِفَارَةٍ • بَدَوُا فِي وَثَاقٍ رَكِبَ نُوقٍ وَجَامِلٍ) •

الجمال القطيع من الابل مع رعاتها وأربابها أى اذا ركب أعداؤه عتاق الخيل لغارة أسرهم
المدح وحلهم على النوق والجمال

• (فَكَمْ فَارِسٍ عَوْضَتْهُمْ جَوَادِهِ • بِأَعْيُنٍ الْآنَ غَيْرُ صَاهِلٍ) •

هذا تفسير لما قبله أى كثير من الفرسان ركبوا الجياد فقهرتهم وأبدلتهم من الجياد ما ركب
أرفع منها صورة غير أنها لا تصل بمعنى الجمال أى أسرتهم وحلهم على الجمال وعوضتهم أياها
من الجياد

• (إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا شِعْرَهُمْ بِشَيْدِهِمْ • قَدُونُكُمْنِي كُلَّ حَسَنَاءٍ عَاطِلٍ) •

أى اذا زين الناس أشعارهم بحلية الانشاد أى أنشدوا أشعارهم للمدح بها فغنمى كل
عقيله حسنا عا طل لاجل لما يعنى الكف عن الانشاد دون الانشاد أى اذا جمل غري انشاد
شعره للمدح حلية له جعلت شعرى عقيله راقحة الحسن عا طله عن حلية الانشاد أى لا أنشد
الشعر للمدح اذ كنت طالب الرفد بالشعر

• (وَمَنْ كَانَ يَسْتَدِي الْجَمَالَ بِحِيلَةٍ • أَخْضَرِيهِ فَقَدْ الْبَرَى وَالْمُرَاسِلَ) •

البرى الخلا خيل واحده تارة والمراسل القلائد الطويلة واحدها مرسله أى من اجتلب
الحسن والجمال شكلف الزينة والتلى زاله الجمال اذا فقد الزينة أى ينبغي أن يكون الجمال
خلقاً لا تكلفاً كذا الشعر ينبغي أن يجوز دكى لا يضره ترك الانشاد

• (كَانَ حَرَامًا أَنْ تَفَارِقَ صَارِمًا • يَكُونُ لِمَا أَضْمَرْتَ أَوَّلَ فَاعِلٍ) •

أى كان حرام عليك أن تفارق صارم ما يطبعك فيما أمره ويخرج الى الفعل ما تضمنه فى
قلبك يعنى لا يزال معك صارم مطيع ثم فسر ذلك فقال

• (فَمِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يَحْمِلُ كُلُّهَا • وَمِنْ صَارِمٍ يَحْتَضِرُ بَعْضُ الْأَنَامِلِ) •

أى لا يزال معك صارم سيف وقلم أما أحدهما فانه يحمل جميع الكف يعنى السيف وأما
الآخر فانه يحتضر بعض الاصابع يعنى القلم

﴿ تَقْبِضُ هَذَا السِّيفَ دُونَ ذِيَابِهِ • وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السِّيفِ دُونَ الْجَمَائِلِ ﴾

ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ولما جعل القلم سيفاً سمى سنة القلم ذياباً تشبه الهماجضرب
السيف أى مقبض أحد السيفين أسفل من ذبابه يعنى القلم ومقبض السيف الآخر فوق
الجمائل يعنى السيف لأن السيف إذا أعمدتقبضه فوق معاقده الجمائل

﴿ قَلَيْتَ اللَّيَالِي سَاعَتِي بِنَاطِرِ • يَرَاكَ وَمَنْ لِي بِالْخُصَى فِي الْأَسَائِلِ ﴾

الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجهه أصل وأصال وأسائل كأنه جمع أصيله تمنى أن
يرزق عيناً يرى الممدوح جهات استبعد حصول هذه الامنية له كما يعده وجود حال الضمى في
الأسائل أى هذه أمنية كاذبة

﴿ فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي مَعْتَهَا نَظْرَةٌ • إِلَيْكَ الْأَمَانِي مَا حَلَّتْ فِئَاتِلِ ﴾

أى لو أن الامانى تمتعت عيني بالنظر اليك سعدت بذلك ونالت من الكرامة أنها لا تخجل بما يكون
سبب هلاكه ويوالى فى الدارين

﴿ حَسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ بَرِيٌّ مِنَ الرَّدَى • وَعَقُولُ الْجَبَانِي أَعَزُّ الْمَاعِزِلِ ﴾

أى سيفك أقطع لأعمار العدى من الموت وتجاوزك عن الحرم أحرار الحصون أى الجبانى آمن
وأوثق بعقول لأن شية الكرم فيك مع المقدرة عليه تدعوك الى العقوبة فهو من عقول
فى امان حصن

﴿ وَقَالَ ابِضَا فِي الْمُتَقَارِبِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَدَارِكِ مِنْ قَصِيدَةِ

قَالَهَا فِي صِبَاءِ مَدَحِ فَارِسٍ وَفَضْلُهَا عَلَى الْعِرَاقِ ﴾

﴿ تَنْدَ كَرَّ قَضَاعَةُ أَيَّامَهَا • وَتَزَمَّ بِأَمَلًا كَهَاجِرٍ ﴾

قضاعة أبوسى من الجن وهو قضاعة بن مالك بن حجير بن سبأ وتزعم نساب مضر أنه قضاعة بن
معد بن عدنان والعرب تعد الشرف فى هذين الشعين فى قبائل عدنان وقبائل اليمن وذوى
الرجل إذا تكبر وهذه الكلمة جاءت على ما لم يسم فاعله ولها انقطار نحو عنى بأمر كذا وجهت
إذا تكبر يقول دع قضاعة تذكر أيامها ما بد الهاء وتقتصر بها زاعة ان الشرف فيها ودع قبيلة
حجير تكبر وتعتظم علو كها وشرفها زاعة ما بد الهاء وتقتصر بها زاعة ان الشرف فيها ودع قبيلة
وان كان فى العرب غير نام لأن العرب كانوا أنشأوا وخولا للجم كما يدكر ذلك فى البيت الذى بعده
وهذه الايات انما أنشأها فى رجل من الهجم ليس له فى العرب أصل ولذلك يدكر ولاية الهجم على
العرب بآية لشرفهم

﴿ فَعَامِلٌ كَسَرَى عَلَى قَرْيَةٍ • مِنَ الْقَطِيسِ دَهَا الْمُنْدَرِ ﴾

الطف موضع بقرب الكوفة قتل به الحسين بن على رضى الله عنهم واكسرى لقب ملوك القرس

وجعه أ كسرة على غير قياس لأن قياسه كسرون يفتح الراء مثل عيسون وموسون يفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك بلسان الهمج والمثدربن ماء السماء هو ملك العرب وكان مولى من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهي مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد خربت وكانت ملوك العرب تسكنها لأنها كانت بين الريف والبادية يقول كيف تسلم السادة العظمى للعرب وعامل كسرى يجي خراج قريتين من الطب وسيد القرية واليهام ملك العرب أى لو كان الامر الى العرب لما كان لعامل كسرى على ما قد فى سلطان العرب فاذا هم أتباع وخول للهمج

• (فَهَلَّا تَقُولُ لِقَوْمِ الْجَبِينِ • وَآتَيْتُكَ الذَّهَبَ الْآخِرَ) •

أى من حق طلاب النضة أن يقصروا عن طلبها وأنت تعطىهم الذهب الاخر أى يفتى أن لا يطلبوا النضة وقد أمكنهم ما هو أنفس منها وهو الذهب الاخر

• (وَمِنْ يَطْلُبُ الدَّرَجَةَ • وَمِنْ يَكُ اشْرَفُ يَتَرُ) •

أى ومن الذى يتعنى فى طلب الدرر انما صالحة البصر عليه وأنفس من الدرر ثم من فك أى كلامه أشرف من الدرر فليطلب

• (شَعَلَتْ عَلَى الرَّمَمِ نَخَبَ اثْنَتَيْنِ نَحْصَهُمَا الْمُتَمَرُّ) •

أى شعلت على الرمم من أعضائه أصبعين من خمس أصابعه فاخصصا بالتمر من بين الاصابع ثم قصر فقال

• (بُشَارُ إِلَيْكَ بِدَعَاةٍ • وَبَقِيَ عَلَى فَصْلِكَ الْخِنْصَرُ) •

هذا بيان لما أجلى فى البيت الذى قبله وأبدع الدعاء الاصبع السبعة لانه يشار به عند الدعاء أى شعلت هاتين الاصبعين أما الدعاء فانه يشار به اليك عند الدعاء لك لانه عم معروفك فتوجهت الأدعية فهو لك أولئك انفردت بأعلى الرب فصرت بشار اليك بالاصبع وأما الخنصر فانه اتقى على فصلك أى تحنى وأول العقد شى الخنصر أى اذا عدت المفاخر والفرائد ابتدئ بك اذا أفضلك فانت الذى تبنى عليك الخناصر أى يدك فى الشرف

• (فَنَ أَجَلٍ دَارِقَتْ هَذِهِ • إِلَى خَالِقِ اتَّلَقِ تَسْتَفَرُّ) •

أى هذه الاصبع الدعاء تذكرها بشار اليك بها فارت بفضيلة وهى أنها ترفع الى الله تعالى عند الاستغفار والالابة اليه من الذنوب

• (لَأنَّ لَهَا عِدَّةَ زُلَعَةٍ • وَقَاعِلٌ مَا فَعَلَتْ يُوْرُ) •

أى انما تعين للرفع الى الله تعالى عند الابتال اليه لأن لها قرينة الى الله تعالى لما يشار بها اليك وقاعل ما فعلت هذه الدعاء تبرز على فعله لأن رفع الدعاء الى الله تعالى فى الاستغفار والالابة قرينة يشار بها الثواب والمستحق للثواب الانسان المستغفر المشغى فى استغفاره بالدعاء

• (تُرَى الْمُحْلَمِينَ طَرِيقَ الْغَنَى • وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مِنْ يَذْرُؤِ) •

أى أن الله تعالى الإشارة إليك ترى المحلّمين من المال طريق الغنى وتدلهم عليه وترشد الخلق تقيين إلى الأمن يعنى من كان معهما مقلان من المال دلته عليك لينال الغنى منك وأوشدت المذخور إلى الالتجاء إليك ليأمن بك ويفرخ روعه في ذرك

قوله ويفرخ أى يذهب

• (وَمِنْ فَضْلِ ذِي كَيْسٍ خَاتِمًا • بَرِّينَ وَعَرِيفَ الْبَصْرِ) •

أى ونالت البصيرة بآنها تقي على فضلك من الشرف والفضل ما خصت بزيينة الخاتم فصاوت تمكسى الخاتم من بين الاصابع وتزانه والبصير التي تليها تفرغ عن الزينة وتعطل

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) •

• (أَرَحْنِي فَأَرَحْتُ الضُّمَّ الْقُودَا • وَالْفَجَزَ كَانَ طَلَبِي عِنْدَكَ الْخُودَا) •

بضابط امرأة يقول أياستنى من وصالك فأرحتنى بالياس منك والياس إحدى الراحتين فأرحت النوق الضامرة القود وهي جمع أقود وقودا وهي الطويلة الاغناق من الابل أى لم أجهشها في المسير إليك استشرت الياس منك ثم قال وكان طلبى الجود عندك فجزا إذا التمام وصفات بالفضل

• (وَقَدْ أَنْتَ إِلَى حُلِّيٍّ وَأَوْحَشِي • كُرَّ الْعَوَازِلِ تَأْنِيًا وَتَقْنِيدًا) •

التأنيب الموم الشديد والتقنيد الموم أيضا وتضعف الرأى والتقنيد ضعف الرأى من هرم قال الله تعالى ولولا أن تقصدون أى تسبونى إلى الخرف وضعف الرأى يقول لما أوحشنى وجرع العوازل على بالوم وتضعف الرأى فى حب هذه المرأة والإشارة على فى التسلى عنها وترفيه البال عن أعباء أحببنا أنت أى كلما أوحشونى بتوجيه الالامعة استأنست بحلى محفلا أعباء المحبة ولم ألع العوازل فى التسلى عنها

• (رُدِّيْ كَلَامَكَ مَا أَمَلْتُ مُسْقِعًا • وَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ الْإِقْطَاسِ تَرْبِيدًا) •

أى كرمى كلامك الذى واجهتنى به فى قطع الطمع فى وصالك وردت به اذ لا يمل السمع كلامك المكرر وان مكان تكرير كلام الغير ملام لان كلامك عند السامع بمنزلة الاقناس التى هى مواد الروح اذ النفس يتم تعديل الروح الحيوانى التى هى فى القلب بواسطة انقباض القلب وانقباضه كما أشرت اليه عند شرحى قوله

والنفس تحيا باعطاء الهوا لها • منه بمقدار ما أعطته من نفس

يقول كلامك عند السامع بمنزلة الاقناس ولا يمل أحد من ترديد الاقناس

• (بَاسْتَعْرِى النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي مُجَلَّةً • وَبَاتَ كَوْرِي عَلَى الْوَحْشَاءِ مَشْدُودًا) •

الكور الرجل ياداه والوحشاء القليلة تصف حاله فى السفر يقولت ليلى ساهرا محمولة

عن عيني عرى النوم استعار للنوم عرى وجعل حلها كناية عن ذهاب النوم وبات رحلي
مشدودا على الناقة تسير به فاحسن المطابقة بين الحل والناقة

• (كَانَ جَفْنِي سَقَطًا نَافِرَ زَرْعٍ • إِذَا أَرَادُوا قُورَيْشًا أَنْ يَرْجِعُوا زَيْدًا) •

سقط الطائر جناحه وزيد منع بصف حال جفنيه ساهرا مشهاها لها ما يجتاح طائر زرع سقر من
كل شيء متى أراد وقوعا على الأرض أفزع ومنع السكون فطائر يعني متى أردت انماض جفني
إياه السهاد فانقصا

• (ظَنَّ الدَّبِي قُطْعَةَ الْأَطْفَارِ كَاسِرَةً • وَالصَّبْحَ نَسْرًا بِمَا يَبْقَى مِنْ زُودَا) •

أي ظن جفني ظلة الليل عقابا قطعة الاطفار كاسرة من قولهم كسر العقاب
إذا ضم جناحه حين يتقضى على الصيد فظن الصبح نسرا منقضاء عليه فلا يزال خاقا مذهورا
يعني ان جفني لا ينام ليلا ولا نهارا فكانه بحسب الدبي عقابا يتقضى عليه وبحسب الصبح نسرا
يقصده فيبقى أبدا ساهرا مذهورا المشبه جفنيه بسقطي طائر نازرا وهم ان سهادهما خوقا من
الجوارح الكاسرة

• (تَتَأَسُّ الْبَرْقُ أَيْ لَا اسْتَطِيعُ سُرَى • فَنَامَ مَجْهِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْبَيْدَا) •

تتأسس البرق أي تكلف التعاس وهو النوم القليل يعني أرى من نفسه انه قد نغمس أي خفي
وترك المعان مظهر من نفسه انه قد أغمى له بعد المسافة وأنه ليس يقدر على السرى أي على
اللاحة للقيام أصحابي لم تتأسس البرق مفترن تعاسه وأمسى البرق يلع ويقطع البید يعني
أنام البرق أصحابي وسرى هو ثم بين المعنى في البيت الذي بعده وهو

• (كَأَنَّهُ غَارِمُنَا أَنْ نَصَاحِبَهُ • وَخَافَ أَنْ تَقْضَاكَ الْمَوَاعِيدَا) •

أي اعتأس البرق ليبتلعنا عن السرى وكأنه غارمنا أن نصعبه ونسبرمه الى الحبيبة
وتقاضاها أي نطلب منها انجاز المواعيد بالوصل يعني ان البرق عن بعثتها فأدركته الغيرة
سائر اليها فرذنا عن قصدها

• (مَنْ يَخْبِرُ اللَّيْلَ أَذْجَنْتَ حَنَادَسُهُ • وَالرَّمْلُ عَنِّي لِمَا طُلَّ أَوْ جِيدَا) •

الحنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة أي من يخبر الليل حين تشتد ظلمته ويخبر الرمل بعد ان
أصابه الطل أو الجو من المطر أي ان الليل والأرض كأنهما جاها لان باريتاحي للسرى فمن
الذي يخبرهما بذلك

• (أَتَى أَرَاخَ لَأَصْوَاتِ الْحُدَا أَدِيهِ • وَلَرَّ كَاتِبٌ يَحْفِظُنَ الْجَلَامِيدَا) •

هكذا مفعول من يخبر أي من يخبر الليل والرمل أي أراح أي أراح حين أسمع أصوات حداة
لابل بالليل حيث يحسدون الأبل في السرى وأراح لا أصوات وقع أخفاف الأبل إذا خبطت

بها على الجلاميد أى الخجارة يعنى لست بمن يقطعه تناعس البرق أو يسبب آخر عن السرى اذ سرورى وارتابا حتى انما يكون وقت السرى

• (كَأَنَّهُمْ غُرِبُوا بِغُورٍ غَثٍّ • فَهُمْ يَحْتَمِنُونَ بِالْأَرْسَانِ تَقْوِيًا) •

غروب جمع غرب وهو الدلو ومع الدلو اذا جذبها من البئر أى افى أرتاح لاصوات الحداة بالابل وخبط الركائب الجلاميد باخفافهن وهن كانهن دلاء قمتلعت تعباً يعنى كلت الابل فتقل سيرها فكأنها غروب ماء يشقل على الماشق متصها ففى فتح بالارسان وتجتذب لما جعل الابل غربا جعل جنبها بالازمة بعد تعبهما وكلاهما فتح الدلاء المملوءة بالارشية

• (وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَدَائِلِ) •

• (سَخَّ الْقَرَابَ لِنَاقِبَتِ أَعْيَقِهِ • خَبَرًا مَضًى مِنَ الْحَامِ أَطِيقُهُ) •

سَخَّ أى عرض وعفت الطائر أعقبه اذا زحزحته لتنتظر أساخ هو قفيل فاعل به أم بارح فبتطير منه ونسب خبرا على أنه مفعول له أى أعقبه خبر يعنى ظهر الغراب ففسرت أنزروه لاجل خبرا وقع تحققه لطيف ذلك الخبر عندى أوجع من الموت أى وان يلقى ذلك الخبر تعريضا فى اللفظ عبارة كان ذلك عندى أشد من الموت

• (زَعَمْتُ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنْ لِقَاءَهَا • بَلَّ تَشْكُرُ عِنْدَ مَا مَعْرُوفُهُ) •

أى عافنى الطير لاجل لقاء الحبيبة فأخبرت غوادى الطير وهى التى تطير من أوكارها عندوا ان لقاء الحبيبة بسل أى حرام مجتمع وان معروف وصالها صار منكر الفراق يعنى لما زحزحت الطير تطيرت منه عدم لقاءها

• (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا يَا أُمَامَةَ بَعْدَمَا • نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ بِسُوقُهُ) •

ساف الدليل التراب بسوقه اذا شمه ليعلم أعلى قصده واما على غير قصد يستدل بروايح أبواب الابل وأتعارها على قارعة الطريق قال رؤبة اذا الدليل استاف أخلاق الطرق أى قد ذكرت فى المكان الصعب عند شدة الامر حيث يذهل المحب عن حبيبه

• (وَالْعَيْسُ تَعْلُنُ بِالْحَنِينِ الْيَسْكُمُ • وَلَقَامَهَا كَالْبُرْسِ طَارِدِيْقُهُ) •

لقام العيس ماتر به من الزبد من قهوا البرس القطن يعنى ذكرت فى عند الشدة وحنت اليك ابلى عند بلوع الجهد بها سيرا حيث ازبدت أفواهها واشبه لقامها فى البياض قطناندى وطارد مائد فمعنى لم يذهلنى ولا ابلى عند شدة الامر

• (تَنَسَّيْتُ مَا كَانَتْ يَدِيهِ وَطَأَمًا • كَلَفَنِي مَاضِرٌ فَي تَكْلِيْقُهُ) •

أى لما ذكرتك نسيت ما كنت تأمسه من مشاق السفر وأهواله وطال ما جشمتنى ماشق على ومعب يعنى ان ذكر الهوانت على مشاق السفر

(وَهُوَ الْهِنْدِيُّ كَالْفَنَاءِ لَأَنَّهُ • حَسَنٌ لَدَى تَقِيْلِهِ وَخَفِيْقُهُ)

أى هو الهندي فزيد كالفناء اذ يلغى منه ما نقل وما خفى يعنى بهون ويسهل بل يحسن عندي
ما القاء في هو الحسن المشاق

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَادِلِ)

(النَّارُ فِي طَرَفِ بَابَةِ أَنْوَرُ • رَقَدَتْ فَأَيَقَطُّهَا الْحَوْلَةُ مَعْسُرُ)

بَابَةُ مَوْضِعٌ وَصِفٌ بِالْحَسْبِ وَفِي أَمْثَالِهِمْ مَا هَبَطَتْ بَابَةُ لَتَحْرَمَ الْأَضْيَافُ وَأَنْتَوْرَجِعُ نَارُ أَى النَّارِ
الَّتِي تَوْقَدُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ الْكَثِيرُ لَمْ يَرَقُدْ مَقَامُ نيران لَعَلَّهَا أَى أَنَّهُ نَارُ الْكِرَامِ وَكَذَلِكَ
نيران الكرام عظيمة ليهتدى بها السارون رَقَدَتْ أَى خَدَّتْ النَّارُ فَأَوْقَدَهَا قَوْمٌ هَذِهِ الْمَرْأَةُ
لأنهم سادة كرام

(طَابَتْ لَطِيبُ الْمُؤَقِدِينَ كَأَنَّمَا • سُمُرٌ تَرْفُجُ بِهِ الْحَوَاطِبُ بَجَرُ)

أى طابت النار بكرم مؤقديها وحسن أخلاقهم حتى كأن الحطاب الذى يهبطه الاماء
الحواطب بجر وهو العود الذى يتصرفه

(يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُّهُمْ • يَنْهَلُ مِنْهُمْ النَّبِيْعُ الْآخِرُ)

أى تشرق وجوههم هنشقة فى الحال التى يسيل الدم الأحمر من جراحاتهم فيها يعنى أنهم
لا يعبأون بالشدة اندويتهم لكون حيث تكلم الأبطال وتعبس وجوههم قال مسلم بن الوليد
يفتر عند اقتران الحرب مبسما • اذا تغبر وجه الفارس البطل
(لَا يَغْرِقُونَ سِوَى التَّقْدَمِ آسِيًا • لِحِرَاحِهِمْ بِالسَّهْمَةِ تُسَبَّرُ)

الآسى الطبيب وسبرت الجرح سيرا اذا تعرفت مقدار غوره بالمسبار وهو ميل يدخل فى
الجرح ليعلم غوره يقول اذا جرحوا فى الحرب لم بأسوا جراحهم الا بالتقدم فى الحرب ناسيا قيقع
طعان على طعان بعدون الطعان ناسيا مد اوبالجراحهم والراح التى يطعنون بها المسبار اوالها
(مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَعَرُّبُهُ • لَأَخْضَرْتُ عَيْنِي بِدِيَةِ الْآخِرِ)

من البيان يفهم بالشجاعة والجرود أى لولا تطلب بأسهم لا ورقت الرماح فى أيديهم أى أنهم
أجواد كرام يحضر بجرودهم ما مسته أيديهم ومثله ما يحكى ان أبا النعمان الشاعر كان مع
طاهر بن الحسين فى سمرة قتال

عجبت لحراسة ابن الحسين كيف تعوم ولا تفرق

فقال ما أربك يا ابن الفناء الى أن تفرق فقال

ويحمران من تحتها واحد • وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذل عيدياتها • وقد مسها كيف لا تورق

﴿يَذْكُرُ تَلَهَّبَ ذَهَبُهُ أَوْقَاتَهُ * فَكَأَنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ مِهْجَرٌ﴾

أى توقد ذكاء أحدهم يذكى أوقاته حتى يحترق كأنه وهو فى القدر اذا دخل فى وقت الهاجرة وقد أغرب فى الصنعة حيث ادعى أن العود ينضرب بأيديهم بلودهم وأن أوقاتهم تستمر لتلهب ذهبهم وتوقد كلهم

﴿وَيَجْبِغُ طِفْلُهُمُ الْحُلَامَ وَإِنْ تَوَى * مِنْهُمْ فَتَى شَحَّ الْمُهَنْدِ يَقْبُرُ﴾

أى انهم صغار تعودوا لاجل السلاح حتى ان الطفل منهم لا يستطيع الا بالسيف معه واذا مات واحلنهم دفن مع سيفه

﴿فَكَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ * وَالْبَيْضُ تَشْفَعُ عِنْدَهُ وَتُكْفِرُ﴾

أى يدفنون مع سيفهم كلهم يرجون انهم اذا لقوا الله تعالى والسيف معهم تشفع عنهم وتكفر ذنوبهم

﴿أَنَا مَنْ أَهَامَ الْحَرْقُ وَهِيَ كَأَنَّمَا * تُوْنُ يَدَارِكُ وَالْمَعَالِمُ أَطْرُ﴾

الحرق النافقة الضامرة والمعاليم جمع معالم وهو الاثر يستدل به على الطريق بسف وقوفه بدار الحبيبة أى أنا الذى وقفت فأتى يداراك وهى كأنها نون شهاب النون لضربه هاهنا الهاو لما سعى النافقة حرقا شهاب النون وجعل معالم الدار سطورا ابهاما والغازا عن الظاهر

﴿بِالسَّعْدِ بَادَتْكَ السَّمَاءُ تَعْدَى * وَالْفَقْرُ عَلَّ ذُنُوبَ أَهْلِكَ تَقْفَرُ﴾

سعد السعود والغفر منزلان من منازل القمر والعرب تنسب المطر الى الانواء فتقول مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل الثمانية والعشرين ومقوطة منزل منها يقابل فى أفق المغرب فاذا مطرت السماء عند نوم من هذه الانواء نسبوه اليه وقد عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال وتجعلون وزركم انكم تكذبون أى تجعلون شكر رزقكم التكذيب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقينا بنوء كذا ولا تسبون السقيا الى الله تعالى وهذا اذا لم يؤمنوا بأن السقيا من عند الله الرزاق فأما من جعل الرزق من عند الله تعالى وجعل التجم وقتا وقلته الله تعالى للقيث وجعله سيده والله سبحانه وتعالى مسبب الاسباب فلا يكون مكذبا ان شاء الله تعالى ومعنى البيت انه دعا الحبيبة بالسقي بهذين النوين سعد السعود والغفر وتغال لها من السعود بالسعادة ومن الفقر بأن تغفر ذنوب أهلها

﴿عُصْنُ الشَّابِّ عَصَى السَّحَابِ فَلَمَّ بَعْدُ * ذَا خُضْرَةٍ أَذْكَلُّ غُصْنٍ أَخْضَرُ﴾

لمادى بالسقي لحبيبة ذكر ان السقيا تنفع كل شئ اذ يغور بين يديهم اسوى غصن الشباب اذ اذوى فانه لا يعود غصن السقيا السحاب فيكون قد عصى السحاب فلم ينضرب بجود المطر حين ينضرب كل غصن

• (قَدَاوَرَتْ عُمْدُ الْخِيَامِ وَأَعْيَبَتْ • شُعْبُ الرِّحَالِ وَلَوْ رَأَيْتُ رَأْسِي أَغْبَرُ) •

أى اخضر كل شئ في زمن الربيع حتى ان عمدة الخيام قد اوردت وشعب الرجال وهي اعالها
وأطرافها قد اعيتبت أى انبت العشب وقد علا رأسى غبار المشيب وأبى أن يزاله في زمن
الربيع الناضر

• (وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا • غَيْرِي وَلَكِنَّ الْعَزِيزِينَ تَذَكَّرُ) •

أى لما علمت ان الشباب بعد ان مضى لا يعود وان الناسف أثره لا يقع سلوت عنه كما سلا غيرى
لما علم أن الاسى عليه لا يجدى ولكن لا أقل للعزيزين الفاقدين أن يتذكروا أيام الشباب وفاء
بكرم العهد

• (وَنَسِيتُ مَا صَنَعَ الْهُوَى بِتَنَوُّفَةٍ • عَقِمَ الْجَدِيلُ بِهَا وَأَعْقَبَ أَخْذُرُ) •

الجديل غل من غول الابل وأخذ رقبته فيم اقبل حماراً هل نثر فضر ب في حركته يكون بكاطمة
فنسيت اليه الحمر الاخديرية يقول للملحق من الشدايد هذه الارض نسيت الهوى وذملت
عن دواعيه ثم وصف التنوفاً بأنه لا ابل فيه او كان الجديل الذى هو غل الابل كان بها عقيم فلم
يعقب بم أنسلا ولكن بهامرا الوحش وأن الاخدر الذى هو غل الحمر قد أعقب بها كثر نسله
يعنى انها لم تافز لا يوجد فيها الا حمر الوحش

• (سَلَّتْ سِرَافُ سَرَابِهَا لِتَرَوْعِنِي • وَسِوَايَ عَاذِلَ مَنْ رَاعَ وَيُذَعْرُ) •

شبه السراب اللامع في التنوفاً بالسيوف لياضه ولعانه أى هذه التنوفاً سلت سرباً فام
سرابها وهي تهزها لتفوتني بما اتفنى عن نفسه الروح فقال لست عن يخوف بأمر يخوف
بإعاذلة

• (لَيْتَ الْوَاثِمَ عَنْكَ أَسْرَةً شَدَقِمَ • يِيَطَاحُ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِكِ تَصْرُ) •

شدة غل للابل واسرة الرجل رهنه وأراد بأسرة شدة غل الابل المتسوية اليه وعن في قوله عنك
متعلقة بتصر وليست من صله اللوم الذى دلت الواثمة عليه اذ لا يقال لامنى عنه بل لامنى فيه عاد
الى خطاب الحبيبة أى ليت الواثمة فى يلى فى هواله ابل تضر عنك عند اقتضاء المناسك القرايين
تتى التصريح بأنومه فى هوى الحبيبة كما تضر البدن بمكة فى مناسك الحج

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَمَلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَدَارِكِ) •

• (أَنْ كُنْتُ مَدْعِيًا مَوْدَّةَ زَيْنَبَ • فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ بِأَعْيَامٍ وَفَكْبِ) •

يكابر بدمعه طر الغمام مخاطبا للغمام بان مطرك الغز يريشبه أنه دمع مسفوح فى هوى
الحبيبة فان كنت تدعى حب هذه المرأة يا غمام فاسكب دموعك ونكب نحن حتى ننظر أيهما
أغز دموعى أم دموعك

(فَنَ الْقَمَامِ لَوَعَلَّتْ عَمَلُهُ * سَوْدًا عُدْبًا هَاتِفًا لِهَيْدِبِ)

الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض يقول المطروان كان معه هودا من القمام ولكن من جملة القمام غمامة سوداء يعنى العين فانها تسمى السحاب ذارفة بالموع وأهداها النابتة على اشجار العين مثل هيدب السحاب يعنى أن عينه لا تزال تبكي وتنفخ الدموع حتى أشبهت القمام في جود مطرها

(يَأْسَعْدُ أَخِيَّةَ الَّذِينَ تَحْمَلُوا * لَمَّا رَكِبْتَ دُعَيْتَ سَعْدَ الْمُرَكَّبِ)

الاخية جمع النجباء وهويت الشعر جعل الحبيبة سعدا أخية القوم الراجلين لانها بدوية تسكن الاخية على عادة العرب والغز سعد الاخية التي هي بيوت الشعر عن النجم الذى يقال له سعد الاخية وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين أى أنها نزلت في بيوت الشعر فهي سعد الاخية لان البيوت والمنازل تسعد بها واذا ركبت دعيت سعد المركب اذ تسعد المركب بها

(عَادَيْتَنِي كَبَنَاتُ نَعَشٍ ثَابِتًا * وَجَعَلَتْ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ)

بنات نعش ليس لها طواريع وأقول كالساكن الكواكب وانما تدور حول القطب الشمالى فمن حيث انهم لا يتقطع الغلاف وصفت بالثبوت والركود قال الشاعر

مَالِ الْعَصِيلِ وَالْمَعَالَى انَّمَا * يَجُورُ الْهِنُ الْوَحِيدُ الْفَارِدِ

فالشمس تحتاب السماء فريدة * وابو بنات النعش فيها راكد

وقلب العقرب هو أحد منازل القمر وهو ملتبس خفافى بقول الحبيبة تركنى ملازم الفديار لا أفارقها وجعلت قلبى ملتبسا بلوعة الحب خافقا بأهواله

(بِالْجَفْنِ بَارِزَتِ الْقُلُوبُ وانَّمَا * بِالنَّصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَيْءٍ مَحْرَبِ)

النصل السيف والشهم الحديد القواد والمحراب الممارس للعروب يقول مبارزة الابطال انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة انما تبارز القلوب بجفن عندها وهذا على سبيل الابهام لان الجفن غمد السيف والغمدة لا تقع به المبارزة وهى تبارز بالجفن لقوة تأثير عينها ونكايتها فى القلوب حتى ان أجفانها تعمل عمل السيف

(كَمْ قَبْلَهُ لَكَ فِي الضَّمَامِ لَمْ أَخَفْ * فِيهَا الْحِسَابُ لِأَنَّهُ لَمْ تَكْتَبِ)

أى ليس لى هم الاموال صلتك وتقبيلك فكم لثقل الخالم أخف فيه المواخذة والحساب لانه لم يكن بالفعل فيكتب انما كان اضمارا وتنبها

(وَمَتَى خُلُوتُ بِهِمْ اِنْ أَجَلَكِ لَمْ أُرْعِ * فِيهَا بِلُطْعَةٍ عَازِلٌ مِنْ مَرَقَبِ)

أى وكم من امنية فيك غنيتها خاليا ولم أخف أن يطلع عليا الاثم من مكان يرقبني فيه اى انما

أخبرت ذلك فلم يشعربه الرقباء

• (وَرَسُولُ أَحْلَامِ إِلَيْكَ بَشْتُهُ • فَأَنَّى عَلَى يَأْسٍ يَبْتَغِي الْمَطْلَبَ) •

أى وكم رسول بعثته إليك فى النوم قادر على طلبته مع انه كان آيسا من الظفر يطاوله اراد رؤية خيالها فى النوم

• (وَكَانَ حُبُّكَ قَالُ حُطَّكَ فِي السَّرَى • فَأَلْطَمُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ وَجْهَ السَّبَبِ) •

يصف كثرة أسفاره أى كان حب الحبيبة قال لى اعتمدوك مقودك بالسرى الى السالى فعليك بقطع البرادى ولما ذكر وجه السبب جعل وطء الابل عليه بايديها الطما لوجهه ليتطابق النظم

• (وَأَقْبِمِ عَلَى جَنْحِ الدُّجَى وَلَوْ أَنَّهُ • أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِمَنْطَبِ) •

وقال لى حبك أيضا عليك بالهجوم على ظلام الليل والسرى فيه ولا ج وولئك وان كان الجنح أسدا ياب عليك بمخبط من هلال السماء شبه تقدير الليل بالأسد وجعل الهلال مخبطا به تعظيما لاسمه لأن المخبط معوج كالهلال

• (وَمَجْمِرَةٌ كَالْمَجْرَمِ مَوْجِ سَرَابِهَا • كَالْبَصْرِ لَيْسَ لِمَاءِهَا مِنْ طَلَبِ) •

أى رب هاجرة من النهار كأنها مجر الحبيب فى اللوعة وشدة الحر موج سرابها كأنه بحر الاله لا طلب للماء لانه ليس ماء حقيقة أعماشبه الماء بيباضه ولعانه والطلب المنضرة على وجه الماء

• (أَوْ فِيهَا الْحَرَبَاءُ مُهَوِّدِي مَنَبَرِ • لِلظُّهْرِ أَلَا أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبِ) •

الحرباء دوية لاتزال تدور مع الشمس فتصير فى أعالى الشجر وقت الهجرة قال أبو دؤاد أنى أتبع لها حرباء تنضبة • لا يرسل الساق الا ممكسا ساقا

أى فى هذه الهجرة يصير الحرباء فى أعالى الشجر متعرضا للشمس كأنه خطيب علا المنبر عند الظهور غير انه لم يخطب شبه الحرباء على الشجر بالخطيب على المنبر

• (فَكَانَتْ رَأْمَ الْكَلَامِ وَمَسَّهُ • حَى فَا سَعْدَهُ لِسَانُ الْجُنْدَبِ) •

الحرباء لاصوته والجنادب وهى الحشرات فى الهجرة تهمج لها أصوات أى ان الحرباء للمعامل عودا كأنه منبر علا خطيب اعينه الخطبة فتاب عنه لسان الجراد أى حاجت أصوات الجراد

ولم يسمع الحرباء صوت كأنه اعتراه حى وحصر

• (كَفَتْهَا جَدَاةٌ رَمِيَّةٌ • نَضَبَتْ وَلَمْ تَلْقَ بِأَهْلِ النَّضَبِ) •

أراد جدلية ناقة منسوبة الى جدبل وهو غل وبرميلة ناقة من سيرها الرمل ونضبت أى هزلت وأصلهم نضوب الماسو نضب شجر والمعنى كلقت قطع هذه الهسية ناقة بهذه الصقة فلم تبلغ

الذين نزلوا بهما هذا الشجر

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَقَارِبِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ) •

• وَقَدْ سَرَّازَتْ جِهَارًا • وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْآنَ رَا •

أى احترقت هذه المرأة من زورتها فى السر لا يوحى ذلك رية وزارت عفتا ظاهرا وكفى لا تزور
ظاهرة وهى شمس والشمس لا تطلع الا بالتهار واتصب جهارا لانه مصدر يدل على الحال أى
زارت بجاهر جهارا

• كَلَّ الْقَمَامُ لَهَا عَاشِقُ • يُسَارِهُوْ دَجَّهَا بَيْنَ سَارَا •

أى انها من أهل البادية وهم لا يزالون يتبعون الامطار ويتبعون مواقع القطر فعكس الامر
ويجعل كأن القمام يشقهافه ويسير مع هودجها أى وضع سارا لما سارت متبعة مع القمام
ويجعل القمام يسارها كأنه يشقهها

• يَا لَأَرْضٍ مِنْ جِبِّهَا صَفْرَةٌ • قَلَّ تَبْتُ الْأَرْضِ الْيَهَارَا •

الهار زهر اصفر ادى ان الارض تهبها وانها اصفرت من جبهها فلذلك صار نبات الارض بهارا
وهذا على مذهب دعاوى الشعراء

• فَذَنْكَ نَدَّاهِ نَسَا كَالْقِسِي لَا يَسْتَقِيمُونَ الْأَزْوَارَا •

الاعوجاج قد يكون سببا للاستقامة كما ان القوس لا يتأنى الرى عنها الا اذا عطف وحيت فلا
يستقيم الرى عنها الا بعوجاجها عرض فى البيت بان هذه المرأة تتادمه لانه قد اها بتدماها لعله
كانت فى تدماها اخلاق غير مرضية ففهم اذا اعوجاج من حيث الاخلاق الا ان اهم استقامة
فى المتادمة فهم يستقيمون فى المتادمة مع اعوجاج ففهم دعا هذه المرأة بأن يقديها تدماها اذ فيها
استقامة من غير اعوجاج

• أَذَبْتُ الْحَصَى كَدَّ اِذْ رَمَيْتُ بِالْقَدْرِ يَوْمَ رَمَيْتُ الْجَمَارَا •

أراد بالجمار المواضع التى يرى اليها الحصى فى أعمال الحج وقد شرحت الجمار فيما تقدم ادى لها
انما اتكبرت عن رى الحصى الى الجمار فرمت الدراى انها ملكتها فانفأ أن نفس الحصى يدها
أى اذا بت الحصى سرتا حيث رمت بالدراى الجمار يدل الحصى اذ فأت الحصى مسها اياه يدها
واتشرف بذلك

• (وقال فى الواخر الاول والفاية من المتواتر يخاطب بعض أهل الادب) •

• نَقَّهْتُمْ يَا صَرِيحَ الْبَيْنِ بَشْرَى • أَمْتُ مِنْ مُسْتَقِلِّ مُسْتَقِيلِ •

صريح البين لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشيء اذا عده قليلا واستقال العثرة اذا سال
ان يقال أى يعنى عنه وكان أبو العلاء أخذ الى هذا الشاعر قد رامن الدراهم فاحتذر اليه من
ذلك رسأله أن يعفوه عنه حيث باسطه بنى قليل ولما عذم فخر هذا الشاعر فى هذه الآيات
جعل ذلك بشارته فقال لها فهم ما تأخذ من البشارة من رجل مستقل يعذم ما بعته البك قليلا

بالنسبة الى قدرتك مستحيل ابالما اجترمه من الجرعة بمسأطته معك بالشئ اليسير

• (دُعِبْتُ صَارِعًا قَدْ ارَكْتُه • مُبَالَغَةٌ قُرْدًا إِلَى فِعْلٍ) •

انما سميت صارعاً لانك تصرع البين ولا يقدر على أن يصرك ولكمهم أرادوا المبالغة ففعلوا صارعاً الى صريع لانه من أبلغ المبالغة نحو قادر وقدير وقدينه في البيت الذي بعده وهذا من البشرى لك

• (كَأَنَّا لَوْ عَلِمْنَا إِذَا أَرَادُوا • تَنَاهَى الْعِلْمُ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ) •

أى أريد تسميتك صريع البين بمبالغة صارع كما أنهم لما أرادوا المبالغة في تناهى علم الله تعالى قالوا عليم

• (قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكِلْنِي • إِلَى شَيْءٍ سِوَى عَذْرِ جَعِيلِ) •

أى لستى الحيا من قلة ما بعثته اليك فأجل الى في قبول عذرى ولا تسبقني الى اخلال بحق بل اعذرنى

• (وَقَدْ أَنْفَقْتُ مَا حَقَّ عَلَيْهِ • فَمِجِّعُ الْمَجُورِ أَتَشْتُمُ الرَّسُولَ) •

أى مجازاً فى على ما بعثته اليك أن تهبونى يا قبح الهباء أو ان تشتم الرسول الذى حمله اليك

• (وَذَا عَلَى أَنْفَرِ أَدْلَ قُوْتٍ يَوْمَ • إِذَا انْشَقَّتْ انْشَاقُ الصُّلِّ) •

أى ما أنفذته اليك قدر قوتك وحده ليوم واحد اذا أنقضته بتقير وتقدير

• (فَكَيْفَ وَأَنْتَ عَلَوَى السَّجَابَا • فَلَيْسَ إِلَى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلِ) •

أى كيف تقدر على التقير فى الانشاق وخلايقك ارفع من أن تسف الى حضيض الاقتصاد وهو ضل الاسراف

• (فَهَبْ أُنَى دَعْوَتِكَ لِلصَّافِي • عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَقَةِ الثَّمُولِ) •

أى احسبني لم أباطلك بما أنفذت اليك انما دعوتك لتصافى الوديعنا لا كما يدعوا بعضنا بعضا الى شرب الثمول

• (عَلَى رَاحٍ مِنَ الْأَدَابِ صَرِيفِ • وَتَقِلُّ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلِ) •

أى حتى دعوتك لمصافاة الوداد على شرب راح الادب والتقل عليه بأشعار على بحرى البسيط والطويل أى اعتد بما مدحك به لا بما اعتقلت معك

• (وَقَدْ يَقْوَى الْقَصِصُ فَلَا تَقَابِلَ • ضَعِيفَ الْبَرِّ الْأَبْقَابُولِ) •

يقال أقوى الشاعر اقوا وهو أن يخالف فى قوافى الشعر بالحركات رفعاً ونصباً ويراد ذلك انما يكون عند الاعواز والضرورة أى انما اقصررت على قليل البراقصورى عن بلوغ ما يناسبك

فضايله بالقبول لا بالرد

• (فَإِنَّ الْوِزْنَ وَقَوَّاهُمْ وَزَيْنَ • يَقَامُ صَفَاءً بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ) •

أراد بالوزن الاتم البحر الطويل أى إن هذا البحر مع تمامه قد يتقزم زحافه بحرف الصلة وهو حرف المد واللين نحو الواو والياء والالف مثل • تقوّم بالمقارنة لصف وجمها • فانه لو حذف ألف مقمرا ظهر فيه الزحاف يعنى ان الذى بعته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن أن يبدل خلافا كما ان حرف اللين مع ضعفه يقام به وزن الشعر

• (فَإِنَّ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا • فَلِي حَالٌ أَقَلُّ مِنَ الْقَلِيلِ) •

أى ان كان يرى اليك قليلا لخالى أقل من ذلك فاعذرني في تقليله فانه جهد المقل

• (وقال في الطويل الأول والثاني من التواتر) •

• (أَوَالِي نَعْتِ الرَّاحِ مِنْ شَعْفِهَا • كَأَنَّكَ سَأَلْتَ لِمُدَّةٍ أَوْعَمَّ) •

أى يامن يلى نعت الراح يعنى يامن يصف الراح مشعفا م ويبيد وصفها كالك نسيب للراح خالها أو جمها حيث أحطت بوصفها هذه الاطاعة

• (وَأَنْتَ أَبُو هَانٍ عَدْتُ كَرِيمَةً • وَإِنْ سَكَنْتَ رَأَوْهَا كَرَمًا) •

أى ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فانت أبو هان لان عين الكرم وان سكنت الراح من الكرم فهي منسوبة الى كرم الغناب يعنى اغرابك في وصف الراح وهم انك نسيبها المعرفتكم بها ولكن انما سمع نسيبها اليك اذا كانت كريمة فتسبب الى كرمك وان سكنت الراء انقطعت نسبتها عنك

• (فَكَيْفَ طَرَقَتْ الشَّامُ وَالشَّامُ دُونَهُ • جِبَالٌ تَرْدَى بِالرَّيَابِ وَنَعَمٌ) •

تردى أى تتردى من الرداء والرياب الصحاب الايض لعل هذا الشاعر كان عراقيا سافرا الى الشام والنجور منسوبة الى أما كن معروفة بالعراق كما ذكره في البيت الذى بعده يقول اذا كنت مشعفا بالراح ونعتها فكيف أتيت ارض الشام ودون الشام جبال شواهق قد بلغت بطولها منأأ الصحاب فكأنهم أبست بالصحاب رداء وعمامة أى كيف تعلمت مشقة المسير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهي معدن الراح

• (وَمِنْ بَعْضِ بَارَاتِ الْعِرَاقِ نِبَابِلٌ • وَعَانَةٌ وَالصَّبَا عُنْدَهُمَا جَمٌّ) •

أى كيف فارقت العراق وبها بابل وعانة وهما ناحيتان منها يكثر النجر بهما جدا ولهذا تسب العرب النجر الى هذين الموضعين وغيرهما فتقول خبر بابلية وعانة وصرخدية ومقدية قال مسيب بن أعلس

وكان فاهما كلمتها • عانة نجت بماء براح

• (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ آتَيْنَاهُمَا • نَحْنُ أَحْسَبُ النَّجْمِ الَّذِي رَفَعَ النُّظُمَ) •

نحى الحديث أى أسنده ونسبه الى قائده أى أن المتقدمين انما نسبوا النجم الى هذين الموضعين ونحو احسبها الذى رفعه الشعر يجعل وصف النجم الذى يتعاطاه الشعراء حسبها لها وجعل النظم رافعا اليه

• (فَيَا يَاكَ وَالْكَاسَ الَّتِي يَتَنَاغَا • فَتَشْرِبُهَا إِلَّا السَّهَابُ وَالْإِنَّمُ) •

اي اضمر المنسوب المتفضل والكاف للخطاب وهي كلمة تخصيص والتقدير اياك اخص ببعضى واحذرك الامر الذى ان فعلته ائمت وانما دخل الواو ليعطف الفعل المقدر وهما اخصك واحذرك ولهذا لا يجوز حذف الواو فلا يجوز اياك الاسد بل اياك والاسد على معنى اياك اخص ببعضى واحذرك الاسد وقد تحذف الواو في ضرورة الشعر كقوله

• وَايَاكَ الْحَاشَى أَنْ يَحْبِنَا • والمعنى احذرك شرب الكاس أى النجم التى صرت تصفها فليس شربها الا السفه والاثم

• (وَأَحْلِفْ مَا حَلَفْتُ مَكَائِكَ قُرْبَةً • وَلَا سَوَدْتُ عَلَيْكَ أَتَوَابِكَ السُّهْمَ) •

كان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه القرباء لتلا شمع مريعا وذ كر ذلك في شعره الى أبى العلاء مع ما ذكره من شكايه الزمان فهو يسليه عن ذلك وعن غربته أى أن القربة لم تنقص من قدرك ولا تيابك السودا ثرت في علو منصبك

• (وَأَنْ الْغِنَى وَالْفَقْرُ فِي مَذْهَبِ النَّهْيِ • لَيْسَانُ بَلِّ أَعْنَى مِنَ الْقُرْبَةِ الْعُدْمِ) •

أعنى أى أفضل من قولهم عنى المال اذا قل عن النفقة أى قضية العقل أن الغنى والفقير مثله ان اذ كل واحد الى انتفاءه وذو البل السمع فاض بفضل الفقير على الغنى كما تناطقت به أدلته

• (وَمَا نَلَيْتُكَ مَالًا قَطُّ الْأَوْمَالِ بِي • وَلَا دَرِهَمًا الْأَوْدَرِيَّ الْهَمُّ) •

يقال در اللين والمطر اذا جريا اشتق الميل من المال ودر الهم أى الحزن من الدرهم لتناسبه اللفظ أى لم أصب مالا الا الاوامالى عن حذى وأطفالى كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولم أصب درهمه الا اودرى الهم أى زلبي الحزن والفكر في حفظه والتصرف فيه وكيف السبيل الى استتمامه والاستزادة منه

• (لَكَ الْخَيْرُ إِنْ قَدْ أَتَيْتَ مَا هُوَ لَيْسَ • حَيَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَاتِلٍ عِلْمٌ) •

لك الخير أى دام لك الخير كان هذا الشاعر قد بعث قصيدة الى أبى العلاء فهو يحمد على ذلك أى أرسنى حياءك بابعثته الى من البرؤا ما أستحق منك والله تعالى يعلم ذلك معنى أكد دعوى الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه

• (وَلَوْ أَنَّهُ أَضَعُفُ أُضْعَافِ عَيْتِهِ • مِنْ السَّيْرِ لَمْ يَبْتَثْ لَهُ فِي ذَلِكَ نَأْسَمُ) •

أى موقع ما يعنته الى تجليل عندي وان لم يكن له عندك خطرو لو كان أضعاف أضعاف من الذهب لم يظهر ذلك في جودك

• (وَأَهْوَنُ بِهِ فِي رَاحَةِ أَرْيَحِيَّةٍ • كَأَنْ رِمَاضَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الْقُصْمُ) •

أى ما أفل مثل هذه العطفة في راحته الاريجية التي تمزق لندى كرامه هي مفتوحة أبدا جودا
كأن الرافل الماضى الموحد فانه سبق على الفتح لا يضم أبدا شبه كفه المفتوحة بالتسدا بأخر
القفل الماضى المفتوح أبدا

• (فَتَنَى تَقْصِيرَ وَمَنْكَ تَقْضُلُ • بِعُذْرِ فَلَا حُدَى وَلَا ذَمُّ) •

أى أنا وان بالفت في مدحك وشكرك كنت مقصرا عن بلوغ ما يجب فتفضل بقبول عذرى
فليس عندي جد ولا ذم يصف بهجته وقصوره

• (فَلَوْ كُنْتُ شِعْرًا كُنْتُ أَحْسَنَ مَنَشَدٍ • سَلِمَ الْقَوَا فِي لَارْخَافٍ وَلَا تَرْخُمُ) •

انخرم نقصان حرف من الوند المجموع فى أول ليت يصف كماله وبراهنه عن النقص كليت
السليم من كل عيب

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ) •

• (طَرِبَ بِنِ لَيْسُوهُ الْبَارِقِ الْمَتَعَالَى • يَغْدَادُ وَهَنَا مَا لَهُنَّ وَمَالَى) •

الطرب شغفة تلحق الحيوان والانسان اما من فرح أو حزن أو شوق والضمير فى طرب للابل أى
خفت الابل شوقا للمرات البارق وهو الصليب الذى معه برق يغداد وهنا أى رأت البارق
يغداد بعد قطعته من الليل ثم استقهم عن حال الابل فى الاشتياق وعن حال نفسه متجها من برح
الاشتياق أى ما الذى أصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى
طربت الابل للمرات بارقا متعاليا أى بعيدا منها يعنى بارقا تاشا من شح أو وطنها بالشام وهى
بالعراق فاحتاجت شوقا الى أوطانها

• (سَمَتْ شَعْوَهُ الْإِبْصَارُ حَتَّى كَلَّتْهَا • بِسَارِيَةٍ مِنْ هَنَا وَمَ صَوَالَى) •

أى سمت الابصار نحو البارق يعنى لما تشأ البارق من نحو الشام شخصت الابصار نحووه شوقا
الى الشام حتى كان الابصار مضطربا بسارى البارق من جانيه لما كان الهباب ذارق من جانيه
استعاره نارا وللأبصار الاصطلاح بها وقوله هنا يعنى ههنا وهو خذتم ومنه قول النجاش
• ههنا وههنا وعلى المسحوح • أى الابصار ترمق جاي البارق من كل موضع وقطلى بساره

• (أَذْطَالَ عَنْهَا سِرْهَا لَوْ رُؤُوسُهَا • تُمَدُّ إِلَيْهِ فِي رُؤُوسِ عَوَالَى) •

أى اذا بعد البارق عن الابل تمت أن تقطع رؤسها وترفع على سدور الرماح الى البارق
لشدة اشتياقها الى الموضع الذى يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة فى وصف حنينها
الى وطنها

• (نَحْنُ قُوَّةٌ وَالصَّرَا حَيَالُهَا • تَرَابُ لَهَا مِنْ آيَتِي وَجَالِ) •

قويق نهر على باب حلب والصرا تنهر يغدا وحيالها أى اراءها وقد اراها يقال قعد حياه
وصياله أى بازائه يقول تمت الابل نهر بالجزيرة واشتاق اليه وهى بالعراق عند الصرا وهذه
أمنية كاذبة ليس لها وصول اليها بشراى ذلك قوله تراب لها أى خيبة لها ادعاء عليها بالخيبة فيما
تمت اذ لا وصول لها الى ذلك بعد الشقة

• (إِذَا لَحَ إِيْمَاضٌ سَرَتْ وَجُوهَهَا • كَأَنِّي عَرَوُ وَالْمَطِيُّ سَعَالِي) •

كانت العرب تذكر الغول والسحاة وهى الاتى من الغيب لان يدعون انهم ينكحونها ومن
ذلك ما زعموا ان عمرو بن يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مشاة بن عقيم تروج السحاة فقبل له انك
ستجدها خيرا ام اتماما لثوبها وذلك لانها اذا رأت البرق لم تلبث مكانها فكان عمرو بن يربوع
اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له اولاد افضل ليله ولاح البرق فقعدت على بكرة وقالت
امسك بينك عمرو انى آبق • برق على أرض السعالى آلق

فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال فيها

رأى برقا فوضع فوق بكر • فلايك لاسال ولا ناعاما

وقال الراجز

يا قبح الله بى السعلات • عمرو بن يربوع شرار النان

ومعنى البيت ان الابل لشدة حنينها الى وطنها تهتاج اذارات ايماض البرق من شعور أرضها
فكلما لاح برق سترت وجوهها ثلاثه ميج لرؤيته فتهم على وجوهها فكان فى هذا الصنيع بها
عمرو بن يربوع حبت كان يستر وجهه السحاة اذا لاح البرق وكان الى السحاة

• (وَكَمْ هُمْ نَضْوَانٌ يَطِيرُ مَعَ الصَّبَا • إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حُبُّهُ يُعْقَالِ) •

النضو البعر الممزول والنضوة نضوة وقد أفضتها الاسفار فهى منضأة أى كم أراد البعر الممزول
أن يطير شوفا الى الشام مع ربح الصبا كل ما هبت الصبا لولا نفعه عن ذلك بالمقال أى لولا انه
كان يعقل بالمقال ويحبس بالتقيد لكان يحتاج شوفا ويضطر بالسيوف الى وطنه
بالشام

• (وَلَوْلَا حِطَاطِي قُلْتُ لِلْمَرْءِ مَا حَبِي • بِسَيْفِكَ قَمِدًا فَلَسْتُ أَبَالِي) •

يقال قيدر احطه بالسيف اذا ضربها بالسيف وعقرها به فصارت لا تبرح كأنهم مقيد بالسيف
قال ابن مقبل

انى أقيد بالثأور راحلى • ولأبالي وان كئالى سقر

أى لولا رما حتى حق هذه الابل ومحافظة على ذلك لا مرث صاحبى بعقرها لما تظهر من الشوق
وحقها أن تأسى بصاحبها في مصابريه على الشدائد

• (أَأَبْنَى لَهَا شَرًّا وَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا • سَقَا رِلِيلًا وَسَقَاتِ آلِ)

سقاير جمع سفيرة بمعنى مرسله والال السراب أى كيف أطلب لهذه الابل شرًا يعنى كيف
أريد هلاكها ولم أر مثلها سقاير ترسل ليلاً وسقائن يقطع بها بحر السراب جعل الابل سقائن
آل لان الال يشبه الماء فكان الابل سقائن فى بحر السراب

• (وَعَنْ مُنِيقَاتٍ إِذَا جِبْنَ وَادِيًا • وَهَمَّتْ مَنِينٌ فَوْقَ جِبَالِ)

أى هذه الابل مشرفة طوال متى جبلن واديا يقطعنه ونحن ركبها توهم اتا فوق جبال لعظم
هذه الابل

• (لَقَدْ زَارَنِى طَيْفٌ انْخِيَالٌ فَهَاجَنِى • فَهَلْ زَارَ هَذَى الْإِبِلِ طَيْفٌ خِيَالِ)

أى انما هيجنى الشوق لاق طيف خيال الحبيبة قد زارنى أتري هل أنى هذه الابل طيف خيال
فهاجها هذا الهياج

• (أَعْلَلْ كَرَاهًا قَدْ أَرَاهَا جَذَابِيَا • ذَوَائِبُ طَلْحٍ بِالْعَقِيقِ وَنَالِ)

الضال الصدر البرى والطلح شجر عظام من العشاء أى لعل هذه الابل انما احتاجت لانها
رات فى النوم انما بالعقيق وهو موضع وانها ترمى فى أنصاره وتجد ذاب أعصان طلحه وضاله

• (وَمَسْرَحَهَا فِي نَظْلِ أَحْوَى كَانَتْهَا • إِذَا أَظْهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ جِبَالِ)

عطف مسرحها على جذابها أى لعل الكرى أرى الابل جذابها ومسرحها أى مسرحها يقال
سرحت الماشية بنفسها مسروحا ومسرحا إذا رعت أى لعلها رأت فى النوم انها ترمى بالعقيق
فى نخل مرمى أحوى أى يضرب الى السواد لشدة خضرته اذا أظهرت فيه أى اذا دخلت وقت
الظلمة بهذا المرمى صارت كأنها فى نخل إذا أظهرت فيه أى اذا دخلت وقت
المرمى مستترفة الانبجار فكانت انسا فى نخل لاستتارها عن الشعر يعنى لعل الابل رأت
فى النوم انها فى وطنها وهى ترمى فى مرمى هذه الصفة فهيجها الشوق اليه

• (حَمَلْنَا بِاسْتِنَانِ الْكُهُولِ وَهَذِهِ • شَوَارِفُ تَرَاهَا حُلُومُ أَقَالِ)

اقال جمع أقبيل وهو الصغير من الابل والشوارف الابل المسنة أى صبرنا على الحنين ونحن
كهول وهذه النوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سيلها أن تعبر لانها مسنة والحلم
التيبها

• (تَرَى الْعُودَ مِنْهَا بِكَافَكَاةٍ • فَصِيلٌ جَاءَهُ الْخَلْفُ رَبُّ جِبَالِ)

العود المسن من الابل أى ان المسن لا يزال يسكى شوقا الى الوطن فكانه فصيل منعه صاحبه

الميل عن أن يرضع ثدى أمه فهو يكي

• (فَابْكْ هَذَا أَخْضَرَ الْحَالِ مُعْرِضًا • وَأَزْرَقَ فَاشْرَبَ وَأَوْرَعَ نَاعِمَ بَالٍ) •

أبْكْ كلمة تجزئها الابل والحال والحول الجانب ومعرضا معكثا يقال أعرض له الأمر أى
أمكن بزجره يقول أسل عن بلادك ودع الشوق إليها فقد أمكنك مرعى أخضر الجوانب
معشوب وما أوزق أى صاف فاشرب من الماء وأرع فى هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج
شوقا الى الاوطان

• (سَتَسَى مَبَاهَا بِالْقَلَادَةِ نَمِيرَةً • عَكْسَانِيَا وَرِدَائِي عَيْنِ آثَالٍ) •

عين آثال عين مشهورة ترددها الوحش أى كانت هذه الابل زما ما تردده العين حتى ألقتها مع
الوحش اذ كانت مبتدئة ثم انه الهيت عنها ونسيت لما طال به العهد ها فكذلك تنسى المياه
النميرة التى ألقتها يلادها اذا طال عهد هاجها

• (وَأَنْ ذَهَلَتْ عَمَّا أَجْنِ صُدُورُهَا • فَقَدْ أَلْهَيْتَ وَجْدًا تَقْوَمُ رِبَالٍ) •

أى هذه الابل قد أحرقت بصحنها قلوب رجال يعنى راكبيها وان خلت صدورها عن الوجد الذى
أضمره يعنى أن شوق الابل وان كان شديدا حتى صارت تلبس به قلوب الرجال فان ما أضمره من
الشوق أشد من شوقها وان صدورها داهلة عما يجنه صدرى من الوجد بالوطن الا أنها تلعن
بصحنها وأنا كاتم حنيني

• (وَلَوْ وَضَعْتُ فِي دَجَلَةٍ الْهَامَ لَمْ تَنْفُقْ • مِنْ الْجَرَعِ الْإِوَالِقُوبُ خَوَالٍ) •

أى لو وردت هذه الابل دجلة ووضعت رؤس اقميا اشارية ماءها لجدته وسلت عن مياه أوطانها
وخلت قلوبها عن ذكرها

• (تَذَكَّرْنَ مَرَّ الْمَنَاظِرِ آجِنًا • عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْطَى فُرُوعُ هَدَالٍ) •

المناظره وضع وفروع هداى أى غصون ممددة وقيل الهدال شجر بعينه قال الراجز
طام عليه ورق الهدال أى انما خنت هذه الابل لانها تذكرت ما مر من امتعز ابدا الموضع
قد تهمت عليه غصون شجر الارطى وأطلته أى انها وان كانت ترد مياهها مذبة نميرة الا أنها
تحن الى ما ألفت من ماء البادية وان كان مزا آجنا

• (وَأَعْجَبَهَا تَرَقُّ الْعِضَاءِ أَوْقَهَا • يَجِلُّ إِبَارُ حِدَدَتْ وَنِصَالٍ) •

العضاء شجر عظام لها شوك واحدتها عضاه وعضة وعضة بضم عى فإلى الأصلية كما حذفت
من الشفة اذ أصلها شفهة لان تصغيرها شفبة وجمعها شفاء أى خنت هذه الابل الى مراعيها
فى شوك العضاء وأعجبها أن يحرق الشوك أو فها بجل ابر معددة ونصال وهو جمع نصل السيف
والسهم والسكين والرمح

• (تَلَوْنَ دُبُورًا فِي الْحَيْنِ مُمَرَّلاً • عَلَيْنَ قَبْلِهِ الصَّبْرُ غَيْرُ حَلَالٍ) •

أى ان الابل وأصل الحنين ولا تفرغه كأنها في حنينها تلو كتاباً أنزل عليها وقد حزم الصبر فيه فانها انصبر عن الحنين

• (وَأَنْشَدَتْ مِنْ شِعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً • وَأَوْدَعَتْهَا فِي الشَّوْقِ كُلِّ مَقَالٍ) •

جعل ترجيع المطايا أصواتها شعرها فجوزا أى هذه الابل بتريدها الحنين قد أنشدت قصيدة من شعر المطايا وأودع في تلك القصيدة كل مقال في الشوق أى كأنها وضعت حالها في الشوق فيما أنشدت من القصيدة بحنينها

• (أَمِنْ قَبْلِ عَوْدٍ رَأَيْتُ أُمَّ رِوَايَةَ • أَنْتَهَى مِنْ هَمِّ لَهْنٍ وَتَحَالٍ) •

الرازم المعنى أى هذه القصيدة التي تشدها الابل بحنينها هي من ممة البعير عود أى من هموم معنى من كثرة السير والسرى أم هي رواية أنت الابل عن نسيب لهن لم يجعل حنينها قصيدة استغفهم عن قائلها

• (كَانَ الثَّلَاثِي وَالْثَلَاثُ بِالْعَصَى • تَجَاوَبُ فِي غَيْبٍ دُرْفَعٍ طَوَالٍ) •

أراد بالثلاثي والثلاث جمع الثني والثلاث من أوتار العود فتها ما يثنى ومنها ما يثنت وأراد بالغيث الطوال أعناق الابل شبه ترجيع الابل حنينها في الحلق بعبث أوتار المزاهر أى كأن أصواتها أصوات أعود عليها الأوتار تجاوب

• (كَانَ قَبِيلاً وَلَا تَزْدَهِي بِهِ • ضَمَامٌ رِقُومٍ فِي الْخُطُوبِ نَقَالٍ) •

أراد بالقبيل الأول اللحن الذي يقال له تشديد عمل الذي يقتضيه القناء وهو أنقل ما يكون من القناء والمعنى أن حنين الابل يطرب قلوب رجال نقال عند الخطوب أى حلمان وزان لاتضعهم حوادث الدهر فكأنهم معوا هذا القول أى اللحن الثقيل من الأغاني فاستغنمهم طرباً واستغفهم طيبة أى أنهم طربوا السماع الحنين كما يطرب عند القناء

• (بَنَى سَامِرِيُّ الْجَفْنِ أَنْ لَأَسَّ الْكَرَى • لَهُ دَبَّ بَحْنٌ مَسَّ بِجَبَالٍ) •

يصف حاله في الشوق الى بلاده وأنه لا يزال ساهراً لا يشاء النوم ولا يلتقي بجنسه فكأنه سامري الجفن أى لا يمس جنسه فجنا كما أن السامري وأولاده لا يمسهم أحد ولا يمسون أحدا عاقبهم الله تعالى بذلك لما أخرج السامري لبنى اسرائيل على جسد الهخوار وزين لهم عبادة كما حكي الله تعالى قال فاذهب فانك في الحياء أن تقول لإماس أى قال له موسى عليه السلام اذهب من بيننا فانك ولا ولدك مادمت أحياء أن لا يمسكم أحد ولا يمسون أحداً أى لا تغفلون فكأن السامري يهيم في البرارى مع الوحوش فاذا رأى أحداً قال لإماس أى لا يمس بعضهم أيضاً فلا تقر بى وكان إذا مسه أحد حافى مكانه ما وكذلك أولاده بعده كان

لايس احد واحد منهم الا صاحب سما الحلي واتصل اولاده بعده مذهباً فقبل لمن دان بدنيهم
 السامرة فكان اذا ملقوا واحد منهم ودان بدنيهم ذهبوا به الى بركة لهم والقوة فيها يتطهر بذلك
 يقول ان جفنه سامري لايس جفن منه جفناً أي لا يتم فان عيشه النعاس والتقي جفناه
 رأى وطنه في النوم واعتراه البكاء وجداه يعني لايس جفنه جفنا الامه التوم بجبل من
 الدمع وغلبه بالدمع

• (قَلْبَتِ سَيِّراً بَانَ مِنْهُ لُحْصِي • بِرَوْقِي غَزَالٍ مِثْلُ رَوْقِي غَزَالٍ) •

سنبرجل وعلى شاطئ القرات موضع يعرف بقرى غزال وورق الغزال قرنه تنق أن يبدو
 لاصحابه من هذا الجبل الذي هو يقرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف بقرى غزال
 مقدار يسير قد قرن غزال أي اذا برح الشوق الى الوطن يا صاحبي فليته يبدو والهم من هذا
 الجبل قد يسير ليكون موذنا لهم يقرب الوصول الى الوطن

• (وَمَنْ لِي بِأَنِّي فِي جَنَاحِ غَمَلَةٍ • نَشْتَهُمَا فِي الْجَنِّحِ أَمْ رِثَالٍ) •

أم الرثال النعامة وبعض السحاب يشبه بالنعامة قال الشاعر
 كَانَ الرِّبَابُ دُونَ السَّحَابِ • نَعَامُ تَعْلُقُ بِالْأَرْجُلِ
 أي من يضمن لي بأن أركب جناح نعامة الى وطني اذا رأيت تلك الغمامة في الليل شبهتها
 بالنعامة تنق أن يركب غملة تبلغه الى وطنه أسرع ما يكون

• (تَهَادَانِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَحْطَفِي • عَلَى يَدْرِيجٍ بِالْقُرَاتِ تَحَالٍ) •

التهادي أن يهدي بعضهم لبعض وفي الحديث تهادوا وتحابوا والريح تجمع على أرواح لأن
 أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها يصف مسيره من بلادهم حتى وصل الى العراق
 أي أهدتني الرياح بعضها الى بعض حتى أتركتني بالقرات على يدريج الشمال

• (فَيَا بَرْقُ لَيْسَ الْكَرَّخُ دَاوِي وَائِمًا • دَعَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيْالٍ) •

يسأل البرق عن وطنه يخبره اياه بأن الكررخ ليس له وطن وانما رعى به الدهر الى بغداد منذ أيام
 معدودة

• (قَهْلٌ فَيْلَكُ مِنْ مَاءِ الْمَعْرِ قَطْرَةٌ • نُفِيتُ بِهَا ظَمًا نَ لَيْسَ بِسَالٍ) •

أي أنا وان كنت يسعدا فانا عطشان الى وطني فهل جلبت بها البرق قطرة من ماء بلدي وهي
 المدة لتسقي بها غلة رجل عطشان ليس به سلوةها

• (دَعَا رَجَبٌ جَيْشَ الْغَرَامِ فَأَقْبَلَتْ • رِعَالٌ تَرُدُّوهُمَ بَعْدَ رِعَالٍ) •

رعال جمع رعل وهي قطعة من الخيل وترد الهم أي تكون لهم كرائد الكلا أي ملا أهل هلال
 رجب تراكت على الهموم فكان رجباً دعاه جيش الشوق والغرام فتوجهت نحوى من الغم

رجال بعد رجال أي لم تدخل رجب أزد شوقاً إلى بلادي

• (يُفِرْنَ عَلَى الْقَيْلِ إِذْ كُلُّ غَاةٍ • يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ نَوَالٌ) •

أي رجال الهم تغير على صبري ونوي ليلا والفاة انما تكون عند الصباح أي اذا جن على الليل
أزد اذ قلتي وعيل صبري

• (وَلَا حَ هِلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَمَّادَهَا • يَجَارِي النَّضَارِ الْكَاتِبِ ابْنَ هِلَالٍ) •

ابن هلال هو علي بن هلال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب
بالنضار الجاري أي جاء المذهب

• (قَدْ كَرَى بَدْرَ السَّمَاءِ بَادِنًا • شَقَّ الْأَحْمَ مِنْ بَدْرِ السَّعَادَةِ نَالٌ) •

سماوة كلب بادية معروفة وأراد يسد السماوة امرأة تسكنها والبادن العظيم الجسمة ويقال
ما بقي منه الا شاة أي بقية قليلة والسماوة يريد بها السماء يقال سماوة وسعاء أي لملاح الهلال
وهو شاة أي دقيق وهو بقية من بدر السماء كرفي ذلك بدر ابادنا السماوة أي حبيبة هبله
لما بينهما من المشابهة في الحسن والضياء وقد أحسن المطابقة بين بدر السماوة بادن و بين بدر
السماوة شفاعع اشعاره بعصمة المعنى

• (وَلَقَدْ دَمِيتُ نَحْسَ لَهَا عَجْمَةً • بِأَدْمَانِيَّ الْإِزْمِ شَوْلُ سِيَالٍ) •

العم شجر لين الاغصان شبه بها بان الجوارى وبان معن أي مخضوب والازم العض والسيال
شجر مشوك يشبهه نعر الانسان يصف هذه المرأة التي سماها بدر السماوة بانها متألمة على
فراقه فهي تعض على بناتها النحس التي تشبه أغصان العم لبنا ونعومة بأستانها التي تشبه شوك
السيال حتى دميت اصابعها والتادم المتألم يوصف بأنه يعض على أنامله وتتصب شوق
سيال بوقوع فصل الادمان عليه

• (تَقُولُ طِبَاءُ الْحَزْمِ وَالْهَمْعُ نَاطِمٌ • عَلَى عَقْدِ الْوَعَاءِ عَقْدُ ضَلَالٍ) •

الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المتعقد والوعاء ملة ملبة يسهل فيها المشي أي
تقول الطباء في الحال التي فيها صارت هذه المرأة تسكن من ألم الفراق وتذري دموعها كأنها
تنظم على عقد الرمل عقد من اللآلئ اذ قطرات الدمع تشبه بالآلئ لصفاتها واستدارتها الا
انها عقد ضلال لانها دموع العشق وهو تسويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة

• (لَقَدْ حَرَمْتُنَا أَنْ نَقْلَ الْحَلَى اخْتِنًا • فَأَوْهَيْتِ الْأَسْهَاطَ لَا تَكِي) •

هذا مقول طباء الحزم أي لما بكت هذه المرأة قالت اخواتها من الطباء وادعت الطباء اخوة
هذه المرأة لما يجتمعن من الشبه ان اختنا حرمتنا أنقل الحلى يعني الأسورة والخلاخل أي
استأثرت بها دوننا وانما بذلك لتأخذ الالآلئ وهم أن الطباء ظلمت أن دموعها ولو لقد
أزهرت به واختصت دونهن بسائر الحلى

• (فَانِ صَلَّاتُ لَنَا ظَمِينٌ دُمُوعُنَا • فَاتَّقِنِّي مِنْهَا وَالْكُتَيْبُ حَوَالِ) •

الكتيب هو ما اجتمع من الرمل وكثر وجمع كتيبان هذا من قول المرأة الباكية قالت ان صلت دموعنا لان نظم عقودا فانادى من الدموع ما تصلي به الطباء وكتيب الرمل أى نكت من سطح الدموع ما يكتنى حليا للطباء والكتيب

• (جَهَلْتَنِّي أَنْ أُلْوِلُ الذُّوبَ عِنْدَنَا • رَخِصْ وَأَنْ الْجَامِدَاتِ غِرَالِ) •

تقول هذه المرأة للطباء تهيبكن من بذلتنا لكن جهوط اللائى جهل فان اللؤلؤ الذوب أى الذائب يعنى الدمع رخص عندنا لانه انما يمر بها الشوق وهو عندنا جهم وان اللائى الجامدات عندنا غالية بصف كثرة بكائها ووجدا وشوقا

• (وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُنِي لَا تَعْدَتُ • مَسَاقَةَ هَذَا التَّرْسِيفِ أَوَالِ) •

السيف شاطئ البحر وأوال جزيرة يسفخرج عندها اللؤلؤ من البحر يبلاد الاحساء أى لو كان ما ظننتن أى انقلباصدا فاحقامن أن الدموع جهوط اللائى صارت سعة هذا البر شاطئ هذه الجزيرة التى يكثر بها اللائى لكثرة ما يسفج من الدموع أى لو كانت الدموع لائى لكثرت يبلادنا كما يكثر بسيف أوال الذى هو معدن اللائى

• (أَخَوَاتِي بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبِحُلِيِّ • يَدَا اللَّهِ لَا خَيْرَ بَيْنَكُمْ بِعَمَالِ) •

أراد بجلق دمشق وقوله يدا الله قسم واليد العهد أى أحلف به هذا لله واتصّب يدا بفعل مصر تقديره أكرم نفسي يدا الله أى عهده يحاطب اخوانه بين الفرات ودمشق والبلاد التى بينهما هى العواصم ومن جلتها معرفة التعمان يقول لا أخبركم بعمال وانما أخبركم بأمر يقين صدق وهو قوله

• (أَتَبَشِّرُكُمْ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ • وَوَجْهِي لِمَا يُسْتَذَلُّ بِسُؤَالِ) •

أى أخبركم أنى على ما عهده عوفى من زكا النفس لم أئدنس بدينه ولم أخلق وجهى بوصمة السؤال أى انى صحيح الادب سالمه كهدهكم بى

• (وَأَنِّي يَمُوتُ الْعِرَاقُ لِفَتِيرِمَا • تَيْمَمَةُ عَيْلَانُ عِنْدَ بِلَالِ) •

غيلان بن عتبة هو ذو الرمة الشاعر المشهور قصد بلال بن ابي بردة بن أبي موسى الاشعري ومدحه مستجيها أى أنى لم أقصد العراق مستجديا كما قصد ذو الرمة بلال بن ابي بردة أى تأبى همى ان أسفلا نيشة الاستجداء

• (فَأَضْبَحْتُ مُحْسُودًا بِفَضْلِي وَتَحَدُّ • عَلَى بَعْدِ أَنْصَارِي وَقَلَّةِ مَالِي) •

أى قتت أهل العراق بفضلى حتى حصدونى عليه مع كوفى وحيدامن الانصار مقلام المال

• (بَدَتْ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَهَا • غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مَخَالٍ) •

أي بدت على مفارقة أرض العواصم من الشام بعد أن خيصة أي استبدلت عنها غيرها من غير روية فتأسفت على مفارقتها

• (وَمِنْ ذَوْنِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ • وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسْتِ حَالٍ) •

أي وقبل وصولي إلى العواصم يوم عاتل من الشمس يعني يوم قتال أي لكثرة الغبار فيه لا تظهر الشمس فيه وليل حال أي ذوقية يبرق أسنة الرماح لما جعل اليوم عاتلا لكثرة الغبار جعل الليل حالاً لكثرة بريق السلاح أراد أن الطريق من العراق إلى الشام غفوف لكثرة أهل الدجارة والشرقية ولا غنى فيه من عدوه ودوننا وشة قتال

• (وَشَعْتُ مَدَارِيهَا الصَّوَارِيمَ وَالْقَنَا • وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكَلِمَةُ قَوْلًا) •

شعْتُ جمع أشعت وهو الذي لا يتعهد رأسه بالفصل والتسريح والمداري جمع مدواة وهي التي تسوي بها المرأة شعرها شبه ميل وفي رأسه إذا قشبه لينزع القمل والقذى أي ومن دون الوصول إلى العواصم رجال شعُت الرؤس لا يتعهدون رؤسهم مداريمهم السيوف والرمح وقولهم أبطال الرجال أي انما تضرب رؤسهم بالسيوف بدل تعهداتها بالمداري

• (أُرْوَحُ فَلَا أَخْشَى الْمُنَايَا وَأَتْنِي • تَدْنُسُ عَرْضِي أَوْ ذَمِّمَ عَمَلِي) •

أي وإن كان دون ديارى بمقاساة أهوال وشدة أخطائي لا أخشى المنايا لأن قتلى قتلى فناء وزوال وانما أتني أن يتدنس عرضي بدينية أو فعل ذميم

• (إِذَا مَا حَبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّعَتْ • عَلَقْتُ بِحَبْلٍ غَيْرِهِ بِحَبَالٍ) •

أرباب الحبال أسباب المودة أي إن قطع خليلي وبينه أسباب المودة تمسكت من خليل غيره بأسباب يعني لا يهزني خليل أتني فوجعت

• (وَلَوْ أَتْنِي فِي هَالَةِ الْبَدْرِ فَعَاوَدُ • لِمَا هَابَ يَوْيُ رَفْعِي وَجَلَّالِي) •

الهالة الدائرة حول القمر أي وإن ارتفع مكاني إلى دارة البدر لم يخش يوي انتقاصا واقضاء بعد ارتفاع محلي

• (وَعَالِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَاتِرِ بِدِينَةِ السَّلَامِ) •

• (مَعَانِي اللَّوِيِّ مِنْ شَخْصِكَ الْيَوْمَ أَطْلَلُ • وَفِي التَّوَمِّ مَعْنَى مِنْ خِيَالِكَ مَحْضِلًا) •

المعاني جمع المعنى وهو المنزل واللوي منقطع الرمل وأطلال جمع طلال وهو ما شئ من آثار الدار ومحلال معقال من الحلول أي أنه يحل فيه كثيرا يقول أن منازل اللوي من الحبيبية خالية لا يرى بها إلا أطلال قديمة ولكن في التوهم منزل أهل بضاها أي أن خيالها لم يزل يحل بمنزل في النوم

قوله يوي أي يميني إذا اجتازت ذلك فالصواب أن يقول السالحي لم يخش يوي ارتفاع محلي

محال لاكثر ما يحل فيه استعار للتوم معنى يحل فيه الخيال

• (مَعَايِنُكَ شَقِي وَالْعَبَارَةُ وَاحِدٌ • قَطَرُكَ مُقْتَالٌ وَقَدْ لُفِّقْتَالُ) •

مقتال الاول من اعتاقه أى أهلكه والثاني من قولهم ساعدني أى عمل ريان أى معاني صفاتك كثيرة وان كانت العبارة واحدة ثم فسرا اتحاد العبارة مع كثرة المعنى فقال طرقت مقتال أى يقتال المحبين أى يهلكهم ويفتنهم بحسنه وقدره مقتال أى ساعدك عييل على التعم ريان اللفظ متعدد والمعنى مختلف

• (وَأَبْقَيْتُكَ الْقُلَّ وَالْقُلَّ يَأْنَعُ • وَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبِّكَ الطَّلُ وَالضَّالُّ) •

يقال شبع الثمر وأنع فهو يانع اذا أدركه الطل والضال نوعان من شجر البادية أى ان هذه المرأة بدوية تسكن في البادية حيث يكون الطل والضال ولا تحضر البلاد التي بها التصيل فأدعى أنه يبغض القل لاجل الحبيبة وان كل القل يانع الثمر مدركه أى لا يرغب في الحضر وان كل الثمر به مدرك اذا الحبيبة لا توفر الحاميه ويحببه لاجل حبها الطل والضال اللذان في البادية لا اختيار الحبيبة الحاميه بها

• (وَأَهْوَى لِحَارِ السَّمَاءِ وَالْقَطَا • وَلَوْ أَنَّ حَسَنِيَّةَ وَشَاءَ وَعُدَّالُ) •

لحار الساءى من أجلك والسماء بادية معروفة وقوله ولو ان حسنيته أى حسنى القطا وهما الكدرو والجون أى أحب لاجلها البادية لأنها كنهها وأحب القطا وهو طير يكون في البرارى لان القطا يسكنها في البادية ولو ان نوعي القطا وشاة بالمحبين وعادلون اياهم في الحب وليس الى المحبين أبغض من الواشين والعادلين أى أحب الكدرو والجون من القطا لاجل الحبيبة وان كانا من الواشين والعادلين ولا أبغض الى منهما

• (حَلَّتْ مِنَ الشَّامِ أَيْطِبَ جِرْعَةً • وَأَرْزَهَا وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضُلَالُ) •

يخاطب خيال الحبيبة بانها زارت من الشلمين يعنى الشام والجزيرة وصلت الى محبتها فصفى وهي أطيبة جرعة يعنى ريقها اذا أطيبت العصب من رضاب الحبيب وأرزها أى ألقها يعنى أطيبة جرعة وألقها اذا الرضاب يوصف بالقلة والعزة فانه يسر على المحبين لها والقوم بالقفر خلال هو في موضع الحال أى أهدت النباهة الجرعة في حال قد ضل الركب في سبيلهم أى المت بالبلال حيث غشيتا النوم ولم تكن تهنى للطريق لغلبة النوم

• (يَلُودُ بِأَقْطَارِ الزَّيْجَةِ بَعْدَمَا • أُرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتَ فِي الْكُفْرِ امْتَالُ) •

يصف قلة ما حمله الخيال من الجرعة أى ان مقدار البلال الذي سبق على الزنجاجة بعد ما أريق ما فيه أكثر مما اهديت لثافي النوم وارتفع امثال لانه فاعل يلود والتقدير يلود امثال لما اهديت في الكثر باقطار الزنجاجة بعدما اريقت أى انها أتت بريق هو أطيبة الجرعة وهو قليل جدا يعنى ان ذلك وهم وذلك ان الانسان يرى فيما يرى الثائم انه يقبل الخيال ويرشف ريقه وليس ثم

ريق وانما يحصل له الوهم ذلك فلهذا بالغ في وصفه بالقلة

• (فَقَبِيلُ الْكُكَّاسِ مِنْ قَوْمٍ مِثْلِ خَاتِمٍ • مَنْ الدَّرِيمُ بِهِمْ تَقْبِيلُهُ خَالٌ) •

الكأس القدح الذي فيه الشراب وأراد بالكأس الشربة التي حلت الخبالة من ريقها في النوم دعالت تلك الكأس بالسقي على عادة العرب أي سقاها الله سقيا وأراد بالخال الخاتل وهو الرجل المختال المدلل بعظم شأنه لما استطاب الجرعة المخولة في النوم دعاها بالسقيا أي سقيت الجرعة التي سقيتها من قهقهة يخفونهم من الدرمنيع مصون لا يصل اليه أحد حتى ان الخاتل العظيم الشأن لم يحدث نفسه بتقبيله اذ علم أنه لا يقدر على الوصول اليه

• (صَبَبْتُ كَرَانًا وَالرَّكَابُ سَقَاتٌ • كَمَا دَلَّ فِينَا وَالرَّكَابُ أَجَالٌ) •

كعادك أي كعادتك أي هذه الخبالة لا تزال تلين في النوم فهي تصبنا في الصرحت يسكون مرا كئنا السفن كما اعتادت مصاحبتنا في البر حيث كانت مرا كئنا الجمال أي أنها تزودنا حيث كان في البر والبحر

• (أَعْمَتِ اللَّيْلُ أَمَّ فَعَالَ ابْنِ مَرْيَمَ • فَعَلَتْ وَهَلْ يُعْطَى النَّبُوءَةُ مَكَالٌ) •

المكال الذي يعتاد الكسل وتوصف النساء بالكسل وبمحمد ذلك منهن دلالة لما ذكرنا الخبالة أملت جسم في البحر وهم على السفن استفهم عن مسراها أعمت أي سجت اليهم في البحر أمشت على الماء كقول عيسى ابن مريم عليه ما السلام اذ كان يسعى على الماء اظهارا للمعجزة ثم استدرك متعجبيا فقال وهل يعطى النبوة أمرا أم كمال حتى تنسى على الماء مشى الانبياء عليهم الصلاة والسلام

• (كَأَنَّ الْخُرْزَايَ بَجَعَتْ لَكَ حُلَّةً • عَلَيْكَ بِأَيِّ اللَّوْنِ وَالطَّيْبِ سُرْبَالٌ) •

الخُرْزَايَ خبرى البر وهو فراء يبيض بضرب الى الحمرة وله رائحة طيبة تشبه به الخدود لخالطة الحمرة البياض أي كان عليه احلة من الخُرْزَايَ لحكاية لونها وطيب رائحتها لون الخُرْزَايَ وطيبه • (بَجَعَتْ وَقَدَّرْتَ الصَّرَافُ رِفْلَةً • وَمَا خَفِضَتْ عَمَّا سُرِبَتْ أَذْيَالٌ) •

الصرافة نهر ينفذ اذ قال الابيوردی

ولو علمت بغداد ان ركابي • على ظمأ لا تشرف في صراحتها

ورفلة أي طوله الذيل أي بجعت خبالة الحبيبة كيف جاؤت هذا النهر وهي رفلة ولم تسبل اذبال ملابسها يصف الماها به في الماء

• (مَنْ يَنْزِلُ الْحَيَّ الْكَلَالِي بِالْبَا • يُحْيِيكَ عَنِّي ظَاعِنُونَ وَقُتَالٌ) •

بالس موضع وهذا يشير الى ان الحبيبة كلابية وبالس من منافقهم أي متى نزلو هذا الموضع قانا أحي الحبيبة التازلة على لسان كل أحد ظاعن منه وراجع من مقره اليه يعني اجل تحبقي اليها كل صادر ووارد أي كل مبلغ

فلهذا استدركنا الصراحت

﴿نَحْبَةُ دِيمَا الْقَرَاتِ وَمَاؤُهُ • بِأَعْذِبَ مِنْهَا وَهُوَ أَزْدَقُ سَلْسَلًا﴾

أى يحسبها تحية من محب ليس ماء القرات باطيب منها مع انه صاف سائغ شبه التحية بجمه القرات طيبا وعذوبة

﴿فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْهَجِيرَ اسْتَشْفَهُهُمْ • إِلَيْهَا فَخَمَّافِي الْمَزَايِدِ أَسْعَالُ﴾

استشفهم أى شوقهم واسعال جمع سعل وهو الماء القليل يبقى في أسفل الاناء والحوض وقال • يتراكم اسعال الحياض يسا • أى ان زعموا ان حوالهاجرة أعطتهم وشوقهم الى المصرة فشربوها فصدقبت منها في المزايد قايما وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله فلفصل في الموضع محذوف كما هو عادة صاحب الديوان في حذفه بعض آيات القصيدة

﴿أَتَقَلَّمَ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَتَى • يُشْنَفُ فِي بِلَازٍ أَرَا غَلْبَ رَبِّالٍ﴾

الربال من الاسد الذي يولد وحده فهو أقوى له لانه لم يشارك في بطن أمته وقبل الربال من الاسد كالغفار ح من الخيل والشنف ما يعلق في أعلى الاذن والقرط في أسفلها والارصوت الاسد والغلب اللفظ الرقة والمعنى هل تعلم هذه الحبيبة المعلقة اذ نهبها القرط والشنف انه لا يزال يهدده اسد اغلب ربال يريد خصمها لهذه المرأة من زوج أو أخ أو غيره أى انه اهتم في محبتها فصار يهددني ويسعى زيفه حتى كأنه يجعل زأره شغلا لاذني

﴿فَيَا دَارَهَا بِالْحَزَنِ أَنْ مَرَّارَهَا • قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ﴾

المزار الزيارة والمزار أيضا لموضع الزيارة أى مسافة الزيارة الى دارها قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها أهوال واقصام أخطار أى أن خصماها يحولون بينها وبين زيارتها أى هي منيعة في قومها لا يوصل اليها

﴿إِذَا تَحَنَّنَ أَهْلُنَا بِنُوبِكَ سَأَنَّا • فَهَلَا يُوَجِّهُ الْمَلَائِكَةُ أَهْلَالَ﴾

النوى الحاضر الذي يعمل حول البيت تسلايد خله ماء المطر وأهل الرجل اذا نظر الى الهلال وأراد بالمالكية الحبيبة أى متى تجتمعنا للاخطار في زيارتها ورجونا لقاءها فلم تحفظ الابا لتنظر الى نوى بيتنا ما ذلك أى أحرقتنا وقتلنا اهلا كان هذا الالهلال وجه الحبيبة وهذا الاشارة الى أن دون لقاءهم موانع فحق متعان لقاءها مانع حزننا ذلك وصبرنا تمنى الاحتظا بالنظر الى وجهها

﴿تُصَاحِبُ فِي الْبَيْدَاءِ ذُنْبًا وَذَائِلًا • كَلَّا صَاحِبِيهَا فِي التَّوَقُّفِ عَسَالُ﴾

عسل الذئب يعمل عسلا وعسلانا اذا أسرع في المشى وكذلك الاتسك وفي الحديث كذب عليك العسل أى عليك بسرعة المشى وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب أى هذه الحبيبة منيعة لا يصاحبها في البداء الا خصم كالذئب خبنا وعدنا ورمحين وكل واحد من صاحبيها عسال أى من صفته العسلان

﴿إِذَا أَغْرَبَ الرَّحْمَانُ عَنْهَا سَوَاهَا • أُرِجْ عَلَيْهَا اللَّيْلُ هَبْ وَذَيْالُ﴾

أغرب الراعي أبدا إذا أبعدها والهبى ذكر النعام والخيال التور الوحشى أى ان لها من يعتنى
وبهم يشأنها فى أبعد الرعا بلبها السائمة ولم يريحوها بالليل اسطاد الرجال لها الوحش
وأراحوها عليها بابل الابل

﴿تُسَى مُنَا يَقْطِلُ فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ • رُقَادًا فَاحْسَانُ الْيَنَّا وَاجَالُ﴾

أى انما تسى البنات فى البقطة وتحسن البنات فى النوم يعنى تهاجر نائى البقطة ونواصلنا فى النوم
أى بالملم الخيال

﴿بَكَتْ فَكَانَ الْعَقْدُ نَادَى فَرِيدُهُ • هَلْ لِعَقْدِ الْخَلْفِ قُلْبٌ وَخَلْطَالُ﴾

أى بكت الحبيبة أسفا على فراق الحبيب وقطرت دموعها على قدمها وموضع خلخالها وقلبا
وهو السوار وقد أشبهت دموعها فرائد عقدها وهى كالألآ فى العقد صفاء وشكلا فلما
قطرت دموعها على موضع خلخالها وقلما صار كان الخلخال والقلب ناديا لا فى العقد ودموعها
لبعد معهما عهد المحالفة فاجعت فرائد العقد الى القلب والخلخال والتقدير كان العقد نادى
قلب وخلخال فريده

﴿وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعُ الْغَرِيبَ قُدُومُهُ • عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَنْهَالُ﴾

جعل دمع الحبيبة غريبا اذ لم تجر عاداته بالمسبل أى أن بكاءها نادى قدمها غريب قال العباس
ابن الاصف

بكت غيرة أنسة بالبكا • ترى الدمع فى مقلتها غريبا

أى انها وان بكت وقطرت دموعها الغريب على قدمها فلا ينبغى أن يكتب الدمع بسبب قدومه على
قدم ناهضة لئلا تكاد تقب لينا ونعومة أى من حق الدمع أن يتهيج بقدومه على مثل هذه
القدم الناعمة لأن يكتب وقوة وهل يحزن استغهام معنى الانكار أى لا يحزنه ذلك

﴿تَحْتَى التَّقَادُرُ زَيْنَ دَمْعَا وَوَلَوْ لَوْ • وَوَلَتْ أَصْبَلًا وَهَى كَالشَّمْسِ مِعْطَالُ﴾

أى بكت الحبيبة ووقع دمعها وهو كالقؤل على كتيب الرمل وانما قطعت عقدها أسفا
وتناثر لآليه على الكتيب فحصى كتيب الرمل بنوعين من الدر الدمع ولا فى العقد
وانصرفت الحبيبة فى آخر النهار وهى معطال لاحت على كاليب غير مقطرة الى التزين بالتحلى
أى ألفت الدر واستغنت بحسنها عن التحلى كالشمس

﴿بِأَشْنَبٍ مِعْطَارِ الْغَرِيرِ مَقْسِمٍ • لَسَاتِفُهُ أَنْ الْقَسِيَةِ مِتْقَالُ﴾

الشنب برد الاسنان وعذوبتها وأراد بالشنب نفرا أشنب والقسيه جونة العطار والمتقال ضد
العطار وهو الذى لا يستعمل الطراى ولت هذه الحبيبة آخر النهار بشنبا وقم أشنب أى برود

عذب المذاق طيب النكهة طبعاً وخافه كان غريزتها معطاراتى تعطر باصل فطرتهما مقسم
لسائقه أى يحمل من شمع على ان يقسم ويحلف بأن جوده العطار التى يضع فيها الطيب متغال
غريز طيبة الرائحة يعنى كل من شم فم الحبيبة استطاب نكهته وحلف ان قسيمة العطر تفلت
الرائحة بالنسبة الى فيها

• (فَلَا أَخْفَ الدَّمْعُ الَّذِي قَاضَ شَانَهَا • دُعَا لَهَا بَلْ أَخْفَ التَّقْلَمُ لَا لِيْ) •

لماترت الحبيبة على تقال الرمل نوعين من الدرّ الدمع الشبيه باللؤلؤ وقراند العقد دعالها بان
يخلف عليا بعض ما فاتهما من الدر وهو لا الى العقد ولا يخلف عليا الى الدمع أى لا أخلف
عليها شاتها وهو واحد شون الرأس وهى مجارى الدمع الى العين ما أغاضت من الدمع أى لا بكت
بعد هذا ولكن اخلف اللال وهو الذى يجلب اللال الى ويضعها عليها ماترت على التقاسم
اللؤلؤ حتى تفصل به دعالها بان يخلف اللال عليها أحد الدرّين وهو اللؤلؤ ولا يخلف شاتها
عليها الدمع أى لا بكت أبدا وان تصب دعاء على المصدرية أى ادعو لها دعاء

• (وَتَحَبَّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورِ قَبِيْنَةٌ • مِنْ الْوَرَقِ مِطْرَابُ الْأَصَائِلِ مِثْلُ) •

ميهال يحتمل أن يكون مفعلا من الامل أى هذه الجماعة أهله فى هذا الوطن أى فى أهل من
جانبه ويجوز أن يكون مفعلا من الوهل وهو الفزع أى انها تذكر كونها بين الاليس
اذلا تأمن غائلهم شبه الجماعة التى تنوح وتطرب بالعشى فى دار سابور وهو موضع بالقيسنة
المغنية لطيب الحانها

• (رَأَتْ زَهْرًا غَضَّافَهُ أَبْحَثَ بِزَهْرٍ • مَثَانِيهِ أَحْشَاءَ لَطْفٍ وَأَوْصَالِ) •

أوصال جمع وصل وهى الاعضاء الظاهرة وأحشاء جمع حشى وهى الباطنة أى رأت الجملة
نورا فى الربيع غضا أى طربا فابحشت تغشى بعوداً وتاره أحشاء الجماعة وأوصالها اللطاف
شبه تغريد الجملة بقنما مغن يغنى بجزء عليه المثنائى من الاوتار وجعل من زهر الجماعة حلقها
ومثليه أحشاءها وأوصالها استعارة وتجاوزا

• (فَقُلْتُ تَغْنَى كَيْفَ شَتَّ فَاغْنَا • غَنَاؤُكَ عِنْدِي بِأَجَامَةِ أَعْوَالِ) •

الاعوال رفع الصوت بالبكاء أى قلت لهذه الجماعة لما صدحت بالغناء غردى مغنية كيف
شتت فغناؤك عندى بكاء وناحاة اى غناؤك وان كان طربا على زهر الربيع ولكنه انما يصادف
شجوى وجوى فى قلبى فهو اذن نوح عندى واعوال

• (وَتَحَسَّنَ الْبَيْضُ الْحَوَالِي غِلَادَةً • بِحَبْدٍ فِيْهَا مِنْ شَذَى الْمِسْكِ مُثَالِ) •

شذى المسك لونه والتمثال الصورة أى ان التساء البيض الحليات بافان الخلى تحسد هذه الجماعة
على قلادة بحيدها على لون المسك يعنى طوقها وهو أسود أى ان التساء وان صكك حمر حلين
يحسدن هذه الجماعة على طوقها الاسود لحسنه

• (فَلَنْ يَبْتَاعَ بَكْرَتُكَ مِنْ غُلَامِكَ • وَأَنْدَرُ عَسْرَتَيْنِ وَاجِبَالٍ) •

تأزوها أي قطارها وما أخذها أي خلت القسام هذه الجملة وحيث أن الله حيث أحسنها على طوقها الأسود مع أنهن يكن كثير من القلائد والعقود قطار تلك القلائد أسورة وخلخال أي لا ينبغي للنساء أن يحدن الجملة على طوقها الواحد مع كثرة ما هن من أنواع الحلل القلائد والأسورة والخلخال

• فَأَلَيْتُ مَا تَدْرِي الْجَانِمُ بِالضَّحَى • أَأَطَوَّقُ حُسْنَ نِكَاحٍ مِنْ غُلَّالٍ •

أى ان الفواقي يحدد الحماة على أطوالها والحماة لا تدرك حسنها ولا تدرك انها أطواق
زينة تام أغلال في الاعتناق أى لاطم العمامة بشئ من ذلك واتخاذ كره لصناعة الشعر

• بَنَتْ حَبِيبَةُ قَصْرًا فَنُفِثَ لَهَا حَبِيبُ • حَيَاةٌ وَشَرٌّ يُسَمَّا زَعَمَ الْقَائِلُ •

أخذ في خط آخر من الكلام قال: «يُنَاوِمُ» ما حيي، اظهرت لتاحية قصر أي عيشا فقامت في الحية حياة وشرا الآن لفظ الحية متشعر بالحياة من حيث التركيب ومعناها مؤذن بالشتر فقامت فيها ما ساءها النطا ومعنى

• (أَبْصُرْنَا وَأَوْقِدْ خُوفَكَ • وَدُونِ سَنَاهَا لَلْغَيْبِ أَرْقَالَ) •

خوفاً من عقيل وسنا التارضوها ولا زال ضرب من السريشيد والمعنى انه لما رأى الحية وتقالقها الحياء والشرفا لمصاحبه انى قتالت الشرفا فطرد هل ترى نارا او قدت هذا الحى من عقيل يعنى نارا للحرب فانها نارا لا يؤمن شرها وان لم يكن دون الوصول اليها للنجائب سريشيد أى انها مصدقة ومع ذلك لا يؤمن عداؤها

• (وَأَقَاتِلْ حَرْبَ يَحْيَى الْمُسْلِمِ فِيهِمْ • عَلَى غَيْرِهِمْ أَفْضَى الْقَتْلُ) •

القتل بالكسر العدو والقرن في الحرب ورجعه أقتال والأقتال الحكم يقال أقتال عليه بالقضية إذا حكم عليه أي ودن هذه النار أيضاً أعداء وأقران لا يوجد عندهم الصلح بل من دأبهم القتال والحرب وهم في الفرد بحيث لا يدنون لوازع ولا يتقبلون حكم حاكم والحكم اغما يتخذ على غيرهم لا عليهم

• (وَعَرَضُ فَلَاةٍ يُحْرَمُ السِّفُّ وَسَطُهَا • الْآنَ أَتَرَامُ الصَّوَارِمَ أَحْلَالَ) •

أى ودون هذه النار سعة فلاة لا يزال السيف فيها مجرداً من غمده للقتال كالهمر مجرداً عن ثيابه
على أن أحرار السيف أحلال لأنه إذا أحرمت سفك الدماء والأحرام ما منع من سفك الدماء فأحرار
السيف إذا أحلال

• (إِذَا قُدِّحَتْ فَأَلْبَسْنِي زَادَهَا • وَأَنْ هِيَ حُشْتُ فَأَلْعَوَامِلُ أُجْدَالُ) •

الاجنزال جمع جذل وهو أصل الشجرة أى هذه النار انما تقدر بزناد السموف واذا حثت

قوله اقتال عليه
الخ في الاساس
اقتال عليه أي
احتكم وهو اقتل
من القول هكذا في
هامش النص
الغنية المطبوعة
وانظر كيف تصرف
فيه الناظم واشتق
منه الاقتال اه

أى أوقدت فالرماح اجذالها أى انها نار الحرب وأشجارها السيوف والرماح

• (تَمَنَيْتُ أَنْ أَلْمَحَ حَقَّ لَيْشَوَةٍ • تَجَهَّلْتُ كَيْفَ اطْمَأَنَّتْ فِي الْحَالِ) •

أى لما تطلبت فى الاحوال ضاقت نفسى وتمنت انه ليت الجمركات حلالا فاجتلب بشر بها
السكر فاجعل اختلاف الاطوارى وتقلب أحوالى اذا السكران لاشعوره بجمايرى الاحوال
تغنى أن يكون له سبيل الى اجتلاب السكر على تقدير حل الخمر ليعدم شعوره بما يطير أهليه من
الاحوال اذ ضاق عن احتمالها وبعه

• (قَادَ هُلْ آتَى بِالْعِرَاقِ عَلَى شَيْ • رَزَى الْأَمَانِي لَا أَيْسُ وَلَا مَالُ) •

يقال للرجل عند موته والقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شئ وما يق منه الا شئ
أى انه قارب الزوال ولم يبق منه الا القليل أشار فى هذا البيت الى سبب تنبهه حل الخمر لتشوة
يحصلها وهو ان يفقد عن سوحاله بالعراق وانه ضعف الامانى قد استشعر اليأس من كل شئ
فليس له أيس يائس به ولا مال

• (مُقِلٌّ مِنَ الْأَهْلِ يَسِرُ وَأَسِيرَةٌ • كُنَى حَزَنًا بَيْنَ مِثْثٍ وَأَقْلَلُ) •

الاهل عون على المعاش وكذلك المال عون فجعل المال والنفس أهلا وتوهم الكون كل واحد
منهما سببا وآلة للمعاش تنبه على سوحاله بقله الاهل والمال ويكنى من الحزن بين فرق بينه
وبين أهله باحة الغربة له واقلل أى فقر وقلة مال

• (طَوَيْتُ الشَّبَابَ بِطَوَى السَّجَلِ وَذَرَيْتُ • زَمَانَ لَهُ الشَّيْبُ حُكْمًا وَتَهْجُلُ) •

أى طويت الشباب كما يطوى السجل أى الكتاب يعنى زائلى الشباب وأتى على زمان حكم
وقضى على الشيب وكسب بذلك السجل كما يسجل القاضي بعد الحكم

• (مَتَى سَأَلْتُ بَقْدَا دَعْنِي وَأَهْلَهَا • فَأَتَى عَنْ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلُ) •

أى متى فارقته بقدا وأهلها واشتاقوا الى ذكرونى وسألو عني فليس فى سؤال الاعن أهل
العواصم يعنى وطنه أى اذا عني أهل بلاد فارقتهم بذكرى والسؤال عني كنت معنيا بالسؤال
عن أهل وطنى لا أعدل بهم غيرهم

• (إِذَا جَنَّ لَيْلِي بَيْنَ لَيْلِي وَزَائِدُ • حُفُوفُ فَوَادِي كُلِّهَا خَفَقَ الْأَلُ) •

جن الليل دخل وجن ليه من الجنون كله ستر بشاد مزاجه كما يستر الليل اذا جن بسواده كل
شئ وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلة الى أوطانه أى كلما دخل
الليل ازداد همى وهاجب الجنون شوقا واذا فطرت نهارا الى حُفُوف السراب أى لمعانه
ازداد خفقان قلبى أى لايزال يلقى احتياج الاشفاق الى أهلى لبلادهم هارا ولا زال مكابدا
برحه غير سال عنه

• (وَمَا يَلَادِي كَانَ أَتَجَعَّ مَشْرَبًا • وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرْخِ صَبَّاهُ بِحِرَابِلٍ) •

يفضل ماء بلاده على ماء دجلة أي أنه أفتح وأمر من غيره وإن كان ماء دجلة في النفع والصفاء مثل الصهباء

• (حُرُوفُ سُرَى جَاءَتْ لَعَنَى أَرْدَنُّ • بَرَّتْ نَفْسِي أَسْمَاءَ لَهْنٍ وَأَقْعَالُ) •

يصف مسيره عن بلاده إلى القرية وأراد بالحروف النون الممزولة التي جعلته شبهها في الضمير بحروف التهجي وجعل أرادته السمر معنى أرادها لما جعل النون حروف السرى استعمال فيها قول الناصب سمحت يقولون حرف جاء لمعنى ولذا ذكر الحروف ذكر الأسماء والأفعال وأراد بالأسماء أشخاص الأبل وبالأفعال سيرها وسراها أي أن أسماء النوق وأفعالها برتن أي أختفتني وهزلتني بإدامته سيرها وسراها بي وقتلي من بلد إلى بلد

• (يَحَاذِرُنْ مِنْ لَدَغِ الْأَزْمَةِ لَا أَهْتَدَى • مُحْتَبِرُهُنَّ الْأَزْمَةُ أَصْلَالُ) •

أصلال جمع صل وهو الحصة أي لكثرة ما لقت النوق في السبعين الشدة صارت تخاذل الأزيمة كأنها حبات تلغها ثم أوههم كأن أحدا أخبر النوق بأن الأزيمة حبات فدعا على من أخبرها بذلك بالضلال وعدم الاحتداه

• (فَيَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقُ • مِنَ الدَّهْرِ فَلَيْتَنِي لَسَا كَيْدُ الْبَالِ) •

البال القلب ويستعمل بمعنى الحال أي وإن كان سابق من الدهر أي زمان سبق منه قوت على المقام في وطني وطوقني في مطارح القرية فالتطبية قلوب ساكنيه أي إن فاتني السكون في وطني فهنيئاً ذلك لساكنيه دعا لساكني وطنه بأن يعموه قلباً وحالاً وإن قوت عليه الدهر أظامته به

• (فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ فِي الْحَشْرِ أَنْ تَكْ زَائِرًا • وَهَيْبَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْغَالُ) •

أي إذا حال الدهر بيني وبين وطني في هذه الحياة الدنيا فإن استطعت في القيامة أو مكنتي زيارة وطني زرتة قضاء لحقه ولكن بعد ذلك جد الكثرة الأشغال بها إذ لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه

• (وَكَمْ مَا جِدْتُ فِي سَيْفِ دَجَلَةٍ لَمْ أَشْم • لَمَّا بَارَقَا وَالْمَرْءُ كَالزَّنِ هَطَالُ) •

شمع البرق أي ترقبت مطره وشمع برق فلان إذا رحوت معروفه يصف نزاهته عن الطمع أي كم يبعدني في شط دجلة من ما جد عظيم الشأن لم أطمع في معرفته وإن كان هو جوادا كريما كالصاحب الهاطل يعني الخليفة أي لم أقصده ولم أشم بارقه مع أنه فياض بالندي جواد كريم كالزن الكثير الهطلان

• (مِنْ الْقُرْزَالِ الْهَوَا بِرُؤُوسِ • عَنِ الْجَهْلِ قَذَافُ الْجَوَاهِرِ مَقْتَالُ) •

الاغر الرجل الأبيض الكريم وبجعه القرأى هذا الما جد ذكر به من قوم كرام تعود مهاجرة

الكن والظلال في الهواجر أي انه يبرز ويضحي للفتح الهواجر لما به من جسيمات الامور
راغب عن الجهل جواد كالجهر الذي يقذف بالجواهر أي يعطي العطايا السنية مفضل كثير
الافضل أي مع اقلالي لم اشم بارق فعل هذا الكريم

*(سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ * لَمَّا زَادَ وَالَّذِي أَخْطُوْطُ وَأَقْبَالَ)*

أي لم اشم بارقه ولم ابع معرفه رضاه بالمقدور من الرزق وعلم بان رزقي لا بد وان يطلبني ويصل
الي وان لم اتعرض له ولو طلبته لم يزد علي أي لا تاثير للطلب في زيادة الرزق بل الدنيا حظوظ
مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يفيضها الاجتهاد وهي أيضا اقبال من حد

اذا ما أقبل البت * فضع قمتا على قمت * واما أدبر البت * فلا فوق ولا تحت

*(اِذَا صَدَقَ الْجَدُّ أَقْتَرَى الْمَلْمُ لَقِيَ * مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ)*

الجد الحظ والم المراجعة من الناس واقتري أي اخترع وكذب ولا تكري من أكرى الزاد اذا
نقص والخال الخيلة الفزلة من الجد والخال والم من القرايات أي ان الدنيا حظوظ وجدود
فن ساعده الجد في الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا تكاد تصدق مخايله فيه أي ينسب
الي من الاخلاق ما لا يتخلق به

وقال أيضا في الكامل الثاني والقافية من المتواتر يفيد ادبرني الشريف أبا أحمد
الموسوي الملقب بالظاهر ويعزى ولديه الرضي أبا الحسن والمرضى أبا القاسم

*(أَوْدَى قَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ * مَالُ الْمُسَيْفِ وَغَيْرُ الْمُسْتَفِ)*

كفاف اسم معدول مبني على الكسر مثل قطام جعله اسماء لكف الذي أي ليت الحادثات
يكف بعضها بعضها ويقوم خبيرها بشرها وأساف الرجل ذهب ماله والاستفاف الشم والمعنى
ان المرفئ كان مال من ذهب ماله أي كان يعطي المسيف ويواسيه بالمال فكان هو للمسيف
بمنزلة ماله فلما هلك كان كانه قد أودى مال المسيف وجعل المرفئ أيضا غير المستاف أي انه تفاح
نفاح بمنزلة العنبر فانه بطبيعته يرطب النماغ ويعطر جوهره ويقوى الروح النفساني الذي في
الدماع نزل المرفئ بمنزلة مال المسيف وغير المستاف والتقدير أودى مال المسيف وغير المستاف
قلبت الحادثات كفاف وهذا الجنس يسمى حشا والوزيخ فانه قد دخل بين الفعل الذي هو
أودى وبين فاعله الذي هو مال المسيف ومثل هذا يكثر في الشعر والكلام

(الظَّاهِرُ الْآيَاتِ وَالْآبَاءِ وَالْعَدُوَابِ وَالْآرَابِ وَالْآلَافِ)

وصف المرفئ وآبائه وآبائهم بزر كالتفوس وزناهة الاخلاق وانهم لم يتفلسوا برزائلها وأراد
بالآرابع ارب وهي الحاجة أي انه كان لا يخطر في نفسه من الحسايات والاماني الا ما كان
مستحسناد شاوهم وغيره منطوعا ما هو سبب الائم وأراد بالآلاف من يألفه من الاصحاب
والاتباع فاضيا عليهم بالز كأموا الطهارة

• (وَقَتَّ الرُّعُودُ وَتَلَّ هَدَّةً وَاجِبٌ • جَبَلٌ هَوَى مِنْ أَلٍ عَبْدٍ مَنَافٍ) •

وفي هذا المرنى في ليلته كتبت السحابة عذفيها والاصل في الرغام صوت الابل وهي اغترغو عند سكره بسيما ادى ان رغاء الرعد ولم يكن رصدا وانما هو حيس جبل انهم من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذا رفعته فهو خير مبتدا محذوف واذا خفضته فهو بديل من واجب شبه المرنى في عظم شأنه وصكونه ملجأ وملذا بالجليل وجعل هلاكه اندك كافي الجبل ورغاء الرعد صوت ذلك الاندك

• (جَحَلَتْ فَلًا كَانَ لَيْلَةً نَقْدَهُ • مَمَّ السَّمَاءُ بِمَعِهِ الذَّرَافِ) •

أي كانت الامطار قد قلت في تلك السنة حتى لحقت البلاد أي ان السحاب كانت بضيلة بالامطار فلما توفى المرنى بكت عليه وبادت بالامطار فهي دموع السحاب الذرافة المنسبة لفقده أسفعا عليه

• (وَيَقَالُ إِنَّ الْبَصَرَ غَاضٌ وَأَنَّمَا • سَعُودُ سَيْفٍ بِلُجَّةِ الرَّجَافِ) •

السيف شاطئ البحر والجمعة معظم ماء البحر قال ابن الزبيري حتى تغيب الشمس في الرجاف وقوله وانما الضمير فيه ضمير الامر والشان وانما أنت الضمير ارادة انظمت ولو قال وانه كان جائزا على تقدير وان الامر والشان قال الله تعالى فانما الاتعسى الابصار ارى لعظم هذه الحادثة استعثر الناس انه قد غاض البحر وان معظم ماء البحر سيعود يسا كشاطي البحر

• (وَيَحْيَى فِي رُؤْيَا الْحُسَيْنِ نَعِيرَ السَّرَسِيِّ بِلَهْ الدَّرَفِ فِي الْأَصْدَافِ) •

الحرسان الليل والنهار والحرس أيضا الدهر وله معنى دمع وكف اذا اتعب ما بعده كان اسما للفعل على تقدير دمع الدهر واذا كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر اضيف الى المفعول أي ان مصاب المرنى قد أثر في الزمان حتى تغير الليل والنهار بموته وهكذا ينبغي أن يكون فلا تعجب من تأثر الدهر في الاصداف بمصابه وانما خص الدهر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادعى أن البحر قد فاض بموته واذا غاض البحر انقطعت مائة الدرعته فتغير لاهلها

• (ذَهَبَ الَّذِي عَذَّبَ الذَّوَابِلَ بِعَدَّةٍ • وَعَسَّ الْمُتُونُ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ) •

أي أنه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الارتفاع والاضطراب في أوساط الرماح جزعا عليه وكث أطرافها فلم تنز في المطعون أي ان الحزن عليه أثر في السلاح وأضعفه عن العمل اذا ما كان يقوى به

• (وَتَعَطَّفَتْ لَعِبَ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى • فَالْزَجُّ عِنْدَ اللَّهْزَمِ الرَّعَافِ) •

الصلال جمع الصل وهي الحية والهرم السنان الماضي أي تعطف الرماح من الحزن كما تعطف الحيات وتسلوى اذا لعبت حتى تجتمع رؤسها الى آذانها أي صارت الرماح تتأود من الحزن

حق تجتمع أسنتها وذيابها واتصب لعب على المصدر وذلك ان التعطف لازم لعب الصلال
أي تعطفت الراح تعطف الصلال اذا لعبت

• (وَيَقْتَتُّ أَبْطَالُهَا عِمَارَاتٌ • أَنْ لَا تَقْوَمَ بِهَا بَقَعُ تَقَافٍ) •

التقاف عود تقويم به الراح أي لما قومت الراح حوتنا ابتقت الأبطال الخملون لها اليأس
عن تقويمها بجملة التشقيف أي انها تأزدت أسماحيث لا مطمع في تقويمها بالغمز بالتقاف
• (تَخَلُّ الْقَوَارِيسُ بِهَا وَسُوقُهَا • تَحْتُ الْقَوَائِمِ بِجَمَّةِ التَّرْبَافِ) •

الترباف والربحان الرعدة أي ان القوارس شغلهم بشم وحرثهم عن تنقيد ما همم في حالة
صارت السيوف ترعد وترجفت قوائمها لما هالها من رزه المرن أي نزل بالقوارس من
الحزن ما شغلهم عن أود الراح والواو في وسوقها والخال

• (وَلَوْ أَنَّهُمْ تَكَبُّوا الْقُمُودَ لَهَا لَهْمٌ • كَذَلِكَ الظُّبَى وَتَقُلُّ الْأَسْيَافُ) •

تكب القمود وغيره اذا قلبه ليخرج ما فيه والكمود تغير اللون من الحزن وتقل السيوف تكسر
مضارب أي لو قلب القوارس غمود سيوفهم وقطروا اليها لافزعهم تغير ألوان الظبي من الحزن
وتكسر مضاربها

• (طَارَ التَّوَاهِبُ يَوْمَ قَادُوا عِيَا • فَتَدْبَهُ لِمُوافِقٍ وَمَنَافٍ) •

التواهب الغريبان يقال ذهب الغراب تنعب نعبا اذا صاح وقاد يذو يوقد اذا مات أي لما مات
المرن نعت الغريبان نعبها وبكت عليه وينبته لكل موافق له في دينه ومناقبه أي يخالفه
في دينه يعني نعته الاغربة للناس كافة مسلمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا في الملل يجمعون
على فضله

• (أَسَفٌ أَسْفٍ أَوْ أَثَقَلَتْ نَفْسُهَا • بِالْحُزْنِ فَهِيَ عَلَى التَّرَابِ هَوَافٍ) •

أسف الطائر اذا دن من الارض في طيراته أي ان حزن مصابه أسف الغريبان نحو الارض
وأضعفها عن النهوض والطيران فصارت سوا خط على الارض ليس لها حراك من شدة الحزن
بحوته

• (وَقَعِيمًا كَصَيْبٍ أَوْ حِدَادُهَا • أَبَدَ أَسْوَادُ قَوَادِمٍ وَخَوَافٍ) •

القوادم مقادير الجناح والخواف ما خف القوادم من الريش أي ان الغريبان تنعب نادبة
على المرن كان النساء يكن عليه فنصيب الغريبان عليه كصيب النساء اقامة للنياحة عليه
وسواد قوادم الغريبان وخوافها أبد احداد عليه أي كانت لبيت النساء فلبسن السواد للحداد
كذلك سواد اجفحة الغريبان انما هو حداد عليه

• (لَا خَابَ سَحِيلٌ مِنْ خُفَافٍ أَسْخَمَ • كَصَيْبٍ الْأَسَدِيِّ أَوْ كَتَفَافٍ) •

خفاف أي خفيف وأصم أسود وصم هو عبد بن الحصاص وهو مولى لبيق أسد ولذلك جعل
أسدياً وخفاف ابن نديبة السلي أحد غربان العرب وشعراتها كالغراب حيث نفي المرقن
ونديب عليه وجعله خفافاً لخصته في الطيران وأصم لسواده ثم اشتق من صفته الخفاف
والأصم أحسن شاعر من معروفين صميم الأسدي وخفاف بن نديبة وشبهه الغراب بهما
لا غراب في التعب ناعباً

• (من شاعرين قال قصيدة • يرثي الشريف على روى القاف) •

من شاعر هولبيان وهو بل من قوله من خفاف أصم في البيت الذي قبله جعل الغراب شاعراً
للين إذ يعاقب من نصبه اللين والقراق ولهذا يقال غراب اللين ويضربه المثل فيقال اشأم
من غراب اللين أي أنه شاعر يرثي الشريف المتوفى قصيدة من قبله على فافية القاف يعني
حكاية صوته غاف غاف أي بن قصيدته على روى القاف لا يمازحه

• (جون كيف الجون يصرخ دائماً • ويمس في برد الحزين الضافي) •

الجون الأسود وبنت الجون نائمة كانت في الجاهلية وقد ذكرها المنقب العبدى في قوله

كأنما أوب يد بها إلى • حيزوها فوق حصي القنفذ

فوح ابنة الجون على هالك • تنسده راحة المجلد

وماس عيس إذا تفترو الضافي الواسع التلم وجون مفعلة شعر اللين أي أنه غراب أسود يصيح
أبداً كهذه النائمة وعيس في لباس الحزين المحدث يعني لونه الأسود

• (عقرت كاتيك ابن دابة غادياً • أي أمرئ تطيق وأي قواف) •

ابن دابة الغراب صيح به لأنه يقع على دابة البعير المدبر فيقرأها والدابة فصار الظهور ورجل لخطق
حسن المنطق جيدة والمعنى أنه لما تعجب الغراب بنى المرقن استقطع الرائي نصه فدعا عليه بأن
تعتقر كاتيكه ويقتل منقطعاً به ثم استقطعهم مستقطعاً أمره فقال أي طاق أنت أيها الغراب
وأي قواف هذا الذي تقول أي أنها هائلة جداً

• (بيئت على الإبطاء الملتزمين الأقواء والأكفاء والأصراف) •

الإبطاء الموافقة وتزيد القوافي على صيغة واحدة والأقواء المخالفة بين القوافي بأن يكون
بعضها مفعولاً وبعضها مجروراً والأكفاء المخالفة بينها في الحروف كقول ربيعة

أزهر لولود بنجم النخ • ميم البيت كرم السخ

والأصراف هو الأقواء بالنصب والمعنى أي قواف هذه فأنما مبنية على الإبطاء لا مخالفة بين
قوافها بل هي تزيد صوتاً واحداً وهو غاف غاف سأل أنواع القوافي

• (حده ملبسه البراقوم لها • لمقامها لها بلبس عذاف) •

العذاف الغراب الأسود صيح بذلك لسبوغ ريشه وسواده من أغداف الليل إذا غطي بظلمته

قوله المجلد هو مجلد
كانت النائمة تأخذ
وتضربه صدرها

وأعذف القناع إذا أسبله أى حسدت البراة الغراب على سواد لباسه وذلك أن الغالب على ألوان البراة البياض ولما نبي هذا المرنى وذت البراة أن تلبس السواد حداد اعليه وأذ تحلف امتيتها حسدت الغراب لما كان لبسها لبس حداد ثم قال ومن لها أى من يضمن للبراة لبس أسود تلبس الغراب حتى يحد عليه عند نفسه

• (وَالطَّرَافُ غَرَبٌ عَلَيْهِ بِأَسْرِهِا • فَتُخ السَّرَاةُ وَمَا كَانَتْ لَصَافٍ) •

السراة جبال فى أرض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال السراة بالشين المعجمة مضمومة واصاف جبيل طي وهو مبنى مثل حدادم وفتح جمع قضا وهو العقبان التى تكسر جناحها فى الطيران والمعنى أن كل الطيور فى الحزن على المرنى مثل الاغربة وان لم تلبس حداد ولم تغسل شعرا ثم بين وقال فخر السراة أى عقبان هذا الجبل مع تعزرها وادلالها بجمعها والطيور الساكنات فى هذا الجبل الاخر وهو لاصاف حزينه عليه

• (هَلَا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادُهُ • وَنَابَ كُلُّ قُرَاةٍ وَنِيفٍ) •

التيف ما طال من الجبل ومنه النيف وهو الزيادة على الشيء أى لم يستبدل من سريره أى نعشه الذى حل عليه فرسه الجواد الذى يجاوز كل سهل وجبل وثبأى سواء عنده القطبان والجبال

• (هَيْهَاتَ مَادَمَ لَأَنَّا بَاعَ عَسْكَرَا • لَا يَنْتَنِي بِالْكَرِّ وَالْإِيْجَافِ) •

الايجاف الاسراع والكره هنا الصريف وهو يحدى ولا يعتدى يقال كره اذا صرفه وكثر بنفسه انصرف والمعنى أنه يرد قوله • هلا استعاض من السرير جواده • يقول هيات أى بعد هذا الاستعاضة الجواد من السرير لانه لا فى جند الموت لا يكاد ينصرف بالصريف والايجاف عليه بالجبل

• (هَلَا دَقْنَتْ سَيْفُهُ فِى قَبْرِه • مَعَهُ قَدَّالُهُ خَلِيلٌ وَافٍ) •

أى كان السيف صاحبه الذى لا يفارقه ولا يفوته هلا دقنته معه فهو الخليل الذى ينفى اصاحبه فى كثراته حيث يعز الوفاة

• (إِنْ زَارَهُ الْمَوْتُ كَسَاهُمْ فِى الْبَلَى • أَكْثَنَ أَبْلَجُ مُكْرِمِ الْأَضْيَافِ) •

الابلج الواضح ويراد به الكرم الذى يستبر وجهه بشرا وهو عنوان الكرم أى أنه مجبول على الجود والكرم لا تزياله غربة الجود فلو زاره الموت فى قبره بعد البلى آثرهم بأكفاه وقاه بكرم طبعه

• (وَاللَّهُ أَنْ يَخْلَعَ عَلَيْهِمْ حُلَّةً • يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أَضْيَافٍ) •

أى واذا أكرم الله تعالى الموتى بكرامة خصه من بينهم بأضياف ما أكرمهم به وحباهما

يقتضيه قدره

• (يُبْنَتُ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ وَأَنْعَمَا • رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِتِّخَافِ) •

أى ألقبت اليه مفاتيح الجنان محكا في خزانها وخازن الجنة رضوان كالطبع بين يديه يقتضيه بما يريد من طرف الجنة

• (بِالْأَبْسِ الدِّرْعِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهَا • بَحْرٌ تَقَعُ فِي غَدْرِ صَافٍ) •

الدرع يشبه بغدير الماء جعل المرنج بحر الجود وجعله لابسا للدرع التي هي كالغدير فهو اذا بحر قد لبس غديرا

• (يَضَاهُ زُرْقُ الشَّجَرِ وَارِدَةٌ لَهَا • وَوَدَّ الصَّوَادِي الْوُرُوقِ زُرْقَ غُطَافٍ) •

زرق الشجر أسنة الرماح سميت زرقا لريقتها وصفاتها تنسبها لريق المياه وهي الصافية وصوادي الورق الحمام العطاش والتطاف جمع نقطة وهي الماء القليل أى هذه الدرع يشاء تردها أسنة الرماح الزرق كما تردها الحمام العطاش النطف الصافية من الماء لمنسبه الدرع بالغدير جعل أسنة الرماح التي تصادفها في الطعان كالحمام الورق العطاش التي تردها نطف الماء الصافي

• (وَالْتَبَلُّ تَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالُهَا • كَلَرِيشٍ فَهَوْ عَلَى رِجَاهَا طَائِفٍ) •

رياء أى نواحيا يقال رجاوا رياء أى أن السهام التي ترى بها هذه الدرع التي تشبه الغدير تسقط فوقها ولا تؤثر في الدرع ولا تنفذ فيها فكان نصال السهام كالريش فهو يطقوع على أرياء الغدير لمثبه الدرع بالمثبه نصال التبل بالريش تسقط على الماخض فوقه ولا ترسب فيه

• (يَرْهَى إِذَا حَرَّ بِأَوْهَامِلِ الْوَتَى • حَرِيَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافٍ) •

يرهى أى يدخل الزهو والحر به مسجرا للدرع وحرى الهجيرة هي الدوية التي تدور مع الشمس حيث دارت والمهياف التي يستند فيها العطش أى كلأصلى حرى الدرع بشوا الحرب وريخذ السلاح عن الدرع دخل الزهو حرى الهجيرة أى لاتفاقهما في الاسم يرهى أحد الحرباء ين فعل الآخر

• (فَلَذَ الْكَبِيرُ لِكِبَرِ عَادَهُ • يُوفَى عَلَى جِدْلِ بَيْكَلٍ قَذَافٍ) •

القذاف الأرض البعيدة الواسعة فلذا أى لما داخل حرى الهجيرة من العكبر والزهو لموافقة اسمه اسم حرى الدرع تبصره يشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس بكل أرض بعيدة الأطراف أى لا يرضى حرى الهجيرة إلا أن يعلو ويوفى على أرفع شجر لما خاره من الكبير والزهو بسبب حرى الدرع

• (الرَّكْبُ أَثَرُ أَجُونٍ زَادَهُمْ • وَاللَّهْجُ صَادِقَةٌ عَنِ الْإِخْلَافِ) •

أجم الطعام إذا كرهه والهج جمع فصل لهج وهو الذي يلجج بالرضاع ويصرص عليه أي أن الركب كرهوا الطعام وامتنعوا عن أكله لما نالهم من الحزن في هذه الرزية وكذلك انفصال اللهج قد اعترضت عن أخلاف أمهاتها وترك الرضاع تأزجها الرز الجليل يعني عم أرمصابه في الإنسان والحيوان

• (وَالْآنَ أَلْقَى الْحَدَّ أَخَصَّ رِجْلِهِ • لَمْ يَشْعَرَ جَزَعًا عَيْشِيَةً سَافٍ) •

أي بطلاة هذا المصاب لم يرض الجهد بأن يمشی حافيا بل انفل بل ألقى أخمصه أي أسفل قدمه ومشى بلا أخمص جزعا واستغظا

• (تَكْبِيرُ تَانِ حَيْالٍ قَبْرِكَ لَقَضَى • تَحْسُوبَاتٍ بَعْدَ رَوْطٍ وَطَوَافٍ) •

بصفه بالتفضيلة والتقدم في الدين وأن تزيارة قبره من التفضيلة ما للعمرة والطواف بالبيت الحرام

• (لَوْ تَقْدَرُ الْجَيْلُ الَّذِي زَايَلْتَهَا • أَقْنَعْتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ) •

عادة المصاب أن يضع يديه على الرأس ويضربه بهما أي لو قدرت خيلك التي فارقتها أن تضع أيديها على موضع الاعراف اطهار الجزع لقتلت ويحوز أن القمارس اذا هلك قطع شعر ذنب فرسه وجرحه فهو يقول لو أمكن خيلك أن تجزاعر فها بأيديها لاحت بأيديها على الاعراف لتزيبها جزعا

• (فَارَقْتُ دَهْرَكَ سَاطِطًا أَفْعَالَهُ • وَهُوَ الْجَدِيدُ بِقِلَّةِ الْأَنْصَافِ) •

أي لم ترض أنفعل الدهر وسخطته ففارقته وشيعة الدهر قلة الانصاف وأن لا يعدل في القضية والانصاف هو العدل

• (وَأَقْبَيْتُ دَيْكَ فَاسْتَرَدَّكَ الْهُدَى • مَا تَأَلَّتِ الْأَيَّامُ بِالْأَنْوَافِ) •

أي اقبلت الله تعالى بعد أن فارقت الدنيا فاسترجع هديك الصالح ما أخذته الأيام منك وأقبلته يعني لما تالت الأيام من حياتك وشبابك رد حسن شيئا في الآخرة حياة هي أعلى من الحياة القانية وأحياك في جوارقه تعالى حياة طيبة وقد وعد الله على الهدى طيب الحياة في العقبى قال تعالى فلنصينه حياة طيبة

• (وَسَقَاكَ أَمْوَاءُ الْحَيَاةِ مُخْتَلِّدًا • وَكَسَاكَ شَرَحُ شَبَابِكَ الْأَنْوَافِ) •

يقال بدمعوف إذا كان فيه خطوط يعن وهو مأخوذ من القوف وهو البياض الذي يكون في أعفارا الاحداث ويقال برء أنواف بالاضافة وهي جمع قوف وقوله شرح شبابك الانواف أراد ذي الانواف أي شبابك الغض الطرى اذا الانواف على الانفقات تدل على طراوة الشباب

أَيُّهَا الْقَسْبُ بَرَكْ سَمَاءُ مَا الْحَبَاةُ فِي جَوَارِهِ عَظْدُ أَيُّ حَيَاةٍ لَا تَسْطَعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ
الْعَادِرَ لَا تَحْرَقُ لَهَى الْحَيَوَانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَبِذَلِكَ إِلَى عَفْوَانِ شَبَابِكَ وَكَسَالَةِ مَنْ رُبِعَانَهُ حَلَّةُ
ذَاتِ أَقْوَابٍ أَيُّ أَعَادَكَ إِلَى شَرِّهِ شَبَابِكَ كَلَامُهُ السَّمْعُ

*(أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَيْنَ سَنَا هَا * فِي الصَّبْحِ وَالظُّلْمِ لَا يَسْ بِجَنَافِ)*

أَرَادَ بِالْكَوَكَيْنِ ابْنِ الْقَوَى أَيُّ أُنْهَمَا فِي رَفْعَةِ الْمَكَانِ وَالشَّهْرَةِ مِثْلُ كَوَكَيْنٍ لَا يَمْنَحِي ضَوْهَهُمَا
بِحَالٍ بَلْ أَنَّهُمَا مَضِيَّتَانِ فِي ظِلَّةِ اللَّيْلِ وَيَا مَضِ الصَّبْحِ لَا تَرْتَقِي إِلَيْهِمَا حَوَادِثُ الدَّهْرِ فَتَقْصِيهِمَا

*(مُتَأْتِيَيْنِ فِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا * مُتَأْتِيَيْنِ بِسُودٍ وَعَفَافِ)*

تَأْتِي الرِّجْلُ فِي الرِّيَاضِ إِذَا وَقَعَ فِيهَا مَجْجِبًا بِهَوْنٍ أَيْ قِيٍّ أَيْ حَسَنٍ مَجْجِبٍ أَيُّ أَنَّهُمَا مُتَأْتِيَانِ
فِي رِيَاضِ الْمَكَارِمِ بِتَحْسِنَاتِهِمَا وَيُجْهَبَانِ بِأَنْتَقِظَ هَاقِدَا أَرْتَعَا أَنْفُسَهُمَا فِي رِيَاضِهَا حَذَفَ
مَفْعُولُ أَرْتَعَا وَهُوَ رِيَدُهُ أَيُّ أَرْتَعَا أَنْفُسَهُمَا فِيهَا وَسِرَاحُ أُنْثَاهَا طَرَفُ طَرَفِهَا وَالْوَاوُ فِي
الْمَكَارِمِ وَالْإِبْتِدَاءِ أَيْ وَأَنْعَامَا أَرْتَعَا فِي الْمَكَارِمِ قَتْنًا مُتَرَهِّقِينَ فِي رِيَاضِهَا الْمَوْثِقَةِ مُتَأْتِيَيْنِ أَيُّ
مَضِيَّتَيْنِ ضَامَّةِ الْبَرْقِ بِسُودٍ وَعَفَافٍ أَيُّ اشْتَهَرَا بِهَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ اشْتَهَارَا بِالْبَرْقِ وَاضَامَتَهُ

*(قَدَرَيْنِ فِي الْأَرْدِ أَيْلَ مَطَرَيْنِ فِي الْأَجْدَا * بَلْ قَدَرَيْنِ فِي الْأَسْدَا)*

أَيُّ أَنَّهُمَا فِي الْأَهْلَاكِ لِلْأَعْدَاءِ كَالْقَضَاءِ الْحَتْمِ فِي الْجَدْوَى وَالْعَطَا كَالطَّرْدِ فِي الْحَسَنِ كَالْقَهْرِ فِي
الْأَسْدَا وَهُوَ الْأَطْلَامُ يُقَالُ أَسْدَفَ اللَّيْلُ إِذَا أَظْلَمَ وَأَشْرَقَ النَّيِّرَاتُ أَنْعَامًا بِحَسَنِ فِي ظِلَّةِ اللَّيْلِ

*(رُبْعَا الْعُلَاةَ فَأَهْلُ تَجْدُكُلًا * نَطَقَا الْقَصَاحَتَيْنِ أَهْلُ دِيَا)*

دِيَا فِ مَوْضِعٍ فِيهِ بَطْلٌ لِفَصَاحَتِهِمْ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَلَكِنْ دِيَا فِ أَيْوَهُ وَأَمَهُ * بِجُوزَانٍ يَعْصِرُنَ السَّلِيطُ أَقَارِبَهُ

أَيُّ خِصَالِ الْفَصَاحَةِ فِي الْمَنْطِقِ حَتَّى أَنَّهُمَا مَتَى تَطَقَّا كَانَ أَهْلُ تَجْدُكَ عَنْدَهُمَا وَكَأَنَّ مَنَظَرَ
مِثْلَ الْبَطْنِ

*(سَاوَى الرِّضَى الْمُرْتَضَى وَتَقَامَا * خَطَطَ الْعُلَاةِ تَنَاصُفَ وَتَصَافِ)*

خَطَطَ جَمْعُ خَطَّةٍ وَهِيَ الْأَرْضُ يَحْتَضِلُّهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَهُوَ أَنْ يَعْلَمَ عَلَيْهَا أَعْلَامَةً بِالْخَطِّ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ
احْتَازَهَا لِيَنْبِذَهَا أَوْ أُغِيرَهَا أَيْ أَنَّ الرِّضَى وَالْمُرْتَضَى تَسَاوَا فِي الْقَضْلِ وَاقْتَسَمَا بَيْنَهُمَا الْمَكَارِمُ
اسْتَعَارَاهَا خَطَطًا تَقَامَا هَا عَلَى السَّوَاءِ وَالْعَدْلُ مُنْصَفًا أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ وَمَصْغِيَا عَقِيدَتُهُ
فِي اسْتِغْنَائِهِ صَاحِبُهُ مَا حَازَهُ مِنْ خَطَطِ الْعُلَى

(حَلَفَانْدِي سَبَقَاوَتِي الْأَطْهَرُ أَلَمْ مَرَضِي قِيَا لِنَلَاةَ أَحْلَافِ)

الْحَلْفُ بِمَعْنَى الْحَلِيفِ وَهُوَ الْمُخَالِفُ لِلْمُعَاهِدِ أَيُّ أَنْعَامًا هَذَا الْجُودُ وَعَقْدًا مَعَهُ الْحَلْفُ وَهُوَ الْعَهْدُ
أَنْ لَا يَخَالَفَ الْبَدِي وَقَدْ سَبَقَا فِي حَلْبَةِ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ وَصَلَّى الْأَطْهَرُ وَهُوَ ابْنُ الْمُرْتَضَى أَيُّ
صَاحِبِ نَزْلَةِ الْحَلِيِّ السَّابِقِ وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ تَالِيَا لِسَابِقِ فِي حَلْبَةِ الْمَسَابِقَةِ أَيُّ أَنْ الْأَطْهَرُ تَالِيَا لَهُ

في الفضل ثم تعجب من تبرز هؤلاء الثلاثة فقال في الثلاثة أي يا قوم اتصوا العجب من ثلاثة
احلاف للتدب والجلود عاده واهن بمقتضاء

• (أَنْتُمْ دَوُّوْا النَّسَبَ الْقَصِيْرَ قَطُوْا لَكُمْ • بِأَدْعَى الْكِبَرِ وَالْأَشْرَافِ) •

معناه أن الرجل إذا كان شريفاً كثرى باسم أبيه فإذا ذكر أباه وعرف به قصر نسبه وإذا لم يكن
شريفاً افتقر إلى أن يذكر أباه كثيرة حتى يصل إلى أب شريف ويقال دخل ربيعة بن الحجاج
على دخل التسابة فقال له من أنت قال ابن الحجاج فقال دخل قصر وعرفت أي أن نسبكم
قصير حتى أتيتكم إلى أيكم عرف شرفكم

• (وَالرَّاحُ أَنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ اكْتَفَتْ • بِأَبِيْعِنِ الْأَشْءَاءِ وَالْأَوْصَافِ) •

هذا تمثيل للنسب القصير وهو أن الراح إذا قيل أنها ابنة العنب استكتفت به عن ذكر سائر
أسمائها وصفاتها

• (مَا زَاغَ يَتِّكُمُ الرَّيْسُ وَأَتَمَّا • بِالْوَجْدِ أَدْرَكُهُ خَنِيْ زُفَافِ) •

أي يتكلم الشريف ما مال جوت هذا السيد وانما هو كبيت شعر فيه زفاف خني ذهب منه
منزلاً أو ساكن بهون أمر هذه الرزية عليهم أي يتكلم أرفع وأشرف من أن ينقص من
شرفه رزية ومصاب

• (وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تَنَلَّ • بِالشَّكْوِ فَهِيَ سَرِيْعَةُ الْأَخْطَافِ) •

أخطف المريض إذا انجأ من مرضه شبه شرف يهتم بشرف الشمس فانه دائم وإن فاته بعض
الوهن زابله مريفاً

• (وَيَحْتَالُ مُوسَى جَدُّكُمْ بِحِلَالِهِ • فِي النَّفْسِ صَاحِبَ سُورَةِ الْأَعْرَافِ) •

يريد موسى جدكم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وهو أبو علي الرضا رضي الله عنه أي يحال جدكم
موسى لشرف ذاته وقضائل نفسه مثل موسى النبي عليه السلام المذكور في سورة الأعراف
في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة إلى سائر الآيات فيها

• (أَلَمْ يُقْدِ نَارَ الْقَرَى الْأَمَّالِ وَالْأَنْصَارِ وَالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ) •

الاهضام جمع هضم وهو المطنن من الأرض والأشعاف جمع شعف وهو جمع شفة وهي رأس
الجلبل العرب تنقصر بإيقاد النار في الأودية والامامكن المرتفعة ليستدل بها السابرون
ويقدسونها فيصوبوا عندها القرى أي أنهم يوقدون النار لقرى الأضياف أول النهار وآخره
في الاماكن المنخفضة والمرتفعة

• (حَرَامُ طَعْمَةِ الذَّوَانِبِ فِي الدُّجَى • تَرْيُّ بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطَرِافِ) •

الطراف قبة من آدم يصف عظم النار وسطوع لهبها واستعار اللمهاذ واتب كعذب الاصلام
 أى انها نار حرام يستطير لهما فى الظلم ترى بشر وكل شرارة كقبة من آدم حرام عظمها
 * (نَارُهَا ضَرِيمَةٌ كَرِيمَةٌ * نَارُهَا ارْتُّ عَنْ الْأَسْلَافِ) *

الضرم الوقود الذى يوقده النار وأرث النار تأريثاً وقدها أى هذه النار وان كانت ضرمية
 موقدة بالضرم الا انها كريمة اقضى الكرم ايقادها فاقسب اليه وقد وادوا تأريثها عن
 الاسلاف الكرام

* (تَسْقِيكَ وَالْأَرَى الضَّرِيمَ وَلَوْ عَدْتُ * نَهَى الْإِلَهَ لَثَلَّثَتْ بِسُلَافِ) *

الضريب اللبن والأرى العسل أى تسقى الضريب والأرى فقدم المعطوف ولو جاوزت
 نهى الله تعالى لثلت بالسلاف وهى الخمرة الصافية وهى أقل ما يسيل منها اذا عصرت أى من
 أى هذه النار صادف هذا القرى عندها فافاضه الى النار توسعاً

* (يَمْسِي الطَّرِيدُ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ * أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرُ بَشَرِافِ) *

شراف مثل قطام جبل منيع والشرى مأسدة معروفة أى ان الطريد اذا طاف اذا اوى الى هذه
 النار صار منيعاً عزيراً لا يرام وصاوك أنه أسد الشرى عزراً وطائر بهذ الجبل مناعة أى يصير
 اللانجب هذه النار محتجاً أن يسام خطه الخسف

* (وَإِذَا تَقَبَّضَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا * حُلَّ الْهَيْدُ لَهَا مَعَ الْأَلْطَافِ) *

الهيد حب الخنظل يعالج حتى تذهب حرارته فيؤكل أى اذا أتت النعام ضوء هذه النار ضيقاً
 أكرمت بالالطاف والتحف ويحصل اليها الهيد الذى يعتاد النعام أكله فى جملة ما أحضرت به
 تكرمها

* (مُقْتَنَةٌ فِي ظِلِّهَا وَحُورٌ بِهَا * تَغْنِيكَ فِي الْمَشَى وَفِي الْمُسْطَافِ) *

يقال اقن الرجل فى حديثه وفعله اذا جاء بالافانين أى هذه النار مقننة أى آتية بأنواع وقنون
 من الافاعيل وهو يرد الظل والحر والدفاء فى البرد فى تغنيك فى الشتاء والصيف تدنك فى
 الشتاء وترويحك بطيب البرد فى حر الصيف والمشي والمسطاف يجوز أن يكونا مصدرين واسمى
 زمان أو مكان

* (زَهْرًا يَجْمَلُ فِي الْعَوَامِ بِبَهْرُهَا * وَتَقَرُّ الْأَهْرَةُ الْأَعْطَافِ) *

يصف عظم النار وان جرها فى العظم بحيث لا تخفضها الرياح الشديدة الهبوب فى حلجة
 مستقرة قرارها الاما يهتز من جوانب لهما

* (سَطَعَتْ نَفَايَ طَبِيعِ اطْفَافِهَا * رُحُلٌ وَنُورٌ لَحِقَ لَيْسَ بِطَافِ) *

يقال سطع الصبح والرائحة والغبار سطع سطوعاً اذا ارتفع أى عظمت هذه النار وارتفعت

فلم يقدر زحل على إطفائها وخص زحل لانه بارد ليس ثم قال انها نار مكرمة وقد استحقوا
إيقادها ونورا لحن لا يزال يزداد سطوعا لا ينطفئ وقوله ليس بطاف أراد بطافي يقال طفى فهو
طافي.

﴿تَمَلُّوا نُورَهُمْ وَلَا تَجِدُوا لَكُمْ وَبَرَى • بِاللَّهِ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَزَافِ﴾ •

الغزاف من صفة المطر واصله من عرف الماء باليد كانه يعرف ما في السحاب من الماء فيسبه
أي هذه النار دائمة الاتقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر مثل البحر

﴿ثَبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَتَوَرَّهَا • يَغْتَشِي مَنَازِلَ نَاقِلٍ وَاسَافِ﴾ •

ناقل واساف صفتان كانا في الكعبة قبل الاسلام أي أوقدت هذه النار بعالية العراق وهي
بلاذمي تقع بينهما وهما عاليتان عالية العراق وعالية نجد وقد وصل نورها الى الخوازيج حيث كان
بهذان الصفتان يصف بعد صيت موقدي هذه النار ووصول آتار مكارهم الى هذه التواحي
والبلاد

﴿وَقَدَّرَهُمْ مِثْلَ الْهَضَابِ رَوَا كَذَا • وَجِغَانُهُمْ كَرَحِيبةِ الْأَقْيَافِ﴾ •

الاقيايف جمع قيف وهو لينة في الفناء وهي البرية الواسعة أي قدورهم المتصوبة لتقري
الاضيايف كما رسمت الهضاب وهي جع حضية وهي الجبل المنبسط على الارض ووا كذا أي
نوابت يعني انها عظام لا تنقل ولا تحرك من مواضعها فهي نابتة ابداء روا كذا نصب على
الحال من القدور وجحانهم التي يقرنون الضيفان فيها كبار أيضا واسعة مثل البراري شبه
قدورهم في العظم بالجبال وجحانهم بالبراري سعة قال الاقواء الأودى
وقدور كل بارا كنة • وجحان كالجواني مترعه

﴿مِنْ كُلِّ بَائِثَةِ الْعَشِيِّ مُقَيَّنَةً • بِالْمَرْخِ خَيْرُ مَرَأٍدٍ وَصَحَافِ﴾ •

يقال ما رواه غيرهم ميرا اذا جل لهم الميرة وهي الطعام يجلب من مكان الى غيره والمرفدان
يجلب فيه ويقرى وفاء رجع وأفاه رجمه وأعاده أي من كل قدر تجيش بالقرى عند العشي تنى
بالطعام خير مرأىد وصحاف أي أكبر الاواني والتصاع وأوسعها القرى أي تحضر المرافد
والصحاف هذه القدر خالية وتردها على أطلعها

﴿دَهْمَاهُ رَاكِبَةٌ ثَلَاثَةُ أَجْبِيلٍ • عِظْمَاوَانٌ حُسِبَتْ ثَلَاثُ أَنْافِ﴾ •

دهما أي قدر سوداء قدر كت ثلاثة أجبل يعني الاثنية شبهها بالأجبل لعظمها وذلك يدل على
عظم القدر أي انها قدر عظيمة لا يستقل بها الاثنية أجبل وان عدت تلك ثلاث أناف بقرنة
الحال

﴿بِأَمَالِكِي سَرَحَ الْقَرِيضِ أَشْكَا • مَتْنِي حَوْلَةَ مُسْتَتِينَ عِجَافِ﴾ •

المست الذي أمانته السنة أي الجذب والنجاف المهازيل استعار للشعر سرحا وجعل ابن
المرثي مالمكي السرح يصفهما بالتبريز في صنعة الشعر ولما جعله مالمكي سرح القريض شبه
قصيدته بمحمولة المجددين المهازيل تصاغرها

• (لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ الْيَبِينَ وَإِنْ تَسْلُ • تُخْبِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْخِذْرَافِ) •

القسلام والخذراف ضربان من الخبز من نبات البادية واليخبين الورق المدقوق المضبوط
بالنوى المروض وهو من علوفة أهل الأمصار أي هذه القصيدة عريقة في العربية ولأنها نشأت
في البادية إنما تعرف الخبز والقسلام ولا معرفة لها بالورق اليخبين لما استعار السرح للقريض
وهو المال الراعي أي أن القصيدة المعروفة ترحى في البادية

• (وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ • حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مُتَنَافٍ) •

متناف مفعول من قولهم روضة أف وهي التي لم ترع قبل أنما يستأنف رعيها أي أني في انشادي
هذه القصيدة لولدي المرثي وهم ماعدنا الفضائل كن أهدي زهرة إلى روضة موفقة على كمال
حسنها لم ترع

• (أَوْضَعْتُ فِي طَرِيقِ التَّشْرِيفِ سَامِيًا • يَكَاوُلُ أَسْلَافَ طَرِيقِ الْعَافِي) •

أي أسرع في سبيل القوز بالتشريف ساميا إلى بقاعه متوسلا به بكا أي اغارمت بهذا التآيين
التشريف والسجوا إلى مراتب المجد بشرف بكا ولم أقصد قصد العافي أي طالب المعروف يعني لم ارد
بهذا الانشاميل معروف انما اردت التشريف بكا

وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتراتي بغداد

يهني أبا القاسم ابن القاضي التنوخي بمولوده

• (مَنْ زَلَّ السَّمَاءَ خَلَّ مَهْدًا • تُغَذِّيهِ بِدُرِّيَّهَا النَّدَى) •

السماك كوكب نير وهما سماكان السماك الأعزل وهو من منازل القمر والسماكة الرايح وليس
هو من المنازل ويقال انهم مارجلا الاسد شبه المولود بالسماك من السماكة وجلا لانه قد قدر
ثم قال تعجبا واستفهاما متى زل السماك من السماك في المهدي أي هذا المولود سماك وهو
في المهدي هل سمع سماك زل في مهدي تغذيه اثناء النساء بلبتها

• (أَهْلُ يَصُونُهُ فَأَهْلُ شُكْرًا • بِهِ الْأَقْوَامُ وَأَقْضَرَ النَّدَى) •

أهل الصبي اذا صاح وأهل الاقوام شكر أي كبروا الله تعالى وحمدوه وشكروا على موهبة
وأظهروا الفرح به واقضروه الندى أي النادى وهو مجلس القوم ومحدثهم أي لما ولد هذا
المولود وصاح القوم شكر الله تعالى واقضروا به

• (يَوْمَ قُدُّومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا السُّدُورُ وَسَبَقَ لَيْبُ الْهَدَى) •

الهدى ما به دى الى بيت الله تعالى تقرى أى كما قد نذرنا النذور لله تعالى ان أطلع من بيت الشرف كوكبا لم اطلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء بالنذور وسبق الهدى المنذور الى بيت الله تعالى تحقيقا للوفاء بالنذور

(كُنِيَ مُحَمَّدٌ نَسَبِي مُفِيدِي • وَدَاكَ وَالْهَوَى أَمْرِي)

أى يا كنى محمد يعنى أبا القاسم التنوخى نسي أن نادى مودتك أى لما جئنى وإياك انتهاء الى تنوخ ودتك والهوى أمرى أى بحبيب لا تندفع أسبابه

(وَسِرَّ الْمُجْتَمِعُونَ لَوْ دُكِّرِي • أَبَانَ وَوَدَّ مُخْبِرِي)

أى كان هذا المولود سرا المجد محتيا أظهره خبر جلى ظاهرا استطار بقدمه واستفاض بوفوده

(عُلُوًّا يُدْبِي عَلَى • أُنَالُ بَعْضَهُ أَقَّةَ الْعُلَى)

كنى المولود بأبى على يضارب أباه يقول زادك الله بفضل علقوا الى علوا بهم هذا المولود المكنى بأبى على

(بَنُو الْقَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عِلَاهُمْ • أَبُو الْقَهْمِ الْهَمَامُ الْهَبْرِي)

قال ثعلب كل جبل ويسم عند العرب هبرى وأبو القهم هو القاضى التنوخى الذى له ديوان شعر فيه مقصورة أولها

لولا التناهى لم أطع نهى النهى • أى مدى يبلغ من جازالى

سمى القوم بنى القهم لما خصوا به من العلم والدواية أى انما بنى علاهم وأوتهم المجد بجدتهم أبو القهم السيد

(كَانَ ضُيُوفُهُمْ وَالنَّارُ تُذَكِّي • لَهُمْ تَوْقِدُ الشَّعْرِى صُلَى)

أراد الشعرى العبور الذى هو نالو الجوزاء وهو من السرطان وأشتما يكون الحز إذا كانت الشمس بالسرطان قال الشنقرى

ويوم من الشعرى يذوب لعايه • أقامه فى رمضانة تتلحل

والصلى جمع صال وهو يعنى المصطفى أى إذا أوقدت نارهم للضيوف وامضوا بها صارا كأنهم صالون بالشعرى أى ان نارهم شريعة يشرف بها فكان المصطفى به امصال بالشعرى شرفا ورفعة وخص الشعرى بالذكر لأن شدة الحز والدقاة انما تقسب الى الشعرى لتوقد الحز إذا كانت الشمس مع الشعرى

(سَمَوَانِي الْجَاهِلِيَّةُ بِالْمَعَالِي • وَزَادُوا بَعْدَ مَا بَعُثَ النَّبِيُّ)

أى كانوا فى الجاهلية أشرفا ولما جاء الاسلام وبعث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ازداد شرفهم

﴿فَعَاشَ مُحَمَّدٌ عَمَّا قُرْبًا * فَإِنَّ زُرَى الْكِرَامِ بِهِ تَرَى﴾

الترى له دوا ترى الكثيره عالمولود بالبقاء وطول العمر بقاء الثري لان عدد الكرام به كثير
أي انما كثر الكرام به

﴿وَبَلَغَ قَبِيلَهُ وَالْعُمُورَ * عَدُوَّهُمَا بِهِ شَرِّقَ رَدِي﴾

ردى فى معنى مردى من رديته بالضره اذا رمت به ففصل بمعنى مفصول وليس من ردى اذ
هلك ودعا أن يعيش والده حتى يرى فى ولده من آثار النجابة أمورا تصير اعداؤه ما هم مكبوتة

﴿هَنَا مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ * كَلَّا وَصَقْبَهُ سَقَى لَأَقْرَى﴾

الهنا اسم من التهنئة والقرى المكذوبه المتقرى أى هذا تهنئة من رجل غريب فى بلد نك
قريب لك فى نسبك وهذا الوصفان له حق لا كذب

﴿وَلَوْلَا مَا تُكَفِّرُنَا اللَّيَالِي * لَطَالَ الْقَوْلُ وَاتَّصَلَ الرَّوْيُ﴾

الروى سرف القافية يقال قصيدتان على روى واحد أى لولا ما تدفع اليه من صرفوف الدهر
واحداث الليالي لأطلت القول بالتهنئة واتصلت القوافى فيها يعتذر عن إيجاز القول
فى التهنئة بوجاهة عارضة

﴿وَلَكِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ مَعَانٍ * وَأَوْلَاهُ الْفِكَرُ انْخِلِي﴾

المعنى المنزل وجهه المغالى جعل للشعر منازل يصل فيها وأولى منازلها الفكر الخالى أى شغل
فكرى وحل به من صرفوف الدهر ما صدق عن الشعر

﴿إِذَا نَازَتِ الْعِرَاقُ بِنَا الْمَطَايَا * فَلَا كَأَنَّهَا لَكَ الْهَطَايَا﴾

دعا على نفسه وعلى ركبائه بالهلاك اذا سارت به وأبعدته عن العراق

﴿عَلَى أَقْنِيَا السَّلَامُ فَا حَيَاةٌ * إِذَا فَارَقْتُمْ الْآلَتِي﴾

الآلى على وزن فاعيل بمعنى النعى وهو خبر الموت والنعى بمعنى الناعى أيضا أى انما يعيش بعد
مفارقكم منقص مثل النعى الذى لا تطيب معه النفوس

﴿وَيْسِدُ وَابَيْتَ مَكْرَمَةً وَعِزٌّ * لَهُ بِمَعْدَمَتِي خِي﴾

شاد البناء اذا رفعه أى استأثروا به ذا المولد ببناء العز والمكرم اذ يظهر به لبيتكم ما أخفى له
من معنى الشرف والعز

﴿وَقَالَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي الطُّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ خِ الْمَوَاتِرِ يَدْعُ بِقَدَادِ﴾

﴿يَحْيَى مِنَ الْغُرَبَانِ لَيْسَ عَلَى شَرِّعٍ * يُحْيِي نَأَى الشُّعُوبِ إِلَى الصَّدْعِ﴾

نبي فعيل من التبا وهو النبر وأصله الهمز كما أن الذرية من ذواتك همزها في الاستعمال
والشعوب جمع شعب وهو الأصل الذي يتفرع منه القبائل والصدع أصله الشق وأرديه
التفرق ههنا أي هذا الذي يخبرنا بحال العراقي نبي أي يخبر من القران ولكن ليس هو على شرع
لما جعل الغراب نيا مجنى يخبرني عنه كونه شارعا لقطع ايام النبوة وبحق قضية الاخبار
فحب ثم بين ما يخبر به هذا النبي وهو أن الاجتماع صارت لي افتراق وهذا على سبيل الزجر
والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تظهر وامن الغراب الاعتراق والتفرق فسموه
غراب البين وضربوا به المثل في التشاؤم فقالوا أشأم من غراب البين وانما أزرموه هذا الاسم
لان الغراب اذا بان أهل الدار للبعثة وقع في موضع يوتهم يتلوس ويتقم فتشاموا به وتطروا
منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما يخبرني عن البين قال
الشاعر

وصاح غراب فوق اعواد بانه * بأخبارا حياي قصمني الفكر
فقلت غراب باعتراب وبانه * يسين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتناي منهم * وهاجت صبا قلت الصباية والهجر

وقال

تفنى الطائران بين سلى * على خنين من غرب وبان
فكان البان ان بان سلى * وفي الغراب اعتراق غردان
هذا عادتهم وهو منتهى عنه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا
الطيور وفي وكائنا الحكم لله أبطل الطيرة وهو الزجر بالطيور كما هرف والطيرة لا تكون
الا فيملي سوءا ذفها وقع البلاء والمكروه

(أصدقته في مربة وقد امترت * صحابة موسى بعد آياته التسع)

في مربة أي شك وامترى في الشيء اذا شك أي اصدق هذا الغراب المتني عن البين مع شك
يضاخرني يعني لاستيلاء خوف العراقي على صرت اصدق كل مخبر به وان كان يخالني منه شك
وما كان ينبغي أن اصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام في نبوته ولم يصدقوه بعد
أن أيدي تسع من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله ولقد آتينا موسى
تسع آيات بينات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعسا واليد
البيضاء والسنون وتقص من الثمرات وقال القرطبي بدل السنن وتقص من الثمرات فلق
الجمر والطمسة أي اصدقته مع الشك وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

(كان فيه كاهنا ومقبا * محمد شاعما القيسان من القبح)

الكاهن والمنجم محمد ثمان بما سيكون أي كان كاهنا ومنجما محمد ثنائي هذا الغراب ويخبرنا
عن التفرق الذي يقع منا وهو فراق الحبيب

(وما كان أقوى أهل حجران مثله * ولكن للذئب الضيلة في السبع)

أفنى الجرهمي كان كأنه معروفًا يسكن بحران يسكن ويخبرها أمور الغيب وكان يرجع إليه في المشكلات أي لم يكن أفنى الكاهن مع أصابته فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب في أنبائه الآن الإنسان مخصوص بعد الصيت والاحدوية في الناس والمعنى فضل الغراب على الكاهن في الاخبار عن الغيب

﴿ وَمَا هُمْ فِي عَلَيَانَا وَمَنْذَرٌ * خَبَالُ سَحْمٍ يَنْتَعِنُ إِلَى بَقْعٍ ﴾

زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبيا لانه يخبر بما سيكون استدرك وقال هذا غراب أسود ولم يخبر سنة الله تعالى بأن سيث نيل من السودان خبال هذه القربان السودي نجاين القربان البقع وهي التي فيها سود وبياض

﴿ تَلَاقَ تَقَرَّى عَنْ فِرَاقٍ نَنْتَهُ * مَا قِي وَتَكْسِيرُ الْعَصَا فِي الْبَيْعِ ﴾

يقال أنفرت الشيء أي شققته فاقترى وتقري أي تشق أي أنا تلاقينا فكان ذلك سبب فراق نذمه ما قى عيونا المتسفع من الدموع جعل كأن الفراق كان في ضمن التلاقي فأنكشف عنه ونظر الفراق من التلاقي ثم ضرب للتلاقي مثلا وأن الجمع قد يوجب تكسير الاسماء العاصح نحو عمرو وهو وفكيكون الجمع سببا للتكسير فكذلك التلاقي قد يصير إلى الفراق قال متم بن نويرة وكما كندما في جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كأنني ومالكا * لطول اجتماع لم يبت ليلة معا أي تفرقنا لطول اجتماع يعني كان اجتماعنا سببا لتفرقنا

﴿ وَشَكَلْتَنِي مَائِنَ الْأَنَافِي وَاحِدٌ * وَآخِرُ مَوْفٍ مِنْ أَرَاكَ عَلَى فَرْعٍ ﴾

أي وبيبشكليتني يعني مثلين يريد الرمد والحمام وبعض الحمام على لون الرمد ثم فصل الشكليت وهو أن واحدا منهما مائنا الأنافي يعني الرمد وأن الآخر مامشرف على غصن من الأراك يعني الحمام ويقام المعنى بما بعده

﴿ أُنَى وَهُوَ طَيَارُ الْجَنَاحِ وَإِنْ مَتَى * أَشَاحَ بِمَا أَعْيَا سَطِجًا مِنَ السَّجْعِ ﴾

أي أنى أحد الشكليت يعني الحمام الأورق الذي هو على لون الرمد وهو يطير بجناحه وإذا مشى فوق الأرض أشاح أي جثأ وآتيا وهو مع ذلك يسبح سجعيا يعني سطيجا الكاهن أن يأتي بمثله والسجع الكلام المقنى وسجع الحمام أي هدرت فضل الحمامة في السجع ماشية على سطيج علامة البين وكان مجزأة لتساقط الله عليه وسلم يخبر بقيامه ويحدث بأنه سيدين نبي من العرب من نفعه وصفته كذا وكذا وقد دل دليل العقل على أجرا سنة الله تعالى بأنه مهما قرب بعثة نبي إلى أمة تقدمه كهان محدثون ببعض أمور الغيب بواسطة أسباب سماوية أو أرضية لا يلبق كشف تلك الأسباب بهذا الكتاب وقد وضع وجه ذلك لفريرة العقل فمن تقدم بعثة نبي صلى الله عليه وسلم سطيج الكاهن ومن حديثه ما رويته بالاسناد الصحيح عن هاني برهاني

وأتمته خسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس
أوان كسرى فسقطت منه أربع عشر شرفة وحدث نار فاقرب ولم يقد قبل ذلك ألق عام
وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان إبل اصعاباً تقود خيلاً عراباً وقد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها فبعث كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب وأمره أن يبعث إليه رجلاً عالماً
بديرة رؤى ما فبعث إليه عبد رب المسيح بن عمرو الفسافي فقص كسرى عليه الخبر فقال علم هذا
عند خالي سطيج فبعثه كسرى إلى سطيج يستخبره عن ذلك ويستعبده رؤياً الموبدان فقدم عليه وقد
أشنى على الموت فلم عليه فلم يجر إليه سطيج جواباً فأنشأ عبد رب المسيح يقول

أصم أم يسمع غطرف العين * أم قاد فازلم به شأو العين
يا فاصل الخطأ أعيت من ومن * أناك شيخ الحى من آل سنن
وأتمه من آل ذئب بن عجن * أبيض فضا فض الرءاء والبدن
رسول قيل العجم يسرى للوسن * لا يهرب الرعد ولا يرب الزمن
يجوب في الأرض علتد امترن * يرفعى ويغن ويهوى بي وجن
حتى أتى عارى الجأحى والقطن * يلقه في الرعي بوغاه السن
كما تحمضت من حنى تكن *

فلما سمع سطيج شعره رفع رأسه فقال عبد رب المسيح على جل مشيخ جاء إلى سطيج وقد أوفى على
الضريح بعث ملك بنى ساسان لارتجاس الإوان ويهود التيران ورؤى الموبدان وأى
إبل اصعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها عبد رب المسيح إذا كثرت
البدواة وقام صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وقاض وادى سماوة فلبت الشام
لسطيج شاماً يملك منهم ملوك وملكات على عدا الشرفات وكل ماهورات أت ثم قضى سطيج
مكاه

• يَجِيبُ مَا وَبَّانَ لَوْنٌ كَأَنَّمَا • شَكَرْنَ بِشَوْقٍ أَوْ سَكْرَتَيْنِ الْبَيْعِ •

البيع نبذا العسل وشكرن أى امتلأن من الشوق يقال شكرت الضرع بالبن وشكرت
السحاب بالمطر أى يجيب هذا الجم جم حاتم خضرا على لون السماء يعنى لآخى هذه الحمامة
تسجع مع حاتم ساجعات كما تغلب عليهن الشوق فامتلأن به فلا تنكاد تقيق من التسجاع
أو سكرن من السكر فزابلها القاسك فهي أبداتها

• تَرَى كُلَّ خُطْبَاءِ الْقَمِيمِ كَأَنَّمَا • خُطِيبٌ تَمَّى فِي الْفَيْضِ مِنَ الْبَيْعِ •

خطباء تأيت أى خطيب وهو الذى يضرب إلى الحضرة وتنى أى ترفع وعلاوتى غرض وغرض
أى طرى والغرض أيضا الطلع اذ أبدا والبيع جمع باع وهو التمر المدرك الفضيخ أى ترى كل
حامة خطباء القميم تسجع كأنها خطيب قد علاين الفار الغضة المدركة تحلب بجميع
والحان

• إِذَا وَطِئَتْ عُودًا بِرَجْلِ حَبِيبَتِهَا • ثَقِيلَةً تَحْمِلُ ثَمْلَ الْعُودِذَا السَّرْعِ •

المورد المذكور أولاً الواحد من عيدان الشجر والمذكور ثانياً هو الزهر الذي يتقى به
والشعر وزر الزهر أى اذا وطئت الحمامة برجلها على عود من عيدان الشجر تهتف كأنها
قينة ذات خنخال ثقيل الوزن تجس مزهراً ذا وتر تقى به شبه الحمامة التى تهتف بغنية تقى
على عود من المعازف

*(مَتَى ذَنْ أَتَفَ الْبَرْدِ مَرَّتْ قَلِيَّةٌ * عَقِيبَ الثَّانِي كَانَ عَوْقِبًا بِالْجَدْعِ)*

ذَنْ الاتف ذيناسالت منه الرطوبة وأتف البرد أتفه وذينه مطره يصف الحبيب وقومه بأن
لهم فى كل شتاء رحلة هى سيب التناى والفرقة ويدعو على الشتاء الذى هو سبب القرقة ويتقى
أن يعاقب بجعد الاتف والمعنى أنه لما جعل للبرد أنفاً وجعل ذينه وقتاً لسيرهم وترحلهم دعا
عليه بأنه لما اقتضى التناى لیسبه ابتلى بعقوبة الجسدع وأن أنفه قطع جزاء على اقتضائه البين
ويجوز أن يريد بقوله متى ذَنْ أتف البرد هجوم البرد وذنين الانوف فيه وذلك أن الانوف تذّن
فى البرد فلما كان البرد سبباً لذنين الانوف فيه جعل أتف البرد اذا فاجحوزاً نحو ليله نائم ونهاره
صائم

*(وَمَا أَوْرَقَتْ أَوْ تَادُدَارِكُ بِاللَّوَى * وَدَارَةٌ حَتَّى أَسْقَيْتَ سَبَلَ الدَّمْعِ)*

اللوى وداره موضعان وسبل الدمع مطره يصف كثرة بكائه فى دار الحبيب بعد ترحله عنها حتى
ان او تاداده او رقت أى بنت أوراقها أى لم تورق او تادادرك الابعداً أن أسقيت مطراً من
الدمع

*(ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعَ مَنَ اللَّيْلِ وَاقِيَا * مَضَى كُفَيِّ السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ)*

القطع ظلمة آخر الليل وقوة تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل قال الاخفش يسود من الليل
والقطع فى القافية هو النصل الصغير أى انما يكيت بدا والحبيب لاني ذكرت وصالى ليل واف
كامل مضى سر يعاكفى السهم وهو أقصر من فصل صغير وصف قصر ليالى الوصال وسرعة
زوالها واقتضائها كما قال البصري

فلما تذكر العهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

وقال آخر

ظلمتنا عند دار أبي نعيم * بيوم مثل ساقطة الذباب

شبه يوم الوصل فى القصر بفتح الذباب وآخر يقول

ويوم كلبهم القطة مزين * الى صباه غالب الى باطله

وهذا أشد ما لفه من قول أبى العلاء الا أنه أغرب فى الصنعة من حيث انه ذكر قطع الليل وقطع
السهم باعلام مضى الليل كضى السهم

*(وَمَا شَبَّ نَارًا فِي تِهَامَةٍ سَاعِرٍ * يَدُ الدَّهْرِ إِلَّا أَبْ قَلْبِكَ فِي سَاعِ)*

ساعر أى قوم يصدّون فى الليل ويد الدهر معناه أباد أو أب أى حن الى الوطن وسلع جبل وقيل

موضع يعاتب نفسه في شدة حنينه يقول لم يوقد قوم ناراً لبسل في تهامة يتحدّثون حوالياً الا
حننت الى وطنك وأنت في سلع

• (حَكَتْ وَهِيَ تَجْلِي نَاطِلُ السَّبْعِ اجْتَلَى • مَعَ اللَّيْلِ اكْتَلَى وَالرَّكَابُ عَلَى سَبْعِ) •

يصف النار المشبوبة في تهامة مشهاً بالهاهنا بعض الاسد في الجرة أي حكّت هذه النار في الحالة التي
تجلى أي وقد جعل ايقادها كجلاء العروس أي أشبهت عين السبع أي الاسد في حالة تجلّي أي
تنظر في الليل الى قوم أكلى جمع أكل أي يؤاكل بعضهم بعضاً شبه النار بناطر الاسد حيث
تنظر ليلاً الى قوم يأكلون لحذاق ناطره اليهم لحاجته الى الطعم وناظره والحالة هذه أشبهتني بالنار
في الليل لتوقده ثم قال والركاب على سبع أي على سبع ليال من النار المشبوبة أي المسافة بيني
وبين التارسية سبع ليال ومع ذلك يصحّ قلبي اليها متى أوقدت تحننا الى الوطن والوادى وهي
تجلى وفي والركاب والاحال

• (حَلَّتْ لَهَا قَلْبَ الْجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ • شَجَاعَ الْهُوَى كَوَلَارِجِيلُ بَنِي تَجْبِجِ) •

بنو شجع حتى من كثرة أي حلت لهذه النار قلب الجبان يعني قصدتها بقلب منكسر مر تاع
قدراعه الهوى وأضعفه بسلطانه ولم أزل قبل شجاع القلب جريته مع مكابدة أسباب الهوى
لولا رجيل هذا الحى ومفارقة الحبيب المرتحل معهم يعني كنت شجاع القلب وانما ضعف
القلب واستكان بسبب البين وارتحال الحبيب

• (وَفِي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةُ الْأَصْلِ مَحْضَةٌ • مِنَ الْقَوْمِ أَعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ) •

أي وفي الحى المرتحلين يعني بنى شجع امرأة أعرابية الاصل منسوبة الى الاعراب خالصة
التسبب فيهم أي ارتحلت برجيل الحى الحبيبة وهي امرأة بدوية صريحة التسبب في الاعراب
فصيحة اللسان طبعاً من غير تكلف التفاصح أي انما قصدت النار بقلب هام وتبعته الحى
الراحلين لان فهم حبيبة أعرابية من صميم الاعراب نسباً ومهجة كلام

• (وَقَدْ دَرَسْتَ نَحْوَ السَّرَى فَهِيَ لَبَّةٌ • بِمَا كَانَ مِنْ جَوِّ الْبَعِيرِ أَوِ الرَّقْعِ) •

جزالة سير هو جزؤه بالزمان يقال ابل جلاوة وهي التي تجتز بأزمته فاعله بمعنى مفعولة مثل عيشة
واضية بمعنى مرضية وماذا فرجى مدفوق وفي الحديث لا صدقة في الابل الجلاوة يعني
ركائب القوم وهي العوامل اذ الصدقة انما تجب في السائمة ورفع البعير في السير اذا بالغ وجد
والعنى أن هذه المرأة أعرابية القول طبعاً فصيحة لا تلحن في الكلام ولم تدرس العلم الذي يسمى
القوام المقوم للسان وانما درست نحو السرى أي ما قصدت من الاسفار لان النحو هو القصد أي
تسرى الى ما قصدت من النية فهي لبة أي لبية يعني هي عالمة بجوار البعير ورفعها في السير وهذا
كله ايهام والتأزم مع حسن الموقع في الاستعارة وذلك أنه لما جعل الحبيبة أعرابية القول
بالطبع وانما تعرب الكلام ولا تلحن فيه وآلة الاعراب هي النحو وحركات الاعراب هي الجزز
والرفع وذكر انها لا تزال مسافرة أطلق انها درست نحو السرى وجعل لها العلم بجزز البعير

ورفعه فاقهم مرادهم منها تسرى أبدا وتنص جمالها جنة ورافعة في السير ولا يمكنهم
درس النحو واستعمال الجزوالرفع فيه اغراب في صنعة الكلام

*(الْقَتِّ الْمَلَّاحِي تَعَلَّتْ بِالْقَلَّ * رُوِّ الطَّلَا وَصَنَعَةُ الْآلِ فِي الْحَدْعِ)*

الملا المتبع من الارض والرفو ادامة النظر والطلاوة القلبية والاكل السراب والتحدع
التحديعة أي ان هذه المرأة ألقت البادية فلا تزال بها مسافرة ومقيمة حتى تلتفت الرنوم من الغزلان
والتحديعة من السراب اذ السراب موصوف بالتحدع حتى ضرب به المثل فقلل أخدع من الآل
واكذب من السراب واكذب من اليهز وهو السراب اذ يرى العطشان انه ماء فاذا جاءه
لم يجده شيأ يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الاحباب أي انه الطول القها متبديعة
كانتم اتخلفت بخلق ما ألفته فيها واخلاقه فاشبهت الغزلان في حسن العيون وحسن النظر
بها واشبهت الآل في سوء العهد وعدم الوقام بالوعد

*(وَمَنْ يَرْقُبُ صَوْلَةَ الذَّهْرِ يَلْقَاهَا * وَشَيْكَا وَهْلٌ تَرْجَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَجْهِ)*

الترقب الانتظار أي من ينتظر حلة الدهر عليه باحداثة لقيها سر يعا بما يسوء ولا يرضاه ثم ذكر
ان الدهر لا يأتي بما يرضى أحدا لانه يجبول على الاساءة كما أن الحيان لا ترضى أحدا بالوعد
وهو المدح لانه مهلك والهلال لما لا يرضى

*(إِذَا الضَّبْعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي * نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةِ الضَّبْعِ)*

الضبع الشهباء هي السنة الجديبة ويقال للسنة ذات الرمح الباردة الضبع الشهباء لانها
شديدة ومواراة الضبع الناقة السريعة التي تغور ضبعها أي عضدها في السير والمور السير
السريع وقوله نضوت عليها من قولهم نضوت السيف اذا سلته أي اذا غشي في الدهر بشدائده
في ساحتي فزعت الى ناقة سريعة السير وتخلصت بها عن شدائده وسالت عن شدة السفة يسير
ناقة أتجنبت منها وقطعت في كربتها كالسيف القاطع

*(وَقَالَ الْوَلِيدُ التَّبْعُ لَيْسَ بِعَفْرِ * وَأَخْطَأَ سِرْبُ الْوَحْشِ مِنْ غَرِّ التَّبْعِ)*

أراد الوليد بن عبيد البصري وذلك انه قال وشعره

وعبرني خلال العدم آفة * والنبع عريان ما في عوده غمر

يعني بالنبع الشجر الذي يعمل منه القسي أي قال البصري ان التبغ له غمره وقد أخطأ في قوله
فان قطع الوحش التي تصاد من القباء والحمر والبقر الوحشة من غمار التبغ وذلك أن القسي
انما يرمى من التبغ ويرى الى الوحش عنها وتصاد بها فالوحش اذا من غر التبغ وانما ذكر
هذا على ضرب المثل للناقة المواراة الضبع لما جعل الناقة سيفاً سهلاً على السنة الشديدة ليقطع
لذاتها بالنعاء عليها من التبغ العاري عن الثمر ضرورة جاءه لا الوحش من غرها بواسطة
القسي المبرية من عودها كذلك الناقة ليست سيفاً صورية بل هي عاملة عمل السيف في قطع
السنة الشديدة الكالحة

﴿أَوْذَعُكُمْ بِأَذَلِّ بَغْدَادَ وَالْحَنَّى * عَلَى زَفَرَاتٍ مَا يَنْعِنُ مِنَ الْقَذَمِ﴾

يراد بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على زفرات وما ينين ما يستترن ولذعته التا ولذعا حرقه
بصفتة وجده على مفارقة بغداد وتوديعه أهلها أي أودعهم وزفرات الوجدهم لا تزال
تحرق أحشائي

﴿وَدَاعَ ضَنَا لَمْ يَسْتَقِلْ وَإِنَّمَا * تَحَامِلُ مِنْ بَعْدِ الْعَنَارِ عَلَى ظَلَمٍ﴾

الضنا المرض والنف وقد ضنى بالكسر ضنا شديدا فهو رجل ضنى وضن مثل حوى وحرق
تركه ضنا وضنيا فإذا قلت ضنا استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لأنه مصدر في الأصل
والتحامل تكلف الشيء على مشقة وتحامل على الشيء إذا مال عليه والظلم أن يصيب رجلا شيء
فيغمر في مثله أي أودع أهل بغداد وداع رجل ضنى دعى من الوجدهم ما يستقل أي
ما يستطيع النهوض وإنما بصامل أي يتكلف النهوض على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير كمن
ينوبه من عنف يفتل بالظلم أي أنه ودع فكان حاله في النهوض كما وصف وهذا من قول كثير
وكننت كذات الظلم لما تحاملت * على ظلمها بعد العنار استقلت

﴿إِذَا طُنُسُ قُلْتُ وَالنُّومُ كَارِي * أَجِدُكُمْ لَمْ تَقْهَمُوا طَرِبَ التَّسْعِ﴾

الاطبط صوت الرجل والنسع وما يجري مجراهما وكره الأمر إذا سرنه وأجدكم أي أجدد منكم
وهو نصب على المصدر والتسع ما ينسج عربيا لتصدير وهو الحزام الذي يشد على صدر البعير
المرحول أي متى أط نسع يعبر بعد ارتحال وغنى ما توجه نحوى من الهموم على مفارقة بغداد
قلت لصبي أمتعلون حقيقة أن الذي تسعدونه من الاطبط هو أين التسع إلى بغداد وإنما عدى
ذلك إليه مما تطوى عليه فمن من الحنين وقد ألتأتنا إلى مفارقة بغداد مع شدة الحنين إليها
ضرورة حال وهذا اعتذار عن مفارقتها إياها

﴿فَبَسَّ الْبَدِيلُ الشَّامَ مِنْكُمْ وَأَهْلُهُ * عَلَى أَنَّهُمْ قَوِيٌّ وَيَنْهَمُ وَيَبْهِي﴾

يفضل بغداد وأهلها على الشام وأهلها أي إن الشام وأهلها بدل سوء منكم بأهل بغداد وإن كانوا
هم أهل وقوي وينهم داري وسكني

﴿الْأَرْذَوْنِي شَرِيَّةً وَلَوْ أَنِّي * قَدَرْتُ إِذَا أَقْنَيْتُ دَجْلَةً بِالْمَرْجِ﴾

يطلب من أهل بغداد أن يزودوه شربة من ماء دجلة ليستعمل بها ثم قال لشدة تعطش إلى ماء
دجلة لو قدرت لأقنيت دجلة بالمرج

﴿وَأَنَّى لَنَا مِنْ مَاءِ دَجْلَةٍ نَقْبَةٌ * عَلَى التَّحْسِنِ مِنْ بَعْدِ الْمَقَاوِزِ وَالرَّبْحِ﴾

نقبة أي جرع من الماء والخس والربح من أطعماء الابل أي وكف يكون لنا شربة من ماء دجلة
ونحن في مساويز بعيدة الورد حتى إن الابل لاترد الماء فيها إلا خاسا وأربعا لعز الماء فيها

﴿وَسَاحِرَةُ الْأَطْرَافِ يَتَّبِعُنَّ سَرَابَهَا • فَتَصْلُبُ حِرَابًا بَرِّيًّا عَلَى جِدْعِ﴾

وساحرة الأطراف هو عطف على قوله من بعد المفاويز أي ومن بعد ساحرة الأطراف وهي أرض
يسهر سراجها العيون بأن يحيل إلى الناظراته ماء وليس به وهذا هو المراد بجنا يسهر سراجها أي أن
الجناية تصدر من سراجها يسهر العيون وتحيل الباطل إليها وهي تصلب الحِرَابَ البري من
الجرعة على جذع الشجر وذلك أن الحِرَابَ أبدأ تدور مع الشمس وعند الهاجرة تعلو رأس الشجر
وتضيء للشمس كما مضى في مواضع من هذا الكتاب والمعنى أنه تعجب من هذه الأرض في أن
الجناية إنما تصدر من سراجها وهي تعاقب بالصلب حِرَابَهَا وهي يرى من الحرم قال ذو الرمة
كان حِرَابَهَا والشمس مائعة • ذوسية من رجال الهند مصلوب

﴿وَمَا السَّحَابُ الصِّدُّ وَالْبَدْوُ أَرَاهَا • بِأَقْصَحَ قَوْلًا مِّنْ أَمَا تَكُمُ الْوُكُوعُ﴾

الوكع جمع وكعاء وهي التي مالت إليها على ما يليها وربما قالوا عبداً وكع يريدون التميم وأمة
وكعاء أي حقا يصف أهل بغداد بالقصاحة مبالغاً في ذلك مدحاً بما أن أمانهم الوكع الموصوفات
بالحق أقصع في المقال من السادة القصاة الساكنين في البادية المطاييع في سبك الكلام

﴿أَدْرُتُمْ مَقَالًا فِي الْجِدَالِ مَالَسِي • خُلِقْنَا تَبَنٍ الْمَضْرَةِ لَنَنْقَعُ﴾

أي عهدي بكم وأنتم تديرون القول وتناظرون في العلوم بالسنة خلقت لئلا نفع لالضرفهي
متباعدة من المضرة جدا

﴿سَأَعْرِضُ أَنْ تَأْجِبْتُ مِّنْ غَيْرِكُمْ قَتَى • وَأَجْعَلُ زَوْجًا مِّنَّا فِي حَتَّى﴾

قوله زوا أي زوجا يقول بعد أن سمعت كلامكم لا أرغب في كلام غيركم بل أعرض عنه وأجعل
أصبى في أدنى كى لا أسمع كلامه

﴿غَذِيْبُ النَّعَامِ الرُّوحُ دُونَ مَرَارِكُمْ • وَأَسْهَرَنِي زَا وَالضَّرَاغِمَةُ الْقُدَيْحُ﴾

الروح تبعاً لما بين الرجلين والنعام كلها روح واحد أروح وروحاه والقُدَيْحُ ميسل الرجل إلى
أنسها والاسود كلها قد عصف مسرور من بغداد وأنه في مفازة لا طعم بها إلا لحم النعام أي أنها
قسطاده ويفسدى بها وبالليل لا يغشاه النوم لما يسمع من أصوات الاسود فهو أبداً ساهر

﴿وَمَا أَدْعَى النَّوْمُ خَوْفُ وَنُوبِهَا • وَلَكِنْ بَرَسَ أَحَالٌ فِي أَدْنَى جَمْعٍ﴾

السمع ولد الغنم من الضبع وهو موصوف بالعداء والسكر وشدة التيقظ أي لم يسهرني زار
الضراغم خوفاً من ونوبها ولكن في شدة التيقظ كسمع متى حال في سمعه همس حتى زاياله النوم
سراماً وتيقظاً لا خوفاً

﴿وَكَمْ جَبَّتْ أَرْضًا مَا اسْتَعْلَتْ بِرَوْهَا • وَجَاوَزْتُ أُخْرَى مَا شَدَّدَتْ لَهَا شَيْئِي﴾

يصف مرونه على الاسفار وأنه لا يالي بها ويذكر أنه كثيراً قطع أرضاً ذات حجارة حافياً لم يكثر

بها ولم يلبس فعلا فويل للمروها وهي حجارة بيض براقه تقدح منها النار الواحدة مر وتوانه كم جاوز
أرضا أخرى مثلها في الخزونة ولم يشد لها شمع فقل بعد انقطاعها تهوئالا مرها

• (وَبَيْنَ سَتِّ الْبَرَايِعِ رَاقِدًا • يُطَوِّقُنْ حَوْلي مِنْ فَرَادَى وَمِنْ شَفْعِ) •

مستن البراييع طرقها التي تستن فيها أي تجي وتذهب بنشاط وسرعة أي وكبت بالقنار من
الأرض حيث لا يرى إلا البراييع مستنة نشطة لا تنوي احتراسا إذا لا يطرقها بما أنيس والبراييع
يطفن حولي مني وموحدا تنوي جاتي اذ لم ترقلي أنيسا ولم تعهد الثرمنة قضاقي

• (أَيَّتْ فَلَمْ أَطْمَ تَغِيحْ فِرَاقِكُمْ • مُطَاوَعَةً حَتَّى غَلِبْتُ عَلَى النَّشْعِ) •

النشع الاسماط والايجار نشعت السبي أي وأجرته الدواء والنشوع بالعين والفين السعوط
والوجور أي لم افارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطرا وراوحاني في مفارقتكم كحال من
يصب الدواء المزفي فله اجبارا

• (فَنَادَيْتُ عَنِّي مِنْ دِيَارِكُوهَلَا • وَقَاتُ لِسْقِي عَنْ حِيَا ضَكُمُوهْدِعِ) •

هلا زجر للناقة وقال • فقلت لها هلا وهي وأرحب • وكذلك هدى بالذال المفترحة زجر
لصفار الابل ولم يسمع هدى بسكون الدال والسقب ولد الناقة والعنس الناقة الصلبة أي لما
حتم لي مفارقتكم سيرت ناقي عن دياركم زاجرا اياها به سلا استغنى نالها وزجرت سقي أن يرد
حياضكم بهدى

• (مَحَبَّتِ الْبِكْمُ كُلُّ أَطْلَسِ شَاحِبِ • بَنُوطِ إِلَى هَادِيهِ أَيْضَ كَلَّرَجِعِ) •

الاطلس الذي تضرب غيرة لونه الى السواد وهو من صفات الذئب وهما يريد به رجلا قد شغب
وتغير لونه والرجع في الأصل المطر ثم قيل للغدير رجح لانه منه يكون أي محبت في سفرى كل
رجل متغير اللون قد أثر فيه طول الاسفار بنوط الى هاديه أي يعلق الى عنقه أبيض أي سيفا
أبيض مقبلا برا تا كلما الصافي قال المهنذ

أبيض كل رجح رسوب اذا • ماناخ في محتمل يحتملى

• (عَلَيْهِ لِبَاسُ الظُّلْمِ حُسْنًا وَنُضْرَةٌ • وَلَمْ يَرَبِّ الْآفِي الْجَحِيمِ مِنَ الْمُسْنَعِ) •

عليه أي على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة ونضرتا يريد شطب السيف وانما كانت
تزينته في الجحيم لانه طبع بالنار

• (وَأَبْرَزَ مِنْ نَارِهِ الْفَيْنَ أَخْضَرَ • كَأَن غِيَتَ فِيهَا بِالْثَّلْهِبِ وَالسَّقْفِ) •

غيت من قولهم غيت القوم اذا أصابهم الغيت وهو المطر وسفحته النار والسهوم اذا التفتحه
وتغير لون بشرته أي أبرز الحداد هذا السقف من ناره أخضر اللون فكأنه مطر في النار
بالقح والتغير المشبه بالرجع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برزن النار أخضر جعل كأنه

مطر بالقمح والتلب

• (وَلَا تُؤْمَى فِي الْحَرْبِ أَمْعَرِيَّةٌ • أَيْلُ الْمَنَاءِ فِي الْمُنَارِ مِنَ الْقَيْحِ) •

الوحي والوحي الاصوات في الحرب والاليل الاتين قال ابن ميادة
وقولها ما تأمرين بواقي • لم بعد قومات العيون ألب
أي لولا الصباح والجلبة في الحرب لا سمع هذا السيف صاحبه أين المناء في القبار المنار
في الحرب يعني يسكر هذا السيف القتل فتنت المناء بجزعنا فلو لا كثرة الصباح في الحرب لسمع
أين المناء

• (وَيَا أَيُّهَا ذِيَابُ ابْنِ يَطْوَرٍ ذِيَابُهُ • وَكَذَابُ مَنْ أَرَبَاهُ عَمَلُ الرُّصَعِ) •

الرصع فراخ الصل وعلمها العسل وذباب السيف حده وقوله يطور ذياه أي يعتريه يقال طاره
يطوره أي قرب منه كأنه ألقى طواره أي خنامه وطواره اذ رقتا وهما بعد أطوره أي جاوز حده
والمنى ان الذباب لا يكاد يفوق ذباب هذا السيف أي حده وان سال العسل من جوانبه مع
أن الذباب مولع بالعسل ويقع فيه أي ان هذا السيف مرهوب الخد يهاب الذباب أن يقرب
منه مع أن الذباب موصوف بالجراة حتى ساربه المشي فقبل أجراً من ذباب لانه يقع على آف
الملك ويضن الاسد وكذاب آب ومقي ذيد عاذو ذلك الجراة

• (تَلَوْنَ لِلْأَقْرَانِ فِي حَبْوَانِهِ • تَلَوْنَ غَوْلَ الْقَفْرِ لِعَابِ الْجَحِجِ) •

الجحج الضعيف أي ان هذا السيف تلون ألوانا للاقران في عرة الحرب تارة يشبه الماء واخرى
يشبه النار تارة ترى الناظر ين على ألوان مختلفة كما تلون الغول في البرية هي ما يقال انها اقترام
بصور مختلفة

• (تَقُولُ بَدَأَ سِنْدُسٌ أَوْ مَوْرِدٌ • مِنْ أَلْيَسٍ أَوْ عَصَبٍ يَرُوقُ أَوْ نَصِجٌ) •

النصع الثوب الابيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من برودالين
وهذا اسمين لتلون السيف ألواناً أي أنه متى ظهر قلت لعله لبس سندساً أخضراً ونوباً أحر على
لون الورد أو برداً منتقشاً أو نوباً أبيض لحصول هذه الألوان فيه

• (يَدْبُهُ خَلْفُ الْمُنُونِ دَمَ الطَّلِيِّ • وَيَكْبُرُ عَنْ فَطْرِ الْوَلَانِدِ وَالرُّضَعِ) •

الخلق خلفه الناقة القادمان والآثران والقطر الحلب بأصبعين والدور السيلان
استعداد المنون خلفه من أخلاف الناقة أي يصب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب ويكبر
عن أن يدرب حلب الامام ورضع الرضا أي ان خلف المنون ليس يحلبه الولاند ويرضع كخلف
الناقة وإنما يحلب بالسيف ولينه دم الرقاب

• (فَيَا لَمَنِ أَمِنَ تَقْلِدُهُ الْقَتَى • وَبَاتَ فِي الْأَعْدَاءِ فِي خُطَّةٍ بَدْعِ) •

الخطاة الامر العظيم والبدع العجيب واللام في بالكلام التجب وهي منصوبة كلام الاستغاثة

والمنادى مقدر محذوف ككاه نادى انسا ناليجيه بأمر هذا السيف وما حصل به لتقلده
من الامن أى ان التقلد لهذا السيف معتقد للامن يأمن بحمله وان أعداءه خوفا منه فى خطر
وخطب عظيم عجيب

• (وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْسَ اللَّيْلِ مِنْ عِلٍّ * تَسْرَى بِضُرُخِ الرَّعْفَرَانِ أَوَّلَ دُرُجٍ) •

القوس أعلى البنية من الحديد وقوس القوس العظم الناتى بين اذنيه قال طرفة
أضرب عنك الهموم طارقه • ضربك بالسيف قوس القوس
وتسرى أى تكشف وبرى تفرى أى انشق يقال تفرى الليل عن صبحه والتضخ الاثر يرقى
فى الشئ وبالحاء غير المجهة أيضا قريب منه والنضج أيضا قريش الماء وودعه بالزعفران وغيره أى
لطخته به وبه رجع من زعفران أو دم أى لطخ وأثر بعد ان وصف السيف ادعى أنه ضرب
قوس الليل من أعلاه فظهر منه أثر الدم والزعفران والمعنى بدأ الصبح وانشق سواد الليل عن
حرة الفجر وذلك لان القمر يوصف بالحمرة والشقرة

• (كَانَ الدُّجَى نَوْقَ عَرَقٍ مِنْ الْوَقَى * وَاتَّجَسَّهُمَا قَلَادِمُنْ وَدَعِ) •

الودع جمع ودعة وهى خرويض يستخرج من الصر ويقال أيضا ودعة وودعات شبه الليل
بنوق عرفت تعبا بالسير وعرق الابل أسود وشبه النجوم الزهر فى الليل بالقلاذ من هذا الخرز
البیض

• (لَبِستُ حِداداً بَعْدَكُمْ كُلِّ لَيْلَةٍ * مِنْ الدَّهْمِ لَا الْغَرَّ الْحَسَانَ وَلَا الدَّرْعِ) •

يقال لأحدث المرأة إذا امتعت من الزينة والحضاب ولبست السواد بعد وفاة زوجها وكذلك
حدثت بعد وتحدث إذا والدهم السود والغر البیض والدرع مثال الصرد البالى التى تلى
البیض وهى التى تسود وأثلهما وبيض سائرهما والقياس درع بالتسكين لان واحدة تدرعا
تشبه بالشاة الدرعاء وهى التى اسود رأسها وأبيض سائرها يصف سواد البالى كانه
لا یس لسوادها نوب الحداد به فى ان لباليه كلها سود مظلمة ففى من البالى الدهم وليست من
البیض التى تحسن بضيء القمر ولا بمبيض بعضها

• (أَطْلَنَ الْبَالَى وَهِيَ خَوْنٌ غَوَادِرُ * رَدَى إِلَى بَغْدَادَ ضَيْقَةَ الذَّرْعِ) •

يقال ضقت بالامر ذرعا إذا لم تظقه ولم تقو عليه وأصل الذرع انما هو يسط اليد فالتريد
مددت يدي اليه فلم تنله أى أظن ان الايام والىالى مع كونها موصوفة بانتيانها والقدر لا تقدر
على ردى الى بغداد

• (وَكَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ * حَبِداً نَأَى أَقْبَيْتُ ذَلِكَ الْوُسْعِ) •

الوسع الطاقة أى لو خليت واختيارى لا اخترت المقام عندهم حتى أموت حبيداً ولكن لم أطق
الاقامة عندهم واضطرت الى مفارقتكم وتوديعي لكم

• (فَلَيْتَ جَمِيعِي حَرَمَ لِي فِي بِلَادِكُمْ • وَبِالْتَّ رِمَايَ فِي رِيَاكِ كُمْ الْمَسْحَ) •

يقال للريح الشمال مسع ونسع والريام العظام البالبة تبقى اتاحة موته يغداد حتى اذا رمت
عظامه ووليت سفت بهاريم ببلادكم وبالت هي اثناء الشمال التي تهب بها

• (وَلَيْتَ قَلَامًا مِطْرَاقٍ خَلَعْنِي • جَعَلَنِي وَلَمْ يَسْغَلْنِ ذَاكَ مَنِ الْخَلْعِ) •

مطر اق يريد من العراق أي ليت القلاص التي خلعتني من العراق جعلت خلعا وخلع ان
ينصر الخز ورو يطبخ لجهابشهما ويطرح فها وابل ثم يفرغ في جلد فبا ككونه في أسفارهم
يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على التوق التي خلعتني عن بابا الهلاك وان يجعلني خلعا
ما كولا ولم يأتين بخله من العراق

• (فَدُونَكُمْ وَخَفَضَ الْحَيَاةَ فَأَتَانَا • نَصَبْنَا الْمَطَايَا بِالْقَلَا عَلَى الْقَطْعِ) •

خفض الحياة ليتها وقوة نصبا المطايا أي أقمنا هامن قولهم نصب الشيء لكذا أي جعلته معدا له
والنصب أيضا رفعها في السير والمعنى تمتعوا بلين العيش وتمتعوا بالحياة في بلادكم فانا أعدنا
المطاي بالقطع القلوات ومنهاها النصب ومكابدة الأسفار فاستعمل هذه الالفاظ الموهمة والغز
عن حركات الاعراب الخفض والنصب على القطع الذي هو المعروف عند النصارى

• (تَجَلَّتْ أَنْ لَمْ أَتْنِ جَهْدِي عَلَيْكُمْ • سَحَابَ الرِّزَايَا وَهِيَ صَائِبَةُ الْوَقْعِ) •

يدعو على نفسه ان لم يجتهد في العوديان يدر عليه سحاب الرزايا التي تصيب من قصده
بالايقاع به

وقال أيضا في الوافر الاقل والقافية من المتواتر

جدينة السلام يحجب أباهي النها ونسى محمد بن جدين فو رحة من قصيدة أولها
الامام تجاذبني عنائي • وتسألني بعمرتها مقبلا

• (كَفَى بِشُعُوبٍ أَوْجُهًا دَلِيلًا • عَلَى أَرْمَاعِنَا عَنكَ الرِّجَالُ) •

صفاء كثرته لمفارقة بغداد وانه ليس يفارقها اختيارا واستدل على ذلك بتفسير وجهه أي
يكفي تقبر وجوده دليل على ان اجماعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة منا ذلك وان
نفوسنا ليست تطاولنا عليه يقال أنمعت الامر وأنمعت عليه اذا ثبت عليه عزمك

• (أَبَتْ مِثْقَا التَّوَاهِبِ مِنْ نِيَاقٍ • وَطَيْرَانٍ تُقِيمُ وَإِنْ تَقِيلَا) •

يقال نعب الغراب نعب ونعب نصبا ونعبا أي صاح ونعبت الناقة نعبا أي أمرعت
في سيرها محركة رأسها في السير إلى قدام يقال ناقة نعابة ونعوب أي سريعة وفرس منعب جواد
يعتذر عن مسيره عن بغداد على سبيل الزجر وتبي الاسباب أي هذان الصنفان من
النواعب وهما التوق السريعة التي لاتزال تسير بنا وغريان الذين التي تنعب باتاحة الذين

والاعتراب تآني أن نسقم بموضع ونستريح بالفتاة عند الهواجر أي يمنعنا هذان النوعان من التوق والطير عن الإقامة والاستراحة

• (تَأَمَّلْنَا الزَّمَانَ فَمَا وَجَدْنَا • إِلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ سَبِيلًا) •

التأمل التفكر في الشيء مستمين أي نظرنا في أحوال الزمان فعلمنا أنه لا سبيل إلى طيب العيش فيه لكونه مجبولاً على الفساد

• (ذَرِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَحْظَ مِنْهَا • وَكُنْ فِيهَا كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا) •

أي إذا لم تكن ذا جد في الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدهمها وأعرض عنها ولا تبال سواء كنت فيها كثيرًا لاتباع والأصحاب أو قليلهما أي هون ذلك على نفسك وهذا كما يحكي عن داود الطائي أنه كان يعيش في بعض طرقات بغداد ففساه المطرقون بين يدي جسد الطوسي فقال أف للدنيا سقتك بها جيد وأعرض عن الدنيا وزهدتها ولم يرغب فيها

• (وَأَصْبَحَ وَاحِدًا زَجَلِينَ أَمَا • مَلِكًا فِي الْمَعَاشِرِ أَوْ أَيْلًا) •

الأييل راهب النصراني سمى بذلك لأعراضه عما يأتقه الناس مشتق من تأيل الوحش إذا امتنع من شرب الماء واجترأ عنه بالرطب من الكلا وكانوا يسمون جسي بن مريم عليه السلام أييل الأييلين لما ألقته في الزهد قال الشاعر

أما ودماء ما ترات تخالها • على طرف الشفري مع الصبح عندما

وماسح الرهبان في كلبيعة • أييل الأييلين المسح بن مريم

لقد هزمي عامر يوم ألع • حساما إذا لاقى الضرية صمما

الشفري بالعين المعجمة حجر كان في الحرم نصب دماء الذبايح يقول لأترض بالخط الباخس من الدنيا وكن فيها أماً ملكاً إذا حظ وأفرا وهاذا معرض عنها كما قال أبو فراس

ولم نأمن أناس لا توسطيتنا • لنا الصدردون العالين أو القبر

• (وَلَوْ بَرَّتِ التَّبَاهَةُ فِي طَرِيقِ السُّمُولِ إِلَى • لَا خَيْرَ أَنْ تَمُوتَ) •

يقال فيه الرجل بالضم ناهة أي شرف واشتهر فهو تبه ونابه وهو خلاف الخامل يصف نفسه بالرضى والقناعة والرغبة عن الشهوة وإشوا الخمول أي لو أن التباهة والخمول جرى إلى في طريق وخيرت في الاختيار اخترت الخمول على التباهة وزهدت في إيتاها وراضاً بالخمول

• (بَصْرَ دُرٍّ أَجْرُ الصَّرْدَانِ جُبْنًا • وَيَوْصُلُ حَبْلٌ مَنْ وَصَلَ الْحَبُولَا) •

التصريد التقليل والتصريد في السقي دون الري والصدردان جبناً أي خضراً كانوا يطعمون به وجمعه صردان قال الشاعر

دعاصرد يوماعلى غصن شوحط • وصاح بذات البان منها غرابها

فقلت أنصريدوشط وغربة • فهذا العمرى بينها واعتراها

والجبل بالكسر الهداية والجمع الحبول قال كثير

فلا تجعل لي يا عزرا نتهمة * بنصح أتي الواشون أم يحبول

أي اختبأ في الحبول على النباهة وإن كان الخامل مخفوس الخط مهجورا فضعف عن هذا المعنى بأن الجبان الضعيف الذي يجر الطير ويطير ويعوقه الزبر والطيرة عن هجومه يصرد أي يقطع شره ويقتل نصيبه ويهجر وأنما يوصل جبل المودة والعهد لأن كل جر يشاطل الدواهي ويهجم على الأخطار من غير مبالاة

• (وَقَتْلُ أُمِّ لَيْلَى أُمِّ حَمْرٍ • لَمِنْ يَغْدُوا حِمَّتَهَا قَتِيلًا) •

أم ليلي الخمر قال الشاعر

دع أم ليلي فباتت شفيك من ظما • واشرب على جمل من منقع الشجر

وقتل أي قزع الخمر الماء وأم حمروا امرأة وهي كنيسة للصبغ أيضا أي اغتمزج الخمر بالماء هذه المرأة التي تسمى أم حمروا ساقية أياها للرجل الشجاع الذي يفدو أي يطعم حممة هذه المرأة وهي الصبح المكذبة أم حمروا بأن يكثر القتل في الحروب ويلقبه الصباغ قتا كلها أي اغتيا يكون الرجل مطاعا فيما بين الناس فأنزاعا يهوى من طيب العيش إذا كان مقدما قتالا للاعداء مطعما أياهم الصباغ والسباع دون الضعيف الذي يجر الصردان عند الامن

• (أَرَى الْحَيَوَانَ مُشْتَبِهَ السَّجَايَا • كَأَنَّ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا) •

السجبة الطبيعية وجمعها السجاي أي أرى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا في الطبيعة وكان جميعه فاقدا للعتل ثم بين فقال

• (نَسِيتُ أَبِي كَأَنِّي نَسِيتُ رِكَابِي • وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجُ وَالْجَدِيدُ لَا) •

أعوج فرس قديم نسب إليه الخيل الأعوجية والجديد غل قديم نسب إليه الأبل الجديدة أي كأنني نسيت الخيل أعوج وكأنني نسيت ركابي الجديد نسيت أبي الذي هو أصلي ونسيت حاله التي صار إليها من القناء والعدم أي لوتذكري أبي وما صار إليه من حال القناء لهان على قلبي وبهل ما يتبعني له الرجال يعني أن اللائق بي اختبأ في الحبول والرضى بما يتأتى من العيش معتبرا بما حال من مضى من آتاني فان نسيت أبي وذهلت عن الاعتبار بما حال البهائم الأبل والخيل في نسيان الفحلين أصلهما وهذا الأعوج والجديد وعند هذا تبيين اشتباه سجايا الحيوان وعدم جميعه العقول وعمه عن النظر بعين الاعتبار

• (كَأَنَّ حَيَاتِنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى • سَكُونًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلَا) •

الوجيف ضريح من سيرا الأبل والخيل وقد وجف وجف وجفا ووجف وأوجفته أنا قال الله تعالى نَحْنُ أَوْ جِئْنَا بِكَ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ أَي مَا أَجَلْتُمْ يصف حال خيله إذا أسكت في الدار أجاما وأراحته لها أي أن حبيباتنا إذا حبست على العلف وأجبت عن الاسفار كأنها أسرى فييد الأعداء لا وجيف لها ولا صهيل لأنهما اغتيا يكونان من المرح والنشاط أي انها اعتادت

الاسفار وادمان السير فهي لا تشط الاية

• (جُولُ قُبُونِهَا كَجُولِ قَيْنِ • أجا دَمِنَ الحَدِيدِ لَهَا كَبُولًا) •

الجول الخنخال والجول القيد والجول بالكسر لغة فم ما وقبورنا جمع قين وهو عظم الوظيف والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى أن هذه الجباد إذا أجهت وقتت حتى كأن الخلاخيل التي في أرباعها كبول من حديد ضربها الحداد في أوّلقتها وقيدناها بما فيها فبقيت واجهة لا تحب ولا تهمل

• (فَمَا تَدْرِي أَلْخَنَالَ أَمْشَوْفًا • يَقِلُّ الرِّسْعُ أَمْ قَيْدًا أَتَقْبِلًا) •

هذا تبين لما قبله أي ما تدرى الجسادان الذي يقله الرسع أي يرفعه خنخال مشوف أي مجلّو أم هو قيد ثقيل أي أنه اتقن أن الخنخال الذي في راسها قيد ثقيل فلذلك اضربت عن الوجيف والصهيل

• (يَقْبَعُ ابْنُ دَايَةَ بَابِنِ أَنْسِ • تُفَارِقُهُ فَلَا تَسِعَ الْحَوْلُ) •

ابن داية الغراب وابن الأنس الصديق الغلام دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتسع الحول وهي الأبل التي تحمل الهودج لانه يشعب بالبين والتفرق ويقبح المحب بمحبوبه الذي هو أنيسه وخالسه

• (وَقَلَّدَهُ الرُّمَاءُ بَارِجَوَانَ • وَعَادَ شَبَابَهُ رُحْضًا غَسِيلًا) •

أرجوان صبغ أحمر والمراد به ههنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل يقال رحض يده وتوبه إذا غسله وهذا أيضا دعا على الغراب بأن يرميه الرامون بالسهم ويدمونه حتى يصير الدم له كالقلادة في عنقه ودعا له أيضا بأن يعود شبابه شيئا ويسدّ بدل من جدته خلقة الهرم ومن سواده يبيض الثوب المغسول وأراد بشبابه سواد لونه لانه أسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعا بأن يستبدل من سواد الشباب يبيض المنيب

• (كَفَنَّا بِالْعِرَاقِ وَنَحْنُ شَرَحْ • فَلَمْ نَلْمِ بِهِ إِلَّا كَهُولًا) •

رجل شارح أي شاب والجمع شرح مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقلنا وشيوخ المشركين واستحقوا شرحهم وشرح الامر والشباب أوله وكلفت بالنسب أولعت به أي كفنا بالعراق وأحيينا نأنيه ونحن في حال الشيبة والمقادير تحول دون ما أحيينا فلنحقق أن نلها بالعراق الا ونحن كهول

• (وَشَارَفْنَا رَأْفًا أَيْ عَنِي • فَكَانَ أَعَزَّ دَا هَيْبَةً زُرُولًا) •

شارفت الشيء أشرفت عليه وقوله أعز داهيه أي أشدها وأعظمها يقال عز عليه ما أمابه أي عظم واشتد أي كان الممانا بالعراق في حال الكهولة شديد علينا ثم مفارقنا أباعلى بعد

المعناه كان أشد وأعظم داهية تركت بنا

• سَقَاهُ اللَّهُ أَبْلَجَ فَارِسِيًّا • أَبَتْ أَنْوارُ سُودِهِ الْأَقْوَلَا •

البلوج الاشراق وصبح ابلج أى مشرق مضي • ورجل ابلج أى شمس طلق الوجه مشرقه دعاه بالقبول واصفاً أباه بأنه ابلج إشارة الى كرمه الذى عنوانه طلاقة الوجه واشراقه عند التندى اذ اللثيم مكفهر الوجه عبوسه وجعله فارسيًا لانه كان من العجم من بلدة يقال لها بروجرود ثم ذكر أصالة سودده بأن أنواره لا تمكد تأفل وتقيب بل لا تزال شارقة مشرقة فى سماء المعالي واتصب ابلج وفارسيًا على الحال من الهام فى سقاء الله

• بَعْدَ الثَّوبِ رُقَّةٌ سَابِرِيًّا • وَيَرْضَى الْخِلَّ هِنْدِيًّا صَبِيلًا •

الرُقَّة بالحركة والسكون الدرع المينة ويقال هى الواسعة والجمع رُقَق وزحف والسابري ضرب من الثياب رقيق يصغى بأنه صاحب حروب بعد الدرع لباسا ويرضى بالسيف الهندى خيلًا أى انما بعددهما لباسا وخيلًا

• كَانَ أَرَأَيْتَ نَفْسًا سَمَاءًا • عَلَيْهِ فَعَادَ مَيْبُتًا خَيْلًا •

هذا من صفة السيف أى كأن الحيات نفخت السهوم على هذا السيف فصارا يعض ناحلا وذلك أن السم موصوف بالبياض ومن تركزته الحية ونفخت فيه السم فحل جسمه فجعل البياض فى السيف لونًا للسم والتعاقبة ففعله

• (وَمِنْ تَعَلَّقَ بِهِ حُجَّةُ الْأَقَاغَى • بَعْشَ أَنْ فَاتَهُ أَجَلٌ عَلِيلًا) •

هذا تعليل لكون السيف خيلًا موصوف بالسيف بالتحول لما نفخت الاراقم عليه مماهاحق وجهه فحولوه وهوان من خالطه سم الاقافى ذلك فى غالب الامر وان فاتته الهلاك عاش عليلًا والعليل ضعيف الجسم لا يحمله

• (كَانَ فَرِيدُهُ وَالْيَوْمُ حُجَّتْ • أَقَاغَى بِصَفِيهِ سَجَلًا سَجِيلًا) •

الفريد جوهر السيف وماؤه ويوم حمت شديد الحر والسجل الدلو اذا كان فيها ماء ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولأذنوب والسجيل العظيم يصفى يياض السيف وبريقه أى كان جوهر السيف قد صلب بوجهه دلو من المائى فى يوم شديد الحر فهو أى براى كانه ماء وانما ذكر شدة الحر لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء أشد ولان المائى مع اشراق الشمس أشد بريقا ولها ما

• (تَرَدَّدَ مَاؤُهُ عُلُوًّا وَسَفَلًا • وَهَمَّ فَمَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلًا) •

المائى فتردد الماء ومعه بأن الماء كانه يتردد فيه من أعلاه الى أسفله ومن أسفله الى أعلاه ويهم الماء الى أن يسيل من صفحته فلا يتمكن من السيلان لانه محصور فى أجزائه كما قال

• (أَبَادَ الْهَالِكِيَّ بِهَ احْتِقَانًا • فَلَمْ يَطِقِ الشَّرْبَ وَلَا الْهُمُولَ) •

الهالكى الحداد وسرب الماء وهمل اذا سال أى أحكم الحداد صنعت هذا السيف حتى احتفظ به أى بالماء الذى فى السيف يعنى فزده فلم يقد الماء أن يسيل وينهل والتقدير أباد الهالكى طبع السيف فاحتفظ بالماء احتقاناً

• (إِذَا مَا كُلُّ الْأَضْغَانِ يَوْمًا • رَأَى رَحِيَّ بِهِ كَلًّا وَبِيَلًا) •

كلُّ الأضغان حافظ الاحقاد والويسل الوخيم وقدويل المرتع وبلا وبلا أى ونخم فهو ويل أى اذا رأى الحقود صاحب الضغن هذا السيف فى يده المحمود عليه وعى بالسيف مرعى وخيم يعنى لى من السيف المكروه والشر

• (يَكُنْ نَسَاءُ يَحْرِقُ مَنْ قَرَأَ • وَيُفْرِقُ مَنْ نَجَّاهُ كَلًّا) •

السقى الضوء وفراء قطعه وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلا وكاة وكلاثة وكلوا اذا باعن العمل أى أن هذا السيف جمع بين النار والماء فهو يحرق من قطعه ويفرق بمانه من كل السيف عنه فنجاهه

• (فَذَلِكَ شَبَّهَ عَزَمَكَ يَا بَنُ جَدِّ • وَلَكِنْ لَا تُبَوِّلا فُلُولًا) •

أى هذا السيف فى الماضى شبه عزمك الماضى إلا أن السيف قد ضيوع الضربة وقد يقع فلول أى كسور فى سنده واحد هافل وأنت نافذ العزم لا يعتري عزمك تبو ولا فلول

• (لَسَرَفَتِ الْقَوَاقِ وَالْمَعَانِ • بِفُظُكُ وَالْأَخْلَةِ وَالْخَلِيلِ) •

أراد بالاخله جمع الخليل وهو الصديق والخليل فى القافية الخليل بن أحمد صاحب العروض أى شرفت بفولك الشعر القوافى والمعانى وشرفت الاصداء يعنى نفسه اذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب عنها وكذلك شرفت الخليل بن أحمد الذى وضع العروض ووزن الشعر بغيرانه

• (إِذَا الْمَنْهَوْتُ فَهَتْ بِهَ انْتِصَارًا • لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَضْلَ الطَّوِيلِ) •

يقال فاه بالكلام يقو به أى لفظه ومافته بكلمة ولا تقو به يعنى أى ما قصت بهائى وذلك أن الفهم أصله القوة لأن جمعه أقواه لأنهم استقلوا اجتماع الهامين فى قولك هذا قوه فى الاضافة فخذوا منها الهاء فقلوا هذا قوزيد وقوه ورأيت فازيد ومررت بنى زيد وإذا أقرد والم يصقل الواو والتنوين فخذوا وعوضوا من الهاء مما قلوا وهذا فم وقان ولو كان الميم عوضا من الواو لما اجتمعوا والمنهوك من الشعر أقصر وأقل ما يكون عشرة أحرف كقوله

اغضبوا فرحلوا وأصله من نهكه المرض أى أجهدته وأدغته وأضناه فهو منهوك والطويل أطول القريض وأكثر ما يكون غناية وأربعين حرفا وذلك اذا صرع أو له كقول امرئ القيس قفانك من ذكرى حبيب وعرفان • ويرى عفت آياته منذ أزمان

أى اذا قهرت بهم تلك الشعر وهو أقصره منتصرا له أى منتقما لمن غيره من الشعراء كان
للمنموك فضل وشرف على الطويل الذى هو أطول الشعر بسبب فضلك وشرفك
• (وَأَنْتَ فَسْكَالٌ دَارِئٌ قَرِيضٌ • وَهَنْدَسَةٌ حَلَّتْ بِهَا الشُّكُولَا) •

يقال فككت الشئ أى خلصته وكل مشتكين فصلتم ما فقد فككتهم ما فقد فككت الرهن
خلصته من وثاقه وفكك الرهن ما يفتك به والشكل بالقح المتدل والجمع اشكال وشكول
والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وهى كلمة معربة من قولهم بالفارسية اندازه للمقدار
فقبل هندازه فصيرت الزامينا اذ ليس فى شئ من الكلام زام بعد الدال وفى الهندسة اشكال
مشتبهة بشكل حلها وفك بعضها عن البعض وكذلك دوائر عرض الشعر بشكل فكها
والهوى أمت الذى ينكح ويحل بك دوائر عرض القريض وأشكال الهندسة أى انت عالم
كامل فى كل الفنون من العلم

• (كَأَنَّكَ دَعَى التَّعْمَانَ مُلْكًا • مَزِيدَكَ عَنْ أَخِي دُيَّانَ قِيَلَا) •

أى بلغت المكال فى كل شئ فزد فى الملك على التعمان بن المنذر ملك العرب كما زدت على التابفة
الذياني فى الرابع من القول يعنى اجعت لك اماره الولاية والملك وامارة الكلام فزد فى اماره
الولاية على ملك العرب كما فضلت أمير القول أغانديان فى القول

• (وَقَدْ كَأَفَاتُ عَنْ شَعْرِ بَشِيرٍ • وَلَكِنْ حَازَ مِنْ بَدَأِ الْجِيلَا) •

أى أجبت شعرك بشعرى مكافأة لك ولكن الفضل لك لانك البادى بالاحسان وقد حاز
الجيل من بدأ

• (بَهْرَتْ وَيَوْمَ عَمَرَكَ فِى شُرُوفِ • قَدَامَ حُمَى وَلَا بَلَغَ الْأَصِيلَا) •

يقال بهرت الشمس الكواكب أى غلبتها بالنور وغلب ضوءها على ضوء الكواكب
نخفت واستورت فى شعاعها وشرقت الشمس اذا طلعت شرقتها أى بهرت الناس بفضلك وأنت
بصدق صفتون الشباب قاصدا لعمره يوما وجهه فى أوله حين تطلع الشمس ثم دعه بأن يدوم
حصى يومه ولا يبلغ آخره لان اليوم اذا بلغ الاصيل فقد شارف الزوال والمعنى دام شبابه أبدا غير
منقص بالشيب المودن بانقضاء العمر

• (وَرَدْنَا مَادَجَلَةَ خَيْرِمَا • وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّضِيلَا) •

يقضل ماء دجلة على سائر المياه والنضيل على الانبار أى وردنا مامدجلة خيرا فصادفناه خيرا
وصادفنا النضيل خيرا الانبار

• (وَرَزْنَا الْقَلِيلَ وَمَا شَقِينَا • وَنَجَاةُ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا) •

أى وفارقنا مامدجلة بما بنا من العطش لم نشف عطشنا من شئ ما نزالى انقضاء وزوال

*(وَلَوْ لَمْ أَتُ غَيْرَكَ فِي اعْتِرَابِي * لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْخَطَّ الْجَزِيلَ)*

أى لو لم أرفى غيبتى أحد غيرك لكان لقائك أوفر حظ حظيت به أى حسبي من فوائد سفرى فوزى بلفظك

*(سَتَحْمِلُ نَاجِيَاتُ الْعِيِّ مَنِيَّ * صَدِيقَانِ وَدَادِلُ لَنِي يَحُولَا)*

يقال حال عن العهد حولا اذ تغير عنه يصف بقاءه على عهد وداده وان سار عن علم يتغير عما كان عليه أى ان تحملنى ركبى سائر اعنك فأنا مقيم على ودادك لم أحل عنه

*(يَوْمَلْ فَبِكَ اسْعَافُ اللَّيَالِي * وَيَنْتَظِرُ الْعَوَاقِبُ أَنْ تُدْبِلَا)*

ادله يدله اذا جعل له دولة أى هذا الصديق يرجو فبك أن تسعه الليالي يحاجته أى تقضيها له وهى أن ترزقه لقاءه وينتظر من عواقب الايام الاداله بالقوز يترك

وقال فى الوافر الاقل والقافية من المتواتر برفى والدته
وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بعدة يسيرة

*(سَمِعْتُ نَعْمًا صَحِيَّ صَمَامٍ * وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَاهِمَامٍ)*

صمى صمام اسم من اسماء الداهية وهو مبنى مثل قظام وقتنة صماء أى شديدة كأنه أريد اشتدى وزيدى فى الظفاعة يا صمام وهى الشدة ثم جعل صمى وصمام اسماء واحدا وصمى به الداهية وقوله لاهمام هو مبنى أيضا مثل قظام وحذام ومعناه لاهم يقول سمعت نعيها أى خبر موتها وهى داهية شديدة أى صعب على سماعها واشتد حتى نكس هذا الخبر فى قلبى نكابة الداهية الداهية وان قال العوازل تهوية هذا النطق على قلبى لاهم ولا صدق لهذا الخبر فقول صمى صمام خبر مبتدأ محذوف على تقدير وهو صمى صمام أى سمعت نعيها وهى داهية عظيمة

*(وَأَمْتَنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ أُمَّ * يَعْزُّ عَلَى أَنْ سَارَتْ أُمَامِي)*

أمتنى أى تقدمتنى ومنه الامام تتقدمه على القوم والاجداث جمع جدث وهو القبر أى تقدمتنى أى سابقة الى القبور وقد صعب واشتد على سيرها أُمَامِي وتقدمها على بل كان بوى أن أسبقها ولا تسبقنى

*(وَأَكْبَرُ أَنْ يَرْتِيَهَا السَّائِي * بَلَقَطَ سَالِكٌ طُرُقَ الطَّعَامِ)*

أى أجل أى أن يرتيها السائى يقول يجرى فى مجرى الطعام أى حقها عندى أعظم من أن أقضيه بذكر المرائى

*(يُقَالُ فِيهِمْ الْآثِيَابُ قَوْلٌ * يُبَاشِرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ)*

الهم كسر الاسنان من أصلها يقال ضرب به فمته فاه أى ألقى مقدم أسنانه أى هذه المرتبة التى قلنا بعظم ما تنقصته من خبر موتها اذا مرت بالاياب كسرتها وياشرت الاياب بخطب هائل أى ألقاهم من اصولها

• (كَانَ نَوَاجِذِي رُبَيْتٍ بِصَحْرِ • وَلَمْ يَجِدْ مِنْ سِوَى كَلَامٍ) •

النواجذ آخر الاضراس واحدها ناجذ ووديت العجر بصخرة أو معول اذا ضربت بهما لتكسره ووديته أيضا صدمته وهذا يمين لما قبله أى ان المرائى لعظم خطبها قد هتت أسناني فصارت نواجذي كأنها ضربت بصخر فكسرت ولم يصادفها الا كلام بمعنى ألقاه المرائى

• (وَمَنْ لِي أَنْ أَصَوِّغَ الشَّهْبَ شِعْرًا • فَالَيْسَ قَبْرَهَا مَقْلَى تِظَامٍ) •

يقول عظيم حفيها عندي لا يصير نقضيا بأن أقلم الالفاظ فى تأنيها فليتنى أقدر على أن أصوغ شهب العيوم حمية لها فاليس قبرها عقد من منظومين من الشهب ولكن من لى بذلك أى من يضمن لى ذلك أليس ذلك فى طاقى

• (مَضَتْ وَقَدْ اكْتَهَلَتْ خِلْفَتِي أَنَّى • رَضِيعٌ مَا بَلَّغَتْ مَدَى التِّظَامِ) •

أى فقدتها وأنا كهل مشتعل ولكن لعظم تأثير فقد هاعندي حيث أنى طفل رضيع يحشى عليه الضياع اذا زاله وفارقته برأه وخافتها

• (فَيَارْكَبُ التُّونَ أَمَّا رَسُولٌ • يُبْلِغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ) •

التون جمع المنية قال القراء هي مؤنثة وتكون واحدة وجمعا والتون الدهر قال الله تعالى تترى من يدرب التون أى حوادث الدهر وأدبر كعب المنون المتقلبين من دار الدنيا الى دار الآخرة أى هل فى جملة الاموات السائرين اليها من يبلغ روحها منى من السلام ماله أرح ورياء طيب

• (ذُكِّيَا نَحْصِبُ الْكَافُورِ مِنْهُ • بِجِلِّ الْمَسْكِ مَقْضُوصَ الْخِثَامِ) •

بصف السلام بطيب الارح وذكاته أى يبلغ روحها أرح السلام ذكاذ اذا كام قد عبق الكافور منه من ذلك الارح بطيب مثل المسك قد قض عنه الختام ليكون أذى وأبلغ فى سطوع الفوح

• (أَلَا بَهْنِي قَيْنَاتِ بَيْتَ • بَشَنَ عَصَى قَلْنِ إِلَى بَشَامِ) •

أراد بقينات بيت الحمام نسبها الى البيت وهو الحزن لأنها لاتزال تنوح لما تشكوه من البت ونصب قينات على النداء ويشع من البشم وهو التلوث من الطعام والضممة أى ملان شجر الغصن لكثرة ما يحسن عليها فلقن أى عدلن الى شجر البشام والمعنى أنه يستدعى من الحمام أن ينحن فيبعثه على الشجا والبكاء أى ينهن اياى على البت يا قينات البت ثم وصف الحمام بأنها ملكت

النوح في القضي خالت الى البشام وانبرت تنديب وتروح

• (وَجَاءَ الْمَلَأُ يُصِيقُ فَوْهَا • بِمَنَى الصَّدْرَيْنِ مِصَّةَ الْفَرَامِ) •

الحاء السوداء والعسلط طوق الحامة يعني وياحساء العسلط أى يا حامة سوداء الطوق الذى فى عنقها تم وصف شدة غرامها وأنه بحيث لو باحت بمناى صدرها من الفرام ووصفته ضاق فوها بذلك ولم تطق وصفه

• (تَدَاى مَصْعِدًا فِي الْجِيدِ وَجَدَّ • فَغَالَ الطُّوقُ مِنْهَا بِإِخْصَامِ) •

يقال تداعت الحيطان للضراب أى تهادمت أى رام ووجدت خلافا فترق ماعدا فى الجيد فضاى عنه طوقها فاقصم والمعنى أن طوق الحامة لا يكون مطيغا بجيد هافا فادعى ان الوجد تراحم فى جيدها فالتقى فقام طوقها فاقصم وتقديره تداعى ووجد مَصْعِدًا فى الجيد فها تقدمات الصفة التى هى مصعد على الوجد نصب على الحال كقوله لعزمه وحشا طلل قديم

• (أَشَاعَتْ قِيلَهَا وَبَكَتْ أَخَاهَا • فَأَخْضَتْ وَهَى خَنْسَاءِ الْحَامِ) •

أى أشاعت الجملة قيلها بدعى جهرت بصداحها وبكت أخاها فصارت لكثرة بكائها ونوحها خنساء الحام والخنساء امرأة أشاعرة اشتهرت بالرائى لاختها صخر وهى الخنساء بنت عروب بن الشريد ادعى للجماعة لما ادعى النوح والبكاء انها انما تبكى أخاها فقدته فأشاعت الخنساء الشاعرة الرائية أخاها صخر النادية عليه فصارت هذه الجماعة خنساء الحام لكثرة نوحها ونوحها

• (تُحِبُّكَ بَظَاهِرِ كَقَرِ بِيضِ لَيْلَى • وَبَاطِنِهِ عَوِيصُ أَبِي حِرَامِ) •

ليلى الأخيلىة شعراء وفق مطبوع مفهوم مرقق السامعين وأبو حرام العكلى شعراء كاه عويص بكل عنه أكثر الافهام والمعنى أن هذه الجماعة تهتفتن بصوت وطرب القلوب بظاهر تسبعاها ونوحها وبعباس على الافهام ادوال ما وروا الخائن من المفزى فتسبعاها اذا يحاكى بظاهره شعر ليلى الأخيلىة فى الاطراب والترقيق وباطنه يشبه شعر أبى حرام فى اعتباس ادوال شعانيه

• (سَأَلْتُ مَتَى الْقَاءُ فَقِيلَ حَتَّى • يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنَ الرِّجَامِ) •

الريام القبور واحدها رجم وهم من النار هم مدهودا أى طفتت بصف بعد أمد اللقاء وأنه لا ملاقة حتى تقوم الاموات من القبور أى ان المفرق هو الموت فاللقاء اذا فى الحشر

• (وَلَوْ حُدُّوا الْقِرَاقِ بِمَعْرِئِ شَرِّ • طَلَقَتْ أَعْدَاءُ عَمَارِ النِّجَامِ) •

النجم ضرب من الطير قصار الاعمار والتسم موصوف بطول العمر أى لو حُدُّوا مدة القراق بأطول أمد الاعمار كما مر نسره ثلاث جملات أستقصرت ذلك الامد وأعدته فى القصركا عمار

السمام لكنه لم يجد يعني لو توقفت القاء وان كان بعد أطول المدد لاستقصرت ذلك واللقاء بعد الموت ليس له أمد محدود معلوم وإنما ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه قال عز وجل يا أولئك عن الساعة أيان مر ساعا قل إنما أعلمها عند ربّي لا أعلمها لوقتها الآخر

• (قُلْتُ أَذِينَ يَوْمِ الْخُسْرِ نَادَى • فَأَجْهَشْتُ الرِّمَامَ إِلَى الرِّمَامِ) •

الاذين المؤذن والاجهاش أن يفرع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفرع الى أمه وقد رثى البكاء أي اذا كان ميعاد اللقاء المشرف عليه قامت القيامة ونادى مؤذن يوم الخسر واجتمعت العظام البالية وفرغ بعضها الى بعض حتى قيام القيامة اذ عندها يكون اللقاء • (وَمَنْ السُّقْرَى عَمْرٍ كَرَّتْ • تَصَافِقُنْ أَهْلَهُ جُرْعَ الْحِمَامِ) •

السفر المسافر ومن واحد هم سافر والمرث البقية التي لا تبلى بها والتصافق تقاسم الماء وكانوا عند قلة الماء يتقاسمون به بأن يأخذوا حصاة يسحبون الخلة يضعونها في قعب أنا ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على قدره جعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما يقطع الركب الارض القفر يتقاسمون بينهم جرعة المنايا كما يتقاسم السفر الماء بالخلة عند قلته

• (فَسَرَفَنِي فَقِيرٌ زَمَانٌ • سَيَعْقِبُنِي حَيْذُفٌ وَأَدْنَامٌ) •

أي صرفني الزمان من حاله الى سالة وغيره في العمى والشيخة وسائر الاحداث وسيجعل عاقبة ذلك الحذف والادغام بأن يقطعهم عن الاحياء ويدخله القبر ويحقبه فيه أنقر هذه الالفاظ مما يتعلق بالتصريف

• (وَلَا يَشْوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرِدٌّ • لَهُ وَرِدٌّ مِنَ الدَّمِ كَالدَّمَامِ) •

ولا يشوي أي لا يخلطني وأصله من رماه فأشواء أي أخطأ المقتل فأصاب الشوي وهي الأطراف والورد الاسد والقرص اللذان بين السكيت والاشقر وأراد بالورد الماء الذي يرد أي لا يشذ ولا يثقل من حساب الدهر أسد وورد يرد دماء القرائس بدل الماء يعني لا ينصوتني من الموت حتى أسد بهذه الصفة

• (بَعْنِيهِ الْبُعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ • قَرَبِيهِ بِالْجَاهِجِ وَاللِّمَامِ) •

هني يعني عناء تعب وعناء يعني تعبنة أتعبه والغاب الالحة وقوله قريش يعني مفروش والجاهج جمع ججمة الرأس والليمام جمع لمة وهو الذي ألم بالنسك من شعر الرأس الاسد يوصف بأنه مع بأسه واقدامه يؤذيه البعوض مع ضعفه يقول يؤذي البعوض هذا الاسد في غابه الذي هو مفروش بعظام روس الرجال وشعورها أي انه يقترب من الرجال فيقتي بهم ولمهم في الغاب فهو كانه مفروش بها

• (بَدَأَ دَعَا الْقَرَأْسَ بِنَاطِرِيَّةٍ • كَمَا تَدْعُو مَوْقِدَ تَاطْلَامٍ) •

أى أن عيني الاسد جراوان يشبهان النار فكأنه يدعو القراش بعينيه كما تدعو النار الموقدة والمعنى اذا بدا الاسد في الظلام دعابنا نظيره القراش وذلك أن القراش في ظلام الليل اذا رأت نارا موقدة ظنت أن النار كوقته مفتوحة الى فضاء مضى تيرقة صداهات تنفذ من الكوة وتسير الى الضوء فتهاقت في النار وبعيا لا تحترق بالنار بل تنادى بها وبصيدها بعض وجهها وتجاوزها وتحصل في الظلمة فتظن أنها قد أخطأت الكوة فتعاود هامة أخرى لشغفها بضياء النار وكان ينبغى لها أن لاتعاود النار بعد أن أصابها وهج النار وما ألمت بها ولكن قال أرباب البصائر ان معاودتها بعد الاستضرار بها دليل على فقدانها الروح الخيالي المستبث لما آذاه الحس اليه من الالم اذ لو كان لها حظ من الروح الخيالي الذي يحفظ ما تورده الحواس عليه ويحزنه حتى اذا رأى المكره بعد ذلك عرفه لأن صورته محفوظة في خزانه خياله لما عاودته كالكلب اذا ضرب مرة بخصبة فاذا رأى الخصبة بعد ذلك من بعد هرب لبقاء صورة المكره المولم في مخيلته وليس للقراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه ناظرى الاسد بالنار لاجراهما وتوقدهما حتى ان القراش يقصد هما يظن أنهم ما شعلنا نار بفعل ناظره لتوقدهما كأنهما يدعوان القراش

• (يَنَارِي قَادِسِينَ قَدِ اسْتَظَلَّ • اِلَى صَرَحِينَ اَوْ قَدَحِي دَامِ) •

شبه ناظرى الاسد بنارين قدحتا اوقدحى شرابا مثلنا خر الحجرة لون الخمر في صفاء الزجاج يقال استظل بالشجرة اذا دنا منها واستدراى بها واظلك فلان اذا دنا منك كأنه أتى عليك فانه أى كان ناظرى الاسد قد قربا من نارين قدحتا اوقدحى خروا متحداهما حتى كأنهما صارا نفسى النار وانخرثم وصف عظم رأس الاسد وشبه فودى رأسه بصرحين أى قصرين يعنى استندعينا الاسد من فودى رأسه الى مثل صرحين

• (كَانَ السُّطْحُ يَسْدُرُهُنَّ سُهَيْلِ • وَآخِرُ مَثَلِهِ ذَا كِي الْقِرَامِ) •

سهيل كوكب كبير أجروفا ديجفق أى كان الاسد يتطرق عن سهيل وكوكب آخر مثل سهيل في توقده تذكروا به شبه ناظرى الاسد بكوكبين سهيل وآخر يشبه سهيلا في الحجرة وفي الاتقاد قال الشاعر في تشبيه سهيل بالنار

اذا سهيل لاح كالقنديل • جعلته على السرى دليلي

• (تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الْأَسَدُ الْوَادِي • طَوَافُ الْجَيْشِ بِالْمَلِكِ الْهُمَامِ) •

أى هذا الاسد فيما بين الاسود كمالك الهمام فهى تطوف بأرضه حوالبه كما يطوف الجيش بالملك صاحبه

• (وَقَالَ لِعَرْسِهِ بَنِي ثَلَاثَا • خَالِكٌ فِي الْعَرِيشَةِ مِنْ مَقَامِ) •

العربن الاجعة وسعى الغاب عرسنا لكثرة ما يؤكل فيه من لحوم العربان قال الشاعر

• موشعة الاطراف رخص عرينها • لما جعل الاسد ملك الاسود جعل له مفردا في عرينه لا يساكنه فيه غيره لانه يأسا سقى غيره حتى يبقى وحده

• (وَقَدَّوْطَى الْحَصَى بَنَى دُور • صَفَارَ قُرْبَنَ مِنْ النَّامِ) •

أى وطى الاسد الحصى بمخالب بنى بدور يعنى الاله جعل الاله بنى بدور لانها تبتدروننا لاقتنوا حتى تصيد بدور اشبه بمخالبه بالاله لانها منقطعة كالاله وجعلها بنى بدور فخلد الم تفرس من النام

• (أَتَحْتَدَى الْآلِهَةَ فَيَرْزَهُ • سَلَبَتِ مِنَ الْحَلِيِّ شُهُورَ عَامِ) •

الشهر الهلال وسعى ثلاثون يوما شهر الان الهلال يطلع فيها قال الشاعر
فاصبح أجلى الطرف ما سيقده • يرى الشهر قبل الناس وهو ضليل
أى أن الاسد احتذى الاله أى اتعل به من غير أن يرى بها فان لم يخالطه تشبه الاله
بأنسكالها فكله سلب شهو العام أى الاله وتعلى بها وجعلها مخالب

• (وَلَا مَبْقَى إِذَا بَسَى صُدُوعًا • غَوَا نَرَقِي الدَّكَالِكُ وَالْأَكَامِ) •

الدك كالد من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وهذا معطوف على قوله ولا يشوى حساب
الدهر ورد ولا مبقى أى ولا حية أفعوان يعنى لا ينصون غوائل الايام أسد ورد كما وصفه ولا ينصو
أىضا أفعوان اذا سعى بين صدوعا غائرة فيما ارتفع من الرمل وفيما طلى بالارض منه يريد آثار
انسياه اذا انساب على الارض

قوله على قوله الخ أى على فاعله

• (حُبَابٌ تَحْتَبُ التُّفَيَّانُ مِنْهُ • حَبَابٌ طَارَعَ مِنْ جَنَابَاتِ حَامِ) •

الحباب الحبة والحباب بالفتح التفاحات التى تعلو الماء والتفان اسم لما طار من الشيء ويريد
ههنا السم وهو وصف بالياض شبه سم الحية فى ياضه بالحباب الذى يعلو الماء والشراب من
جوانب الاء

• (تَطْلُعُ مِنْ جَدَارِ الْكَأْسِ كَيْبًا • يُهَيَّيْ أَوْجُهُ الشَّرْبِ الْكَرَامِ) •

فى تطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء المشبه قفيان الحباب بحباب الكأس اخذنى وصف
الحباب بأنه علافا شرف من جنبات الكأس ليخص أوجه الكرام بالصبية وقال الحصكى
فى وصفه الحباب

ساع بكاس الى الناس على طرب • كلاهما عجب فى متظر عجب
قامت ترك وأمر الليل مجتمع • مسجونا قد بين الماء والغيب
كل مغرى وكبرى من ثقافتها • حصابا دعى أرض من الذهب

• (يَهْمُ تَحْمَلُ أَنْ يَدْعَى كَيْبًا • إِذَا تَقَتَّ السَّحَابُ عَلَى شَمَامِ) •

شمام جبل والكيب من الرمل ما اجتمع وكفر صار كأنه جبل يصف شدة تأثير سم الحباب أى
انه اذا تفتحه على الجبل صار الجبل كيبا من الرمل أى تفتت الجبل بسريان السم فيه
فصار الجبل يدعى كيبا

• مَشَى الْوَجْهَ جُنْبًا بَاقِيًا • كَلَامَةُ فَارِسٍ يَرَى بِلَامَ •

اللامه المدرع واللام سهم ورشه لزوم أى باطن الرشة الى ظاهرها الاخرى أى مشى الحجاب للجهة التى يقصدها وهو لا يلبس قميصا شيئا بالدرع يجتأها القارس اذا قصد لارى بالسهم ان يريد جلد الحية فانه يشبه الدرع

• كَدَّرَعَ أَحِصَةَ الْأَوْبَى طَالَتْ • عَلَيْهِ فَمَهَى تَحْصِبُ فِي الرِّغَامِ •

أحصة بن الجلاح الأوبى كانت له درع سائفة لاجلها وقع الحرب بين عيس وزيان وذلك أن قيس بن زهير اشتري الدرع منه فربح فيه الرية بزباد وسام قيسا عليها ويرى قيس وقيس واجل فلما وضعها على قروس سرجه ركض فرسه ومز بها فلما اتبعوا أخذ قيس بن زهير زمام ناقه أمه فاطمة بنت الخرشب الا تخاربه يريد أن يرتها بدريه فقالت ابن عزب عنك عقلت يا قيس أتري بنى زياد صالحك وقد ذهبت بأهم عينا وشيئا وقال الناس ماشاؤا وحسبك من شر سماعه قد ذهبت كلتها من لا وعلم قيس أنها صدقت فغلاها وأغار على ابل الرية فاستاقها وكان هذا بينهما فلما قتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير بن قيس بن زهير أن الرية لا يقوم معه بطلب ناراً شيئا لم ياتهم ما من الشخص فلما قام معه قال قيس يدعه

لعمرك ما أضاع بنو زياد • ذماراً بينهم فحين يضيح

الايات المذكورة في الحاسة والمعنى أنه شبه جلد الحية بدرع أحصة لانها درع معروفة لما حاج يسيمها من الحرب وأنها سائفة كان اذا السها طالت عليه فكان يصعب في التراب كذلك الحية في انسابها تنصب جلد هافي التراب كأنها درع طالت فصعبت فضولها في التراب

• نَسِيبُ عَاشِرٍ وَلَدَتْ عَلَيْهِمْ • دُرُوعُهُمْ قَصَارَتْ كَالْزُرَامِ •

أى هذا الحجاب مناسب قوم ولدت دروعهم عليهم قصارت لازمة لهم وذلك أن الحيات تولد وبلودها عليها وهي تحاكي الدرع في حياتها فكانما ولدت ودرعها عليها وهي ملازمة ابائها

• كَدَّعَوَى مُسْلِمٌ لِيَزِيدَ حَلَّ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ •

التغاور والتقاتل من اغارة البعض على البعض والسلام المسالمة وهي المصالحة ومسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريح القواني مدح يزيد بن مزيد الشيباني قومه فقه بأنه في السلم لا تزال عليه درع مخافة ان تحدث سادته فجعله أن يلبس الدرع وذلك قوله

ترامى في الامن في درع مضاعفة • لا يأمن الدهر أن يوقى على جمل

والمعنى ان هذا الحجاب لا يزال من جلده في درع لا ينزعها كما ادعى مسلم ليزيد انه لا يزال مجتأ بها سائفة في سالح الحرب والسلم

• وَتَلْقَى عَنْهُمْ لِكُلِّ حَوْلٍ • كَثِيرَاتُ الْخُرُوقِ مِنَ السَّعَالِ •

الحية تسلم جلدها في كل سنة ويكون في سلوخها خروق أى تلقى الدرع عن الحيات كلما كمل

حولان حول عليها وفيها خروق كثيرة ادعى ان الخروق لتأثير هجومها فيها

• (على أرجبها نقط المنايا • ملعة بها تلبس شام) •

الشام الحال وهو نقطة سوداء محبوبة خصوصاً على أوجه المردأ تطوح على جوانب سلوخ الحيات آثار المنايا وذلك ان حوم الحيات جالبة للمنايا تجعل النقط في سلوخها آثاراً تدل على المنايا سلوخها الملعة فيها ألوان مختلفة اختلاف ألوان الشامات في سطوح الاجسام

• (الى من جيت والحدنان طاور • نيا قتل عامر لا كنت عام

جيت المسافة أى قطعها وجاوزتها والطوى الجوع يقال طوى يطوى فهو طاو وطيان وطوى بالقبح يطوى طيا وأراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق اى صرت الى من جيت فاصداً نحوهم قبائل عامر والحدنان جائع قد هم باغتيا لى غيراته ابقى على وعف عن تعرضى بريدشة الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا على قبائل عامر لما صدر منهم من العادية وقطع الطريق فقال لا كنت عام أى لا وجدت وكنت معدوما ولا ذكرك يا عامر فرخم المنادى وحذف آخره

• (وقد ألقوا القنا فندت عليهم • رماحهم وأخف من السهام)

أى تعود واحد الرماح تخف محلها عليهم حتى صار رجل الرماح عليهم أخف من حل السهام

• (كان بانه في الكف يدت • قناة غير جاذية القوام)

الجاذية القصرة والجاذى المعنى منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبنانة واحدة البنان والمعنى أن القناة الطويلة في كف أحدهم أصبع زائدة لا تقع بها أى كان بنانة زائدة في كف أحدهم قناة طويلة

• (وتبيض البلاد اذا أراحوا • بما أنصته أخلاف السوام)

النضج الرش فخصت البيت أنقصه والاختلاف جمع خلف الناقة وهى حلة ضرعها القصادمان والاشتران يصف كثرة البان نعمهم أى اذا أريح نعمهم الساقعة فى الليل ايضت بلادهم لكثرة ما ندر اختلاف النعم من الابان وهذا وما قبله من صفه القوم الذين يدل عليهم من قوله الى من جيت أى صرت اليهم فوجدتهم كذلك

• (ولبلا تلحق الأهوال فيه • بقود الشج ناصبة الغلام)

ولبلا عطف على قوله قبائل عامر أى جيت قبائل عامر مع عادية بهم وشدة غرامهم وجبت أيضاً لالاشيب الولدان كثرة أهواله ويلحق ناصبة الصبي بقود الشج فى الشيب أى يشبهها بأهواله

• (اذا سموا الرجال فكل غز • يرى صرعاه خلس اغتنام)

التضاليس التسالب والاسم الخلسة بالضم وجمعها خلس والخلسة القرصة أى فى هذا الليل اذا سموا القعود فوق الرجال فالقرء اذا سقط عن راحلته من غلبة النعاس عليه رأى صرعه غنجة

*(كَانَ جُفُونُهُ عَقْدَتَ بَرْضَوَى * فَخَابَرَقْنَ مِنْ سُكْرِ الْمَنَامِ)*

رضوى جبل يصف غلبة النوم على الفراىذ كوروتقل جفونه من النوم حتى كانتا عقدت جفونه بهذا الجبل فليس يقدر على رفع الجفون وقصها لما خامرها من سكر النوم واستيلائه

*(لَوْ أَنَّ حَصَى الْمَنَاحِ مَدَى حَدَادُ * أَرَادَتْهَا الصُّورُ مِنَ السَّامِ)*

أى ان الابل أيضا قنكلت ومثت السير حتى لو ان الحصى التى فى المناح سكا كين حدادوا نصبت عليها الرغبت فى الاخرة على السكا كين وانحت بصورها عليها مما اعتراها من السامة

*(وَبَارَآلَى أَبْرَادَى حَمِيرٌ * يَجُوزُ مِنَ الْقُرَابِ إِلَى الْحَمَامِ)*

لما وصف سرى الليل صار يصف سير النهار ومقاساة حرا الهجير أى ان لقم الهاجرة جازم لابه حتى وصل الى باطنه ولا عرفانه من الشدة بحيث يجوزنا القدم الى السيف ويؤثر فيه وهذا للمبالغة فى شدة الحر

*(بَرْدٌ مَعَاطِسَ الْقَبْآنِ سُقْعًا * وَإِنْ تَى النَّشَامِ عَلَى الْقَنَامِ)*

معاطس جمع معطس وهو الانف والسقع السود والنشام الثقاب على القم أى هذا الهجير لشدة حره يغير الوجوه ويبيد المعاطس سودا وان شدته ثقاب على ثقاب أى يجوز لشمه الثقب ويؤثر فى الوجه

*(إِذَا الْحَرَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كَسْرَى * فَصَلَّى وَالتَّهَارُ أَخَوُ الصِّيَامِ)*

الحرياء فى الهاجرة تستقبل الشمس وتدور معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال صام النهار اذا قام قائم الظهيرة أى متى أظهر الحرياء دين كسرى يعنى أقبل على عين الشمس فصلى نحوها عند صيام النهار جمع بين الفاظ مناسبة من دين وصلاة وصيام وأوهم غير معانيها والعامل فى اذا قوله يرد فى البيت قبله

*(وَأَذْنَتِ الْجَنَادِبُ فِي خُضَاهَا * أَذَا نَاعِيرٌ مُسْتَقَرَّ الْأَمَامِ)*

الجناديب نصروقت الهاجرة لما جعل استقبال الحرياء الشمس صلاة جعل صري الجراد اذا نادى أى اذن الجراد حين أضحى أى دخلت فى ضحى يومها اذا نادى لا ينتظره امام فبضر عنده للصلاة وانما هو ايهام والغاز

*(وَعَاشَ مِيَاهُنَا الْأَفْرَدَا * إِذَا تَكَرَّرَ الْمَوَارِدُ جَاشَ طَلَامِ)*

عاش الماء نقص ونكز البستر وغيرها اذا غار ماؤها ونكز بالكسر تكز تكز الغفقه وجاش رطى ارتفع وزاد أى ان حر الهجير انصب المياه ففاض مياهانا الافردندسيوفنا فانه لم يفض

والقرندونق السيف وماؤه يعني غارت المياه بجزء الهاجرة الاماء السيف فانه جاش على جزء الهاجرة فهو طام ورفع لانه خبر المبتدأ

• (فَأَقَلَّتْ سَالِمُ الْأَبْقَا • على أثره من أثر القتام) •

الاثربالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء والمراد بأثره ههنا صفحتا السيف حيث يظهر فيه الاثر وهو القرند أي أقلت القرند سالما لم يلفم بعض اذ غاضت المياه بجزء الهجير الا بقايا بقيت على صفحتي السيف من أثر غيا والحركة يعني ان السيف بقي عماه لم يتأثر بهجير سوى ما تبين فيه من تكديرا أثر الغبار

• (لَهُ ثَقُلَ الْحَدَائِدُ فَهُوَ رَاس • وَأَصْعَادُ التَّلْهِبِ فَهُوَ نَامِ) •

رعى الشيء يرسو أي ثبت أي هذا السيف من حيث انه جرم ثقيل من حديد ثابت مستقر في حيزه ومن حيث انه فيه تلهب النار لثقيمه من الشطب فهو نام متصاعد كما تصاعد لهب النار أي اجتمع فيه جوهران متضادان

• (كَأَنَّ النَّبْ كَانَ سُحَيْرًا • خَالَقه على نقد الأوام) •

السحير الصديق والأوام العطش أي كان هذا السيف كان صاحباً لضرب وصديقه فعاذه على نقد العطش وعدم ورود الماء وذلك ان الضرب لا يبرد الماء وانما يكون في البراري حيث لا ماء بها أي انه بما فرده غشي من ورود الماء

• (أَقَلَّ عُمُودُهُ شَهْرِي رِيح • وَقَيْظًا لَمْنِيَّةً فِي أَحْدَامِ) •

عود السيف الثاني في وسطه وأقل رفع وجل والمعنى أن هذا السيف جل شهري ريح أي خصب الريح وخضرته وجل قَيْظًا وهو جارة الصيف أي شدة المنية في التهاب وانقاد أي اجتمع في السيف خضرة الريح والتهاب جارة القَيْظِ يعني ما في السيف من الشطب والطريق بها كى بعضها الخضرة وبعضها الهيب النار

• (خَضِمَ بِلَهْ سَيْفِ الرِّزَايا • وَصَحَّتْهُ مِنَ الْمَوْتِ الزَّوَامِ) •

الخضم البحر الكثير الماء وبلعة البحر عظمه والهج أيضا السيف والسيف شاطئ البحر والموت الزوام الشديد شبه السيف بالبحر لما فيه من فرده المما كى للما وجعل عظمه شاطئ الرزايا وحدها الذي انتهى اليها أي انه جالب للرزايا ومنتهى اليها وجعل صفحته الموت الزوام أي الشديد لان الموت حاصل بها

• (وَشَقَرَتْهُ حَذَامٌ فَلَا أَرْثَابَ • بِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ) •

حذمت الشيء قطعته وسيف حذيم قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبنى على الكسر مثل قطاع وحذام هي امرأة عجل بن لحيم بن صعب بن بكر بن وائل وهي المعنية بالمثل السائر القول ما قالات

حذام وذلك انها قالت قولاً صدقت فيه فقال زوجها

اذ قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

أي ان القول السيد المعتبر بما قالته وصف شفرة السيف بالمضاء في القطع وبني في وصفها حذام مستقام من الحذم وهو القطع ولما جعلها حذام نقي الشك والارتباب في انها صممة في الضمنية ماضية كالأرتياب في أن القول الصادق السيد ما قالته حذام

*(وَأَرَانَهُ بُوسَامَ بْنِ نُوحٍ * ثَقِيلُ الْقَدَمَيْنِ دُرَّ وَسَامِ)*

السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الأنبياء والملوك أي هذا السيف قديم قد واره الملوك من أبنا سام بن نوح خفافا عن سلف وغده ثقیل لما رصع بالدر وحلى بالذهب واتصب ثقیل على الخلال

*(وَلَوْ أَنَّ الْخَيْلَ شَكِرَتْ جِسْمِي * تَنَاسَلُ أَقْعِمُكَ الْجُمَامِ)*

الشكر صفاء الشعر وهو الرغب يصف عظم فم أمه عليه أي لو كان صفاء الشعر الذي على جسمه تخيلاً في العظم والقوة لم يضطجع بحمل نعمها العظام ولا ضعفه حله حتى تنثني ولم يقر عليه وانما شرط كون شعره تخيلاً ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر مثل الخيل كان الجسم في العظم والقوة مناسبا له

*(كَفَانِي رِيْهِامِنْ كُلِّ رِيٍّ * إِلَى أَنْ كِدْتُ أَحْسِبُ فِي النَّعَامِ)*

النعام بجعترى بالرطب عن الماء وان أعوزها الرطب لم ترد أيضاً أي رويت من نعمها فأغثناني ريه أي ربي نعمها عن كل شيء فصرت لأرد مورداً ما بالاريا حتى ظننتني اني نعم في استغنائني عن الموارد

*(وَكَمْ لَدَيْهِ مِنْ أَبٍ وَسَمِّ الْقَبَالِي * عَلَى جَبَاهِهَا حِمَّةُ اللَّتَامِ)*

يقال وسمه وسما وسمة اذا أثرت به بكى يصفها بأنها عريضة في التسب وان لها من الآباء من قهر شدة الأيام وأغاث الناس بجوده ومكارمه حتى دفع عنهم شدة ألد الدهر وأعانهم حين أتاخ عليهم بكلأ كله فاجلجت عنهم شدة ألد الليالي صفراً فكانه رسم جبهاتها بكى كما يوسم من قهر من الأسراء والعبيد

*(مَضَى وَتَعَرَّفَ الْأَعْلَامُ فِيهِ * غَيَّ الْوَسْمَ عَنْ أَلْفِ وَلَا مِ)*

أراد بالاعلام جمع علم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعينة كزيد ومحمد فانه مستغن في التعرف عن أسباب التعرف كالألف واللام وغيرهما أي مضى كل أب من آباءها وهو علم مشهور في الكرم وخلال النبل مشهور بالمناقب غير مقترا على تعريفه بصفة وصفة بل اسمه دليل معانيه

*(سَقَنَ الْقَادِيَاتُ فُجَاهَهُمْ * أَطَّلَ عَلَى مُحَقِّقَاتِ الْجَاهِ)*

أُحِلَّ أَشْرَفُ وَالْجَهَامُ السَّحَابُ الَّذِي هَرَقَ مَا مَدَّعَاهَا بِالسَّيْبِ وَأَدْعَى أَنَّ الْجَهَامَ الَّذِي لَمْ يَبْقَ تَبِيعُهُ
مَاءٌ إِذَا مَرَّ بِقَبْرِهَا صَارَ فِيهِ مَاءٌ وَمَطَرٌ وَلَمْ يَبْقَ جَهَامٌ إِذْ مَحَلَّهَا حَقِيقٌ بِالسَّيْبِ وَالْكَرَامَةِ

• (وَقَطَّرَ كَالْبَصَارِ فَلَسْتُ أَرْضَى • بِقَطْرِ صَابٍ مِنْ خِلَالِ الْقِمَامِ) •

صَابُ الْمَطَرِ يَصُوبُ صَوْبًا إِذَا نَزَلَ وَسَقَّتْ قَطْرُ أَيْ مَطَرٌ فِي الْفَزَاءِ كَالْبَصَارِ فَإِنْ مَقْتَضَى مَا يَلْزَمُنِي
مِنْ حَقِّهَا أَنْ لَا أَرْضَى لَهَا بِالْمَطَرِ الَّذِي يَتَرَشَّشُ مِنْ تَضَاعُيفِ السَّحَابِ

• (وَقَالَ فِي الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وَالْقَائِمَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) •

يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ آيَاتِ كِتَابِهِ إِلَيْهِ وَكَانَ مَرِيضًا فَلَمْ يَبْعُدْهُ

• (أَمْعَاتِي فِي الْبَحْرِ جَارِيَتِي • طَلَّقَ الْبَدَالَ وَجَدَّتْ عَيْنُ الظَّالِمِ) •

يُقَالُ جَرَى الْفَرَسُ طَلْقًا وَطَلَقَ يَعْنِي شَوْطًا أَوْ شَوَاطِينَ وَقُلَانِ عَيْنُ الظَّالِمِ إِذَا كَانَ ظَالِمًا وَالْعَيْنُ
يَعْبُرُ بِهَا عَنْ الذَّاتِ يَقُولُ بِلَاسٍ يَعْنِي فِي مَهَاجِرَتِكَ وَتَرَكِي عِيَادَتِكَ أَنْ جَرَيْتُ مَعِيَ فِي جَسَدِ الْ
الْعِتَابِ شَوْطًا وَنَظَرْتُ بَنِي فِي ذَلِكَ كُنْتُ ظَالِمًا فِي ذَلِكَ الْعِتَابِ أَيْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ الْعِتَابُ فِي مَوْضِعِهِ
لِأَنَّ الظَّالِمَ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ثُمَّ يَنْوِجُهُ وَكُنْتُ مَعَاتِي بِهِ وَبِحَاجَرَاتِهِ فِي الْبَدَالِ ظَالِمًا
فِي الْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَهُ وَهِيَ قَوْلُهُ

• (حُوسِبْتُمْ مِنْ شَكْوَى تُعَادُونَ أَمَّا • شَكْوَايُكُمْ تَنْظُرُ بِدَجَلَةٍ عَامِي) •

تَنْظُرُ عَامِي إِذَا كَانَ ظَمُوحًا عَامِيًا يَعْنِي إِلَى غَيْرِ مَا يَجِبُ قَالَ ابْنُ أَبِي رِيَّةٍ

تَنْظُرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى • وَلِي تَنْظُرُ لَوْلَا التَّصَرُّعُ عَامِي

أَيَّ وَقْتٍ وَجَنِبْتُ مِنْ عَارِضٍ يَحْتَاجُ إِلَى عِيَادَتِكَ وَأَتَمَّ مَرْضُكَ الْهَوَى وَالْهَبْ وَشَكْوَايُكُمْ
تَنْظُرَةُ الْعَامِي بِأَكْثَرِ دَجَلَةٍ فَهُوَ الَّذِي اجْتَلَبَ هَوَاكَ وَلَقَالَ قَلْبُ الْإِنْصَافِ عَنْ هَوَيْتِ

• (فَاكْتَفَيْتُ بِجُفُونِكَ عَنْ غَرَائِرِ قَارِسٍ • فَالضَّرْبُ يَنْلُمُ فِي غَرَائِرِ الصَّائِمِ) •

الْغَرَائِرُ جَمْعُ غَرِيرَةٍ وَهِيَ الَّتِي تَغْتَرُّ النَّاسَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَجَارِيَةٌ غَرِيرَةٌ وَغَرِيرَةٌ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَجْرِبِ
الْأُمُورَ أَيْ غَضَّ طَرَفَكَ عَنْ النَّظَرِ إِلَى غَرَائِرِ الْجَمِّ فَانْكَ إِذَا قَطَّرْتَ إِلَيْهَا أَضْرَبَكَ كَأَنَّ السَّيْفَ
إِذَا دَامَ الضَّرْبُ لَمْ غَرَاهُ أَيْ حُدَّهُ وَأَضْرَبَهُ

• (وَعِبَادَةُ الْمَرْضَى يَرَاهَا ذُو النَّهْيِ • فَرَضًا وَلَمْ تُفَرِّضْ عِبَادَةً هَائِمَةً) •

أَيَّ أَنَّ الْعَاقِلَ قَدْ يَرَى عِبَادَةَ الْمَرْضَى فَرَضًا لَا يَسْعُهُ الْإِخْلَالُ بِهِ أَمَّا عِبَادَةُ الْعَاشِقِ الْمَهَامُ فَلَمْ
تُفَرِّضْ فِي مَطَرِ الْعَادَةِ

• (نَصَفُ الْمَدَامَةِ فِي الْقَرِيضِ وَأَمَّا • حَقَّةُ الْمَدَامَةِ لِلْمَعَانِي السَّالِمِ) •

أَيَّ وَصَفُ الْمَدَامَةِ فِي الشَّعْرِ مِنْ شَأْنِ الْمَعَانِي مِنْ دَاءِ الْهَوَى انْخَلَى الْبَالُ سَالَهُ أَمَّا الْهَامُ الْمَبْتَلَى
فَبِهِ شَقْلٌ شَاغِلٌ عَنْ ذَلِكَ

• (وَالْمَاءُ وَرَدَى لَأَتْرَأُلُ تَوَاجِدِي • فِي مُنْتَهَاهُ سَوَاجِحًا كَأَوَازِمِ) •

انقضت السيف اذا سلته وأوازم جمع آدم وهو العاض والازم العض نصف مشريه في الشتاء وان ماء قد جد فهو يحتاج الى كسر الجمد بالازم عليه بالاستان والهاء في منتهاه عائدة الى الماء يقول الماء الذي هو وردى أى موردى ومشرى فيه جمد كمد السيف فتواجدى في منتضى الماء وهو الجليد المنتضى من الماء كالسيف المنلول ساجدة في الماء وبخاصة على الجليد أى انما أشرب بين الماء والجمد فالنواجذ تسبح في الماء وتأزم على الجمد

• (يَسْبِي وَيَصْبِحُ كَوْزًا مِمَّنْ قِضَةٍ • مَلَأَتْ قَمَّ الصَّادِي كُورِدَ دَاهِمِ) •

يعنى ان الكوز قد جد عليه الماء فهو يرى على لون القضة فاذا شرب منه العطشان ملا منه داهم مكسر فلتقت الجمد من الكوز

• (وَلَيْتَ نَارُيْتُ قَلْبِي مِثْلَهَا • فَيَكُونُ فَاقِدَ وَقْدَةٍ وَهَاطِمِ) •

الوقدة أشد حر القند وذلك عشرة أيام ونصف شهر وهو من وقدت النار قد وقودا ووقدا وقدة ووقدا ووقدا أى انقضت والهاتم جمع ضئمة وهى الضغينة تبقى أن يكون قلبه في فقد الحرارة مثل ناره في الشتاء ليعدم وقدة الوجد وحر جوى الضئمة أى أن شدة البرد قلت سورة حرارة النار

• (عَبَثْتُ نَوْبِي وَالْبَسَاطَ وَغَادَرْتُ • فِي غُرْقِي أَثَرًا كَوَسْمِ الْوَاثِمِ) •

الغرق شبه المخذة أى أحرقت النار فوبى وبساطى وتركزت في غرقى أثرا كآثار الوسم وهو الكى • (وَلَطَنْتُ وَجْهَكَ مَاضِيًا مُتَصِرًا • فَلَقِيتَنِي مِنْهُ بِفَعْلٍ دَائِمِ) •

الفعل الدائم هو فعل الحال لانه ثابت يلازم الزمان الراهن أى طلنت ان وجعلك في الهوى قد مضى كدلول الفعل الماضى فاذا اوجدك وهو الشاق بها الدائم كفعل الحال الذى هو ملازم للوقت يعنى أن هو الشاق كما كان لم يزل

• (وَحَدَّ التَّسْيِبُ إِلَى الْعَنَابِ كَأَنَّهُ • رِيَشُ السِّهَامِ حَدَّتْ غُرُوبَ لَهَا ذِمِّمِ) •

أى ان التسيب الذى يشبه قسيده ساق الى العناب كما يسوق ريش السهام النصال اللها ذم أى الحداد أى التسيب بطيب جماعه والعناب يحرق على السمع فتضمن التسيب للعناب ومساقه اليه كسوق الريش الى الغروب النصال الحداد الحسن

• (لَيْلِي كَأَقْصِ الْقُرَابِ خِلَافَهُ • بَرْقُ بَرِّقٍ دَابَّ غَمْرًا حَائِمِ) •

رقت الطائر اذا خفق جناحيه في الهواء وثبت ولم يطر وعام الطير حول الشيء اذا داره به الليل بالقراب المقصود لسواده وطوله لانه اذا قص جناحه لم يستطع النهوض وسقط مكانه وجعل لعان البرق في سواد الليل كسر برقى ويحوم حول شئ يريد أن يتقض عليه والدمر

يوصف بالبياض

﴿ تَرَكْنَا السُّيُوفَ إِلَى الشُّرُوفِ وَلَمْ يَزَلْ * بَقَوَى إِلَى أَنْ قُلْتُ نَقَشُ خَوَاتِمِ ﴾

أى كان البرق فى ابتدا لمعانه مستطيرا كالسيف ثم دق حتى صار كالنشق ثم ضوى وضعف حتى صار كالنقش فى الخاتم دقة وضعفا والمعنى ترك البرق مما كانه السيف لضعف المعنى المستطير الى شبهه بالشوف وهى أدق من السيف وأخفى برقا ولم يزل يدق حتى وهنته نقش الخاتم

﴿ بِحِمْلَةِ الْفَقْهَاءِ لَا يَعْشَوُ الْفَقْرُ * نَارِي وَلَا تَنْضِي الْمَطِيَّ عَزَائِمِي ﴾

عشوت الى النار أعشوشوا اذا استدلت عليكم ايصر ضعيف فامدا اياها قال الحطيئة متى تأته تقشوا الى ضوء ناره * تجد خيرا راعنדה خيرا موقد

أى متى تأته عاشيا أى الى مقبم بحملة الفقهاء يعنى يغداد جعلها حملة الفقهاء لكثرة منهم بها لا تقصد ناري لقصور حالي ولا تصمم عزيمتي فيما نسو اليه حتى فاجهد المطايا وأنفسى فى مقاصدى وذلك لضيق يدي

﴿ وَلَقَدْ آتَيْتُ مَعَ الْوُحُوشِ بِلَدَةٍ * بَيْنَ النَّعَامِ فِي نَسِيمِ نَعَامِ ﴾

النعام الاولى جمع نعامة من الوحش والثانية جمع النعائم من الرعي وهى الجنوب وقيل الصبا يصف سيره فى الارض القفر حتى يبيت مع الوحوش لا ييس له غيرها والنعائم جمع حيث يجترق الجنوب

﴿ وَتَسُوفُ رَائِحَةُ الْخَزَائِىِ أَيْتِي * فَتَقُودُهُذَا ذُلًّا بِقَرَحَائِمِ ﴾

الخرزائم جمع خرزامة وهى حلقة من شعر تجعل فى أنف البعير يضادها أى تشم إلى ريح الخرزائم فيقوم ريح الخرزائم الى ذللاجع ذلول أى منقادة لا تحتاج فى قودها الى الازمة والخرزائم

﴿ وَزُرُونِي أَسْدَ الْعَرِينِ وَقَدْ هَمَمْتُ * أَسْدَ الْجُؤُمِ عَلَى الرَّبِيِّ بِهَامِئِ ﴾

الهائم جمع همية وهى المطر الضعيف أى أيت بالارض القفر فأيتنى أسد القاب وقدم مطر نوء الاسد على الربى وهو المرتفع من الارض أى أكلبه قصد الاسود فى مبيتى بالقفر وأذى الامطار الهامية فأيت فى هول وأذى

﴿ عَرْنَانُ يَنْتَصِنُ الْقَبَاءَ وَمَا طَرَّ * يَرْعَى الْقَبَاءَ بِكُلِّ فَوْسَاجِمِ ﴾

النوم طوع فجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط مقابله فى أفق المغرب والعرب تسبب الامطار الى هذه الانواء وقد سبق ذكره فيما تقدم بين فرق ما بين الاسد والمطر فقال أما الاسد الزائر فهو طالب وزق عرنان ينتصن القباء ويجعلها أطعمة وأما نوء الاسد الماطر فانه يهجم فينبت العشب فترعاه القباء فستان ما بين الاسدين اذا

وقال فى الطويل الشائى والقافية من المتدارك يحاطب أبا جد عبد السلام

ابن الحسين البصري صاحب الدولة وكان يكثر عنده أيام اقامته بغداد

• (تَحِيَّةُ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتَبِيعَ • رَبِّكَ لَا أَرْضَى تَحِيَّةَ أَرْبَعِ) •

كسرى ملك الجهم وهو تعريب خسرو وتبع ملك الين قال الله تعالى أهم خير أم قوم تبع وكان ملكا صالحا وها هو أقول من كسايت اقبه لانقطاع مخاطب حسنة بان منزلتك عندي تقضى بأن أحبي ربك بتحية المملوك كسرى وتبع ولا أرضى لما يعتاده المحبون من تحية أربع الاحباب أى ربك عندي أعلى قدرا من أن أرضى لمصلحة سائر الراباع

• (أَمِيرُ الْمُتَّقَى لَمْ تَرَأِ إِلَى أَمِيرَةٍ • بِهِ الْقَوَانِي فِي مَصِيفٍ وَمَرَبِيعِ) •

أى هذا المربع أمير المتقاة ثم رجع الى الخطاب فقال وأنت أيما الحبيبة لم ترائى أمير القواني به أى بهذا المربع حين نزلت به فى الصيف والربيع فالربيع منزل القوم فى الربيع خاصة والمصيف منزلهم فى الصيف جعل ربع الحبيبة أمير المنازل لتزول الحبيبة به فى الصيف والربيع وهى أميرة الحسان

• (تَطِيرُ لِهَيْ تَلَهَّبَ قَلْبُهُ • بِأَحْصَمِّ رَدَى فِي الدِّيارِ وَابْقِعِ) •

لهب بن أجن بطن من الارذمو صوفون بعيافة الطير قال الشاعر
تيممت لها أبتنى العلم عندهم • وقدر دهم العاتقين الى لهب
هذا على سبيل الزجر والعيافة كما هو عادة العرب فى التطير بالغراب وغيره يشاءمون ببعيقه كما ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب أى تطير يعنى تشاءم هذا الذى هو من بنى لهب وفيهم علم العيافة بغراب أحصم أى أسود وأخرابقع وهو الذى فيه سياض وسواد ثم دعا على الهوى منكرا عليه تطير بأن تلهب قلبه ويحترق لينتهى عن التطير واشتق التلهب من لهب واستعمله فى الدعا عليه

• (دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى أُنْمَاهِ كُلُّهَا • طَوَّابُ رِزْقٍ لَا تَجِبِي بِمُخْطَمِ) •

يقال قوم فوضى أى متساوون لا رئيس لهم قال الانوف الجبلى
لا يصلح القوم فوضى لاسرائلهم • ولا سراة اذا جهالهم سادوا
ونعم فوضى أى مختلط بعضه ببعض وكذلك جاء القوم فوضى ويقال أموالهم فوضى أى هم شركاء فيه وتفاوض الشريك فى المال اذا اشتركا فيه أجمع ومنه شركة المفاوضات ينهى عن العيافة بالطير أى دع الطير يختلط به فها بعض لا تطلب عندها علم ما سيكون وانما هى طواب رزق لاتأنى بالعظيم من الامر

• (كَعَصْبَةِ زَرْجٍ رَأَعَهَا الشَّيْبُ فَأَرْدَهَتْ • مَنَاقِيسُ فِي دَاجِي الشَّيْبَةِ أَفْرَعِ) •

ازدهت استخفت واستعملت وأراد داجى الشيبية سواد الغراب والافرع الكثير الشعر شبه الغراب بعصبة زرج لسوادها وشبه مناقيرها بالمناقيس أى كأن الغرابان عصبة من الزنج

شابت فيها الهاشمية أأخذت مناقبش تنفبها الشيب والغراب كذلك يفعل يلتفت الى ريش
فيتمقه بمقاربه وإذا فعل ذلك تطير وابه قال الشاعر

رأيت غراباً واقفاً فوق بانه • ينفق أعلى ريشه وبطيره
فقلت ولو أني أشبه زجره • بنفسى للهبي هل أنت زاجره
فقال غراباً بغتراب من النوى • وبان بين من حبيب قهاده
فما أعف اللهبي لادودره • وأزجره للطير لأعز ناصره

وقال آخر في تشبيه مناقب الغراب بالمناقش

فوا أسفاماً للغراب يرونا • بمنل مناقبش الحلى قصار

• (بغت شعراً كأنغام فصادت • حوالق سوداً ما حلن بمرتع)

الثغام بت أبيض يشبه به الشيب أى طلبت الغرابان شعرات يضافى ريشها فلم تصادف
الارياح الكاشيد السود الا يحمل لمرتع وهو الذى يرى سوامه أى يرى نفسه الرانع فيه يعنى
صادفت ريشها سود الا يصلح للنتف

• (وطار قنّى أخت الكائن أسرة • وسير وخط وابنة الرقى أربع)

الكائن جمع كانه وفي العرب قبائل تسب الى هذا الاسم مثل كانه بن خزيمه بن مدركة وكانه
في كلب وكانه في تغلب ويقال للسمركان لانه يكنى ويستتر فيه ويرى قال البغوي الذى يكون فيه
السهم كانه ثم استعار الكانه لفظ العين لان البعير يرى الهجين بسهامه فنسكى في قلوبهم نكابه
أشد من نكابه السهام وقد كثر ذلك في الشعر أى طرقتني الحبيبة التى هى أخت الكائن الأربع
أى منتسبة اليها باعتبار مختلفه ثم بين وجه اتساعها اليها في معرض عطف البيان فذكر انها
من اميرة كانه وهى مخدرة في ستر الصيانة ولحظها يعمل عمل السهام في قلوب الهجين متى رنت
اليهم وهى منيعه في قومها الذين هم أبواب السلاح وكائن السهام الرامون بالنبال ثم أبدل أربع
من الكائن ويرى على البديل منها

• (وتحننن انخيلات مجيد • وهن مواضع من بلى وسريع)

مستن انخيلات طريقها التى تستن فيها أى تنهى وتذهب أى طرقتني خيالات الحبيبة التى
ومشتها ونحن هاجعون عند عمر الخيالات وهن أى الخيالات يمررن بنا بين بلى ومكان في السير
وبين مسرع حيث

• (شعوس أنت مثل الآله مؤهنا • فقامت تراعى بين حسرى وتطلع)

أراد بالشعوس الخيالات جعلها شعوساً لانها خيالات نسوة يحكى الشعوس بحسن الوجوه أى
أنت الشعوس ليلامثل الآلهة شبهها بالآلهة لضعفها أى طرقت ابل ليلاً فقامت الابل تترانى
أى يجابوب بعضها بعضاً براعاًها وحيتها وهى من بين حسرى أى مصيبة لكثرة سهرها ومن بين
تطلع جمع طالع تغمز من وبها كأن الابل راعها بها شعوس الخيالات في ظلمة الليل فتأرت عن

منأخاتها وتراغت لها بهر هامن أشعة الشمس

• (وَأَقْبَنِي دُرًّا أَفْلَحَ دَدُّهُ • غَفِي مَصْفَتُهُ شَقْوَةُ الْجَدِّ أَدْمِي) •

أى لما رأيت الخيالات فى النوم القين عقودهن لى فرحت بذلك واعتقدته غشائى فلما انتهت ولم أرهن ولا ما رمين لى من الدر فاضت دموعى أسفا على ما فاتنى من مظنى أى مصفت شقاوة بجنى الدر الذى رأيت فى النوم دمعها يشبه الدر والهاه فى مصفته عائدة الى الدر

• (وَيَضَاءُ رِيَا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبَرَى • بَسِيطَةُ عُدْرِى الْوِشَاحِ الْمُجْوَعِ) •

أى وريب امرأه يضاهى وصفها باليساروا كرام الضيف وانما عسله الساق والمعاصم فهى رياء فى الصنف حيث يظلم غيرهما قلله الماء واللبن أى انها مغرية كثيرة المال وكذلك ضيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبرى الخلا خيل والا سورة أى هى رياموضع الخلال والسوارأى ممثلة لها يقال اوتوت معاصم المرأة أى عبلت وامتلات لحاتم قال وعد ذروها مبسوطة فى تجويعها الوشاح لانها خصانة البطن ضامرة دقيقة الخصر وذلك ان وشاحها لا يمس بطنها فذلك جوعها

• (وَمَرَأَتُهَا لَا يَضَعُهَا جَالُهَا • بِمَرَاتِهَا وَالطَّبْعُ غَيْرُ التَّصْنَعِ) •

أى انها جميلة مستغنية عيها لها خلقه عن أن يقبل الحسن بالتصنع والترين والتظرفى المرأة أى مرأتها بعضى حيث يظن اليه من وجهها يغنيها عن المرأة لأن المرأة انما يستعملها من يريد اجتلاب الجبال بتكلف الصنعة والاحتيال وهذه المرأة جميلة خلقه فقد اغناها ذلك عن استعمال المرأة

• (وَقَدْ حَسِبْتُ أَمْوَاهُهَا فِي أَدْعِيهَا • سِنِينَ وَثَبْتُ نَارَهَا مَحْتَبَرُ قُمْ) •

أى هى بماء الشبية وطراوة الحدانة قد بقى فيها رونق الصبا محصورا فى حبسها كما قال جميل وأنت كلو لؤة المرزبان • بما عشايلك لم تعصرى

وأراد بقوله وثبت نارها حجرة وجهها كأنها أوقدت نار تحت نقابها

• (وَقَدْ بَلَّغْتَ سَنَ الْكَعَابِ وَغَابَتْ • بِسَكْمَةٍ مَقْقُودِ السَّيَافِينَ مُرْمَعِ) •

الكعاب جمع الكعاب وهى الجارية حين يبدو ثديها للبهود والضب القلادة المرسلة المعبرة والنكته راحة القدم وراحتها تغمى السبي قبل أن ينغرأى تنبت أسنانه طيبة لأن خلوف القدم وتغير النكهة انما يكون من حفر الاسنان والخلالة التى تخلل الاسنان ويتغير فيها القدم وغمى السبي الرضيع لما عدم الاسنان طابت نكهته أى بلغت الحبيبة سن الناهد التدين وقد سحكت بطيب نكهته انكته معى رضيع قد سحابتين يصف طيبه فيها

• (أَقْبَنِي أَعْمَالُ الْبَدْرِ الْمُقْتَعِ رَأْسُهُ • ضَلَالٌ وَغِيٌّ مِثْلُ بَدْرِ الْمُقْتَعِ) •

قوله التوضيح الخ غير مستقيم وفي القاسم من التوضيح خباط الجنب بعد وضع القطن فيها

يريد بالبدن المقتنع رأسه امرأة مقتنعة تشبه بحسنها البدن والمراد بالمقتنع في القافية رجل من
المختصرين تبايعا وراه التهر في ناحية كش وأغوى بخرقه كثير من الخلق وأظهر من
مخالفته أنه ادعى أنه يطلع بدرا في السماء فأنيط برأوا ساعة في بعض جبال تلك الناحية فطرح
فيها الرزق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدرا وأقام بذلك مدة يعقوى الناس
ويظلمه بأباطيله يقول أفن من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فان المرأة المقتنعة التي تحسبها
بدرا مقتنعة حسنا وبها جهوا والاغتار بها غواية وضلالة كالاعتار يبدرا المقتنع الذي أظهره
تقوينا وتغبرا

• (أَرَاكَ أَرَاكَ الْبُزْجَ جَفْنٌ مَهْوَمٌ • وَبَعْدَ الْهَوَى بَعْدَ الْهَوَا الْبُزْجُ) •

أراك الذي اقتنعه البيت من الازمنة أي أرى أياك تنجر البزج الذي يقال له الازالك أي أراك
جفنتك التام حلا وأرا البعد الهوى يعني الحبيب المهوى مثل بعد الهوا والبزج أي الجوز
الذي تظهر فيه النجوم حمل الهوا بمجزع أي محيا كما البزج وهو الخرز البالي الذي فيه سواد
وبياض شبه سواد الجوز بياض النجوم بالبزج وسعى الهوا بمجزع أي أراك جفنتك التام
أراك البزج أي تنجره وأعلمك أن بعد الحبيب عنك كبعد الهوا الأعلى أي الجوز الأقرب من
السماء الذي هو كالبزج ع بدرا يرى النجوم

• (عَلَى عَشْرِ كَالْتَمَلِ أَبْدَى لِقَائِهَا • جَنَى عَشْرِ مِثْلِ السَّيْفِ الْمَوْضِعِ) •

عشر جمع ناقة عاشرة وهي التي ظمؤها عشر وهو أطول الاطماء والعشر ضرب من الشعر
وجنانه من يظهر فيه أبيض كالقطن والمعنى أراك جنس مهوم أراك البزج وهو منقطع
الوادى وأنت على ابل عشر لا تزد الماء الا في كل عشرة أيام مرة واحدة وهي طوال كالتمليل ثم
شبه لقائهما وهو زبد أقواها يجعل العشر وأنه في البياض كالسيف وهو من القطن ما يسبح
بعد التدف أي يلفس لتغزله المرأة والقطعة منه سيضة والتوضيح ندف القطن في الجبسة
والخياطة عليها شبه لقائهما في البياض بالقطن المسبوخ الموضع

• (وَوَدَّ غَرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمُهُ • وَمَا حَى فِي النَّوْمِ الْغَرَارَ بِطَمَعِ) •

غرار السيف حده والغرار النوم القليل أي هذه الابل لما قد حلقها من طول السرى والتعب
حتى أن تعثر بغرار السيف لموافقة اسمه اسم غرار النوم أي انها وودد الراحة من نصب السرى
ولو بالعرا طمعا في النوم منقطع

• (مَطَايِمُ طَايَا وَجَدْتُكَ مَنَازِلُ • مَنَازِلُ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّي بِمَطْلَعِ) •

يقال مطايط مطو أي حد والمناي القدر وقال الشاعر • دريت ولا أدري مني الحدان • ومعنى
له الماني أي قدره المقدور وصل مطايط اللنداء قصار مجازا مطايط التي هي جمع مطية وهذا
تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس أيضا والمعنى استدعى
وجد هذه المطايط منازل الاحباب وقد دل عنها المني أي لم يصب الحدان التنازل يعني وصلت

المطابا إلى هذه المنازل وهي معروفة لم يعرفها كائن الحوادث زلت عنها وأخطأها فلم تقربها
ثم قال ولكن المنا الذي نزل عن المنازل فلم يعفها ليس يتطلع عنى أى ليس يكشف عنى أى أن
الحوادث لا تزال تصيب حتى لا تبقى في بقية

• (تبين قرارات المياه فأكربا • قوارير في هاماتها لم تطفح) •

نكرت البئر تنكر تنكر في ماؤها ونكرت بالكسر لغة فيه وبئرنا كزليله الماء وتبين أى تظهر
ويوضح وقرارات المياه أسافلها التي تستقر فيها وأراد بالقوارير عيون الابل ومتى غارت عيونها
لطول السير والتعب شجبت بالقوارير بالكايا وقوله لم تطفح أى لم يجعل لها أغشية إذا القارورة
لا بد وأن يجعل لها غلاف يحفظها ولما أراد بالقوارير عيون الابل الغائرة في هاماتها وصفها
بأنهم ليست قوارير الزجاج التي تحفظ في الأغشية والمعنى أن هذه الابل إذا ردت المياه مشربتها
كلها بالمياه من شدة العطش وأفتاح حتى تظهر قرارات المياه قبصرها عيونها الغائرة في رؤسها
التي هي كلقوارير

• (إذا خال عني لاح مقدار محيط • من البرق قزى معوزا جذب مومج) •

الخطيب الابرقة وقزى خرق والمعوز الثوب الخلق والمعنى أن من شأن الابرقة أن يخطأ بها ومتى لمع
قدراة من البرق من نحو الوطن خرق المومج المشتاق إلى الوطن معوزا لشدة وجده وخشيته
قال الشاعر

أعنى على برق أريك وميضه • قضى دجنات الظلام لوامعه

إذا اكلمت عينا محب بضوئه • تجافت به حتى الصباح مضاجعه

• (الأربعاء باتت تحرق كورها • ذيول بروق العراقين لمج) •

أى حال المشتاق في وجده أنه لا يعلم نفسه متى لاح قدراة من البرق واحتاج له يرى كيف كان
حاله بالعراقين حين كانت البروق تلح حتى تكاد ذيولها يمتد بروقها تحرق أكوار الابل أى
ما أشد ما كان من وجده حينئذ

• (وقد أخطأت الأرض التي أم ما زين • وجاراتها فيها صواحب امرج) •

أم ما زين النمل وما زين يعضها وأمرع المكان أخصب فهو عمرع ومرجع والجمع أمرع لما وصف
حاله في جوف القفار الجندية التي لا مائها ذكر أنه قد يبط الأرض الخصبة الكثيرة العشب التي
يخصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وتال فيها سعة العيش ورفاهيته

• (كفاهن حل القوت خصب أنى القرى • قرى النمل حتى أدنت بالصدع) •

قرية النمل الموضع الذي يجتمع فيه ويبيض وجعها القرى والصدع التشقق أى استفتت
النمل وجاراتها في هذه الأرض عن أن تنقل القوت إلى أماكنها بل كفاه ذلك خصب في هذه
الأرض قد ملا قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق

• سَقَّتْهُ الذَّرَاعُ النَّيْقِيَّةُ جُهْدَهَا • نَحَا غَطَّتْ مِنْ بَقِيَّتِهَا قَيْدَ أَصْبَعِ •

أحد الأنواع من منازل القمر الذراع وهو برج الأسد أي سقت هذه الأرض بنوء الذراع من الأسد سقيا بالغمام يغادر قدره موضع أصبع من بطن هذه الأرض الاودة سقام بها ولم يقفل عن سقيها

• (يَهَارِكُ الرِّيحَ السَّمَاءُ وَقَطَعَتْ • عَرَى الْقَرْعِ فِي سَبْكِ الثَّرْيَاءِ جَمْعَ) •

السماكة الراح والسماكة الأعزل نجمان والراح من منازل القمر وهو أحد الأنواء التي نسب المطر اليه وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المتقدم وفرغ الدلو المؤخر هما أيضا من منازل القمر شهما يغري الدلو وهما ما بين العروتين والثريامن الحمل وهذا أيضا من المنازل وهذا كله كتابة عن كثرة المطر والمعنى كثرت الامطار بهذه الأرض وكثر العشب فكأنما كنز السماء الراح يحسبها أي أقام بها لا يريم عنها يحمي عليها بنوءه وقطعت بها عرى الدلو فصارت لا يسكن الماء بفعل بصوب فيما بين العروتين وجعل المرغ مقطوع العرى حيث يكي الثريا بالدموع الهمع أي السائلة الغزارة بالغة في وصف كثرة المطر

• (وَلَيْلِ كَذَبِ الْقَفْرِ مَكْرًا وَحِيلَةً • أَطْلَعَ عَلَى سَفَرٍ يُجْهَلُ أَدْرَعُ) •

الادرع من قولهم ليلة درعاء اذا ابيض اولها وآخرها بالقمر وحسن ذكر أدرع ههنا لأن ذلك مما يوصف به الاسد والذئب والسفر القوم المسافرون أي رب ليل كثير الا هو ال قد جن على الرفقة المسافرين وهجم كهجوم ذئب القفر الذي فاسى شدة الجوع وقد ليس حله الادرع أي هومن البالي الادرع

• (كَتَبْنَا وَأَعْرَيْنَا بِجَعْرِ مِنَ الدُّبِيِّ • سَطُورَ السَّرِيِّ فِي ظَهْرِ يَدَا بَاقِعِ) •

جعل سيره في البرية وأثار مواقع أخفاف المطى بها كتابة سطوري في ظهر اليد أي باقعي الا آثار الرسوم معربة بجعر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكتابة أي ما والفاظا

• (يَلَامُ سَهْلٌ تَحْتَهُ مِنْ سَامَةٍ • وَيَنْتَعُ فِيهِ الزُّرْقَانُ بِأَسْلَعِ) •

الزرقان القمر والاسلَع الارض أي لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى على رؤية سهيل ويلام لطول مكنته ويذكر فيه القمر ويوصف بأنه أبرص طال الاعشى

هو الشمس ليست قضاها به • ذَكَاهُ وَلَا الْقَمَرَ الْأَبْرَصَ

• (وَيُسْتَبْطَأُ الرِّيحُ وَهُوَ كَاثٌ • إِلَى الْقَوْنِ نَارَ الْقَابِيسِ الْمُتَسَرِّعِ) •

أي وينسب المتريخ في هذا الليل الى البطء في السير مع أنه في سرعة سيره في القروب كشعله نار اقتبسها قابس فهو ينفذ وبها ويسرع ثلاث تنقي • وتخبو أي مع سرعة سيره يستبطا استطالة الليل

• (فَبِمَنْ لِنَاجٍ أَنْ يَشْرِجَ مَعَهُ • بِأَسْفَادِ رَاجٍ رَبِّ نَاجٍ مُرْصِعِ) •

تاج أى مسرع فجاء بنحو فجاء أى أسرع والداجى الليل المظلم ووب تاج مرصع المراد به الديك أى
أن الأبل قد سمعت السرى واشتافت الى وقت التعريس وهو الصباح فهى تشفى أن تسرع
صوت الديك فتعلم أن الصبح قد دنا أى من يضمن لبعير تاج أن يشهره الديك رب الساج بأسفاد
الظلام وبدوا الصبح

• (وَبَقِيَ الشَّرَاطُ جَعْرًا كَانَهَا • ثَلَاثَ حَامَاتٍ سَدَّكَ بِمَوْقِعِ) •

الاشراط ثلاثة أنجم معروفة واحدها شرط وسدك بالشئ أى لربقه ولزمه أى ومن يضمن لتاج
أىضا أن يشهره باسم الاشرط الثلاثة عند الفجر شبيهة بثلاث حامات يضر لزمين مجتمعين
لا يبرحه

• (وَتَعْرِضُ ذَاتُ الْعَرْشِ بِاسِطَةٍ لَهَا • إِلَى الْقَرْبِ فِي تَقْوِيرِهَا إِذْ أَقْطَعِ) •

ذات العرش الترياقال الشاعر

كَانَ ذَاتُ الْعَرْشِ لِمَلْبَدَتِ • خَرِيدَةُ غَزَاةٍ فِي مَجْدِ

وتعرض أى تظهر وتستبين والترياقا ترمع العرب ككفان احدهما الخضب والآخرى
الجذماء وهى القطعا وتقويرها ميلها الى الغروب أى ويشهره بظهور الترياقا دبست للغروب
كفها الجذماء

• (كَأَنَّ سَنَا الْفَجْرِ بَيْنَ لَمَاقَاتِنَا • دَمَ الْآخَوَيْنِ زُعْفَرَانٍ وَيَدِغِ) •

الايدع صبح أحرر وسنا الفجر من ضوءهما وهما الفجر الاول والثانى يعنى الكاذب والصادق
أى يشهره بنصرته الليل حين يشبه ضوء الفجر من المتتابعين بهذين الصبغين أحرر وأصفر

• (أَفَاضَ عَلَى تَالِيهِمَا الشُّجَّ مَاءَهُ • فَفَقِرَ مِنْ أَشْرَاقِ أَحْمَرٍ مُتَّبِعِ) •

تاليهما يعنى الآخر من الفجرين الذى يتلو الاول والاشراق شدة الحرة يقال اشروقت عينه
أى احمرت أى أفاض الصبح على الفجر الثانى ماء فقير شدة حمرته الى البياض لأن الفجر الثانى
أبيض لا تتساو الضوء

• (وَمَطْلَبَةُ قَارِ الظَّلَامِ وَمَبْدَأِ • بِهَا جَرَبُ الْأَمْوَاعِ أَنْعِ) •

أى وكم من نوق قد طلبت بقبر الظلام أى لاتزال تسمى لللافهى ترى بالليل سودا فهى مطلبة
بقبر سواد الليل ولم تجرب هى والناقة انما تطلبى بالقار اذا جربت وهذه مطلبة من غير جرب
ولكن بطلاه الظلام اذا لجرب بها الا فى مواضع من أجسادها يقع عليها التسوع عند شد
الرجال عليها

• (إِذَا مَنَعَامُ الْجَوْزِ قَسَبَتْهَا • مِنَ الدَّرَجِ خِيْطَانِ النَّعَامِ الْقُرْعِ) •

أراد بنعام الجواز النعام من منازل القمر والنعام الواردة أربعة كواكب فى الحرة كانها

وودتها والصادرة أربعة خارجة عنها وزف استعارة لمسيرها والدوال الأرض المقفورة وخط
النعام القطيع منها والمعنى إذا سارت الكواكب بالليل حسب هذه الأبل لسرعة سيرها في
الدور كأنها تسير في قطيع مروع من النعام شبه الأبل في سرعة سيرها بالنعام إذا فرغ
• (وَمَازَنَبُ السَّرْحَانِ أَبْضَعُ عِنْدَهَا • عَلَى الْإِيْنِ مِنْ هَادِي الْهَزْرِ الْمَرْدَعِ) •

أراد بذهب السرحان القبر الأول شبه بذهب الذئب لانه يبدو مستطيلاً منتصباً وهادي الهزبر
عنفه والمردع المضجع بالزعران أو أوالدم والمعنى أن هذه الأبل لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس
وتريد بقاء الليل لتذهب لوجهها وتأمين السرور إذا ليل أستر لها من النهار وفي البيت معنى
القلب وهو أنه أراد ليس هادي الهزبر المردع أبضع إلى هذه الأبل من ذهب السرحان الذي
هو كناية عن القبر لانه يبين السرى ولا يرين طلوع القبر فجعل هادي الأسد ممدعاً
عليه من آثار دماء القرائس

• (حَبِيبَتُهَا تَشْكُو الصَّدَى فِي رِحَالِهَا • وَفِي كُلِّ رَحْلٍ فَوْقَهَا صَوْتٌ ضِدَّعِ) •

الصدى العطش وأراد بصوت الضفدع أطيح الرجل وهو شبه صوت الضفدع في الماء أي
حبيب لهذه الأبل كيف تشك من العطش وهي مرحولة في رحالها تسمع أصوات الضفادع
وهي أغما تكون في الماء

• (إِذَا سَمِعَ الْحَرْبَاءُ فِي الْعُودِ نَفْسَهُ • عَلَى فَلَكِي بِالسَّرَابِ مَدْرَعِ) •

فلكي منسوب إلى الفلك جمع فلكة وهي قطعة مستديرة من الأرض تشبه الماء لأجل السراب
فيها أي تشكو الأبل الصدى وقت شدّة الحر إذا علا الحرباء الشجر ليستقبل الشمس في مكان
مدرع أي كأنه ليس الدرع أي كثر لعان السراب فيه وهو شبه بالماء والدرع يشبه به جعله
لباساً للدرع لما قيم من السراب

• (تَرَى أَلْهَامِي عَيْنَ كُلِّ مُقَابِلٍ • وَلَوْ فِي عَيْنِ النَّازِيَاتِ بِأَكْرَعِ) •

الأك الشخص وأراد بالنازيات الجراد لأنها تنزوي أي تنب والأكرع جمع كراع والمراد به
رجل الجراد يصف هذه الأبل بحدة البصر أي ترى أشخاصها في عين كل من يقابلها حتى تراها
في عين الجنادب وإن صغرت

• (يَكَادُ غَرَابٌ غَيْرَ الْخَطَرِ قُوَّةً • يَنَادِي غَرَابًا رَمِيَتْهَا قَمْعُ) •

قال أبو بكر يا تبريزي الغراب أعلى الورك والخطرماتعلق بأوراك الأبل من أبوالها وأبصارها
والمعنى أن هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير وكان غراب وركها يقول للغراب من الطير
قم على لأن عادة الغراب أن يقع على الرتبة قال ذو الرمة

وقرب بالزرق الحائل بعدما • تقرب عن غرابان أوراكها الخطر

وقال الجوهري صاحب الصحاح اللغة خطر البعير بذهب يخطر خطراً وخطراً إذا رفعه رة بعد

أخرى وضرب به فخذيه وأنشد قول ذي الرمة • وقربن بالزرق الجائل • وروى الخطر بفتح
 اندام من خطر البعير بذنبه خطرا والمعنى غير الخطر أى غيره ضرب الذنب مرة بعد أخرى
 • (رُاقِبْ أَظْلَافَ الْوَحْشِ نَوَاصِلًا • كَأَصْدَافٍ يَجْرُ حَوْلَ أَرْدَقِ مَتَرَعٍ) •

اراد بالنواصل ما سقط من أظلاف الطيا من شذو الخرز وأراد بأردق مترع ففرا واسم ملامه
 السراب شبهه بمصر مترع بالماء والمعنى تنظر هذه الايل الى ما سقط في هذه الارض من أظلاف
 الطيا كأنها أصدا فملقاة حول بحر أردق أى صافى الماء ماطفح به وأظلاف الطيا تشبه
 بالصدف لما كلفها الماء

• (وَيُؤَلِّسُنَا مِنْ خَشْيَةِ الْخَوْفِ مَعَشَرَ • يَكُلُّ حَسَامٌ فِي الْقِرَابِ مُوَدَّعٍ) •

أى يزيل خشية الخوف عنا فى مسيرنا قوم معهم سيف وأدعوها القمود

• (طَرِيقَةُ مَوْتٍ قِيدَ الْعِيرِ وَسَطُهَا • لِنَسْتَمِقَهَا بَيْنَ مَرْعَى وَمَشْرِعٍ) •

العير الناقى فى وسط السيف الغر عن العير الذى هو جارا الوحش ولما كان الوحش يصتاح الى
 مرعى من العشب ومشروع من الماء أو هم أن عير السيف كأنه قيد وسط سيفه الذى هو طريق
 الموت لكثرة الموت به ليزرع فى خضرة السيف ويشرع فى مائه لأن شطب السيف تشبه الخضرة
 وفرنه يشبه الماء

• (كَأَنَّ الْأَقَبَ الْأَخْدَرِيَّ بَأْتَهُ • سَحَى لَهُنَّ أَلْ أَعْوَجَ مُدَّعٍ) •

الاقب الضامر والاخدرى الجار الوحش المنسوب الى اخدر وهو غل وأعوج غل من
 لحول الخليل تنسب اليه الخيل الأعوجية والمعنى كأن جارا الوحش الذى يسعى عير ابيب
 كونه سيم العير السيف حاصل له من الشرف بالليل الأعوجية فكله منتسب الى أعوج
 مدع دعوى الانتفاء اليه

• (إِذَا سَلَّتْ فِي الْقَفْرِ كَانَ مَصِيلُهُ • صَيْلًا يُرِيْقُ الْعِزْمَنُ كُلَّ أَخْدَعٍ) •

صلت نهقت والصيل الصيل النفاق أى اذا نهقت حير الوحش فى الارض القفر كان مصيل عير
 السيف صيلا وهو صوت السيف يذل الاعداء ويريق العزم من كل أخدع وهو ما يكتنف
 العنق من العرق لما وهم بعير السيف جارا الوحش فرز ما بينهما وأصفا عير الوحش بالصيل
 وعير السيف بالصيل المذل للاعداء

• (أَبَا أَحْمَدَ اسْلَمْنَا مِنْ كَرَمِ الْقَتَى • إِخَاءُ التَّنَائِي لَا إِخَاءَ الْجَمْعِ) •

يخصه بالدعاء على بعده منه منها على أن مقتضى الكرم تذكر الاخوان على تنائى الديار أما
 على الاجتماع فهو قضية العادة

• (مُهِجٌ أَشْوَاقِي عَرُوبُهُ أَتَمَّا • إِلَيْكَ زَوْجِي عَنْ حُضُورِ جَمْعِ) •

عروبة يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكوراً يوم الجمعة وقوله زوني أى
 جعنى وبغنى أى تبيع أشواقى اليك يوم الجمعة لأنها كانت تصب معنى اليك عن القوم
 الحاضرين يجمع الجمعة والحضور جمع الحاضر والجمع مكان الاجتماع أى لائق الاجتماع
 معك من بين القوم الحضور فى الجمع تبيع أشواقى اليك فى كل جمعة

• (لَا تَسْمَعُ الْقَسِيمَ حِينَ أُكْرَهُ • وَقَدْ خَابَ عَلَيَّ لَسْتُ مَنِيَّ بِمَجْمَعِ) •

يستفهم هل يسمع تسلية عليه حين يذكره ثم حكم على ظنه بالخطية والخطا وهو أن حسبانه سماع
 تسلية عليه خطأ لأنه ليس هو قمر سامنه بحيث يسمع تسلية ثم أ كده خطأ لأنه فقال

• (وَعَلَّ يَوْجُسُ الْكَرْبِيَّ وَالذَّارُغَرِيَّةُ • مِنَ الشَّامِ حُسْرَ الرَّاعِدِ الْمُرَجِّعِ) •

استبعد أن يسمع تسلية وضربه مثلاً من صوت السحاب الراعدى الرعد وذلك أن السحاب
 أذارع بالثام لا يسمعه من بالكرخ ودارغرية أى بعيد من الثام فكيف يسمع تسلية
 من الثام من هوا العراق

• (سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارِبِلَادَكُمْ • قَقَاصٌ عَلَى الشَّيِّ وَالْمُتَشَبِّحِ) •

أى سلام شائع عام من اليكم كالاسلام فى شيعوه وعمومه اذ جمع الامة على نفر قسهم ينفا
 وسبعين فرقة مستفكون به وقد علمهم الاسلام وشغلهم أى زار بلادكم سلام منى كالاسلام عوما
 ققاص على الفرق اهل السنة والمتشبه وهو الذى يدعى دعوة الشيعة وينقل مذهبهم أى
 سلام ييم اهل بلادكم

• (كَتَمْتُمُ النَّصَى أَوْلَاهُ فِي التَّوْبَةِ عِنْدَكُمْ • وَأَخْرَأَهُ نَارُ فِئَوَادِي وَأَضْلَيْ) •

الهاء فى أولاه وأخرأه عائد الى السلام أى سلام عائد كالشمس فى الشبوع ولما شبه بالشمس
 جعل له نورا وجعل مبادئ اشراقه عندهم وأخرأه ناراً تلهب فى فئواديه وبين جوارحه يعنى شوقه
 المستكن بين ملوغة

• (فُجُوحُ أَذَامَا الرِّيحُ هَبَّ نَسِيمُهَا • شَامِيَةٌ كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَرِّعِ) •

سلام طيب يفوح أرجه كالعنبر القاتم اذا هب نسيم الريح من نحو الشام أى مع كل نسيم
 ريح شامية منى اليكم سلام فائح أرج يحاكي فوحه العنبر الذى تضوع أى اتشرب
 رائحته وتحركت

• (حَسَابُكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَالُكُمْ • سِوَى الْوَدَمِ نِىِّ فِي هُبُوطٍ وَمَرْنِغِ) •

أى حسابكم عندنا تعالى أى هو العالم بما تضرعون من مودتى وتصفون من الشوق الى وليس
 لكم عندى سوى الوقت هو الذى أنطوى عليه عند هبوطى ما أطمان من الارض وعند صعودى
 ما تشرب منها أى لأخول عن وداكم فى حاله من الأحوال

﴿وَدَادِي لَكُمْ لَمْ تَقْسِمَ وَهُوَ كَامِلٌ * كَسْطُورٍ وَزَيْنَ لَيْسَ بِالْمُصَرِّعِ﴾

أى ودادى لكم كامل لم يقسم وليد خطه غيركم بل هو مقصور عليكم ثم شبه وداده فى أنه لا يقسم ولا يتميز بمودة غيره بما يشطرون من الرجز الذى لا يمكن تقسيمه بالتصرع فهو قوله ما هاجح أروانا ونصوا قد شبا

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّى تَقَرَّرْتُ بَعْدَكُمْ * عَنِ الْأَذَى مِّنْ يَّشْرَبُ مِنَ الْعَدِيِّ يَنْقَعُ﴾

أى هل أخبرتم انى اعتزلت الناس بعدكم وانقررت عنهم لاني قد استغنيت بكم عن غيركم ثم ضرب مثلا وهو ان ورود الماء العدو هو الهائم الذى لا تنقطع مواد به يروى ويكتفى به كذلك من ورد مكانكم يستغنى بها

﴿نَمَّ حَبِذَ أَقْبِطُ الْعِرَاقِ وَإِنْ عَدَا * يَثُّ جِلْدًا فِى مَقِيلٍ وَمُغْبِجٍ﴾

يشوق الى قبض العراق وهو شدة حره أى ما أطيب قبضه وان كان لشدة حره كانه يفرس جمر النار حيث يقبل فيه الانسان وينام عند القتالة يعنى ما أطيبه وان بلغ فى شدة الحر غايته ومنتهاه

﴿فَكَمْ حَلَهُ مِنْ أَصْمَعَ الْقَلْبِ آيِسُ * يَطُولُ ابْنُ أَوْسٍ فَضْلُهُ وَابْنُ أَصْمَعَ﴾

أصمع القلب ذكبه وحديده وآيس معوض من آسه بؤسه أو سا اذا عوضه وابن أوس هو أبو غمام حبيب بن أوس الطائي وابن أصمع هو الأصمى عبد الملك بن قريش بن علي بن الأصم أى كم حل العراق رجل ذو ذكاء وفطنة مكرم مفضل بن يفضله على أبي غمام والأصمى وأحسن الجاهنة بين هذه الالفاظ المتناسبة

﴿أَحْسَبُ إِذْ كَرَاهُوا أَنْ حَفِظْتُ غَيْبَهُ * وَأَنْهَضُ فَعَلَ النَّاسِكِ الْمُخَضِّعِ﴾

أى اذا ذكرت من بالعراق من أصمع القلب ونبت بصفه وان كلن غائبه عنى وقتله اجلالا واعظاما كما يقوم المحلى

﴿صَلَاةُ الْمُصَلِّي فَا عِدَا فِى ثَوَابِهَا * يَنْصِفُ صَلَاةَ الْقَائِمِ الْمُطَوِّعِ﴾

أى انما أقوم له قياما عند ذكره لان المبالغة فى الاجلال قياما أبلغ منه فعودا كما أن ثواب الصلاة فاعدا على النصف منه قياما لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم يعنى فى الثواب

﴿كَأَنَّ حَدِيثَنَا حَاضِرًا وَجْهَ غَائِبٍ * تَلْقَاءُ بَالِ الْكَاثِرِينَ لَمْ يُوَدِّعِ﴾

أى كان حديثه الذى أحضره لكثرة تعظيمى واجلالى اياه وجه غائب قدم من سفره على من يتناقى الذى غاب عنه من غير أن يودعه فانه يكون أشد فرحوا وكثرا كما رآه أى تعظيمى لحديثه كما كبار مثل هذا الغائب الذى حضر عند من كان مهمما لغيبه فحيا به

﴿اَقْدَحْتَنِي فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ • رِجَالٌ وَلَكِنْ رَبُّنَا نَصَحَ مُنْصَحٍ﴾

أى كان قد نصحت قوم وأشاروا على أن أقيم بأرضكم ولا أفارقها ولكن كم من نصيحة تضيع ولا تقبل

﴿فَلَا كَانَ سِرِّي عَنْكُمْ رَأَى مُلْهِدٍ • يَقُولُ يَا سِرٍّ مِنْ مَعَادٍ وَمَرْجِعٍ﴾

نقى وأبى أن يكون مسرره عنهم ذهابا بلا إياب اليهم كما هو رأى المهدى الدهرى الذى ينكر البعث والتشور وأنه لا معاد للخلق بعد الموت نقى على سبيل الدعاء أن لا يكون له إياب اليهم

﴿وَعَالٍ فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ﴾

بخطاب أبا القاسم على بن أبي الفهم القاضى التنوخى وكان قد سجل اليه وهو يغدا دجرا من أشار تنوخ فى الجاهلية مما كان جمعه أوعى والده فتركه أبو العلاء عند أبى أحمد عبد السلام ابن الحسن البصرى وسأله رده إلى أبى القاسم وسار عن بغداد فغشى أن يكون جرت عقله فى أمر الكتاب

﴿هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّوْرَاءِ أَوْ هَيْتَا • وَمَوْقِدَ النَّارِ لَا تَكْزُرِي بِسَكْرَيْنَا﴾

الزوراء اسم لبغداد وهيت ناحية من فواحي بغداد وكذلك تكريت وقوله لا تكزى أى لا تخمد وأصله من الكرى وهو النوم يقال كرى الرجل يكزى كرى فهو كزى وامرأة كزية على وزن فعلة وأصبح فلان كريان الغداة أى ناعسا استعاض الكرى للنار لأن النوم استرناه الاخصاب وعنده تخمد القوى والحواس اذا لحس والحركة انما هى ككونان من الروح النفسانى التافذنى تجاوب الاخصاب واذا استرخت الاعصاب اعاق الحس والحركة فكان النوم مشا كلانود النار والمعنى انه قدر مخاطبا ما قصه واما غيره واستدعى منه أن يحذنه عن بغداد ونواحيها لشغفه بها وان يحذنه أيضا عن موقد النار وهو النار الموقدة يعنى السيوف المسلوله شبهها بالنار لما فيها من الشطب التى تقرأى بها كلها نار ثم وصفها بأنها نار لا تخمد ولا تبرح كاسر النيران بل هى متقدة أبدا

﴿لَيْسَتْ كَأَرْعَدِي نَارَ عَادِيَّةٍ • بَاتَتْ تُشْبِ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيثَا﴾

مصايت جمع مصاليت وهو الرجل الماضى فى الامور قال عامر بن طفيل

وانا المصايت يوم الوغى • اذا ما الغاوير لم تقدم

وعدى هو عدى بن زيد العبادى وهو الذى قال

يا ليتنا أوقدى النارا • ان من تهوين قد سارا

رب نار بت أرمقها • تقضم الهندى والغارا

والعبادية قوم يعدون ان شئت من العدوان وان شئت من العدو على الرجل أراد بنا عبادية سيوفهم الشبهة بالنار والمعنى أنه لما استدعى الحديث عن النار بين مراده من النار وأنه يريد

بها السيوف وأبأن التفرقة بين النارين أي ليست نار العاذية التي هي السيوف كأرعدى بن
زيد التي أمر لينا وهي امرأة بأفادها بل هي نار شب أي وقد على أيدي رجال مصاليت أي
ترى السيوف بأيديهم كشعل النار

• (وَاللَّيْنَا وَأَنْ عَزَّتْ بِرَبِّهَا • لَكِنْ عَدَّتْهَا رِجَالُ الْهِنْدِ تَرِينًا) •

يقال وباه يريه تزيته يريه يريه تزيته يريه تزيته يريه تزيته يريه تزيته يريه تزيته
جميعها القولت موت • القبر صخر ضامن زيمت

ليس لمن ضعته تريت

أي هذه المرأة وإن كانت هزرت في قومها ليست ربة هذه النار والمعنى ليست هذه النار من
جنس ما وقد لينا وانما هي ناراً وقد هار جال من الهند وبوها أي أنها سيوف هندية تطبعها
قبون الهند

• (أَذَكْتُ سَرْدِيبُ أُولَاهَا وَآخِرَهَا • وَعَوَّدْتُهَا بَنَاتُ الْقَبْرِ تَشْمِيتًا) •

التشمت الدعاء وسرديب بلعن بلاد الهند أي هذه البلد من بلاد الهند هي التي أوقدت
هذه النار في أول أمرها وآخرة والمعنى طبعت هذه السيوف بها وصقلت فطبعها أول أمرها
وصقلها آخره ولحسن هذه السيوف وجودتها صارت نساء القبور يعوذنها ويدعون لها
أعجابها

• (حَقٌّ أَنْتَ وَكَانَ اللَّهُ قَالَهَا • حُوطِي الْمَالِكِ تَمَكِينًا وَتَمِينًا) •

حط الشيء أحوطه حوطاً وحاطة أي رصته وحفظته أي طبعت هذه السيوف وربها
حتى صارت حاطة للسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حاطة الممالك وتبين أمورها
فسلط النظام وذلك أن نظام البلاد وسياسة الجاهل أغني طيأس السيوف قال الله تعالى
وأمرنا الحديد فيه بأس شديد

• (مَنْ كُلِّ أَيْضٍ مُهْتَرِدٌ وَابِيَّةٌ • يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِيهِ الْمَوْتُ مَسُونًا) •

مسون أي محنوقاً يقال سأنه يساً مساً أي خنقه أي من كل سيف أضره حتى لما فهم من فرده
الحماكي لما يرى أبيض وعلائق قواتها وائلها أيداهمزة لأنها لا تزال نافع بها والموت مضمير
فيها أي الموت أبدأ يحصل بها فكانه مخنوق فيها والمعنى أن الموت حاصل فيها بالقوة وباستعمالها
يظهر إلى القتل

• (تَرَى وَجُوهَ الْمَنَابِي فِي جَوَانِهَا • يَحْلُلْنَ أَوَّجَهُ جَنَانٍ غَفَارِيَا) •

الشياطين توصف بفتح الوجوه ونشوء الخلقة أي ترى وجوه المنايا في هذه السيوف تحلن
كانها وجوه الغفاريات لتجهمها والمعنى أنه إذا نظرت في السيف تبصر الوجوه على غير أشكالها
ترى في طول السيف مستطيلة وفي عرضها مريضة مشوهة جذاجل الوجوه المرئية

قوله جنان في هامش
بالكسر جمع جان
نكحاً وحيطان اهـ

في السوف قيصة كانوا وجوه المنيا

• (برو بجر مريد لا تحس به • حَبَّ العراويل غلبا ولا حونا) •

أي هو بر وجر يعني أن السيف يشبه البر ليسه ولكنه يرى أيضا كون السراب الذي يشاهد في البراري ويشبه البحر لكثرة فريده الحياكي للماء ولكنهم مع ذلك عادم حيوان البر والبحر فلا تحس أي لا حسرت ما يلقى البر ويسكنه كالنبي والسب والعراويل باللقه الغب ورا كله قسب إليه كما قبل نيس الحلب وشيطان الجحاطة ولا تحس فيه أيضا حونا يسكن الماء أي يشبه البر والبحر يعارض وصفه لاحتقيقه

• (كان أهل قري على علوت قري • رمل فقادرن آثارا مخافينا) •

شبه فريده السيف بنا نارا رجل الخلق في الرمل أي فريده هذا السيف كأن الخلق علت ظهر رمل وديت عليه فظهرت فيه آثار خفيفة ومخافت جمع مخفوت يقال خفت الكلام خفتا إذا أسرته فاستعاره في اخفاء الآثار

• (وسخرت فيه دجكان الردي قفرا • خفرا بن عاد لا يراد هراميتا) •

فجمع فقير وهي دجكانا فقير ثم تقذف بعضها إلى بعض واستعار دجكان الردي لمن يقتل بالسيف وأراد بالقفر ما تلم من مضارب السيف كأن دجكان المنيا ياحفروا في السيف خفرا يدونها كما خفر لقمان بن عاد هراميت وهي آثار متقاربة ليوردها الأبل قال الراعي

ضبارمة شدة كأن عيونها • بقايا نطاف من هراميت تبرح

• (كأنهم إذا عزمين في ربيع • يعزبن بالورد أفعادا وقصيرتا) •

الرجح الفبار في الأصل والمراد به هنا الحرب قول يعزبن من العرواء وهو قوة الحى ومساهى أول ما نأخذ بالعدة والورد ههنا ورد الحى وهو نوبتها أي إذا جردت هذه السيوف في غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت وارتعدت كما يرعد الذي به ناقض الحى في يوم نوبتها والمراد باهتزاز هلموا أتاها في المضارب وأوفى السيوف مضاء أشدها اهتزازا

• (مظلمات عليها كبوة بحب • فسكني المحارب أو تشبه مكبونا) •

الكبوة العنار وبكالوجه كبواسقوا بكاه صرعه وكبته إذا صرعه وأداره السيف كما يشبه بالماء والسراب والتأريو وصف بأن عليه غبارا أو ضبابا قال الشاعر

دلفت له بأبيض مشرق • كأن على مضاربه غبارا

والعنى أن هذه السيوف تعظم لعظم آثارها عليها غبار بحب لامن جنس غبارا الجويل من آثار

شطبها أو تغير ألوانها بالماء كما قال الحمسي

لهالون من الهامات كاب • وإن كانت تحدث بالهتال

كأنهم علوها شبه الفبار وفعلا أنها انصرع القرن أو ترده صاغرا أدبلا

• (وَأَهْلِيَّتَيْنِ مِنَ الْأَعْرَابِ ضَعُفَتْهُنَّ • لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْيَافِهِم مِّمَّا) •

يقال لا يملك بيت ليله ولا مئة ليله أى قوت ليله بيت عليها أى رب أهل بيت من اعراب البادية ضفتهم أى نزلت بهم ضيقا وليس عندهم شئ يستنون عليه إلا أسيافهم أى يمتهم مقتر من القوت

• (عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا • وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا سَلُّوا أَمَارِيًا) •

الاماريت القفار من الارض كأنها جمع أمرات وهى جمع مرث وهى المفاضة التى لا نبات فيها عنها الحديث أى عن السيوف يعنى إذا قلوا بالليل للسر خدبتهم عن السيوف وإذا نزلوا القفار فرزقهم من السيوف

• (جَنَّ إِذَا الْقَلِيلُ الَّذِي سَرَّهَ بَرَزُوا • وَخَفَّضُوا الصَّوْتَ كَمَا يَرَفَعُوا الصَّيْتَ) •

الصبت الذكر الجمل الذى يتشرفى الناس يقال ذهب صيته فى الناس وأصله من الواولانه من الصوت وانما انقلبت ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا ربح من الروح شبههم بالجن لا تشاورهم للالبيات الاعداء أى برزوا من الخى اذا جن الليل وأسبل ستر ظلامه وأخفوا أصواتهم لينالوا المكيدة فى الاعداء لينتشر صيتهم فى الناس

• (وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَذْمَتُهَا أَسَاوِيرُهَا • وَفَى الْأَسَاوِيرِ جَانِلًا حَارِبُ قُوتِهَا) •

سوار المرأتى يجمع على أسورة وجمع الجمع أساور وأما الأساور فهى جمع اسوار قال الله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب وأما الأساور الثانية فهى جمع اسوار وأساور وهو القوارس وأسورة القرس فرسانهم والهاء عوض عن الياء أصله أساور والاجل القطيع من البقر والمعنى فى أهل هذا البيت من الاعراب نساء بيض تدميها أسورتها النعومة أطرافها وبضاضتها ويؤثر فيها الحللى كما يدى رعى القرس ان القطيع من البقر فيبرحها ويضمخها بالدماء والمبقوت الذى يفته الامر أى لجأ وجاء بقتة

• (لَبَّتْ كَرَمٍ جَرِيرٍ بَلِّ لَهَا مَسْكٌ • يَرْفُضُ عَنْهُ ذِكْرِي الْمِسْكُ مَقْتُونًا) •

المسك اسورة من الذبل وارضف الدمع أى ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما هجا جرير أم البعبع قال فى بعض هناته

ترى العيس الحولى جونا بكوعها • لها مسك من غير عاج ولا ذبل

والمعنى أن هذه النساء لا يوصفن بما زعم جرير فى المرأة التى وصفها بأن العيس الحولى اليابس على كوعها بالهجرة المسك من العاج والذبل ولكن مسك هذه النسوة يتشرب منه ذكى المسك لكثرة ما تستعمل من الطيب

• (أَلْقَتْ جَرَادُ قَصَارٍ فِي تَرَائِيهَا • لَمْ تَرَعْ الْأَقْصَارَ الْحُسْنَ تَنِيَّتَا) •

النصارى والذهب ويقال نبت الشجر تنيسا غرسته ونبت العجى تنيسا ريشته وللعرب ضرب من

الحلى يشبه باجواز الجسر أدى انهما وشعت تراثها بجراد الذهب وجراد الحيوان انما ترى
التيات وجراد قلاذتها الاربعى الاحسانا فخر اغرير يامن ~~ك~~كونا جلة متنباتين كما ثبتت
الشجرة وقد ذكر ان التثبيت بالكسر التثني القليل من الثبت وذلك غريب في اللغة هوى عن
المعنى في هذا الموضع

• (بَادُوَةُ الْخَدْرِ فِي لَحْجِ السَّرَابِ أَرَى • مُقَلَّدًا بِعَصِيْقِ الدَّمْعِ مَنْكُوتًا) •

المقلد موضع القلادة والمنكوت الذى فيه منكوت تصالف لونه سى هذه المرأة الطاعنة في
خدر هادئة الخدر لانها في صفاء الدرة ولما كان معدن الدرة لجة الماس جعل معدن هذه المرأة
لجة السراب أى انها طاعنة تسير التوق بخدرها في مقاور بلع فيه السراب يقول أرى مقلداً
الدرى الذى هو على لون الدرود صفاه منكوتاً بصق الدمع أى تقاطرت عليه الدموع الجمر
المزوجة بالدم فأثرت فيه آثاراً يصف بكاهها في فراق الاحبة

• (فَاضُ الْجَمَانُ لَطِيفٌ مَثَلَتْ سَجْمًا • مَحْوًى لَئِيْمٍ مِنَ الْأَبْصَارِ يَاقُوتًا) •

أى فاض الدمع الذى يحكى الجمال وهو نر يصعل من القصة كالدر لاجل طبع سود مثل الشرج
وهى الغريبان أى أنها بينهما أنفخت الدمع خوف البين كما هو عادتهم في نسبة الفراق الى
غراب البين يعنى سالت دموع كالجمال البيض لطيف كالشرج سواداً وقد خولت أى أعطيت عيوننا
كالساقوت وذلك أن عيون الغراب توصف بالبرقة فلذلك شبهها بالياقوت الا كهـب جمع
بين الجمال والشج والياقوت كما هو دأبه في الاغراب

• (أَلْفَتْ خُوصَ الْمَطَايَا اِنْ مَنَكَّرَةً • أَلْفَ الْفَزَالِ مَقَالِيَةً مَقَالِيَةً) •

مقال أى جلا يقال مقامه يحمود مقوا واليت صفحة العنق والمقاليت في القافية جمع مقالات وهو
التي لا يعيش لها ولد وهذا تجنيس التركيب وقوله مقاليتا جلة مركبة من فعل هو مقا
ومفعول وهو ليتا أى جلا صفحة عنق يعنى ياض السالفة وموضع الجملة نصب على الحال من
الفزال والعامل فيها المصدر المضاف الى الفاعل الذى هو الفزال والخوص جمع أخوص
وخوصاء من التوق وهى الفائرة العينين من الهزال يضطرب هذه المرأة متنجس من ادماها
الاسفار أرى ألفت المطايا الخوص التى لاتزال تسيرك ومن المتكر الغريب أن الفزال التى تقبلو
سواتها فهى يرض واجهة تألب التوق المقاليت

• (نَكَسَتْ قَرْطِيكَ تَعْدِيًا وَمَاحَرًا • أَخَلَّتْ قَرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا) •

هاروت وماروت ~~ك~~كما فاملكين أهبطا الى الارض فلما عصيا خبرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانهم متفحشون بما فيها فتكسا معقلين يابل الى أن يثابوا فنعز وجل
والعسى أنك نكست قريطك وعذبتهما وليسا ساحرين كدأب هاروت وماروت أحببت
قريطك ياهما حيث عذبتهما بالتكيس

﴿لَوْ قُلْتُ مَا لَهُ فِرْعَوْنُ مُقْتَرِيًا • تَلَفْتُ أَنْ تُنْصِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا﴾

طفا بطغو ويطغى طغفانا أي جاوز الحد ويطغى بطغى مثله وطاغوت مشتق منه لأنه مقلوب لأن أصله طغو فلما تحركت الواو التي هي لام الفعل واقتح ما قبلها انقلب ألفا ثم قدمت الالف المنقلبة التي هي لام الفعل على الغين التي هي عين الفعل ثم ألحقت الواو وانشاء التي في رغبت ورجوت ورجوت وعسكبوت فصار طاغوت ووزنه من الفعل فلعوت وكل رأس في الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى أن هذه المرائنة في الحسن يقتن بها الناس فلوا دعت هي ما دعى فرعون واقترع من دعوى الربوية تلخفت أن يقتن الناس بها وقعدت وتصب طاغوتا

﴿قُلْتُ أَوَّلَ إِنْسَانٍ أَضَلَّ بِهِ • إِبْلِيسُ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لَاهُوتًا﴾

لا بمعنى الله يخلق الواو وانشاء فصار لاهوتا ووزنه فعلوت مثل رغبت ورجوت وليس مقلوب كما كان طاغوت مقلوب ويقال تخذت الشيء بمعنى اتخذته والمعنى أن هذه المرائنة كمال جالها ورائع حسنها بحيث يقتن أن تعبد ولواقتن بها وعبدت لم يستغريب فأنها ليست بأول إنسان فتن الشيطان الناس به وأضلهم غرورا به حتى اتخذوه الها وقوله من تخذه فهو مفعول أضل أي أضل به الذي اتخذ الانسان الها

﴿أَرَوَى النَّبِيَّكَ كَأَرَوَى النَّبِيِّ يُضَعِّمُهَا • ضَرْبٌ يَظَلُّ بِهِ السَّرْحَانُ مَبْهُوتًا﴾

النبي في الأصل جمع أُنوق يقال ناقة وأُنوق ثم تقدم وتقلب فيقال أُنوق والجمع أُنوق وقد تجمع الناقة على نياق مثل غرة ونمار لأن تقدر ناقة ناقة بالتحريك ووزنه فاعلة والأروى أانات الوعول واحدها أروية والنبي على موضع في الجبل والنساء يشبهن بالأروى يعني أن النساء اللواتي يحملن على النوق بعيدات على من طلبهن منبهات لا يثن كن كأروى النبي المعتمدة بمناعة الجبال والضرب الأسراع في السير أي أروى النوق في المناعة وعزة المطلب كأروى النبي التي يعصمها سرعة سيره يصير الذئب أويها أي لا يستطيع الذئب أن يسرع أسرعها مع أن الذئب لا يجارى في السرعة

﴿وَعَمْرُو هُنْدٍ كَانَ اللَّهُ مَوْرَهُ • عَمْرُو بْنُ هُنْدٍ يَسُومُ النَّاسَ نَعِينًا﴾

عمر هند يعني قرطها وعمرو بن هند ملك العرب الذي كان يقال له المحرق لتغذية الناس بالاحراق بالنار كان شديد السطوة يعنت الناس أي يكلفهم الامور الشاقة ويسومهم خطة الخسف شبه قرط هذه المرأة التي تسمى هند ابعمرو بن هند فيما يلقى منه المحبوس من مشاق الحب وعنت الهوى أي يسوم قرطها الهيم من شدائد حبها ما كان عمرو بن هند يسوم الناس من التكاليف

﴿يَا عَارِضَ رَاحٍ تَخْدُوهُ بَوَارِقُهُ • لِلْكَرْخِ سَلْتِ مِنْ غَيْثٍ وَفَيْحِنَا﴾

البوارق السحاب ذوات البروق وتخدوه تسوقه والعارض السحاب يعترض في الاقترع يدعو للعارض الذي يوجهه أصل السحب فهو كرخ بغداد ليسقيا بالسلامة والنجاة يدعو

للعارض يبلغ تحيته كما قال

• (لَتَأْيِخَ أَدَمَ نَمُوَى نَحِيَّةُ • فَإِنْ حَمَلَتْهَا صَاحِبَتَا) •

أي لنا من الاجبة يغدا من نحب أن نحييه فان حلت تحيتا اليه خصت بالتيبة أي
جوزت بالتيبة ان يلقى تحيتنا

• (اجمع غرائب أزهار عزمها • من منم وعراقي اذا جيتا) •

بأمر العارض الذي يحمله تحيته بأن يجمع ما يترجم به من الأزهار العربية الشامية والعراقية
ويضطلعها بالتيبة ويلفها بأجابه لتكون طيبة الالوح والاصل في منم من باقي الشام والمراد
به الكائن بالشام

• (إلى التوخي وأسأله أخوته • قبلها الكرام الغراوختا) •

أولت أي قصدت من قولهم وخت وختك أي قصدت قصدك وتقول ما أدري أين رضى
فلان أي أين توجه ويجوز أن يكون من المؤاخاة والمعنى اجمع غرائب أزهار إلى هذا المذكور
وأسأله أن يؤاخيني ويدوم على أخوتي وبلغه أنك لازلت تقصد الكرام الغراوختون
أخوتك ويرغبون في أمثالك

• (فذلك السجع علما واللقى كرمنا • نلقيه أزهارا لتعنين متعونا) •

أي هو المتقدم في العلم والكرم فكيف ما وصفته في التوعين وحده خير موصوف

• (يا ابن المحسن ما أنبت مكرمة • فاذا كرمودتنا ان كنت أنسبتا) •

أي أمت ذكر كرم الكرم لانها فان كنت قد أنسبت فاذا كرمها اذا الكرم لا يغير نسيان الاخوة

• (لست الكليم وفي ذاب باركة • حطت والجانب الغربي نوديتا) •

هذا إشارة الى قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام فلما أتاه نودى من شاطئ الوادى الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى يقول للمخاطب لست موسى الكليم وقد حلت
يغدا وهي الدار المباركة ونوديت من الجانب الغربي يعني نداه اياه من الشام وهو في الجانب
الغربي

• (يقني وينك من قيس وأخوتها • فوارس نذر المكتار سكتنا) •

أي بين الشام والعراق فوارس من قبائل قيس يقتلون الناس ويسكنونهم بالقتل بعد
اكتارهم في الكلام

• (والرؤس مكتة الأطراف جاعلة • سهاها الوقود الحرب كبريتا) •

من قصد العراق من الشام على طريق الجزيرة قريش من نفور الروم وقد عرضوا الرفقة الطيخ على تلك الطريق يقول أهل الروم سكنوا أطراف الشام والجزيرة وجعلوا أسماهم كبريتا لوقود الحرب أى أوقدوا نار الحرب مع المسلمين وماربهم

• (أَمَارِنِي عَسْكَكُمْ أَهْرَانِ وَالْقَدُّ • لَمْ أَتَقَهَا وَتَرَاءُ عَادَمَ قُوتَا) •

التراء المال والمسقوت القليل البركة أى انما بعثنى على مفارقةكم لما رغبى من زيادة الوالدة وان كنت لم ألقها وذلك أنها توفيت قبل وصول أبى العلاء إليها كما ذكر فى تأييدها قبل ويذكر بعد والامر الثانى قلة المال ونفاذه

• (أَحْيَاهُمَا اللَّهُ عَصَرَ اللَّيْلِ ثُمَّ قَضَى • قَبْلَ الْإِيَابِ إِلَى الْخُزَيْنِ أَنْ مَوْتَا) •

أى عاشت والحقى ووفر مالى زمن القراق ومدة غيبتي عنهما وهما ذخرى ثم ماتت والحقى وذهب مالى قبل رجوعى إليهما

• (لَوْلَا رَبَاهُ لَقَاتِيهَا الْمَأْسَعَتُ • عَنِّي دَلِيلًا كَسِيرَ الْغَمِّ دَاصِلِنَا) •

سيف اصليت أى صقيل ماضى أى لولا أنى رجوت لقاء الحقى لمسا فرت عنكم ولم تتبع ناقى دليلا ما هرا كسر الغم يعنى السيف ماضيا أى انما فارقكم واخرت المسافرة لالتقاها

• (وَلَا صَحِبْتُ ذَا ثَابِ الْإِنْسِ طَاوِيَةً • تَرَأَّبُ الْجَدَى فِي الْخُضْرَاءِ مَسْبُوتَا) •

أراد بـ ذَا ثَابِ الْإِنْسِ قوما الصوصا والخضراء السماء والجدى من روجها والمسبوت من السبات وهو النعاس أى ولولا رجاى لقائى ابائها لما صحت قوما كالذئاب الجائعة خبثا وعرامة يطعمون فى كل شئ حتى فى جدى السماء يراقبون ذمالة وينتهزون الفرصة لينتهبوه ويصف عاديتهم ويكرهم

• (حَقًّا لِلْجَلَّةِ وَالْذِيلِ مُفَرِّقَةٌ • حَتَّى يَعُودَ اجْتِمَاعُ النَّجْمِ تَشْتِينَا) •

أراد بالجم القرياء العالجه بالسقى ووصف حال الدنيا فى تفريق الاحبة وانها لا تدوم كل مجتمع حتى تشتت شمل القريا وهى سبعة أنجم مجتمعة أى لا بد وأن يفرق بينهما أحد نان الدهر

• (وَبَعْدَ هَذَا أُرِيدُ الشَّرْبَ مِنْ نَهْرٍ • كَأَنَّمَا أَنَا مِنْ أَهْصَابِ طَاوُونَا) •

أى بعد مفارقتى دجلة عزمت على أن لا أشرب الماء من نهر وقاء بعد دجلة حتى كاتنى من أهصاب طاولوت أشار الى قوله تعالى فلما فصل طاولوت بالجنود قال ان الله مستليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى ايتلاهم الله تعالى بالنهر ومنعهم عن أن يشربوا ماء ابتلاء لهم واحتما لاصدقهم

• (رَحَّلْتُ لَمْ أَتْ قِرْوَانًا أَرَاوُهُ • وَلَا الْمَهْذَبَ أَبْنَى النَّيْلِ تَقْوِيَتَا) •

قرواش اسم أمير كان والى أمر بغداد والمهذب وزيره أى رحلت عن بغداد ولم أت هذين

المذكورين طابا لهما

• (وَالْمَوْتُ أَحْسَنُ بِالنَّفْسِ الَّتِي أَلْفَتْ • عِزَّ الْقَنَاعَةِ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ الْقُوَّةَ) •

أى من آثار القناعة وألف عزها فالمرت أحسن به وأسهل من أن يسأل مثله القوت أى ان الموت أحسن بالنفس الا يتعمق من السؤال

• (بِتَ الزَّمَانُ حِبَالِي مِنْ حِبَالِكُمْ • أَعَزُّ عَلَيَّ بِكَوْنِ الْوَصْلِ مَبْتُونا) •

بت أى قطع وأراد بالحبل ههنا حبل الوصل ويقال عز على ذلك أى حق واشتد وقوله أعز زعلى هو صيغة التهجيب يعنى ما أعز أى أشد وأصعب والمعنى قطع الزمان حبال الوصل بينى وبينكم وما أشد ذلك على

• (ذَمُّ الْوَلِيدِ وَلَمْ أَذْمِ جَوَارِكُمْ • فَقَالَ مَا أَنْصَقْتُ بَغْدَادَ حَوْشِينَا) •

عنى بالوليد البصري وهو الذى يقول

ما أنصقت بغداد حين توحشت • لتزبها وهى الممل الا نس

أى ذم البصري جواركم حيث قال ما أنصقت بغداد وأنا لم أذم جواركم وأحاشيكم عن الذم

• (فَإِنْ لَقِيتُ وَلِيدًا وَالتَّوَى قَذَفَ • يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ أَعْلِمَهُ تَبَكُّبِنَا) •

يقال نه قذف أى بصد والتبكيك التبريع والتعنيف أى ان لقيت البصري يوم القيامة قرعته بالالامة على ذمه بغداد كيف وأمد اللقاء بعيدا فقوله والتوى قذف اعترضه أدخله فى سياق الكلام وقد أحسن

• (أَعْلَمُنْ مَلَوَانِي حِفْظَ عَهْدِكُمْ • إِنَّ الصَّلَاةَ كِتَابٌ كَلَامُ مَوْقُونَا) •

يقال وقتسه فهو موقوف اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أى مفروض فى أوقات معينة أى أعده حفظ عهدكم واجبا كالصلوات المقررة على

• (أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ فَمَا • يَزَالُ قَلْبِي إِلَيْهِ الدَّخْرُ مَلَقُونَا) •

قوله ملقونا أى مصروقا معطوفا لقته أى صرفه أهدي سلامه اليه وعرفه أن قلبه لا يزال يلتفت اليه

• (سَأَلْتُهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّرِيبَةِ • الْيَدِ دِيوانِ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِنَا) •

تيم اللات بن أسد بن برة بن تغلب بن قناعة بن مالك بن جبر وهو جمع تنوخ فى النسب وقوله مالننا أى ما نقص أى سالت عبد السلام أن يعث اليد ديوان تيم اللات المستعار بكالمن غير نقص قبل أن أسير من بغداد

﴿ هَذَا تَعَلَّمَ آتَى مَا تَهَيَّئْتُ لِي • قَسَاءٌ حَجَّ فَأَقْبَلْتُ الْمَوَاقِبَ ﴾

هذا أى سؤالى اياهم الكلب اليك لتعلم أى لم أنقض الى السفرة الواجبة التى هى كالحج
يعنى سفر من زيادة الوالدة صلة للرحم فذهلت عن رعاية حق موافقت الحج أى لم أسرعنكم
حتى قضيت ماوجب على من ردا الوديعة على مالكها فضرب المثل بالنهوض الى الحج والقيام
بحق الموافقت

﴿ أَحْسَنْتَ مَا شِئْتُ فِي إِنْسَانٍ مُقْتَرِبٍ • وَلَوْ بَلَغْتَ الْمُنَا أَحْسَنْتَ مَا شِئْنَا ﴾

يريد بالمقترِب نفسه يصف بزه واحسانه به مقدمه مقامه ببغداد وصدقه بقابلته بالبر والاحسان
ان ساعدته المقادير

وقال ايضا الطويل الاقل والفاقيه من المتواتر وهو مختص بعزة النعمان
يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنه الكائنات بالشام
وأمر الزبورق الذى كان نزل معه الى بغداد ومعاونة أى أحد
الحكاوى له على تخليصه من أصحاب الاعشار

﴿ لِمَنْ حَبْرَةٌ سَمِعُوا التَّوَالَ فَلَمْ يَنْتَبَهُوا • يُظَلُّهُمْ مَا خَلَّ فِيهِ الْخَطُّ ﴾

الانتباه الاعطاء بلغة أهل اليمن وقرئى الشاذ انما تظن انك الكور وان خط موضع بالجملة وهو
خط هجر نسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتم به يستقيم عن قوم كفوا
التوال أى العطاء فلم يذولوا يحتمل أن المراد بذلك عزهم ومنعتهم وأنهم لا يذنبون لاحد ويأبون
خطة الاحتكام وذلك أن فى قوله سمعوا التوال اشعارا بالافتقار والاحتكام أى لا يعطون على
تكليف الاعطاء وسومه وانما يسمعون بالاعطاء الكرم الحسية ثم ووصفهم بأنهم سم ذو وشوكة
وسلاح وان الرماح أبدا تظلهم

﴿ فَبَجُوتَ لَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا قَبَاءَ دَوَا • وَأَنْ لَا يَنْتَبَهُوا بِالْمَزَارِ فَقَدْ شَطُّوا ﴾

يقال شطت الدار شطوطا وشطوطا بعدت أى بجوت قريتهم وقوم من ادهم قسبا عدوا
وشطوا بالمزار

﴿ يَمَانُونَ أَحْيَانًا نَاشًا مَوْنًا تَارَةً • يُعَالُونَ عَنْ غُورِ الْعِرَاقِ لِيَخْطُوا ﴾

أى انهم يسافرون أحيانا نحو الين وتارة نحو الشام يرتضون عن البلاد العائرة بالعراق
ليعودوا اليها

﴿ بِنَازِلَةٍ سَقَطَ الْعَصِيُّ بِعِزِّهَا • دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِيَّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ ﴾

السقط منقطع الرمل والعقيق وادمع روف والكندى امرؤ القيس ويريد بقوله دعا الإشارة
الى قوله

قفانيلك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحول
والمعنى ان هؤلاء القوم يسرون نحو الجن والشام يامر آذنازة تسقط العقيق يمثل هذه المرأة
دعا السقط أدمع امرئ القيس اى أبكاه تذكر أيام الحبيبة لما وقف بسقط اللوى وقد ظعن عنه
الحبيب أى هذه المرأة النازلة بسقط العقيق فى الحسن وبسبى القلوب شبيهة بحبيبة الكندى
التي يكنى لاجلها بسقط اللوى

(يَجْلُ عَنْ الرَّطِّ الْأَمَانِيَّ غَادَةً • لَهُامِنْ عَقِيلٍ فِي عَمَالِكِهِارَهُطًا) •

الرهط جلديشق شبه الأزاروت تزده الاماء والحبيض ورهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى
تجل وتكبر هذه الغادة وهي الناعمة عن ان تلبس الرهط الذي تلبسه الاماء ومن يتعالى المهنة
لانها شريفة كريمة لها من يحضنها فلا يسها رفيعة فآخرة وهي من أرومة عقييل وعشيرته في
أكرم عشيرة وأجل رهط

(وَحَرْفٌ كُنُونٌ تَحْتَ رَأْوَلٍ يَكُنُّ • بِدَالٍ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرُهُ النَّقْطُ) •

أى يجعل هذه الغادة عن الرهط الامانى وعن حرف وهي الناقة الضاهرة أى مراكبها ذوات
الاستقامة والبدن ثم وصف الحرف بأنها كنون من الحروف شبهها به لغنمها وهزها لها تحت راء
أى تحت رجل يضرب روثها ولم يكن بدال أى لم يكن يرفق بها أى ذارفق من دلايد لا ذارفق
وهو يوم أى يقصد رسم بيع السبيد دارس غيره نقط المطراى درسته الامطار ألفز بحر حرف
الكتابة عما أراد من المعنى

(قَرِيْطِيَّةُ الْأَخْوَالِ الْمَعَ قَرُوْطُهَا • فَسَّرَ الثَّرِيَاءُ أَنَّهَا أَبْدَأُ قَرُوْطًا) •

قرط وقريط بطنان من العرب وهما اسلحبد اقه بن أبى بكر بن كلاب والمع قرطها أى أشرق
ولاحجرة الذهب وصفاء الجواهر فيه أى اتماؤها من قبل الاتم فى قريط بن كلاب ولاشراق
قرطها وود الثريا أنها تكون قرطها لىكون الثريا من الشرف والاشراق ما لقرطها وقد أحسن
فى صفة التبنيس وقلما يخلو بيت من آياته عن ذلك

(إِذَا مَشَطْتَهَا قَيْنَةً بَعْدَ قَيْنَةٍ • تَقْشَعُ مَسْكَانَ ذَوَاتِهَا الْمُشَطَّ) •

أى اذا مشطت شعرها مشطة بعد حين من الدهر فاح أريج المسك من المشط لماعلى ذواتها
من المسك واتصب مسكا على التميز

(تَقْلُدُ أَعْنَاقَ الْخَوَاطِبِ فِي الدُّنْيَا • قَرِيْدَةً أَمَانِيَّ عَنَقِيْ مَاهِنَةً لَطًا) •

اللط قلادة من حنظل ويقال انها حلى تلبسه العجائز والمالهنة الخادمة أى انها مومسة شرقة
تقلد اماءها التي تحتطب لآلئ الدر ولا ترضى لخدمها بالدون من الحلى فلا يرى فى عنق خادمة
لها هذا النوع من الحلى

(وَيَرْقُعُ أَصْغَارَ مِنَ الطَّيْرِ لَا يَرَى • عَلَيْهِ أَتْصَارُ كَلَامِ صَبِّ الْمَرْطُ) •

المرط اذا رمن خراوصوف تاتزربه السماء والاعصار ربح شيرا القبار فيرفع في السماء كأنه
عودوا لاتصارا لاتقام والقلبة أى كلمت هذه المرأة وصحت مرطها ارتفع اعصار من
الطيب كاعصار الريح لكثرة ما معهما من الطيب لا يرى على ذلك الاعصار اتصارا أى لا يقلبه شئ
ولا يقهر سطوع أوجهه

﴿عَلَّتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجِدُّ السَّوْمُ مَثَلًا * تَسْمُ رَاحٍ الْمَدِيرَ لَهَا تَسْطُورُ﴾

تحت راح أى تحت يوم شديد الريح وتسم أى وجد القسم وهو الريح الطيب والمراد بقوله
تسم راح أى تنفس وفاحت رائحتها أى اذا كانت هذه المرأة في يوم ربح وهبت الريح بسترها
فاح أريج الطيب فكل من تنفحه ونفسمته فوحته صار كلفلوب عليه مثل من يدبر الراح
ونفسمته رائحتها سطت به أى غلته وصالت عليه من السطوة وهي العروة والقلبة

﴿وَقَدْ غَلَّ الْحَادِي بِهَا مِنْ نَسِيمِهَا * كَلَّ غَالَةً مِنْ كَرَمٍ بِأَبْلِ اسْفِطَ﴾

الاسفط اسم من أسماء الخمر يقال انه بالرومية وغاله أهلكه أى ان الحادى بهذه المرأة قدسكر من
طيب نسيمها فكانه أسكره وغال احسامه خمر من خور بابل وانخرتسب الى بابل لكثرة
الكروم بها

﴿رَأَتْ كَوْثَرَ رَيْلٍ وَخَرَجِيَّةٍ * شَامِيَةً أُلْكُ سَاكِهَا خَطَّ﴾

الكوثر النهر الكثير الماء والخط ضرب من الارال له حمل يؤكل والاكل ما يؤكل من حمل
الشعر وغيره يصف حالها في الحب وسعة العيش أى ترى هذه المرأة نهرين من لبن وخمر يحملتها
التي هي جنة شامية لا الجنة التي أكلها خط أشار الى قوله وبذلناهم بجناتهم جنتين ذواتى أكل
خط في قصة سبا

﴿يُصَبِّحُهَا سِيلًا حَلِيبٌ وَفُهْوَةٌ * عَلَى أُمَّهَا تَعْلَى الصُّبُوحُ فَمَا تَعْلُو﴾

صحته أى أيتها صبا والمعنى بأنى جنتها صبا حاسيلان من لبن وخمر لكثرة ما بها من النعم
والكرم ومع ذلك تعلى هذه المرأة الصبوح من اللبن وهو ما يشرب صبا حاسلا تعلو أى
لاتتناوله بصفتها بقله الطعم

﴿كَجَالِحٍ أُمِّ بَنِي بَعْلَالَهُ * وَمَا ضَاعَ مَا تَجَلَّ سَوَاءً وَلَا سَبْطُ﴾

أراد بتابع أم ولد الطيبة لانه يتبع الظل لانه تابع للخصض وضاعه بضوعه وضوعا
أى حركه وأقلقه قال الشاعر بضوع فؤادها منه نعام يصف هذه المرأة بعزها في قومها
وترفها في عيشها وبشبهها بولد طيبة تطلب له أمه ظلا وتسكنه في برد الظل فلا يؤذيه حر الشمس
ولا يحرل أمه ولد سواء ولا ولد وأى ليس لأمه ولد غيره تهم بشأنه فلذلك وفرت شقة فقام عليه
واعتأوا بها بأمه

• (إِذَا شَرِبَ الْإِنْرِي مَالَهُ الْكَرَى • إِلَى سِدْرَةٍ أَفْنَانِهِمْ أَقْوَمُ قُتَطُوا) •

الارقي لمن القلبية وتغطو وتطلم من غطاء الليل يغطوا اذا اظلم نصف حال ولد الطبيعة في الرقاهية
وايه اذا شرب لبن اتمغشيه النوم في ظل شجر من السدر غليل تكاف عليه أعصابها
لتنسره من الشمس

• (أَجَارَتْنَا أَنْ صَابَ دَارَةَ قَوْمِنَا • رَيْحٌ فَاقَحْنِي مِنْ مَنَارِنَا السَّنْطِ) •

امرأة الرجل جارة لانها اخص بمجاورته والداره اخص من الدار اذا الدار تطلق على البلد
والناحية والدار تطلق على المسكن الخاص والسنط موضع بالشام يحاطب المرأة ويقول أن
صاحب أي بان صاحب يعني بسبب ان صراف منزل قومنا ربيع أي بان دخلنا في الربيع فاتصنا
قوتنا هذا الموضوع بالشام وقوله أن صاحب يقتضي جوابا بتمه به سباق الكلام وهو محذوف مقدر
وما يصح من الايات لا يصلح جوابا له والتقدير بان اتصنا في الربيع وزلنا هذا الموضوع فصرم
من وصلك وفقرت وما يجري مجراه ثم وصف ارتحالها فغال

قوله جوابا الاولى متعلقا

• (إِذَا حَلَّتْكَ الْعَيْسُ أَوْ دَى بِأَيْدِيهَا • جَلَّالَتْ حَتَّى مَا تَكْدُبُهُ تَقَطُّو) •

الايد القوة ويريد بالجلال هنا وفور الجسم أي لعظم هذه المرأة لا تستطيع الابل حملها واذا حملتها
على وفور جسمها اقوة الابل فلا تكاد تقدر ان تمشي بهم المايهظها من جلالها وحسانتها

• (خَلَّتْ بِسِوَالِهَا قَلْبُكَ فِي النَّحْصِ • بِعَشِيِّ سِوَالِهَا لَيْحُ وَلَا تَجِدُ وَلَا تَقَطُّو) •

انخدى ضرب من السير مريح ومشى سوالي أي ضعيف ومطوت بالقوم مطوا أي حددت بهم
في السير دعا على الابل التي حملت هذه المرأة بان تضعف وتسقط قواها أي سارت هذه الابل
التي نقلت بالنصي بغير بعشي ضعيف ولا تجد فيه ولا تجد السير مذا الضعف قواها ولا حملت
بعد هذا

• (إِذَا مَا صَحَّتْ حُكْمُ الصَّفَا عَادَهَا • لَهَا ضَارِبٌ كَأَنَّ أَجَابَتَهَا الصَّعْطُ) •

الخط جمع فطمة وهي الزفرة وهذا من تمة الدعاء عليها أي اذا ضربت مرة بالصاعصت حكمها
ولم تتأثر بالضرب اقتصادا أعاد ضاربها بالضرب بالصاع عليها حتى تمسها حراة الضرب فتزفر من
تبرج الضرب ولا تعجب الا بالزفر

• (أَمِنْ أَرْبٍ فِي حِلِّ خَدْرٍ دَائِمًا • تَتَأَقَّلُ حَتَّى لَا يَلْبُرُ بِحُطِّ) •

أي لعل للابل حاجة في حمل هودجك فهي لا تشتهي نزولك عنها وسط هودجك والمعنى ان
الراحلة تتأقل في المشي لانها لا تستطيع النهوض بهم الوفور جميعها كذا كذا فصادر يستفهم
ويقول تتأقلها في سيرها لا رب وحاجة لها في ادامة حمل خدرها ابد اخی لا تريد أن يكون
لخدرها وسط عنها ولا تنزل

﴿خَلِيلِي لَا يَحِقُّ انْصَارِي عَنِ الصَّبَا * خَلَا سَارِي قَدْ أَضْرَبِي الرِّبْطُ﴾

الانحصار الانكشاف أى قد علم انجلاء غلات الصباغى فارفعاعنى القيد فقد أضربى الربط ثم بين ذلك فقال

﴿وَلِي سَاجِدَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ * فَإِنْ تَقَضَّيَاهَا فَاجْزَاهُمَا الشَّرْطُ﴾

أى ان قضيتا لى حاجتى فجزاؤى كما عندى الشرط الذى شرطت لك أى جزيتكما لى قضائهما بالوفاء بما تقدم منى من الشرط كأنه وعدهما أمران قضيا حاجته فهو يذكركما ذلك ويقول ان قضيتما لى جزيتكما بتحقيق ما وعدت وشرطت لكما ويجوز أن يريد فاجزاه هو اللاتى وهو الذى يقضيه الاحسان كما يقال الشرط ان تفعل ذلك أى اللاتى والصواب هو

﴿سَلَا عِلَاءَ الْجَمَانِيَيْنِ وَقَتِيَّةٌ * أَبْنُوهُمَا حَتَّى مَفَارِقُهُمْ تَهْطُ﴾

يقال بن بالمكان وأبن أى أقام به وتهط جمع أتهط وهو الذى خالط سواد شعره يبيض ويقول سلا علمائى بغداد وهما الشرق والغرب ووجه فاصله بينهما وسلا قتيبة أقاموا بجاني بغداد حتى تهطت مفارقههم

﴿أَعْنَدُهُمْ عِلْمُ السُّلُوسَاتِلِ * بِهِ الرِّكْبُ لَمْ يَعْرِفْ أَمَا كُنْهُ قُطٌّ﴾

هذا بيان حاجته التى يسأل قضاها أى سلا علماء بغداد هل عندهم علم السلو أى هل يعلمون طريقا الى ما يكشف عن الغموم ويسليه عن كربه فيبينه لساتل الركب عنه لم يجد سبيلا الى أماكن السلوق أى به وجد الشوق الى بغداد انقصار بسأل أهلها دواء السلوعن وجهه

﴿وَمَا أَرَى الْأَمْعَرَسَ مَعْشِرٍ * هُمُ النَّاسُ لَا سُوقَ الْعُرُوسِ وَلَا التُّنْطُ﴾

أى ليست حاجتى الامعرس معشر يعنى دار الكتب بغداد أى انما شوقى الى هذا الموضع الذى هو مجمع العقلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من أبى سوق العروس وهى سوق معروفة ببغداد يباع فيها الطرف والنط ساحل دجلة

﴿وَمَا سَارِي إِلَّا الَّذِي غَرَّادِمَا * وَحَوَامَتِي أَدْرَاكَ الشَّرَفَ الْهَيْطُ﴾

أى ما حاجتى على مفارقة بغداد الا باليس الذى استزل آدم وحووا وغرهما حتى عصيا فأهبطا الى الارض بعد شرف مكانهما فى الجنة

﴿أَخَا زَنَ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنُوفَةٍ * أَتَمَّتْ دُونَهَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللُّقْمُ﴾

التنوفة البرية والعزيف صوت الجن واللطم صوت القطا أى قد حال بيننا بارى لا يسمع فيها الا اصوات الجن والقطا أى أتت دون لقائنا المهامه القفار التى لا يسكنها الا الجن والقطا

﴿وَبَحْوَاءُ أَرْضٍ صَدَحَتْ بِمَوْجَعِهَا * وَحَى الْمَنَامِينَ أَسَاوِدَهَا شَطُ﴾

أرض محرواة ومجاعة كثيرة الحيات وسحرة الشمال اسم معرفة لا يدخلها الا لام واللام وحى المنايا
سريعها والتشط لدغ الحية أى كم من تنوفة ومحرواة أرض بعدها يمنع ريح الشمال عن قطعها
هبرالة أى تكل الشمال دون قطعها فيها أساوداى حيات تقتل من تلدغه سريعها والظاهرات
قوله وحى المنايا مبتدأ ونشط خبرها ولكن المعنى ان نشط أساوداى وحى المنايا

﴿إِذَا جَحَّتْ خَيْلُ الْكَلَامِ فَأَعْمَا * لَيْكَ يُعَانِي مِنْ أَعْتَبِهَا الصَّبُّ﴾

جمع القرمس جاحا اذا اعتزقارسه وغلبه والمعانة مقاساة الا حراستار للكلام خيلا وجعل
تعدروا فاة الكلام جاحا فى خيله أى اذا ضاق الكلام وتعدروا البيان كان هو سجع البدية
واسع البيان يضبط من أنة خيل الكلام ما يصح لما جعل تعدروا الكلام جاحا جعل مؤانته
ضبطا لسانه

﴿وَمَا أَذْهَلَنِي عَنْ وِدَادِكَ رَوْعَةٌ * وَكَيْفَ وَفَى أَمْنَاهُ يَجِبُ الْقَبْطُ﴾

يقال غبطت الرجل بما تاله من الخير أغبطه غبطا وغبطة فاغبطت اذا غنيت مشل حاله من غير
أن تريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفزع والروعة الفزعة أى لم تغفلنى عن
ودادك فزعة ما أصابنى وكيف تذهلى عن ذلك وفى أمناك وفى أمناك تحقق الغبطة ويجب أن تتنى

﴿وَلَا تَنْتَهْ طَائِفَةٌ عَامِرِيَّةٌ * يَحْتَرِقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسَّبْتُ﴾

الجعد الذى فى شعره جعودة والسبت ضده أى ما أذهلتنى روعة ولا فتنة أى حرب أو قد هانأ ناس
من طينى ونفى عامر وقود نارها قلى جعاد وسباط أى قتل فيها كل ضرب من الرجال

﴿وَقَدْ طَرَحَتْ حَوْلَ الْقُرَاتِ جِرَانَهَا * إِلَى نِيلٍ مَصْرٍ قَالُوا سَاعِمْ أَتَقَطُرُ﴾

الجران باطن عنق البعير وهو مقدمه من مذبحه الى منخره والبعير اذا عابرك وضرب ثقلاته
ومذجرانه على الارض فذلك غاية تبايه واستقراره فاستعير للامر اذا ثبت وتمكن قدألى
جرانه وطرح وضرب بجيرانه والقطو مقاربة الخطو يقال قطا فى مشيه يقطو واقطوطا منه
فهو قطوان بالصرى وقطوطا على فعول اذ ليس فى الكلام فعولى وفيه فعول مثل عثوئل
وهو الاقدم المسترخى والوساع الواسع الخطو من الابل يصف ظهروا الفتنة فى هذه البلاد وتمكنها
حول القرآت بالعراق بالغة الى نيل مصر أى عمت الفتنة هذه البلاد حتى ان القادر الجليل يصير
فيها كالعاسر الضعيف والوساع يعود قطوانا

﴿قَوَارِيسُ طَعَانُونَ مَا زَالَ لِقْنَا * مَعَ الشَّيْبِ يَوْمَافِي عَوَارِضِهِمْ وَخَطُ﴾

الوخط أول الشيب والوخط الطعن النفاذ أى شب نار هذه الفتنة قوارس قد اعتادوا
الطاعنة لا يخطهم الشيب أى لا يخططهم الا وفى عوارضهم وخط القناى لا يعرض الشيب
فى عوارضهم الاعلى ندوب الطعان فيها

﴿وَكُلُّ جَوَادِشَقَّةٍ الرُّكُضُ فِيهِمْ * وَبِحِجَّتِنِى أَنْ تَارِسَهُ سَقُطُ﴾

شفه أى هزله يشفه شفا ورجى القرس بالكسر وهو أن يجرد وجهاً في سافره فهو ورجى والر كض
تخرجك الدابة بالرجل واستحاثتها التعد وأى وشبها كل فرس جواد يشكو الوبى في سافره
والهزال في جسمه لكثرة ركض القوارس إياه حتى ضعف وتغنى أن فارسه سقط الولد
وهو الذى يسقط قبل تمام مدته ليضطلع بحمله على وجهه وضمره

*(وَبَالَةٌ مِّنْ يَّحْتَرُّ لَوْ تَعَمَّدُوا * بِلَيْلٍ أَنَاثَى النَّوَاطِرِ لَمْ يَضْطُرُوا)*

النبال والنبالة صاحبة التبل وهي السهام العربية والنبالة يطلق على الجمع والاناسى جمع
انسان العين وهو المثال الذى يرى في سوادها طال ذوالرمة يصف بالانثى عيونها من
التعب والسير * اناسى ملحود لها في الجواب * جعل الباء في الجمع عوضاً عن التون وقوله
ونبالة عطف على جوادى وكل جواد أى وكل نبالة أى رمة بالنبال يصيبون في الرمي حتى
لوقصود بالرى انسان العين من الرمي أصابوه ولم يضطروهم

*(أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَدِينُ رُكَّابًا * أَمْ طَرِحَ أَحَقُّ يَطْلُعُهَا الْمَطُّ)*

دانه أى ذلله واستعمله والمط المدو طلمه أنعبه حتى أعياب قول لىنى علمت هل أركب ركاباً
أسير عليها وأذلها وأمدبها السير حتى يتركها مذل السير طلامعية لاجرا لنها يتغنى سفر ايوصله
الى أحبابه

*(وَهَلْ يَنْشُطُنِي مِّنْ عَقَالِي الْيَكْمُو * رِيَّازَ مَنِي أَمْ كُلُّ شَيْءٍ حُضْطُ)*

نشط العقدة عقدتها وأنشطت أحلامها يقول ولينقى علمت هل يرضى رضى زمنى فيسمى لى بمرادى
وهو أن يحل عني عقالي ويطلقني من وثاقى لا تشى سفر التى فيه أحبابى أَمْ كل دأب زمنى
حُضْطُ يابى التبحاضى بمقصودى

*(إِذَا نَاعَالَيْتُ الْقَتَادَ لِرَحْلَةٍ * فَدُونَ عَلِيَّانَ الْقَتَادَةِ وَالْخُرْطُ)*

القتاد خشب الرحل جمعه أقتاد وقود والقتاد شجر ذات شوك واحدتها اقتادة والخُرْطُ أن
تقبض على أعلى القصب ثم تعزله عليه الى أسفله لتفتش شوكه أو ورقه والقتاد لها شوك
منشعبة الى أعلى لا يقدر على خرطها باليد ولهذا سار المثل للامر المتنع بخرط القناد نحو دون
هذا الامر خرط القناد كما قيل ودونه شيب الغراب ويض الا نوق ودونه الا بلى العقوق وفى
المثل ان دون الظلة خرط قتاده هو بروهو موضع يكتر فيه القناد وهذا كله فى الامر المتنع
الذى لا يكون وعليان فى قوله فدون عليان فقل كان لكليب بن وائل وذلك ان كليبا لمعتر
ناقة البسوس وهي خالة جساس بن مرة قال جساس لنقتلن غداً فخلاها وأعظمهم من ناقتك فبلغ
كلامه كليبا فظن انه يعنى فلى ابه الذى يقال له عليان فقال كليب دون عليان خرط القناد يعنى
لا وصول لجساس الى ذلك وانما عني جساس بالقتل نفى كليب ثم ان جساس طعن كليبا من
الغد فقتله وهذه قصة طويلة تم ذكرها في كتاب مجمع الامثال وفى كتابي الموسوم بفراند الخرائد
فى باب الشين عند قوله أشأم من البسوس لا يحتمل هذا الكتاب الموجز ذكرها فمعنى البيت

إذا أنشأت سفراً ورأيت نائقي وعلوت فتودرحلها فدون عودي إليهم خراط القتاد أي لأعود إليهم وضرب عليان مثلاً لعوده أنساراً للمثل به دون عليان خراط القتاد وقد أحسن ما شاء في استعماله وأجاد المطابقة بين عاليات وعليان وبين القتود والقتاد مع اصالة شاكة المعنى

• (وَأَنْ خَلَطْتَنِي بِالْتَرَابِ مِثْنَةً • فَبَعْضُ زُرَائِي مِنْ مَوْذَنِكُمْ خَلَطَ) •

انخلط واحد اخلاط الطب أي إذا عاليت القتود اليكم (زمتمكم وإن حال الاجل دون لقائكم وخلطتني مثنى بالتراب كان بعض ما يخالط التراب من مَوْذَنِكُمْ أي مَوْذَنِكُمْ امتزجت بلمعي ودي فإذا اختلطت بالتراب كانت مَوْذَنِكُمْ بعض ما يخالط التراب مني

• (فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكَوْرِي إِذَا دَنَا • بِكَوْرِي قِطَافَةَ السَّرَاتِلِهَا وَقَطَا) •

الصراة نهر يبعد والوط نقرة في حضرة يجتمع فيها ماء السماء تردها القطا والصدور الرحل باداتها تنحني حيث يدنو بكور مسيره إليهم أن يطير برحلة قطاة لها مورد بالصراة ليكون ورودهم عليهم أسرع مما يكون يعني إذا أزعجت المسير إليهم وغدوت يا كرا فليتني طارت بي قطاة بها عطر وليس لها مورد إلا الصراة لتوصلني إليهم سريعاً استعظاً سائر إليهم وخد المطايا وتعني أن تسرع به قطاة ناهلة طارت ليحتملها وهي أسرع مما يكون

• (لَأَقْضِي هَذِهِ النَّفْسَ قَبْلَ مَجْلَةٍ • كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خُطَا) •

المجلة العصفرة التي يكون فيها الحكمة قال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة وأراد بالمجلة ههنا القبر إذ يطوى القبر مدرجاً فيه الميت كما تطوى العصفرة والكتاب ولوروي قبل مجلة بالماء المهجلة للسكان أظهر في إرادته القبر به إلا أن المجلة لا تناسب مع قوله كأن عظامي الباليات بها خط فكان مجلة بالجيم أحسن وألحق بسباق الكلام أي غنيت أن تطير بي قطاة ليبلغني لأقضي حاجة النفس من لقاء الألفة قبل أن أدرج في مجلة القبر كأن ما يلوخ فيها من عظامي البالية خط يلوح أثناء كتاب

• (إِخَالُ قُوَادِي ذَاتَ وَكْرٍ هَوَى بِهَا • مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى الْأَثْفِ حُجْلِبُهُ سُلْطَا) •

أراد يا قني الأثف جارحاً من الطير مقرراً وغيره وحجلب سلط أي صلب شديد وختل الشيء ظننته والمستعمل من مستقبلة أخال بكسر الهمزة وهو التصحيع وهو على مذهب من يكسر أوائل المستقبل إلا أن الخبر عن المذكر القاصم فهو لم فأنهم استقلوا الكسرة على الياء أي أعلن قوادي في مقاساة برح الشوق كأنه طائفة انتقض عليها جارح أقنى الأثف شديد الخلب فهي تضطرب مذعورة شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذه الطائفة في مخالب الجارح

• (تَحْتُ جَنَاحًا مِنْ حَذَارٍ مُغَاوِرٍ • صَبَاحًا فَبَعْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسْطَا) •

تحت جناح أي هذه الطائفة تسحت جناحها لتسرع الطيران حذراً من جارح يريد الاغارة عليها وقت الصباح فهي خيفة الطيران تارة تقبض جناحها جهداً وتارة تبسطه طلباً للتجاء من

﴿تَذَكَّرَانِ خَافَتِ مِنَ الْمَوْتِ أَقْرَبَنَا • يَهْمَاهُ لَمْ يَكُنْ أَصَاغِرَهَا اللَّفْظُ﴾

يهما بربوة واسعة أى مع كون هذه الطائر متخافة من الموت تذكر أيضا فرأى حالها ضائعة غادرتها يهما من الأرض لصغرهما لا يمكن أن تلتقط من الأرض وهذه الحال تقتضى استفاد وسعها فى سرعة الطيران

﴿تَجَاوَبُ فِيمَا الرُّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ • صَبْرًا كَمَا صَاحَ النَّيْطُ أَوِ الْقَبْطُ﴾

النيط والقبط جيلان من الناس لا يفهم كلامهما أى تجاوب فى الهماء فراح زغب من أولاد القطاوى التى عليها الزغب أى تصوت فيها من كل جانب بأصوات غير مفهومة ككأى أصواتها صياح هذين الجليدين من حيث أنها غير مفهومة

﴿بُادِرًا وَلَا ذَا وَرَقٍ مَارِدًا • يَهْوَنُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَفْعَالِهِ السَّطُّ﴾

السط الذبح الوحى السريع والمارد العاقى الخبيث أى تسرع هذه الطائفة الطيران لتصل الى أولادها التى تركتها يهما ضائعة وهى مع ذلك تخاف جوارح مارد يريدان يقتالها والذبح الوحى بالنسبة الى ما يتوقع من اعتناهم بما يصدها حين يهل أى ذبحها الوحى يهون عليها من بين أفعال هذا المارد شبه فواده بحال هذه الطائفة

﴿وَمِنْ آلِ حَكَارٍ جَرَى سِرُّ الْعَلَا • بِأَكْلٍ مَعْنَى لَا انْقِصَاصًا وَلَا نَهْطًا﴾

الضم بمد النعمة وكثرانها كان مع أى العلامة سفينة عند توجهه الى بغداد فقصدها أصحاب السلطان فأخذوها منه فاجتهد آل حكار فى إعادتها اليه فهو إذا يشكرهم على ذلك ويعددهم بأن لهم شرفا شاعرا يتحدث به الناس فى أحوالهم ويذكرون معاليهم بآتم معنى لا يتقصون فى الذكر عما يجب ولا يجحدون شيئا منها

﴿كَانَ يُسَيِّمُهَا أَمْرَ السَّفِينَةِ فَضْلَهُمْ • فَلَيْسَ بِغِنَى الْقِرَائِ وَلَا النَّهْطُ﴾

النهط بعد الدار أى إذا كانوا قد نسوا ما اصطنعوا عندى من اليد فى تقليص السفينة فضلا منهم وكرما فليست أنسى ذلك وإن جعدت فى الديار عنهم

﴿أَوَلَيْكَ أَنْ يَقْدَبَكَ الْجَاهِلُ يَتَهَوَّأَ • حِيَاءً وَأَنْ يُجْزَلَ نَيْلُهُ يَعْطَلُوا﴾

يصفهم بالكرم وصدق العنايتين استعان بهم أى أن لم يكن لك من الجاهل ما تدركه بفيتك بذلوا جاههم لك وجعلوا لك جاهها بنظرهم اليك وإن يجزل غيرهم بأفضل وعطلة أعطوا وأعطوا ﴿يُرَوِّقُونَ أَفْئَاظًا وَإِنْ لَمْ يَفْكُرُوا • وَكُتُبًا وَإِنْ لَمْ يَصْلُحِ الْقَلَمُ لَفْظًا﴾

يقال واقفى النسي يروقى أى أعجبنى أى أنهم يهيمون بألفاظ يتكلمون بها بدنية وارتجالا من غير أن يتفكروا فى تغييرها أى أنهم فصحاء مصاصيع يروقون الناس بحسن كلامهم من غير روية

فيه ويحسن خطهم وان لم يستعدوا للكتابة بقط القلم واصلاحه

﴿وَمَا قَسُوا الْآعْلَى الْمَالِ وَحْدَهُ • وَذَلَّلْتَهُمْ فِي مَكَارِهِمْ قَسْطُ﴾

قسط الرجل اذا جاز قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً واقسط اذا عدل قال الله تعالى واقه يجب المتسطين أى العادلين والقسط العدل قال الله تعالى واقهوا الوزن بالقسط أى بالعدل أى ما جازوا قسط الاعلى مالهم وحدهم حيث فرقوه بيننا وبينهم لا بذلاً واعطاء وذلك أن جورهم في مالهم قسط منهم في سبيل المكارم وطاعة حكم الكرم

﴿أَنْتُمْ حَبِذَا بُرُوسِي أَرَأَيْتَ يَلَدْنَهُمْ • وَلَا حَبِذَا أَنْعَمِي بِدَارِهِمْ تَنْظُورُ﴾

النظر البعد وأرض نظية ومكان نظى أى بعيد قال الشاعر وبدة ياطها نطى أى طريقها بعيد والبؤسى خلاف النعمى وهى شدة الحال أى اذا كانت البؤسى تلجى الى بلادهم فالبؤسى محبوبة لخبذاهى واذا كانت النعمى سبباً للبعد عن ديارهم فهى مكروهة فلا حبذاهى أى قريبهم محبوب وان كان مع البؤسى وسوء الحال والبعد عنهم مذموم وان كان مع النعمى وحسن الحال

﴿شَكَرْتَهُمْ شُكْرَ الْوَلِيدِ بِضَارِسٍ • رَبِّهَا لَا يَجْمَعُ كَنْ جَدُّهُمْ السِّمْتُ﴾

بنو السط كانوا يجمعون والبغرى يشكرهم يقال وجه الهم يتبين ويحدان فى ديوانه شل بن جرى الدارى فتنسب اليه ويجوز أن يكون مثل هما وهما

جرى الله عنى والجزاء بكفه • بنى السط اخوان المكارم والمجد

هم وصلونى والتناقب بيننا • كما ارض غيب فى تهامة من نجد

﴿وَلَا خَيْرَ مِنْ لَيْسَ بِسَطِّ شُكْرِهِ • عَلَى الْقَلِّ انْ لَمْ يَرَأَ نَاقَتَهُ بَسْطُ﴾

البسط الناقة التى تضل مع ولدها لا يمنع منها والجمع بساط وأبساط مثل ظروظا وراظا وراظا قلالة المال يقال قل وقلة مثل ذل وقلة حتى على أداء حق المعروف بسط الشكر واستعار الخيل ناقة بسطا وهى التى تتبعها ولدها أى كان ولدها هذه الناقة يتبعها لا يضل عنها كذلك الشكر تابع الخيل لا يفارقه

وقال أيضاً فى الوافر الاول والقافية من المتواتر بهن فى جمولود

﴿مَنْ يَضَعُ فُكَّ أَبْنٍ أَوْ مَلَالُ • فَلَيْسَ طَلِكُ لَزْمِ ابْتِهَالُ﴾

الابن الاغواء والابتهال الاجتهاد أى متى تضعف عن عزيمتك ويمتنع عن بلوغ غايتك مجزأ أو سامة فلا يجدى عليك اجتهاد الزمان أى انما تبلغ غايتك ما نيت بغاذهمك وصرامة عزيمتك وضعفك ونوايتك بقصر بك دون نيلها

﴿وَجِبَلُ الشَّمْرِ مَنْخُلَتْ ضَعِيفُ • وَكَمْ قَتِيبَتْ بِقُوَّةِ حِبَالُ﴾

الجبل الرسن ويجمعه حبال وأراد بجبل الشمس شعاعها وقد يرى الشعاع أحياناً كالجبال

المدلية من عين الشمس يقول شعاع الشمس مع أنه عرض ضعيف يعلم فيه قوى الأجسام
صورة قد فقه به من الأجسام ما لا يحصى وهذا زجر عن التواني والتكسل تملأ بالصف وحت
على معاتقة الجلد وتصميم العزم إذا المباحي انما تتألم بامضاء اللهم

﴿كَابُكْ يَا بُنْتَى بَشِيرًا • وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنْ خَيْرِي سَوَالُ﴾

أي جاء الكتاب مبشرا بالمولود الذي هو نعمة من الله تعالى مستههما حال وخبري

﴿وَحَالِي خَيْرٌ مَالٍ كُنْتُ يَوْمًا • عَلِيًّا وَهِيَ صَبْرًا عَزَالُ﴾

أي أخبرك أن حالي أفضل حال كنت عليها في أطوارى وهى المصابر على مضض الأيام والعزلة
عن الناس أي إذا كانت الأيام لا تنفوخ عن شوائب الصدور فلا جأ له إلا الصبر لتقضى
وإذا لسلامة من الخلق فالخزم في الاعتزال عنهم

﴿وَيَلْقَى الْمَرْءُ الدُّنْيَا صَحِيحًا • كَحَرْفٍ لَا يَخَارِقُهُ اعْتِلَالُ﴾

الحرف الذى لا يفسد به الاعتلال حرف المد واللين نحو الواو والاق والياء فان الواو والياء
يقلبان الفاشع وتال وباع ويقبان معتلين وهما يتصرفان في أكثر الوجوه تصرف الصحيح
مع لزوم الاحتلال اياهما كذلك المرمى يصح تسليم الجله في الظاهر والجرى بخمار قلبه أخذ
بجامع همه لا يفارقه ولا يزياله

﴿فَأَمَّا أَنْتَ وَالْأَمَلُ شَقٌّ • فَلَيْسَ بِكَ السَّعَادَةُ وَتَوْتَالُ﴾

وأيضا فان آمالى كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالى فقل أنك سعادى لولته أي لا أعدل
بقضائك سعادة لورزقتها

﴿بَعْدَ نَاقِظٍ أَنَا أَن سَعْدَنَا • بِبَيْطَةِ سَاعَةٍ عَكَفَ الْخَيَالُ﴾

أي بعددنا عنك فلو اتفق أنا ان لقضائك ساعة وسعدنا بقضائك دام خيال احتبابنا بك في غلو بنا
فتطبيب بذلك أوقاتنا

﴿فَارْقَاطُ رُوقِكَ لَا يُبَيِّلُ • مُورِقَةُ الْمَجُودِ وَلَا أُمَالُ﴾

هذا البيت مبنى على قول وضاح العين

صبا قلبي ومال اليك عميلا • وأرقى خيالك يا أميلا

وعلى قول ابن أحرر

أبوحنس زورقنا وطلق • وعباد وآفة أنالا

أراد أنه فرخ في غير الندا لما أذهى عكوف الخيال ودوامه نصب قلبه كرميا شلسب الخيال
من طروقه وتأرققه المجهود ثم قال أرقنا طروق خيالك لا طروق خيال أميلا كما زعم وضاح
العين ولا طروق خيال أنهالة كما زعم ابن أحرر

(وَلَوْ سَمِعَا كُنْتُمُ الْهَزْتُمْ • هَوَى إِلَيْكَ تَوَقَّى أَوْ جَالَ) •

أى لو كنت بصنعاء المين كما كانت أمية حبيبة وضاح المجلتى اليك الابل التوى والجمال
أى حقل يقتضى زيارتك وان بعدت بين وبينك الثقة حتى لو كنت بصنعاء المين لا يتنك على
بعد المسافة اليها

(عَسَى جَذَعَهُ اللَّيَالِي • يُقَالُ لَهُ لَعَاوَلَن يُقَالُ) •

عسى من أفعال المتأخرة وفيه طمع واشفاق ويقال للعائر لما لا دعاء له أى اتعش يقول عسى
ان يسأل عجزاً إذا أصابه الدهر بشكة أو غرة يسحق أن يقال له اتعش ثم استغفهم وقال ولئن
يقال أى نصت الحدود فى هذا الزمان فقلنا يسألفيه جد اذا غفروا استحق أن يدعى له
بالا تعاش من صرخته ويقال له لما

(وَقَدْ تَرَضَى الْبَشَاشَةُ وَفَى خَبٌ • وَبُرِّى بِالْتَعَلَّةِ وَفَى آلٌ) •

الخب الخداع والتعلة ما يلهى به كايمل العسجى بشئ يجترى به عن اللبن أى ربما يعقد على الجسد
وهو لا يفنى كما يقتر بالبشاشة فلما أنها عنوان الكرم واذا هى خب وغداع ويعقد حصول الرى
بالتعلل بالاكل وهو سراب لامع لا يؤدى الى الرى يصفى غدا الزمان واستكاس الجسد ودوان
ما يعقد ليل الكرم هو كلام الال

(كَمَالَى أَقْنَهُ هَلْ يَمْسَى وَسَادَى • يَمِينٌ لِلْتَعَلَّةِ أَوْ شَمَالٌ) •

ناقصة شلة وشلال أى خفيفة حتى حركة وسير حتى يكون بين ناقته أو شمالها وسادته أى بيت
على واحته طول ليلته

(وَهَلْ أَرَى بِمَقْتَدَةِ حَبِيْبَا • مَقْدَرُهُمْ فَلَيْسَ بِإِنْتِقَالٌ) •

المقتدة المغارة والصيب الكرم من الابل تمنى أن يسير على فصيله ويحجف به سير حتى بكل
فلا يقدر على النهوض والانتقال

(كَأَنَّ عَلَيْهِ قَيْدًا أَوْ عَقَالًا • وَلَا قَيْدُ هُنَاكَ وَلَا عِقَالٌ) •

أى لكلاه بظن انه مقيد معقول وليس به قيد ولا عقال وانما هو احماء وكلال

(تَصَاحَلُ حَوَلَةُ الْخَوَادِى • كَمَا تَصَاحَلُ الْخَيْلُ الرِّعَالُ) •

الخدأ جمع حداة وأصواتها تشبه بهيل الخيل والمعنى أكثر المسير على هذا الصيب حتى بكل
ويضع ويشرف على الهلاك فتجتمع عليه الخدأ طمعاً فأكله وتصحاح حوله كأنه صهل
جماعات الخيل

(تَعَالُ كَانَ أَوْ دَى غَيْرَ ذِكْرٍ • وَقَبْلَ الذِّكْرِ تَدْرِسُ التَّعَالُ) •

فعال ههنا مصدر وفعل فعال لا فهو ذهب ذهاباً وأراد بالفعال ههنا التصيب استعاره هذا الاسم لانه آله فعله الذي هو السير أى هلك الفعل قيل أن يذكر بمعنى قبل أن يوجد قيد وذلك لأن ما ذكره من السير هو عن منه وحديث نفس لم يحققه بالفعل ولا يمكن غنى سيراً وقد راعى في التصيب وهلاكمكم بأنه فعال أو دى قيل أن يتحقق قيد كثر ثم ضرب له مثلاً من القفعال المحقق وذلك ان الفعل يشدوس ويبقى الذكر

• (أَرَى رَاحَ الْمَسْرَةِ أَتَمَلَّتْنِي • وَتَكَ لَمَمَرَى الرَّاحُ الْحَلَالُ) •

أى ولما وافانى خبر الميلاد وسررت به فكأنما أسكرتني راح السرور وهى راح حلال لم يتناولها الصرم

• (وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَعْنِي مِرَاحِي • وَأَنْتِ نَسِيهِ أَيَّامٍ طَوَالُ) •

المرح شدة القرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وأمرحه غيره والامم المراح بالكسر أى قبل هذا الخبر مكان قد زابلى النشاط والقرح وأنسى ذلك أيام تطاولت على بالهموم وتصاريف الأحوال

• (هَنِيأُ وَالْهَنَاءُ لَنَا جِيعًا • يَحْتَبِلُ لَا يُظَنُّ وَلَا يُحَالُ) •

الهناء اسم من هنأته تهنته والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنياً ثم قال والتهنته فى ذلك لنا جميعاً لان قد سرنا به غاية السرور فكأننا مخصوصون بالتهنته حقيقة لا يتحاملها شك وظن

• (يَحْتَنَظِرُ مِرَاقِبَةَ السَّوَارِي • يَهْشُ لِبَرَقِهَا عَصَبُ نِهَالُ) •

السوارى السحاب التى تسرى لسلا وعصب نهال جماعات عطاش أى التهنته عامة لنا جميعاً بهذا المولود المنتظر كما تنتظر السحاب السوارى اذا برقت هن وفرح لبرقها عصب عطاش مجدون

• (عَلَى آسَانِ آبَاءِ كِرَامٍ • لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قِضَالُ) •

يقال فلان على آسان أى على طرائقه ونعماته ونأسن الرجل أباه اذا أخذ أخلاقه والتضال والمناضلة هى المراماة أى حصل القرح والتهنته لعامة تنابها المولود كما يات الكرام الحاميين حى المكارم والذابين عنه

• (اِذَا نَالُوا الرِّغَائِبَ لَمْ يَمَيُّوْا • وَإِنْ حُرِمُوا الْعِظَامَ لَمْ يَبْأَلُوا) •

يقال ما هت الركبة تمويه وتعميه وما هوها اذا ظهر ماؤها وكثر أى اذا أصابوا كثرة المال والغنى وسعة الحال لم يظهر فيهم من الشح اقل ما لم يكن فيهم وان فقدوا تلك وحرموها لم يتسوا ولم يحتلقوا بالحرمان

• (فَيَا رَبَّكَ أَفَدْتُ بِهِمْ رُكْبًا • تُنْصَرُّ عَلَى غَوَارِبِهِ الرِّجَالُ) •

تنص أي ترفع والاصل في النص الظهور والغواب جمع غارب وهو مقدم السنام يخاطب
ركبوا وهم جمع راكب تسميهم أي قد رفعت الرحال على غواربها فاصدين المعنى بهذه
القصيدة

﴿ مَا لَكَ جَلْهًا تُجْزِي بِشُكْرِ • وَإِنْ تَأْوَسُوا سَوَى مَا لَكُمْ ﴾

ما لك جمع مالكة وهي الرسالة أي هذه ما لك أو أحلكم ما لك ان حلقوها رغبة في الشكر
شكرتكم على ذلك وان أردتم على جلهما ما لا أبذه لكم بذلتكم المال

﴿ تَخْبُ إِلَى الشَّرَفِ آمَنَات • كَلَالًا أَنْ لَمْ يَكُنْ كَلَالُ ﴾

الخبب ضرب من السراى تخبب الركاب إلى هذا المذكور وهي آمنة بينه من الكلال أن
يلحق الركب ذلك

﴿ فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ بِأَرْضِ مِصْر • فَأَوْصَايَ لَكُمْ مَعَكُمْ مِثَالُ ﴾

أي ان لم تكفوا رأيت هذا المذكور ولا عرفتموه فاذكرت من أوصافه في هذه القصيدة التي
معكم مثال ليهيئ لكم عليه اذ لا نظيره في أوصافه

﴿ أَعَزُّ تَطُولُ أَعْنَاقُ الْمَطَايَا • إِلَيْهِ إِذَا تَقَاصَرَتِ الْقِلَالُ ﴾

أي انه كريم مقصود تنصده المطايا وتطول أعناقها إليه استشرافا إلى معرفته وطعمها في اكرامه
اذ اتقاصرت القلال يعني وقت الهاجرة لأن ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت

﴿ وَلَا ذِمِّنَ الْغَزَاةِ وَهِيَ تَذِيحُ • بِفِرْزَاكِ أَكْبِ ائْتَلِقِ الْفَزَالَ ﴾

لاذيه اذ التبا إليه والغزاة الشمس والغزو كآب الرحل أي حين يشتد الحر فيلتصق الفزال
إلى ظل الراكب توقيا من أذى حر الشمس أي في مثل هذا الوقت تطول أعناق المطايا إليك طمعا
في الوصول إليك لتخلص من مكابدة السير

﴿ وَبِأَيْمَنِ نَهْيُ تَوْفَى بِقُدْسٍ • وَثَالِثَةُ بَيْتٍ وَلَا يَنَالُ ﴾

أي وصفة ثالثة تدل عليه وهي نهى أي عقل وذين توفي على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس
وصفته ثالثة وهي انه كريم مثر يعطي الناس العطايا ويكرمهم أن يدهطي ويفضل عليه

﴿ دَلَالٌ مُشْفِقٌ يَخْشَى ضَلَالًا • وَكَيْفَ يَخَافُ عَنْ قَرَرٍ ضَلَالُ ﴾

أي هذه دلالات من يخاف ضلال شيء وان لا يهتدي له وهذا الموصوف مثل القمر في التباهة
فكيف يخاف عليه ان يهول

﴿ بِأَنَّ أَقْدَمَ عَطَاكَ سَيْفًا • عَدُوٌّ لِمَنْ يَخَالُجُهُ بِهَا ﴾

أي تهتك بأن الله تعالى قد أعطاك ولدا كالسيف في المضاء يخاف العدو من مخالبه هي جمع مخيلة

وهي ما يحال فيمن الحاصل الجيدة

• (حُسامُ الأَقبابِ مُقرَّرٌ • وَلَدَرَبَتْ بِسُحْتُهُ النَّبَالُ) •

أى هذا المولود سيف لا وصف بأنه فذا بأى حد أو أن له غرنا كذب النبل أى هو منسبه بالسيف فى مضائه لافى صفاته الجسمية الحليدية

• (وَلَا أَدْنَى الْقِيُونُ إِلَيْهِ نَارًا • أَرَادَهُ أَنْ يَهْدِيَهُ الْعَقَالُ) •

أى لم يطبع بالنار كالسيف من الحديد ولا أدنىت اليه النار ليهذب بالعقل

• (إِذَا خَلَّ السُّيُوفُ بَيْنَ يَوْمًا • تَبَيَّنَ لَأَثَرُ لُحْلاَلُ) •

أى إذا أخلقت عمود السيف وما علم من القلاف وبلت آثار هذا السيف لم تخلق منه خلعة من خلاله وهذا كله بيان المايانة عنه وبين السيف صورة

• (وَقَدْ سَاحَ سِدِّهِ عَلِيًّا • وَذَلِكَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ قَالُ) •

أى تسبحة والده اياه عليا تقاؤا لابلوا القدر فيه اذ على مشتق من العلو

• (أَهْلُ قَبْرِ الْأَخْلَيْنِ مِنْهُ • نُحْيَا فِي أُسْرِهِ الْجَمَالَ) •

أى لما رفع صوته عند الولادة بشر أهله منه محيا أى وجهه فى أسرته الجمال وهى جمع سراير وهو بمعنى السرير مثل سمار وأحمره والسرور والسرار خطوط الجبهة والكف

• (بِأَخَوِيهِ الَّذِينَ هُمْ أَسْوَدُ • عَلَى أَثَارِ مَقْبَرِهِ جَمَالَ) •

أى بشر عبياه بأخوته كالأسود سيأتون على أثره بما لا أى قدوم هذا المولود مبشر بأخوة له يعقبونه

• (فَإِنْ وَاتَرَ الْقَتِيَانِ عِزُّ • يَشْفِي عَيْنَ تَكْتُمِلُ الرِّجَالُ) •

أى فواتر اتيان القتيان بعضهم على أثر بعض اسكاهم لعزاليته وشرقه اذا اكتم الرجال وشاخوا

• (وَعَلَّ يَتَى الْقَتَى بِمَا مَوَّرَ • إِذَا لَمْ تَلَّ أَبْقَهُ فُصَالُ) •

أى لا يوفق بزياة المال ألا يتوله المال وتناسله حتى تبسبغ الفصال أهمها فاكذلك لا ينشأ عز البيوت إلا بكثرة الاولاد

• (وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ اللَّيْتُ شَبْلُ • وَمَبْدَأُ طَلْعَةِ الْبَدْرِ الْهَلَالُ) •

أى المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب آباءه وان كان هو فى الحال صغيرا فالبث فى أول حاله يكون شبلا والبدر فى عبدا أمره يكون هلالا

• (سَتَرَكُ حَوْثَ قَبْرِكَ الْعَوَالِي • وَتَسْكُرُنِي كَاتِبَتُكَ النَّبَالُ) •

أى يبلغ هذا المولد الى أن يسود الناس ويمر العساكر فتركز الرماح حول قبلك ويولد من
الاولاد ما يكثر به أهل بيتك

﴿فَأَنْ مَنَى أَنْ يُقْرِىَّ حَصَانُكُمْ • وَيَقْصُرَنَّ زُهَاتُكُمْ الرِّمَالُ﴾

يقرى حصانكم أى يكثر عددكم وزهات بمعنى قدرو مثال ويقال هم زهات مائة أى قدرو مائة أى ورجائى
فيكم أن يكثر عددكم ويزيد على عدد الرمال

﴿وَأَنْ تَقْطُوا خُلُودًا فِي سُعُودٍ • كَمَا خَلَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ﴾

أى وأرجوا أن تقطعوا فى سعادة العيش كثيرون الجبال خالدة على الأرض أى تدوم موادها
﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَلَمِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ الْبَلْغَى﴾

﴿كَمْ بِلْدَةٍ فَارَقْتُمْ أَوْعَاشِرَ • يُدْرُونَ مِنْ أَسَفٍ عَلَى دُمُوعَا﴾

أى كم فارقت بلدة بعد أن عاشرت أهلها ووجدوا معاشرتي وهم يكون على فراقى ويسفحون
دموعهم أسفا على مفارقتي أياهم

﴿وَإِذَا ضَاعَتْكَ الْخُطُوبُ فَلَنْ أَرَى • لَوْدَادِ أَخْوَانِ الصَّفَاءِ مُضْبِعَا﴾

المراد بإضاعة الخطوب إصابتها بالهكروه وذلك أنها إذا أصابت انسانا وهدم الاتصافه
عليها فقد ضاع إذا ناصر له عليها والمعنى إذا أصابني الدهر بأحدائه وأعنتني الحيل فى دفعها
وتغيرها وصرت كالمضائع لمستقد الناصر عليها لم أضيع حقوق مودة الإخوان أى لا تمنعني
مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الاخلاء

﴿خَالَتْ تَوْدِيعَ الْأَصَادِقِ لِلتَّوَى • فَتَى أَوْدَعَ خَيْلَ التَّوْدِيعَا﴾

أى جعلت توديع الاصداقاء على خيل لا فتى أودع هذا الخليل الذى هو توديع الاصداقاء لما جعل
خلفه توديع الاصداقاء معنى توديع خلفه وهو التوديع والمعنى صار فراق الاحبة مألوفى فتى أفارق
الذى الذى هو الفراق

﴿وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ الشَّعْثَةِ﴾

﴿وَمَصْرَعًا لَوْنُ التَّرِيْمِ نِلَى جَلِيدَهُ • عَلَى نَوْبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الْمُسْتَكِنِ﴾

أى ووب شعرة صفراء يحاكي لونها لون التبرذات جلدهم نلى صابرة على حوادث الايام وضيق
العيش يعنى الاحتراق

﴿تَرَبُّبُكَ انْتِصَامًا دَائِمًا وَتَجَلُّدًا • وَمَصْرَعًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهَى فِي الْهَلَكِ﴾

الجلد الصلابة والجلادة وجلد الرجل فهو جلد وجلد بين الجلد والجلادة والجلودة والتجلود
مثل الحلووف والمحقول قال الشاعر ان أخا الجلود من صبرا أى هذه الشمعة فى الاحتراق

والهلاك وهي تظهرها بساوما وصلابة وصبراً على ما أصابها جعل انارتها ايسلما واحتراقها هلاكاً

• (وَلَوْ نَطَقْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتُكْسِمُ • تَخَالُفُونَ أَنِّي مِمَّنْ حِذَارُ الرَّذَى أَبْنَى) •

أى لو قد كنت على الكلام وقتلا أخبرتك منكراً على من يظن أنها انما تاذر من دموعها وبكى خوفاً من الهلاك

• (فَلَا تَحْسَبُوا دَعْوِي لَوْجِدَ وَجْدَهُ • قَدْ تَدْمَعُ الْأَعْدَاءُ مِنْ كَثَرَةِ التَّحَنُّنِ) •

أراد بالدمع ما يسيل من الشمع الذائب وتقاطر شهباء تقاطر الدموع أى لا تظنوا أن دعوى لكاتبه فى بسبب الاحتراق فقد يكون البكاء من القرح أى ليس يكافى من الحزن اذ لكاتبه أسباب سوى الحزن

• (وَقَالَ أَيْضاً مِنَ الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ بَرِيٍّ أَمَهُ) •

• (خُلِقْتُ وَادَى بِالْمَوْدَةِ اخْلَالَ • وَابِلَاءُ جِسْمِي فِطْرَتُكَ ابْلَالَ) •

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برى قول خلو قلبي عن الشوق الى الحبيب الذى بان فى اخلال بالمودة اذ من حق الحب أن يمتد ويشتاق الى الحبيب وعدم شوقه دليل اخلال مودته واتعاب البدن فى طلب الحبيب واجهاده حتى يفسد ويلى همة وقوة قلبه لانه انما تهاه الحياة ببقاء الحبيب

• (وَلَى حَاجَةٍ عِنْدَ الْمَنِيِّ قَتْلُهَا • بِرُوحِي وَالْأَهْوَاءِ مَدَّ كُنْ أَهْوَالُ) •

أى ولى حاجة الى الموت وهى ان يقتل بروحى ويمتدنى أن يموت ليسل الى مطلوبه وهى أمه وهذه القطعة فى تايين أمه عن قتل المنية بروحه ليلحق بأمه مع أنه لاهول أنقطع من الموت والهوى يهون كعبدة الأهوال

• (إِذَا مِتُّ أَسْخِلْ بِالشَّامِ حَقْرَةً • حَوْنِي أَمْ بَرِيٍّ بَرِيَّانَ عَنَّا) •

الرم القبر ويرى ان اسم جبل والمهال الذى لم تماسك يقال هلت التراب أهله هبلاً فأنتم ال أى جرى وانصب أى اذا أصابنى منيى لم أبال فى أى خفرة أدفن ثم ذكر فى نفسه فقال

• (عَلَى أَنَّ قَلْبِي أَنَسَ أَنْ يُقَالَى • إِلَى آلِ هَذَا الْقَبْرِ يَدْفَنُكَ الْآلُ) •

آل القبر تحضه والآل الأهل أى الاما كن كلها متساوية فى الدفن اذ الدفن صائر الى التوى والبلى الآل قلبى يأنس ويطيب بأن يقال فى يدفنك قومك فيجب هذا القبر معنى قبر أمه أى يأنس قلبى بذلك مع على بأنه عمال يعبدى على جدوى

• (دَعَا قَهْ أَمَّا لَيْتَ أَنِّي أَمَامَهَا • دُعِبْتُ وَلَوْ أَنَّ الْهَوَا جَرَّ أَسَالُ) •

قوله انما تنازع
كل من أخبر ويطن

اه

تخفى أن يكون مات قبل أمه وأنه دعاه حتى الموت قبلها، ولو أن هو أجرة في الطب مثل
الاصال وذلك أن الاصال باردة طيبة والهوا جراحة تخفى الموت قبلها وإن كان هوى أطيب
عيشة وأهنا

﴿مَنْتْ وَكَانِي مَرْضِعٌ وَقَدْ ارْتَقَتْ • بِي السِّنْ حَتَّى شَكُلْتُ فَوَدَيْ أَشْكَالُ﴾

أي مضت أمه بعد أن علسه واختلقت ألوان رأسه أي اكتمل وقد اختلط البياض بالسواد
ولكن لتجعبها واكتنا به موتها كأنه رضيع عاجز انقطع عنه حسنة كافلته ومهرض
الاضباع

﴿أَرَأَيْكَ الْكَرَى أَنِّي أُصِيبُ بِنَاجِدٍ • أَلَا إِنَّ أَحْلَامَ الرَّادِ لَفُضْلَالُ﴾

كأنه كان قد رأى في المنام أنه سقطت ناجة فكان تاول ويواسوت والدته فالاحلام اذا
ضلال اذ لم يناسب هذا الحلم تأويله كاذر بعد

﴿أَجَارَحِي الْعُظْمَى تَشْبَهُ سَاهِيًا • بَيْنَ لَهَا فِي سَاحَةِ الْقِمِّ امْتَالُ﴾

هذا تعليل نسبة الاحلام الى الضلال وانكار على الاحلام حيث شبهت مصابه بأمه وهي
جارتها العظمى بمصابه بسنه ولها عدة امثال في هذه الامقاربة بين المصيتين وجعل أمه
الجارحة العظمى لما جعلت الاحلام السن مثالا عنها

﴿وَيَنْ الرَّدَى وَالتُّومَ قَرْنِي وَنِسْبَةُ • وَشَتَانُ بَرِّ النَّفُوسِ وَاعْلَالُ﴾

أي قد يظن أن بين التوم والموت مناسبة وقربا من حيث أنه يكشف عند التوم اسرار من
الامور الخفية على مثال ما يكشف عند الموت تلوا النفس الناطقة عن مشاغل الحواس
فتبأ لها مطالعة عالم المكوث كما قرنته في غير موضع وقد بعلمنا بينهما فان أحدهما بر للنفس
والآخر اعلال لها فلا سوا بينهما اذا

﴿إِذَا نَفْتُ لَاقِبْتُ الْأَحِبَّةَ بَعْدَمَا • طَوَّوْهُمْ شُهُورِي التُّرَابِ وَأُحْوَالُ﴾

ذكر حال التوم بأنه يرى فيه أحبة الذين ماؤا ودفنوا في التراب منذ شهور وأعوام

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يَخْلُبُ بَعْضُ الْفَقَهَاءِ﴾

﴿أَيْسَطُ عَذْرَى مِنْمُ أَمْ يَخْصِي • بِمَا هُوَ حَظِّي مِنَ الْيَمِّ عَابُ﴾

كان أبو العلا قد بعث من القطعة اليه قدر من الدراهم وكتب اليه هذه الايات معتذرا
اليه يقول هل عهد عذري فيكون بذلك منعما على أم يخصني بما أستحق من العتاب المؤلم
إذا الهدية تكسب على قدره ومزنته

﴿قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مَحْبُوبَةٌ • إِذَا هِيَ لَمْ تَكُنْ طَرِيقَ نَحَابِي﴾

أي بين ويستحب قبول الهدايا إذا لم يربحها الاضلال والمن على المهدي اليه وانما يربحها

قوله ساهي منصوب
بفتح الخافض أي
لساه أي نام يعني
نسه اه

الصاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هما دوا تحبوا

• (فِيالْبَيْتِ أَهْدَيْتَ خَسِينَ حَجَّةً • مَضَتْ فِيهَا صِحَّتِي وَشَبَابِي) •

تمنى أن يكون أهدي اليه خسين حجة من عمره الذي مضى في الصحة والشباب اذ هو الذي يقتضيه حاله

• (وَقُلْتُ لَهُ فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا • حَتَّى مَا تَكْتَشِفَ نَقْعَ غَيْرِ لُبَابِ) •

أي يقلل خسون حجة بالنسبة الى قدر استحقاقه فكيف يلحق به ثلاثون درهما سودا ليست بخالصه من الفضة

• (إِذَا أَسَكَّتِ الْمُنْجُ كُلَّ مُنَاطِرٍ • فَهَذَا بَيْنَ نَصْرِ مُجَدِّدٍ بِجَوَابِ) •

أي انه مناظر من أعيان المناظرين جواب الذي يلحقه بالجنة أي هو الجواب البالغ

• (وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ نَحَائِهِ • وَلَوْ أَنِّي مَنَعْتُ أَلْفَ كِتَابِ) •

تواضع له بما علا تقسيمه بالنسبة اليه كالقطرة من السحاب ولو قد رمنه تأليف ما ذكر من العدد

• (وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَقُرْطَابٍ وَأَنْسَاهَا • يَعِيشُ لِفَقْدِ الْمَاءِ عَيْشُ ضَبَابِ) •

كقرباب موضع لا يكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير أي انك لن تنوجه الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون فيه عيش الضباب وهي لا تزد الماء وتصب على العطش فكذلك المقيم به مصاب على العطش لفقد الماء والمعنى القدر الذي بعثته اليك لعله يكفيك لان تشتري به قليلا من الماء الطهور كما ذكر بعد وهو

• (لَعَلَّ الَّذِي أَفْضَدْتُ بِكَفِّهِ لَيْلَةً • لِإِسْبَاغِ طَهْرِي حَانَ أَوْ لِنَرَابِ) •

تفسير هذا البيت مقدم عليه

• (وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَاكِبِ) •

• (وَلَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ تَعُدْ دَمَاعِيَا • وَلَمْ نَسَامِ بِأَحْكَامِ الْعُلَامِ مَضْرَا) •

المساعي جمع مسعاة وهي تعاطى الجود والكرم والمساماة المساواة في السجوى أي انما مسعينا في طرق المكارم اقتداء بك واحذاء على مثالك ولولا ما شاهدنا من مساعيك واقترادنا بها لم تكن لنا مساع يعقدها ولم يكن يتأتى لنا مساماة مع مضري الشرف والعلو أي انما تلقينا معاني الشرف منك مقتدين بما تبارك

• (إِذَا كَرِهْتَ عَصْرًا مَرَّ عِنْدَكَ لِي • فَلَيْسَ مِنِّي نِيسَ ذَلِكَ الْعَصْرَا) •

أي لست انسى ما سلف لي عنك من الايام وما لقيت فيها من ايناسك فقل أنت ذا كره ذلك

• (يَا مَاصِلَتِي دُأَا وَتَكْرَمَةَ • وَالْقَطِيعَةَ دَارِي تَحْضُرَاتِهَا) •

القطيعة محلة من محال يفقد ادعى شط دجلة يقال عاتب على بن عبيدة صديق له من أهل القطيعة فقال ليحيا عاتب على القطيعة وأنت من أهل القطيعة أي لم أنس أياما واصلتني فيها بالموثقة والاكرام وداري بالقطيعة عند دجلة

• (وَصَفْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنئةً • وَبَاءَ كَالْتَّجْمِ اسْتَقِينَا بِهِ الْمَطْرَا) •

أي حين أنشأت شعرا في التهنئة بالمولود الذي جاء محي منجم الأنواء فاستقينا المطربة كأنه كان عند مولد المولود مطرب جعل ولادته كنوع التجم الذي يكون معه مطر

• (وَجَلَّتِ الشَّعْرَمِنْ أَشْعَارِ طَائِفَةٍ • وَحَسِبْتُ مِنْ تَنَوُّخٍ تَكْرُاجُ الدَّرَا) •

هو مصطوف على قوله إذا كرأت عصرا وجلت الشعر من أشعار طائفة أي أذكر ما جلته من أشعار الطائفة البدوين من تنوخ الذين يسكنون البوادي يسكنون الجدر أي لم يلقوا الحضريين تكون السكنى في الابنية

• (قَوْمٌ مِنَ الْوَرِيِّينَ الَّذِينَ تَعْنُوا • فِي الْبَيْدِ يَنْوُونَ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبْرَا) •

أي قوم بدويون أقاموا في البيد وبنوا في نواحيها يوتامن الوبر وسكنوها

• (جَرَّبْتُ رَبِّ جَيْلٍ فِي بَيْدٍ ثَقَةٍ • سَأَلْتُهُ رَدَّ مَقْمُومٍ إِذَا قَدَّرَا) •

أي جربت من أشعار تنوخ بالهله المعروفة بدرب جيل في يد انسان ثقة سأله ردد ذلك على صاحبه إذا قدر على رده

• (وَكَمْ بَعَثْتُ سُؤْالًا كاشِفَاتِبَا • عَنْهُ قَلَمُ أَقْصٍ مِنْ عَلِيٍّ بِهِ وَطَرَا) •

أي كم سألت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم أقض حاجتي من علي به أي لم يحصل لي به علم

• (وَالْمَالِكِيُّ ابْنُ تَضَرُّزَارٍ فِسْقَر • بِلَادَنَا خَمْدَنَا النَّائِي وَالشَّعْرَا) •

أي هذا الانسان المذكور زار بلادنا في أثناء ما كان يصد من السفر فحمدنا البعد والسفر حيث حصل لنا لقاءه بسبب السفر

• (إِذَا تَقَعَتْ أَحْيَا مَالِ كَأَجْدَلَا • وَيَشْرُ الْمَلِكُ الضَّلِيلَ إِنْ شَعْرَا) •

أي انه ما هرفى الفقه والشعر إذا ناظر في الفقه احيا مالك بن أنس وان تعاطى الشعر احيا امرأ القيس ملك الشعراء وجعله ضليلا لانه من شعراء الجاهلية

• (قَطَّلْتُ نَفْسِي عَلَيْكَ أَنْطَرُ مَجْتَهِدَا • وَلَمْ تَقْبَعْ عَنْ ذُرَى مَجْدِي حَضْرَا) •

الذى الكنف والتاحية أى لم يزل يثني عليك الخير به - وده وليس لك عن ذرى المجد نجيبة اذا حضر هو أى انه ينوب عنك بحضور

• (والآن أشرح أمرى غير معقد • فيه الإطالة كيما تعلم الخبرا) •

أى الآن أشرح لك حالى بقول موجز من غير تطويل لكى تقف على خبرى

• (مد الزمان وأشوتنى حوائد • حتى مللت وذمت نفسى العمرا) •

اشوتنى أى أخطأتنى من قولهم رماه فأشواه أى أخطأ مقالة وذلك اذا أصاب الشوى أى الاطراف أى مقل زمان العمرا وأخطأتنى حادثات الدهر حتى مللت تطاول الزمان وذمت نفسى طول العمر

• (وحلت كلى سوى شيب تجاوزنى • ولم يبق على طول المدى الشعرا) •

أى حال وتغير كل شئ منه غير أن الشيب تجاوزنى فلم يظهر فيه بياض الشعر وقد كان الغالب عليه السواد على كبره

• (جنبت ذنبا وألقى خاطرى ومن • عشرين حولا فلبسته اعتذرا) •

بذكر ركضه فى ميدان الغفلة عشرين سنة حتى اذا نبه عن سنة الغفلة اعتذر عما فرط منه من نوم الغفلة

• (الدرجات) •

• (وقال فى الوافر الاقل والقافية من المتواتر على لسان رجل ترك لبس الدرع وكبر وأسن) •

• (وأثنى بالمطيرة لأرائنى • قريسا ومخيلة قد نأتنى) •

بشال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أى ذو كبر ومخيلة التى خيلاء ومخيلة ومخيلة أى طنته والمطيرة موضع وقوله نأتنى أى نأت عنى يقال نأى عنى النأى ونأتنى أى بعد عنى نصف ضعف وكبره أى وأثنى هذه المرأة بهذا الموضع قريسا أى هينا لنى من لا منعة بي على من يكادنى وقد زلبنى خيلاء الشباب ودالة البسالة أو ذاك المعنى من الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لأرائنى

قلت ودية تمام تكن

• (واخلقت الشباب وكان ردى • وفارقت الحسام وكان حشنى) •

الحشنى المثل والقرين وهما حشنان أى منسلان ونحشأت أى نسأوا بى أى كان لباسى الشباب اختال فيه فأبليت و كان الحسام قرين الذى يلانمى قمارقه لما ضعفت عن حمله بالكبر

• (كأنى لم أرد أنيل ردى • اذا استسقيت علقاسقنى) •

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم أى لما كبرت صرت كأنه لم يكن لى من

الجلد والقوة ما أردته الخيل حين تعدو بقرساتها حتى طلبت منها أن تفسق الدم تستقي أي
أراقت من الدماء ما أردت

*(الأي الدارعين يغير درع * وأدعو بالمدج لاتقني)*

أي كأنه لم يكن لي هذه الخيل وهي التي لأبالي أن ألقى الاقتران اللامس الدرع وحسب الادرع
علي وأقول للمدج وهو شاكي السلاح كالمه لاتقني أي لاتنجني أي كأنه لم يكن لي من الصدة
ما لا يجده المدج عنى مخلصا ومحميا

*(كأن جبادهم أسراب وحش * أصرعهم من زبد واتن)*

اسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والغنم وغيرها والربد النعام والاقتران الاثام من جبر
الوحش أي كأن خيل الاعداء نعام ربد او جبر وحش أصرعها حتى أصيبتها

*(وما انحلت عن زبد حذارا * ولكن المفاضة أثقلتني)*

الزبد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة أي لم أجعل عن لبس الدرع خوفا لثقلته ذهمتني ولكن
ثقل علي لبس الدرع لضيق الكبر فتركت لبسها

*(أكلت منكبي ثم الدوالي * وجعل الساري أكل متني)*

يقال أكل بعيره أي جعله عيبا أي لكثرة ما رفعت الرماح علي منكبي كنت وضعت عن جامها
ولكثرة لبس الدرع كل متني فصار لا يطقها

*(وقد أغدو بها قضا من غنا * وتكفيني المهابة ما كفتني)*

درع قضا من شنة والزعف الدرع اللينة أي وقد كنت قبل هذا أغدو الي الحروب وعلى درع
قضا من زعف وتكفيني مهابة أي كانت مهابة في قلوب اعدائي تغنيني عن لبس
السلاح

*(وقتي الكثر أداما بنو فوقي * تطير الكفر في ديم وعتني)*

الكثر الاول الحبيب - احكام القتل والكثر الثاني العدير والديم جمع دعة وهي المطر
الدائم وعتني المطر يهتن أي هطل والهمي - ضامر كالحبل المفاضة الحكم تله وفوق درع
كالغدير يديم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

*(أعاند طال ما أثقلت مالي * ولكن الحوادث أثقلتني)*

أي يلحن يعدلني على الجود قد طال اتلاقي المال حتى أثقلتني حوادث الايام

(وقان أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر على لسان رجل رهن درعه فندفع عنها)

*(مرى حين شيطان السراحين راقد * عديم قرى لم يستحل برقاد)*

السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان السراحين اخبثها وأعداها وقوله سرى حين مع السراحين تخفيس التركيب أى سرى بالليل وأخبت الذئاب بعد نائم صاحب عديم القرى أى فقد الظم فسرى ليلا يطلبه ليكمل برقاد أى لم يدخل النوم عينيه

• (فَلَمَّا تَعَاشَرْنَا أَتَلَأْنَا وَأَرْبَعًا • وَأَيُّقِنُ مِنْ مَعْدِي بِحُسْنِ وَدَادِ) •

أى لما اصطلينا معا سبع ليال وتيقن منى حسن المودة ووثقت به وحثت عنده درى

• (رَهْنَتْ قَيْصِي عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلُهُ • مِنَ الْمَزْنِ يَعْلَى مَاؤُهَا بِرِمَادِ) •

أراد بالقميص الدرع وشبهها بفضله من ماء المزن وهو القدر أى هذا القمص كالقدر ولكن يعلى ماؤه برماد ذلك أنهم يتركون الدرع فى الرماد والجله وهكر الزيت حتى لا تصدأ

• (أَنَا كُلِّدِرَى أَنْ حَسِبْتُ قَتِيرَهَا • وَقَدْ أَجْدَبْتُ قَيْسَ عَيُونِ جِرَادِ) •

القدير مسامير الدرع ورؤس المسامير تشبه عيون الجراد والوادرى قوله وقد أجديت قيس وأوالحال يقول لصاحبه أنا كل درى حيث أصابك الجدوى بأن أشبهت رؤس مساميرها عيون الجراد فحسبها جراد والجراد يور كل عند شطف العيش وجدوىة الزمان

• (أَكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً قَلْنَتْهَا • جِئْتُ الْكَيْصَ مَلَقَى فِي سِرَاةِ وَادِ) •

الكيس بنت وجناه حب يلقطه القطا يشبه رؤس المسامير ومراة الوادى خار موضع فيه يستفهمه هل كان مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدرع حب الكيس ملقى فى الوادى ورغب فى أكله

• (فَلَيْسَتْ بِمَعْضٍ تَرْفَعُهُ مُبَادِرًا • وَلَا بِقَدِيرٍ يَنْقَعُهُ صَوَادِي) •

ترفعه أى تأخذ رغوته أى ليست هذه الدرع لبنات شره وإن كانت تشبه اللبن لبانها وليست أيضا غدیر احبقة وإن كانت تحاكيه بكلمات طلبها العطاش لتردها فليس لك إذا أن تقطع فيها

• (إِذَا طُورِتِ الدَّرْعُ فَالْقَتَبُ يَجْمَعُ تَحْتَهَا • وَإِنْ ثَلَّتْ سَالَتْ مَسِيلَ قِمَادِ) •

يقال ثل الدرع ثلها إذا ألغها على نفسه وصبا عليه والقماد جمع غدوه وهو الماء القليل أى إذا طورت الدرع صغر حجمها حتى صار القتب يسعها وإن ثسرت وليست سألت على البدن كلما

• (وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْحَةٌ سَدِيدُهَا • ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَاغِ شَادِ) •

يقال سدلة بالنسبة أى لزمه وشدا بدو فهو شاداد إذا رفع صوته بالقنا شبه هذه الدرع بالروضة والذباب يجمع فى الرياض ويصوت فيها أى هذه الدرع روضة قد ألع بها ذباب السم وهو حده الذى يتغنى فى الدرع يعنى أنها درع لا تزال على بطل محارب تردها سيوف الاقران وتغارعها فتسمع صوت وقعها أو انكسارها

• (على أنهما الوغى وابنة القلى * وأخت القلبانى كل يوم جلاد) •

الجلاد الضرب بالسيف وجعل الدرع أم الوغى وهى الحرب اذ تجرى من الاسلحة مجرى
الاصل والملمأ الذى يلجأ اليه ويطها ابنة القلى وهى النار لانها انما علمت بالنار وأخت القلى
وهى جمع نطبة وهى حدة السيف اذ لا تزال تردها غلبات السيف وتقاتلها ولا تؤثر فيها وصفها
بهذه الاسماء المثبتة عن القرايات مرید ايها ما يناسبها من المعنى

• (وإن لم ينافى الكائن صفة * كرجل الذى حب القلوب تغادى) •

يقال صاغه الله صفة حسنة أى خلقه وسهام صفة أى من عل رجل واحد وهو من الواو
الانها انقلبت ياء ~~تصغير~~ كما قبلها وأراد برجل الذى الجماعة من الجراد شبه السهام بها
فى طيرانها أى فى جعها بناسهام صفت صاعقة واحدة أى برمت وعملت على هيئة واحدة اذا
رمت بهار شقا واحدا أشبهت رجل الجراد طائرة الا ان الجراد تها كل حبوب النبات وهذه
السهام تغتذى حبات القلوب أى تقتل من تصيبه

• (ومشتران أشبه الملع لونها * ولست بفير الملع كل زاد) •

أى وان الناس سوفامشترات أى مسلولات من أعماقها أشبه لونها لون الملع بياضا أى لا غنى
بالحارب عن السيف فانه فى الاسلحة كالملع فى الطعام وليس من المهود أى كل الزاد بفير الملع
• (فلا تفتن حرباء من حلاله * بإسراف أسياف يضن حداد) •

الحرباء مسمار الدرع ألغز عن الحرباء التى تدور مع الشمس أى لا تمنع حرباء الدرع من
أن تصطلى بشمس السيف أى البس الدرع وبرزها الى الحرب لترددها السيف فتصطلى
بلعانها حرباء الدرع كما تصطلى الحرباء بالنجم

• (وتغير كشبعان الرمال صياحها * اذا لقيت جعاص صياح ضفاد) •

وسمى معطوف على أسياف أى لا تمنع حرباء الدرع من الاصطلاح بلعان أسياف وبلعان أسنة
ورماح سمى كشبعان الرمال جمع شجاع وهى الحية اذ الرماح مشرعة عسلية تشبه الحيات ثم شبه
صوت انكسار الرماح اذا وردت الدرع ولم تتخذها ولم تعمل فيها وانكسرت بصياح
الضفاد فى الماء

• (ومزع على قومي اذا كنت حاسرا * وكوي الى أعدائهم لطراد) •

أى اشتد على قومي ان أركب لطاردة أعدائهم حاسرا ليس على درع

• (وقال أيضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر على لسان درع مخاطب سيقا) •

• (ألم يلفك قتيبي بالمواضى * ومغري بالأسنة والرياح) •

هذا من مقالة الدرع وقول بلسان الحال مخاطبا للسيف اذا قارعها ورجع مغلولاً يؤثر فى الدرع

قطعوا هتك الحصانة الدرع واحكام صنعها أما بلفك اعتنالى السوف المواضى النافذة
 فى الضرب وقسكى بها حتى تنكسر ولا تجد فى مضاه وما بلفك أيضاً مضرى وهزلى بأسنه الرماح
 وأزجتها حيث ترد طامعة فى تم ترجع مكسورة وأتأبى لم تل كيداً ولم تؤثر أنرا قال مضرت منه
 وبه أضر مضرباً الصريك وسخر أضراباً الضم والاسم المضربة والسخرى وقرئ بهم ما قوله
 تعالى ليخذ بعضهم بعضاً مضرباً

• (وَأَنَّى لَا يَفْعِرُ لِي قَتِيرًا • خَضَابٌ كُلَّ دَامٍ بِلا مَضْرِبٍ) •

القدير مسامير الدرع قال • كأن قديرها حادق الجراد • والقدير ابتداء الشيب قال الراجز
 من بعد ما لاح بك القدير • والرأس قد صار له شكير
 يقول الدرع ان قديرى لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيها فيعبرى عليها دم يغيرها وان
 كان القدير الذى هو الشيب يغيره الخضاب ويستره

• (مَنْعَتُ الشَّيْبِ مِنْ كَيْفِ التَّرَاقِي • وَلَمْ أَمْنَعُ مِنْ خَطَرِ الْجَحَاجِ) •

الكتم صيغ أجر مضطبه الشيب وكذلك الخطربان مضطبه لما ذكر القدير فى البيت الاول
 واوهمه الشيب صرح فى هذا البيت بالشيب اذ الدرع يضاء يصدق وصفها بالشيب أى منعت
 شيبى من خضاب دم التراقى اذ السيف لا يؤثر فى الدرع ولا يصل الى لابها فيسيل من تراقبه دم
 على ياضها فيضفها كما يضطب الكتم الشيب ولم أمنعه من خضاب القبار اذ الدرع بادية للقبار
 لا يمكن صباتها منه

• (فَهَلْ حُدِّثَتْ بِالْحَرْبِ أَبَاطِي • بِرَأْسِ الْعَيْرِ مَوْضِعَةَ الشَّجَاجِ) •

العير الثانى فى وسط السيف والحربا مسمار الدرع ألفه سمعان هذه الدوية وعن جابر
 الوحش والموضعة من الشجاج ما وضع عن العظم أى هل أخبرت بأن الحرباء مع ضعفه يشع
 رأس العير مع عظمه وقوته وبرياء الدرع وهو مسمارها يشع رأس العير أى يكسر عير السيف
 أى اذا ضرب الدرع بالسيف ينكسر السيف ولا يؤثر فى الدرع

• (تُسَمِّعُ ثَعَالِبَ الْمَرَانِ كَرْبًا • صِيَا حَاطِرٍ تَطْرُبُ لَابِتِهَاجِ) •

الثعلب طرف الرمح الداخلى فى جبة السنان والمزان الرماح واحدها مزانة وقوله تسمع يعنى
 حرباء الدرع أى هذه الحرباء الذى هو مسمار الدرع يكسر الرماح فيسمع لثعالبها صياح كصياح
 الطير تطرب لمسررتها

• (عَدِي تَقْتِ الْخُرْمَانُ فِيهِ • تَقْبِقُ عَلَاجِمِ وَالْقِلْدِ دَاجِ) •

الخرم السنان ورمح اسمى الرمح بذلك وعلاجيم جمع عليم وهو الضفدع شبه الدرع بالقدير
 لبياسها وشبه وقع الرماح بالدرع وارادة اياها واوداقتها فى الدرع بتقبق الضفادع فى الماء ليللا

• (أَضَاءُ لَا يَزَالُ الرَّخْمَةُ نَهَا • كَفِيلًا بِالْأَضَاءِ تَفَى الْمِجَاجِ) •

الاضادة القدير والزخف الدرع اللينة أى ان الدرع التى هى كالما لمسفاتها وبريقها تضئ
اللباسى وهى اللبالي المثلثة

• (حَورَامٌ أَن يَرَأَى تَجِيعُ قُرْنٍ • يَجُوبُ النَّقْعَ وَهُوَ أَيْ لَابِئِ) •

القرن الذى يقاومك فى بطش أو قتال وقوله لابي أراد لابي خفف الهزيمة فصارته باسمكة
أى من لبس هذه الدرع والتجأ اليها تحصن بها ولم يوصل اليه بلعن أو ضرب وحرم اراقة دمه

• (يَقْبُضُ عَنْهُ أَغْرَاسَ الْمَنَابِإِ • لِبَاسٌ مِّثْلُ أَغْرَاسِ النَّبَاجِ) •

اغراس جمع غرس وهو الجاد الرقيق الذى يخرج مع الولدان اخرج من بطن أمته وهى المشيمة
شبه بها الدرع لرقها وملاستها أى يقطع ويدفع أسباب المنايا عن القرن الذى التجأ اليه أى
الدرع لباسه الذى هو كالشيمة

• (أَعُوذُ بِحَلِيفِ التَّلَاحِ قَدَمًا • وَفَارِسٍ لَمْ تَهَمَّ بِعَدِّ نَبَاجِ) •

أى هذه الدرع كانت عتة وملاذ القدماء الملوك قبل أن يصير الملك الى ملوك الفرس وهم
الأكسرة وقبل أن يتقو حوا أى هى قديمة

• (شَهِدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ أَنْ يَبْقِضَ • وَكُنْتُ زَمَانَ حَمْرَاءِ النَّبَاجِ) •

ندعى انهم قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابى بغيض وهما عبس وذبيان يعنى حرب داحس
والغبراء وهى معروفة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم غيم على شيبان والنباج قرية بالبادية
أحياء عبد الله بن عامر بن كريد

• (فَلَا يَطْمَعُكَ فِي الْقَمَرَاتِ وَرِدَى • قَاتِي رِبَّةُ الْمِرِّ الْأَبَاجِ) •

تخاطب السيف أى لا تطمع فى أن تردنى وتحببنى ما عان ما منى مرأباج تسلية الملوحة
لاستطاع وروده

• (فَإِنْ تَرَكْتُكَ يَغْمِزُكَ لَا تَقْتَنِي • وَإِنْ تَهْجُمُ عَلَى فَقِيرٍ نَبَاجِ) •

ركد بركد اذا سكن أى اذا سكن السيف فى غمدك سلم منى وان هجم على لم ينج منى لانى أ كسره اذا
صادقنى

• (مَتَى تَرُمُ السُّلُوكَ فِي الرِّزَايَا • تَجِدُ قَتْلًا مَبْهَمَةَ الرِّبَاجِ) •

قتل أى خسنة والرباج الباب المطلق أى متى أرادت الرزايا أن تسلبك أى تصيبك صادفت
مسلكا وعر اخسنا مطلق الباب أى لا تجد الرزايا الى طريقا نصف حصاتها

• (يَرُدُّكَ بِلَاكُ الْهِنْدِيِّ سَرْدَى • رُفَاتًا كَلَطِيمٍ مِنَ الرِّبَاجِ) •

أى ان يردنى السيف الهندى ردة محكم سردى رفاتا كلطيم من الرباج

• (تَنَاجِي إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي • أَتَدْرِي وَيَبْغِيكَ مَنْ تَنَاجِي) •

ويب كلمة مثل ويل تقول ويك ويوب زيد معناه الزم اهله الويل ونصب نصب المصادر
تقرب السيف مني عند اشتداد الحرب اذا تشاجرت الرماح كأنه يريد مناجي والويل له في
مناجياته اذ لا يدري من تناجي اذ تملك مناجي وقرى

• (كَانَ كَعُوبَهَا مَتَنَارَات • نَوَى قَسْبَ تَرْضُخُ لِلنَّوَاجِي) •

يقال رخصت التوى والحصى اذا كسرت والنواجي النوق السراع واحدها ناجية يعنى
ان كعوب الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت واستغرت مثل نوى القسب اذا دقت الخيل
والابل النواجي

• (عَمَّوْهَ كَأَنَّهَا الرِّعَاشَا • لَقَرَطِ السِّنِّ أَوْ دَا اخْتِلَاجِ) •

يريد أسنة العوالي أى أنها عموهة لصفاتها كأنه يروق فيها الماسوهى للنها متصل كأنه ارتفع
لكبر السن أو لاختلاجها

• (تَضَيَّقْنِي الْذَوَابِلُ مُكْرَهَات • فَتَرَحَّلْ مَا ذَبَقْتَ مِنْ مَلِجِ) •

الملج الاكل بأطراف القم يقال ما تلجيت عنده بلج وهو أدنى ما يركل أى ما ذقت عنده شياً
وما تجو اضيفهم بشئ أى ما لهوا والمعنى تأتبنى الرماح أيضاً فادهى مكراهات فترجع ولم تذق
شياً أى تزدق الرماح ولا تؤزق

• (تَنِي مُغْرِبِينَ الزَّرْقَ عَنِّي • بِلَا كَرْبٍ يَعُدُّو لِحَاجِ) •

الكرب الحبل الذى يشد في وسط العراقى وينى ويشل ليكون هو الذى يلى الماخلا بعض الرشا
الكبير والعناج فى الدلو العظيم حبل يشد فى أسفلها ثم يشد الى العراقى فيكون عوناً لها وللوزم
فاذا انقطعت الاوزام أمسكها العناج وقوله تنى مغروبين الزرق عنى أى ترجع أسنة الرماح
الزرق أى الصافية المقلبة كان الماء يفرق فيها مقصداً مكسرات لما سمى الاسنة غروباً
وهى جمع غرب وهو حد السنان والسيف أو هم بها عن جمع غرب وهو الدلو العظيمة استعار
لتكسر الرماح انقطاع الكرب والعناج التى هى من اداة الدلاء

• (فَلَوْ كَانَ الْمُتَّقِبُ جِلَّةَ اسْمِ • أَلْبَى التَّرْخِيمِ صَارُ حُرُوفِ هَاجِ) •

يقال هجوت الحروف هجوا وهجا وهجيتها تهجيتها وهجت كلها بمعنى واحد قال الشاعر
ياد ارا اسماء قد أقرت بالناسج • كالوحي أو كلاماً الكاتب الهاجى
أى لو كان الرمح احملاً لا يحتمل الترقيم ثم فارع هذه الدرع لصار حروفاً متفرقة يتبهاها الانسان
واحداً واحداً أى انكسر الرمح وصار قطعاً متفرقة

• (كَيْفَ الرِّجْمِ صَلَاحُهُ مَرِيدٌ • قَابِذٌ فِي الْفَيْدَامِ وَالْفَرَجِ) •

انزعج أى انعطف ومنعرج الوادى منعطفه مئة وبسرة والمريد والمراد العلق الجافى شبه
الرج اذا عارع الدرع فتنقطع بالجم برجمه الشيطان المريد اذا استرق السمع فاتبه شهاب
نابق فتنقطع قطعاً وأبدع فى تفرقه حتى صار لا ينظم ثمل ولا يلبس

• (كَيْفَ الشَّرْقِ قَطْعُهُ لَوْزِنْ • هَجِينُ الطَّبْعِ فَهُوَ لَا اتِّسَاجِ) •

شبه الرج أى ضاع بعد قطعه بمخارعة الدرع بيت من الشعر قطع عيزان العروض لعرف وزنه
وجل هجين الطبع أى بليده فصار البيت بعد تقطيعه متقطعاً غير متسج على منوال النظم

• (إِذَا مَا السَّهْمُ حَاوَلَ فِي تَهْمَا • قَاتِي عَنْهُ ضِيقَةُ الْفِجَاجِ) •

الفتح الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج يقول الدرع اذا اراد السهم أن يصيب ويقتصد
فى ضاقت عليه فجاجى أى لا يمكنه التوفى

• (وَهَلْ تَعْشَوُا تَبَالُ إِلَى ضِيَاءِ • فِي السَّهْمِ مَطْفَأَةُ السَّرَاجِ) •

يقال عشا النار بعشوا اذا استدل عليها بصرف جعل اصابة السهم الدرع وهى براقة
مضيئة كالعش ونحو التار أى كيف تعشوا التبال مع ضعفها وتقصيرها الى ضياء درع قدنى
أى صرف السعدة السهم مطفأة السراج أى مكسورة السنان لما جعل السنان لبريقه
وضيائه كالنار الموقدة جعل كسره اطفاء لثاره

• (يَمُونُ عَلَى وَالْحَدَّ ثَانِ طَاغِ • أَتُنْذِرُنِي الْقَوَارِيسُ أَمْ تُفَاجِئُ) •

أى حين مستور عندى تقديم القواريس الا نذارتى عني ومفاجأتهم اى أى لا أبالي أيمها كان

• (فَلَوْ طَعَنَ النَّفَى بِأَشَدِّ غَضَنِ • حَنَاءُ أَتُنْذِرُ حِصْنَ فِي الْهِجَاجِ) •

أى هذه الدرع لا لبسها كل حصن المتبع والرماح عندها كالغصون اذا طعن بها لا تؤزق به
بل عطفه امنع حصن منها

• (أَسَأَلْتَنِي نَعْمًا أَلْخَطَبُجًا • فَأَلْقَتْ رُكْنٌ شَابَهُ فِي الْبُجَاجِ) •

شابه جبل والبجاج الثبات أى حسبته الرماح العطاش لجة ماء فوردتني فوجدتني فى الثبات
كهذا الجبل أى لم تنفذنى الطعان ولم تؤزقني

• (وَلَيْسَ لِكَرْيَوْمِ الشَّرِيفِ • سِوَى كَرِيمٍ الْأَدْرَاعِ سَاجِ) •

الكر الاول الرجوع الى الحرب وهو ضد الكر الثاني الكر الشاقى الشديرو ساج أى ساكن يقال
سج البحر يسجوا اذا سكن موجيه أى لا يدفع دره الحرب الادرع كالقديرز اذا الماء فيه وسكن

• (مَنْ الْمَادَى كَالَّذِي أَرَدَى • عَوَاسِلَ غِيَةِ طَبِيبَةِ الْجُجَاجِ) •

المأذى الدرع اللينة والمأذى أيضا العسل والأذى موج البحر والعاسل الذي يأخذ العسل من الخلية وعسل الرمح عسلنا نأى اهتزواضطرب والعواسل جمع عاسل فعهما والجحاح ما جمع من القم قومه من المأذى بذل من قوله في البيت الذى قبل من الادراع أى هذه درع من الدروع المأذية التى تشبه موج الماء ياضاوتهم لك العواسل أى الرماح بكسرها أرا دبا للمأذى الدرع وأوهم به العسل وأوهم بالعواسل التى هى الرماح العواسل التى تشتار العسل من الخلاء لا يفتقرا ولهذا وصف المأذى بأنم الينست طيبة الجحاح أى انما ليست بعسل بل هى درع ورماح

• (وَكُنَّ الْعَارِيَّةُ مِثْلَ الْحُفَّتِ بِأَيِّ • عَلَى نَأَى الْمَنَازِلِ وَالْخِلَاجِ) •

الخلاج المنازعة والجلا دأى أن العار يلقى من قعر ضلعه كالوت ولا يدفع لحوقه بعد المنازل والجالدة دونه

• (فَأَنَّ بَنَى نُورَةَ أَدْرَكْتَهُمْ • مَسَبَّتْهُمْ بَعْدَ أَيِّ سَوَاجٍ) •

أبوسواج رجل من بني ضبة كان جاورى بنى يربوع بن حنظلة فيقال انهم خافوه في أهلهم فعلم بذلك وسكان الذين يهتم صرد بن حنزة اليربوعى عم مالك ومقيم ابنى نورية فقدعا أبوسواج عبدين ودفع اليهما أمة وأمرهما بأن يتزوجاها بالنكاح وأن يربعا الماء فى قعب ففعلا وأخذ القعب وقال لا أهلا اذا جاءكم هذا الرجل فأعرضوا عليه الرثينة وهى لبن حليب يحلب على خاثر واجلوا فى هذا القعب لبنا وزيدا واسقواياه ففعلا وذلك فلما شربه كان يقول مالى أرى لبنتكم تخطط أى تمتد وارتحل أبوسواج عنهم لوقت ومات صرد بن حنزة اليربوعى من ذلك فمير بنو يربوع يشرب الخمر حتى قال الاخطل يمجور بر الماهجاء جرير وغيره يشرب الخمر

تعب الخمر وهى شراب كسرى • ويشرب قومك العجب العجيبا

مضى العبد عبد أبى سواج • أحق من المدامة أن تعيبا

والمعنى أن العار يلقى وان كان على بعد كالحق بنى نورية من بنى يربوع العار بسبب عبد أبى سواج

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيعِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) •

• (كَمْ أَتَيْتُ مِنْ بَنَى وَائِلَ • مُوَاتِلَ فِي حُلَّةِ الْأَرْقَمِ) •

وأل اذا انحار مواتل مشتق منه والأرقم الحية فله سواد وبياض وحلته اسفها وأرقم حى من بنى تغلب بن وائل أى كم رجل من بنى أرقم بن تغلب من بنى وائل ليس درعا تشبه سطح الارقم ونجبا وتخلص بهما عن الهلاك

• (يَحْمِلُ مِنْهَا صَادِيًا سَاجِحَ • مِثْلَ غَدِيرِ الدِّيمَةِ الْمُقْعَمِ) •

الصادى العطشان والساجح القرم والمغم المملوء وصادى حال من ساجح أى يحمل القرم فى حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر يحمل القرم ساجحا عطشان وهو يحمل غدير من الماء اغرابا فى الصنعة

﴿ قَسَامَةُ الْمَسِّ قَضَاءٌ * غَيْرُ قَضَايَا السِّفِّ وَاللَّهْذَمِ ﴾

قضا مخشنة وقضا فعالة من قضى أى هذه الدرع خشنة عند المس وهي تعكس حكماً غيراً أحكام السيف وذلك أن حكم السيف والسنان القطع والتفوذ وحكم الدرع منعهما عن فعلهما فقتلها إذا ما غيرا قضاها

﴿ كِبَرَةُ الْإِيمِ الْعُرُوسِ أَبْتَنَى * بِهَا جِلْدُ الْحَيَةِ الْإِيمِ ﴾

العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ما دام في أعراسهما يقال رجل عروس ورجال عرس وامرأة عروس ونساء عرائس والإيم التي لا تزوج لهن الرجال والنساء سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج وجلوت العروس جلوة وجلاد الإيم الحية أى هذه الدرع في حشيتها وهيبتها كجلد الإيم التي يريد أن يعرس بزوجته وهي الحية الإيم ويطلب جلوتها عليه وعند الأعراس يلبس الرجل أحسن ثيابه شبه الدرع بسلح الإيم عند أعراسه

﴿ قَلْدَرِمَتْ مِنْ كِبَرِ أَخْتِهَا * وَخَمَرَتْ عَصْرًا فَلَمْ تَذَرِمِ ﴾

يقال درمت اسنان الرجل بالكسر أى فحالت وهو أدرم ودرع درمة أى لينة متسعة ودرم الرجل بالفتح يدرم درما ودرما إذا طارب الخطر أى هذه درع قديمة فداني عليها دهر وقد أخلفت أختها من الدروع وهي التي مررت معها وتقطعت وفحالت حلقها وهذه الدروع باقية بحالها لم يؤثر فيها التقدم

﴿ كَسَايَا النَّقْبِ أَوْسَاقِيَا * النَّقْبُ فِي يَوْمٍ صَبَاحُهُمْ ﴾

قال أبو بكر يا التبريزي الساياء الماء الرقيق الذي يخرج مع الولد من الرحم والساقيا في هذا الموضع ما يؤثر الريح في القدير إذا هبت عليه غرقت الماء وأصل الساقيا التراب الذي يسقيه الريح والنقب القدير والمرهم الذي فيه الزهم وهو مطار ضعيف وقد كتب الامام أحمد المدا في على حاشية نسخة من هذا الديوان النقب بالعرين القدير يكون في ظل جبل فسهكن الفين للضرورة والساياء القرس وهو جلد رقيق يخرج مع الولد أو ما الساقيا فهي القبار من سقت الريح التراب وأضافها الى النقب لأنها تعلقها وإذا هبت عليه الريح فحركته ظهرت فيه الحيك فشبّه الدرعه وبذلك الجلد أيضاً لما فيه من القصور وجعل اليوم ذارمة وهي المطر الضيق يصوب على القدير فيؤثر في نسج القبار فيظهر فيه مثل حلق الدرع هذا كلامه وأوردته على وجهه ولا مزيد عليه فقد أصاب شاكلة الصواب

﴿ مِنْ أَنْجَمِ الدَّرْعَاءِ أَوْنَابُ الْقُقْعَاءِ بَلْ مِنْ أَرْدٍ مُحْكَمِ ﴾

قال أبو بكر يا القعقعات نبت يشبه ورقه جعل الدرع وكذلك أنجم الدرع وأريت بخط المدا في يقول هذه الدروع من أنجم الليلة الدرع وهي واحدة الدرع وهي التي اسودت أو اتلها وهي بعد البيض شبه الدرع بأنجمها البريقها ونبات القعقعات ثم قال بل هي من زرد وهو فعل بمعنى

مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تد اخل حلق الدرع بعضها في بعض يقال درع مسرودة
وخر رودة وكلامه في هذين اليتين منقطع لم تكلف من يد اعليه اذ المقصود ايضا المعنى وقد
كففته

• (لَاقِيَهَا طُلُوتٌ فِي حَرِيْبِهِ • جَالُوتٌ صَدْرًا لِّزَيْنِ الْأَقْدَمِ) •

أى انها قديمة كانت عدة لطالوت حين حارب جالوت في الزمن الاول

• (كَانَتْ لِقَابُوسَ بْنِ مُنْذِرٍ • ارِثَ الْمُلُوكِ الشُّوسَ مِنْ جُرْهُمِ) •

هو قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى النخعي ملك العرب وجرحه
سحى من الين وهم أصهارا جعل عليه السلام يصفها بأنها قديمة قدرأت هؤلاء الملوك الذين
انقرضوا وهى باقية

• (نَحْنُ عَلَيَّاهُ أَنْ تَرَى • مَجْهُولَةُ الصَّانِعِ لَمْ تَوْسِمِ) •

القين الحدادى لم تسج نفس صانع هذه الدرع أن يتركها مجهولة الصانع لا يدري من سردها ولم
توسم أى لم يعلم عليها علامة يعرف بها صانعها

• (فَلَاخَ النَّاطِرِ فِي سَرْدِهَا • آثَارُ دَاوُدَ وَلَمْ تَقْلَمْ) •

أى لاح في نسج هذه الدرع آثار صنعتها ودعله السلام ولم يظلم الملاح من آثار صنعتها لآق
الدرع من نسجه حقيقة ومن الدروع القديمة ما ينسب الى داود عليه السلام وان لم يكن مما
عمله وظهر آثاره على هذه الدرع حق لظهورها في محل عمله والظلم في ذلك متفق اذ
الظلم وضع الشيء في غير موضعه

• (لَا تَنْتَبِئُ كِبَرًا إِلَى سَابِرٍ • لَكِنَّ الْهِيَاسَ يُنْتَبِئُ) •

السابري ضرب من الثياب رقيق واذا قيل درع سابريه فالمراد انها رقيقة دقيقة التسج في
احكام صنعتها أى تكبر هذه الدرع عن أن تنسب الى سابريه الذى ينسب اليه السابري بل سابري
ينتبئ الى هذه الدرع متشرفا بها

• (وَفِي إِذَا الْمَوْتُ بَدَأَ مَعْلًا • فَمَرَدْنَا الْقَارِيسَ الْمَعْلَمَ) •

يقال اعلم القاريس اذا جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم أى هذه الدرع نعم اللباس
للقاريس المعلم اذا صرح الموت وظهرت أسبابه يعنى في الحرب أى أنها تراد الموت عن لباسها اذا
أيقن بالموت

• (لَمْ تَقْضِ الْبَيْضُ لَهَا حَقَّقَةً • يَسِيرَةَ الصَّنْعِ وَلَمْ تَقْضِمْ) •

اللقضم الاكل بجميع القم والقضم الاكل بخدم الانسان وهذا الاستعارة أى لم تؤثر السيوف
في هذه الدرع ولم تقطع منها حلقة واحدة

• (تَرَدُّهَا أَسْفَبِينَ جَذْوَةً • وَإِنْ عَدْتَا كُلَّ مَنْ خَضَمَ) •

خضم على وزن بقم لقب عمر بن عمر بن غنم سمي به لكثرة خضمه وهو كله بجميع القم وبلغ من كثرة أكله أنه أكل فصيلاً وأكلت امرأة فصيلاً فلما أراد أن يواقعها لم يصل إليها فقلت كيف تصل إلى وينابض بران والمحقى ترد هذه الدرع السيوف التي تقارعها أجورع من جذوة من النار إذا النار لا يشبعها شيء وإن غدت السيوف أكل من هذا الرجل أي وإن كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على أن تؤزق في الدرع

• (أَرَادْنَاهَا أَمِنْ عُدَاةِ الْوَقْبَى • لِكَيْفَ وَالسَّاعِدِ وَالْمُعَصِمِ) •

أي إن كف لا يبر الدرع وساعده ومعصمه في أمن يوم الحرب من أكام هذه الدرع تمنعها عادية السلاح

• (لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عَصَةٍ • فِي الْوَقْبَى لَمْ يَدْعُ بِالْأَجْدَمِ) •

الوقبي هي خباز من الأرض فيها حياض وسدر كان بها يومان بين ما زن ويكر والاجنم المقطوع اليد وعصمة اسم رجل ذهب يده في يوم الوقبي يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما قطع يده

• (إِنْ يَرَاهَا نَظْمًا فِي مَهْمَةٍ • بَسَّاءَ لَهَا جَرَّةٌ لَقَمِ) •

أي أنها بغير قفها تشبه الماء فلما أبصرها انسان عطشان في أرض قفر ظن أنها ماء وسألت أن تعطيه منها شربة

• (صَمَاتُ النَّفْسِ أَحْصَانَهَا • غَيْرُ صَمَاتَاتِ أَبِي ضَعْفٍ) •

أي إذا ضمت هذه الدرع احسان النفس أحصنتها ومنعتها لا كما أبي ضعف حيث أباح عرضه لكل من تعرض له وهو الذي عناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أيعجز أحدكم أن يكون كابي ضعف كان إذا خرج من منزله يقول اللهم اني أتصدق بعرضي على عبادك أي هذه الدرع لا تنج من لبسها كما أباح أبو ضعف عرضه لمن تناوله

• (كُلُّ حَلِيفٍ حَتْمٌ خَالِفٌ • إِنْ سِرَى مُحْتَضِبًا بِالْأَمِ) •

الحليف الحاد من كل شيء قيل فلان حليف اللسان أي حليده أي كل سيف حاد يحلف بأن سيرى محتضبا بدم لا يبر هذه الدرع يعني يحلف السيف أن يهلك الدرع على لابساها ويسفك دمه ويحتضب السيف بدمه فتكذبه الدرع في حلقه لحصانتها وترد غريب السيف عن لابساها كما قال

• (تَكْذِبُهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّةٌ • فَلَيْتَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُقْسِمُ) •

أي تكذب الدرع السيف في عينه عزة أي غلبة من عزه إذا غلبه فحق السيف أي يتق الله ولا يحلف بيئنا يهجز فيها عن الأبرار أن الدرع تصون لابساها أن يصل إليه غريب السيف ويبرحه

وَيَكْذِبُ السِّيفُ وَتَحْنَهُ فِي عَيْنِهِ

• (كَأَنَّ حَرْبًا وَهَائِمًا • فِي بَيْتِ سَائِلَةِ الْعُورِ) •

لما أشبهت الدرع الماء جعل حربا مها كما نه سايح في بركة من الماء ولكن هي بركة يسلم من يعوم فيها لأنها ليست ماحقة وان كانت تنبيه

• (يَقُولُ إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الثَّلَا • فَعَلَ مَجُوسِي الْغُصْنِ الْمُسْلِمِ) •

أى حرباء الدرع وهي مساميرها يصل بشمس السوف يعني لمعانها في الحرب كما تصل الحرباء وهي الدويبة المعروفة بالشمس حيث تستقبلها وتدور معها وجعلها مجوسيا لما كان يدور مع الشمس كأنه يعبدها وإضافه الى الغصن لانه وقت استقباله الشمس وجعل الحرباء مجوسيا مسلما لانه مجوسى صفة حيث يدور مع الشمس ولكنه مسلم حقيقة لان في كل كبد حوى أجرا وان من شئ الابيح بجمده ولكن لا تفقهون تسيبهم

• (لَوْ سَلَكْتُ أَمْ حِينَ يَهَا • لَأَسْتَلَكْتُ فِيهَا وَلَا تَلَمَّ) •

أَمْ حِينَ دَوِيَّةٍ مِنْ جَنْسِ الْعِظَاوَالِغُصْنِ إِذَا صَلَبْتَ هَذِهِ الدَّرْعَ بِشَمْسِ السِّيفِ وَاحْتَدَمْتُ لَوْ سَلَكْتُهَا أَمْ حِينَ مَعَ أَنَّهُ تَعَوَّدَتْ حَارَّةُ الْقَبْطِ وَأَلْفَتْ مَقَرَّةَ الشَّمْسِ لَهَلَكْتُ فِي هَذِهِ الدَّرْعِ وَلَمْ تَسَلَمْ مِنْهَا

• (هَيْئَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِظْفِهَا • هَيْئَةُ الْأَجْهَمِ لِلْأَجْهَمِ) •

الهيئة صوت لا يشهم المعنى أن الرماح تقارع الدرع فيسمع للرمح صوت في عطفها أى في جانب من الدرع جعل صوت وقع الرماح في الدرع هيئة لا تفهم كتر اطن الا عاجبه بهضم مع بعض

• (مُسْتَحْبِرَاتٌ مَا حَوَى صَدْرُهَا • فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَقْهَمْ) •

مستحبرات حال من الخرصان أى انما تهنيم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع أى لتصل الى لابسها فترجع الخرصان عن الدرع خائبات لم تقض من خبرها وطرا يعنى لم تسلكها الرماح ولم تفعل فيها

• (تَنْمُ أَدْرَاعُ بَأْسَرِهَا • وَإِنْ تَسْلَعَنَّ سِرَهَا تَكْتُمُ) •

نم السر تبه اذا ادعاه أى اذا نمت الدروع بأسرها فلم تكتم فنقذ فيها الطعن فهذه الدرع تكتم السر أى لا تنقذ فيها الطعن والضرب يفضل هذه الدرع في الحصانة على غيرها من الادراع

• (مَآخِذُ هَمَامٍ أَوْ بَنَاعِهَا • يَغْرُ مِنْ خَوْفٍ أَيْ يَهْضِمُ) •

همام اسم للفرزدق الشاعر وأوجهضم كنية عباد بن الحصين أحد الحبيطات من غنم وكان من فرسان العرب في الاسلام وكان أوعدا الفرزدق لما هجى جريرا فقال الفرزدق

أَفَى قَتْلِي مِنْ كَلْبٍ هَجَوْتَهُ • أَوْ جِوْهَضُمْ تَغْلَى عَلَى مِرَايِهِ

أى لو كانت هذه الدروع للفرزدق لما خاف من أبي جهضم ولا هرب منه

• (وَحَاجِبٌ لَوْ حَبَّتْ نَحْصُهُ * لَمْ يَمْسُ فِي الْمِتَمِّينَ زَهْدِمُ) •

أراد حاجب بن زرارَةَ أدركه يوم طسقة قيس وزهدم أبنا سون بن وهب وأراد أن أسره فغلبهما عليه مالك ذو الرقة القشيري فأأسسكه عنده حتى اقتدى بالقبيرو قيل بأكثر من ذلك وأرضى زهدما بما عاقبه بغير وكان يدعى أنه أسره أى لو كانت هذه الدروع على حاجب بن زرارَةَ ووارث شخصه لم بأسره زهدم ولم يمس عليه بالكف عن قتله

• (تَرَاخُمُ الزُّرُقُ عَلَى وَرْدِهَا * تَرَاخُمُ الْوُرُودُ عَلَى زَمْرِمِ) •

أى تتراخم أسنة الرماح الزرق على مورد هذه الدروع كما يتراخم الجمع الواردون على بتر زمزم

• (لَا مَرَّةَ الطَّعْمِ وَلَا مَلْحَةً * وَكَيْفَ بِالذُّوقِ وَلَمْ تَجِبِ) •

جئمت العود وغيره إذا عضضته تعلم أصلب هو أم رخوا أى لم تذوق الأسنة الزرق التي وردت هذه الدروع طعمها فلم تبين لها أن ماء هامر المذاق أو ملح له لأنهم لم يتخالطها ثم قال وكيف تدرك الرماح ذوقها ولم تبصروا بالتأثير فيها

• (مَا هُمْ فِي الرُّوْعِ بِهَا ذَاتِي * إِلَّا اتَّقَى عَنْهَا بَنِي أَهْمِ) •

أى لم يطعم في أن يذوق طعم هذه الدروع ذاتي في يوم الحرب الا ويرجع عنها مكسورا لاسنان

• (كَلَامِهِمْ شَيْءٌ أَبَى وَشَكَّهُ * إِخْبَارُهُ بِالْصِّدْقِ فِي الْمَطْمِ) •

لهمت الشيء أى بقلته والوشك السرعة أى من يهم يذوق هذه الدروع ~~كأن~~ كون كمن يتلعب شيئا بسرعة بحيث تغتص سرعة ابتلاعه ادراك المذاقه أى كأن من يتلعب شيئا بسرعة وتغتنه سرعة ابتلاعه عن أن يضرب بطعمه كذلك من يهم يذوق طعم هذه الدروع ينتفى عنها ما يغري فاض من العلم به وطرا

• (فَلْيَنْفِرِ الْهِنْدِيُّ عَنْ مَوْرِدِ * مَنْظَرِهِ كَالْجَبَّةِ الْعَلِيمِ) •

العلم الكثير الماء أى حق السيف الهندي أن ينفر عن مورد يترامى للناظرين كأنه بركة كثيرة الماء يعنى أن الدروع تشبه بركة الماء

• (هَارِزَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا * سَاخِرَةٌ لِالْأَشْيَاءِ بِالْأَسْهَمِ) •

يعنى أن السيوف والسهام لا تعمل في هذه الدروع فجوانبها تهز بألسيوف البيض وأوساطها تضرب بالأسهم

• (لَوْ أَمْسَكْتُ مَا زِلْتُ عَنْ سَرْدِهَا * لَأَبْصَرَ الدَّارِعُ كَلْسَهُمِ) •

الشهم ذكر القناذف أى أن السهام تقع بالدروع ولا تثبت فيها فلأنهم أمسكت ما رمل عنهم من

السهام واستتبته لصارت الدرع كالقنطرة ما ثبت فيها من السهام الصائبة ايها

• (أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَلَا أَتُوبُ إِلَّا لَلْإِطْلَالِ هَذَا التَّخَصُّصُ كَأَتْوَامٍ) •

القنطرة الواحد والتوأم اثنان والتوأم في البيت اسم شاعر قديم يكي الرسوم والاطلال وهو التوأم من الحزن اليشكري الذي شاعر امرأ القيس والمعنى انه يربأ بنفسه عما عهد من الشعراء من الوقوف في الربوع والاطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بعد أي لا أتوب وحدي فيما بين الاطلال أنسبها كهذا الشاعر القديم وجمع بين القنطرة والتوأم وهو ما بال توأم ما يضاف القنطرة اغرابا وما ادمع معرف

• (هَلْ يَجْمَعُ فِيمَا مَضَى عَالَمٌ • بِوَقْفَةِ الْجَهَّاجِ فِي مَجْمَعٍ) •

بسم موضع قال الجهاج

بسم أوعن مجيئ بسم • نختنف هامة هذا العالم

وقد عيب هذا على الجهاج لان عالمه بسم ستادود كان رؤبة كان يقول ان الجهاج كان يرمز العالم وما أشبهه فعل ما ذكره لا يكون عيب أي البكاء في الاطلال مما لا يصدق اذ لا علم لها بالنسبة والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بسم عالمه الوقوف الجهاج فيه يتدبه أي لم يكن له علم بذلك فاذا لا يصدق جدوى

• (وَلَسْتُ بِالنَّاسِ غَيْبًا لَهْمِي • إِلَى السَّمَاءِ كَيْنَ وَلَا الْمَرْزَمِ) •

أي ولا أرى ما برأه غيري وبعده قد من نسبة الامطار الى الانوار في قولهم مطرنا بنور السماء وبئر المرزوم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب وقد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقوله وتعملون وزكركم أنكم تكذبون كما ذكرته في غير موضع من هذا الكتاب يعني لا أقول ما قالوه وانما أنسب المقادير الى مقدورها سبحانه وتعالى

• (وَلَيْسَ غَيْرِي بِمَزْجُورِيَةٍ • مَا أَمِنَ ذِي النِّفَّةِ الْأَنْهَمِ) •

أي ولا أجزر الطير فانها لا يعصها وانها معي عنها أي لا اعتقد الزجر الطير على عادة العرب ثم اظهر التبري عن ذلك بقوله ما أمان ذى النففة الانهم يعني الغراب لانه خفيف اسود أي ما أمان من يرى الزجر بذى النفقة

• (مِثْلُ خُفَافٍ سَادٍ فِي قَوْمِهِ • عَلَى اجْتِنَابِ الْحَسْبِ الْمُظْلَمِ) •

أي لا أجزر الغراب الذي هو في صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن نديبة السلي الشاعر الذي ساد في قومه مع اتساعه الى نسب مظلم وذلك أن أمة نديبة حكمت أنتم سودا لم وصف الغراب بذى النفقة الاحمدم ذكر انه مثل خفاف ابن نديبة لاشتهارها بالنفقة والسواد

• (بَلِّغْهُمْ السَّخْلَ وَلَا تَتَّبِعِ الْأَعْلَمَانَ كَالْتَّخَلُّ عَلَى مَلْهُمٍ) •

ملهم السخل من الالهام وهو الله تعالى وملهم موضع به تخيل كثير دعا الله تعالى مستهداه

العلف في قوله ولا أتبع
الاطلعان كالعلف في قوله
وبنا والجلد

في أنه لا يتبع الاطمان وهي النساء المتصلمات شبههن في حدودهن طاعات بفصيل هذا الموضع
أي اترفع عن تتبع النساء كدأب غيري

• (مَالِي حُلْسُ الرَّبْعِ كَلَيْتَ بَعْدَ السَّبْعِ لَمْ أَصَفْ وَلَمْ أَقْدَمْ) •

الحلس كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرزعة واحلاس البيوت ما يسطح تحت
حر الثياب وفي الحديث كن حلس فتك أي لا تبرح يقال فلان حلس بته اذا كان ملازما للبيت
لا يخرج أي مالى لمست البيت كليت لم أنأسف على ما فاتني من مخالطة الناس والخروج ولم أقدم
على العزلة ولزوم البيت

• (عَلَى أَنَاسٍ مِّنْ يُعَاشِرُهُمْ • تَعَوَّذُ فِيهِمْ عَشْرَةَ الْمَكْرَمِ) •

أي لم أسف على مقارفة أناس لا كرم لهم من عاشرهم فقدمهم معاشرتهم بكرم عشيرته

وقال في حلس السريع والثقافية من المترادف على لسان
رجل ينادى على دوعه من يشترها

• (مَنْ يَشْتَرِيهَا وَهِيَ قَضَاءُ الذَّيْلِ كَانَتْهَا بَقِيَّةً مِّنَ السَّيْلِ) •

ينادى على دوعه بقول من يشترى الذراع وهي خشنه الذيل أي هي على طراحتها وجدتها لم
تنسحق ذيلها وهي تحاكي الماء لصفاتها وبريقها كأنها جنية أضلها السيل تروق في فراتها
وتصفقها الرياح

• (عَيْنُهَا مَحْشُورَةٌ أَتْرَانِجِلٍ • مَرَادَةُ مَحْشُورَتَيْنِ الْعَيْلِ) •

أي نصب عيبة هذه الذراع التي فيها مرادة قد ملئت من الغيل وهو الماء يجري على وجه
الأرض يشبه عيبة الذراع بالمرادة ملئت بالماء لأن الذراع في العيبة مكية للماء

• (لَيْسَ الَّذِي يَلِكُهَا بِرَيْثِلٍ • هَدِيَّةٌ مِّنْ مَّلِكِ الْحَقِيلِ) •

الريثيل الضعيف والقييل الذي هو دون الملك أي لا يكون ضعيفا من ملك هذه الذراع وهي
هدية من ملك من يليه في الرتبة وهذا المألوف جسام أي هي قضية صالحة لهدية المألوف

• (مَالُهَا لِقَابُهُ كُلُّ الذَّيْلِ • بَقِيَ بِهَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَيْلِ) •

أي لحسن هذه الذراع وتساها مال قلب الملك لها كل الميل وصاحبها يحسبها لبنا لياضها
فيستغنى بها عن القيل وهو الشراب الذي يشرب نصف النهار أي يكتفي بها عن شرب القاتلة

• (كُفِّتْ أَبْرَارُهَا بِالثَّيْلِ • وَأَنْ زَادِي يُسْتَبَاحُ بِالْهَيْلِ) •

الثيل الاعطاء ويقال حلت الدقيق والطعام أهله اذا صبته في الوعاء من غير كيل ويقال
جاء بالهيل والهبلان أي بالثيالك كثيرا أي انما أربزت هذه الذراع عرضا على البيع لحب

• (وقال في الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل يصف درعين) •

• (صَفْ دُرْعِي أَذْرِي الدَّهْرَ صَرْعِي بِأَيَّةِ الْغَنِيِّ فَقِيرَا) •

الصراعان الغداة والعشي يقال أخته صرعى النهار أى غداة وعشية أى صفت درعى ولم أبعهما حين رماني الدهر باحداه غدا وعشية وميافدا الغنى فقيرا أى حين أذهب الدهر مالى وأحوجنى لم أبلغ الغنى يسع الدرعين

• (كَالرَّيْعَيْنِ خَلَّتْ أَنَّ الرِّبْعَيْنِ أَعَارَاهُمَا سِرَابًا غَزِيرَا) •

الربيع النهر أى هما كثيران تظن ان شهرى الربيع أعارا الدرعين سربا كثيرا شهما هما بالماء والسراب ليسا بهما ويريقهما

• (كُلُّ يَضَامَتُهُمَا تَمْنَعُ الْقَا • رِسَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارَ نَصِيرَا) •

النصير الناصر أى اذا لبسها القارس تمنعه أن يستنصر بالفراوى لاحتياج أن يفرقة بالدرع

• (جَهَلْتُ مَا أَمَّا السَّوَادِمِ وَالْخُر • صَانُ لِمَا عَدُوْتُ فِيهَا ضَمِيرَا) •

أى لما لبست الدرع وصرت فى ضميرها جهلتنى السيوف والرماح فلم تهتدى ولم تصل الى لكفى بها

• (لَيْسَ يَتَّاعُهَا التَّجَارُ وَلَوْ أَعْطِيتُ بِالْحَلَقَتَيْنِ مِنْهَا بَعِيرَا) •

أى لا يشتري التجار هذه الدرع منى لاني لا أبيعها ولو أعطيت بعيرا فى مقابلة حلقتين منها

• (وَكَنَّ الظِّلِمَ مِنْ غُرْفِي التَّر • كَةَ أَلْقَى عَلَى الْكَمِي حَبِيرَا) •

الظلم ذكر النعام والغرفى القشرة الرقيقة التى تكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركه بيضة النعامة والحبير الثوب الحديد الحسن كأنه حبر أى حسن وزين يصف رقة الدرع وملاسها وجودتها مشبهها بالها بغرفى البيضة أى كان الظلم ألبس بحتاب هذه الدرع ثوبا حبيرا من غرقت تركته

• (لَا يَرُوعَنَّكَ خَشَنُهَا ظَمًا الْخُر • بِ وَوَيْدًا قَدَّ حَلَّتْ عَدِيرَا) •

أى لا يرهبك خشنها يبنى بالابس الدرع أى لا ينبغي ان تجزع من ظلم الحرب فقد دخلت عديراي عن الدرع لانها تشبه القدير ومن حمل القدير لا ينبغي أن يخاف من العطش عند من الحرب

• (أَجَلَّتْ مَا عَلَى السِّنَانِ وَلَوْ رَا • مَ سَوَاهَا أَمَاءَ فِيهَا حَفِيرَا) •

يقال أجيل الحافر اذا بلغ الى حفرة لا تحفر وما على السنان مازائدة وأماء الحافر البئر اذا أنبت

ماها أي إذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالخافرا إذا بلغ
حصرة لا تعمل فيها المعاول ولورأت الرماح سوى هذه الدرع لا تقذته ولم تقب عن العمل والتأثير
فاستعارا لاماها عن التأثير لوصف السنان بالاجبال

• (ذات سُرْدِ تِهِنْ رَسَلِ الْمَنِيَا • كُلُّ قَارَقَتِ إِلَيْهَا جَفِيرًا) •

جعل النبل رسل المنيا إذا قارقت الجعبة لأنها تقتل المرسل اليه أي تهيئ هذه الدرع المسروقة
السهم التي تصيدها وتردها ثانية من غير أن يعرفها ومن حق الرسل أن تكرم وتبره وهذه تهيئ
النبل وهي رسل المنيا بوضعها

• (أَنْ تَرُدَّهَا الْقَنَاةُ فَمَيَّ قَنَاةٌ • نَحْرًا صَادَقَتْ بِهَا الْأَعْيَارُ) •

القناة البقرة الوحشية وما يخبر أي ناجح أي أن ترده هذه الدرع القناة تكن مثل بقرة وحشية ترد
الماء لتشره فتصايف غرا يقتربها لاما تخبر أي إذا وردت الرماح الظلمة هذه الدرع التي
تصاكي الماء لتنفذها وتنشني عطشها كسرتها الدرع وقطعتها وصارت القناة كأنها قنطرة ترد
الماء الخمر فتصايف غرا يقتلها وأحسن ما شاء في التخييل بين القناة والقنطرة والقنطرة والقنطرة مع
أصلها بغير المعنى

• (وَقَرَّتْ شَيْبًا فَلَا قِيَّ مَشِيبُ السِّيفِ ذُلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَتِيرًا) •

الدرع ووصف باليباض وكذلك السيف وهو لون المشيب أي وود السيف الدرع ليغضب
شيبا بدم لا يلبها فوقرت الدرع شيئا وصاته عن الخضاب ولكن لقي شيب السيف ذلًا لما مس
قتير الدرع وهو مساميرها وأوهم بالتبرط لائق الشيب لا قضاء السباق ذك والمعنى أن السيف
لما صايف الدرع قنبت عنها مضاربته ولم يعمل فيها رجع عنها بذل وهو أن

• (لَوْ أَنَا هَا الْخُصَامُ كُلُّ قَرْمٍ لَوْ • رِدْمًا أَصْدَرْتُهُ الْأَعْيَارُ) •

المقرم القمل أي لو أني السيف الدرع مقاوعا ياها كك القمل المقرم الذي لا يقتنى إلا لفصلته
ماودة الدرع الاختباء معقورا

• (أَمَنْتَ أَتَشِي عَلَى قَلَمٍ تَحْسِبُ كَذَاتِ الْغُورِ بِأَمْنَتْ قَصِيرًا) •

أمنت تحققت أمنت وقابل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الأفعال الثلاثية والاسماء التي
على ثلاثة أحرف يقولون سمع في سبع وعلم في علم قال الرازي

تشرب ما في جانب المقررة • ما بقي في الحوض من الصراة

وأراد بذات الغور زبابة ملكة الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد الغمي وهي قصة طويلة معروفة
والغور تصغير الغار وذلك أن الزبابة لمبعثت قصيرا إلى العراق تاجر أربح قصير ومعه الرجال
فكان الغور على طريقه فقتل عنده وأخبرت زبابة فقالت عسى الغور أبوسا أي لعل الشر
يأتيكم من قبل الغور فذهبت كلهم أمثلا والمعنى أمنت نفسي الدرع فوق لها بأداء الأمانة

ولم تغدر كما غدر قصير بالز با حيث اتقته أى لم غس نفسه فى اتقن المدرع كز با ذات الغويرى
أمنت قصير افتدورها

(وَأَرْضَعْتَهَا أُمُّ الشَّرَارِ فَاتَّعَفُفُ الْآيِسَةُ اللَّيْلَ ظِلًّا)

آيسه الليل النار لانها يستأنس بها فى الظلمة وكذلك أم الشرار أى هذه المدرع علت بالنار
فرضعتها وظهرها النار

(بَكَى الْكَبْصُ مَا تَرَى إِلَيْهَا الْخَلَّ قَصْرًا لِّلْعَمَلِ عِبْرًا فَعِيرًا)

بنى الكبص حببني به رؤس مسامير المدرع وقوله قصر أى عشا وما ترمى مالتا كيد أى
قد ترمى أى لما أشبهت رؤس المسامير هذا الحب سارت الخال ترعى وتدب الى هذه المدرع
لتصل ببنى الكبص وتنقله الى بيتها عند العشي عير بعد عير شبهها بالغير التى تنقل الميرة وتاسب
عير على الحال من الخلل

(وَهِيَ أَخْتُ الْجُرَّازِ تَدْعُو وَيَدْعُو • وَالِدَامَا اسْتَعَانَ الْأَسْعِيرَا)

الجرار السيف أى ان المدرع أخى السيف فاذا دعت المدرع والدها ودعا السيف والده
ما استعان كل واحد منهما بالابن الا بالابن المسعود يعنى انما خلعا فى النار وكانت تربيتهم حافيا

(وَيَكْدُلُ الْخَيْفَانِ يَنْزِلُ فِي الْقَيْظِ عَلِيَّاسًا مَّةً أَنْ تَطِيرَا)

الخيفان الجراد أى يكاد الجراد ينزل بهذه المدرع فى القَيْظِ اذا سئمت الطيران تطن انها روضة
فيها حبوب فأكلها

(وَأَسْتَجَابَتْ هَاجِ الرِّيَاضِ وَقَدْ هَا • بَحَثَ قَدَّتْ إِلَى الْوَضِيعِ مَسِيرَا)

هائج جمع هاجبة وهى الضفدع الصغيرة وهاجت أى يست وأراد بالوضيع المدرع من قوله هم
درع موضونة أى منسوجة أى لما يست الرياض استغاثت الضفادع بهذه المدرع لمخلطتها
غدير ماء فأجابت المدرع اياها وأومئتها أنها ماء فأسرعت الضفادع السير نحو المدرع الموضونة
لتسكن فى ذراها تحسبها ماء

(رَاجِبَاتٌ بِأَنْ تَحُلَّ رَجَاها • مَشَرَّ بَابُودَا وَصَرَعِي نَضِيرَا)

أى جدت الضفادع مسيرا الى المدرع ترجو أن تنزل من جاتها موريدا بارد ووروضا ناضرا

(كَالْأَضَاءِ الْمُفْضَاةِ تَقْرِعُهَا الضَّبُّ أَنْ ظَلَمَتْهَا غَدِيرًا مَطِيرَا)

الاضاءة الغدير والمفضاة التى أضفت الى غيرها أى هذه المدرع كالغدير الذى يسيل ماؤه اذا رآها
الضب تقرعها ان يحسبها غدير مملورا والضب يسكن البرارى ولا يرد المسمى بكره

(وَأِذَا ظَلَمَهَا الْفَتَى بِسَرَاةٍ التَّلِّ سَالَتْ حَتَّى نَبْئِ السَّرِيرَا)

يقال له أى صرعه وممرات التل أعلاه والسرير أسفل الوادى أى إذا ألقيت هذه الدرع على موضع عال سالت إليها حتى تستقر في مطمئن من الأرض وأبى بالمكان إذا أعام به

• (وَيَحْتَالُ الشَّفَارَى وَيُزِدُّهَا الْكَفَّارِ ذُرُومًا مِنَ الْجَحِيمِ شَفِيرًا) •

أى يتحال أنت حدود السيف إذا وردت هذه الدرع معاشير الكفار ذروما من الجحيم أى تلقى شفار السيوف من هذه الدرع من الاعنات ما تلقى الكفار من الصلى بنا بالجحيم

• (زَفَرْتُ خَوْفَهَا الرِّمَاحُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا) •

أى خضت الرماح من خوف هذه الدرع وأنت وان لم تسمع للدرع تغيطا وزفيرا لما وصف الدرع بأنها كالجحيم وقد وصف الله تعالى الجحيم بأن لها تغيطا وزفيرا على أهلها فى قوله تعالى سمعوا لها تغيطا وزفيرا والزفير اغتراف النفس للشدة والزفير أول صوت الجمار والشمع آخره لأن الزفير أدخل النفس والشمع أخرجه وقد زفير زفروا لاسم الزفرة أى زفرت الرماح من خوفها وان لم توصف الدرع بالتغيط والزفير

• (مِثْلُ قُطْعِ السَّبِيرِ يَبْهَتُ الْقَيْشُ نَجْمَاتٍ بَرِيهٍ صَبِيرًا) •

الصبر السحاب الأبيض والصبر فى القافية بمعنى الكفيل شبه الدرع فى بياضها بالسحاب الأبيض واصفا إياها بأن القين قدرتها بآباده فى صنعها نجما كصابرى الواردات إليها ظنا بأنها ما •

• (عَدَّتْهَا نَوَاقِرُ النَّبْعِ فِي الْحَرِّ • بِخَانٍ رَزَّانٍ مِنْهَا قَبِيرًا) •

نواقير النبع السهام التى تصيب الهدف وما رز أن قبرا أى لم يصب شيئا سيرا أى قصدت الدرع السهام فلم تلن منها شيئا

• (وَالْقَبِيرُ الْقَوِيمُ مِنْهُ وَنَحْنُ • وَعَلَيْهَا مِنَ السَّوَامِ وَقَبِيرًا) •

يقال قبرا وقبر على طريق الاتباع ويقال معناه انه قد أقره الدين أى أثقله والوقير القطيع من الغنم أى ان الفقير البائس من يبيع مثل هذه الدرع ويحتار عليها طبعها من الغنم السائمة

• (أَشْعِرَ بِهَا بَدَلَ كَرَّتِهَا الْمَشْكُوكُ إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيرًا) •

الكرة البعر ترك فيه الدرع كى لا تصدأ والكر كر صوت الخفق قال النابغة يصف الدرع علين بكديون وأبطن كرة • فهن وضامات الغلائل أى اجعلى شعار هذه الدرع المشك بدل الكرة واعرفى موضعها وغناها عند شدة الحرب اذا خفيت الأصوات من شدة الامر وصارت كصوت الخفق

• (وَأَصْحَبُهَا الْبَانُ الرَّكِي هَا أَر • ضَى لِعَرَضِي مِنَ السَّلِيطِ نَجِيرًا) •

السليط الزيت والشجر عكره أى اجعلى صبح الدرع دهن البان الطيب الرائحة فليست

أردنى لعرضى بعكر الزيت جعل الدرع عرضة لانه تصون نفسه فتزلهامزلة النفس يشينها
ماشانها

• (حِي حَصِي يَوْمَ الْهَيْجِ فَعَدَّ بِهَا عَنِ الْأَمِّ وَأَسْتَعَدَّى الْعَبِيرَا) •

التعدى مجاوزة الشيء الى غيره يقال عدته فتعدى أى تجاوزت عدته عاترى أى اصراف بصره
عنه والاسم الرماد أى هذه الدرع حصى أخصن بها يوم الحرب لجاوزى بها عن الرماد وأعدى
لها العبير بدل الرماد أى هى أخص من أن تعالج بالرماد

• (شَبَّ عَيْنَ الْغُرَابِ طَارِعُابُ السِّيفِ عَنَّمِثْلَ الرَّمِيِّ كَسِيرَا) •

عين الغراب توصف بالزرقة وغراب السيف حده والرمي الصيد الذى يرى أى هذه الدرع تشبه
عين الغراب فى الزرقة أى انها صافية كلها والماء الصافى يوصف بالزرقة أى هى كعين الغراب
وإذا ورد به اغراب السيف طارعه كسيرا كالصيد الذى يرى بالسهم أى لا يؤثر حدة السيف
فيها بل يتكسر ويبطأ كسر اعتدق راعه أياها

• (أَمْرَتْنِي النَّيَّ الْعَوَازِلُ وَالْحَلَا زِمُّ رَأْيَانٍ لِيُطِيعُ أَمِيرَا) •

أى أمرتنى العوازل يسع الدرعين وذلك نى والحزم أن لا يطاع من يامر بالنى

• (أَتَمَّاجَارَتَايَ جَارِبَتَايَ وَمَا زَاثَتِ النِّسَاءُ كَثِيرَا) •

جارة الرجل امرأته وأراد بجاريتيه درعيه أى انها مثل عقيلتى الحى يعز أمتالهما فى النساء
وان كن كثيرات يعنى أنهم مدرعان فبيستان لا يكثر أمتالهما وان كانت الدروع كثيرة

• (وَقَيْصَايِلِي الْقَتَى كُلَّ عَامٍ • وَقَيْصَايَ أَدْرَكَ أَرْدَشِيرَا) •

نصب قيصا يلى أى ان الانسان يلى كل عام قيصا ودرعاي قيصتان قد كاتعا على عهد كسرى
أدوشير ملك القرس

• (عَقَّرَ الْكَلْمُ حِينَ لَمْ يَبْرُكْ الْمَقْصَرُ بِالْمَقْرِقِينَ الْأَشْكِيرَا) •

عقر الجرح اذا انكسر وكذلك المرض والمغفر زود ينسج من الدروع على قدر الرأس يلدس تحت
القفصوة والشكير الشعر القليل الضعيف أى عز على حال صلح رأسى لكثرة لبس المغافر حتى
لم يبق به الشعر قليل

• (إِنَّ فِي الدَّرْعِ مَلِدَ الْقَابِ مَذْكَتُتْ فَكُونِي فِي الدَّرْعِ ظَلِيْبَا غَرِيرَا) •

ملبد القاب هو الاسد ودروع المرأة قصصها والقز والغير الذى لم يجزب الامور بخاطب
حييته أى لم أزل مذكت فى درعى كاسد العرب بسالة فكونى فى قيصك ظليبا يعنى ليلا بلس
كل واحد منا ما يناسب حاله

﴿غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ مِنْهَا حَلِيدًا • وَاسْتَجَابَتْ مِنَ الْبَاسِ حَرِيرًا﴾

لما دعى انه أسد وان حبيته علي بين أن لباس الاسد حديد يعني الدرع ولباس الظبي حرير لانه من ملابس النساء

﴿بَيْنَ جَبَانِهَا وَبَيْنَ الْغَىِّ الْفَا • نَضَّ أَنْ أَبْعَثَ الْجِبَادَ مُغِيرًا﴾

أي انما يتال جيران الحبيبة الغي الواسع اذا عاد الخيل الى الاعداء وشن الغارة عليهم

﴿غَارَةً تَلْقَى الْأَعْرَظَةَ لِذَلَّانِ أَوْ تَجْعَلُ الطَّلِيْقَ أَسِيرًا﴾

الغارة الخيل المغيرة أبلد الغارة من الجياد أي انها تذلل الأعزة وتجعل الطليق أسيرا

﴿أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْقَرِيْبَ كُنِّي بِالْأَزَلِ أَحْيَالَهُ الْمُرَارَ مِرًا﴾

القرىخ الواسع والمراربت مرزا إذا كنهه الابل تقلصت حشاقرها والمرجع مرز وهي القوة شبه الضربة في السعة فم البازل التي أكل المرار وتقلصت شفاها فكانه أوسع أي كقم بازل أحدث أكل المراره قوة

﴿رُسُوبٌ يَهْوِي إِلَى ثَبَرَةِ الْمَا • وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ شَيْعًا﴾

ثبره الماء مقز وشير جبل أي أضرب الضربة برسوب أي سيف يسب في الضربة ولو أصاب جبلا قطعته حتى يبلغ الى مقر ما نه أي سيف ماض في ضربه لا يكله شيء

﴿وَالْيَا بَجَلًا يَرْهَبُ الشَّيْخُ كَمَا يَرْهَبُ الصَّغِيرُ الْكَبِيرًا﴾

الي هنا يعني مع أي ومع هذه الضربة طعنة بجلأ أي واسعة يهابها الشيخ الخنك كما يخاف الصغير الكبير أو الضعيف من الامر العظيم

﴿أَبْدَتْ ضَمَقًا يَخْبِرُ الْخَفِرَ فَعَلَ الضَّنِيْقُ أَبْدَى خَيْرًا﴾

أبدت من الأبدية وهي الداهية العظيمة يتي ذكرها أبدا والضييق الفعل والتخبر ببد الفعل اذا هدر أي غلظت هذه الطعنة التجلأ وضاق نطاق التطق عن خبرها وصفتها نج الدم من بدا كاز بداد الضيق أي لها ز يكر بد الفعل الهادر

﴿هَدَّرُوا بِسَكْتِ الْبَلِيْغِ وَلَوْزًا • دَعَى الْمُسْعَبَ الْأَعَزَّ هَدِيرًا﴾

أصعبت الجمل فهو مصعب اذا تركه فلم تركه حتى صار مصعبا هدرها أي هدر الطعنة يسكت الرجل البليغ ولو أنه زاد في الهدر على الفعل المصعب الذي يغلب بصعوبته أي انها تقتل أشد الرجال وتسكت فأمهم

﴿كَالْقَلْبِ التَّرْوَعِ فِي الْقَلْبِ لَا تُسَبِّطُ الْأَدَمَ الْغَرِيْضَ الزَّيْرًا﴾

الزير الحماة والقلب التروغ في القلب لا تسبط الأدم الغريص الزيرا

القرية القعر لا تخرج ما موحاة الا الدم القريض أى الطرى لما شبهها بالبرج جعل حاتمها ما
 * (أَسْهَرَتْ وَأَهْلَهُ وَهِيَ كَالْقَفْرِ حُورٌ وَمَا تُخْشَى مِنْهَا خَيْرًا) *

أى أسهرت الطعنة المطعون وأسهرت أهله الذين يعرضونه والطعنة كالمستغرق فوما يسمع منها
 الغليظ يعنى صوت انبعاث الدم من الطعنة جعلها كالتأثير يغط فى نومه وهى مع ذلك تسهر
 المطعون وذويه

* (فَرَسَتْ فَرَسَ الْهَزَرَ وَمَا تَسْمَعُ مِنْهَا زَاوًا وَلَكِنْ هَرِيرًا) *

يقال فرس الاسد فرسته واقترسها أى دق عنقه فاهم قيل لكل قتل فرس والهري صوت الكلب
 اذا قل صبره على البرد ويقال هز الكأس والحرب هزير اذا كرههما أى فرست الطعنة المطعون
 كما يفرس الاسد فرسته ولست تسمع لها صوت الاسد وانما تسمع الهري رأى صوتا يكره أى
 صوت انقباض الدم عن الطعنة

* (رُبَّ بَحْرِ لَحْرٍ فِي لَيْلٍ هَيَّجًا * أَبَى مَقْمَرًا فَعَدَّ عَجْرًا) *

قال أبو زكريا التبريزى أبا مقمر من قولهم أبا يا بوه اذا كان لعل الآب ويقال الليل المظلم بن
 حير والمضى ابن عمرو والمعنى انه قال ربك قد دعانى قد نوت منه فوجدنى كما أراد دليل قوله
 بعد هذا كلامه وليس لهذا البيت اشعار بخلافه أصلا ولكن المعنى رب بجم ما لج الحرب فى
 ليل هيجاء مظلم أبى أن يصير مقمرا أى ذا قرأى هو من الحسادس التى لا يضى فيها القمر فامدته
 ببريق السلاح حتى أضامن كثرة السلاح ولعانه فعده مضيا بعد ان كان مظلا وأبى من قولهم
 أبى أبى أباه أى أبى الاضامة بالقمر فعاد مضيا بلعان الحديد

* (لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَازٍ رَأْسًا وَالسَّيْفُ كَمَا قَالَهَا الْمُرِيدُ بِجَبْرًا) *

قوله المرید بجبرا أى الذى أراد قتل بجبر وهو قنبل الرياحى قتل بجبرا يوم المزوت وكان كقدام
 وهو زيد بن أذهر المازنى حمل على بجبر فطعنه ودرأه عن فرسه ثم نزل اليه فأسره فأبصره فى يده
 قنبل فاقبل اليه وأراد كدام أن يحول بينه وبين بجبر فحمل عليه وقال مازى رأسك والسيف
 قنبل عنده فضر به قنبل فقتله والمعنى اذا كنت فى بجبر الحرب ليلى الهيجاء فاعما أدل بشجاعته
 وغنائى فى قتل الابطال وأسره لم يكافئه قنبل الرياحى فى قتل بجبر فانه لم يقدر على قتله حتى
 أسره المازنى أى لا أقبل فعله ولا أقول كما قاله حيث قال مازى مازنى فرحم رأسك والسيف
 أى نوح رأسك واتى السيف فعطف الفعل المتقدروا تاق على الفعل المتقدروا هو نوح

* (وَقَوْلًا كَلَّفَ أَذْ قَلَصَ الظِّلَّ مَكَانًا يَغِيرُ ظِلَّ جَدِيرًا) *

قلص الظل اذا انقبض وذلك عند الهاجرة اذا بلغت الشمس كسبك السحاب اذا لقي حيث نبت
 للأشخاص ظل أى كلف قلوبا عند الهواجر السعير والباوغ الى مكان ضاح للشمس لا يوجد
 فيه ظل

﴿كَرَاهَةُ الصَّنَاعِ لَوْلِيهِ مَرَأٌ * فِي صَنَاعِ خُرْقَاهُ تَغْمُورُ الْجَرِيرِ﴾ *

كرَاهَةُ الصَّنَاعِ هُوَ تَقْصِيفُ الْمَرَأَةِ وَالصَّنَاعُ الْمَرْأَةُ الْحَادِثَةُ فِي صِنْعَةِ الْبِدْيَتِ نَالَ امْرَأَةٌ صَنَاعَ الْيَدِ وَجَلَّ صَنِيعُ الْيَدِ وَصَنَعَ الْيَدُ بِكَسْرِ الصَّادِ وَصَنَعَ الْيَدُ بِالضَّمِّ الْتَعْرِيفُ أَيْ حَاقِذُ وَانْخِرَفَافُ هَذَا الصَّنَاعُ وَالْجَرِيرُ جَبَلٌ يُجْعَلُ الْبُعِيرُ بَعْرَةً الْعَذَارَى وَالدَّيَّةُ وَأَوْدَجِرَ أَقَى صَنَاعٌ عَيْنُ النَّاقَةِ شِبْهُمَا جَرَأَتَيْنِ أَيْ كَلَفَتِ الْقُلُوصُ مَكَانًا خَالِصًا قَرَأَ الْإِنْبَاتُ فِيهِ وَلَا تَخْصُ يَتَّقِعُ لَهُ ظِلُّ مَسْتَوِيَا كَرَاهَةُ الصَّنَاعِ الَّتِي تَجْلُومُ رَأْيَهَا وَتُطْلَقُهَا وَالْقُلُوصُ قَوْلِي الْمَكَانُ أَيْ نَعْلِيهِ مَرَأَتِي صَنَاعُ خُرْقَاهُ أَيْ عَيْنُ نَاقَةِ صَنَاعٍ تَصْنَعُ السَّيْرَ مَا هَرَفَ فِيهِ وَهِيَ خُرْقَاهُ لَيْسَتْ لَهَا صِنْعَةُ الْيَدَيْنِ كَمَا لِلْمَرْأَةِ الصَّنَاعُ أَيْ تَهْتَدِي إِلَى الطَّرِيقِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْقُفْرُ يَعْنِيهَا قَوْلُ كُلِّ بِهِ عَيْنُهَا وَتَهْتَدِي بِهِمَا وَهِيَ تَمْدُ جَرِيرَهَا مَعَانَا تَقَطَّعَ هَذَا الْقُفْرُ وَاجْتَبَاهُ

﴿بَعْدَتْ سَاحَةُ عَلَى فَيْسَرٍ * نَبَتُكَ الْعَصِيرُ امْرَأَ عَصِيرٍ﴾ *

نَاقَةُ عَصِيرٍ أَيْ صَعْلَمُ تَرْضُ بَعْدَتْ أَيْ تَعَذَّرَتْ عَلَى حَاجَتِي فَيْسَرْتُ أَيْ أَدْرَكْتُ بَتْلَكَ النَّاقَةِ الرِّفْضُ الْعَصِيرُ امْرَأَةُ عَصِيرٍ غَيْرِ سَهْلٍ الْمَدْرَلَةُ

﴿وَيَصْدُ ابْنُ دَايَةَ الْجَوْنِ عَنْهَا * رَبِّهَا أَعْدَمَانَا حَاجِيرًا﴾ *

أَيْ إِذَا أُعْبِتَ هَذِهِ النَّاقَةُ وَكَلَّتْ لَطُولُ السَّيْرِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الْغُرَبَانُ السَّهْمُ قَطَنُهَا قَدْ عَطِبَتْ لَنَا كُلُّ مَنَّا فَيَنْبِذُ رَبِّهَا الْغُرَبَانَ عَنْهَا

﴿مُسْتَحِيرٌ أَلَهَا بِشَهْرِ سَوَى فَهَسِرَ لَوْى فَقَدْ كَفَاهُ حُجَيْرًا﴾ *

أَيْ يَصْدُ الْغُرَبَانَ عَنْهَا أَيْ عَنِ النَّاقَةِ صَاحِبَهَا طَالِبَ اجَارَتِهَا بِشَهْرِ أَيْ بِحِجْرِ يَعْنِي طُرْدَ الْغُرَبَانَ عَنْهَا بِحِجْرِ رَمَاهَا بِهِ وَلَيْسَ الْقَهْرُ الَّذِي رَمَاهَا بِهِ كَقَهْرِ لَوْى بْنِ غَالِبٍ الَّذِي هُوَ أَبُو الْحَيِّ الْمَعْرُوفُ مِنْ قُرَيْشٍ وَاعْتَمَدَ كَقَهْرِ لَوْى بْنِ غَالِبٍ مَعَ الْقَهْرِ الَّذِي هُوَ الْجُرْلُ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْاجَارَةِ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَحِجِّرُوا الصَّادِخَ وَلَوْىَ يَمْزِلُ وَلَا يَمْزِفُنْ هَمْزُ جَعْلِهِ تَصْغِيرًا لَأَيْ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَمَنْ لَمْ يَمْزِمْ جَعْلَهُ تَصْغِيرًا لَوْى الرَّمْلَ وَهُوَ مُنْقَطِعُهُ أَوْلُوَاءُ الْجَيْشِ

﴿وَعَوْرٌ أَسْكَتَ وَلَيْسَ الَّذِي أَسْرَى يَبْدُلُ لَعَوْرٌ أَبْصِرًا﴾ *

أَيْ سَكَتَ هَذِهِ النَّاقَةُ عَوْرًا تَصْغِيرًا عَوْرِي عَوْرًا يَعْنِي غُرَابًا وَيُقَالُ لِلْغُرَابِ أَعْوُرٌ لِمَعْدَةِ بَصَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى الضَّدِّ كَمَا يَقَالُ لِلْمَهْلَكَةِ مَفَاةً يَعْنِي سَكَتَ عَوْرًا الَّذِي هُوَ الْغُرَابُ لَا الَّذِي أَسْرَى يَبْدُلُ وَهِيَ امْرَأَةٌ جَرَأَتْ أَمْرًا الْقَيْسُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لِمَا قَتَلَ شَرْحِبِيلُ بْنُ الْحَرْثِ أَخُو جَرَّ أَخَذَ رَجُلٌ هَذَا هَذِهِ وَسَادَ يَقُودُ جَلْهَا لِيَلْوَكَانَ الرَّجُلُ أَعْوُرٌ قَصِيرًا فَلَمَّا رَأَتْ قَتْلَهُ اسْتَحْقَرَتْهُ وَقَالَتْ لَمْ أَرَ كَاللَّيْلَةِ قَتْلًا وَأَفْ سَمِعَ مَا قَالَتْ هِيَ قَتْلُ غَادِرٍ شَرِّ فُسَادٍ مِثْلًا ثُمَّ أَنَّ الرَّجُلَ وَفَى لَهَا فَقَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ أَيْ سَانَا مِنْ ذَلِكَ

لَكِنْ عَوْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ * لَاعَوْرُ شَانَهُ وَلَا قَصْرَ

لا بل عور ابصير يعني القريب لانه بصير وان سعى أعور على سبيل التفاؤل

• (وَذَكَرْتُ الْعَقِيْقَ أَيَّامَ عَقِّ الشَّعَالِ ضَيْفٌ عِنْدِي بِرِيَا) •

العقيق وادبظاھر المدينة وكل مسبل شقه ماء السبل فوسعه فهو عقيق وبر يعني مبرور وهو الذي أحسن بره والعقوق خلاف البر يقول ذكرت أيامي بالعقيق حيث كنت أبر الضيف وأكرمته وهو يعنى المال وذلك لاني كنت أثمر النعم للضيف وأبره ولكنه يعنى المال اذ هو سبب الاحلال لاجل القرى وقد أحسن المطابقة بين البر والعقوق مع أنه ليس تحلوأ ياتيه عن ذلك

• (وَاسْتَشَارْتُ ابْنِي وَمَا كُنْتُ فِي تَحْشِيرِي لِلرَّكِبِ خَيْرًا مِّمَّنْشِيرًا) •

استشارت أى سمعت فصارلت لهاشارة حسنة أى كانت ابني سماتا وكنت أثمر خيرها للركب النازلين وما كنت أستشير أحدا في ذلك

• (مُسْفِرٌ أَلُوْجُهُ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعْدِ * نَيْبٌ إِنْ جَانِبَ أَخْبِ السَّيْرِ) •

الجانِب أى للقريب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوبا أو اخب أى حمله على الخيب والسفر ورق الشجر الذى تحمله الريح قطعه في نواحى الارض وسفر بمعنى مسفور أى ما كنت أستشير أحدا في غرض خيرا ولا بل وان عند ذلك مسفر الوجه أى يروق ماء البشر في وجهي بمعنى كنت أثمر لتزول القريب والبعيد القريب لا أمين بهم سمانى البرحين يجذب الناس في الشتاء وهبت الجنوب وخب الريح الورق عن الشجرة تسفرته وذبحت به

• (بَرَقِيْقٌ مِثْلُ الشَّقِيْقِ مِنَ الْبَرِّ * قِيْعَادَتْ فِيْهِ الصَّيَاقِلُ غِيْرًا) •

أى كنت أثمر خيرا رابلى للضيوف بسيف رقيق كأنه شق من البرق مضاء ولما نادى تغاير فيه الصياقل وعادى بعضهم بعضا يقال غارا الرجل على أهله يفارغوا وغيرة وغارا

• (إِنْ كُنِّيْ لَأَتَّخِذُ الْخَلْفَ لَكِنْ * تَحْلُبُ السَّاقُ مَشْرَافًا مَسْتَطِيرًا) •

أى لا أحبب اللين لقرى الاضياف بل أعقر الابل وأثج من سوقها دما أحر مشرفا مستشرا

• (مُوْذَنَاهُ الْكِهْ بِالْمُنَايَا * هَالِكِيْهِ مَشِيْرًا وَنَدِيْرًا) •

الهالكى الحداد أى يعلم الحداد الذى طبع هذا السيف بالمنايا الذين يهلكون به فيضربهم وينذرهم به

• (كَأَنَّ الْمُنُوْنَ هَرُوْنَ فِي الْبَعْدِ * مِثْلُ مَوْسَى عَوْنَاهُ وَوَزِيْرًا) •

أى هذا السيف عون للمنون ان يحصل به كأن هرون كان عونا ووزير موسى عليه ما السلام في بعثه بالرسالة

• (تَمْ تَصْرِىْ مَوْتٌ وَقَدْ حَانَ كَلَّا * مِنْهُ قُوْتٌ إِنْ سَيِّدًا أَوْ حَقِيْرًا) •

يقال قصاره أن يفعل كذا وقصره أى منتهاه ونهايته يقول ثم غابى من بعده هذه
الاحوال هو الموت وقد فأت كلافوت منه أى شجاة ويخلص أى لا ينجم من الموت احد سيديا
كل أو سحرها

(وقال فى الطويل الاقول والفاقية من المتواتر على لسان رجل أسن وضعف من لبس الدرع)

• (أَرَانِي وَضَعْتُ السَّرْدَعِيَّ وَعَزَّنِي • جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزْوِ أَمْثَالِي) •

أى أرى نفسى على حال من الهز والضعف حتى وضعت الدرع عني اذ ضعفت عن حملها وغلبنى
جوادى فلم أستطع ضبطه وركوبه وقعدت عن الغزو من هو على مثل حالى من الكبر والضعف

• (وَقَيْدِي الْعُودُ الْبَطِيُّ وَقِيلِي • وَرَأَيْتُكَ الْذَّبَّ مَنَكُ عَلَى بَالِ) •

العود الممس من الابل وبال الحمال أى جسي العود الذى يسير يده أى اذا ارتحل الى
وجاؤنى على هود بطى وتبرمت يده لم أستطع ان أنزل عنه وصرت كالاسير المقيد به
وخوفت بالذنب فقبل لي ورأيت أى احذروا حترس الذنب الكائن وراءك فان الذنب منك
على حال وهذا كأنه مبقى على قول الاقول

أصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان تقصر
والذنب اخناه من مررت به • وحدى واخشى الرياح والمطر

• (وَأَثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَائِلِ بَعْدَمَا • أَكُونُ وَأَوْفَى أَدْرَعِ الْقَوْمِ سَمْرَالِي) •

أى قنعت بالخلقان من اللباس بعد أن كان لباسى أوفى الدروع وأبغها

• (مَكْرُمَةُ الْأَذْيَالِ عَنْ مَسِّهَا الْحَصَى • إِذَا جَزَّ يَوْمَ أَدْرَعَهُ كُلُّ تَبَالٍ) •

التبال القصير أى كرمت اذيال الدرع عن أن تمس الحصى أى وان كانت سابقه ما كانت تقطول
عليه فتسبب اذيالها وذلك لطول لابسها يعنى لم أحسن أن أعجب الدرع حيث كان يجز
دروعه كل قصير نصف طول فامته

• (يَقُومُ بِهَامِثِلِ الرُّدْيِيِّ مَاسِي • بِشَكَّتِهِ مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا الْآلِي) •

الشكة السلاح والآلى المقصر من الأيأالواذا قصر أى يستقل بالدرع قوام مثل الرديقى
طولا واستواء يعنى فامته ثم نقي أن يسي بسلاحه الضعيف والمقصر مثل سبعة وهذا قبيح
على جلده وجهته

• (إِذَا فَنَى الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَجَدْتَنِي • وَرَدَّ هَلَالِ مَلْبَسِي يَوْمَ أَهْلَالِ) •

برد هلال يعنى بردية شبه الدرع سلع الحية والاهلال رؤية الهلال أى اذا انقضى الشهر
الحرام الذى كانوا يحترمون فيه القتال صادقنى يوم اهلال الهلال لابساد ومائل برد الهلال
أى الحية

*(مَنْ تَلَّتْ مِنْ عَيْبَةٍ يَوْمَ سَبَرَةٍ * وَقَدْ عَمِيقُ أَنْسَلَتْ جَارِي الْأَلِ)*

تلت الدرع من العيبة أى صيتها والسيرة القساة الباردة أى اذا أخرجت هذه الدرع من عيبتها ونشرت في غدا باردة والنعام متغمة حسب أن السراب اللامع قد جرى حيث لا يتراعى السراب وذلك أن لعنان السراب انما يكون في يوم حار شمس عند الهاجرة أما في السرات وأطباق الغيم فلا

*(وَلَمْ تَرَ كُنْزَهَا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا * لِمُتْلَقِ الْأَبْقِيَةِ السَّمَالِ)*

العمل الثوب المنطق والسمل أيضا القليل من الماء وجعه أحمال والموضع يحتمل المعنيين اذ وصف الدرع بأنه لباسه وهى مشبهة بالماء أى لكثرة ما غارت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها الا بقية قليلة

*(مَنْ الْبَيْضِ مَارِبًا وَهَامَتَ عَوْدُ * سَوَى مَرَكِبِ الْفَرَسَانِ رَكْبَةً أَجْدَالِ)*

أى هذه الدرع من الدروع البيض التى تعود سراؤها وركوب أسنة الرماح لاركون أجذال الانحجار وقد سبق بيانه في مواضع

*(وَمَا هُوَ إِلَّا مَيْتٌ زَادَ عَمْرُهُ * عَلَى نَسْرِ لَقْمَانَ الْأَخِيرِ بِأَحْوَالِ)*

أى ليس حرباء الدرع الامتيا جعله ميتا الطول مقارنته الصوارم والقنا وقد زاد عمره على عمر آخرنور لقمان بسنين يعنى لبد اذ ذلك ان لقمان بن عاد بعثته عادى وفدا الى الحرم يستسقى لها فلبا أهلكوا أخيرا لقمان بين بقاء سبع بقرات حرم من أظلم غفر في جبل وعمر لا يسها القطر وبقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختر السور فكان آخرنور يسمى لبد اذ طال عمره حتى سمي لبد اذ لبد هو الدهر وقد فالوا طال الابد على لبد قال النابغة

أضحت خلاء وأضحت أهلها احتلوا * أخفى عليه الذى أخفى على لبد

*(وَتَصَرَّفَ أَطْفَالُ السُّيُوفِ كَأَنَّهُمْ * أَخْوَالُ السِّنِّ لَمْ تَقْبَلْ حُكُومَةَ أَطْفَالِ)*

أطفال السيوف جمع طفل استعاره عن ظبا السيف وهو حده وقال في موضع آخر وأهرب ما استطعت من الدنيا * فرار الشيخ من رهب الصبي أى من حدة السيف أى ترد الدرع غرب السيف كأنها شيخ يترفع عن تحاكم الأطفال اليه فبصر ففهم لما وصف الدرع بالياض جعله كأنه شيب

*(أَضَاءُ يَوْمِ السَّحَرِ رُيُورُودَهَا * فَتَشْرِقُهُ مِنْهَا يَأْيُضُ سَلْسَالِ)*

قال شرق بالماء شرفا اذا غص به وأشرق غيره أى هذه الدرع غدير اذا اراد الرمح أن يردها أخضته منها بقاء أى ييض سلسال سائح أى هى وان كانت كالماء السلسال تنقص الرماح يسلسالها *(وَتَرْجِعُ خُوصَانِ الْعَوَاسِلِ هَيْبًا * كَخُرْمَانٍ وَقَلِّ أَوْ تَخَارِصِ عَسَالِ)*

نحو صان العواسل أسنة الرماح والرقل الخيل واحدتها رقلة ونحو صان الرقل سعةها ونحو صان
عسال يريد انثنيات التي تكون مع مشتار العسل يخرج بها الشهد من الخلية أي تصرف
الدرع الاسنة الواردة عليها مدعوية ضعيفة كأنها في قلبه التأثير يصف الخيل أو خشبات
مشتار العسل

﴿مِنَ الْبَيْضِ فَرَعُونٌ لَيْسَ مِثْلُهَا • بِمِثْقَلِ حَبْرٍ دَهْرٌ عَلَى حَالٍ﴾

الحال وسط الظهور وحبري دهر أي أباد أي هذه الدرع من الدروع البيض القديمة التي كانت
على عهد فرعون أي لم يشغل مثلها أبدًا على ظهر دارع أي لم يلبس مثل هذه الدرع لابس يعني
لا نظير لها في الدروع

﴿إِذَا كَرَّةٌ كُنْتُ لَيْسَاءَ نَتْرَةٍ • دَوَاءُ أَرْتَرَ أَجِيبٌ وَادِّبَالٍ﴾

الكرة القدير أي إذا عولجت درع يضاف بالكرة لثلاث تصدأت هذه الدرع غدير أصافيه
جيب وادبال أي هذه الدرع مستغنية عن أن تدأوى بالكرة فإنها كالقدير صافية لاتصدأ

﴿وَلَوْ أَنَّمَا أَفْخَصَ لَكَيْبٌ حَقِيقَةٌ • لَا رَوْىَ الْفَتَى الْفَرَّيْ مِنْ غَيْرِنَا لَ﴾

يريد كعب بن مامة الأيادي الذي ضرب به المثل في الجود فيقال أجود من كعب والفتى النهر
كان صاحباه في سفره وذلك أنه قل ماؤهم وقتاً وهو بالقلعة وهي حصاة كانوا يضعونها في قعب
ثم يغمرونها بالماء فيشربونه على السوية فلما تصافوا الماء أي تصافوه كان النهرى كلما وصل
الماء إلى كعب قال له أذكر أحال النهرى فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك عطشا وقيل
أنه كان قد أشرف على الماء فقيل له رديا كعب فلم يرد على الورود لضعفه فظللوا عليه خوفاً

من السباع ووردوا الماء فظلموا به الماء وجدومينا قال فيه أبو مامة

ما كان من سوفة أسقى على فلما • خرا عيما إذا ما جودها بردا
من ابن مامة كعب ثم حى به • روى المنية الاحرة وقددا

أوفى على الماء كعب ثم قيل له • رد كعب انك وادافا وردا
أي لو كانت هذه الدرع في حقيقة كعب لاروى صاحبها النهرى من غير أن يساله الماء لانه أغدير

﴿يَظَلُّ بِرَأْسِهَا السُّوفُ بَارِئًا • كَمَا اجْتَرَأَتْ بِالرُّوضِ رَادَةُ أَجَالٍ﴾

السوف العطشان ورادة أجال بقرة وحشية تروى أي تذهب وتبقى • والأجال جمع أجل وهو
القطيع من بقر الوحش أي أن الدرع أشبهت الماء فصار العطشان يكتفى برؤيتها كما تقتضى
الوحشية بالرطب وتستغنى به عن الماء

﴿تَرِيكَ رِيْعًا فِي الْقَيْظِ كُلِّهَا • لِمِجْلَةٍ بَيْنَ مَنْ مَفَاءٍ وَدَبَالٍ﴾

أي تريك الدرع ريعاً في القَيْظِ أي نهرًا كأنها صفاتها ورقتها خليج من دجلة ودحال فياض
بغمرة ضيقة يقال دجل إذا غطي وكان من حقه أن يقول من صفاء ودجل فأقام الدبال

٢ قوله راداة المنية قد راعاه وعلى هذا يكون المعنى أن قدر المنية جنة في الدنيا

٣ قوله راداة المنية قد راعاه وعلى هذا يكون المعنى أن قدر المنية جنة في الدنيا

• (يَقُولُ إِذَا مَرَدُّهُ أَلْقَيْتَ بِهَا • جَهْلُ أَمْسٍ بِأَمْرٍ لَبَّاءُ وَشَالِ) •

أى إذا طرحت هذه الدرع على رملها فظننا الذى يراها ما وقال قد جاء رمل بالمياه الغليلة

• (وَصَانَ مُجِدِّشَكَّهَا مُتَقَلِّبَةً • أَدِيمَ أَخِيهَا أَنْ يَعُودَ كَقُرْبَالِ) •

الشك الدرع الضيقة الحلق والشك المسامير والشك اللزوم والصوق وقال

• درعى دلاص شكها شك عجب • يقول الصنيع الذى أجاد نسج هذه الدرع ضيقة الحلق شبيهة بالتخل وأجاد شكها أى لزوم حلقها ببعضها البعض صان أى منع أديم لابستها أن يعود كقربال من الطعن أى نسجها نسجا محكما لا يعمل فيه الطعن والضرب فيصل الى أديم لابستها فيه عود كالقربال بانثار الطعن قال الشاعر

فلولا قه ثم الرمح أشوى • لايت وأنت قربال الاله

• (فَلَا قَدَمُ الْآيَامِ الْبَسَ غُلْفًا • جِبَاهَا وَلَكِنْ نَارُ قَيْنَ لَهَا صَالِ) •

الجبا بالكسر مقصور الماء المجموع فى حوض الابل والغلق الخضرة التى تعالوا الماء اذا دام ركوده أى ليس قدم الزمان البس ما هذه الدرع غلفا ولكنها صليت بنار القين يعنى ابست خضرتها من طول الزمان ولكنها من تأثير النار فيها وتوصف الدرع بالخضرة لما يروق فيها من الصفاء كلها

• (وَنَشَى شِبَاءُ الرِّمَحِ مِنْهَا كَانَتْهَا • شَبَا وَهَى لِيَنَامِنْ تَرَائِبِ مِكْسَالِ) •

نشى أى تشقق وتحدرو وقال أشهى من كذا أى تشقق وشبأ كل شئ حده أى كأن الدرع عند الرمح شبأ أى حدو الرمح عند الدرع فى اللين والنعومة كصد راحم أو تمكسال منعمة أى لا يعمل حد الرمح فى الدرع فكل ما ترائب تمكسال وكأن الدرع شبأ بمحدث يعمل فى الرمح فترده مقصد امكسرا

• (وَمَاعَدَا بَعْدَ دَاهَا غَيْرُ خَضِرَةٍ • تَجَلَّلَ عِطْفُهَا مِنَ الْعَرَمِضِ الْبَالِ) •

العرمض الخضرة التى تطفو على الماء أى لا يمرض لهذه الدرع صدا وانما يعالوها خضرتها التى هى صفاتها

• (كَلَامِجَةِ الْبَاغِي الْمُضِلِّ رَأَى حُصَا • شَذَى مِنْ سَرَابٍ فِي مَهَامَةٍ أَغْطَالِ) •

أى تعالوا الدرع خضرة كالسراب الذى يلوغ لباغى أى لطالب الماء المضل الذى أضل راحلته رأى وقت الغصا شذى الشذى حدة رائحة الشئ أى رأى اثر من سراب فى قفار من الارض لا معالم بها شبه خضرة الدرع بالسراب الذى يلوغ لطالب الماء فى قفار أغطال لا يهتدى فيها لا قصد

• (جُرُودٌ كَمَا أَنْسَابُ مَنَ الْحَزْنِ حَيَّةٌ • إِلَى السَّهْلِ فَرَّتْ غَيْبٌ دَجْنٌ وَتَهْطَالِ) •
 أى هي جُرُودٌ تُجَرِّحُ حيث يكون من الذين أى إذا القيت في الأرض جرت كما تنساب الحية من
 حزن الأرض إلى سهلها فتر بعد الغيم والمطر
 • (فَإِنْ تَقَلَّ قُوبُ الصَّلَى مِنْ بَعْدِ خَلْعِهِ • فَقَدْ كَانَ مِنْ قُرْسَانِهِ أَصْلَالِ) •
 الصل الحية ويقال للرجل إذا كان ذا داهية أنه صل أصلال أى لا بدع أن تكون هذه الدرع صلح
 الحية فقد كان من لا بدعاً من هو داهية من الدواهي
 • (تَبَاجِعُ وَزَيَّامُنَ حَبِيدِيئِهِ • مِنَ التَّيَرَانِ السِّتْرَ أَوْ قِي مِنَ الْمَالِ) •
 أى أن الحبيد من الدرع يقابل بمثله ذهباً في المبايعة لأنه ستر وأق من الحدان والستر أوفى
 من المال

• (وَمَاعِيْنُ الْغَادِيَةِ وَأَوَّاهُ • تَلَكَّهَا عَيْنُ الدَّيَةِ يَنْقَالِ) •
 أى لو أن مشترها اشترى كل رأس سمار تشبه عين الجراد بمنقال أى ديناراً لماعين
 • (وَأَنْ قِيَصَ جَالِ فِي الْقَلْبِ أَنَّهُ • يَذُودُ الرِّزَايَا لَيُقَالَ لَهُ غَالِ) •
 أى كل لباس يظن أنه يدفع الرزاي لا يقال أنه غال وإن حصل بأعلى الأثمان
 • (إِذَا قَضَى مِنْهَا الطَّعْنَ مَعْقِدَ حَلَقَةٍ • أَقَى هَالِكُ الْقَضِيضِ بِأَقْصَالِ) •
 القضيض المكسور أى إذا كسر الطعن حلقة من الدرع بأدوار الحداد إلى أحكامها وأعاد قفلها
 • (عَدَّتْ مَعْقِلَ الزَّرَادِ قَبْلَ مَرْزِدٍ • وَمَعْقِلَهُ وَقَبْلَ غَارَةِ سَجَالِ) •
 الزراد صانع الدرع ومزرد ابن ضراً أو خوا الشماخ الشاعر الذي هو المراد بقوله معقله وسجبال
 قريب من قريش من قريش قال الشماخ
 أَلَا مَا أَصْبَغَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَجَالِ • وَقَبْلَ مَنَايَا كِرَاتٍ وَأَجَالِ
 أى هذه الدرع قديمة قد كانت ملجأ قبل هذه الوقائع
 • (كَطَفَرْتُ بِهَا نَالَ النَّجَاءِ وَعَمَّهُ • وَجَدَّ الْقِيَّ عَصْرَ التَّيْبَةِ وَانْخَالِ) •
 يقال نجاة نجو نجاة محمداً ونجاة مقصوراً والجد البخت والخط والخال الاختيال جعل الدرع
 خال النجاة وعملها على الاستعارة أى هي عدة النجاة وهي جد القتي أيام شبابه وزمن اختياله
 نشاطاً

• (أَعْيَدِي إِلَيَّ أَنْظَرَةً لَأُمْرِيئَةٍ • لَهَا الْبَيْعُ وَأَعْيَى الْخِلَافِ لِلَّيْلِ بِالْخَالِ) •
 أراد بالخال القروية بأمر الخاطبة بتريد النظر في حسن هذه الدرع والرغبة عن بيعها وعصيان

من يحدوها بالمال في مقابلتها

• (تَرَى زُرْدًا لَقَعَاءَ خَاطَ قَتِيرَهُ • جَنَى الْكُحْمِ مَسْقِيًا بَعْلًا وَإِنْهَالَ) •

اللقعاء نبت ينسبط على وجه الأرض لخلق دقاق يشبه خلق الدروع والنهل الشرب لاقول
والعلل الشرب الثاني أي أعبدى النظر إلى الدرع تبصرى درهما من رودة فمن هذا النبت
كله مخاط مساميرها حب الكحس الشبيه برؤس المسامير لصفاها وبريقها كأنها أسقيت حلا
بعدنهل

• (تَنْبَأُ دَاوُدَ بِرِمِّ دَرِيْسِهَا • نَجَاءَ يَا أَيُّ لَمْ تُشْرِقْ بِإِزَالِ) •

الدريس الخلق والرم الاصلاح والاحكام أى هذه الدرع من عمل داود عليه السلام أى أنه
أظهر معجزة النبوة بصنعها واحكام نسجها فجاء فيها آيات معجزات غير أنها لم تشرق بإزال
من السماء

• (تَسَاقَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَرْمِ • عَلَيَّ ابْنُ أَخِي عَجِدَ كَرِيْبًا جَالِ) •

المنذران المنذرين ماء السعة والمنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى النخعي وهما ملكا
العرب وابن أخى هودا ود عليه السلام أى فيما قدم من الزمان قد تساقس في اقتناء هذه الدرع
هذان الملكان ولم يطلب داود عليه السلام على صنعها غير الجليل من الذكر

• (وَأَبْرَدَةٌ فِي طَيْبِهَا مِثْلُ مَبْرَدِ • بِعَاجِرَةٍ عَنْ ضَمِّ نَحْصٍ وَأَوْسَالِ) •

أوسال جمع وصل وهو العضو وشبه الدرع في طيبها بالمبرد لان مطاوعها تنحى خشونة المبرد
قال الشاعر

ومشدودة الشك موضونة • تضائل في العلى كالمرد

والمعنى لا تنجز هذه البردة يعنى الدرع التى اذا طويت صارت كالبردة أن تضم شخص لابساها
وأعضاء أى هى سابقة تسفل الاعضاء

• (فَلَا تَلْبِسْهَا أَنْتَ غَيْرِي بِإِسْلَا • إِذَا مِتُّ لَمْ يَحْقُلْ رِدَايَ وَابْنَالِي) •

أسله أى أسله للهلكة أسلا أى لا تلبس درعى بعد موتى رجلا شجاعا لا يكترث بموتى
واسلاى للردى

• (وَنَحْلِي لَهَا قَبْرًا يَضَاوَنَ دُونَهُ • كَقَبْرِ أَبِي ضَلَّ أُلْ إِسْرَالِ) •

أمرها أن تجعل درعه بعد موته في قبر وتلقى مكان القبر كيلا يهتدى اليه كما أخفى قبر موسى
عليه السلام فلم يهتد اليه بنو اسرائيل

• (وَلَا تَدْفِنِيهَا الْجَهْرَ بَلْ دَفْنِ فَاطِمِ • وَدَفْنِ ابْنِ أَرْوَى لَمْ يَشْبَعْ بِأَعْوَالِ) •

ابن أروى هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وأمه أروى بنت ربيعة بن كز بن حبيب بن عبد

شمس بن أمية وأمرها أن لاتدفن درعه ظاهرا بل تستودقنها كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أددفت ليلا وكدفن عثمان رضي الله عنه أذا كان مقتولا في القنينة لم يمكن أولياءه إقامته وهم مصابه قد دفنوه سرا

• (لَقَدْ أَثَبَ الْغُدْرَانُ وَهِيَ غَرِيضَةٌ • كَمَا نَجَّاهُمْ لَمْ يَخْلُطْ بِسَلْمَالِ) •

أى تجف غدوران الماء وهذه الدرع أبدى بها طرية كما الغمام الصافي الذى لم يتكدر بمخالطة طين

• (فَمَا غَضَّ مِنْهَا نَاجِرٌ تَحْصِبَ أَرْزَبِ • وَلَا سَامَنِيَا نَاجِرٌ عِنْدَ اقْلَالِ) •

كل شهر فى صميم الخريفه وناجر لان الابل تصريفه أى بصيها العطش لاترعى من الماء وفى مقابلة شهرى ناجر شهر اقمح وهما الكافونان لان الابل اذا وردت الماء فيها ما قامت رؤسها أى رفعتها فلم تشرب الماء من برودته والشعب ما يحض من الخلف عند الحلب وانما خص الازب باضافة الشعب اليها لانها لاتحلب والمعنى لم ينقص حرا الناجر من ماء هذه الدرع مقدار شعب أَرْزَبِ أى أن ماء الدرع باقى بجاهه لا يغيره شئ وما كنت أبيع هذه الدرع بحال عند العسرة والاقلال ولا أوزع عليها شأيا

• (لَكَ السُّورُ وَوَالْخُطَالُ وَهِيَ لَرَبِّهَا • أَعَزُّ عَلَيْهِمْ مِنْ سِوَايَ وَخُطَالِ) •

أى هنالك الخلى السور والخطال والدرع على صاحبها أعز من الخلى على ربها

• (وَقَدْ طَالَ فَوْقَ الْأَرْضِ كَوْنِي وَشَبَّتِ • تَغَامًا يَجُوفِي عَاذِلَاتِي وَعِذَالِي) •

الثغام نبات أبيض يشبه الشيبه والجنون الاسود يصف طول عمره ومشيبه حتى شبهه شيبه بالثغام

• (وَحَرَمْتُ شَرْبَ الرِّاحِ لِأَخَوْفِ سَائِطِ • وَلَكِنَّهَا تَرْمِي الْعُقُولَ بِعُقَالِ) •

العُقَال ظلع يأخذ فى قوائم الدابة يمنعها السير أى تركت شرب النجر لآخوفا من أن يقام على الحد ولكن لازالها العقل أى لولم يكن فى النجر حريم من الشرع وزجر بشرع الحد لاقضى ازالتها العقل فحرمها اذا حصة الانسان العقل واذا زال التصق بالبهائم وقد قيل لولم أَدْعِ الكذب تأمنا لتركته تكرر ما تَدْعَا

• (أَيْلٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلْمِ وَاقِعٌ • يَعْلَمُهُ يَوْمٌ جَاءَتْ كُلُّ ابْنَانِ) •

أى ابرأ من الامراض مرة بعد أخرى مع على بأتى رهين من من يوم لا يبرأ منه أى عقبى كل الى الفناء بالموت

• (فَمَا اسْتَقَى بِالْقَيْنِ أَسْوَدَ فَارِسِ • وَلَا أَرْتَقَى فِي هَضْبَةِ أُمِّ أَوْعَالِ) •

أراد اسود فارس دم قلبه وبأم أوعال الهضبة وأم أوعال عطف بيان من هضبة أى لابدوان

ابتلى بعله يوم لا أبيل منها أى لا أقدر بعدها على طعمان الفوارس واصابة سواد قلوبهم باللذن من الرماح ولا أصدق هضبة بعدها

• (وَلَمْ تَقْدِرِ الْأَيَّامُ مِنْ مَفَارِقِي • وَأَرْجَاهُهَا كَلَّا لَدَّهْمَ جَوَالِ) •

أراد بالادهم الجوال البرغوث أى لم يترك طول الايام مفارقي من الشعر ما يكون كالبرغوث أى قد صلت لكبر السن

• (وَمِنْ سَرَفٍ قُوبٍ يَعْزِ بِلَيْسِهِ • فَلَا تَجْرِمْنَهُ أُمُّ دَقْرِ عَلَى بَالِ) •

أى من أراد عيشا يعزو بسعد فيه يعنى عيش الآخرة فليجانب الدنيا ولا يمتهم بها لان الدنيا والآخرة ضرران كلا أرضيت أحدهما أضللت الاخرى كما جاء فى الحديث

• (هَلُولُ تَيْمِنْ الْمُسْتَهَامِ بِحَبِّهَا • وَتَلَقَّى الرِّجَالُ الْمُبْفِضِينَ بِاجْلَالِ) •

الهولة الصابرة فيهم الدنيا ويثبها بالمرأة الصابرة فى أنهم اتجانب من يدعى محبتها وتصل من يغضها

• (بَنُو الْوَقْتِ أَنْ غُرُولَهُ مِنْهُمْ بِحِكْمَةٍ • فَمَا خَلَقَهَا إِلَّا غَرَارَ تَرْجُمَالِ) •

أى لا تركز الى أبناء الزمان ولا تغتر بهم فانهم ان غرولهم بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فان وراء ذلك طباع الجهلة

• (لِذَا لَمْ يَجِبَتْ النَّفْسُ حَتَّى أَرْحَمَهَا • مِنَ الْإِنْسِ مَا اخْلَعُوا رِيْعَ بِاخْلَالِ) •

أى لما رأيت بنى الزمان غير وافرين بمقتضى ما يظهر من الحكمة قولما فى جبلتهم من الجهل اعتزلتهم وجبت نفسى عنهم حتى أرحمتهم وذلك لان خلق الريع منهم لا يحل بشئ أسف عليه

• (إِذَا مَا حَلَّتْ الْجَدْبُ قَرْدًا بِلَا أَدَى • فَسُقَاتُهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيْرِ مَجَالِ) •

يحمد حلوله فى الجدب وحيد الا يوثيه أحد ويدعو للجدب بالسقيام شبه اياه بروضة أتف لم يعتد بها الحلول وذلك أنضر لها

• (وَقَدْ وَصَفْتُ لِي كُنْهَ نَوْبِي عَوَاطِفَ • مِنْ الشَّرِّ تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَإِبْدَالِي) •

أى ما يطرأ على من الحوادث قد وصف لي وأخبرني بغاية ما يصير اليه أمرى وأنه يغيرني ويسدل حالي

وقال فى الخفيف الخامس والثقافية من التواتر على لسان رجل

يخاطب امرأته أبوها فى درع

• (بِالْيَسْرِ ابْنَةُ الْمُضَلِّ مَتَى بَرَادِ • لَيْسَ وَإِدِكِ فَأَعْلَيْهِ لِقَوَى بَوَادِ) •

مفضل اسم رجل من بني أسد قال الشاعر

وقبلي مات الخلدان كلاهما • عميد بن هجران وابن المضل

يلقى من هذه المرأة أن غن عليه براد ويعلم أنه غريب بواديها وأن واديها ليس بوادي قومه

• (إِنْ تَوَلَّيْتُ غَادِيَا • فَبَيْطِي عَوَادِي خَافِي مَلَيْسِي أَبُو • لِحَقْلِي صَفَادِي) •

الغد وخلاف الرواح أي ان رجعت غاديا من عندكم فعودي اليكم بعيداى لا أعود اليكم بعد مسرى عنكم اذ غاديتني أبوك في درعي التي هي ملبسى والى معقيد بها ففك القيد عني بدفعها الى أن تطلق غاديا

• (بِدَلَّاصِ كَانَتْهَا • بَعْضُ مَا الْعَمَادِ حَلَّةُ الْإِيْمِ حِطَّتْ • يَبْصُونِ الْجِرَادِ) •

الدلاص والدليص اللين البراق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد شبه الدرع بالماء وسيل الحية المخيط بصون الجراد كقوله

كأبواب الأراقم مزقتها • فحاطتها بأعينها الجراد

• (خَلَّتْهَا وَاقْبَالُ تَهْمِي سَوِي كَرَجِلِ الْعَرَادِ شَيْمًا أَوْ هِيَ الْقَنَا • دَعَا كَالْقَنَادِ) •

العراد جمع العرادة وهي الجراد والشبههم ذكر القنافة والواو في النبال والاحال أي خلت هذه الدرع في الحال التي تقع بها السهام كالجماعة الكثيرة من الجراد شبهها وقتادة أي ثبتت النبال في الدرع فصارت كالقنفاذ والقنافة لكثرة ثوبها

• (شَوْكُهَا حُدَّةُ الْيَسْبَاقِ بِأَقْبِيهِ بَادِ • تَلَّكَ فِي الطَّيْرِ قَدْرُ مَشْرِيبِ ظَمًا نَصَادِ) •

أي هي لكثرة ثوبها كالقنفاذ الآن حشرك الدرع مما يلحقها وحشرك النسيج والقتاد أي خارج فبهذا يا فتى ما ثم قال انها اذا طويت صفر حجمها وصارت مقدار شربة بشر بها السادي وهو العطشان

• (ثَمَّ فِي الْقَشْرِ غَسْلُ أَشْمَطِ مَقْنِي الْمَزَادِ أَخْضَلَتْ كُلَّ نَفْصِهِ • دُونَ رَأْسِ وَهَادِ) •

أي اذا نشرنت كانت مقدار ما يقتل به رجل كهل يسرف في حب الماء واستعماله حتى يفنى ما المزاغة يعني اذا نشرنت فاضت وعتت جميع شخص لابسها الا الرأس والعنق

• (وَدَّائِي مِنَ الرِّبَا • لِبَطُونِ الْوَهَادِ كَفَعِيفِ السُّيُولِ مِنْ • وَلِيَّةِ أَوْعِهَادِ) •

الولي والولية بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسيحى وليا لانه يلى الوسيحى والعهد المطر يكون بعد المطر وجهه عهدا وعهوداى اذا وضعت الدرع على ثمن من الارض لم تثبت لانيها وسالت حتى تدوم من بطون الوهاد كاتسيل السبول الضعيفة من ولي المطر وعهاد

• (رَمَدَتْ عَيْنُهَا فَصَعَّتْ بِذَرِّ الرَّمَادِ إِنْ يَتَّ مَضْعَبِي نَجْمًا • دَعَا لِي الْجَادِ) •

أي صددت فطرحت في الرماد ليجلوا جعل صدأها كرمد عينا والرماد ذرور الرمذ ثم أخذ

في وصف حاله وأنه شترت جنبه من القراش وصار مضجعه كطرح نجاد السيف أي أنه ليس
ينسبط على الأرض وانغمس الأرض جانب منه يتقطا وحرما لما يعنيه من أمر الحرب

• (فَلَقَدْ أَصْبَحَ الْمَغِيرَةُ قَارِضَ الْأَعَادِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْ • مِنْ غَيْرِ الْخِلَادِ) •

أي صارت الخيل المغيرة تقير على أرض الأعداء وأنه ليس بينه وبين قوم هذه المرأة إلا المضاربة
بالسيف

• (كَلَّا أَخْصَبَ الرِّيحُ حَلَلَنَا بِأَدِ وَأَجَابَتْ جِبَادُنَا • صَوْتُ ذُرْقِ شَوَادِ) •

التنادي والتندي والمتندي مجلس القوم ومعتد بهم أي كلما كان الريح محضبان لنا منازل
الخصب وأجابت خيلنا بالصهيل أصوات الرق الشوادي أي الذباب المغيرة في الخصب وكثرة
الكلاد وقيل يعني الأسنة إذا وقعت في الدروع

• (ذَالِدِي وَدِيْنَهُمْ • جَرِيَتْ التَّنَادِي إِنْ عَدَّتْهُمْ قَوَارِيسِي • فَعَدَّتْ بِي الْعَوَادِي) •

جري مبي على الكسر وهو عين بمعنى حيا يقال جبر لا آتيك أي حقا وقوله الذئبي ودينهم أي
عادي وعادتهم أي الجاهلة بالسيف أيهم وعدتهم أي جاؤهم خيل المغيرة فصرقت
الصوافع عن همومي وهذا على سبيل الدعاء

• (وَقَالَ فِي الْمَسْرَحِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتْرَا كَبِ عَلَى لِسَنِ رَجُلٍ يَسْأَلُ أَمَّهُ عَنْ دَرِجِ أَبِيهِ) •

• (مَا فَعَلْتُ دَرِجٌ وَالَّذِي أَجَرْتُ • فِي نَهْرٍ أَمَّ مَشَتْ عَلَى قَدَمِي) •

يسأل والدته عن درج أبيه أنه ما فعلت وما خبرها أجرت في نهري لأنها كانت كلما فعلها سالت
مسبل الماء أم مشت على قدم فأنها اليها ما كانت تبت فلعلها مشت على قدم ليها

• (أُمِّ اسْتَعِيرَتْ مِنَ الْأَرَاقِمِ قَارِ • تَدَّتْ عَوَارِيَهَا بَنُو أَرَقِمِ) •

الأراقم الحيات والأراقم بطون من تغلب والأراقم الداهية يقولوا كانت مستعار من الأراقم
فاستردت عارياتها ونحس الأراقم وأهملها الحيات إذا درع تشبه بسلوخها

• (أُمِّ بَعَثَتْهَا بَنَاتِيْنَ مَصْلُحَةً • فِي سَنَةِ السَّمَاءِ لَمْ تَغْمِ) •

أي أم بعثت الأراقم طلبا لإصلاح معاشك في جدوبة الزمان حيث لم تتقيم السماء ولم تظفر

• (فَلَا التُّرَا بِجُودِهَا تَرَبَّتْ • أَرْضٌ وَلَا التُّرُغُ مَحْضِلُ الْوُذَمِ) •

تربت الأرض إذا نبتت وفرغ الدلو ما بين العراق والوذم أذن الدلو وهذا وصف الجدوبة أي
أن الأرض لم يصبا مطر شو التريا ولا بنو التريا فرغ فاستعار للتريغ الخصال الوذم أي ابتلاه

• (وَحَوْثُهَا جَائِلٌ عَلَى ظُلْمَا • فِي نَاضِبِ الْمَاءِ غَيْرِ تَطْلِيمِ) •

أي وكذلك حوت السماء عطشان يدور في غدق قد نضب مأواه غير أن تطم بأموال الماء والمعنى

ان فوا لحوت أيضا لم يكن معه مطر

• (عَابِسَةٌ لَّمْ يَجِدْهَا الْاَسَدُ الْقَلْبِيَّةَ الْاَضْعَاتِ الرِّهْمِ) •

عابسة صفة سنة التي تقدمت والرهيم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة أي في سنة كالحلة لشدة الجذوبة لم يجد الأسد القلبية الراحية في الارض الا مطارا ضعافت

• (أَمْ كُنْتَ صَبْرْتَهَا لَهْ كَفْنَا • قَتَلْتُ لَيْسَتْنِ آلهَ الرَّجِيمِ) •

يستغبرها أيضا هل صبرتها كفنا لا يه على انها ليست بما يكن به وليست من جهاز القبر

• (لَعَلَّه أَنْ يَجِيَّ مَدْرِيًا • يَوْمَ رُجُوعِ النُّفُوسِ فِي الرِّهْمِ) •

أي لعله كفن بها في يوم القيامة لابسادراجين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

• (أَمْ كُنْتَ أَوْدَعْتَهَا خَاتِقَةً • نَخَانٍ وَنَخْلُونَ أَقْبَعَ الشَّيْمِ) •

أم وثقت بأخفا ودعته اليان نخان في الامانة والحيانة أقبح ما تطوى عليه النفوس

• (أَمْ مَسْلَحَاتُ الْبَنَاتِ اخْنِ بِهَا • زِيَادَةُ فِي الرِّعَاثِ وَالْتِدَمِ) •

أم جهزت بها البنات الصلحات زيادة على ما هن من الاقرطة والخلاخيل

• (ضَافِيَةٌ فِي الْخَيْرِ صَافِيَةٌ • لَيْسَتْ بِطَوِيَّةٍ عَلَى قِيمِ) •

أي هي تامة صافية يجرها لابسا على الارض صافية لم تطوى على صدا وكدر

• (كَلَّمْنَا وَالتَّصَالُ تَأْخُذُهَا • أَضَاءُ حَرْنِ مُجَادِلِ الدِّمِ) •

شبهها بالقدير وشبه وقوع النصال بها بصوت المطر في القدير حتى لا يضر بها وقع النصال

• (أَوْ مَهْلٍ طَافَتْ الْحَامُ بِهِ • فَارِيشٌ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمِ) •

ثم شبهها بمهل أحذق به الحمام فطفا ريشها عليه ولم يصبه ذلك أي لم يعبه أي لم تثبت التبال في الدرع فليست ترى الا قذذ السهام

• (ضَنْ بِهَارِئِهِ الضَّنْثَا • بِهِ وَكَمْ ضَنْثَةٌ مِنَ الْكَرَمِ) •

أي شمع صاحبها هذه الدرع فلم يصب بها وذلك لشع الدرع بصاحبها اذا لترضى بصاحب غيره والشمع بالدرع عين الكرم

• (تَحْبِيهَا مِنْ رُضَابٍ غَادِيَةٍ • بِجَمْعَةٍ أَوْ دُمُوعِهَا الشَّيْمِ) •

يجمع جمع صاحب معني سائل أي كأنها في الصفا مطرا السحاب الغادية وهي الناشئة غدوة

• (ضَاحِكَةٌ بِالسَّهَامِ سَاخِرَةٌ • بِالرَّيْحِ هَزَامَتِ مِنَ الْخُلْمِ) •

خُذِمَ جَمْعُ خُذُومٍ وَهُوَ السِّيفُ الْقَاطِعُ أَيْ لَا تُؤَثِّرُ فِيهَا غُرُوبُ الْأَسْلِحَةِ وَتَرْدُهَا خَائِبَةٌ كَأَنَّهَا
سَاخَرْتُمَهَا

﴿عَادَتْهَا أَرْمُهَا غَلْبًا وَقَنًا * مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَآخِئَهَا رِمَ﴾

الارم الاكل وعاد وادم قبيطان قديمتان أى عادة الدرع اقنائه القنا والسيوف مذقدهم العهد

﴿تَقَرُّهَا غَزَاةُ السَّرَابِ تَمْتَسِي * فِي نَاجِرِي النَّهْرِ وَتُحْتَدِمُ﴾

أى تقتر الدرع هذه السيوف والقنا كما يقتر السراب العقل في يوم شديد الحر ملتب

﴿أَوْعَلَ الْكُفْرَ مِنْ يَدَيْنِهِ * فِي الْبَعَثِ إِيَّانَ جَمْعِ الْأُمِّ﴾

أوفتر كما يقتر الكفر الكافر الذى يتدين بالكفر فيذوق وبال الكفر عند البعث أو ان تجمع
الامم في المحشر

﴿ذَاتُ قَبْرِ شَابَتْ بِعَوْلِهَا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا مِنَ الْقَدِيمِ﴾

أى أنها في بدء أمرها كانت يضاء ذات قبر وهى المسامية فإذا شاب بعولها ولم تنسب بقدم
عهدها

﴿فَلَمَّا عَدْنَا يَا ضَاهِرًا * حِينَ يَعْدُ الْبَاضُ فِي الْهَرَمِ﴾

أى اذا عاد البياض من الهرم فبياض هذه الدرع غير معد ومنه اذا يضاءها المخلقة

﴿مَآخِضُهُ الْمُنْدَاتُ لَهَا * وَلَا الْعَوَالِي سِوَى رَشَاشِ دَمٍ﴾

أى ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الا قد ورشاش أصابها من غير لابسها

﴿فَأَجَبْتُ رُؤْيَاكَ غَيْرَ نَاسِكَةٍ * قَدْ غَيَّرْتُ بِالسَّيْبِ وَالْكُتَمِ﴾

السبيب والكتم نباتان يصبغ بهما الثيب وانما يفضب بالصفرة وذو الدين والنسك اتساع السنة
أى عجيب ان يرى غير ناسك قد خضب شيه بهذين الصبغين وهذه الدرع غير ناسكة وقد خضبت
برشاش الدم

﴿جُذْمٌ حَدِيدٌ أَبَتْ وَجَدْلُكَ أَنْ * يَقْطَعَ فِيهَا مُقْطَعُ الْجُذْمِ﴾

الجذم أصل الثمن والجذم جمع جذمة وهى السوط ومقطع الجذم رجل كان فى حرب
البسوس أمرهم بتقطيع غر السباط لثلاث أذى بها القوم والخيل أى هذه الدرع مسروقة من
الحديد لا يؤثر السلاح فيها بالقطع ولما جعلها جذم الحديد ضربه بمقطع الجذم مثلان يروم
التأثير فيها بالقطع أى انها تأبى حكم القطع

﴿مَلْبَسٌ قَبْلَ مَا خِيطَ مَشَبَهُ * لِأَدْرِمَ قَبْلَنَا وَلَا دَرِمَ﴾

داود بن مالك بن حنظلة بن تميم كان اسمه بصرافاً في آباء قوم في حالة فقال له يا بصراف أنت في بصرطة
وكان فيها مال فجاءه فعملها وهو يدرم تحتها من ثقلها أي يقارب الخطوفسي دارما ودرم كان
وبل من بني شيان قتل ولم يؤخذ به أي هي من ملابس الملوكة لم يعمل مثاها لهدين الرجلين

• (وَأَهْ كَهْلَانٌ مَعَهُ مَعَاظِلُهُ • فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَبِيدِ وَالْحَسَمِ) •

كهلان أبو قبيلة قديمة أي رأى كهلان هذا الملبس ملبأ له دون عبیده وحشمه أي كان اعتماده
في التواب على هذه الدرع لا على خوله وجنده

• (عَذَبَهَا الْمَالِكِيُّ صَانِعُهَا • فِي جَاحِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِيمِ) •

أي عذب الدرع الحداد الذي صنعا في نار شديدة الوقود أي أنها صنعت بالنار

• (سَقَرَتْهَا نَسَبُ الْعَذَاةِ كَمَا • يَهَابُ نَقْعًا مِنْ بَارِدِ سَيْمِ) •

العذاة الأرض الطيبة القريبة لما صنعتها بأنها عذبت بالنار وشبهها بالماء اهراقا في الصنعة أي أن
النسب ينقرعن الدرع ينظنها ماء كما ينقرعن النقع وهو الفدير يحبس فيه الماء والنسب لا يرد الماء
ويكرهه

• (يَدَانَا إِذَا تَصَاخَها • أَعْيِي بِمَنْ يَدِينُ فِي رَحِمِ) •

يقال في المشل أعني من يد في رحم يعنون يد الجنين اذهى ضعفة لا تقدر على العمل أي اذا
ارادت المنيا أن تمدا إلى هذه الدرع يدها وتساخها كانت يد المنيا في الضعف فكيد الجنين
في الرحم أي المنيا لا تصل اليها

• (مَعَايِلُ الرِّمِيِّ عِنْدَهَا عَيْلٌ • مَلُتَى وَنَحْمُ التِّصَالِ كَالْحَصَمِ) •

المصلة فصل مريض طويل وجهه معايل والعيل ورق الارطى والسهم شبر ضعيف أي نصال
السهم والسيف عند هذه الدرع كورق السهم في الضعف لا تؤثر فيها

• (قَتَلَى قَمُ الْعُودِ بَرَّهْنَ بِهِ • وَهَنْ شَوْلُ الْقَتَادِ وَالسَّيْلِ) •

شبه الدرع بقم البعير العود أي السن وشبه السهام التي تصيبها بالشول وذلك ان قم العود يغلب
الشول أي هذه الدرع ترذ السهام وتغلبها لحصانتها كما يغلب قم العود هذين السوكين

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيعِ السَّادِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) •

• (جَاءَ الرِّبِيعُ وَأَطْبَاكَ الْمَرْغَى • وَاسْتَنْتَبَ الْقِصَالُ حَقَّ الْقَرْغَى) •

يقال اطباء يطيبه اطباء اذا دعاه وكذلك طبوا طبوا واستنت أي نشطت والقري جمع قريع مثل
مرضى ومريض وهو الذي به قريع بالعرىك وهو بئر أيض يخرج بالقيصال ودواؤه الملح وحباب
البيان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع أي جاء زمان الربيع واستمال قلبك حسن نصرته

وطيب هوائه ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت القرى مع فساد أمر جنتها

• (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْ قَرَابَتَا) • (يَجِدُ أَخْلَافَ الْعِصَارِ قَطْعًا)

أى جاء الربيع بعد أن قاسيت بردا شديدا عجبا لم يعد مثله قد قطع أخلاف الابل أى جفت
الباقي الشدة البرد

• (قَالَتْ سُلَيْمَى وَالْكَرِيمِ نَحْنُ) • (لَوْ كُنْتُ مَجْدُودًا لَبِغْتُ الدَّرْعَ)

يقال نعى عليه فعلى أى عابه وأنكر عليه أى قالت هذه المرأة لو كان لك جذاى جفت لبغت الدرع
معناها عنها المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكر اذ لا يليق بشهامة الرجال بيع
الدرع التى هى العدة فى كراهة الحرب

• (يَتَّبِعُ ذَلِكَ لَلْعِيَالِ شَعًا) • (كَيْفَ أَلَا فِى الْحَرْبِ يَوْمَ أَدْنَى)

أشارت ببيع الدرع طلبا لنفع العيال فقلت اذ ابعت الدرع كيف أحضر الحرب حين يستفاد به
لما ذكر وهو

• (لَا تَمْنَعُ السَّرْبَ لِيَوْمًا قَدْعًا) • (أَلَمْ تَرَى كَالسَّرَابِ لَمَّا)

الادرع المنقلب كفه وقدمه الى انفسهم الى الرجال والاسود أى كيف أتى الحرب حين أدهى اليها
لا تمنع نساء القبيلة رجالا كالاسود القدع ثم قال ألم ترى هذه الدرع كالسراب الا لا مع يابسا
فكيف تسبح النفس ببيعها

• (تَفَرَّقُوا فَيَقِظُ الْعِيُونَ خَدْعًا) • (كَالْتَقِيعِ وَالْخَبْلِ شَيْئًا تَقْعًا)

أى ففر الدرع العيون فى شدة الخزع وتخدعها بأن يراها أى لها انها تنقع أى غدروا حين تشير الخيل
تنقع أى القبار وعند ذلك تشتد الحاجة الى الماء

• (كَأَدِ الْقَتْلِ يَعْثُفُ فِيهَا جَرْعًا) • (يَحْصِبُهَا تَسْنَى وَلَيْسَتْ تَسْنَى)

أى لشدة تشبه الدرع بالماء يكاد من يراها أن يشرب منها اول شدة تشبهها بظن أنها تسنى وان لم تكن
كذلك

• (كَأَنِّي سِرْفَى الْكَثِيبِ الْأَثْنَى) • (خَفَّتْ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ ذُرْنًا)

أى تحسبها تسنى كما تنساب الحية فى الرمل ثم خاطب المرأة التى أشارت عليه ببيع الدرع بأنه
ضايق قلبها بما أصابها من حوادث الزمان واذهب مالها فاضطرت الى بيع الدرع

• (لَا وَالَّذِى أَطْبَقَهُنَّ سَبْعًا) • (لَا أَشْتَرِ بِالسَّرْدِ يَوْمَ مَاضِرْعًا)

حلف بالله الذى خلق السموات السبع طبعا لا يعتاض عن الدرع ضرعا أى طبعها من الغنم

• (أَأْتَرُكُ الرِّجْعَ وَأَبْنَى الرِّجْحَا) • (مِثْلَ غَدِيرِ الْحَرْنِ جِدْ شَقْعًا)

أراد بالرجع الأقل المحرور يقال القدير وقوله أبقى الرجاء هو من قولهم يا عفلان ابله فارتجع
منها رجعة سالحة اذا صرفنا عما نأمنه فمما يعود عليه بالعادة الصالحة أى لا أترك الدرع التى هى
كالطربالبا منقعة منها ثم شبهها بالقدير الذى أصابه جود المطر شقها أى مرتبة بعد مرتبة

• (وَأَيُّ جَنُوبًا أَوْ شَمَالًا) • (رَدَّشَا التَّبِعَ وَخِيلَ بَعًا) •

وَأَيُّ أى أتى ولعله على معنى القلب أى واقاه يعنى هب عليه جنوب أو شمال أى ان الدرع
كلقدير الذى هبت به الريح فظهرت فيه الحبك والدرع تحاكبه اذ ذاك والمسح من صفته
الشمال وقد يكون اسم للشمال وقوله رَدَّشَا التَّبِعَ أى القدير رَدَّ حَتَّ السَّهَامِ المبربة من التبِع
وقد ظن بجاء هو الماء الذى ينبع من الارض

• (جَبَّ عَلَى ذِي السَّبْعِ تَحْكِي السَّبْعَا) • (فِي الطَّبْعِ مِنْهَا أَنْ تَقَنَّ طَبْعَا) •

ذِي السَّبْعِ أى السبب يقال ذهب سمع فى الناس أى صيته والسمع ولد الذئب من الضبع أى
اليس الدرع رجلا عرف بالشباعة واتشر صيته بها وهو من العرامة كك السمع ثم قال
فِي الطَّبْعِ من هذه الدرع أى الذى يقع فى النفس منها ويعتقد أنها كالطبع وهو النهر

• (كَالتَّغْبِ أَعْتَمَهُ السَّيُولُ جَرَعَا) • انتهى

أى هى كالقدير أعتمه السبول جرعا وهى جمع جرعة وهى القليل من الماء

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرْبِيعِ الْخَمَاسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُرَادِفِ) •

• (مَا أَبَا لَوَغِبٍ وَلَا بَابِنِ الْوَغْبِ) • (يَا تَغْبٍ وَادِ تَسَلَّتْ مِنْ تَغْبٍ) •

أدعى أنه ليس بالضعف ولا بابن الضعيف ودعا الدرعه بالسلامة مسماها بآء غديرا وأضاف التغب
الى الوادى لانه بقية أبقاها السيل الجارى فى الوادى ومن تغب أى سلت من بين القدران

• (حَلَّتْهُ فَوْقَ بَرَى مِنْ تَغْبٍ) • (طَرَفٌ مَعْدِلُ طَعَانٍ وَالتَّغْبِ) •

أراد بالتغب الاسم وأصله الهلاك يقال تغب تغبا أى هلك والتغب بالتسكين تهميج الشر وهو
شغب الجند ولا يقل شغب أى حلت التغب على فرس برى من عيب قد أحدثه الطعان وتهميج
الحرب

• (فَلَمْ يَلِ بِاللَّوَامِ وَاللَّغْبِ) • (تَسْمَعُ لَتَغْلِبَ فِيهَا كَالْتَّغْبِ) •

اللوام القدوذ الملتمة وهى التى تلى بطن القدومتها ظهر الاخرى وهو أجود ما يكون واللغب
خلاف اللوام وهو الريش القاصد منها مثل البطان والغاب بالضم مثله قال تأبطشرا
وما ولنت أى من القوم عاجزا • ولا كان ريشى من ذنابى ولا لغب

وكان له أخ يقال له ريش لغب والضغب والضغب والضغب صوت الارنب والتغلب طرف
الريح الداخلى فى جبة السنان أى لا يبالى هذه الدرع بالسهم الملتئم ريشه أو فاسده فاذا وردتها

الرمح اندقت وجمع لرسها صوت انكسارها

• (أَرَدَى ظِلْمَاءَ الشَّعْرِ هَمَّتْ بِالتَّقَبِّ) • (وَرَدَّ سَفْيَانَ السُّبُوفِ بِالسَّقَبِ) •

التقية الجرعة وجهها تقب وضع التقب موضع التقبة وسقب سقيا أى باع فسكنه للشعر أى
أهلك الرماح الظلماء أوردتها وهمت بالجرع منها وهذه السبوف الجاثقة يجرعها ثم تنغمسها
فردمها

• (لَا تَلْهَ عَنْ جَلَالِهِ وَلَا تَقَبِّ) •

أراد لا تقب من الغباوة أى لا تغفل عن جلاء الدرع وازالة صدتها

• (وَقَالَ فِي الطَّرِيقِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ زَلَّ بِأَمْرٍ أَفْصَا وَمَتَهُ دَرْعًا) •

• (زَلَّانِيهَا فِي السَّقَبِ وَهِيَ كَرُوشَةٍ • سَقَّتْهَا عَنَانَ الشَّعْرِ بَيْنَ عَنَانَةٍ) •

يقال عنه معانة وعنانا أى عارضه والعنان السحاب واحدها عنانة وقوله عنان الشعرين أى
حين تعارض احدهما الاخرى وهو نصب على الطرف أى وقت معارضتها أى عند شدة الحز
قال الشاعر يذكر الجدار والأتين

طوى ظلماءها في سقبة السيف بعدما • جرت في عنان الشعرين الاماخر
يقول زلنا بالدرع أوزلنا بأمر أتمسعي دوع كروضة في صميم الحزوهى تشبه روضة بادت عليها
سحابه عند معارضة الشعرين يعنى في الحز

• (ظَلَامَاتُ مَنَ الْمُحَقَّبَةِ جَوْنَةٌ • أَكْبَرَتْ عَلَى طُولِ الْكَمِيِّ بَيَانَةٌ) •

جونة أى درعا يضاء والجون من الاضداد يكون بمعنى الايض والاسود أى لللوات المرأة
المتزول بها في المحقبة درعا يضاء مابغة قد زادت اصبعها على طول قامة لابساها المتكسى فيها

• (رَسَمْتُ بِحِجَّتِهَا وَأَتَوَصَّامَتُ • مِنْ النَّصْرِ لَا أَهْنِي بِهِ ابْنُ كَاثَةٍ) •

أراد بحجتها قرطها أى لللوات درعى رغبت في شرائها ووسمت الى بقرطها اعوضا عنها ورشى آخر
من النقد الصامت من النصر الذى هو الذهب لان النصر بن كاثه الذى ولد قريشا

• (وَلَيْسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِحُلِيِّ وَزِينَةٍ • عَلَى كَدْرِ عِزَّةٍ وَصِيَانَةٍ) •

أى ليست هذه المرأة عندى في العزة والصيانة كدرعى وان جاءت بما لها من الحلى والزينة
أى لا أوثرها على درعى

• (وَلَيْسَ أَبُو هَابِلَ الَّذِى أُمَامَاتُ • وَلَوْ سَاقَ فِيهَا إِلَهٌ وَحِصَانَةٌ) •

أى ما كنت بالذى أبيع الدرع من أيتها الذى هو أهل اللبس الدرع ولو أعطى في ثمنها إله وخيله

• (وَمَا سَأَحَتُ نَفْسِي بِهِمْ عِنْدَ حَدِيثٍ • فَلَا نَأْمُلُ بِأَنْ يَبَالَ قُلَانَةٌ) •

أى لا تسمع نفسى يسبح الدرع من رجل يكفى عنه جلال وان حدثت حادثة مرهقة فكيف
أيسهم من امرأة لا يلقى لها درع الحديد

• (وبانت بكأس من سلاف ترينى • خلا باعلى قضاذات رصانه) •

أراغه ريفه اذا أرادته أى جانت المرأة بكأس من صافى الشراب تريدنى وتطلبنى بذلك عن
درى المحكم تسبها المشنة جنة

• (ألم تقلى آلى مدامة بابل • هجرت ولم أقبل خيئة عانه) •

يعلمانه لا يرغب فى شرب الراح وانه قد تزلخىر بابل وعانة وهما موضعان بالعراق يكترهما
النمر والعنب

• (ووضى لها حد الشاة وسيلها • على اذا حث الربع قبانة) •

حث الربع قبانة اذا غتبه الطيور والجمام

• (أغادى بها الأعداء فى كل غارة • اذا حبس الراى المقرب ضانه) •

أى أخرج به هذه الدرع الى غارة الأعداء عند شدة الخوف اذا كان الراى الذى يعد ضانه
فى الراى بصمها فى الحى

• (تمن سلمي أن أصاب بعيرها • هزال فان بالسنام هنانة) •

تمن أى تمن أبذل من الممزة هاء أى تكتب هذه المرأة لاجل هزال بعيرها لمدة الزمان حتى
لا يرى بسنامها هنانة أى شئ من النقص

• (ولوأبصرت شخصى غدواً لشئت • بما أبصرته نابت الشبانة) •

الشبانة شجر ضعيف كالنعام وما يشبهه أى لو رأيت جسمي مثله فى الضعف والناقة بهذه
الشجرة

• (كطبية سهل فى السراة مريض • زود وما واهالى علبانة) •

علبانة شجرة ضعيفة والسراة خمر موضع فى الوادى أى هذه المرأة كطبية ترضع أولادها
فى كن من الوادى زود أى تجى وتذهب الى المرمى ثم تأوى الى هذه الشجرة أى ليس ههما
كهمى انما ههما المرمى

• (اذ انشأت جبريتى فى تيامن • فلتشت من غراء ومكانة) •

غراء ومكانة ضربان من التبت أى ههما المرمى واذ انشأت حصابة جبريتى من صوب اليمن وجدت
ما شئت من التبات

• (وقال أياضى الوافر الأول والقافية من المتواتر) •

قوله ووضى بالنصب
عطف على محمل انى
الخ وحد الشاة
حدثه وسيلها أى
أسالها على اذا
دخل الربع يقول
وتعلى أيضاً أى
أخلفها عنى فى حنة
الشاة وأصباح على
وقت الربع أى انه
مشغول بها خلفها
ولسا غير ملتفت
الى تعاملها الخ

﴿عَدَاوَدَى كَالْفُودَيْنِ قَتْلًا • وَأَقْحَى الشَّيْبَ بَيْنَهُمَا عِلَاوَةً﴾

فود الرأس جانيه والقودان العدلان وصف كثرة شعره وإن فودي رأسه تقلا عليه كالعدلين
فصار لا يظلهما ضعفاً ولمناسبة جاني رأسه بالعدلين جعل شبهه علاوتهما

﴿وَقَدْ أَهَوَتْ إِلَى دِرْعِي لَيْسَ • لِقَمَلٍ مِنْ جَوَانِبِهَا إِلا دَاوَةً﴾

لما أشبهت درعي الماء قصدتها هذه المرأة قتلًا أداوتها من جوانب الدرع فظن أنها ماء

﴿كَفَلْنِمْ سَمَاءَ اللَّهِ مَلَقَى • يُمِلُّ عَلَيْهِ رُكْبُ السَّمَاءِ﴾

أي هي كقطع من مطر تنزل من السماء إذا رأى مثلها ركب السحابة وهي مقارفة لأماء فيها رفعا
أصواتهم بالتهليل استبشاراً بالماء

﴿وَلَوْ الْحِجْلُ عَنْهَا سَخِيرًا • وَيَكْرَهُ قُرْبَهَا ضَبُّ الْبَدَاوَةِ﴾

أي يهرب ولد الضب من هذه الدرع فظن أنها ماء ويكره أن يقرب منها الضب لأنه لا يرد الماء

﴿تَرَى الْكَلْبَ إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِمْ • حَذَارِي يَظْهَرُونَ لَهَا عِدَاوَةً﴾

أراد بالكلبي الذين عضهم الكلب الكلب وإذا عظمت نكاية العض بالمعضوض فزع من الماء
ولم يشرب وإن كان به عطش شديد لأنه يترامى في الماء صورة الكلب إذا عراض هذه العلة
تقرب من أعراس الماء لئوليا أي إذا عرضت هذه الدرع على من عضه الكلب الكلب
حذروها كلها كأنها الماء

﴿مُلَانَةٌ نَاصِحٌ مِنْ قَبْلِ كَسْرِي • أَوْ شُرَّوَانٌ قَدِ ابْتَسَ مَلَاوَةً﴾

أي هي ملبس قديم قد لبس قبل كسري أو شروان جنبان من الدهر

﴿وَقَالَ فِي الْخُصِفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ ابْلَا وَأَخَذَتْ مِنْهُ دِرْعًا﴾

﴿إِبْلَامًا أَخَذَتْ بِالْتَرَةِ الْحَصْدَ أَيْ خُسْرًا بَائِعٌ مَحْرُوبٌ﴾

يقال حربه يجره حرامتل طلبه يطلبه طلبا إذا أخذ ما تركه بغير شيء وحرب ما له أي سلمه فهو
محروب وجوب والمضي إبلا أخذت وما حققت أي أخذت إبلا بلا عن الدرع المحكمة
ثم قال مناسفا فقدم أشهد واخسران بائع سلب ما

﴿وَهِيَ يَضَاءٌ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ السِّيفُ فِيهِ الْوَهْنُ نَقْطَةُ الشُّوْبِ﴾

أي هي يضاء مثل ماء المطر قد أودعه السيف سطمت من الأرض وهو المطر الذي يجي في
السيف والشوب دفعت من المطر

﴿فَإِذَا مَا بَدَّيْنَهُمَا فِي مَكَانٍ • مَسْتَوْهَمٌ سَرْدُهُمَا بِالْذِّبِ﴾

الملاوة مثلثة واللاتن
قراهما بالضم لمناسبتها
ملاوة اهـ

أى أنها اليها لا تثبت مكانها فإذا طرحت في موضع مستوه متبأن تدب على الأرض

• (كِهْلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمْبِيرٍ • لِهْلَالِ الْحَيَاتِ قَمِيرٌ مَجْرُوبٌ) •

الهلال الماء القليل والهلال ذكر الحيات وجبت القميص جوبا إذا قورت بجيبه شبه الدرع بالماء أو بسلح الحية

• (وَإِذَا صَادَقَتْ حُدُودًا بَرَّتْ فِيهِ أَرَأَيْتَ الشَّرِبَ بِمَاءِ الذُّنُوبِ) •

الشرب الذى يسقى به مع ابلك أى إذا صادقت الدرع فصدرا من الأرض برت فيه اليها كإراقة ماء الدلو أى كما أريق الماء من الدلو

• (كَفَّ شَرِبِ الْكُفَاتِ كُلِّ هَيْجٍ • فَضَلَتْ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَشْهُوبِ) •

أى رد ضرب الكفاتى كل حرب ما فضل من ذيلها الجرو أى أنها ما يفضى تطول لا يسما وأضاف الكف الى فضلاتها

• (نَقَرَتْ مِنْ ضَمَانِهَا الْقَنَا النُّطْلِيَّ عِنْدَ الْفَاءِ تَقَرُّ الْكُفُوبِ) •

أى من ضمان هذه الدرع للملاح ان تكسر ها وتقر كدوم عند الفاء أى عند الحرب

• (مِثْلُ وَثِيٍّ الْوَلِيدِ لَأَنْتَ وَإِنْ كَا • تَقْتَمِنُ الشَّنْعَ مِثْلَ وَثِيٍّ حَبِيبِ) •

أى هى فى اللين والرقه مثل شعر البقرى وفى الصنعة المحكمة مثل شعر أبى تمام

• (تِلْكَ مَازِدَةٌ وَمَا لِيَابِ السَّيْفِ وَالسَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ) •

المأذبة الدرع البيضاء والمأذى العسل الأبيض وذياب السيف حدة وذياب السيف واحد الذباب وأوذا بالمأذبة الدرع موهباها الصل ثم قال ليس للذباب الطائر ولا لذياب السيف عندا نصيب

• (وَلِدَاتُ لَهَا وَوَهْمٌ مُرَا • أَنْ جُرَّ الْعِيَابُ خَضِرُ الْقُرُوبِ) •

الغروب جمع غرب وهو الدلو أى ودروع شبيهة لهذه الدرع كأنها الداتهم أو هم الغر الذى لم يجرب الامور ان العياب الحر التى الدروع فيها خضر الدلاء أى ان الدروع فى عيابها كالدلاء فى الدلاء الخضر

• (وَرَأَاهَا كَأَنَّهَا فِي بَدَنِ الْمُعْطِشِ تُجْبَلُ أَقْبَى مِنْ قَلْبِ) •

المعطش الذى ابله عطاش أى ترى هذه الدرع كأنها سبل ما فى قلب من يسقى ابله العطاش نزع من يتر

• (وَعَصَّ شَيْئَ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا • قَلْبُهُ مِنْ تَمَالٍ وَجُتُوبِ) •

ألم تؤثر فيها الحروب بالغير فكانت لم تغيرها رياح الحرب كاهت بها الشمال والجنوب

• (تَرَكْتُ بِالْمَهْدَاتِ غُلُولًا • فِي خَشَبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَشَبٍ) •

الخشب السيف الذي يرى طبعه والخشب القليل أيضا وهو من الأضداد أي أثرت في السيف وظلها

• (وَالسَّانِ الَّذِي يَصَاغُ عَلَى مِصْنَقِي نَدَى مِنْ غُرُوجِ وَلَهَبٍ) •

أي تركت غلولا أيضا السنان الذي صيغ من صنتي سبب الهلاك تخرج الماء ولهيب النار وهما مهلكان بالاغراق والاحراق أي في السنان صفاء الماء ونضرة آثار النار

• (جَارِيَاءُ الْمُتَّقِينَ غَيْرَ الْقَهْرِ إِلَيْهِ كَلْفًا فِي الْأَنْبُوبِ) •

اللام في ماء الخنف زائدة في الوزن ولوحذفت اللام من القفلتين في القررة اعتدال الوزن أي يجري ماء الخنف من حوادث الدهر إلى هذا السنان كما يجري الماء في القصب أي هو طريق الهلاك إلى الأرواح

• (وَأَكْبَاطُ الْمَوْتِ نَدَى عَشِيرٍ يَلْبِدُ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ) •

أي ركب السنان طالب الموت أعلى ومع هو عشرون عقدة ولكنه ليس بمحتمل الركوب وإذا لم يدر كيف معنى هذا الركوب ومغزاه

• (كَتَوَى الْقَصَبُ كَدَتْ تَسْمَعُ فِي الْآ - خَرِبَتْهَا الْقَمُونُ مِثْلَ الْقَصَبِ) •

شبه عقد القنانيق القصب طعنا بها ومع ذلك يكاد يسمع في آخرها مثل قصب الماء أي خرب يعني صوت انكساره إذا وقع في الدرع

• (خَلَعْتُ شَاهِدَتْ وَقَاتِعٌ فِي الْآ - لَقِ عَشْتُ سُبُوقَهَا بِالصُّوبِ) •

أي هذه الدرع قد حضرت الحروب في قديم الدهر وقد ألبست سيف وفأعوب القصول والاكسار

• (غَادَرَتْ فِي سَبْقِي سَلَامَةً وَالْقَتَمُ حَامٍ وَالْقَرْطُبِيُّ يَدَا فَنُوبِ) •

هذه مسبوقة للبر معروفه بأصحاب أي غادرت الدرع في الوقائع السابقة بهذه السيوف آثارا بعضها يردف بعضا أي آثارا متتابعة

• (وَحُصَامُ ابْنِ ظَلَامٍ صَاحِبِ الْحَيَّةِ حَمِيهِ كَانَ بِالْمُغَاوِبِ) •

المغوايب سيف الحزن بن ظالم المزني كان يعرف بصاحب الحية وكان زائدة لمي غادرت تدوبا أيضا في هذا السيف

قوله اللام في ماء الخنف الخ
سهو والاقلا حاجة إليه ٥١

العصام كسلا سيف
عرب بن معدى كرب الزبيدي
والقرطبي بالضم وتتحقيق
الهاء سيف خالد بن الوليد
وأسلمة فلم تقع عليه ٥١
مصحفه

﴿وَعَلَى الْمَلِكِ يَوْمَئِذٍ آيَاتٌ • نَكَلَتْ حَدِّحَقْدَمٍ وَرَسْوِبٍ﴾

عين آياغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك خسان وملك الحيرة ومخدم ورسوب سيفان كانا لملك خسان أي كانت الدرع على ملك الحيرة في هذا اليوم وقد أبيت حد هذين السيفين ونكلمته عن العمل فيها

﴿وَنَهَتْ ذَا الْقُقَارِ لَوْلَا قَضَاءُ • بَتَّ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَقْلُوبٍ﴾

أي ردت ذَا القُقَارِ وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن الحكم قطع بظهور الغالب وهو صاحب ذِي الْقُقَارِ على المقلوب وهو صاحب الدرع أي هذه الدرع لحصاتها قد منتهت ذَا الْقُقَارِ ودفعته لَوْلَا الْقَضَاءُ الفصل بقلبة الغالب على المقلوب

﴿رَبِّدْ طَارِعَ رِغَا الْمَنَايَا • فَاحْتَسَى الْبَيْضَ كَارِثًا الْخَلِيبَ﴾

استعار للمنايا رغا كرها البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طار عن رغا المنايا فشرب السيف البيض كارتقاء الخليب وهو شرب رغو الدرع وهي زبدته الذي يعلوه

﴿غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى لِمَنْ جَا • بِطِيلٍ مِنْ صَاحِبِ أَوْجَنِيبٍ﴾

أقري أفعول من قرى الضيف أي الأبل السائمة أو في قرى الضيف الذي يأتي ليلامن صاحب أو غريب عاد إلى ذكر قرى الاضياف

﴿إِنْ آتَيْتُهَا التَّرْزُولَ مِنْ الْخَلِيبِ فَحَلَبْنَا لَهُمْ مِنَ الْعَرْقُوبِ﴾

أي أن لم يكن للأبل البان ثعلب فنقرى الاضياف عقرنا وأطعمنا لحومها الضيفان

﴿مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ بَارِقُ الْمَرْزُ • نِجْجِي مِنَ الْقَمَامِ السَّكُوبِ﴾

مستطير يعني دم العرقوب عند العقر شبهه بالبرق اللامع من القمام الكثير المطر

﴿حَلَبًا عَلَا الْجَفَانِ سِدْقًا • يَرْعَبُ الْغَالِيَاتِ بِالْتَرَعِيبِ﴾

أي ثعلب من العرقوب حلبًا علًا الجفان قطع السنام الذي ملا القدر والغاليات بالترعيب وهو قطع السنام واحدها ترعية

﴿وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالثَّالِثَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ﴾

﴿أَيُّ كَيْفَانَةٍ أَنْ حَسَوِ كُنَاتِي • نَبْلًا بِهَاتِلِ الرِّجَالِ هَلُوكُ﴾

التبيل والتبالة الفضل وقد نبيل بالضم فهو نبيل والجمع نبيل مثل كريم وهلاك جمع هالك يعاطب حتى يبي كانه بأن في جعبته سها ما يلبس بها من نبيل من الرجال محذوا اياهم بذلك

﴿هَلْ تَرَحُّنُكُمْ رِسَالَةً مُرْسِلَ • أَمْ لَيْسَ رَحْمَةً فِي أُولَاكَ أُولُوكُ﴾

يستقيم هل يتقهم من الجهل رسالة من يرسلهم بالنصيحة أم لا تنفع الرسالة في أولئك

• (عَنْ مُسْلَمَةَ الرَّبِيعِ وَفَوْقَهَا • يَضَاعُزِدُ فِيهَا الصَّلَوكُ) •

تصلكت الخيل والابل اذا طرحت أو بارها والصلوك الفقير أى تعنى فرس قد طرحت وبرها في الربيع وفوقه درع يخاضع من التقيود ونها زائدة لامعنى لها في هذا الموضع

• (وَأَسْمَاهُمُورًا خَرْمُورًا • وَمِنْ الرِّجَالِ مَعَاوِدٌ وَمَلُوكٌ) •

أى يرغب في ايقاعها من غنى وتقبير الرجال منقسمون الى القفر أو الاغنياء أى عت الرغبات فيها

• (عَزَّ كَرِزُ الْمُحْصَنَاتِ أَمَلُهُ • لَيْنٌ كَمَا ضَعُكْتُ الْبَلَّ هَالُوكٌ) •

أى جئت هذه الدرع بين خشونة المرأة الحسان ولين الهلوله وهى القابرة

• (أَلَى مُضَاعَفُهَا عَلَى بَحْتَانِهَا • أَنْ لَا يَجُورَ لَدُمُ مَسْفُوكٌ) •

المضاعفة الدرع التى نسبت لحقتين أى أقسم مضاعف الدرع على لباسها أن لا يعيرى لدم مادام لباسها

• (وَيْهَلُ وَقَدْ لَبِثَ أَنْ بَصُرَ رَايَهَا • وَالْحُكْمُ الْإِلَاحُصَى مَتْرُوكٌ) •

اذا رآها الخيل في الوقت الذى يتسمون الماغبة بالخصى كبروا الله تعالى فرأىها ونظماهم انما ما

• (كَتَرَانَةُ الْعَذَبِ الْغَيْرِ بَدَتْ لَهُمْ • وَالْجُرْدُونُ غَمَارُهُ وَبَنُوكٌ) •

الفراسة الماء القليل وغماره جمع غمر الماء وهو معظمه أى بدت لهم الدرع كلاله العذب ولكن دون الوصول الى غمار الماء العذب الطر وهو ناحية بالشام كانت بها منازل غودوبوك موضع بأطراف الشام غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

• (قَدُمْتُ خَلَوْضُكَ تَحْبِيرَ مَانِعٍ • أَلَى يَضَاعُزُجُهَا الْمُتَوَكِّلُ) •

أى صنعت هذه الدرع في قديم الايام والزمان فلو خرفت لم يهتد صانع الى خباطتها ورمت ما تخرق منها

• (كَانَ ابْنُ آتَمٍ وَحْدَهُ قِنَالُهَا • أَذَقْنِي كُلَّ مُقَاضَاةٍ مَأْفُوكٌ) •

المأفوك الضعيف الراى أى انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لامن يضعف وراى ولا يتقن صنعه

• (تَهَيَّئْ وَسَلِّطْهَا تَبَلُّ كَأَنَّمَا • حَبْلُ السَّجَا قَتِيرُهَا الْمُتَحَبُّوكُ) •

قوله ودونها زائدة لامعنى لها حبل على خلك التصيف ولا يلىق بمثل المعرى مع جلالة قدره وانك لم تبطل ذلك فى هاشم المطبوعة يريد ان هذه المقاضاة بمنزلة القضية الذابغة فى ظفرها الفضة عز واستغنى أو يريد متى ذابت هذه المقاضاة على أحد صعا لك العرب أى لبسها عز وامتنع اه فهذا يقيدان الصواب بدونها لا بدونها اه

أى مضى ابن آتى وخلف الدرع مثل أى تبرق صفاء كأنما نسجها جلد السماء أى طراقتها

• (تعدو بها الشقاء جنبها الصدى • يوم الهجير يقينها المتكوك) •

شقاء أى طولة أى يقين الشقاء الذى يتألفه الشقاء قد أذهب عنها العطش وجعل فيها مشكوكا لانها اذا طمرت الى السراب رويت به فكانت تظفرت بالمال يقينا وغير هابت فيه

• (لما التى صرد الجيام ولما • الكت فصاح لجامها المتكوك) •

ألت التى ولا كذا اذا رى فى فيه أى اذا التى فأس الجيام وباب الشقاء أدارته فى فيها فصاح لجامها المتكوك يصف حال القرس اذا ألجت

• (وتخالها عند الجريح اذا هوى • أما يقرحها البتة المتكوك) •

المتكوك الجهد الذى نهكه المرض يصف القرس بانها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط للسلب فكانت انما تقف بذلك لقرحه كما ترحم الام ولدها المتكوك وتبره

• (وبقيتها الحضر الصريح وطعمه • حلوا كان لغيرها الصمكوك) •

الصمكوك اللبن الحامض الخاثر أى سقى القرس اللبن الخالص الحلو فى وقت كان يسقى غيرها الحامض من اللبن

• (وتقتسرت الليل بضحج بجمه • غل الصبا كأنه موعوك) •

الموعوك المحموم يصف الليل بقلة الضوء أى يصبح التجم كأنه مكروءه وقد سم لقيلانه طول الليل وسواده

• (بانت خلفه هل يسوك آتيا • بان المطر بنا اليك يسوك) •

يسوك من السواك وهو منى ضعيف من منى الايل أى هل تم هذه المرأة بمقاماتنا التسب طول الليل

• (مسي البياض لقل شرنا عائد • أو عل نشرك بالنيب يسوك) •

صاليه الطيب وغيره اذا عبقه ورضى أى صليق على يسان لون شمرى ليعود أوله بابي ويعبق نشرك الطيب عيشي

• (أتى اذا دلكت براح قبضتها • بالراح كما لا يكون دلوك) •

براح مثل قظام اسم الشمس وذلك الشمس اذا زالت أى سمت طول الليل حتى همت الشمس بالزوال أمسكتها أى بالذراع حتى لا تزول ويدوم النهار

• (وقال أيضا فى الطويل الثانى والقافية من المتداول) •

قوله يصف الخ فى هاشم
المطبوعة يقول هذه الشقاء
قد ألقت صورة الهراش
وانت باسطاح الكباش
فاذا أرفقتا فى الحرب على
جريح للسلب واغتالبه
مقبله كأنهم لم يشبهه
وما أحسن هذا

• (عَلَى أَيْمَانِي رَأَيْتُكَ لَا يَسَا • قِيَامُهَا فِي الْمَاءِ أَنْ تَبْسُو) •

الامم القصد أي على صدر روثي ابنة لا يساقصا والمعنى عند البست قيصا يعني درعا تشبه الماء
أن لم تكن حينه

• (وَذَا الْبَاسُ لَيْسَ بِجَبَابَةٍ الْقَى • فَصَلَفُ الْأَهْوَاءِ فِي بَعْدِ شَاوِهِ) •

الشأوالامد والغاية أي ذلك القيص لابس لا يلبسه أحد فيختلف في أنه بعيد الشأو

• (وَقَدْ دَسَّتُ أَعْطَافَهُ مِنْ نَقَادِمِ • نَحْدَ آسٍ نَارٍ لَا يَسَافُ قَدَاوِهِ) •

آس النار الرماذ ولا يساف أي لا يشم أي صدقت هذه الدرع لقدمها أخذ آسا غير مشعوم فعالجها
يعني بهما

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّدَارِكِ) •

• (رَمِيحٌ أَيْ سَعْدِي حَلَّتْ وَقَدْ أَرَى • وَإِنِّي بِلَذَنِ السَّهْمَرِيِّ تَرَامِحُ) •

رميح أي سعدى العكازة وأوسعدها الهرم وإذا ضعف الشيخ وكبر وصار يعني بالعصا قبل
قد حل رميح أي سعدى كبرت حتى صرت أمتي بالعصا وكت أرى قبل اعتقل الرمح السهمري
اللدن أي تغير حالهما كان

• (وَتَوَوَّيْتُ أَمَانَةً أَنْ شَكَا الْقَلَمُ نَقْعَهَا • كَيْ هِيَاجٍ فَهُوَ ظَلَمًا نُسَاجِحُ) •

أي توبى غدري يعني الدرع أن اشتكى لابسها العطش تحتها فهو وإذا أعطشان ساج لان لابس
الغدري صاج في الماء لا محالة

• (كَتَقَبَّلَ أَعْلَى جُمَادَى يَارِدِ • وَمَا سَجَلُ مَا مَحِينٍ يَفْرَغُ سَائِحِ) •

أي كأن لابس الدرع اغتسل في جمادى أي في الشتاء حين يجمد الماء فيه فبعد عليه ولم يسح

• (تَشَبَّثَ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ يَحْتَلُهُ • مِنْ الْمَاءِ الْأَرَأْسَةِ وَالْمَسَامِخِ) •

المسامخ الذواتب واحدها مسجة أي تعلق بكل عضو من لابس الدرع ينصبه من الماء
الأرأسه وذواتبه أي هي درع صابغة قد وارت جميع بدن الكمي تغير رأسه لأنه انما يبيض
بالبيض وغير ذواتبه اذهى باردة

• (كَأَنَّ الْقَى شَتَّ عَلَيْهِ بُلْبُسُهَا • يَدَاؤُهَا مَا اسْتَقْنَتْهُ الْمَوَائِحُ) •

أي كأن لابس هذه الدرع صب على نفسه دلو من الماء لم يستقه المستقون من يتركها يستقي
الذنوب

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي مَثَلِهِ) •

• (وَذَاتِ حَرَايَ أَضَرَّ قَتِيرَهَا • بِذِي النَّمْلِ حَتَّى عَادَ كَالنَّجْمِ نَارِيَا) •

أى وبدرع ذات مسامير أضرت قتيورها أى رؤس مساميرها بذى النمل أى بسيف ذى فرند يشبه أنزديب النمل أى كسرت قتيورها السيف حتى بعد عنها وصارت فى العبد كالنجم

• (تَقْدَسُ رَابِ الْقَيْظِ وَالصَّيْفِ وَالضَّحَا • وَجَنُحُ الدُّبَا لَوَ أَنَّهُ كَانَ جَارِيَا) •

أى تطلق هذه الدرع سرايا لمع فى الصيف والقيظ وهو شدة الحر فى وقت الضحا وقتلن جنح الدباب السبوحها وشملها بجمع البدن تحول ظلة الجنح للأجسام لو كان جنح الليل يجري كما تجري هذه الدرع اذا ألقيت فى مفاضة

• (ذَخِيرَةُ كَهْلٍ مِنْ كُهُولٍ كَأَنَّهُمْ • إِذَا كَانَ هَجٌّ يَلْبَسُونَ السَّوَايَا) •

السواي جمع السايما وهو جلد رقيق يخرج مع الولد يشبه الدرع به

• (وَقَدْ تَرَجَّعَ السَّهْمُ الْأَصَمُ قَضِيهٖ • فَيَنْكُصُ عَنْهَا بَعْدَ مَا هَمَّ حَايَا) •

النضى عود السهم قبل أن يراش وحبا السهم يحبو اذا زلج على الارض أى تصرف الدرع عنها السهم الذى تصلب عوده فيرجع عنها حاييا بعد أن ألم بأصابتها والنضى نضمتها

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) •

• (أَعَزَّتْكَ دِرْعِي ضَامِنًا لِي رَدَّهَا • كَصَفْوَانٍ لَمَّا أَنْ أَعَارَ مُحَمَّدًا) •

استعار رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من صفوان بن أمية فقال أغصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة مؤداة فأعارها أياء أى أمرتك درعى مضمونا عليك ردها كما أعار صفوان درعه النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمن ردها عليه

• (مُضَاعَفَةٌ فِي نَشْرِهَا نَهَى مُبْرِدَ • وَلَكِنَّهَا فِي الطِّيِّ تَحْسَبُ مُبْرِدًا) •

نهى مبرداى غدير حبابه فيها برد والمضاعفة التى نسبت حلقتي حلقتي أى اذا انشرت هذه الدرع كانت كالغدير غادره سبيل سحاب مبرد وهو أكثر ما يكون وأبدعه واذا طويت أشبهت مبردا فى الشكل وقدمت

• (صَمَوَاتُهَا رُدَّانٌ طَلَاوُأٌ كَلَا • وَذِيْلَانِ ذَا لَفِي التَّامِّ وَأَحْصَا) •

صموات أى ألبنها لا يسمع لها صوت ولها كمان كاملان وذيلان المقدم منهما والمؤخر ذال أى طلالا وأحكما نسجا

• (أَضَاعَ قَضَاهَا الْقَيْنُ مَنَى قَبْدَتَ • بِأُخْرَى غُومٍ صَاغَهَا الْقَيْنُ مَوْحِدًا) •

كان المستعير ايل درعه المضاعفة يدوع أخرى نجت حلقة حلقة وانما جعلها غوما لانها اذا كانت احاد خفيف التسج فالجسم ينفذ منها فكأنها تنتم بمصنعتها لرقتها

﴿إِذَا سَأَلْتَهُ النَّعْجَ عَمَّا جِئْتَهُ • أَنْتَ شَاعِرٌ وَأَقَاوِمُهُ طَلِبُشِدَا﴾

أى إذا أصابتها السهام المبريق من النعج سمعت لوقعها أصوات متواترة من غير أن تعمل فيها شيئا
فشيبه أصوات وقع السهام بها بصوت شاعر أتاه قوم واستندوه أشعارا فصار ينشد هالهم

﴿وَقَدْ صَدَقَتْ حَتَّى كَانَتْ قَتِيرَهَا • عِيُونُ دَبَاقِطٍ هَمِينَ مِنَ الصَّلَى﴾

شبه رؤس مسامير الدرع بعد أن صدت بصيرون جراد عمن من الصدى وهو العطش

﴿قَابِرٌ أَلْقَى نَلْتَمَ مَعَابِلَ نَائِرٍ • مِنَ الْقَارَةِ الْيَضَاءِ شَوْلًا بَيْنَ أَنْقَدَا﴾

القارة قبيلة هم أرى العرب يقال فى المثل قد أنصف القار من راماها وابن أنقصد القنفذ
وشوكها يشبه به السهام إذا اثبتت فى المرمى والمعنى أين يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها
درع تطلق مناصل السهام من رجل طالب للقار من القارة القراء الشابة فيها شول القنفذ أى
ان السهام لا تثبت فيها

﴿كَانَ جَرَادُ الرَّمْيِ طَارِبُ رِيْدُهَا • بَرَادُ مَصِيفٍ وَافَقَ الرُّوضُ مَجِيدَا﴾

أراد جراد الرى الرشق من سهام الرى أى أن سهام الرى إذا رمت بها هذه الدرع رجل من
جراد المصيف وافق روضا مجيدا أى لا يثبت فيه وإذا كان كذلك طار عنه الجراد والمعنى أن
السهام إذا أصابت الدرع لم تنزف فيها وندرت عنها فكأنها جراد وافق روضا مجيدا وطار عنها
ولم يثبت

﴿وَكُنْتُ إِذَا أَسْعَرْتُمُ الْجِسْمَ لَمْ أَخَفْ • تَجِيدُوا وَلَا قَيْتُ الْمَنِيَّةُ مُجِيدَا﴾

أسعرتما أى جعلتهما شعرا بالجسم يعنى إذا البست الدرع لم أخف شعاعا وصادقت المنية معينة
لغيرى أى إذا البستما أمنت

﴿وَقَلْبٌ كَمَا تَحْسَبُ الرِّيحَ خَنْصَرًا • وَإِنْسَانٌ عَيْنٌ تَحْسَبُ الْقَعْعَ أَغْدَا﴾

أى إذا البستها تشجعت حتى صارت كنى تظلم الرمح كأنه خنصر لخفته عليها وصار غبار الحرب
فى عيني كالأغداى لم أبال بالحرب إذا البستها

﴿وَقَالَ فِي السَّرْبِ رِيعُ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُرَادِفِ﴾

﴿جَاؤُوا عَلَيْهِمْ مَحْكَمَاتُ الْأَدْوَاعِ﴾ • ﴿وَكَلَّهْمُ قَدْ كَسَى نَمَى الْقَاعِ﴾

أى جاؤا لالبيين دروعا محكمات وقد لبس كلهم غدير القاع يعنى دروعا تشبه الغدير

﴿رَجَحْتُ لِلْأَرْمَاحِ مَبْسُوطَ الْبَاعِ﴾ • ﴿أَجْلَحْنِي مِّنْ لِّسَمَاءِ صَوْتِ الدَّاعِ﴾

أى جاؤا دارعين رجحت رماحهم مبسوط الباع بالرمح حاسرا أجلحنى صوت الداعى المستغيث عن
لبس الدرع

• (وَحَدَّرَ الْقَوْتَ وَحُبَّ الْأَسْرَاعِ) • (فَأَنْصَرَفُوا وَنَاقَتِي بِالْجَمَاعِ) •

وأجملني عن لبسها أيضا حذري عن فوت الفرصة ومحبى الاسراع الى انتهازها والجماع
الموضع الضيق الخشن الذي لا يطمئن الانسان فيه والجمعة الحبس والضيق أى فانهم
القوم وبقيت في فخر المدد وأنجزهم القتال

• (وَعَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالثَّانِيَةُ مِنَ الْمَدَارِلِ) •

• (أَلْحَنُ سُلُكِي أَنْتُمْ اللَّهُ بِأَلْهَا • حَدَّاحِدِيهَا لَوَيْضِ جَالِهَا) •

الوَيْضُ أى لاجل الوَيْضِ يعنى البرق يعنى انهم ساروا ومتجعين وحدا احادي يالهي جالها
طلبا للنجاة

• (وَنَحَقَّتْ تُقَالُ فِي الْجَالِ لِلتَّوَى • فَأَهْدَى لَهَا رَبُّ الْقَمَامِ ثِقَالَهَا) •

امرأة ثقيل بالقمع أى زان ذات مأكم وكفل أى خفت المرأة التي هي ثقيل في الجالس
قاصدة للتوى أى للبعد متبعة قاهدى لها ثقال القمام ربه أى السحب الثقيل بالماء

• (حَلَوْتُ أَبَاهَا السَّيْرِي وَفَاتِنِي • بِهَا وَتَقاضَى سَاعَةُ الْيَمِّ مَالَهَا) •

حلوت أصله من حلوان الكاهن وهو أبوه ثم استعمل في غيره أى أعطيت أباً المرأة الدرع
نسبة في بهائم اقضى عند حضور الين مالها كانه طلب مداقها بعد أخذ الدرع منه غير
مكتف بها

• (وَلَوْ بَعْتُ دُرِّي سَقَتْ بِأَهْدُ لَقَقِي • حُنَيْدَةُ أَلْقَى الرَّاعِيَانِ أَذَالَهَا) •

حنيدة المائة من الابل وألقى حذف والا فال صغار الابل واحداها أقيـل أى لو بعت دري
أعطيت بها مائة من الابل فساق الراعيان الكرامتها دون الصغار

• (وَزِلْتُ أَضَاءَ صَانِئِ الْمَرْتَبِعِ • وَدَاوُدُ قَيْنَ السَّابِغَاتِ أَذَالَهَا) •

أى هي درع قديمة ادخرها تبع ملك الين وداد عليه السلام هو الذي صنعها وأطال ذيها

• (وَلَمْ تَلْقَ هَوْنًا لِأَذَالَةِ النَّيْمِ • مُرَادِي وَفِي ذَيْلِهَا وَأَطَالَهَا) •

أى ليس المراد بقولى أذالها أذلالها فلم تلق هوانا قط وانما المراد به توفية ذيها وإطالها

• (وَعَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيعِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيَةِ مِنَ الْمُتَرَادِفِ) •

• (مَا تَخَلَّتْ بَارَتَا وَدَّهَا • يَوْمَ زَامَتْ بِكَيْتِيبِ الْفُضَيْلِ) •

يقال فخلت الوداى أمضيت أى لم تخلص محبتنا المحبة يوم ظهرت لنا بهم هذا الموضع

• (هَامَتْ أَمَامَ الرَّجُلِ مِثْلَ آتِي • تَامَتْ أَبَا النَّجْمِ غَدَاةَ الرَّحِيلِ) •

قد بنى هذا البيت على قول الاقول

قد صقرت بالقوم أخت الخزرج • نامت أبا النجم الرحيل والشهي
شبه هذه المرأة فأنه أمام رجل نالها بالمرأة تبت أبا النجم قد اتسكان بالرحيل وهو
موضع

• (ما صاحب السيف سعى غله • من رية الدملج ذات النميل)

سعى غله أراد به جوهر السيف وذات النميل من قولهم جارية مثله إذا كانت كثيرة الحركة كأن
بها غلاما استقام معنى الانكار كأنه أنكرتهم بالمشاجع صاحب السيف بامرأته صاحبته دملج
لأنه لها حداثة

• (أقدر ألى لبساترة • أحب منها فى الوعى فضل ذيل)

يصنع حله فى لبس درع سابقة بغير فضل ذيلها فى الوعى

• (يحبها الضب إذا ألقيت • فى أرضها القبراء عثنون سيل)

عثنون السيل أوله أى أن الدرع لبياضها وبريقها إذا ألقيت فى الأرض ظنها الضب الكار
للماء أنها أوائل السيل

• (يشتد خوفا بعد أخباره • حيله عنها وأم الحسيل)

حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب أى يهرب الضب من الدرع نظائما أنها أوائل السيل بعد
أخباره بذلك ولده وأم ولده

• (ما ذية هم بها عليل • من القنالا عليل من هذيل)

بلاد هذيل موصوفة بكثرة الضل والعلل وأراد بالمأذية الدرع وأوهم بها العسل ثم ذكر أن
العاسل من الرماح بهم بالوقوع بها الامتثار والعسل من هذيل لأنها ليست عسلا وان كانت
المأذية تشعريه

• (دقت وما رقت ولكتها • جان كمارا قك فخصاح غيل)

أى هي مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف وراقت أى أجهدك والنضاح الماء
القليل والغيل الماء الذى يجرى على وجه الأرض بين الشجر

• (نحن بسطام بن قيس بها • ذخيرة وأعمير بن الطقيل)

بسطام بن قيس وأعمير بن الطقيل من مشاهير فرسان العرب وأبطالها أى من يضمن لهم ما مثل
هذه الدرع ذخيرة

• (فارسها يسبح فى بقة • من دجلة الزرقاء أو من دجيل)

أى انها تشبه الماء فالقارص الذى يلبسها كانه يسبح في دجلة نهر بغداد وفى دجيل وهو نهر آخر
 * (هَالَتْ وَمَاهِلَتْ وَفَاضَتْ عَلَى الصَّاعِ وَلَمْ يَلَا بِهَا صَاعٌ كَيْلٌ) *

أى أفرغت هذه الدرع من رآها ولم يؤثر فيها الهول وفاضت على الصاع والمراد بالصاع المنهبط
 من الارض المستوى منها أى هى تسيل من المطمئن من الارض كلها واذا طويت صغرت
 حتى لو وضعت في الصاع وهو نوع من المكيال لم تغلا.

* (كَأَنَّهَا كَسَفَ حَمَاهُوى • لِحَوْبَةٍ خَرَبَهَا مِنْ سُهَيْلٍ) *

أى كأنها قطعت من السماء نزلت الى الارض لحوبة أى لحاجة خربها أى أسقطها انوسهيل

* (أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعْدِلًا • يَطْرُقُ مِنْ لَفْخِيلٍ بَجِيلٍ) *

أى هذه الدرع قديمة كان قد أعد لها معدن عدنان عدلما بنوه من نواب الحرب

* (كَانَتْ لَهُودٌ عَدَّةٌ قَبْلَ أَدَ • يَأْنُ يَهُودٌ حَدَثَتْ مِنْ قَبِيلٍ) *

أى كانت أيضا في قديم الدهر عدة لهود عليه السلام قبل أن يشرع دين اليهود

* (تَعَلَّمَ الرُّمَيْلُ ضَرْبَ ابْنِ دَا • وَهَ الْمَنَّايا كَسَها يَارُمَيْلُ) *

الرميل الضعيف وزميل رجس من فزارة كان هجاء عبد الرحمن بن دارة من بني عبد الله بن
 عطفان فقتله زميل أى هذه الدرع تقوى الضعيف وتشبهه وتعلمه الضرب الجالب للمنايا
 كضرب زميل بن دارة

* (أَعْبِلُ فِيهَا كَأَنِّي لِبُدَّةٍ • عَاتِلُ شَيْلَيْنِ حَلِيفَ لَعْبِلٍ) *

أعبل أى أتصترى الدرع كأعد يعلى شيلين أى يحضنهما ويؤمنهما وهو صاحب عيل أى بصرة
 ونشاط

* (يُدَلَّتْ مِنْ بَرْدِ الصَّبَا شَامِلًا • جَوْنًا يَأُونُ كَيْبَاضَ الْأَجْبِلِ) *

أى عومت من لبس الصبي الذى شعلنى جونا أى شعرا أسودا الشيب الذى لونه كيباض الاجبل
 وهو صغير الاجل وهو جاعة بقرا الوحش وفى ظهروها ياض

* (فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرَبْعِ سَوَى • رَبْعِي فَرَادَا مِنْ أَبِيهِ شَيْلُ) *

أراد بالنضر الشباب وبشميل الشيب الشامل الغز عن النضر بن شميل صاحب الخليل وكان
 من أهل مصر وموقوف بعلمه وهو أول من صنف غريب الحديث أى طرد الشيب الشباب فارتحل
 هربا من الشيب

* (وَقَدْ أَقْوَدَ الطَّرْفُ مُتَأَسِدًا • وَاعْدَ بَقْلٍ مَرَّةً أَوْ بَقِيلٍ) *

مستأسداً أي يجترأ كالأسد وأراد بهذا البيت معنى قوله

قوم إذا نبت الربيع لهم • نبت عداوتهم مع البقل
أي إذا أخصبوا اشتدوا وقروا وساروا أعداءهم كأنه ظهرت عداوتهم مع البقل
(أَسِيلُ مَاتِ الْعَيْسِ فِي الْحَلِ • تَنْضَعُ ذِفْرَاهُ نِثْلَ الْكُحَيْلِ) •

العييس توصف بأنها إذا تعبت سال ماقتها والذفرى خلف اذن البعير والكحيل القطران وانما
أراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق النسل فانه أبيض أي أجسمها الاسفار
حتى يسيل ماقتها وتعرف

(عَنْ قَتْلِ أَسَالٍ أَوْ حَنُوءَةٍ • سُؤَالُ مَنْ جِي فِيهِ عَنْ نَقِيلِ) •

تقل وحنوة بستان من نبات البادية أي أسير وسؤالي عن هذين التبتين أطلبهما كما كان سؤال
أصحاب القبيل من الحبشة يعني أربعة وقومه الذين قصدوا الكعبة ليدعواها وساقوا إليها القبيل
عن نقيل وهو رجل كان دليلاً ليدل الحبشة إلى مكة فهرب منهم فكتبوا يسألون عنه وقد قال
في ذلك

وكل الناس يسأل عن نقيل • كأن على العبدان دينا

(وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ وَيَقْتَالُ مَا • عَاشَ وَيَأْتَالُ بِقَصْدٍ وَمَيْلِ) •

بأمال من آل بول أي ساس أي ان الانسان لا يختلف في معالجته للأمور وسياسته عن عدل وميل
عنه إلى جور

(وَالْوُدَّ غَرَّارٌ وَخَجْوَى عَلَى • وَلَدَيْهِ قَهْرٌ يَقْوَى كَيْلِ) •

كامل بن زياد التميمي كان من أصحاب علي رضي الله عنه فقتله الحجاج أي كبل وان كان من
خواص أصحابه ولكن ما كان يسار به علي ولديه لم يكن يسار به كبلان مودة أحد لا تداني
مودة الولد وان كان الولد يغزو ويورث والده

(مَنْ حَبَّ عَبْدًا أَرَادَ أَبْعَدَتْ حُبِّي أَخَاهُ عَنْ وَمَا يَحْتَلِ) •

كانت خراقة سدنة الكعبة فقصهم الواهب بمكة ونرجوا منها وزلوا الظاهر ان فرغ عنهم ذلك
وكان منهم رجل يقال له حليل بن حبيشة وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبي
وهي زوجة قصي بن كلاب ثم مات حليل وأوصى بحبابة البيت إلى ابنه وكان يقال لها المحترش
وكان غائباً ودفع مفاتيح البيت إلى ابنته حبي وأمرها أن تبعث إلى أخيها المحترش وأشركاً بابا
غيشان الملكاني مع حبي في تنفيذ وصيته فلما رأى قصي بن كلاب ان حليل قدم مات وبنيوه غيب
والمفاتيح في يد امرأته طلب إليها ان تدفع المفاتيح إلى ابنها عبد الدار بن قصي وحل بنه على ذلك
فقال اطلبوا إلى امكم حبابة جسدكم ولم يرل بها حتى سلبت له ذلك وقالت كيف أصنع
بأبي غيشان وهو وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فافقوا انه اجتمع أبو غيشان مع قصي

في شرب بالطائف فقدمه قصي عن مقاتب الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المقاتب منه برقي خمر
واشم دعيه ودفع المقاتب الى ابنه عبد الدار ووطيه الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة
رفع عقبرته وقال يا معاشر قريش ههنا مقاتب بيت أبيكم اجعل عليه السلام قدره هاهنا
عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غيثان من سكره اندم من الكسبي فقال الناس أحق من
أبي غيثان وأندم من أبي غيثان وأخسر صفقة من أبي غيثان فذهبت الكلمات أمثالاً قال
الشاعر

إذا غارت خرواعه من قديم * وجدنا خمرها شرب الخمر
وبيعا كعبة الرحمن حتما * برقي يش مفضل القصور

وقال آخر

أبو غيثان أنظلم من قصي * وأنظلم من بني فهر خرواعه
فلأنظلموا قصي في شراء * ولوموا شيخكم أن كان باعه

والمعنى أن حب الولد هو الذي جعل هذه المراجعة على أن حرمت أخاها عن وصية أبيه وأزوت ابنتها
بجارية البيت

• (وَالدَّهْرُ أَعْدَامٌ وَيُسْرُورٌ بِسُرَامٍ وَقُصَصٌ وَنَهَارٌ وَوَيْلٌ) •

يريد تصريف الأيام وتقلب الأحوال

• (يَقْنِي وَلَا يَقْنِي وَيَبْلِي وَلَا * يَبْلَى وَيَأْتِي بِرَحْمَةٍ وَيُؤَدِّلُ) •

أي يقني الدهر فيه وما فيه وهو يحال لا يقني ويأتي بالرحمة وبالشدّة أخرى

• (لَوْ قَالَ لِي مَالٌ كَهَاجَةٍ * مَا جُرْتُ عَنْ نَاجِيَةٍ أَوْ بَدِّلُ) •

أي لو قيل لي عبر عن حال الدهر وسمه باسم يناسب مساهله أعدله من الذين لا يهين له أحواله

ناجية أي ضبا وتخلص عن أن يترقى اليه مكره ويبدل لأنه يدل الحال بالخال

• (يَدْعِي الْقَتْلَ ضَبًّا وَفِيهِ نَدَى * وَوَاهِبًا وَهُوَ عَدِيمٌ لِنَيْلِ) •

أي هذان الاسمان يطابقان مساهلهما عند البحث عن حال الدهر وإن كان من الاسماء ما لا يطابق

المعنى فإن الرجل الجواد قد يسمى ضبا وإن كان الضب لا يدري عنه لأنه يسكن القفار التي

لا يوجد فيها ما هو الجليل يسمى واهبا والعطاء عنده معدوم

• (إِنْ كَلِمَةً كَانَ لَيْتَ الشَّرَى * وَالْهَجْرَ مِنَ الْخَدَارِ مِنْ غَيْرِ قَيْلِ) •

كليب تصغير كلب والهجر من التعلب أي أن كليب بن وائل والهجر من كنانة النجاعة

كالاسد ولو سماه بعض أسماء الاسد لكان أليق به من اسم تسميتهما بـ كلب والهجر من والقيل

ضعيف الراي أي لا عبرة بالاسم فانها لا توافق مسمياتها

• (كَمْ تَطْلُبُ فِي أَسَدٍ تَعْتَرِي * وَيَاهِلٍ مُتَسَبِّبٍ فِي عَقِيلِ) •

أى لا عبرة بالآسأى فكفى فى بى أسدمن التنوان يشبه الطيبة وكفى فى قبيلة عقيل من جاهل مع اشعار عقيل بالعقل الذى ينافى الجهل

• (وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر) •

• (بَسَى الْمَقَاضَةُ مَا أَتَى السَّيْطَةُ • وَالطَّرْفُ رَسَلَاوَا الْقُورِ الْبَانُ) •

السيط الزيت وما أتى السيطة هو عكر الزيت والخود جمع الخوارة وهى الساقة الغزيرة اللبن والمعنى يسى الدرع عكر الزيت أى يعالجها به لازالة الصدا عنها ويسى فرسه اللبن حيث لا يوجد للنوق لبن

• (حَقٌّ يَكْرَعُ عَلَى هَذَا وَقَفَّ عَلَى • أَوْصَالِهِ وَهُوَ رَاضٍ الْحَرْبِ غَضْبَانُ) •

أى انما يتعاهد درعه وفرسه حتى يكرع فى الهياج على هذا الطرف والدرع على أوصاله أى أعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب انقام عدته وجراته ولكنه غضبان على من يحارب به

• (قَلْبُهُ النَّسِجُ ظَنُّ الْقَوْمِ أَنَّ صَا • مُوسَى كَسَتْهُ قِصَاصُ وَهَى ثَعْبَانُ) •

أى هى مما نسج قديما وقد أشبهت ملح الحية حتى ظن من رآها ان صا موسى عليه السلام ألبست هذه الدرع قيصا لما انقلب حية

• (أَوْ ذَاتُ أَبَلَةَ أَعْطَتْهَا مَلَابِسَهَا • لِحُولِهَا وَأَنَا هُ التَّيْرُ قُرْبَانُ) •

ذات أبلة حية كانت فى الزمن السابق قطعت على الناس الطريق وأنا ه التير قربان قد قارب الملا والمعنى كست الدرع عصا موسى قيصا حين كانت ثعبانا وهذه الحية أعطتها ملابسا بعد حلولان الحول علمها لان الحية تسفل عن جلدها كل حول شبه الدرع بسفلها ولواو فى قوله وأنا الشر واو الحال اشارة الى زمن ذات أبلة وقد كان زمان القننة حيث يكاد الشر يبلغ نهايته

• (نُؤْلَى الْأَيْدَى قُرَاحِينَ تَلَمَّهَا • كَأَنَّ نَاجِرَهَا فِى اللَّيْسِ شَيْبَانُ) •

الناجر اسم الزمان الحرو شيبان اسم للكاون والقر البرد أى اذا لمسها الايدى وجدت البرد فكان صيفها فى لىها اشتا

• (وقال فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك) •

• (مَهْرُوتُ الْقَتَاةِ الْآحِسِيَّةِ قَرَّةٌ • عَلَى أَنَّ أَقْرَانِي غَضَابُ أَحَامِسُ) •

الاحس الشديد الصلب فى الدين والقتال وقد حس بالكسر فهو حس وأحس بين الحس وهجت قرش وكثافة حسا تشدهم فى دينهم لانهم كانوا لا يستطون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وغير ذلك نسب القتاة الى الاحس أى مهرتهم ادرعا وأقرا فى غضاب متشددون على بذلك

﴿بَيْتُهُ أَبْدَانُ ضَوَافٍ كَانَتْهَا • نَضَّتْهُ السَّوَاعِي وَكَتَمَتْهُ الْقَوَارِيسُ﴾

البدن المدرع أى مهرتها بقية دروع سوايخ نضت السواحي أى خلعت الحيات ولبسها
القرسان

﴿مَضَتْ غُبَرَاتُ الْعَيْشِ وَهِيَ غَوَابِرُ • عَلَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حَبَائِيسُ﴾

غبرات العيش بقاءه والغوابر البوابي أى انقضت الاعمار وهذه الدروع باقية دوام الدهر قد
حُكِبَتْ عليها أنها حبايس جمع حبيس من أحببت فرساقى سبيل الله أى وقضته فهو محبوس
وحبيس أى هى باقية على مكر الدهر بحالها كما أن الموقوف فى سبيل الله تعالى لا يفسر ولا يبدل
﴿رَأَتْهَا الْعَيُونُ الزُّرْقَى كَيْدَ وَائِلٍ • وَعَايَنَتْنِي حَرْبٌ ذِيَانٌ دَاحِسُ﴾

العرب تسعى الاعداء زرق العيون وصهب السبال لأن الزرقه والصهبه فى الروم وهم أعداء
العرب فجعلوا كل عدو كذلك أى هذه الدرع قديمه قدراتها الوقائع القديمة كحرب وائل
وحرب داحس وهما مشهوران

﴿أَجْبَدْتُ بِمِرْصَةِ النَّارِ مَا عُدَى • لَهَا زُحْلِي فِي الْغَرَارِ قَارِسُ﴾

القاريس البارد أى انها فى الطبع باردة مناسبة لحل فى طبع البرودة وان كانت قد صنعت بنار
ميرصية نسبت النار الى مريض لتوقفه كالنار

﴿وَشَاهَا بَنُ أَتَى جَاهِدًا فِي شَبَابِهِ • إِلَى أَنْ جَلَّتْ عَنْ مَقَرِّهِ الْخَنَادِسُ﴾

وشاهاز بنها أى صنعها دود عليه السلام مجتهدا فى صنعها أيام شبابه الى أن شاب وانكشف
عن مفرق رأسه سواد الشعر الذى هو حلية الشباب والخنادس جمع خندس وهى الظلة
﴿تَرَى الْمَرْفِقَةَ يَحْمِلُ الْمَاءَ جِلْمًا • وَإِنَّمَا عَلَاهَا مَقَرُّهُ وَقَامِسُ﴾

أى اذا لبسها الانسان حسبه قد لبس الماء الجلمد واذا تركه المفرق على رأسه مع ذلك كان
كالقامس فى الماء أى القامص فيه

﴿إِذَا قَارَبَتْهَا لِلرِّيحِ نَعَالِبُ • ضَبَّتْ قَسَادَى الْقَوْمِ تِلْكَ الْهَجَارِسُ﴾

أى اذا وردتها رؤس الرياح انكسرت وسمع لها أصوات كاصوات النعالب قسنادى القوم
هذه هجارس أى نعالب تصيح

﴿رَيْسُ حَلِيدٍ رَاعٍ قَيْسٍ عَيْلُهُ • رَيْعًا إِلَى أَنْ خَانَ وَالْخُلُ جَالِسُ﴾

أى هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان أخذها من أحيصة بن الجلاح وعبر بالريح بن
زيد فقال له الريح مافى حقبتك فأخبره فسأله أن يخرجها اليه فلما أخرجهما أخذها ودخل
بيته فلبسها وخرج اليه وهو يقول

يا قيس دري لم أبع ولم آهب • مسروقة في بعض أحياء العرب
• ولم أكن يا قيس عن يقتصب •

أي هي ربيع من حديد مثل التي أعجب بها قيس ربيع بن زياد نخافه في الدرع والنخل جالس
يعني قيس بن زهير جلس ليخرج ربيع بالدرع فبدنعهما إليه فكان من أذاعه ما كان
(عجبت لها نفس المهديّة • فكل حسام رامها الصبر فالس) •

قلس يقلس إذا طأ وطأ بجعل السيف قال الماجعل نفسه تجيش من هبة هذه الدرع
(حصان بني مائت يد لأمس • ذك وأحسن الترقية اللوامس) •

امرأة حصان أي عقيقة وبني أي فاجرة ويقال للمرأة الفاجرة أنها لا تزيد لأمس وصف
الدرع بالحصان موهبا به أنم تحصن لابنها ولا تمنع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى الحصان
والبني كما اجتمع فيها الحر والبرد

(شريعة ترصان ويده تمورد • أبث شربها سمر الوشيع اللوامس) •

أي هذه الدرع مشرع أسنة الرماح تردها تصادف مورد هاو يلا أي غير حشي وتأتي الشرب
منها الرماح اللوامس من اللبس الذي هو من الانطواء أي وإن بدعه دها بالماء لا يقدر أن يؤثر
فيها ويشرب منها

(وعزت عيون الوشيع فاعتربت لهما • صواد وباني الوديه نهن لآحسن) •

أي إذا رأت العيون هذه الدرع اغترت بها وحسبها ما قد نبت عطا شامنها وصارت تلحسها
تلقن انهما ما

(تقيم إذا لاق من الأرض سائرا • وتجري إذا مار قرقمها الأمالس) •

الامالس البراري الملس واحد ها ملس أي انها كلها متى لاقنا مانما وقفنا وإذا صادفت
أرضا مستوية جرت وقوله قرقمها أي أجرتها

(أموضوءة أم خلتها بآث حرة • من المزن ألقتها الرعود الراجس) •

وجس الرعد إذا سمعت له صوتا أي أهذه درع منسوجة أم شيء من ماء المزن قد دقت به الرعود التي
يسمع لها أصوات

(وما كان من حوض الردي متقاعسا • لو اجتأبهم يوم الهياح مقاعس) •

مقاعس أي حوض من تميم والتقاعس التأخر أي لو كان مقاعس لبس هذه الدرع لما هرب من
الحرب التي هي حوض الردي والهلاك

(وأنتم قيس فكره في قباسها • بما أعجز النعمان حين يقايس) •

يريد بالتعلمان أيا حنيفة رضى الله تعالى عنه فانه صاحب رأى وقياس أى دقق صانع الدرع
نظرة فمعها واستعمل فى صنعها من القياس ما يهين أيا حنيفة رضى الله تعالى عنه عن الايمان بخلق
من الآقصة

• (لَهَا حَلَقٌ صَبِيحٌ لَوْ أَنَّ وَضِيئَهُ • فَوَادُّكَ لَمْ يَضْطَرْ بِقَبْلِكَ هَاجِسٌ) •

أى لها حلق متداخله تسبح بعضها فى بعض لو سلك قلبك مثلها فى الصيق لم يضطرب خاطر
والوضين بمعنى الموضون وهو المتسوج

• (الْمَلَذِيَّةُ يَضَامُ مَا وَدَّهَا • ذَبَابٌ سَوَى مَا خَلَصَهُ الْمَدَاوِسُ) •

أوهم بالمأذية عن العسل وذبباب السيف عن هذا الطائر الذى يلهمج بالعسل أى لم تل السيف
من الدرع غير ما أخذت المداويس منها لجلاتها والمداويس جمع مدوس وهو المصقل

• (قَعَادٌ وَقِيدٌ عَنْ ضَرْبَةِ صَارِمٍ • نَأَى ضَرْبُ عَنْهَا جَسْتُهُ الْجَوَارِسُ) •

أى عاد ذباب السيف وقيد أى خفيلا لم يعمل فى الدرع نأى ضربه أى بعد العسل الايض عن
الذباب أى ان ذباب السيف انما وددت المأذية طنائها الضرب الذى عملته الجواريس أى
الحمل فلم يحصل من ذلك على شئ

• (كَدَقْتُهُ مَوْجٍ مِنْ سَرَابٍ تَدَقُّتْ • وَتَرَامَتْ خَالِيَاتُ بَسَابِيسُ) •

شبه الدرع بدفعة موج من سراب يتدفع ويمور فى القفار الخالية

• (إِذَا احْتَرَسَ الْمَوْتُ الْمُسْلَطُ مَهْجَةً • فَلِنَفْسٍ فِيهَا بِالْمَقَادِيرِ حَارِسُ) •

احترس الشئ وحرسه اذا سرقه وأصله من سرقة الغنم ومنه حريبة الخيل الذى فى الحديث أى
اذا اغتال الموت مهجة فلمهجة التى نصمتها هذه الدرع حافظ من الموت

• (تَنَاقَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَكُنْ • لِيَحْتَبِ فِي أَمْثَالِهِمَا مَنْ تَنَاقَسَ) •

المنذران هما المنذران ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى الغنمى أى
تنافس فى هذه الدرع هذان الملكان ولا عيب على من تنافس فى أمثالهالتنافس استباها وبعودتها

• (حَبَّتْهَا مَلُوكُ الْقُرُوسِ نَصْرًا وَقَوْمُهُ • وَنَالَتْ بِهَا الْعُلِيَاءُ مَلْمَ وَفَارِسُ) •

يعنى نصر بن عدى الغنمى أى أعطت هذه الدرع ملوك القروس وهم الأكسرة نصراملك
العرب حبا وتكرمة ونالت العليا بالدرع نلم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الأكسرة
أملوك الملوك

• (فَمَا أَدْرَمَتْهَا فِي الْوَعَانِ دَارِمٌ • وَلَا اسْتَأْنَفَهَا فِي مَجْبَى الْخَيْلِ حَارِسُ) •

يقال درم اذا كبر وتحاتت أسنانه وأدرمه الكبر اذا حثت أسنانه ودريم أبو قبيلة واستأنفها أى

انعمها ويجوز ضربها بالسيف وسابح هو أبو الاقرع الذي كان من المولقة فلو جهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت في عصر داود ولم يدوم منها حلقة في حروبه ولا ضربها بالسيف ولا وصل اليها حابس في عهده

• (تَأَى عَامِرٌ عَنْهَا وَأَخْطَابٌ مَذْهَبٌ • وَمَا رَبُّ مِثَاسٍ بِهَا الدَّرَمَانُ) •

الاذهاب والتذهيب التوبة بالذهب ويكتب مذهب وهو الذي تعلق بمرته صفة وأراد يا مصاب مذهب بنى غنى نسبهم الى فارس لهم مذهب مشهور وريب ياس هو صاحب فارس مياس عيسى أى يتجترق في مشيه والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنوعامر وبنوعفى وبعد واعنها وكذلك لم ينظر بها ريب مياس عيسى بذلك

• (وَأَكْتَمَهَا كَانَتْ لِقَابُوسَ عِدَّةٌ • تَهْمُ بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ الْقَوَابِيسُ) •

يعنى قابوس بن منذر كان من ملوك العرب أى كانت عدة له في الحروب وهى في الاضاعة والبرق تشبه النار الموقدة حتى يقصد القوابس اقتباس النار منها

• (وَحِرْبًا وَهَالِمٌ يَوْفُ عُوْدًا وَجُنْدُبٌ • أَرْتَّ عَيْنَهُ لَمْ يَشْدُ وَالْيَوْمُ شَامِسٌ) •

أى وسربا الدرع أى مسبارها لم يشرف على عود كدأب الحرباء المعهود وهى ترى عين الجندب يعنى رؤس المسامير ولكن عين جندب لا يشدواى لا يرفع صوته فى الهاجرة كالجراد الطائر فانها عند حر الشمس تصوت

• (رَفَّتِ الْيَا الْمُرْهَقَاتِ قُضِيَّةٌ • فَأَبْنَى وَمَا فِيْنِ الْإِلْقَانِيسُ) •

ونست أى ساقى أى ساق القضاء السيوف الى الدرع فانه كسرت فلم يرجع من السيوف الا بقايا منها واحدا هانيسة وهى البقية

• (إِذَا سَفَنَهَا أَوْ سَفَنَهَا أَضْنَ خَيْبًا • بِرَغْمٍ وَقَدِ رَدَى الشُّبَاعُ الْمُقَامِيسُ) •

سفتها من ساف يسيف اذا ضرب بالسيف وسفتها من ساف يسوف اذا شتم أى اذا اصاب السيوف هذه الدرع عادت خائبة رانعة ولم تؤثر فيها أنما وقد بهك الشجاع الذى يخوض الحروب والغمرات بالسيوف والدرع ليسلم منها

• (إِذَا رَادَّ عَيْرُ السَّيْفِ مِثْلَ بَرُوضَةٍ • تَلْقَاهُ مِنْ لَحْظَةِ الْعَرَادَةِ فَارِسُ) •

رادى واد اذ اجاب وذهب وأراد بلحظ العرادة رؤس مسامير الدرع فانها تشبه عيون العراد وهى الجراد والفارس الكاسر أى أن عير السيف اذا رادى بروض هذه الدرع فرسته عين الجراد أى رؤس مسامير الدروع

• (كَأَنَّ مِصْبِي الْبَيْضِ إِنْ شَاءَ مَسْمَا • صَبَى أَكْأَسَ عَضَهُ الْقَعْرَ بَأْسُ) •

أى اذا شاء صبى السيف أى حده أن عير الدرع ضعف عن ذلك حتى كانه صبى انسان فقير يحز

عن تغذية ولده نصارته جيفاً عاجزاً

• (شَكَالَ الضَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ ذَارِفٍ دَمْعُهُ • وَكَيْفَ سَبِيلُ الدَّمْعِ وَالثَّانِ دَارِسُ) •

أى شكامى السيف الضرب من الدرع من غير أن يسكب ويدف دمه ثم أنكر أن يكون للسيف السيف دمع يسيل لأن شأنه الذى هو يحرق الدمع دارس لكثرة ماداه السيف من مرقه بعد أخرى وحلاه

• (كَانَ عَصَامُ مَوْسَى لَيْلَى حَوْلَتْ • لَمُحِبَّةً بَادَتْ بِمَا الذَّمُّ لَابِسُ) •

أى كان الذى لسه الشجاع يعنى الدرع جلد الثعبان الذى تحول اليه عصام موسى عليه السلام

• (وَالْأَنَّا نَتَرَى سَاقِي الشَّعْرِ وَصَفَّهَا • زِيَادَ كَسْتُهُ مَعُوزًا أَذِي مَارِسُ) •

أى هذه الدرع سلخ ثعبان موسى أو سلخ الحية التى ذكر وصفها زيا يعنى النابغة فى قوله

فبت كاتى ساورنى ضئيلة • من الرقش فى أيناها السم نافع

والمعوز الثوب الخلق أى كست الضئيلة الرقش معوزها الذم أى سلخها الذى تلقىه عند حولان الحول أذيمارس أى بصار الذم

• (تَصُونُ أَدِيمًا لَتَجَانِسُ أَصْلَهُ • وَيَشْتَقِي بِهَا مِنْ غَيْرِهِ مَا تَجَانِسُ) •

أى تصون الدرع أديم لابسها أى جلده وهى لاتجانس أصل الأديم إذا لاجانسة بين الحديد وجلد الأديم ونال الشقاء بها ما هو من جنسها يعنى السيوف والاسنة التى تصدقها فأنها تكسرها

• (إِذَا ضَحَكَ الْقِرْضَابُ قِيَمًا فَانَّهُ • مَقَى رَهَابًا بَادِي التَّدَامَةِ عَابِسُ) •

أى أن السيف ككأنه يضحك لمفقيه من الروق والبهاء ولكنه يصير عابسا إذا رأى الدرع على عرف من أيقامها به

• (تُعَذِّبُ أَذْنَاهُ فَيُعَلِّبُ دُونَهَا • وَقَوْرَى دَاءَ الضَّرْبِ وَالْدَاءَ نَاجِسُ) •

يقال عذبه من الأمر إذا منعه عنه وداء ناجس ونجيس إذا كان لا يبرأ منه أى تعذب الدرع أذنى السيف القرضاب منها أى تكسره وتثله وتنعسه أن يرد لها وعند هذه الدرع يوجد علاج للسيف القرضاب وإن كان داءه ناجسا لداءه أى هى التى تدفع عادية السيف إذا كان شديدا

• (وَقَوْمٌ مِنْ فِيهَا يَكْفُرُ قَسَهُ • أَقْبَلُ خَيْفٌ أَمْ كَقَوْمٍ مَوَالِسُ) •

أى قوم من هذه الدرع من نقصن ورسخن أنفسها ويقطعونها أو كان مسلما أو كافرا موالسا أى خاننا

﴿مَعْفَةٌ أَنْ بَأْسَ الرَّحِّ نَاطِلًا • سَقَعُ ذُعَافِ الْمَوْتِ شَطَا عَاتِسُ﴾

عنت الحاربه تعس عنوسا وعنا فاهى عاتس وعنت أضافه معفة اذا طال محكمها
في منزل أهلها بعد ادوا كهالهم تترقح وموت ذعاف أى سريع يحل القتل لمجمل الرح
القاصد للدرع خاطبا جعل الدرع معفة وعنا لا متاعها أن تجيب خيلة الرح أى أن الدرع
لا تآثر بالرح بل تسقى الرح سريع الموت أى تكسره

﴿سَلِيمٌ مَنْ كُلِّ قَتْرٍ يَصُوطُهَا • قَتِرَتْ عَنْهُ الْقَوَا فِي الْأَوَانِسُ﴾

نسب الدرع الى سليمان لتسبته الى داود صانع الدروع كما قال النابغة
وكل صموت تله تبعه • ونسج سليم كل قضا ذابل
أى تحفظ هذه الدرع من كل قرأى جانب وقطر قتر يعنى مسامير الدرع ولما كان القتر موهما
طلائع الشيب ذكر قفرة النساء القواني عنه لانهن يشأن المنيب

﴿تُخِيلُ أَبْصَارَ النَّاسِ هَدً • وَمَغْبُوثِي بَيْنَ ذِيكَ نَاعِسُ﴾

أى تخيل هذه الدرع من يشاهدها أن فيها عيون الجراد بعضها مفتوح كالساهر وبعضها
مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين النوم والسهاد يعنى رؤس المسامير منها باقية بحالها ووهما
منصقة قد ارسه ومنها ما بقي يسير منها

﴿كَأَنَّ سَنَانِيرَ مَا خَطَّ كَادَرُ • عَلَيْهِ بَيْعُ مَنْ أَدْنَى الْقُرْنِ يَأْسُ﴾

أى كأنه كتب على السنان الذى ترده هذه الدرع بعد يأس من امساك القرن الدارع وإذا

﴿أَجْدَلُ مَنْ حُدِسَ التَّقَى قَبْلَ حُدُسٍ • فَهَلْ أَنْتَ ثَاوٍ وَمُغْدِلٌ خَادِسُ﴾

الحدس التلق والضميق والحدس أيضا الذهاب فى الارض على غير هذا به والحدس فى آخر
البيت من هذا أى انما قبل لظلام الليل حدس لأن الانسان لا يبين فيه الأشخاص بل يحدسها
حدسا يصاطب نفسه مقترا على ما يرى السبل وذاجر اياها أن يعوقها الظلام عن فهمها منها
على أن الحدس انما أخذ من الحدس فطبع بالحدس الذى هو الذهاب والاسراع فيه فكان
مغذا فى السير حادسا

﴿وَمَا وَدَدْتُ عَسَى وَلَكِنْ جَمَلَهَا • طُرُوقًا عَدَا هَاسًا سَيَّاسُ﴾

أخبر عن اغذاذه فى السير وانه لا يعتر به ولا عنه نفاس ولكن ترى ضوء البرق لانه فى طروقه
لللا وهو متناعس أى يلح مرة ويغنى أخرى شبه بالذى يعتره النعاس فيفتح عينه تارة ويقض
أخرى أى أعدى عسى نفاس البرق المتناسع

﴿كَلِمَةُ الشُّوفِ الصَّحْبِيَّاتِ أَوْكَا • أَثَارَتْ بِأَخْفَى سُورِهِنَّ الْعَرَائِسُ﴾

شبه لعمان البرق لعمان الشنوف من الذهب أو لعمان أسورة أشارت بم العرائس فى أخفاء

قوله أجعلك فى
القاموس أجعلك
لا تفعل لا يقال
الامضا فاذا كسر
استحقته بصحته
واذا فتح استحقته
بعينه وقام الكلام
عليه فى الصحاح
فراجعه

واسرار

• (جَزَأْتُ نَابِيَّ أَنْ ضَرَبْتَهُ السَّرَى • وَحَلَلْتُ لِبَلَدٍ فَوْقَ نَابِيٍّ نَوَاسِ) •

عاد الى مخاطبة من خاطبه في قوله أجدك وهو نفسه أو صاحبه وقوله ما رقدت عنسى يجوز أن يكون اخبارا عن نفسه أو حكاية عن مخاطبه على تقدير فاجاب بأنه ما رقدت عنسى والمعنى سيفك القطاع فبوعن ضربته السرى وان كان لا يزل رحلك طول الليل على نابى من من الابل نواصى أى عتقها وتوسع خطوها كأنه يستقصره فى سرى الليل وان كان طول الليل يسرى وذلك بعد النية

• (فَرَمْنَا أَوَاذِي الْقُرَاتِ صَبَابَةً • وَأَبْلَسْنَا أَعْرَضَتِكَ بِالسِّ) •

أواذى القرات أمواجه واحدها أذى بالس نهر بك أم والقرات نهر بالعراق أى اشتدت صبابتك الى العراق وقطع صبرك حسن ما يوجب به ماؤه ولكن أبليت حيث لم تنته بعد طول سرانك الا الى بالس وأنت بعد عن مقصدك بعيد

• (تَتَكَّرْتُ فَأَعْرِفُ الشَّيْئَةَ مَوْضِعًا • بِكَلِّ ضَعِيفٍ مِنْ هَوَاءٍ وَسَاوِسٍ) •

أى تتكرت واستوحشت الشيب وانقضاء الشيبة فاعلم أن الشباب من كما موضعا أى مسرعا أى أن أيام الشباب لا تدوم ولمان قلب الا وفيه تلف على انقضاء عهد الشيبة ونضرة أيامها

• (عَنَاءُ نَفْسِي وَأَعْيَسُ بَازِلٌ • وَأَمْتَعَمُ طَيَارُوعُهُ كَأَنَّ) •

أى عني الشاب كل أحد من الانسان والابل والغراب الاسود والطي الا عفر الذى بأوى الى كانه • (أَرَى أَمْ ذُقْتُ رَأْحَ غَيْرٍ وَلَا أَرَى • لَهَا سَالِمًا مَعِيَّتَهُ الرَّوَاسِ) •

الرواس الرياح التى تدفن الاسمارأى أرى الدنيا لا تصل أحد اومع ذلك لا أرى احدا يصبر منها حتى ان انطام الذى لم يصطبش منها الا بلوعنها ايضا

• (يَهَيِّجُهَا الْإِنْسَانُ ثُمَّ يَحِلُّ • ذُرَى الْأَرْضِ وَمَنَاهَا زُرُودٌ وَرَاسِ) •

أى يعشق الانسان الدنيا فلا واصله بل تتركها جانبا من الارض توصف بأنها زرود تزود الانسان أى يتنله ورا كس تركسه أى تقبوعه عن حاله

• (رَبِّبْتُ مَثَلُ الْفَنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى • أَلَى عَاصِدٍ وَاسْتَقْبَلَ التُّرْبَ غَارِصِ) •

أى ربى الانسان فى الدنيا كما ربى الفن حتى اذا اكل ثماره قطعه فاطع وكان الذى غرسه هو الذى يقطعه أى هى الدنيا فوجدتم تقدم

• (وَلَا يَبْغِزُ الْإِيَّامُ أَنْضَعُ وَاحِدٌ • وَلَا أَهْلُ عِزٍّ كَلَّهُمْ مُشَاوِسُ) •

أى لا بغض الأيام الخاضع التليل الذى لا يسبح له ولا العز رضى أهله المدلين بكبرتهم أى لا تترك

نوله موضعا أى محلا
منزلة وروى موضعا
بضم الميم وهو
تصريف يقول
إبتلى نعمة الشاب
فأعرف لها الآن
بعد الذهاب قدرا
يعلا يشبه كل شى
لأن النعمة مجهولة
فاذا فقدت عرفت
أى من هاسى
المطوعة وهذا
مخالف لما دارج
عليه شارحنا

الدنيا أحدا من العزيز والذليل إلا أهلكته

• (لَهُمْ رَابِعٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلٌ • وَثَنٌ وَقَدْ وَافَاهُمْ الدِّينُ خَامِسُ) •

يقال بعت القوم اذا اخذت ربع أموالهم وخسبتهم اذا اخذت خمس أموالهم أى انهم سادة في الجاهلية سادة في الاسلام لهم رابع أول في الجاهلية يأخذ المربع وثان خامس في الاسلام يأخذ خمس النخبة وهو أمير الجيوش

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيعِ الْخَلْسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَادِفِ) •

• (عَبَّ سِنَانُ الرِّيحِ فِي مِثْلِ الثَّهْرِ) • (مِمَّا يَعْدُ لِلْمَرَّاسِ وَالْقَهْرِ) •

أى وورد سنان الريح درعا كالتهر وشرب منها وهي مما جعل عتة لمعالجة السدائد

• (مَا بَدَلْتُ فِي دِيَّةٍ وَلَا مَهْرٍ) • (فَعَادَ نَفْسُوا كَعَلَامَةِ الشَّهْرِ) •

أى لم يجعل هذه الدرع عوضا في دية ولا صداق أى هي أنف من أن تسمع النفس يذلها في حق من الحقوق فعاد يعنى السنان الذى عب في الدرع كهلالة الشهر أى أوج السنان ولم يعمل في الدرع

• (يُخَفُّ لَاعَادَلَهَا مَدَى الْقَهْرِ) •

أى عاد السنان يخفف انه لا يعود الى الدرع أبدا

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَلَمِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَادِفِ) •

• (هَمَّ الْقَوَارِيسُ بَاتٌ فِي أَدْرَاعِهَا • لَقَدْ انْقَبَذَتْهُ لِيَوْمٍ قِرَاعِهَا) •

أى هموم القوارس متعلقة بدروعها يجيئون الافكار في خطتها تصونهم عند البأس ويوم القارعة بالسيف

• (مَنْ كُلِّ سَابِقَةِ الدُّبُولِ كَانَتْهَا • نِهْيٌ تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ بِقَاعِهَا) •

أى من كل سابق الدبوال كأنها كأنهم اغدير ضربتها الرياح بالقاع فظهر فيه التكسر والفضون يعنى زرد الدرع

• (سَالَتْ عَلَى الْعَارِي وَهَالَتْ وَانْطَوَتْ • لِيَنَاقُكَ أَلْتَا الْقَنَاطَةِ بِصَاعِهَا) •

أى اذا البسها العارى سالت على جسده كلاء وهالت من أبصرها واذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها صاع حتى تكيلها القنات بصاعها وأضاف الكيل الى القنات إشارة الى لطافة حجم الدرع كأنه أذى ان صاع القنات أصغر اذا لا تستقل بما يستقل به غيرها وقال في موضع آخر ولم يلائمها صاع كيل

• (أَلَيْسَ لَيْسَتْ تَقَرُّ سَوَى الْقَنَاطَةِ • وَالْمُرْهَقَاتِ بِمَكْرِهَا وَخَدَائِعِهَا) •

أليس منسوبة إلى آل صفاتها والالغام بغز الابرار حيث قصصه ما سقى اذا جاء لم يجده
شياً وهذه الدرع انما تغز السيوف والقنا وتخدعها حتى اذا وردتها رجعت مفولة مكسورة
*(وَكَاثَرُ عِبِ السُّيُولِ تَسْرَعَتْ * نَحَسَتْ وَقَرَّ الصُّقُومُ مِنْ دَقَائِعِهَا)*

سبل راحب وهو الذي يلا الوادى وجهه رعب ودقاع السبل موجه أى كأن سيولا تراعبت
فجرت وبقي ما ضامنها شبه الدرع يقية ما صاف من دفاع السبل بعد ان مضت

*(سَعِيرَةٌ فِي مَسَاجِيرِهَا * بِمِائِهَا تَمْسِيَةٌ بِشَاعِهَا)*

سيرة منسوبة الى السيرة وهى الغداة الباردة أى اجتمع في الدرع صفات السيرة والجر والبصر والشمس
فأشبهت السيرة ببرود قسمها والجر بما يحصل انهما ما والشمس ببريقها وضائها

*(وَيُخَالُ أَقْرَاسُ الْمُنُونِ أَتْنَبِهَا * عِنْدَ الْحَوَادِثِ أَمَّهَاتُ رِبَاعِهَا)*

الربيع من ولد الناقمة ما يقع في الربيع وهو أول التناج والجمع ورباع وارباع أى تطلق الدرع
اغراس المنون تخرج على الولد أتنبها أمتهات الرباع ليتحقق بها عند نزول التوازل
(وَيَرَى ابْنُ دَايَةَ أَتْنَمِ مِنْ غَرْقِي السُّطِيرِ الْعُكُوفِ مَأُوكَهَا وَسَاعِهَا)

أى ويظن الغراب ان الدرع لرقم اوصافها من غرقى يضرب الطير الجوارح كالبناة والعقبان
والعقور ونحس هذه الطيور لان غرقى يضربها أصفق ونحس الغراب بالرؤية لانه موصوف
بجدة البصر

(جُمِعَتْ لَدَى الْوَاوِ كَارِ مِثْلَ عَقَائِقِ الْأَبْنَاءِ قَبْلَهُمْ أَذَوَاتُ رِضَاعِهَا)

لما شبه الدرع بالقشور الرقاق من البيض وصف القشور بأنها جمعت عنداً وكارباع الطير
كما تجمع العقائيق وهى جمع عقيقة وهو الشعر يكون على المولود وهى اذا حلفت يوم السابع
جمعها المرضعات

*(أَمِنْ الْقَتْلِ مَنْ عِنْدَ مَعْقِدِ زِيَرِهِ * حَتَّى عَلَى الْقَدَمَيْنِ رِبْعٌ وَسَاعِهَا)*

أى انها امن لابسها من عنقم حيث يعدق ازاره حتى يقع على قدميه ما يفضل من اذيالها
الواسعة النامة

*(بَلْ تَحْسَبُ الْعُقَاةَ أَوْ بَقَالَهَا * تَبْدَتْ بِهَا فِي الْوَكْنِ رِجَالُهَا)*

الرجاع اتقال الطير من الجرم الى الصرود وكذلك ضدّها أى كلتم انى بحب أغرت به العنقاء
فالقته فى وكرها فظرت به أو كأنها غرقى ييض العنقاء بذته فى وكرها عند اتقالها من أرض
الى أخرى

*(وَوَهُمُ الشُّعْبَانُ وَأَفْتَحَالَةٌ * وَاسْتَفْرَحَتْ مِنْهَا قِمَصُ شُعَايَا)*

أى وتوهم أنت أن الابطال الالابسين للدرع أو ان شجرة من الضال وزرعوا جلد حيتا ولبسوه
لان الدرع تشبه سلح الحية

• (أَطْمَارُ صَلِّ وَقَرَّةٌ كَأَنَّهُ • أَنْ يَزْدَحِي بِصَبَا وَلَا تَزْعَاهَا) •

أطمار يدل عن قوّة يقصّ شجاعها أى استخفرت أطمار عنى خلقان سلح حية سكنها الوغار
أن تستخف بهبوب الصباء أى هى تقبله لا تحركها الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلح الحية
إذا الريح تطير سلح الحية فى كل وجهه ولا تحرك الدرع

• (وَزَيْتٌ بِخَالِصٍ عَسَجِدَ لِقَصَةٍ • حَقَالِبُهَا عَلَى مَبْتَاغِهَا) •

أى لتفاستاقو بلت بمنلها ذهابا والتزمه مشترها حقالباتها

• (خَلَعَتْ عَلَيْهِ أُمُّ عُمَانَ وَلَمْ • تَبْضَلْ بِطَلْهَا وَلَا يَتْنَعَاهَا) •

أم عثمان الحية وعثمان ولدها وقال فى جامع الاوزان

ياقزة العين أم خصص • وأم عثمان جارتاك

قلت لا تحذرين منها • وهذه بتنى رداك

وقال أيضا فيه

لعمرك ما أبوبكر لدينا • بموموق ولا يحنى إذا نا

وعثمان الذى يظلمه منا • أكا برنا ويقتله فتانا

أبوبكر العمل من الابل لان من نسله البكر وعثمان ولد الحية ومعنى البيت خلعت سلحها على
لبس الدرع وأزنته بجملتها وقناعها

• (أَخَذْتُ مِنَ الْمَرْيِخِ وَقَدَّةَ شَرِّهِ • إِذَا نَابَتْ زُحَلًا يَبْرِدُ طَبَاعِهَا) •

أى جعت بين الشدين ايقاد نارا الشرا أخذنا من المريخ وبرودة الطبع اتسما فى ذلك الى زحل
لان الدرع مسرودة من حديد وطبع الحديد بارد يابس ونار الشر متقدة فيها لانها اداة الحرب
والحرب أم الشرور

• (كَانَتْ زَمَانُ الْجَاهِلِيَّةِ عَدَّةً • لِيَعُوْثُهَا وَيَعْرِقُهَا وَسُوءُهَا) •

أى ان هذه الدرع قديمة كانت أيام الجاهلية عتة لا قوام ضلوا به هذه الاصنام

• (عَبَّرَتْ لَتَبِيعِ الْهَمَامِ وَرَأْيُهُ • أَنَّ الْبَقَاءَ يَكُونُ مِنْ أَشْيَاعِهَا) •

غير من الاضداد يكون بمعنى بقى وبمعنى مضى أى كانت هذه الدرع فيما مضى عتة لتبع الملك
وكان رأى تبع وفننه ان البقاء تابع لها أى لما كانت الدرع عتة ظن انه يبق وأن الدرع
تدفع الحين عنه

• (مَا عَزَّتِ الْعَزَى بِهَا وَلَوْ أَنَّهَا • لِلَّاتِ مَا اقْتَرَفَتْ إِلَى أَشْيَاعِهَا) •

ما زلت أرى عزت العزى بالدع ولو كانت هي عذة لالت لما احتاجت إلى أشياءها بل اكتفت
بها ناصرة

• (لَوْ خَلِيتُ وَذُنُوبِي مِثْلَ سَائِلٍ • فِي مَذْقِبِ سَبْقَتِهِ مِنْ أَسْرَاعِهَا) •

أى لو طرحت الدع فى جدول وصب دلو من الماء فيه سبقت الدلو الماء لاسراعها فى الجرى
بينها

• (يَجْتَهِ عَلَى الْأَرْضِ الْقَزَالَةَ رِيقَهَا • فَأَتَامَ بَيْنَ وَهْودِهَا وَتِلَاعِهَا) •

أى هذه الدرع ييها تاشبه ريق الشمس أى شعاعها الذى ألقته على المطمئن من الارض
والمرتفع منها

• (غَرَّتْ قَطَامِرَانِ حَتَّى عَادَهَا • طَمَعًا وَحُفَّتْ أَلْفَقُ فِي أَطْمَاعِهَا) •

مران اسم ماء أى أشبهت الدرع الماء فغرت القطار حتى أفى طمعاً فى الورد فصار هلا كهـ
فى طمعها ونصب طمعاً على أنه مقبول له

• (لَا يَجْلِبُ بَارِقٌ مَلْعَ • إِنْ الْبُرُوقُ تَحْتُونُ فِي تَلْمَاعِهَا) •

أى لا ينبى أن تغتر بكل بارق ملع كما اغترت القطافعات الدرع طمعاً فى الماء اذ البروق قد
لا تصدق فى لغائها

• (مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَوْ قَبْضِ طَلْحَى • فَعَلَا قَرَى سَيَامَ وَالسَّاعِهَا) •

أى هى قديمه والساعات من عهد الطوفان زمن نوح عليه السلام أو من عهد سيل العرم
الذى فاض فغمر أرض سبـ

• (مَنْ قَيْنَهَا أَتَجَلْنَا عَصْرَهُ • سُبْحَانَ بَارِئِ قَيْنِهَا وَصَنَاعِهَا) •

يستفهم من صانع الدرع ويتعجب من حذقه فى صنعه وانه كيف تأتى لمثل هذا الصنع

• (ضَاهِي بِهَا أَفْقُ السَّمَاءِ قَالَهَا • لَا تَسْتَقِلُّ كَطَرْفِهَا وَذِرَاعِهَا) •

أى منعهما مكنة أفق السماء فلما بالها الارتفاع كارتفاع الجيوم لانها مثلها صفا ووروقها
والطرف والذراع مثلان من منازل القمر

• (مَاءُ يَهْوِي هُوِي الْمَائِمِنْ • دَهْمًا تَهْدِي عَنْهُ لِبَقَاءِهَا) •

أى هى ماويه وهى المرأة شبه الدرع بها الصفاة وهى الينها تهوى أى تسقط على قبرى
فى الحدود كما يهوى المائمن صبا يدهما أى سودا تهدى هذب الماء لبقاع الارض أى انها
تجبرى على الارض جرى الماء

• (تَرَوْنِي بِأَبْصَارِ سَوَادٍ لَمْ تَذُقْ • طَعْمًا مَسْهَدِهَا وَلَا تَهْجَاءِهَا) •

أى تنظر الدرع بعين ساهرة لم تذوق طعم السهر ولا طعم النوم بمعنى رؤس المسامير التى تشبه
عينون الدب

• (عُرِقَ الدَّبِيُّ فِي بِلَّةٍ لَوْنُهُ • دَرَجَتْ بِهَا لَمْ يَنْدُبْ بَعْضُ كُرَاعِهَا) •

لما شئت رؤس مسامير الدرع عينون الجراد اذعى ان الجراد عرفت في بلة أى في درع تشبه بلة
الماء صفاء ولما أراد بالبة الدرع ذكر انه لو ديت به بلة لم يتل بعض من رجلها اذ ليست
مما حقيقة

• (تَلَقَّى لَهَا ثَقَّةَ الْجَبَانِ أَنَّهَا • فِي مَرَبِّحٍ فَتَمَجَّجَ فِي تَسْجَاعِهَا) •

المربيع منزل القوم في الربيع أى اذا رأت الحمام الدرع حسبها ريعا لحسنها فتطرب وتسجع
كما تطرب على أنوار الربيع

• (قَلْعَةٌ وَكَانَ مَسْقَى الْأَرْدَنِ • أَرْضِ السَّرَاةِ صَافِيًا قَلْعَاهَا) •

قلعة منسوبة الى القلع وهى السحاب البيض وأراد بالسراة أعلى بلادهم أى انها بيضاء
كالقلع وكان منزل الارذنى الشتاء فى أرفع بلادهم سمح بهذا الدرع لقلعها شبه الدرع الثلج
الذى يقع فى أعلى بلاد الارذنى الشتاء

• (يَضَامُ مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ وَلَمْ تَقُلْ • مِنْ صَيِّفٍ وَالْقَرْمِلُ لَقَاعِهَا) •

أى هى درع يضام من مطر الشتاء يعنى الثلج لان من صيف يعنى مطر الصيف أى رد مل لقاعها
وهو ما يطلع به أى يلف ويثقل به يعنى نفس الدرع أى جمعها اقترأى برد

• (مَنْعَتْ هِرَّةٌ رِجْلَهَا وَدِفَاعِهِ • لَسْنَا نَقُولُ لِعِزِّهَا وَدِفَاعِهَا) •

أى منعها وعزتها بصاحبها لانفسها فصاحبها هو الذى يدافع عن نفسه لاهى

• (وَيَحْتَلُّ بِالْوَادِى الْجَدِيبِ كَانَتْهَا • مَيْتًا بَجْدَ الْغَيْثِ فِي أَمْرَاعِهَا) •

أى اذا ألقيت هذه الدرع فى وادجديب حسبت أرضا ميتا أى سهلة قد أمرعها الغيث أى
أخصبها

• (وَأَسْتَوْدَعَ الْحُكْمَاءُ فِيهَا حَكْمَةً • قَدَّمَتْ خُفَاوًا مِنْ حَدُوثِ مَصَائِعِهَا) •

أى أحكمت صنعة هذه الدرع فكان الحكماء استودعوا حكمة قديمة فاحكموها لثلاثضيع
الحكمة المودعة فيها

• (غَبَرُوا فَأَفْضَحَتْ بِالنِّتَاءِ كَفِيلَةً • فَتَقَى بَدَتْ أَنْتَ عَلَى صُنَاعِهَا) •

أى انقرض الحكماء وبقيت الدرع كقوله بالنيتاء عليهم بادعهم فى الصنعة فتقى ظهرت الدرع
أنت على صناعتها الحسن ما صنعه

﴿مَازِيَةً أَبَتِ الْجَوَارِسُ قُرْبَهَا • لَكِنَّ قَوَارِسُ قُلَّتْ بِوَقَاعِهَا﴾

الجوارس الثعل والقوارس البوارد يعني السيوف الممازية الدرع والعمل اراد الدرع وأوهم العمل الا انه عمل لا يدنو منه الثعل لكن تردها السيوف فتقتل بعواقبها ايها

﴿ضَرِيئَةٌ وَكَأَنَّهَا فِي الْوَيْ • تَقُلُّ عَلَى الْأَسْيَافِ عَيْنُهَا﴾

ضريئة منسوبة الى الضرب وهو العمل الايض ويرى ضريئة بكون الرامن الضرب الذي هو الخفيف أي انها خفيفة على لباسها ثقيلة على الاسياف التي تمارسها

﴿زَيْتَةُ الْخُرْصَانِ لَا هَذِلَةُ الْأَخْرَاصِ يَفْقَدُونَ شَائِرَ بَنَائِهَا﴾

أي من اشجار من هذه الدرع ينبغي أن يكون. هذه الخرصان أي الرماح لا الاخراص وهي الاعواد التي تكون مع مشتمار العمل لمماثلة الدرع بالضرب وهو انما يشبه اراى يستخرج من خباياها بالخراص ذكر أن احتياج هذه الدرع الى الخرصان الزيتية وهي الرماح المنسوبة الى سيف ذي وزن وهو بعض ملوحة العين لا الى اخراص منسوبة الى هذيل وانما خص لان بلاد هذيل يكثر العمل فيها فهم يشتمرونه بالخراص

﴿مَرَّتْ قَرِيبَ فِي السَّيْنِ فَاوَلَّتْ • سَقِيَامُ الْأَعْمَارِ مِنْ زُرْعِهَا﴾

أي مرّت هذه الدرع بالمدينة في سنى الجندب وطلبت الجهاد من حراثتها سقى الزرع من الدرع انبها بالمال

﴿وَقَالَ أَيْضًا الطَّوِيلُ الثَّانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ التَّدَارِكِ﴾

﴿بُعْتِي عَلَى مِثْلِ الرِّبْعِ وَأَنْتَ • لَشَاتٍ وَمَا يُلَوِّي الْمُقِظُ رَيْعُهَا﴾

أي بعني على درع مثل الربيع أي التهر الا أن الربيع شات أي داخل في الشتاء يعني ان الدرع بارد بالطبع ثم قال انه اربيع لا يزيل القبط لانه ليس بربيع حقيقة أراد أن يجمع بين الربيع والشتاء والمقبط ذكر اغراب في الصنعة

﴿وَوُهِمَ أَنِّي لَا يَجُوزُ تَيْمِي • عَلَى قُرْبِهَا وَالْأَرْضُ صَادِجُهَا﴾

أي وهِم الدرع لما كانت الماء انه لا يجوز لي التيمع مع قربها وان كانت الارض عادمة لما عطش

﴿وَكَادَتْ قُلُوصٌ جُلَّتْ حَاقِيَةُ • يَخْشَعُ بِمَا كَوَّرَهَا وَنُوعُهَا﴾

أي تكاد الناقة التي حملت حقيبة الدرع أن يسيل كورها وما يشده ما تشده شبه الدرع بالمال

﴿إِذَا أَلْقَيْتَ فِي مَهْمَةٍ تَحْتَ حَنْدَسٍ • تَحَلَّتْ أَنْ التَّمْسُ لَاحَ صَدِيعُهَا﴾

أي اذا طرحت الدرع بأرض في الليل أضاعت حتى ظننت ان الصبح قد طلع

• وَقَدَّرَتْ لَهَا الصَّبْرَ جَلَّ فَقَادَرَتْ • بِهَا حِدًا مَا إِنَّ يَنْظُرَ حُبُّوْعَهَا •

أى نزلت بالدروع فى الصبر وجل من الجراد فطارت وتركت بها أعين الانعام يعنى رؤس الماسير
• وَلَمْ يَلْقَ فِي رُوعٍ لَهَا خَوْفٌ صَارِمٌ • فَتَارَ بِطَهْرٍ مِنْ ثَمَى الْمَوْتِ رُوعَهَا •

الروع القاب والعقل يقال وقع ذلك فى روعى أى فى خلدى استعار الدروع الروع أى لم يضر راس الدرع الفزع من السيف فخلا روعها من خشية الموت أى لم تنقه لوقوفها بجسدها
• (وَقَالَ أَيْضًا الطَّوِيلُ الْاَوَّلُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ذِكْرُ نَاسِ احْتِصَنِ إِلَى لَبْسِ الدَّرْعِ) •

• (أَعَادِلُ إِلَى أَنْ يَزِدَ جَاهِلِيَّةُ • شَبَابُ يَزِدُ فِي جَاهِلِيَّتِهِ عَلَى) •

أى يلبس بعد لى على شرة الشباب ان كان يزداد الشباب به جاهلية فعلى يزيد مع جاهلية
الشباب أى لا تصرف مبعة الشباب مع ما زداد على جاهليته من العلم نصارىب الاحوال
• (تَعَزَّزْتُ حَتَّى كُنْتُ لِلتَّيْبِ نَاسِي • وَأُكْرْتُ حَتَّى صُرْتُ نَسَائِلِي مَا أَسْمَى) •

أى جمعت بين المعرفة والانتكار أى عرفته حتى ذكرت فى القرباب الذى هو أسمى وأكبر
حتى كانت جهلت اسمى أى تعرفت لما رصيت عني وأكسرت لما مضت على تجهت بين
الوصفين المتصادين باعتبار الحالين الرضا والسخط

• (وَفِي مَغْضَلِ الْبَرْقِ التَّيَاهِي جَيْرَةٌ • يَسْرُنَ بِحُسْنٍ وَاتَّقَنَ عَلَى سَهْمٍ) •

أى فى الناحية التى يغض فيها البرق التياهى جيرة
لتفوز كل واحدة بأوفر الخط من الجمال فاتفق على سهم أى خرج لهم سهم واحد يعنى تشابه
فى الحسن

• (نَوَاعِمُ بُلْقَيْنِ الثَّقِيلَيْنِ مِنَ الْبَرَى • وَيَجْعَلَنَّ فِي الْأَعْنَاقِ سُسْتَقْلَ الْأَثَمِ) •

أى انهن لنعمومتن لا يحملن ثقل الخلا خيل فيطرحنها ويقلدن ثقل الاثم يعنى قتل الاحباب
وسبى القلوب بواقع الجمال

• (مَرَّاسِنَهَا أَسْتَلُو دَرَمَاسِنَا • فَاتَّقَلَمُوا الْآيَاتِ الْأَمِينَ الظُّلُمِ) •

أى أن التور يدعوا نونهن فكانت حبال ممدودة ويوتهن انما تظلم من ظلمهن بالعشاق ولولا ذلك
لكانت بيوتهن منيرة بنور المراسن

• (فَقَبِجَانِ حَيَّيْ أَوْ قَسَائِمِ نَابِرٍ • تَكَلَّمَهَا خُرُسُ الْخَلَاخِيلِ بِالْقَتَمِ) •

القمامة الحسن والقسيمة جونة العطار أى انهن حسان الحى وجوه طيبات النشرو متطيبات
كأنهن من طيبة الاربع قسامت ناجرى العطر فجرح نواعم استادهن الخلاخيل الخرس
بشفطه الاسوف وجعلها خرسا اذ تعلق فى أسوقها فلا تسمع لها أصواتا لامتلاء أسوقهن

قوله يسرن من اليسار
أى لمعن بالقدح اه

• (قَدَدَنَ رِجَالًا وَقَفَرْنَ عَشِيَّةً • إِلَى لَيْسَ أَدْرَاعِ الْحَدِيدِ عَلَى رِغْمٍ) •

أى غلب عنهم الرجال الذابون عنهم وقد ناهجن عشيّة ما اضطرهن الى لبس الدروع للدفاع على كره منهن

• (قَسَارُ الْخَطَايِدِ رِمْنٌ أَوْ مِشِيَّةُ الْقَطَا • فَصَكِّفَ إِذَا مَسَرَّنَ فِي الْخَلْقِ الدَّرِمِ) •

أى كن اذا مسن اختيارا يدوم اى ياربى الخطوا ومشي كأي مشى القطار فكيف يكون مشي من منقلاّت في الخلق الدم وهي جمع درما من قولهم درع درمة أى لينة متسعة

• (هَزَزْنَ لِقَلْبِ الذَّوَابِلِ أَذْرَعًا • وَافَرْنَ هَزَ الْمُتَفَقِّهِ الصُّمِّ) •

أى حزن كن لتصرف الرياح في الطعان سوا عدل تصد هز القناهي فوافرن ذلك اذ ليس الطعان من شأنهن

• (عَلَيْهَا الدَّوْدُنُ آتَى خَوَائِمُ • وَلَمْ يَفْرَها خِرَانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَشَمٍ) •

أى على هذه الدروع آثار صنوع داود عليه السلام وخشم خزان فرعون أى انها قديمة من عدة فرعون

• (يَرَى السِّيفُ دُونَ الْقِرْنِ مِنْ حَقَائِمِهَا • عَلَى دِقِّهَا مَا دُونَ يَابُوجَ مِنْ رَدَمٍ) •

أى هذه الدروع مع دقها أحسن على القرن وادفع السيف عنه من سديا جوج وما جوج

• (وَجُنْدُ سُلَيْمَانَ رَأَى السِّيفَ حَوْلَهَا • فَخَاذَرُغَلْ دَبَّ فِيهِ مِنَ الْخَطَمِ) •

أى رأى السيف حوالى الدرع جند سليمان عليه السلام فخاذوغل دب في السيف يعنى فريده وجوهه من أن يحطم أى يكسر ان قرب منها كآته بنى على قوله تعالى قالت غملا يا أيها الغل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

• (تَعَلَّتِ الْأَقْدَامُ بَيْضُ أَوَانِسَ • بِيضٌ يَحْتَرِضُنَ الْجَبَانَ عَلَى الْقَدَمِ) •

أى تعلت النساء البض الاقدام في الحرب بسيف ببيض تجبرى الجبان على الاقدام على الشدايع يعنى انما أقدمت النسوة على الحرب ثقة بالسيف البيض ولولاها لما اجتزان على الاقدام

• (فَهَلْ وَجَدَتْ حَرَ السَّوَابِغِ فِي الْوَحْيِ • وَقَدْ هَجَزَتْ فِي السِّلْمِ عَنْ بَارِدِ السِّلْمِ) •

السلم الصلح يفتح ويكسر أى هل وجدت النسوة حر الدرع في الحرب وكن بهجنز ويكسر في ترف العيش في الصلح

• (وَمَلْحِيَّاتِ النَّسَاءِ وَلِبْسُهَا • مَلَابِئُ حَيَاتِ خُلُقِنَ مِنَ السَّمِ) •

أى أى مناسبة بين النساء الحيات وبين لبس الدروع التى تشبه ملابس الحيات التى خلقت من السم

• (فَأَيُّ رِجَالٍ كَانَ يُجْعَى عَلَيْهِمْ • حَبِيدٌ يَجْمَعُونَ الْقَطِينِ كَأَيْ جَمْعِي) •

القطين جمع قاطن وهو المقيم من قطن بالمكان أى أقام به والقطين الجمار الذى يساكن فى الموضع والقطين الخدم والاتباع يستقهم عن رجالهن الذين كان يجعى عليهم السلاح فى الوغى فيصفقون من فى كنفهم كما يحفظ القطين نفسه ويدافع عنه

• (مَسَامِيرٌ يَجْعَلُونَ مِنْ دَمِ الْأُذَى • مَسَامِيرُ دُرْعٍ غَيْرُ طَائِفَةِ الْعِزْمِ) •

مسى عيسى مسبا إذا أخرج والمبرج مبرة أى استخرج مسامير الدرع التى هى ثابتة العزم مبراجه وهو فى الأصل الطعام يماره الانسان لاهله والمضى حصلت الدرع معالى محمد سليم الجوانب مما يصح

• (تَرَى كُلَّ قَضَاءِ الْجَارِ لِأَنهَا • لِقَامُ لَوْلَاهُ مِنْ غَمَارَةٍ أَوْ نَعْمِ) •

أى نصر كل درع كانت خسنة فى الأصل لأنها محارسة حروب الملول من غماره أو نعلم وهمما قبيحتان

• (وَلِيَّ عَجَبٍ مِنْ مُشْتَرَاةٍ بِهَجْمَةٍ • جُحْنٌ خَبَارٌ وَهِيَ تُجْمَعُ فِي هَجْمٍ) •

أى اقضى عجباً من درع مبتاعة بهجمة وهى قطعة عظيمة من الابل جعلت من خبار النعم ومع ذلك هى تجتمع فى هجم أى قدح أى انها اذا طويت مغرجه مما يصيب بسهما قدح وان كانت مشتركة بمال عظيم

• (إِذَا انْشَرَّتْ فَاضَتْ وَإِنْ طُوِيَتْ أَزَتْ • كَأَنَّكَ أَذْرَجْتَ السَّرَابَ عَنِ الْأَتَمِ) •

أى اذا انشرت الدرع سالت كما يسيل الماء وان طويت أزت أى نقصت وصغرت كما طويت السراب عن الاكتم بعد أن تزول الشمس عنها

• (أَنْتَ كَرِدَاءُ الْعَصَبِ يَدْعُو بِهَا الْفَقْ • رَدَى الْعَصَبِ رَحْبَ الْقَتْرِ مُحَقَّرَ الْجُرْمِ) •

أى هى فى الحسن كبرود العين يحلبها الابسها لاله السيف لانه اذا وردها السيف ينكسر واذا انشرتها اتسعت وان كانت حقيرة الجرم مطوية وبروى محقرا الجرم أى حين يعزم أى يجمع فيطوى احتقر جرمه

وقال أيضاً فى الوافر الاقل والقافية من المتواتر على لسان امرأة

نوصى ابنا بلبس الدرع وترك الزواج

• (عَلَيْكَ السَّابِغَاتِ فَأَتْنَتْ • يُدَافِعْنَ الصَّوَابِمَ وَالْأَسَنَةَ) •

توصيه بلازمة لبس الدرع لانها تدفع عن لباسها السيوف والرماح التي تقصده

• (وَمَنْ شَهِدَ أَوْعَىٰ وَعَلَيْهِ دَرَعٌ * تَقَاهَا بِنَفْسٍ مُّطْمَئِنَّةٍ) •

ومن حضر الحرب وهو لا لبس الدرع لقيها بنفسه ساكنة لا تتجيش الى صاحبها اذا رأى الكراه

• (وَحَبَّاتُ الْقُلُوبِ يَكُنَّ حَبًّا * اِذَا دَارَتْ رِجَاهَا الْمَرْجَحَةُ) •

أي وسيدات القلوب تصير كالحبوب تطعننا وحى الحرب الثقيلة أي حين قصير القلوب طائشة عند الحرب قطعن نفس لبس الدرع

• (عَلَىٰ أَنَّ الْحَوَادِثَ كَأَنَّاتٌ * وَمَاتَقِي مِنَ الْقَدَرِ لَا كُنَّةُ) •

أي حال الدرع كما وصفت الا أن الحوادث المقدرة واقعة فلا استتار بالستور ولا يدفع القدر المحتوم

• (وَفِيمَ ذَخِيرَةِ الْبِدْوَى زَنْفٌ * أَوْ أَنَّ الْبَيْضَ يَسْقُطُنَ الْأَحْنَةُ) •

أي نعم الشيء الذي يدخره البدوي عدة في الثواب درع لينة عند شدة الهول حيث تجهض النساء أجنتها

• (وَلَمْ يَتْرُكْ أَبُولُ سَوَى قَنَاءٍ * وَسَيْفٌ زَيْدٌ فَرَسًا وَجُنَّةُ) •

تخبرنا بها بارتأيه وأنه لم يخطف الا رمحاً وسيفاً زراً أي معاً وافرساً وترساً

• (حَنَّنَ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالَى * وَلَا تَنْتَقِلُ مَطَالِيبُ حَتَّةُ) •

تحنن على طالب المعالي وأن لا ينقل ظميره بثقل راحة أي اطلب المكارم واترك الزواح

• (فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَمَا كَعَابٌ * مُلَاعِمَةٌ جَهْزٌ وَمُقَسَّمَةٌ) •

تذكر بعد ما بين الجارية التي كعب ثديها وبين الجوز المقسمة أي اليابسة من الكبر وعدم الموافقة بينهما

• (تَرَىٰ تُوْمَهَا وَتَرَىٰ نُفَايَ * فَهَزَّ أَمِنْ مِنْهَا مَسْنَةُ) •

لتنوم نبت شديد الخضرة يضرب الى السواد يشبه به الشعر الأسود والغمام نبت أبيض يشبه به النيب والمنهله التي غشي مشياً ضيقاً لكبريتها أي تنظر الكعاب الى سواد شعرها ويباض شيب الجوز فتهز أمنها

• (فَإِن تَبِيعَ بِالْحَدَثِ نِ قَوْدِي * فَقَدْ عُدُّوْا بِغُودٍ كَالْجُنَّةِ) •

تقول الجوز ان شاب رأسي بمسحيت به من صفوف الزمان فقد كنت قبل ذات شعر كالليل

• (اِذَا مَا السَّارِحَاتُ نَظَرْنَ فِيهِ • حَبَبٌ لِمَا سَرَحْنَ وَمَادَعَتْهُ) •

اذا نظرت النساء الماشطات في فودي يبحبن من حسن سواد ما عشطته ويذهنه

• (اِذَا وَفَعَتْ مَدَارِهَا عَلَيْهِ • سُرَتْنِ يَبْغِي لَيْلِ اَوْ ذَفْنِهِ) •

أى اذا وضعت المداوى على فودي لفرق الشعر سرتت بشعر كبح القبل سوادا ودفنت فيه والها في دفنه للسكت

• (فَلَا تُطِيعِ الدَّوَالِفَ مَرَمَلَاتِ • فَكَمْ اَوْقَعْنَ فِي اَرْضِ بَحْنَةٍ) •

الدليلف المشي الريد يقال دلف الشج اذامنى وقارب الخطو وأراد بالذوالف الدلالات اللو اف يدلن في التأليف بين الشاماب والخطوبة وأكفرهن من العجز تنهى انبها عن أن يطبعهن في تزيينهن القسوة عنده وترغبهن اياه في التزويج فانهن كثيرا ما اوقعن الرجال في الاخلاص عنه فضررب الارض الهنة أى الكثيرة الجلى مثلا للمهلكة التى لا تخلص عنها

• (يَقُلْنَ فَلَانَةُ ابْنَةُ خَيْرِ قَوْمٍ • شِفَاءٌ لِلْعَبُورِ اِذَا شَفْنَهُ) •

أى يقول الدوالف الباعثات على التزويج فلانة ابنة خير قومها وهى جسمتها شفاء للعابور اذا نظرن اليها كانهن من الشفون

• (لَهَا خَدَمٌ وَاَقْرِطَةٌ وَوُشَحٌ • وَأَسْوَرَةٌ تَقَائِلُ اِنْ وَزِنَهُ) •

يصفن مالها من الخلى الثقال موزونة ترغيبا له فيها

• (فَبَادِرًا خَذَهَا الْخُطَابُ وَاحْدَرُ • فَوَاتِكَ اَنْتَ اَعْلَى الْمُصَنَّةِ) •

يقال على مصنة ومضنة بكسر الضاء وفصحها أى تقيس مما يضمن به أى يلقن محرضات ان مثل هذه المرأة ممن يضمن بها فبادر الخطاب بأخذها لا يفتك

• (رِزْأَنُ الْحِلْمِ لَوَزْنَتْ سُهَيْلًا • أَوْ الْجَوَازِ مَا نَهَضَتْ مِرْبَةً) •

أى انها ذات أناة وحلم تصبر على الشدائد لو أصيبت بهيل أو الجوازاء لم تجزع لذلك ولا أوت

• (وَبَاحٍ لَا تُحَدِّثُ بَارَتِهَا • يَبْجَوِي مِنْ حَدِيثِكَ مُسْتَكْنَةً) •

الرجاح المرأة العظيمة العجز أى أنها تكتم ما تحدثها به من أسرارك فلا تحدث به مواجباتها

• (كَأَنَّ رُضَائِيهَا مَسْكٌ شَنِينٌ • عَلَى رَاحِ نَحْلٍ طَامِشَتُهُ) •

أى كان ريقها فى الطيب مسك قيت تترعى راح مخروجة بجمادى شنة وماؤها أبر من ماء القرية

• (فَلَا تَسْكُرِ الْهَيْمَاتِ فِيهَا • فَأَعْرَاسُ يَتَلَدُّ دُخُولُ جُنَّةٍ) •

أى لا تسكر الابل الكثرة صداها لها فان الدخول به فى اللة كدخول الجنة

• (إِذَا قَبِلْتُمْ أَقَابَتْ مِنْهَا • أَرْجَحُ النَّوْرِ فِي زُهْرٍ مُنْقَنَةٍ) •

شبهت طيب أرجها بطيب نسيم النور فى رياض زهر أى مضينة بكثرة أزهارها مغنة فيها غنا
الغياض لكثرة النبات بها

• (تَعْنَتُ مِنْ غَنَى مَالٍ وَصَبْرٍ • وَأَمَّا بِالْقَرِيبِ فَلَمْ تَقْنَعِ) •

أى غنيت من غنى بالمكان اذا أقام فيه وهو المراد بالصبر أى انه الاحتياج الى النقلة للنجدة بل
تغنى بمكانها لاستغنائها ثم قالت أملن غناء الصوت بالأشعار فلم تغنى والهاه فى تغنى للسكت

• (وَلَيْسَتْ بِالْمُعْنَةِ فِي جِدَالٍ • وَإِنْ جُدِلَتْ كَمَا جُدِلَ الْأَعْنَةُ) •

المعنة التى تعرض لكل شئ أى هى قليلة الجدال والكلام فيما لا يعنىها وان أحكمت خلقها
أحكام الأعنة أى هى ممتلئة الخلق لارحلة طابق بين المعنة فى جدال وبين جدل الأعنة
أظهارا للصنعة

• (أُولَئِكَ مَا آتَيْنَ بِشُعْخُلٍ خَلٍّ • وَلَادِنَ الْمَلِكِ وَلَا يَدِيَهُ) •

هذا كله من قول أمه حكاية عن الدواف أى انهن يلقين الملك كثيرا من صفعة المرأة التى
يحرضك على التزوج بها فلا تسمع ولا تقبل منه فانهن لا يأتين بنصيحة صديق ويكذبن ولا
يراقبن الله تعالى فيما يوشين من زور القول

• (وَقَدْ أَمَلَنْ أَنْ يَأْخُذَنَّ يَوْمًا • رُشَاكَ وَلَمْ يَقْمَنْ بِمَا ضَعَفَتْ) •

أى انما يردن بما يقطن أخذ الرشوة من غير أن يقين لك بما ألقين اليك من القول

• (وَلَوْ طَاوَعْتَنَّ لَيْتَنَ يَوْمًا • بِأَخْتِ الْقَوْلِ وَالنَّصْفِ الضَّعْفَةِ) •

أى لو أطعت الدواف وركبت الى قولهن حلن اليك امرأة فى قيم الثمائل كالقول ومن
حيث السن نصف وهى التى أمثل نصفها الذى ذهب والضعفة الكثرة العم الرحلة

• (إِذَا حَاوَدَتْهَا بَدَلَتْ حَوَارِي • وَالْأَتْلَفُ لِي ذُبَابُجَتُهُ) •

تقول أمه ان حاورت هذا امرأة التى يزوجك اياها لم تلتفت الى محاورتى وان لم تجد لى ذبابا تجت
على

وقال فى المنسرح الاول والقافية من المتركب على لسان دروع
تخاطب الفتاة وهى آخر الدرعات

• قُلْ لِسَانُ الْقِتَاءِ كَيْفَ رَأَى • أَخْلَفَ مَا كَانَ فِي الطَّعَانِ وَأَيَّ •

وأي بمعنى وعند قول الدرع قل لسان الرمح الذي وعدا المطاعنة ثم أخلف وعده كيف رأى
دفاعي دون طعانه

• يَحْتَفِلُ أَنْ يَقْتُلَ الْكُمَى وَقَدْ • فَإِنَّ إِلَيْهِ جَاءَهُ وَشَأَى •

شأى أي سبق أي يحفل السنان أن يقتل الكمى الذي عكس في الدرع وقد جاوز حزام الكمى
صاترا الهلاك إلى سنان الرمح أي لم يصل إلى قتل الكمى لتحصنه بالدرع وقد حصل الهلاك
بالسنان لانه انكسر بمصادمة الدرع

• وَدَوَّهَ نَفْرَةً مُضَاعَفَةً • مَا وَجَدَتْ عَنْدهُ الرِّمَاحُ نَأَى •

النأى الفساد أي كيف يقتل الكمى وقبل الوصول إليه دوع مضاعفة تمنعه القتل لا قبده
الرمح عند الدرع فسادا وظلا يصل بسببه إلى الكمى

• (الْأَحْتُ عَلَى قَفْلِهِ كَلَامُهُ الْمُسْخِلُ تَدْفُو إِذَا السَّرَابُ نَأَى) •

أي لاحت الدرع كما يروح ما أضله القفل أي لعان الدرع يسر من رآه كأن من أضل شيئا ثم لاح
له ووجده سرته ذلك ثم قال انها يباضها تشبه السراب الآن الدرع تدفون من يريد هاو السراب
ينأى أي يبعد عن طالبه وذلك ان السراب ليس شيئا محققا يدرك انما هو تفصيل اذا طلب لم
لم يوجد شيئا

• (كَمْ فَرَخٍ نَفَثَ تَحْسَبُهُ • مِنْ قَارِخٍ الْقَطَاةِ حِينَ مَأَى) •

أي كم هم فرخي وهو منسوب إلى فرخ وهو صانع مكان يرى السهام أي كم هم يرد هذه
الدرع ويضعف عن التأثير فيه يظن انه في الضعف عن قارخ القطاة اذا صأى أي صاح

• (أَنْ أَفْرِغَ غُفْرًا مَسْلُوبًا وَتَى • أَرَأَيْتَ عِنْدَ الْعِيَانِ لَوْ لَاى) •

اللاى البقرة الوحشية ولونها يضرب إلى البياض أي ان صبت الدرع على شجاع كالأسد
بأسا في الحرب شاهدت الأسد على لون اللاى وذلك لبياض الدرع وبريقها

• (وَلَوْ جَلَّ الشَّيْبُ كَانَ يَمْلِكُهَا • ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ لِقَابُ مَأَى) •

أي لو كانت هذه الدرع ملكا لجل الشيب وهو برج الحمل المعروف ثم سقطت عنه إلى الارض
مأى أي صاح تأسفا عليها

• (بِهِمْ أَنْ يَرْجِعَ النَّبَاتُ بِهَا • أَخْضَرَ مِنْ بَعْدِ مَا يُقَالُ ذَاى) •

يقال ذوى النبات وذأى أي ذبل أي انها تشبه الماء يكاد أن يعود النبات القادى يبعثها أخضر
لما بها من شبه الماء

في هامش المطبوعة القرخى
هو النصل وهو منسوب إلى
فرخ قال القزويني هو قين
كان في الحاهلية معروف
تنسب إليه النصال والسهام
قال • ومقدوذ من يرى
القرخ • شبه النصل في
الصباح والانطفاف بمنقار
القرخ الصائغ والقرخى
مع القرخ يجنيس اه

• (إِذَا عَدَّتْ وَالْجَبَانُ لِإِسْهَاجِهَا • تَحَايَلِي إِذَا الْهَزْرُ دَأَى) •

دأى أى شغل يعنى اذا لبس الجبان هذه الدرع وتحصن بها بحيثقل بالاسد واحتياله فى المساورة

• (يُدُونُهُمْ أَضْنُ عَنْ آفَارِهِ • كَامِلُ عَيْسٍ إِذَا الضَّرَابُ قَأَى) •

قأى أى شق يقال فأيت رأسه بالسيف اذا فلقته وأراد بكامل عيس ربيع بن زياد وكانوا أربعة اخوة وهو عمارة الوهاب وقيس الحفاط وأنس الفوارس أولاد قاطمة بنت الخرشب الانبارية كان يقال لهم النكوامل وريبع أسغرمهم وأعطاهم وهو الذى أخذ الدرع من قيس بن زهير كما مضى قبل أى تلك الدرع التى ضمنها الريبع عن آفاره عند انصام الحرب وفلق الهام بالضراب كانت دون هذه الدرع

• (وَابْنُ زُهَيْرٍ لَوْ حَارَهُ شَبَّهَهَا • لَبَا مَتَابُ سَوْلَهُ وَنَأَى) •

باء ورجع ونأى تكبر أى لو كان لقيس بن زهير درع مثل هذه الدرع لظفر بسؤله أى أدرك بغيره واستدرد رعه من ربيع بن زياد ونأى عليه حين أخذ درعه ومنعه أياها

• (وَقَالَ فِي الْبَسِطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَاكِبِ فِي صِفَةِ دُرْعٍ قَدِيمَةٍ مِمَّا رَوِيَهُ هَمَزَةٌ) •

• (أَعْطَيْتِ عَمْرًا وَكَمْ أَقْنَيْتِ مِنْ مَلَا • وَأَنْ صَحَّتْ فَكَمْ خَبِرَتْ مِنْ نَبَا) •

يضا طب الدرع بأنها اقدمت وأعطيت عمرا طويلا حتى أنفت كثير من الملا وهى الجماعة وان صحت فكفى صحتها من نبأ أى خبر أى انها يقدمها تخبر عن وقائع وحوادث شاهدتها

• (أَرَأَيْتَ دُرْعَ سُلَيْمَانَ وَعُدَّتُهُ • لَمَّا تَفَكَّرَ فِي الْمَقْزَى إِلَى نَبَا) •

أى انها قديمة كانت عتة لسليمان صلى الله عليه وسلم لما هم بغزو أرض سبا

• (يَسْأَلُ خَضْرَاءُ مِثْلَ الْمَاءِ طَلْبَهُ • مَرَّ الزَّمَانُ وَمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ صَدَا) •

أى انها يضاء لبريقها ولعنان لون الحديد خضرا يعنى مثل الماء الذى غشيه الطمباب ومع ذلك صافية لا صدأ عليها

• (كَأَنَّهَا التَّبَلُّ فِي الْهَيْجَاءِ رَجُلٌ دَبَا • طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ تَسْتَكِّنُ مِنْ كَلَا) •

أى يرى المها برشق من التبال كأنه رجل جراد طارت اليها تحسبها انها كلاً تأكله

• (فَصَائِبٌ لَمْ يَوْفُقْ فِي أَصَابَتِهِ • وَخَطْلَى لَكَ مَحْرُوسٌ عَلَى الْخَفْلَا) •

أى من السهام المرمية ما يصيب الدرع ولكن هو غير موفق فى اصابته لانه يشكر اذا أصاب الدرع ولا يؤثر فيها ومنها ما يطعن الدرع وهو محفوظ على خطته لانه يبقى سليما من اصابه الدرع أياها

﴿كَانَ حَسَّانَ ذَا شَعْبَيْنِ كُنْتُ لَهُ ۖ وَقَايَةً فِي زَمَانِ الْقَطِطِ وَالْوَبَا﴾

حسان بن عمرو الجديري نزل هو وولده جبلا باليمن يقال لشعب وهو ذو شعبين قتلوا اليمعني كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيوب منهم عامر بن شراحيل الشعبي وعداده في همدان ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كل منهم باليمن يقال لهم آل ذي شعبين ومن كان بمصر والمغرب يقال لهم الاشعو والوباعدو يقصر المرض العام أي كان هذه الدرع كانت وقاية لحسان الجديري حين نزل ذا شعبين فرار من الوباء والقطيطة لما ظهر ذلك في بلد أي لعلة انما نبأ بوقايتها اياه

﴿فَمَا وَقَيْتَ وَقْدَ جَاءَ بِهِ مَيْتُهُ ۖ وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَلِكَ الْخَطْبِ لَمْ يَجَأَ﴾

أي وقته من الوباء واصلحها لم تقه عند حينه اذ لا تغني وقاية اذا احان الاجل وأي نفس لم ينجها خطيب الموت

﴿لَوْ كُنْتُ غَرَابِيَابَ الْخَيْرِ وَاشْتَلَّتْ ۖ بِذَلِكَ الْغَرَسِ لَمْ تَعْرِ وَلَمْ تَسَا﴾

أراد يباب الخمر ناقة صالح عليه السلام والجربا يعرود والغرس شجرة الجنين أي لو كانت هذه الدرع على الناقة واشتلت بم الم بقدر على عقرها وقصدها بالسوء

﴿(آخِرُ الدَّرَجَاتِ)﴾

﴿(وَقَالَ فِي الْخَامِسِ مِنَ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّمْدَادِ لَعَلَّ لِسَانَ سَائِقِ الْحَاجِجِ)﴾

﴿(ذُنُوبُكَ تَحْدُو بِالْمَا ۖ فِرُّوا مَقِيمَ جَاءَهَا)﴾

يخطب نفسه بسرعة انقلاب الدنيا بأهلها وحثها بالجمال بالمسافر منهم والمقيم مودة اياهم موارد الردي

﴿(فَعَالَةٌ غَيْرَ الْجَيْتِ لِي فَنَكَمَ هَوَيْتُ جَاءَهَا)﴾

ينكر استقامته بحسن ظاهرها مع ما يرى من قبح أفعالها وهو قبحها بينهم مقيمهم ومساوهم

﴿(تَقَصَّتْ مَسَرَّتُهَا ۖ يَحِيدُ السَّعِيدُ كَأَلَهَا)﴾

أي السور في الدنيا وان كان فهو ناقص منقص بوشك الزوال ومن يسعد فيه بالمسرة فاقد كآلها لكونهم عرضة للزوال

﴿(وَالنَّفْسُ تَحْدُمُ فِي الْحَيَا ۖ تَجِيهْلُهَا آمَالُهَا)﴾

أي ان النفس من جهلها تخدم الآمال الكاذبة وتكفل عليها وهي غرور وباطل وقد أحسن الشيخ علي بن الحسن الباقري حيث يقول

رُكِبَ الْإِتْكَالُ عَلَى الْإِمَانِ ۖ وَبِتِ أَضَاجِعِ الْيَأْسِ الْمَرِيحَا
وَذَلِكَ لَا تَنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا ۖ أَكَلَتْ غَنِيًّا غَرِبَتْ وَيَحَا

• (حَتَامٌ تَقْسِفُ الرِّفَا • قُحُوتُهَا وَرِمَالُهَا) •

الاعتساف الاخذ على غير طريق أى الى متى تضطرب الرفاق وتقطع الطرق على غير قصد ينكم عليهم مسيرهم فى السهل والجبل وقصاؤهم انحدود

• (مُتَطَلِّلِينَ بَايَكَةَ • مَنَعَ الْهَجِيرُ ظِلَالَهَا) •

أى يستظلون بظل ايكه الا ان شدة حرها جرة عنهم ظل الايكه أى لا يجدون برد الظل لو قد الهجير يصف معاناتهم المشاق فى سفرهم

• (أَلْقَتْ غِرَامَهُمْ بِهَا • فَتَقَوَّدَتْ إِذْ لَالَهَا) •

أى عهدت الدنيا من أهلها محبتهم اياها فقابلت غرامهم بها باذلالهم واهانتهم كما هو عاد الهوى وصنعه مع من بهواه ككبابان الهوى هو ان كآمال الشاعر

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه • فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

• (كَانُودًا بَدَتْ لِلْحُبِّ بِفَاءِهَا وَدَلَالُهَا) •

هذا تفسير لما قبله وتشبيهه للدنيا فى اذلال من غرمت بها المرأة الحسناء حيث تقابل محبتها بالحقا بدالة الحب

• (فَالْوَامِلُنَا بِاللَّسَانِ وَمَا الضَّمِيرُ لَالَهَا) •

هذا حكاية عن أهل الدنيا حيث يظهرون سآمتهم عن الدنيا باللسان وهم يتناولونهم وضماؤهم عما كفون على حبها

• (قَبَضَتْ عَلَى الْحَزَنِ الْكَرِيمِ بِمِثْلِهَا وَسَمَالَهَا) •

أى ان الدنيا تروى حلوها عن الحزن الكريم فلا يحظى كريم منها برضا فى معيشة وذكره هذا المعنى فى الشعر كثير

• (طَلَقَتْهَا مَذْمُومَةً • حِينَ أَبْتَلَيْتُ خِصَالَهَا) •

أى لما اختبرت حال الدنيا ذمتها وأعرضت عنها مطلقا اياها

• (وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْكَ عَفْوَ مَا أَرَدْتَ وَصَالَهَا) •

أخرجه مخرج الخطاب والمراد به حكاية النفس أى لوجاءتني الدنيا عفوا سمع لالم أظهر الرغبة فيها ولم أرد مواصلتها

• (وَسَلَّيْتُ مِنْ هَمٍّ يَبْرَحُ أَنْ تَبْتَ حَبَالَهَا) •

أى وان وصلتني الدنيا لم أهتم لقراقتها وصلتني فى وصالها عن أن يحضر قلبي هم يبرح أى شديد عناية ان تفارقني وتقطع جبالها عنى يدعى فراغ باله عن أمر الدنيا جبالا وأذهب

• (لَا حَتَّكَ مَهَاتَهَا • بَعَثَ إِلَيْكَ خِيَالَهَا) •

أراد بالمهات الحبيبة واستعار بها عن خلوط الدنيا أي لما صنعت عنك الحبيبة التي تحاكي المهات
عزتك بفضائلها

• (كَصَدَقْتَ عَنْ ذَاتِ السَّوَاءِ • رَوْلَمْ تَرُدَّ خَطَايَاهَا) •

أي لم ترغب في زهرة الدنيا وأعرضت عن الخيال ذات السواء ولم ترغب في حليتها أي لم تلتفت
لفت الدنيا ولم تغل اليها

• (وَعَرَفْتَ غَايَةَ بَدْرِهَا • لَمَّا رَأَيْتَ هَلَالَهَا) •

أي عرفت ان وراء كمالها النقصان وان زوالها متوقع بعد التمام مقابلة يبدوها فانه لما تم
استدارته بعد ان كان هلالا علم أنه سيأخذ في النقصان

• (وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا • عَلَى اللَّيْلِ زَوَالُهَا) •

وللعائل ان يستدل بدوام حركة الشمس عند طلوعها على انها صارة الى الزوال وفي الشمس
للدنيا معتبر

• (وَعَظَمْتَ أَيَّامَ عُمْرُكَ • قَهْلَ فِهْمَتِ مَعَالِهَا) •

أي وعظمتك الايام بعمرها في حقك ان تفهم مقالها بلسان حالها وهوان لابقاءك مع مرورها

• (إِنْ عَبَّرْتَ حَالَ الْأَمَّا • مِمَّا تُقَرِّبُ حَالَهَا) •

أي ان الايام وان كانت تغير حال الامام بتأريثها فليست بتغير حالها بعمرها وانها منقضية أي
حال المروء والاقضاء لازم لها وتغير حال الانام من لوازم حالها وهي انها أيام تمر

• (سَلَبْتُكَ أَوْقَاتَ الشَّبَابِ • بِمِمَّا أَصَبْتَ مَنَالَهَا) •

أي نجحتك بشبابك وأبدلتك بالشيب وما كنت لتبعد عن أيام الشباب عوضا ولا لاقاها مثلا

• (يَجُورِي بِبَابِ زِيَانِ الْيَوْمِ • لِي وَقَدْ سَقَمَتْ مَجَالُهَا) •

أي لا تزال الايام تسير بنا كما تسير الخيل وحالنا انا قد سقمنا طول سيرها بنا فإلى متى جريها
ومجالها

• (وَسَرَيْتَ تَحْتَ الْمَدِينَةِ • تَحْتَ مُخَارِسَاءُ هَوَالِهَا) •

يقال مصابة مدجنة ودجنة وهي التي يدوم مطرها لذلك الكلام يخاطب سائق الحاج حاكيا
حاله من مسيره تحت السحاب المطر ممقاسيا أهوالها في أسفاره

• (فِي قَبْرِ تَرْجِي إِلَى النِّسْبَةِ الْحَرَامِ نَعَالِهَا) •

أى سررت فى قبة يسوقون الى البيت الحرام يعنى الكعبة تعالها به - فى قوم يحبون البيت
مشاة ركائهم تعالهم فهم يسوقون تعالهم بدل الرواحل

(أَوْرَاكًا وَجَنَاءَ تَشَّ • سَكُوبًا قَلَادَةً كَلَالَهَا)

أى يسير فى قبة يحجون مشاة أو ركباناً فاقام راكبا مقام الجمع أى ركب ناقه وجنا صلبة تشكو
أعيانها فى سيرها

(عَادَرَتْهَا الطَّيْرُ تَشَّ • قُرْبًا لِنُصَى أَوْصَالَهَا)

أى كانت من طول السير وعطبت فى القلادة فأتانبتها الطيور تآكلها وتقرأ أعضاءها

(وَأَكَلَتْ صَوَّعَ الطَّلَحِ فى • يَدَا تَرْفَعُ آلَهَا)

وحالها فى مقاساة الضرأكل اضطرتك شدة الحال الى أكل صوغ الطلح فى يديها تترسألكها
يسراها موهمة ما يشرب

(يَبْنِي بِمَكَّةَ حَاجَةً • قَدَّرَ الْعَزِيزُ مَا لَهَا)

أى سررت تطلب بمكة حاجة يعنى اداء مناسك الحج مرجعها الى الله العزيز أى انها الوجه - الله
تعالى قضاء الحق أمره

(حَتَّى قَضَيْتَ طَوَافَهَا • سَبْعًا وَوَزَّيْتِ جِبَالَهَا)

يعنى حتى اديت طواف الكعبة سبع مرات وززت جبالها - سبعاً يعنى الصفا والمروة
وغيرهما

(وَوَعَيْتُ عِنْدَ صَبَاحِهَا • وَمَسَائِهَا أَهْلَالَهَا)

أى سمعت عند الصباح والمساءهلل الملبين وهو رفع أصواتهم بلبك اللهم لبك

(تَرْجُو رِضَا الْمَلِكِ الَّذِى • مَعَ الْمُلُوكِ جَلَالَهَا)

أى تؤمل بسعك هذا لى رضا الملك الذى جلال الملوك من قبض انعامه يعنى الله عز وجل

(وَقَالَ فى الْكَامِلِ التَّانِى وَالْقَافِىة مِنَ الْهَوَاطِرِ)

(يُبْقَى وَيَرْعَمُ أَنَّهُ مَتَّبُولُ • رَاجِحَ خَيْالِكَ أَنَّهُ سَيُدْبَلُ)

تلهو له الحب وأتبله اذا أسداه وأفسده يعنى أى يتم ويدعى انه عاشق متبول القلب ولو كان كما
زعم لما نام لأن ما بالحب من الجوى يمنعه النوم وكأنه انما نام لما يرجو فى النوم من لقاء الخيال

الزاور ليدله من فراق الحبيب

(كَذَبَ الْخَيَالُ كَمَا عَمِلَتْ مَجْنَبٌ • وَكَرَى الْجَفْوَنَ عَلَى السُّلُودِ دَلِيلُ)

أى كذب في دعواه ان نومه لاستزارة الخيال فان الخيال أيضا ممنوع كالحبيب مجنب الوصال ونوم الجفون دليل على سلاوة القواد وخلوه عن جوى الحب وروح الاشتياق

• (نَحْضُ حَبْلٍ عَلَى السَّهَادَةِ نَزْدَةً • وَكَذَّ السَّهَادَةِ عَلَى الرَّقَادِ حَبْلًا) •

أى لا تشاء الحبيب من داء الحب فانه لا يزال ساهرا في عفا ساسة أهوال الهوى لا بشئ غلته بلقاء الحبيب وإذا فرغ الى النوم مستدعيًا زيارة الحبيب أحال النوم بالوصال على السهاد وحال السهاد هو الذى اقتضى الرقاد حالة بالزورة عليه وقد اختلف الحالان كما قال

• (حَالَانِ اخْلَقْنَا فَهْلٌ مِنْ حَالَةٍ • أُخْرَى يَكُونُ فِيهَا الْبَلْ سَبِيلُ) •

أى اختلفت حال السهاد والرقاد فلم يقابل قصود الوصال فهل من حالة مألوفة تدل على الوصول الى وصل الحبيب ويوجد به سبيل الى نيل المأمول من قرب الخليل

• (مَابَعْدُ زَيْنِ سَوَى الْجَنِيمِ وَأَتْنِي • لِأَخَالُ أَنَّ الْهَجْرَ فِيهِ طَوِيلُ) •

أى ليس بعدهذين الحالين السهاد والرقاد الاحال الموت وان الهجر في الموت يطول جدا

• (وَفَضِيلَةُ الْيَوْمِ انْطَرَوْجُ بِأَهْلِهِ • عَنْ عَالَمٍ هُوَ بِالْأَذَى مَجْبُولُ) •

انما حاد النوم لانه يخرج بالنائم عن عالم الكون والفساد الذى جعل على الاساءة بأهله وأشار به الى حقيقة النوم وهو عروج النفس الناطقة الى عالم الارواح ومطالعتها أسرار الملكوت عند ركود الحواس المانعة للنفس عن استشفاف أسرار القريب وإذا قصفت النفس من علائق الحواس والوافم البدنية تفرغت للاتصال بمركزها وهو عالم النفس الكلى وعند ذلك يسكن التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى

• (وَقَالَ فِي التَّخْفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ) •

• (قُلْ لِّتَرْبِ الْأَدَابِ فِي كُلِّ فَنٍ • وَخَلِيفَ النَّدَى وَحَرْبِ الْعَذُولِ) •

ترب الاداب أى لتمام أى أنه نشأ معها وخليف الندى أى معاهدده معاهد الجود ولم يخلف عهده واذا لامة العذول على الندى وصده عن الجود خالفه ولم يطاوعه فهو حرب للعذول مشاق اياه

• (أَيُّمُ اللَّذَابِ الَّذِي فَرَسَ الشَّطْرَ نَجَّحَ هَمَّتْ فِي كَفِّهِ بِالصَّبِيلِ) •

أى أنه لحذقه بالآداب بالشطرنج تكاد فرس الشطرنج تفعل في كفه فرسا ولا لابه

• (مَنْ يَأْرِيكَ وَالْيَاذِقُ فِي كَهْلِكَ يَغْلِبُ كُلَّ رِيحٍ وَفَيْلٍ) •

أى من يعارضك في تعاطي اللعبه والبياضك بهذا في تصريفها تغلب الرشاخ والفيلة

﴿تَصْرَعُ الشَّاءَ فِي الْجَمَالِ وَلَوْ بَا • مَرَدَى بِالتَّاجِ وَالْأَكْبَلِ﴾

أى تجبر الشاء الذى هو كالملك فى مجاله فى الرفعة أى تقضى عليه بالشبهات وان تتوج بالتاج والاكبل

﴿لَقَدْ رَأَى بِسَاسِرِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ بِالْوَاحِدِ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ﴾

أى أسر الشاء الذى هو فى رفعة كالملك الأعظم يبدق حقير ذليل من غاية اللطف والتأنى فى الرأى

﴿أَنْتَ فَوْقَ الصُّوْلِ فِي هَذِهِ الْخَلَّةِ مُرُّوْنِ غَيْرَ هَانٍ خَلِيلِ﴾

أبو اسحق الصولى كان ماهرا فى اللب بالطريق كان لا يوازيه غيره فيه حذقا ومهارة حتى تصرف فيها بالزيادة والنقصان يفضل على الصولى فيه وعلى الخليل بن أحمد فى سائر فنون العلم

﴿قَدْ أَتَيْتَنِي هَدِيَّةً مِنْكَ بِالْأَمْسِ فَقَبَلْتُمَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ﴾

﴿غَيْرَ أَنَّ السَّمَاعَ فِي الْكُتُبِ وَقَفَ • وَاتِّهَالَ الْوُقُوفُ غَيْرَ جَبِلِ﴾

كان قد أهدى إليه كتابا من مسموعاته وسماعه مكتوب عليه أى قابلت هديتك بحسن القبول الا ان يكون الكتاب مسموعا وكتبه السماع عليه يجرى مجرى وقفه والوقف لا يقبل القبل والتصرف

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ﴾

﴿إِنِّي أَنَا أَشْكُوا نَحْنُ كُلُّ لَيْسَلَةٍ • إِذَا نَحْنُ لَمْ أَعْدَمْ طَوَارِقَ أَوْهَامِي﴾

﴿فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ لَا يَتَوَقَّعُ • وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَصْغَاةُ أَحْلَامِ﴾

يشكو الى الله تعالى حاله فى حله اذا نام وانه يحل به تأويل ما كان شرّا منه ويحرم ما كان خيرا ومثله قول الاصفه العكبرى

وأبصر فى المنام بكل خير • فأصبح لأراه ولا يراى
ولو أبصرت شرّا فى منامى • لقيت الشر من قبل الاذان

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ﴾

﴿أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ وَافَى كِتَابُ • تَحَالُ سَطُورُهُ دُرًّا أَظْلَمًا﴾

شبهه سطور الكتاب الوارد عليه فى حسن الخط بالدر المتظوم فى سطره كان كل سطر منه سطر متظوم من الدر

﴿أَلَيْسَتْ أَفْ كَاتِبِهِ عَمَلًا • يُسْعِمُ الشَّقَاوَةَ وَالنِّعَمَا﴾

قوله بالشبهات أى القليلة وهو فى الأصل من كسب من شام ومات

أى لما وفى كتابه وقد كتبه بخطه تعجبت من كتابته فى القُرطاس وكفه غمام يصب على أعدائه
الشقاوة وعلى أوليائه النعيم

• (فَكَيْفَ تَحْتَطُّ فِي الْقُرْطَاسِ رَمْعًا * وَتَأْنُ السُّحْبُ أَنْ تَقْعُو الرُّسُومًا) •

يقال عا لوسه يعمده وواو يحميه محافه وحمو وحمى صاروا لواء الكسرة ما قبلها وادغمت
فى الباء التى هى لام الفعل أى لما كانت كفه غماما قلت كيف تحط كفه فى القُرطاس رسوم
الكتابة وكفه تحاكى السحاب فى مع الشقاوة والنعيم ومن شأن السحاب ان يحمو الرسوم وتغنيها

• (تَقَالُوا مَنْ أَطَاعَهُ الْمُعَالَى * تَصَرَّفَ كَيْفَ شَاءَ مِنْ أَعْلَى) •

أى فاجابونى دفعا لتعجبي وقالوا ان من انقاد له المعالى قدر على ما لا يتدبر عليه أحد وعل كيف
يتصرف فى الامور على حسب مشيئته

• (كَانَ أَبَا الرَّجِيدِ وَمَا عَظِيمٌ * لِأَهْلِ الْقَضَلِ أَنْ يَأْتُوا عَظِيمًا) •

خبر كان هو البيت الذى بعده وهو تناول الخ فاعترض بين اسم كان وخبرها بقوله وما عظيم أى
لا بدع ولا يجب أن يأتى أهل الفضل بأمر عظيم يستعظمه غيرهم وهو ما ذكره فى قوله

• (تَأْوِلُ مِنْ لُطَافَتِنَا * فَتَرَقُّ قُوَّةُ لَيْلَانِيَا) •

أى أخذ بلطف منصفه قُرطاسا كالتها ريسانها ففرق على التها دليلا مظلما يعنى كتابته
بالنقش على البياض

• (وَمِنْ آيَاتِ عَزَى بِهَا رَجُلَاتُ خَالِهِ) •

• (خَالُكَ لِلرَّحْمَةِ أَسْلَمَتْ * وَأَنْتَ خَالُ الْكَرَمِ الْمَاطِرِ) •

انخال السحاب الذى يرتجى مطره يقال أخالت السحابة وأخيلت ونأيلت أى خلقت بالمطر
وهو المراد بخال الكرم أى أسلم خاله أخا أم لرحمة الله تعالى وهو خال الكرم الخليل بن محمود
الجلود وجنس بين خال القرابة وخال الكرم

• (كَأَنَّمَا دُشِيَ الْفَتَى عَيْنُهُ * وَتَحَصَّه أَنْسَانُهُ النَّاطِرُ) •

جعل كون الانسان فى الدنيا ككون انسان العين الذى به الابصار فيها وكأن قدرا العين بانسانها
فكذلك قدرا الدنيا بكون الانسان فيها

• (يَحْسُنُ فِيهَا وَبِهِ حُسْنُهَا * وَهِيَ إِذَا بَانَ ذَرَى دَائِرُ) •

أى انما تحسن العين بانسانها الناظر به زينتها واذا بآلها الانسان فالعين كلما كان الدارس
الذى ارتحل أهل فكذلك الدنيا انما تحسن بكون الانسان فيها وبجوده وحسن الدنيا ونراها

• (وَقَالَ فِي انْخِصْفِ الْأَوَّلِ وَالْقَائِمِ مِنَ الْمَوَاتِرِ) •

(خَيْرِي مَاذَا كَرِهْتَ مِنَ الشَّيْبِ فَلَا عَلَيَّ بِذَنْبِ الشَّيْبِ)

يُخْبِرُنَا مَتَا كَرِهَ عَنْ انْخِلَاصِ الْمَكْرُوهَةِ فِي الشَّيْبِ مَخَاطِبُ الْحَيِيَّةِ الَّتِي أَطْهَرَتْ مَقْتِ الشَّيْبِ
أَي لَسْتُ أَعْلَمُ فِي الشَّيْبِ مَا يَكْرَهُ غَيْرِي بِمَا كَرِهْتُمْ مِنْهُ ثُمَّ نَفَى الْمَكْرُوهَةَ عَنْهُ فَقَالَ

*(أَصِيَاءُ النَّهَارِ أَمْ وَضَحَ اللَّوْ * لَوْ أَمْ كَوْنُهُ كَتَفَرِ الْحَيِّبِ)*

أَي أَنَّ الشَّيْبَ بَيَاضُ لَوْنٍ تَعْرِفُوهُ بَيَاضُهُ يَشْبَهُ ضِيَاءَ النَّهَارِ وَبَيَاضُ اللَّوْزِ وَبَيَاضُ أَسْنَانِ
الْحَيِّبِ وَهَذِهِ كُلُّهَا مَحْبُوبَةٌ غَيْرُ مَكْرُوهَةٍ غَيْرِي مَا الَّذِي تَكْرَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مَحْبُوبَةٌ
كُلُّهَا

(وَأَذْكُرِي لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجْمَعُ مِنْ مَتَنَزِّهِ رَوْقٍ وَطَيْبِ)

أَي كَرِهْتَ الشَّيْبَ وَهُوَ غَيْرُ مَكْرُوهٍ وَرَغِبْتَ فِي الشَّبَابِ فَادْكُرِي فَضْلَهُ وَمَا يَجْمَعُهُ مِنْ خِصَالِ
الطَّيْبِ

(عَدْنُ الْخَلِيلِ أَمْ حُبُّ لَلْعَنَى أَمْ أَنَّهُ كُدُّهُرِ الْأَرْبِ)

أَي فِي الشَّبَابِ خِصَالٌ مَكْرُوهَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَطْنَةُ الْغَدْرِ وَالْمِيلُ إِلَى الْعَوَايَةِ وَتَوَانُهُ فِي سَوَادِ اللَّوْنِ
كَرَمَانِ الْعَاقِلِ إِذَا يَأْمَهُ مَنَعَصَةُ أَيْ هَذِهِ الْخِصَالُ الَّتِي يَجْمَعُهَا الشَّبَابُ فَادْكُرِي مَا الَّذِي رَغِبْتَ
فِيهَا وَلَا يَمَافُضَلْتُمْ عَلَى الشَّيْبِ فَرَغِبْتَ عَنْهُ وَمَلْتَ إِلَى الشَّبَابِ وَأَحْبَبْتَهُ

(وَقَالَ فِي الْبَسِطِ الثَّانِي وَالْقَافِي مِنَ الْمَتَوَارِ)

*(أَرَأَيْتَ الْأَرْضَ سَيَّارًا إِلَى شَرْفِ * كَمَا سَيَّهَتْ فِي الْآفَاقِ سَيَّارُ)*

يَصِفُهُ يَهْدِيهِمْ وَأَنْ قَصْدَهُ حِمَاةَ الْمَكَارِمِ وَطَلَبَ غَايَةَ الشَّرَفِ فَهُوَ فِي الْأَرْضِ سَيَّارًا إِلَى
حِمَاةِ الشَّرَفِ كَمَا أَنَّ شَبِيهَهُ فِي الْبَهَاءِ وَالشَّرَفِ سَيَّارًا فِي الْآفَاقِ وَهُوَ النَّجْمُ شَبِيهَهُ بِالسَّمَاءِ جَعَلَ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا سَيَّارًا هَذَا مَبَالِغٌ فِي السَّيْرِ لِهَيْئَتِهِ وَذَلِكَ السَّيَّارُ فِي الْآفَاقِ يَجْتَازُ بِرُوحِ السَّمَاءِ
بَعْنَى الشَّمْسِ

*(كَأَنَّكَ ابْدَرُ وَأَدْبَسَانَارُهُ * قَبْلَ دِقِّكَ الْإِلَهَ دَارُ)*

تَمْثِيلُهُ بِالْبَدْرِ فِي كَثَرَةِ أَشْفَارِهِ إِذَا الدَّرَجُ نَزَلَ كُلِّ لَيْلَةٍ يَنْزِلُ آخِرُ مَنْ مَازَالَ أَيْ أَنْتَ فِي سُرْعَةِ السَّيْرِ
وَأَدْمَانِ السَّفَارِ كَالْبَدْرِ وَأَنَّ الدُّنْيَا كَتَنَازِلِ الدَّرَجِ لَا يَقِيمُ لَيْلَةً وَاحِدَةً يَنْزِلُ وَلَا يَمَسُّكَ دَارُ لَيْلَةٍ
وَاحِدَةٍ يَقَالُ الْآلِقَةُ يَلْقَاهُ أَيْ أَمْسَكَ

(قَالَ الشَّارِحُ) وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي الْقِرَافُ مِنْ هَذَا التَّعْسِيرِ فِي مَحْرَمِ سَنَةِ أَحَدِي وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
وَلَمْ أَلْجِئْ إِلَى تَحْرِيقِ الْإِيحَازَةِ وَالِاخْتِصَارِ مَجَابِلَاسِنِ الْإِخْلَالِ وَالْكَثَارِ وَأَشْرَفْتُ عَنْ
التَّطَوُّيلِ بِالِاسْتِسْمَالَاتِ وَالْخُرُوجِ عَنْهَا مِنْ شُرُورِ الْإِيضَاحِ وَالْبَيَانِ وَادْلَمْتُ بِتَقْدِيرِ هَذَا
الدُّيُونِ شَرَحَ بَصَلُحَ لَا يَرَا جَعَلَ وَيَسْتَشْهِدُ مِنْهُ جَعَلَتْ عَصْرِي فَيَا أَوْزْدَهُ مَنَّةَ الْقَرِيحَةِ

وقوة الطبع وأثبت ما سمحت به الطبيعة وانتخبته القطرة السوية بيدها وارتجبالا مكثفا بالوقاء بشرط اقتباس المعاني من صبغها وظيفة استثمار المقاصد من ممراتها وذلك بحقيق جوهر المعنى الصحيح في ذاته أولا ثم صحة اشعار اللفظ بذلك المعنى ثانيا اذ يتحقق هذين الشرطين وثقة النفس باتفاقهما يته ما هو المبتغى من البيان لاسمائه يعلق به أمر تعبدى يراعى فيه سمع ويتبع فيه نقل بعد ان طال خوضى في هذا الديوان واتقان الرواية يقيمه مع ما حصل لى من الخبرة باستقراء كلام العرب والعلم بجارى عرفهم فى الاستعمال والاطلاقات راقه ولى التطول والاحسان وبه الثقة وعليه وحده التكلان

• (وهذا كرمولدى أبي العلامة وقاته) •

ذكر أنه كان مولده يوم الجمعة مغيب الشمس ثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وعى من الجدرى في أول سنة سبع وستين فغشى عني حرقه ياض وذهبت يسراه ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ولم ينزل عن منزله عند منصرفه من بغداد سنة أربع مائة وسعى نفسه رهن الحبسين للزومه البيت وإن هاب عنه وبقى بين صلاة العشى من الجمعة ليلة اليوم الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة فكان عمره ستا وثمانين سنة الأربعة وعشرين يوما يأكل اللحم منها خسا وأربعين سنة وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة تجاوز الله عنا وعنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات بفضلته ورحمته وكرمه

• (يقول راحى غفران الاوزار ابراهيم الدموقى الملقب بعبد الغفار) •

تم طبع هذا الكتاب العذب المستطاب الجامع لانواع اللطائف على ذمة جمعية المعارف مشمولاً بنظر من عليه أحسن اخلاقه تثنى جناب حسين بك حسنى بالطبعة الزاهية الزاهرة ذات الادوات الهبة الباهرة المتوفرة دواى مجدها المشرقة كواكب سعدتها فى ظلال من تحت به صرايب الحديدية وتجلت به كواكب الداورية وارث الملوك الامجاد وسلاسل السراة الصادقة الجامع بين طارف المجد والحمد والمستند احاديث العزيزية عن جده ووالده ذى الحلم الذى تصقف بالنسبة اليه الاطواد والمآثر الى لاني يسيرها تعداد من ذلهم معه الصعاب وتلك بمنته الزقاب صاحب المناقب الشهيرة والاعطاء الجزيل جناب عزيز مصر أفتدبنا اسمعيل منع الله الوجود بدوام وجوده ولا زالت منهلة على رعاياه صاحب كرمه وجوده ولما حست عن نصيحه أدهم اليراعة انطلق بقرظته فى ميادين البراعة فقال مؤرخا علم طبعه مثنيا على حسن وضعه

ها ت حدث عن البديع الجملى * عن بديع القريض فى كل فصل
أحمد من أبواييه سليما * ن المعزى وهو التنوخى الاصل
مودع السقط ساحرات المعانى * معجز المدعين عن صوغ مثل
ثم شنف مسامعى باغان * من لحون التنوير شرح الاصل
فهو شرح يائه للمعانى * يسترق التهى بأبدع قول

ذو الأساليب كالرياض تحلت * برزهور من ياسمين وجل
 ورقميني وراق معنى وجل * عن معان تحكي سقيط المثل
 أحكمت ضبطة عصاة فضل * لهموا بالقنون حسن تحلى
 مارماهم بالنقص الابيض * أو حود مجرّد عن فضل
 أكسبته محلة الطبع حسنا * وصكسته ثوب الجلال المحلى
 دار طبع بها السعادة دارت * بحسين حسنى الرفيع المحلى
 محرز الفخر في سباق المعالي * منجز الوعد بالمقال القصل
 صادق الجد في اجتلاب المزاي * لتدلى الأبطالان بعد التحلى
 خدمة للعزيمى العطايا * وتديوى مصر الملك الأجل
 مكرم القاصدين من كل أوب * ومهين النصارى منه يبدل
 أجزى المادحين فيه معان * لم ينأز صفاتها من محلى
 صار فكري في مدح مع أنى * فى سواء أراه أرق محلى
 قبليغ المديح فيه قصير * عن حلاه فكيف يصنع مثلى
 دام توفيقه وعسر جهاد * ما نالت على الرضا ذات هطل
 ثم لما تكامل الطبع فيه * وكساه التثليل أحسن شكل
 وجالا وبهجة قلت أرخ * تم طبع التنوير برهوجل

٤٠ ٤٨ ٦٩٧ ٧١ ٤٤٠

١٢٨٦

هذا وكانت طباعته المستحسنه فى شهر رمضان الحرامى شهر هذه
 السنه فالحمد لله الذى نعمته بم الصالحات والصلاة
 والسلام على صاحب الميزات وعلى أزواجه
 وذريته وآله وكل باسج على منواله
 ماطلع الزبرقان ونوالى
 الجديدان

آمين

